الجـــمهوريـة الـجزائـريـة الديمقراطيـة الـشعبيـة

وزارة الـتعلـيم الـعالي و البـحث العلـمي

جـامعة الجـزائـــر 2 **معهد الآثــار**

أبو القاسم سعد الله

أطروحـة لنيل شهـادة دكتوراه علوم في الآثار القديمة.

الرمزيـة الـوثنيـة في إقـليم نـوميديـا في الـفترة الــقديمـة.

من إعداد الطالبة: **تحت إشراف:**

زروال زكية **أ.د/ محمد خيرأورفه لي**

السنة الجـامعية: 2015- 2016

كـــلمـــة الشـــكـــــــر

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في تحقيق هذا البحث المتواضع و اذكر على الخصوص

- أستاذي الدكتور الفاضل محمد خير أورفه لي لتوجيهاته و نصائحه القيمة و لإشرافه على أبحاثي الجامعية :
  - كتالوج كنز نقدي لمدينة أريس محفوظ بالمتحف الوطني للآثار القديمة، دراسة نظرية و إكونوغرافية، رسالة لنيل شهادة الماجيستير، 2008-2009
  - الرمزية الوثنية في إقليم نوميديا في الفترة القديمة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، 2015-2016
- أساتذتي الكرام لتكوينهم المتواصل و الدائم في مساري الدراسي في مجال علم الاثار و على رأسهم الأستاذ الدكتور محمد البشير شنيتي.
- الأساتذة الأفاضل د. دريسي سليم و د. زرارقة مراد و د. معلم فوزي لإرشاداتهم الثمينة.
- الأستاذة الدكتورة نجعي فاطمة الزهراء لنصائحها الثمينة.
- الوالدين العزيزين و إخوتي الذين شجعوني أثناء العمل.
- زملائي الكرام.
- زوجي الكريم الذي ساعدني في العمل الميداني.
- ولدي العزيزين سيد أحمد و مراد.

الإهـــــداء

إلى كل أفراد الأهل و الأسرة

المختصرات

A.A.A. : Atlas archéologique de l'Algérie.

Afr.Rom : Africa Romana.

Ant.Afr : Antiquités Africaines.

Arch. : Archéologia.

B.A.A : Bulletin d'Archéologie Algérienne.

B.A.C. : Bulletin archéologique du Comité des travaux historiques et scientifiques.

C.I.L. : Corpus des inscriptions Latines.

Enc.Berb. : Encyclopédie Berbère.

H.A.A.N. : Histoire ancienne de l'Afrique du nord.

Lib. Arch. Epig. : Libyca Archéologie, Épigraphie.

Lib.Anth.Préh : Libyca Anthropologie, Préhistoire, Ethnographie.

C.N.N.M. : MAZARD J., Corpus Nummorum Numidiae Mauretaniaeque.

M.E.F.R. : Mélanges d'archéologie et d'histoire de l'école française de Rome.

R.E.A. : Revue des études anciennes.

R.H.R : Revue d'Histoire des Religion.

Rev. Afr. : Revue Africaine.

Rev. Arch. : Revue Archéologique.

Rev. Tun. : Revue Tunisienne.

R.S.A.C. : Recueils des notices et mémoires de la société archéologique de Constantine.

المـــــقـــدمـــة

يعتبر الرمز العلامة أو الإشارة التي تذكرنا بشيء غائب، و تكمن وظيفته في إيصال بعض المفاهيم إلى الوجدان بأسلوب خاص لاستحالة إيصالها بالأسلوب المألوف.

و يبدو أن الرمز يرمي في غالب الأحيان إلى ما هو قدسي و ما هو إلهي، فهو مظهر المحاولة البشرية لإدراك العالم الإلهي، و لهذا فقد تعددت الآلهة في المجتمعات القديمة من أجل إيجاد تفسير للألغاز و الخفايا إلى جانب تلبية حاجاته الدينية، و أعطى لهذه الآلهة صفات بشرية أو حيوانية و ارتبطت هذه الآلهة بالظواهر الطبيعية عامة، كالسماء التي رمزت إلى القوة و الشمس إلى الدفء أو الحقيقة المشعة و الصواعق إلى العقاب، و غير ذلك من المفاهيم.

و الرمز في شمال إفريقيا يختلف تماما عن الرمز في بلاد الإغريق أو روما، لأن الرمز المحلي ناجم عن اتحاد عدة ثقافات حضارية كما يحمل قيم دينية غنية لها علاقة مباشرة بالمعبودات المحلية التي تطورت مع مرور الزمن منذ فترات ما قبل التاريخ إلى الفترات التاريخية المختلفة. و كان هذا التطور إيجابي من حيث التنوع الهائل للرموز الدينية و هي رموز إلهية تربط المعبود بالإنسان بفكرة الخلود السعيد في الحياة الأخرى و يتم الفوز به بواسطة الطقوس و الاحتفالات الدينية المتبوعة بأضحيات حيوانية و تقديم القرابين البكر إلى الآلهة، مع الإشارة انه كان على المهدي أن يعتنق و يكرس نفسه كليا إلى ديانة معبوده المفضل.

و تمكن الإنسان تدريجيا أن يصنف و يبعث الرمز إلى الإله المعين حسب الدور الذي يلعبه هذا الأخير. و كانت الرموز إما رئيسية أو ثانوية، فالرئيسة تشمل كل ما هو فلكي كالقمر و الشمس و النجوم إلى جانب بعض الحيوانات المقدسة التي تعوض صورة الإله في غياب مشهده، فتكون إما مقرونة بالمعبود أو تنوب عنه.

أما الرموز الثانوية فتفرعاتها متنوعة، و تشمل الحيوانات و الطيور التي تعبر على القوة و السلطة الإلهية كالثور و الكبش و الأسد و الثعبان و الحمامة و اليمامة. و أخرى تتمثل

في المنتوجات البكر التي تحمل فوائد كثيرة و تهدى إلى الآلهة لكي تحقق أمنيات أصحاب القرابين، إلى جانب رموز أخرى سوف نتعرض لها لاحقا من خلال هذا العمل المتواضع.

و لقد انتشرت فكرة تعويض صور الآلهة برموز أو توابع تتعلق بها منذ الأزمنة الغابرة و التي شهدتها شعوب الحضارات الشرقية، من أهمها أمفورة الطقوس الدينية التي عوضت صورة الإلهة السورية أتارغاتيس أو سنبلة القمح التي تشير إلى الإله الأعظم بعل باك أو الهراوة التي ارتبطت بالإله هيراكلس Héraclès أو الصولجان الذي عوض أحيانا الإلهة تانيت و قرن الرخاء الذي أشار إلى المعبودة فورتونا.

و هكذا تعتمد الرمزية على دراسة الرمز كما تخبرنا عن خفايا الديانات و المعتقدات التي اعتنقتها الشعوب سواء من جانب تعدد الآلهة حسب أهميتها و مكانتها لدى الشعوب ويظهر ذلك جليا من خلال التمثيلات الموجودة سواء على المعالم الجنائزية و الدينية كالأنصاب و المذابح أو التوابيت التي تنص قصص و أساطير ميتولوجية تتعلق بالآلهة، تبنتها شعوب حضارات المشرق كبلاد الرافدين و السوريين و الفينيقيين و كذا الإغريق والرومان و على الخصوص النوميديون[1].

كما نجد نوعا آخرا من الفنون التي تحمل رمزية دينية و قد تكون لها علاقة مباشرة برمزية المعالم المذكورة أعلاه و هي التماثيل البدائية أو الأصنام « Idoles » التي تؤرخ مند البدايات الأولى للعصور القديمة أو تلك التي تطورت عبر الزمان و المتمثلة في تماثيل الآلهة الشرقية كالإلهة عشتارت مثلا أو تانيت البونية التي وجدت في عدة مدن في إقليم نوميديا و المحفوظة حاليا في مختلف المتاحف الجزائرية.

زد على ذلك بعض الأثاث الجنائزي الذي يضم الصفائح المعدنية و المسكوكات والفخاريات و نذكر بالخصوص مصابيح الفترة الرومانية التي تحمل مشاهد إكونوغرافية لها علاقة سواء بالجانب الديني الجنائزي أو النذري أو المرتبط بالحياة اليومية مثل

[1]- نشير إلى أن النوميديون كانت لهم آلهتهم المحلية قبل أي تأثير أجنبي، إلا أنهم تبنوا بعض الآلهة الأجنبية التي كانت تحمل نفس الخصائص و القيم الدينية كالخصوبة أو الوفرة التي امتازت بها آلهة شرقية أو يونانية أو رومانية.

مشاهد السيرك و الحيوانات الأليفة أو الوحشية التي استغلت بكثرة في شمال إفريقيا خلال الفترة الرومانية.

أما الفسيفساء فقد يحتوي على مواضيع متنوعة لا تحصى و لا تعد و يتعلق الأمر هنا بمواضيع ميتولوجية خاصة بالآلهة و الشخصيات الأسطورية إلى جانب المواضيع التي لها علاقة برمزية الماء كونه يدخل ضمن العناصر الضرورية التي قدسها النوميديون في مختلف الفترات التاريخية.

و بدون إطالة فلقد حددنا أهمية البحث في الدور الذي تلعبه الرمزية في التعرف على مختلف الديانات و الثقافات و كذا التأثيرات التي سادت عند شعوب الفترات القديمة و على وجه الخصوص سكان إقليم نوميديا.

أما عن سبب اختيار الموضوع، فيكمن في الاهتمام بالتاريخ الحضاري لبلاد المغرب القديم من خلال الموثوقات التاريخية الأدبية من جهة و الأعمال الفنية الأثرية التي أنجزها الفنان النوميدي انطلاقا من معارفه الأصيلة و المكتسبة عبر المراحل التاريخية، من جهة أخرى.

و تندرج فكرة الهدف الرئيسي للبحث في محاولة الفصل بين الرموز المحلية الإفريقية والرموز الأجنبية الفينيقية و المصرية و الإغريقية و الرومانية التي وظفها الأفارقة على مختلف الفنون التي عرفتها المدن النوميدية القديمة و كذا المحطات البونية و المستعمرات الرومانية بمختلف مراتبها الإدارية. و انطلاقا من هذا يمكننا أن نعيد رسم المخطط الكرونولوجي الذي مر به الرمز منذ نشأته إلى يومنا هذا.

أما عن الأهداف الأخرى فتكمن في :

1. محاولة تصنيف الآلهة المحلية النوميدية و البونية مع إعطاء أسامي لها مع ذكر الآلهة التي تقابلها في الديانات الأجنبية التي مست مختلف مدن إقليم نوميديا.
2. التعرف على أهم الأساطير الإغريقية و الرومانية التي انتشرت على مختلف فنون الفترات التاريخية.

3. التعرف على التوابع الرمزية من خلال التمثيلات و الصور مع التركيز على ظاهرة التخصص الإكونوغرافي لكل منطقة.

4. و منه يمكننا التعرف على الرموز الإيطالية-الرومانية التي اتصفت بخصائص إكونوغرافية محلية مثل الإله الروماني نبتون (إله المياه العذبة و الينابيع) حين توج برموز زراعية كانت توابع للإله ساتورن الإفريقي و قرينته كايلستس و الإلهة سيبال من جهة، و من جهة أخرى لمحاولة فهم انتشار عبادة هذا الإله في الأوساط الشعبية إلى حد كبير في إفريقيا.

5. محاولة تسليط الضوء على آلهة جديدة لم تعتنق من قبل من طرف الرومان، تعرف عليها النوميديون خلال القرن الأول ق م و تتمثل خاصة في الإلهة أفريكا التي صورت على القطع النقدية الرومانية خاصة.

و لغرض تحقيق أهداف البحث، لا بد من طرح إشكاليتين رئيسيتين :

1. هل كانت للرموز نفس المعنى لدى جميع شعوب المجتمعات القديمة و هل تعود أصول البعض منها إلى فترات ما قبل التاريخ ؟.

2. هل هناك استمرارية لنفس المعنى للرمز الوثني في إقليم نوميديا خلال المراحل التاريخية القديمة ؟ و إن لم تكن كذلك فما هي التعريفات المختلفة للرمز التي تسلسلت خلال هذه الفترة ؟.

و يمكن طرح الإشكاليات الثانوية كما يلي:

1. كيف تأثر المجتمع النوميدي ببعض الرموز و المعتقدات الدينية الجديدة، هل كان ذلك بفضل التجار الفينيقيون و الجنود الأجانب الذين استقروا في المعسكرات الرومانية ابتداءا من القرن الأول م كلامبيز و تاموقادي و غيرها، أم كان بفضل التبادلات التجارية و الثقافية التي سادت المدن القديمة في مختلف مراحلها التاريخية ؟.

2. هل تأثر الفينيقيون بحكم إقامتهم في قرطاجة بالآلهة المحلية؟ و هو رأي الباحث ديسو الذي يذكر أنه الإقامة في قرطاجة جعلت الفينيقيون يتعرفون على آلهة محلية وتبنوها بسهولة.

3. هل تكررت نفس الرموز على المعالم الجنائزية و النذرية و الفخار و القطع النقدية واللوحات الفسيفسائية، و إلى أي مدى كان هدفها و هل كان معناها مختلفا أو موحدا ؟.

4. لماذا تغلب مواضيع الإلهين بعل حمون و تانيت على الأنصاب النذرية و الجنائزية البونية ؟.

5. لماذا تواصل موضوع الإله بعل حمون/ساتورن على أنصاب الفترة الرومانية أكثر من موضوع الإلهة تانيت / كايلستس ؟.

6. لماذا لا ينتشر موضوع الإله ساتورن و توابعه في بعض الفنون الأخرى كالفخار والفسيفساء علما أن هذه الأخيرة تشمل مواضيع ميتولوجية و بحرية و أخرى تروي الحياة اليومية للمجتمع الروماني مهما كان انتماءهم سواء إلى الطبقة الحاكمة الغنية أوالبسيطة؟.

7. لماذا تقتصر مواضيع المعبودات الأم كسيبال و ديان و سيليني على فخاريات الفترة الرومانية فقط بينما تنتشر الإلهة الكبرى تانيت / كايلستس و توابعها الرمزية على الأنصاب النذرية و الجنائزية للفترتين البونية و الرومانية ؟.

و لمحاولة الإجابة عن هذه الأسئلة اعتمدنا بداية على مراجع اختصت دراساتها في مجال الديانات الوثنية لمختلف حضارات العالم القديم و استطعنا من خلالها الربط بين مختلف الآلهة التي انتشرت عبادتها في إقليم بحثنا متخذين بعين الاعتبار الرموز و الصور التي تمثلها.

ثم تطرقنا إلى تلك الكتب و الكتالوغات التي جمعت المخلفات الأثرية التي تم الكشف عنها في عدة مدن نوميدية و بونية و كذا المستعمرات و المعسكرات الرومانية و التي حملت مواضيع إكونوغرافية كانت لها علاقة بموضوع الرمزية الوثنية و تتمثل هذه المراجع والموثوقات الكتابية خاصة في :

- J.Alexandropoulos, Les monnaies de l'Afrique antique, 400 av.j.-c, 40.ap.j.-c, Publications Universitaires du Mirail, 2000.

- A.Ballu et R.Cagnat, Musée de Timgad, Edition Ernest Leroux, paris 1902.

- J.Buissière, Les lampes antiques d'Algérie, édition Monique Mergoil.

- R.Cagnat, Musée de Lambèse, Edition Ernest Leroux, paris 1895.
- M.-R. De la Blanchère, Musée d'Oran, Edition Ernest Leroux, paris 1893.
- F.-G. De Pachtère, Musée de Guelma, Edition Ernest Leroux, paris 1909.
- G.Doublet, Musée d'Alger, Edition Ernest Leroux, paris 1890.
- G.Doublet et P.Gauckler, Musée de Constantine, Edition Ernest Leroux, paris 1892.
- P.Gauckler, Musée de Cherchel, Edition Ernest Leroux, paris 1895.
- S.Gsell, Musée de Philippeville, Edition Ernest Leroux, paris 1898.
- S.Gsell, Musée de Tébessa, Edition Ernest Leroux, paris 1902.
- M.Leglay, saturne Africain, Monuments I, Edition Arts et métiers graphiques, Paris, 1961.
- M.Leglay, Saturne Africain, Monuments II, Edition Centre national de la recherche scientifique, Paris, 1966.

و لقد تم تسليط الضوء على الديانة الإفريقية الرومانية في شمال إفريقيا بفضل باحثين تمحورت دراساتهم حول الآلهة النوميدية المحلية و الأجنبية التي اعتنقها الأهالي بفضل الخصائص المتقاربة و المتشابهة مع المعبودات المحلية القديمة. و لم نتمكن من دراسة الرمزية الوثنية الدينية إلا بدراسة المعبودات في أول وهلة ثم ما يتعلق بها من أساطير وصفات استخلصناها من صور و تماثيل و نقيشات و لوحات فسيفسائية و مشاهد فخارية وكذا القطع النقدية التي أرخت في الفترتين النوميدية و الرومانية.

كما تبينت من خلال الرموز الإلهية الأسباب التي دفعت الأفارقة إلى اعتناقها بسبب ارتباطها بالظواهر الطبيعية علما أن هذه الآلهة كانت محلية و أجنبية إلى جانب توظيف التوابع في إطار ديني معتقدي.

و تعد الدراسات المتعلقة بالديانات القديمة و خاصة في شمال إفريقيا قليلة، و يعتبر جون توتان و ستيفان قزال من بين الباحثين الذين انصبت دراساتهم في هذه المجال أما مارسال لوغلي فهو رائد الأبحاث في مجال الرمزية الدينية الوثنية الإغريقية و الرومانية في شمال إفريقيا و على الخصوص حول ديانة الإله بعل حمون / ساتورن الإفريقي عكس الفترة الليبية المحلية التي مازلت تحت الدراسات و الاستفسارات العلمية.

و اعتمادا على هذه المعطيات، تمكننا من دراسة فهم التطور الذي طرأ على الرموز منذ فترة ما قبل التاريخ إلى غاية بداية الفترة المسيحية.

و رتبنا الأبحاث التي أقيمت في مجال الديانات في شمال إفريقيا حسب السنة التي نشرت فيها المراجع و تتضمن دراسات عامة حول الديانة بصفة عامة و أخرى مختصة حسب أسماء الآلهة التي تطرق إليها المختصون من خلال ما وجد من نقيشات و تحف، تم العثور عليها من خلال الاكتشافات و الحفريات التي أقيمت في المدن النوميدية القديمة.

1890: اهتم الباحث روني كانيا بدراسة المعالم الحاملة للصور في مدن شمال إفريقيا في مقاله : René Cagnat, Les monuments figurés dans : Recherches des antiquités dans le nord de l'Afrique, instructions des comités et des travaux historiques et scientifiques, Paris, 1890.

1911: درس الباحث جون توتان الرموز الفلكية المنحوتة على المعالم الجنائزية لشمال إفريقيا.

Jean.Toutain, Les symboles astraux sur les monuments funéraires de l'Afrique du nord, dans : RE.A, tome, XIII, 1911.

1918: كرس الباحث توتان في كتابه فصلا كاملا حول الديانات الإفريقية و هذا في كتابه:

J.Toutain, Les cultes païens dans l'empire romain, t.3, les cultes indigènes nationaux et locaux, 1917-1918.

1920: قام ستيفان قزال بإعطاء حوصلة للمعارف المتعلقة بالآلهة القرطاجية و الديانات المحلية البربرية في كتابيه: Stéphane Gsell, Histoire ancienne de l'Afrique du nord, t.IV, 1920, pp.221-425.

Stéphane Gsell, Histoire ancienne de l'Afrique du nord, t.VI, 1927, pp.119-169.

1942: بحث المؤرخ فرانتز كومون في مجال الرمزية الجنائزية عند الرومان من خلال المشاهد المنحوتة على المعالم الجنائزية.

Frantz.Cumont, Recherches sur le symbolisme funéraire des romains ; chapitre III, la lune séjour des morts, librairie Orientale, Paul Geuthner, Paris, 1942.

1953: دراسة ديانة الإله ديونيزوس و الذي انتشر تحت إسم الإله ليبار باتر في المستعمرات الرومانية.

A.Bruhl, Liber Pater, Origine et expansion du culte dionysiaque à Rome et dans le monde romain, 1953, pp.223-238.

1954: ظهر كتاب المؤرخ و الباحث المختص في مجال الديانات القديمة و على الخصوص في شمال إفريقيا، حيث سلط الضوء على الآلهة البونبة التي تواصلت اعتناقها إلى غاية الفترة الرومانية.

G.Charles.Picard, Les religions de l'Afrique antique, Paris, 1954.

1959: درس الباحث شارل بيكار نقاط التطابق و التشابه الموجودة بين الإلهتين كايلستس و سيبال، حيث توصل إلى إعطاء لهما صفة الإلهة العظمى " الأم".

G.Charles Picard, Pertinax et les prophètes de Caelestis, dans : R.H.R, 1959, pp. 41-62.

1959: اعتمد الباحث ف. ديونا على المخلفات الأثرية الخاصة بالإله ماركور، و على هذا فقد درس علاقة الإله بالتوابع التي ترافقه و على الخصوص، الذي يعتقد أن أصوله تعود إلى الفترة البونية. و كان ذلك في إقليم نوميديا.

W.Deonna, Mercure et le scorpion, 1959.

1963: اهتم جيلبار شارل بيكار بدراسة التأثيرات الكلاسيكية على النحت الديني الإفريقي.

Gilbert.Charles.Picard, Les influences classiques sur le relief religieux africain, 8ème congrés International d'Archéologie classique, édition.de.Bocard, Paris, 1963.

1964: سلط الباحث م. لوغلي الضوء على ظاهرة استعمال رمز السلم الذي له علاقة بالفوز على الموت في الحياة الأبدية، من خلال المقال :

M.Leglay, Le symbolisme de l'échelle sur les stèles africaines dédiées à Saturne, dans : Latomus, XXIII, 1964, p.2134.

1966: قام نفس الباحث بدراسة معمقة حول الإله ساتورن الإفريقي، حيث تطرق إلى الأصول الليبية البونية لهذا الإله رابطا خصائصه الدينية و الإكونوغرافية مع آلهة أخرى عظمى نالت شهرة كبيرة في المجمع الإلهي الروماني سواء في روما " المدينة الأم " أو في المستعمرات التي أنشأها الرومان في المغرب القديم.

Marcel Leglay, Saturne Africain, Histoire, 1966.

1967: اهتم الباحث ب.بوتيمونجان بالدور الذي يلعبه الإله نبتون، إله المياه العذبة و الينابيع، و هذا من خلال النقيشات اللاتينية التي وجدت بمدينة ميلاف.

P.Petitmengin, « Inscriptions de la région de Milev », dans : M.E.F.R, 79, 1967, pp.190-205.

1972: بفضل نقيشة لاتينية وجدت بقرطاجة، تمكن الباحث أ. بشاوش بإضافة معلومات تتعلق بالإله بلوتون الإفريقي مع تسليط الضوء حول التشابه الموجود بين هذا الإله وساتورن.

A.Beschaouch, « Pluton africain », dans : karthago, 16, 1971-72, pp.103-105.

1973 - 1975: قام الباحث م. لوغلي بمناقشة تتضمن التطابقات و التشابكات الدينية بين الآلهة التي عبدت في المغرب القديم، و هذا في كتابه :

Marcel Leglay, Les syncrétismes dans l'Afrique ancienne, dans : F.Dunand et P.Lévèque, Les syncrétismes dans les religions de l'antiquité, colloque de Besançon, les 22 et 23 Octobre 1973, 1975, pp. 121-151.

1976: نشر مارسيل بينابو رسالته العلمية التي تتضمن المقاومات النوميدية ضد الرومنة في شمال إفريقيا، و خصص فصلا كاملا لدراسة التواصل الديني من خلال الآلهة الذي عرفته شمال إفريقيا.

Marcel Benabou, La résistance africaine à la romanisation, paris, 1976, pp. 261-380.

1978: كرس م. خنوسي رسالة الدكتوراه للتطرق إلى عبادة الإله ماركور في شمال إفريقيا.

M. Khenoussi, Le culte de Mercure, thèse de doctorat, Paris IV, 1978.

1980: تطرق الباحث بافيس ديسكوراك إلى دراسة كاملة للإلهة الأم في شمال إفريقيا.

H.Pavis d'Escurac, « La Magna Mater en Afrique », dans :BAA, 6, 1975-1976 (1980), pp. 223-242.

1985: خلال مؤتمر مخصص حول إنسان البحر الأبيض المتوسط و البحر، شارك كل من الباحثين س. بن بعزيز و أ. بشاوش في مداخلتين، الأولى اهتمت بدراسة الدور الصحي و الطبي للإله نبتون الروماني، و الثاني اختص في دراسة نفس الإله تحت إسم الإله بوزيدون الإغريقي.

S.Ben Baaziz, « Neptune, dieu guérisseur », dans : L'homme méditerranéen et la mer, 1985, pp. 424-436.

A.Bechaouch, « Poséidon en barbarie », dans : L'homme méditerranéen et la mer, 1985, pp. 419-42

1985: قام الباحث جينيفوا هونري بالتعمق في دراسة الطقس الديني الذي كان يقام لغرض الاستدلال بالمطر عند الجفاف في بعض مناطق شمال إفريقيا، و هو طقس مازال يقام في وقتنا الحالي، له علاقة بالإله أنزار.

Génévois Henri, Un rite d'obtention de pluie la fiancée d'Anzar, dans : Actes du deuxième congrès international d'études des cultures de la méditerranée occidentale, S.N.E.D, Alger, 1987, p.393.

1988: عمق و أكمل الباحث مارسيل لوقلي معلوماته حول ديانة الإله ساتورن الإفريقي من خلال اكتشافات جديدة تمثلت في عدة أنصاب تخص الإله نفسه.

Marcel Leglay, Nouveaux documents, nouveaux points de vue sur saturne africain, dans : studia phoenicia, 6, 1988, pp.187-237.

1988: تمت دراسة عبادة الإله ملقرط/هراقلس في مجال الأساطير و المعتقدات في حوض البحر الأبيض المتوسط، من طرف الباحث س. بوني باعتماده على النتائج التي استخلصها من قبله الباحث ب.كوربيي حين كشف هذا الأخير على نقيشة جديدة تنص على وظيفة الإله و المتمثلة في الإله الحامي لإحدى القبائل النوميدية.

C.Bonnet, Melqart, Cultes et mythes de l'Héraclès Tyrien en Méditerrannée, dans : studia phoenicia, VII, 1988, pp.165-201.

1988: كرس الباحث ر. زوكا دراسة شاملة و مقاربة حول الإلهة عشتارت/فينوس في كل من الصقلية و سردينيا و إفريقيا، معتمدا على المخلفات الأثرية المتنوعة التي تم العثور عليها خلال الحفريات.

R.Zucca, « Venus Erycina Tra Sicilia, Africa e Sardegna », dans : l'Africa Romana, 6, 1988, pp.771-780.

1988: اهتم م. لوغلي بدراسة رمزية الثعبان حين درس علاقة هذا الحيوان بأنصاب الإله ساتورن و الآلهة الأخرى التي تملك وظيفة الخصوبة.

M.Leglay, Le serpent dans les cultes africains, collection.Latomus, t.XXVIII, Homage à W.Deonna, pp.338-353.

1989: درس الباحث أ. لبينسكي العلاقة الموجودة بين الإله الروماني بلوتون و البوني بعل حمون.

E.Lipinski, « Pluton, hypostase chtonienne de Baal Hammon », dans : l'Africa Romana, 7, 1989, pp.245-250.

1990: اهتم بدوره الباحث مارسيل لوقلي لدراسته للإله إسكولاب، إله الطب و المياه الصحية، انطلاقا من المعبد الذي تم اكتشافه في مدينة تاموقادي، هذا الأخير الذي كان مكرسا للآلهة الثلاثة بدءا بإسكولاب و سرابيس و أفريكا.

Marcel. Leglay, « Un centre de syncrétisme en Afrique, Thamugadi de Numidie », dans : l'Africa Romana, 8, 1990, pp.67-78.

1991: قامت الباحثة ج.ب.أحلام بتعميق الدراسة حول عبادة الإله ليبار باتر باعتمادها على النقيشات اللاتينية التي وجدت في مدن شمال إفريقيا.

J.B. Ahlem, « Le culte de Liber pater en Afrique, à la lumière de l'épigraphie », dans : Africa Romana, 9, 1991, pp.1049-1066.

1992: قام الباحث مارسيل لوقلي بتعميق الدراسة حول انتشار ديانة الإله ملقرط/هراقلس في شمال إفريقيا، حيث استنتج على اتصاف هراقلس بشخصيتين، تتمثل الأولى في الإله ملقرط ذو الأصول الفينيقية من مدينة صور أما الثانية فتكمن في تطابق الإله ملقرط مع الإله هراقلس الإغريقي، و هذا منذ بداية الحضارة القرطاجية.

Marcel. Leglay, « Héraclès-Hercule en Afrique du nord », dans : Corine Bonnet et Colette Jourdain-Annequin (édition), Héraclès d'une rive à l'autre de la Méditerranée, Actes de la table ronde de Rome, Academia Belgica, École Française de Rome, 15-16 septembre 1989, 1992, pp.293-317.

1993: اختص الباحث بارترواندي في دراسة رمز الإلهة تانيت الممثل على الأنصاب النذرية لمدينة سيرتا.

M.Bertrandy, Les représentations du signe de Tanit sur les stèles votives de Constantine, dans : Rivisita di studi Fenici, vol, XXI, 1, Roma, 1993.

1994: فيما يخص العلاقة و التشابه اللذان امتازا بهما كل من الإله الفينيقي أشمون، إله الصحة و الإلهين إسكولاب الروماني و أبولون، في إفريقيا البروقنصلية و خاصة في قرطاجة، فقد تطرق لهما الباحث أ. ليبينسكي في مقاله:

E.Lipinski, « Apollon/Eshmoun en Afrique proconsulaire », dans : Y. Le Bohec, l'Afrique, la Gaule, la religion à l'époque romaine, Mélanges à la mémoire de M. Leglay, 1994, pp.19-26.

1995: كرس الباحث ليبينسكي دراسته حول آلهة العالم الفينيقي و البوني في كتابه :

E.Lipinski, Dieux et déesses de l'univers phénicien et punique, 1995.

1995: نشرت بدورها الباحثة و الدكتورة نصيرة بن صديق رسالة الدكتوراه تحت عنوان عبادة الإله إسكولاب في إفريقيا.

N.Benseddik, Le culte d'Esculape en Afrique, thèse de doctorat, paris IV, 1995.

1997: عمقت نفس الدكتورة تخصصها في مجال عبادة الإله إسكولاب و ابنته هيجيا حيث درست الجانب الإكونوغرافي للإله في شمال إفريقيا، ذاكرة على أن أصوله هيلينية مع امتيازه بعدد قليل من الصفات و الخصائص الموروثة من الإله الفينيقي أشمون و من الإله الليبي ماكورقوم، و هو الإله الذي صور برفقة ستة آلهة محلية أخرى في نصب مدينة باجا التونسية.

N.Benseddik, « Esculape et Hygie en Afrique : classicisme et originalité », dans : Ant.Afr., 33, 1997, pp.143-154.

1998: درسا الباحثين زينب بن عبد الله و ل. النابلي الإلهة كايلستس و قرطاجة.

Z.Ben Abdallah et L. Ennabli, « Caelestis et carthage », dans : Ant.Afr, 34, 1998, pp. 175-183.

2002: درست الباحثة أ. كودات نبتون الإفريقي.

A.Codette, « Neptune africain », dans : Phoenix, 56, 2002, pp.330-347.

2005: درس الباحث محمد الصغير (غانم) كل ما يتعلق بالمعتقدات و الديانات التي مست مدن شمال إفريقيا و ضمت دراسته أصول بذور الفكر الديني المحلي و ملامح الطقوس

الدينية و المعبودات الأجنبية الواردة إلى المنطقة بما فيها من معبودات مصرية فينيقية و إغريقية و رومانية.

د. محمد الصغير (غانم)، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية، دار الهدى، 2005.

أما عن المنهج المتبع في جمع المعطيات، فكان :

- منهجا نظريا: تعرفنا من خلاله على مختلف المعبودات و الرموز التابعة لها التي عرفتها المجتمعات و الحضارات القديمة مع تسليط الضوء خاصة على المعبودات التي اعتنقها النوميديون و الدوافع التي أدت بهم إلى تقديسها خلال الفترات التاريخية القديمة.

و شملت هذه الفنون :

- الأنصاب الليبية التي تم الكشف عنها في منطقة القبائل الكبرى و المسماة بأنصاب أبيزار.
- المعالم الجنائزية و النذرية (الأنصاب و المذابح) المؤرخة في الفترتين البونية والرومانية.
- الفخاريات بما فيها من أواني جنائزية تعود إلى مراحل فجر التاريخ و المصابيح المؤرخة في الفترة الرومانية.
- القطع النقدية النوميدية و الرومانية التي تحمل مشاهد المعبودات المحلية والأجنبية و على سبيل المثال الإله أمون / بعل حمون و الإلهة المصرية إيزيس و كذا الإله الإغريقي و الروماني ديونيزوس / باكوس ، الخ...
- اللوحات الفسيفسائية بمختلف مواضيعها كالآلهة الرئيسية و الثانوية و مشهد البحر والثروة السمكية الذي يرمز إلى الوفرة.
- التماثيل النصفية و الكلية للمعبودات إلى جانب الأثاث الجنائزي الذي تم الكشف عنه داخل المقابر و المعابد.

- منهجا تطبيقيا و تحليليا: يتضمن العمل الميداني و تحليل الرموز من جميع جوانبها و محاولة ربطها مع المعلومات النظرية التاريخية التي تمكنا الحصول عليها انطلاقا من

الموثوقات الكتابية و كذا اللقى الأثرية المحفوظة في مختلف مواقعنا الأثرية و متاحفنا الوطنية.

و حاولنا من خلال ذلك التركيز على أصول هذه الرموز و الدوافع التي أدت الأفارقة إلى تبني البعض منها و تصويرها بصفات محلية بحتة .و يحتوي هذا البحث على مقدمة و ستة فصول و خاتمة .

- المقدمة التي تشمل تعريف الرمز و الرمزية عند شعوب الحضارات القديمة والدوافع التي جعلتني أختار هذا الموضوع و الإشكاليات و التساؤلات، إضافة إلى الأبحاث في المعتقدات و الديانات الوثنية المتسلسلة ترتيبا كرونولوجيا.
- **الفصل الأول** الذي خصص لمكانة الرمزية الوثنية في الديانات و المعتقدات القديمة عند النوميديين من خلال المعبودات المحلية الليبية و المصرية و الفينيقية و الإغريقية و الرومانية مع محاولة التطرق إلى مختلف الرموز التابعة لها من جهة و العادات و التقاليد التي جمعت هذه الآلهة من جهة أخرى.
- **الفصل الثاني** خصصناه لدراسة الرموز الفلكية و التوابع الإلهية الخاصة بالإلهين بعل حمون/ساتورن و تانيت/كايلستس و تتمثل في القرص الشمسي بنوعيه البسيط والمشع و الهلال إلى جانب الزهرة و النجمة بدون أن ننسى المثلث الذي يشكل جسم الإلهة تانيت علما أنه صور على الأواني الفخارية التي تم الكشف عنها في كل من موقعي تيديس بقسنطينة و غاستال بتبسة للقرن 3 ق م . ضف إلى ذلك تمثيلات سول و لونا اللذان يعتبران شريكان الإله الأعظم ساتورن الإفريقي كونهما يرمزان إلى الشمس والقمر.
- **الفصل الثالث** احتوى على دراسة لرمزية الحيوانات اعتبرت شعارا للآلهة وأخرى رمزا للأضحيات و على الخصوص الثور و الكبش و الأسد و الحصان و الفيل و الجدي و البقرة و الثعبان و النسر و السمكة و الدلفين و الفهد و النحلة، حيث اعتقدت الشعوب القديمة أنها الطريقة الوحيدة التي يستطيع الإله بواسطتها تجديد قواه في الأرض و في

السماء. بينما صورت بعض الحيوانات الأخرى من بينها الكائنات الخرافية التي تشمل الفتخاء و السنتور و الثور الخرافي و الحصان الطائر (بيغاز) في لوحات فسيفسائية أو على مصابيح الفترة الرومانية من أجل التعبير عن الأساطير الخاصة بالآلهة من جهة وعن الحياة اليومية مثل مشهد الصيد و القنص من جهة أخرى، حيث يظهر من خلالها الصيادون و هم يطاردون الأسود و الأنمر و الظبي و النعام التي كانت تفر. علما أن هذه الحيوانات المصطادة استغلت في شمال إفريقيا خلال الفترة الرومانية للتسلية في السيرك في مختلف مدن إقليم نوميديا و حتى في الإمبراطورية الأم في روما.

- **الفصل الرابع** درسنا الرموز ذات الطابع الزراعي و الرموز المعبرة على الخلود الأبدي السعيد و تشمل المنتوجات الزراعية البكر التي كانت تقدم كقرابين و هدايا إلى الإله بعل حمون/ساتورن، تشكرا له من جهة و من جهة أخرى، فلقد احتلت مرتبة " تابع إلهي" حين نابت عن صورة الإله و نذكر على سبيل المثال النبتة البارزة من الأرض وسنبلة القمح و عنقود العنب و ثمرة الصنوبر و قرن الرخاء.

- **الفصل الخامس** خصص إلى الرمزية الدينية من خلال تمثيل الآلهة المحلية و على الخصوص الآلهة بعل حمون/ساتورن و تانيت/كايلستس و أفريكا التي ترمز إلى الوطنية و الديانة المحلية بالرغم من أنها وجدت على بعض العملات الإغريقية التي ضربت تحت حكم إسكندر المقدوني. و تشمل الآلهة الأجنبية الشرقية (مصرية و فينيقية و سورية) و نكر مثلا الإلهة إيزيس و سرابيس و هاربوقراط و بعل ملقرط و بعل شامان و شادرافا وعشتارت و شوزور بتاح و الغربية (إغريقية و رومانية)، تشمل زيوس/جوبيتر وديمتر/سيريس و أبولون و بوزيدون/نبتون و ديونيزوس/باكوس و أفروديت/فينوس وإسكولاب و هيجي و هيرميس/ماركور و أثينا/مينارف و أريس/مارس إلى جانب تمثيلات الإله النصفي هيراكلس.

و تطرقنا في آخر الفصل إلى آلهة البحار و المحيطات و المياه العذبة و كل ما له علاقة بالبحر من خلال اللوحات الفسيفسائية التي تم العثور عليها في عدة مدن من أهمها هيبورجيوس و سيطيفيس و كويكول و تاموقادي و لامبيزيس و القيصرية و تيبازة. حيث

مكنتنا من تسليط الضوء على آلهة إغريقية و رومانية اعتنقت سواء من قبل الرومان أو من طرف الأفارقة لعلاقتها بعنصر الماء و حركته و معظم اللوحات الفسيفسائية الحاملة لهذه المشاهد وجدت في قاعات الحمامات و كذا النافورات و الأحواض المائية. فالماء مصدر الحياة و رمز خصوبة الأراضي و مصدر وفرة المنتوجات الزراعية.

و درسنا أخيرا المعالم و الأدوات المستعملة أثناء الحفلات و الطقوس الدينية و نعني بها المبخرة و المذابح و الأواني و الأدوات المستعملة أثناء عملية الذبح و نذكر خصيصا السكين و الفأس و المقص. كما تطرقنا إلى تمثيل المعبد و المخطط الجنائزي و المصباح.

- **الفصل السادس** انصب اهتمامنا على الرمزية الدينية للأسلحة و علاقتها بالسلطة وإلى رمزية النصر و الهزيمة من خلال المشاهد المصورة على ظهر القطع النقدية النوميدية و مواضيع الإلهة فكتوريا على القطع النقدية للفترتين النوميدية و الرومانية.

و تشمل الأسلحة الرمح و القوس و السهم و السيف و الخنجر و الدرع و العصا الملكية وتعود أصول البعض منها إلى فترات ما قبل التاريخ حيث جسدت على الرسوم الصخرية للطاسيلي ناجر و الجنوب الوهراني و استمر استعمال بعضها إلى غاية القرن 3 ق م وبعد من طرف النوميديون. فلقد نحتت على واجهات الأضرحة و المعابد مثل ضريح الخروب.

- و في الأخير **الخاتمة** متبوعة بمجموعة من **الفهارس**.

الفصل الأول

مكانة الرمزية الوثنية فى الديانات والمعتقدات القديمة من خلال الآلهة المقدسة عند النوميديين.

مكانة الرمزية الوثنية في الديانات و المعتقدات القديمة عند النوميديين

تهدف هذه الدراسة النظرية إلى ابرازالعلاقة التي تواجدت بين الآلهة النوميدية المحلية والأجنبية سواء كانت ذات أصول شرقية فينيقية و مصرية و سورية أو أصول غربية إغريقية كانت أم رومانية.

فلم يختارها الأهالي صدفة بل اعتنقوها لأنها تحمل صفات تذكرهم بآلهتهم التي عرفوها منذ الفترات الزمنية البعيدة، و هذا منذ فترات ما قبل التاريخ الذي يشهد انتشار عبادة الكبش ذي الهالة، حيث يظهر جليا من خلال الصور الجدارية الصخرية التي وجدت في الصحراء الجزائرية.

و بما أن الرمزية الوثنية في نوميديا القديمة باتصال مباشر مع الديانات و المعتقدات، فكان من الضروري التعرف على الآلهة بدءا بالمحلية النوميدية و كذا الشرقية بما فيها من آلهة مصرية و فينيقية و سورية، دون أن ننسى الآلهة الإغريقية و الرومانية التي تتشابه من حيث الوظائف و التوابع الإلهية و تختلف من ناحية الاسم فقط.

و تبين من خلال مقدمة البحث أن عدد هائل من الباحثين قد اهتموا بدراسته و هذا راجع لوفرة الوثائق الأثرية لفترات زمنية معينة سواء كانت نقيشات أو معالم نذرية أو جنائزية أو تحف بمختلف أنواعها كالتماثيل و اللوحات الفسيفسائية و حتى العملات. و مازلت الدراسات متواصلة في هذا المجال لغرض تسليط الضوء بصفة نهائية و خاصة للفترة النوميدية البونية التي تخفي معلومات و حقائق تاريخية لا يمكننا أن نتعرف عليها إلا بواسطة البحث و المقارنة في هذا المجال الديني على الخصوص.

إن الشواهد الزخرفية الدينية- البونية التي اكتشفت في الفضاء البوني-النوميدي تمثلت في تلك النصب و النقوش النذرية التي تحملها و كذلك الفخاريات ذات الطابع الجنائزي التي تم العثور عليها داخل المقابر ووجدت بكثرة في الحواضر و الأرياف البونية-النوميدية

مما يجعل الباحث يتلمس مدى نفوذ الثقافة الدينية-البونية في الحوض الغربي للبحر المتوسط[1].

و مهما يكن، فإن الكثير من المواضيع الزخرفية لم تكن في جوهرها قرطاجية، بل جاءت في معظمها من منطقة الشرق القديم و بلاد الإغريق و كان دور قرطاجة في تلك العملية هو الواسطة بين تلك الحضارات و عالم النوميديين[2].

و شهدت الفترة الرومانية استمرارية و تواصل معظم الديانات الليبية السابقة من طرف الأهالي الذين عاشوا خاصة في الأرياف عكس أصحاب المدن الذين تمسكوا كثيرا في معتقداتهم و إلهتهم الأصيلة مع اتخاذهم لأسماء لاتينية رومانية لها.

و الأمر الذي ساعدهم على تبنيها بسهولة هو التشابه الموجود بينها من حيث الوظائف خاصة، فهي تمتاز بصفات لها علاقة بالحياة الدنيوية كالخصوبة مثلا أو الأمومة أو الحماية أو الصحة أو تلك التي المرتبطة بالخلود و الحياة الأبدية في الآخرة.

و تتمثل المعالم التي تنتمي إلى هذه الفترة - الرومانية- و الحاملة للرموز المدروسة، في الأنصاب الجنائزية و النذرية و الأواني الفخارية و خاصة الجنائزية، إضافة إلى اللوحات الفسيفسائية ذات المواضيع الميتولوجية الخاصة الآلهة الإغريقية-الرومانية و كذا تلك المشاهد التي لها علاقة بالماء، حيث احتل هذا الأخير مكانة هامة لدى الأفارقة سواء في المدن الساحلية أو الداخلية.

أما العملات التي بدأ سكها في المستعمرات الرومانية الواقعة خارج إيطاليا، ابتداء من عهد أوغسطس، أصبح امتيازا يمنحه الإمبراطور للمستعمرات يتم تحت إشراف و مراقبة حكامها و مجلسها البلدي، فقد استعمل معدن النحاس لضرب تلك النقود بحيث كانت

---

[1] - محمد الصغير (غانم)، نصوص بونية-ليبية مختارة من تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص، 10.

[2] - محمد الصغير(غانم)،المملكة النوميدية و الحضارة البونية، ج1، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 1998، ص، 217.

تطابق تلك التي يتم إصدارها في روما و كانت صورة الإمبراطور و حروف إسمه تنقش على الوجه إلى جانب المشاهد المتعلقة ببعض الآلهة الرومانية و على سبيل المثال نذكر إلهة النصر و فورتونا و سيريس... الخ، كما نجد بعض الآلهة النوميدية لم تعتنق لا في روما و لا في المستعمرات الرومانية الأخرى و يتعلق الأمر بالإلهة أفريكا و الإله زيوس-أمون ذو قرني الكبش.

و إن عدم قدرة الإنسان عن تفسير مسببات الظواهر الطبيعية في الكون تصور على وجود عدد هائل من القوى الخفية التي تتحكم في هذه الظواهر و قد تحميه من الأرواح الشريرة و مخاطر الحياة التي يواجهها كل يوم. فحسم هذه القوى و عبدها على هيئة آلهة و أهم ما تتصف به صفة التشبيه أي أنها كالبشر من ناحية الصفات الروحية و الجسمية و لكنها أعلى و أسمى من الإنسان و تتحكم في مصير الكون. فهي تأكل و تشرب و تلعب و تلهو و تحب و تكره الخ...، و لكنها تختلف عن البشر في كونها خالدة[1].

كما صنفها الإنسان حسب الأهمية، فمثلا يعتبر بعل في الثقافة البونية إله السماء و العالم، يسكن الفضاء و يحكم الفصول و الأيام، و تانيت هي إلهة القمر. فالإله بعل يبارك أعمال السكان كلما قدموا و ضحوا أكثر[2].

و بحث المجتمع النوميدي كباقي المجتمعات الأخرى على الاطمئنان الذي وجده في تقربه من الآلهة المتحكمة في حياته بتكريس لها معابد بنيت على رؤوس التلال في الهواء الطلق و اختار أحيانا الكهوف و المغارات.

و يعتبر السومريون و الأكاديون من أولى الشعوب التي اعتنقت آلهة خاصة بها و ربطتها بهذه الظواهر الطبيعية منذ فترات ما قبل التاريخ سواء كانت شريرة أم خيرة و تطورت

---

[1] - سعدون محمود (الساموك)، موسوعة الأديان و المعتقدات القديمة، دار المناهج للنشر و للتوزيع، ص، 59.

[2] - محمد البشير (شنيتي)، نوميديا و روما الإمبراطورية، تحولات اقتصادية و اجتماعية، كنوز الحكمة، الجزائر، 2012، ص، 307.

تدريجيا إلى أن دخل الأشوريون و البابليون في الفترات التاريخية جالبين معهم آلهتهم الخاصة متمسكين بسمات الميتولوجية التي وجدوها حين استقروا في المنطقة. فارتبطت الأساطير الأشورية البابلية بكائنات خرافية تشبه الوحوش، فالجسم إنساني و الرأس حيواني، يكون طائرا في معظم الحالات و أغلبها مذكرة.

و لقد تأثر الفرس كثيرا بديانة بلاد ما بين النهرين، حيث استغلوا تقريبا نفس الآلهة مع إعطاء لها أسماء فارسية.

أما المصريون، فقد عبدوا آلهة محلية ذات الصفات المشابهة للحيوانات و مع مرور الزمن أصبحت شبيهة بالإنسان. فقليلا ما حملت رؤوسا بشرية كآلهة ممفيس و طيبة وهيليوبوليس.

ثم أدخلت على الديانة معابد متنوعة كان يسيرها الكهنة لإقامة الشعائر و الأضحيات المكرسة للإلهة.

و بفضل النيل و دورة الإنبات و قوة الطبيعة، تطورت الأساطير و أصبح المجتمع المصري يؤمن بما وراء الحياة الأولى ضانا أنها تؤثر تأثيرا جديا على الحياة الأرضية، السبب الذي دفعهم إلى الإيمان بالبعث و إعطاء مكانة هامة لعملية التحنيط التي تساعد على تسهيل عودة روح الميت إلى جثته ليتمتع هذا الأخير في حياته الدنيوية.

و حسب المخلفات الأثرية التي ترجع إلى فترات ما قبل التاريخ، فإن بلاد المغرب كانت بعلاقة مباشرة مع مصر و هذا منذ العصر الحجري القديم الأوسط، حيث عثر في شمال أسوان بالصعيد المصري على رؤوس سهام تنتمي إلى الحضارة العاترية، مع العلم أن الحضارة العاترية هي ثقافة انتسبت إلى موقع بئر العاتر بالقرب من تبسة. و مع تطور الزمن تأثرت الديانة المحلية في الفترات التاريخية القديمة حيث تم العثور في إحدى المدن

الجزائرية القديمة على تمثيل القرص المجنح الذي يتطرفه على اليمين الثعبان المدعو بالأورايوس و توابع الإلهة إيزيس[1].

أما عن الديانة اليونانية فقد تم التعرف عليها بفضل التراث الأدبي اليوناني، و كتبت في الوقت الذي كان فيه اليونان في ذروة ثقافتهم و حضارتهم. و شملت الأساطير اليونانية في البداية العماليق و السنتورات و المينوتورات فاستعملت و اتخذت كوسائل مضخمة لإبراز أفعال البطل أو استدلالات توضيحية لعالم الطبيعة.

و بلغت الديانة اليونانية أوج تطورها في مرحلتين، الأولى في حضارة جزيرة كريت خلال حكم الملك مينوس مع عبادة الثور الذي يظهر بكثرة على الفنون المختلفة لتلك الفترة، أما المرحلة الثانية تكمن في الحقبة الكلاسيكية أين تأثر الكثير من الفنانين الرومان فيما بعد.

فالآلهة اليونانية تختلف عن آلهة حضارة بلاد الرافدين بكونها آلهة لا ترعب و لا تخيف الإنسان، إنما تعكس المزايا الإنسانية قد بالغ فيها اليونان حين مثلها في أوج الأناقة والعظمة اللتين تفوقان قوة الإنسان[2].

كما كان للإتروسكيين الذين كانوا مستقرين في شمال التيبر بعلاقة مع اليونان، مما جعلهم يعتنقون الكثير من الآلهة و الأساطير اليونانية التي كانت لها علاقة مباشرة بالمظاهر الطبيعية كالرعد و البرق. و تغير الأمر بمجيء الرومان إلى إيطاليا حيث انصب اهتمامهم بالحروب و الغزوات، حيث كان هدفهم الوحيد تمجيد روما و لذلك كانت أساطيرهم تتمحور حول قصص رومولوس و ريموس إضافة إلى قصص الحب والتسلية.

---

[1] - S.GSELL, Histoire ancienne de l'Afrique du nord, tome. IV, chapitre V, Rôle historique de Carthage, 1972, P. 485.

[2] - ماكس (شابيرو)- رودا (هندريكس)، معجم الأساطير، ترجمة حنا عبود، دار علاء الدين، سوريا، 2008، ص، 12.

و تلعب الأساطير دورا هاما في تفسير كل ما له علاقة بالطبيعة، مثل نشوء الكون أو أصل الرعد أو العواصف إلى غير ذلك و هي التي دفعت الإنسان إلى انتساب هذه الظواهر الطبيعية لقوى خفية في البداية كي تتحول فيما بعد إلى آلهة مشخصة على شكل إنسان .

كما نجد أساطير أخرى لها علاقة بالتقاليد و العادات الاجتماعية و الطقوس الدينية و كل ما له علاقة بالموت و العالم الأبدي.

و أقيمت هذه الأساطير على أنقاض وقائع من التاريخ لها علاقة بالأبطال و الأحداث هدفها رفعهم إلى مرتبة الكائنات الفوق البشرية[1] و التي تأتي مباشرة بعد مرتبة الآلهة. كما تقدم القيم و تربط السكان بالحكمة البطولية و الإلهية التي كانت تبدو لهم واقعية إلى أن أصبحت قصصا و روايات تقليدية اعتنقت بها الشعوب القديمة لمختلف الحضارات وتأثرت كل واحدة منها بالأخرى.

إن أقدم النصوص التي تخبرنا عن أصول المعتقدات الدينية تكمن في نصوص المؤرخ هيرودوت التي تتحدث عن عبادة سكان شمال إفريقيا للشمس و القمر، إذ كانوا يقدمون لهما القرابين و الأضاحي. و حسب محمد البشير شنيتي، فهذه المعتقدات اللوبية المحلية ارتبطت بالسكان المقيمين خارج منطقة الاستقرار الروماني كالأقاليم الجبلية المعزولة والسهوب و الصحراء[2].

فلقد تأثر الإنسان المغاربي بمعبودات الحضارة المصرية و الفينيقية القرطاجية والإغريقية و الرومانية معتمدا بطبيعة الحال بديانته المحلية المؤرخة منذ نهاية الألف الثانية ق م أو أقدم من ذلك، فتأثرت بها إلى أن أصبحت ديانة مركبة من عدة ثقافات أعطتها طابعا فريدا من نوعه، و هذا ما يتبين من خلال الشواهد الأثرية الحاملة للطابع الديني سواء كانت أنصابا أو نقودا أو فخاريات و حتى اللوحات الفسيفسائية التي تظهر

[1] - ماكس (شابيرو) - رودا (هندريكس)، نفس المرجع، ص، 5.
[2] - محمد البشير (شنيتي)، المرجع السابق، ص، 318.

من خلالها اعتناق الأفارقة بالآلهة الليبية المحلية و مواصلة عبادتها في حقبات تاريخية مختلفة ولكن بصفات أجنبية بونية و إغريقية و رومانية.

غير أن في شمال إفريقيا التشخيص الإنساني للآلهة المقدسة على المعالم النذرية للمستوطنات الفينيقية في الجزائر القديمة كانت ناذرة[1] فلقد عوضت برموز فلكية مثل القرص الشمسي أو الهلال أو اليد المباركة و نستطيع التعرف على معناها و قيمتها بفضل المكان الذي تحتله هذه الرموز على مستوى النصب.

و هنا يكمن لب موضوعنا هذا، حيث سوف ندرس الرموز الدينية التي وجدت في معظم المدن الجزائرية القديمة من أجل الوصول إلى التعرف على أصل الرموز الدينية المحلية الليبية من خلال دراسة الآلهة المحلية و الأجنبية التي عبدها الليبيون من جهة والمعالم والشواهد الأثرية من جهة أخرى و نخص بالذكر الأنصاب الجنائزية " أنصاب أبيزار" التي تحمل مشاهد إكونوغرافية خاصة بالجانب العسكري أو تلك الفخاريات التي ترجع إلى القرن الثالث ق م و التي تحمل مشاهد لها علاقة بالرموز الفلكية كالشمس و النجمة عناصر أخرى ذات طابع زراعي مرتبطة بالتربة و المياه و الجبال و غير ذلك من الرموز المتعلقة بالحياة.

و في مسار بحثنا، سوف نتعرض إلى التأثيرات التي طرأت على الرموز المحلية خاصة و الديانة الليبية عامة، و تكمن في الثقافات الفينيقية التي كانت مزيجا من المعتقدات الشرقية و تحمل في معناها ما يماثل الديانة المصرية و الإغريقية و الرومانية، حيث كان المعبود القرطاجي الأكبر بعل حمون يقابل كبير الآلهة الإغريق زيوس و عند الرومان جوبيتر و تانيت البونية هي عشتارت الفينيقية تماثلها عند الإغريق الإلهة هيرا و كايلستس عند الرومان. أما ملقرط فهو الإله الفينيقي للمدينة و يقابله عند الإغريق و الرومان هيراكلس. أما إسكولاب الإغريقي يماثله الإله أشمون الفينيقي. و حسب المصادر فإن

[1] - محمد خير (أورفه لي)، جوانب من المبادلات الثقافية و الفنية و المعمارية بين البونيين النوميديين خلال النصف الثاني من الألف الأول ق م، الجزائر النوميدية، المتحف الوطني سيرتا، معرض منظم في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص، 62.

المعتقدات الشرقية البونية تواصلت اعتناقها إلى غاية الفترة الرومانية من طرف أفراد الطبقة الاجتماعية الدنيا في المدن و الأرياف[1]، و حتى اللباس البوني المحلي فقد استمر استعماله إلى فترة متأخرة من الزمن[2]، كما أن المؤرخ ابن خلدون يذكر في كتابه " تاريخ البربر، الجزء الأول " أن الأفارقة استمروا في عبادة الآلهة الشمسية إلى غاية الفترة الإسلامية[3].

حتى أن أسماء بعض الآلهة المحلية التي أصبحت تطلق على الآلهة المورية في الفترة الرومانية بقيت نفسها و على سبيل المثال نذكر الإلهين بونكور و ماتيلام اللذان نجدهما في نقيشة المدينة القديمة فاقا بباجة بتونس[4].

كما اعتقد الليبيون أن الزيادة في عدد الآلهة قد يساعدهم على تحقيق الأمن من بطش الرومان[5]، الأمر الذي جعلهم يعبدون الآلهة التي توفرت في محيطهم و الدليل على ذلك اللوحات الفسيفسائية التي صورت فيها مختلف المعبودات الإغريقية الرومانية و كذا التماثيل الإلهية المتنوعة التي وجدت في عدة معالم لمواقع أثرية منها المعابد و الحمامات و المنازل و النافورات.

إضافة إلى ذلك، امن الإنسان الليبي بالأرواح التابعة للآلهة الرئيسية الحارسة على غرفة التموين و التخزين التي كانت لها علاقة بضروريات الحياة الريفية من البان و لحوم ومحاصيل. و لقد اختلفت الآراء حولها حيث تعتبر أدنى من الآلهة و كما تؤيده مها عيساوي في رسالتها فهي جزء من المعتقد القديم في صورة قوى خفية لها قدرات خلاقة

---

[1] - محمد البشير (شنيتي)، المرجع السابق، ص، 318.

[2] - G-Ch.Picard, La civilisation de l'Afrique romaine, dans : Annales, Économies, Sociétés, civilisations, Chevalier Raymond, Année 1960, vol. 15, n.4, p. 796.

[3] - M-Kh.Orfali, Les cultes et les divinités africaines avant le monothéisme, l'évolution de l'image de la divinité, dans : L'Algérie en héritage, Art et Histoire, Actes Sud, 2003, p.120.

[4] - G.Camps, Les numides et la civilisation punique, dans : Ant.Afr., t. 14, 1979, p. 51.

[5] - مها (عيساوي)، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في تاريخ المغرب القديم، 2009-2010، ص، 446.

اتجاه المرأة و الرجل. فهذه الأرواح تعكس انشغالات الإنسان الريفي و يمكن ذكر على سبيل المثال تلك التي اشتقت أسماؤها من العمليات الزراعية المختلفة مثل حرث الأرض و شق القنوات و بدر البذور، إضافة إلى أرواح تتعلق بالأسرة المرتبطة بشؤون الحمل والولادة.

من أهمها، لاريس lares و هي أرواح الأراضي الزراعية و أرواح الأسلاف الراحلين التي تظل حية و تطوف بأماكن إقامتهم لتبارك الأحفاد[1].

و لا نعرف الكثير عن أصول الديانة الليبية القديمة، بسبب نذرة المدونات و النصوص التي تتحدث عن ذلك. و العدد القليل الذي نملكه يكمن في المخلفات و اللقى الأثرية التي تعود إلى العصر الحجري القديم الأوسط. فقلد عثر في موقع القطار الواقع شرقي مدينة قفصة بتونس على كويرات حجرية شذبت بطريقة معينة، كما مارس بعض الشعائر الدينية منذ الألف الرابعة ق م و هي تعاصر الحضارتين الموستيرية و العاترية في شمال إفريقيا.



ص 01 : بيتيل تم الكشف عنه بالطاسيلي الناجر، قدسه سكان العصر الحجري الحديث، Bétyle.



ص 02 : مشهد طقس حماية القطيع من الأمراض، اعتمد عليه سكان العصر الحجري الحديث، الطاسيلي الناجر.

[1] - مها (عيساوي)، المرجع نفسه، ص، 444.

ففي هذه الفترة تقرب الإنسان من الظواهر الطبيعية المتواجدة حوله متخذا إياها آلهة خفية تحميه من الأرواح الشريرة و مخاطر الحياة، و يتبين ذلك من خلال الرسوم و الصور الصخرية للعصر النيوليتي أي العصر الحجري الحديث، والتي وجدت في كل من مواقع الطاسيلي الناجر و الفزان و الجنوب الوهراني و غيرها من المواقع الأثرية.

من بين هذه اللوحات الفنية تلك التي لها علاقة بالطقوس السحرية و هدفها الوحيد هو حماية القطيع من الأمراض عن طريق ممارسات سحرية اعتمدت على أدعية و توسلات و ارتداء الأقنعة لتمويه الأرواح الشريرة التي تهوم في الكون. و من أشهر التمثيلات التي تعبر على ذلك نذكر مشهد مرور " قطيع الأبقار" تحت مدخل على شكل حرف U.



ص 03 : مشهد الرقصات النسوية لها علاقة بظاهرة الخصوبة، موقع سيفار، الطاسيلي الناجر.

أو تلك التي تعبر عن الرقصات السحرية التي كانت تقوم بها النساء في تلك الفترة محتفظة بنفس العادات و التقاليد في فجر التاريخ، و يظهر ذلك جليا من خلال الأواني الفخارية التي تم الكشف عنها في مدينة تيديس و ربما كانت لها علاقة بفكرتي الخصوبة و الأمومة؟.

و استمرت ظاهرة تقديس الأمومة و الخصوبة مع تطور الزمن و أخذت مكانة هامة في الديانة الليبية خلال الفترات التاريخية التي مر بها المغرب القديم، سواء في الفترتين البونية أو الرومانية مع إدماج إلهة خاصة بالأمومة تحت إسم الإلهة العظمى كالإلهة عشتارت / تانيت و الإلهة الإغريقية سيريس و المصرية إيزيس و نوتريكس الرومانية التي تقابلها في الديانة الإفريقية الإلهة كايلستس زوجة الإله ساتورن الإفريقي.



ص 04 : مشهد الراقصات، فخار تيديس، القرن 3 ق م، قسنطينة.

إن شخصية الأم و الأم الكبرى نجدها في كثير من الثقافات القديمة، و في بعض الأحيان تشارك الإبنة أمها في الشهرة و على سبيل المثال الإلهة ديمتر و برسيفوني[1] في الديانة الإغريقية. و تمثل الإلهة الأم كثيرا على الفخاريات و القطع النقدية التي وجدت في بعض المدن الجزائرية القديمة، و التي أدخلت بفضل التعامل التجاري للشعب الفينيقي حين قام بإنشاء المستوطنات و الموانئ التجارية على الساحل الجزائري القديم.



ص 05 : دور الشمس في نمو و بروز الزرع بين الجبال من تحت التربة، فخار تيديس، القرن 3 ق م، قسنطينة.

زيادة على ذلك نشير أن أول تماثيل معبودة وجدت كانت لنساء والدات[2] و هناك أسطورة سومرية تذكر أن البشر قد خرجوا من الأرض الأم كالزرع و النباتات و هذا هو الذي دفع العقل الإنساني إلى تأليه الأرض و اعتبارها الأم الأولى الكبرى التي أنجبت الزرع و الحيوان و الإنسان و جسدوا ظاهرة الإنتاج و الخصب في هيأة امرأة على الحجارة أو العاج أو العظام منذ العصر الحجري القديم الأعلى.

و تصنف المعبودات إلى ثلاث مصادر رئيسية تكمن في الشمس و الأرض و الحيوانات التي اتخذوها رموزا و توابع رئيسية للإلهة.

---

[1] - ماكس (شابيرو) - رودا (هندريكس)، نفس المرجع، ص، 9.

[2] - سيد القمني، الأسطورة و التراث، المركز المصري لبحوث الحضارة، القاهرة، دار العالم العربي للطباعة، 1999، ص، 114.

1. عبادة الشمس و القمر

إن السماء مقام كبار الآلهة التي عرفها قدماء الأفارقة و جسدتها الأساطير الأولى حين اعتقدوا القدماء أن حدوث الخصب يكون بتزاوج السماء و الأرض. و الشواهد على هذا الأمر قديمة فيذكر المؤرخون القدماء و على الخصوص هيرودوت[1] و بلين الأكبر و ديودوروس و حتى ابن خلدون أن الليبيين كانوا يقدمون القرابين للشمس و القمر. و أما النص الذي يعود إلى سيسيرون[2] فقد جاء فيه أنه عندما استقبل الملك النوميدي ماسينيسا سيبيون إيميليان و رغم تشبعه بالثقافة البونية لم يذكر لا بعل حمون و لا تانيت و لا ملقرط، بل قال: " أحمدك أيتها الشمس العالية، و أنت أيتها الآلهة الأخرى في السماء على أن مكنتني قبل أن أترك الحياة الدنيا من أن أرى كورنيليوس سيبيون تحت سقف بيتي و مملكتي"[3].

و يعتبر أمون المعبود المصري، الإله الذي اقترن إسمه بإله الشمس رع في مدينة طيبة[4].

و ساعد ارتباط الأفارقة بهذا الإله على تبني الإله بعل الكنعاني بسهولة، كونه معبود الشمس و القمر.

2. عبادة الحيوانات : امتازت الحيوانات منذ عهود بعيدة بالخصائص التي عرفها النوميد كشعب رعاة و مزارعين فأعطوا بعض الحيوانات المستأنسة صفة الألوهية و اعتبرت رمزا للخصوبة مثل الكبش و الثور و الحصان. و لفهم ذلك لابد من الرجوع إلى الرسوم الصخرية التي وجدت في كل من منطقة الجنوب الوهراني و الجنوب القسطنطيني المؤرخة في الألفية الثانية ق م و يظهر فيها الكبش تحيط بعنقه قلادة غالبا و على رأسه هالة مستديرة الشكل ربما يمثل القرص الشمسي.

1- Hérodote, IV, 188.

2- Ciceron, De Republica, IV, 4.

3 - غابرييل (كامبس)، البربر، ذاكرة و هوية، ترجمة عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، المغرب، 2014، ص، 246.

4 - محمد البشير (شنيتي)، الجزائر قراءة في جذور التاريخ و شواهد الحضارة، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص، 199.

الكبش Bélier: يعتبر من بين الحيوانات التي قدسها المغاربة و قدموا لها الولاء و يظهر ذلك من خلال الرسومات الصخرية لهذا الحيوان و على رأسه دائرة ربما تشير إلى قرص الشمس. و نجد هذه التمثيلات في كل من الجنوب الوهراني و الجلفة و في منطقة أفلو بالأغواط إضافة إلى خنقة بوحجار.

كما أشار القديس اثناسيوس الذي عاش خلال القرن الرابع م بأن الليبيين كانوا يعبدون الكبش تحت إسم أمون أو أمان و على ذلك فإن إسم الكبش أمون أو أمان يعني طلب المياه أو استنزال المطر[1] الذي يغدي الزرع.

الثور Taureau: ترجع بدايات عبادته إلى مراحل ما قبل التاريخ و مثل على الصخور بالهقار و في سيلة بطريقة بسيطة جدا أما في الفزان و التبستي و بالطاسيلي ناجر و جبال أولاد نايل و الشرق القسطنطيني فقد صور بطريقة مختلفة حيث يوجد فوق رأسه قرص الشمس الذي يبرز منه خطان طويلان عموديان يحتمل حسب الباحثين قزال ستيفان ومحمد الصغير غانم أنهما ريشتان أو شعاع شمس مثل الكبش ذو الهالة على الرأس.

و نظرا لأهمية تقديس الأفارقة لهذا الحيوان فقد استمرت عبادته إلى غاية الفترة البيزنطية و ما بعد، حيث أشار الأديب البيزنطي كورييوس إلى انتشار عبادة الثور لدى القبائل الليبية في منطقة السيرت بطرابلس خلال القرن 7 ق م تحت إسم قورزيل و هو " ثمرة الزواج بين أمون من بقرة " والأمر الذي زاد من أهمية هذه الأسطورة هو أن السكان جسدو الإله قورزيل في ثور يخيفون به أعدائهم في بداية المعركة حيث يعتبرونه كقائد لهم في الحرب حسب فرانسوا دوكري و محمد فنطر.

و يذكر البكري خلال القرن الحادي عشر أنه كانت تقطن قبائل في منطقة تقع على بعد ثلاثة أيام من طرابلس، و كان سكانها يقدمون للثور القرابين و يتبركون به في أموالهم إلى اليوم.

---

[1] - محمد الصغير(غانم)، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دار الهدى، 2005، ص، 53.

الأسد Lion: مثل هذا الحيوان في عدة رسومات صخرية تعود إلى فترات ما قبل التاريخ، و ذلك بالأطلس الصحراوي و الشرق القسطنطيني و على سبيل المثال كهف المصاورة بسدراتة إضافة إلى التمثيلات الموجودة داخل القبور الملكية كالضريح الملكي الموريطاني و ضريح دوقة بتونس. و يرجع تصوير هذا الحيوان لعلاقته الوطيدة مع إله الشمس[1]، فهو الذي ينير قبر الميت.

فلقد كانت لهذا الحيوان دلالات أخرى فهو يلعب دورا مهما في الزخارف المنحوتة في كثير من الأنصاب فأخذ مكان الإله ساتورن بين الديوسكورين و هما الإلهان التوأمان كاستور و بولوكس ابنا الإله زيوس من ليدا. فربما جازلنا الاعتقاد أن الأسد و الشمس وهي الصورة التي تظهر على زخارف القبور، هما صورتان لإله واحد مما يفسر فكرة إنارة قبر الميت كما هو مذكور سالفا.

أما الثعبان فهو مصدر للخوف و التقديس معا، فلقد ذكر المؤرخ بلين[2] أنه تم محاربة ثعبان عظيم في وادي مجردة إلى جانب عبادة الإله الحامي دراكو في مقاطعتي نوميديا وموريطانيا و حمام أكوا فلافيانا (حمام الصالحين).

تمثيل الحيوانات كقرابين: يعد القربان الحيواني أكثر أنواع القرابين شيوعا و قدما في التاريخ العقائدي و يعترف أكثر من باحث بأنهم لا يعرفون على وجه الدقة السبب في التركيز الواضح على الخروف في التقرب للإله المعبود منذ فجر التاريخ و حتى يومنا هذا.

الخروف: يبدو أنه ظل قربانا مفضلا حتى دونت أسفار الكتاب المقدس و يذكر أن مبدأ استرضاء الآلهة بالدم كان مسألة عامة عند شعوب الشرق القديمة. و في الاحتفالات السومرية الدينية كان الكهنة يضربون أنفسهم حتى تلطخ دماؤهم و يؤكد عبد الحميد زايد[3]

---

[1] - نشير إلى أن الأسد يعتبر من أهم الحيوانات المفضلة عند الإلهة عشتارت و كذا الإله ساتورن الإفريقي. إذ نجده منحوتا على الأنصاب النذرية الحاملة لصور هذا الإله في كل من مدينتي ستيفيس و مونس في الفترة الرومانية.

[2] - Pline, VIII, 37.

[3] - عبد الحميد (زايد)، الشرق الخالد، دار النهضة العربية، القاهرة، ص، 302.

أن الفينيقيين قد ضحوا بالطفل الكبير حيث وجد على أثار لعظام الأطفال تحت أسس المنازل كما نص ديودور الصقلي على وجود عظام أطفال لم تتعدى أعمارهم ستة أشهر.

3. <u>عبادة المياه:</u> شغلت مشكلة المياه بال الإنسان منذ الأزمنة الغابرة و خاصة الجماعات الزراعية والرعوية و كانت الآلهة الحامية للمنابع و حوريات الماء و الغابات تحظى في العهود القديمة بالكثير من التوقير. و لقد تم العثور على إسم لإله ثيليلو أو ليلو Thililvae و حسب الاسم فهو إله ليبي محلي يعني الماء وكانت آبار و عيون المياه في العديد من المواقع تلون باللون الأحمر و هو اللون الذي يرمز إلى الحياة. مثلما كانت العظام تطلى بالمغرة الحمراء الجارية و الهدف منه هو إنعاش و تقوية الميت تعويضا لدور الدم الذي يلعبه في جسم الإنسان.

و في الفترة الرومانية كرست لهذه الآلهة حمامات مقدسة من أشهرها حمام أكوا سبتيميانا في تاموقادي إضافة إلى الآبار المقدسة كتلك التي وجدت في كاستيلوم ديميدي (مسعد).

و لقد تم العثور على اهداءات لآلهة المياه ترجع إلى هذه الفترة و نذكر على سبيل المثال الإله إسكولاب الذي يمثل شخصية جن ليبي للمياه الصحية[1]، حسب شارل بيكار إضافة إلى الإله الروماني نبتون .

كما امن الأفارقة بالممارسات السحرية عند الجفاف لاستدرار المطر و أشهرها و أوسعها انتشارا هو الطواف بعروس المطر تاغنجا المشكلة من مغارف خشبية تغطى بثوب. فالتمثيل يقوم على تقديم العروس نفسها لتحبل من المطر "أنزار" و في الإطار نفسه يقبل الناس على الرش و الاستحمام بالمياه المباركة.

إن لهذه الممارسات اتصالا وثيقا بالرمزية الجنسية. فالمطر و تخصيب الأرض و تلقيح الماشية، يعتقد الناس أنهم يحدثونها بممارساتهم الجنسية.

[1] - محمد الصغير(غانم)،المرجع السابق، ص، 18.

و يذكر محمد الصغير غانم ناقلا ما جاء في كتاب الباحث ه. جينيفوا، Génévois Henri, Un rite d'obtention de pluie la fiancée d'Anzar, dans : Actes du deuxième congrés inetrnational d'études des cultures de la méditerranée occidentale, S.N.E.D, Alger, 1987, p.393. ، أن أصل الأسطورة تعود إلى الإله أنزار سيد المطر، رغب في الزواج من فتاة في غاية الجمال والتي كان لها عادة الاستحمام في الوادي، و عندما نزل إله المطر إلى الأرض و اقترب منها خافت و هربت منه فانتقم منها بإدارة خاتمه الذي يحمله في أصبعه فزال الوادي فجأة فأطلقت الفتاة صيحة رعب مما أدى إلى تمزيق ملابسها، فبقيت عارية ثم صاحت نحو إله السماء أنزار تدعوه أن ينتقم لها. و في اللحظة نفسها رأت الفتاة إله المياه على شكل برق عظيم فضمته إلى صدرها و بذلك عاد النهر إلى الجريان و اكتست الأرض بالأعشاب..."[1].

4. عبادة الأشجار: قدست الأشجار منذ الفترات البعيدة حيث وجدت على لوحات رأس الشمرة المؤرخة في القرن 13 ق م و تذكر معلومات أن الإله بعل وصى على أن يكون فضاء بناء معبده في غابة و منه اعتبرت الشجرة مسكنا للإله و منبع صوته من خلال ما تحدثه فروعها من أصوات. فمثلا في معبد الحفرة بقسنطينة، فقد أعطي للفضاء المقدس مساحة تقع بين أسفل القمة و الضفة اليسرى من النهر المحاط بالأشجار[2].



ص 06 : بيتيل مشخص على هيئة إنسان محفوظ بمتحف الباردو، الجزائر العاصمة.

5.عبادة الحجارة: تكمن عبادة الحجارة في استعمال المسلات على شكل أعمدة لتمثيل الرجل الواقف أو عضو التذكير " الفالوس " الذي كان يرمز للقوة و السلطة. و كان ربما ذلك لوجود غاية سحرية على أساس إظهاره التحكم في قوى الطبيعة و أنها أيضا تعبر عن كونه لا

[1] - محمد الصغير (غانم)، المرجع نفسه، ص، 14.
[2] - محمد الصغير(غانم)،المملكة النوميدية و الحضارة البونية، ص، 206.

يزال يبحث عن الأمان و الاطمئنان و الانتصار على القوى الشريرة الضارة بحياته.

و لدينا أمثلة لهذه التمثيلات صغيرة كانت أم كبيرة و هي محفوظة في كل من متحفي الباردو و متحف الآثار القديمة بالجزائر و يعود تأريخهما إلى العصر الحجري الحديث و القرن 3 ق م، كانت تشخص ربما قوى خفية قدست آنذاك.

و لقد اتخذها المغاربة عنصرا أساسيا للعبادة كونها تحميهم من الأمراض و توفر الخصوبة عند المرأة، و لهذا فكان يسكب عليها الزيت أو الدم لتزويد قواها.



ص 07 : إيدول لمعبود محلي محفوظ بمتحف الاثار القديمة، الجزائر.



ص 08 : إيدول لمعبود محلي محفوظ بمتحف الاثار القديمة، الجزائر.

و كما ذكر سالفا، فلقد استعملت ظاهرة أخرى للتعبير عن فكرة إعادة القوة للميت و استمرار سريان الدم في الجسم و هي طلاء الجثة بالمغرة، حيث تعوض هذه الأخيرة الدم الحقيقي.

6. <u>عبادة الآلهة المحلية :</u> بعدما أن أتقن الإنسان الصيد و القنص و استقر على ضفاف الأنهار و الأودية و الآبار و العيون وابتكرالزراعة، تأثر و توصل إلى الاستقرار المعنوي و تقديس بعض القوى الطبيعية. و تدريجيا جسدها على شكل تماثيل أو رسومات و صور إنسانية و حيوانية.

ثم إن هذه المادة الأثرية ذات التقنيات المتنوعة تسمح بالتأكيد على وجود عدد هائل من الآلهة و المعتقدات، بعضها كانت رئيسية بينما الأخرى احتلت مكانة ثانوية. من بين المجموعة الأولى نذكر أمون و بعل حمون و تانيت و بعل أيدير، أما الآلهة الثانوية تشمل باكاكس و قورزيل و آلهة أخرى تقطن في الجبال و المغارات و الغابات و المياه والصخر[1] حيث عثر على اهداءات موجهة لأرواح مستجنات الأماكن.

[1] - محمد الهادي (حارش)، مملكة نوميديا، دراسة حضارية منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول ق م، السنة، ص، 277.

الإله أمون Ammon: يعتبر من أشهرالآلهة الكونية لمصر القديمة و الصحراء الجزائرية في كل من الجنوب الوهراني و جبال أولاد نايل و هضاب الهقار و الطاسيلي و الشرق القسطنطيني. فهو إله الشمس عبد في واحة سيوة بغرب مصر و مدينة طيبة ، غالبا ما يمثله كبش يعلو رأسه قرص الشمس.

و لقد أكدت المعطيات الجغرافية و التاريخية أنه وجدت علاقات و تبادل بين مصر و ليبيا و نتج عنه عبادة الإله أمون رع، حيث يرى الباحث م. لوغلي أن الليبيين قد عبدوا هذا الإله قبل مجيء الفينيقيين و أخذ اسم آخر مع الاحتفاظ بنفس الخصائص التي ميزت الإله المصري و هي خصائص سماوية ووظيفية تتمثل في حماية الزراعة و القطعان. عكس الباحث ج. جرمان الذي يرى أن عبادة الكبش قديمة تعايشت في كل من الحضارتين المصرية و النوميدية و لا يوجد تأثير مصري على الكبش الصحراوي[1].

و يظهر رأس الإله زيوس أمون بقرني الكبش على بعض نقود القطع التي سكت تحت حكم الملكين النوميديين ماسينيسا و يوبا الأول. فمن خلال هذا النموذج الإغريقي الذي انتشر في القرن الخامس ق م عند الإغريق، لا بد من الاعتراف بأنه إله عبده الأهالي تحت إسم الإله زيوس أمون أو بعل حمون.

و حسب المؤرخ ماكروب[2]، فلقد قدست القبائل الليبية التي كانت قاطنة بين وادي النيل شرقا و المحيط الأطلسي غربا هذا الحيوان و قدموا له النذر و القرابين.

الإله باكاكس Baccax: وجدت في إحدى مغارات الشرق الجزائري بمنطقة جبل طايا بالقرب من مدينة قالمة نقيشات لاتينية مكرسة للإله الليبي المحلي باكاكس و معظمها تؤرخ ما بين فترتي حكم الإمبراطورين كاراكالا و ديوكليسيانوس (210 و 284 ميلاديين) إلى جانب تمثال نصفي لهذا الإله وجد في نفس المكان كان شعره مزدانا بأشعة

1- G. Germain, Le culte du bélier en Afrique du nord, Hesperis, 1948, p. 93.

2- Macrobe, Saturn, I, 21, 19.

الشمس[1] مما يجعلنا نصنف هذا الإله ضمن المعبودات التي كانت لها علاقة بالشمس المقدسة.

و كانت تقام حفلات في الفترة الممتدة ما بين شهري مارس و ماي و هي فترة النمو والتكاثر مما يجعل هذه الاحتفالات ذات علاقة بآلهة الخصب، إضافة إلى شعائر وثنية مرفوقة بأضحيات حيوانية تكمن في الثيران و الكباش و التيوس السوداء و الديكة السوداء التي تسمح بطرد الأرواح الشريرة[2]. أما عن القرابين الأخرى فشملت بواكير الفواكه كالرمان و العنب و الزيت و العطور المستخرجة من النباتات العطرة و كذلك مجموعة أخرى من أدوات التزيين أو تأثيث المعبد مثل المصابيح الفخارية و مجمارات البخور أو العطور، و كذلك أدوات التضحية مثل السكاكين[3]. و إضافة إلى هذه الاعتقادات والشعائر تعتبر الممارسات المرتبطة بالنبوءات التضاريسية الطبيعية شائعة و منتشرة في قرى شمال إفريقيا. كما تحوي هذه المغارات على ثقوب أو تجاويف يضع فيها الزوار بعض القرابين و النذور الفخارية و القناديل، لأنها حسب معتقدات الأفارقة يتردد على تلك الثقوب بعض الجن أو الحراس الذين يستحسن إكرامهم.

الإله جيدابا Giddaba: ارتبط هذا الإله بأمون المصري المقرن و وجدت نقيشة له بمغارة جبل شطابة بالقرب من قسنطينة تؤكد العلاقة الموجودة بينهما و تكمن في :

« Ammonem, quem deum solem occidentem Libyes existimant, arientinis cornibus fingunt ».

كما وجدت في الصحراء و بالضبط بمنطقة تامنتيت أعمدة حجرية تنتهي قمتها برأس كبش و هي محفوظة حاليا بالمتحف العمومي للآثار القديمة بالجزائر، يمكننا ربطها بهذا الإله الشمسي.

1- G. Souville, Une divinité Libyque de la région de Roknia, Attali Imprimeurs, Constantine, 1954, p.6.

2- G. Mercier, Les divinités libyques, dans : R.S.A.C., T.34, 1900, p. 182.

3- محمد الهادي (حارش)، نفس المرجع، ص، 120. J.Toutain, Les cultes paiens, t.1, p. 63.

و يذكر الباحثان غوكليرو غزال في كتابيهما[1]، أنه وجدت في مدينة شرشال نقيشة باللغة البونية الحديثة كرست للإله بعل أمون و لا حمون، و هذا دليل على اعتناق الليبيين عبادة الإله المصري أمون إلى غاية القرن الأول م تحت إسم جيدابا إلى جانب انتشار مشهد رأس الإله زوس أمون المقرن على القطع النقدية التي سكت تحت حكم الملكين النوميديين ماسينيسا و يوبا الأول.

الإله قورزيل Gurzil: يعتبر الإله الثور ابن الإله أمون و البقرة حاتور المصرية، ففي القرن الخامس م كان سكان منطقة السيرت يطلقون على أعدائهم هذا الثور[2] الذي كان يمثل رئيس المعركة. وكان يمثل على شكل منحوتات صغيرة الحجم صنعت من مادتي الخشب و المعدن.

الإله بعل حمون Baal Hammon: يعني إسمه لغويا سيد المبخرة أو نار الجمر الحامية[3] أوسيد الموقد أو الحرارة التي تبعثها الشمس. و لقد عبد الإله بعل من قبل العديد من المجتمعات السامية القديمة، حيث وجدت بقايا أثار عبادته على سواحل البحر المتوسط لا سيما في العالم البوني، حيث يظهر جالسا عل كرسي العرش أو واقفا يحمل سنبلة قمح.

أما من جهة الأضاحي، فحسب الباحث احمد الفرجاوي، فهو يعني سيد المعبد الذي تقدم لها الأضاحي البشرية و الحيوانية، فلقد اعتبر كإله المعبد العائلي عند الفينيقيين، كما اعتبر إله الأجداد و حامي التقاليد و هو صاحب العبادة المحتفل بها في مختلف المعابد الموجودة في الهواء الطلق أي التوفيت. و من المحتمل أن يكون أصله من مدينة صور و هو أهم مركز في مسير الانتشار الفينيقي.

---

[1] - P.Gauckler, Musée de Cherchel, Paris, Ernest Leroux, 1895, p. 89, pl. II, fig.4.
Et S. Gsell, H.A.A.N, t. IV, La civilisation Carthaginoise, Paris, Librairie Hachette, 1920, p. 286.

[2] - S.Gsell, H.A.A.N, t.VI, Les royaumes indigènes, vie matérielle, intellectuelle et morale, chapitre II, religions, Paris, Librairie Hachette, 1927, p. 129.

[3] - محمد الصغير(غانم)، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، ص، 86.

و يحتل عند الفينيقيين و البونيين و خاصة في سيرتا المرتبة الأولى متقدما على تانيت خلافا لقرطاجة كونه الإله الأعظم للسماء و العواصف و الخصوبة و مطر الشتاء الذي يعتمد عليه المحصول و لهذا مثل بمحارب وعلى رأسه خوذة بقرني ثور و يحمل رمحا ، أما عند الإغريقيين فيقابله الإله كرونوس إله الأيام و السنين و الفصول.

و قام الملوك النوميديون بوغود و يوبا الثاني و بطليموس بتوظيف الرموز الخاصة بالإلهين بعل حمون و تانيت على المسكوكات التي ضربت تحت حكمهم و تكمن في القرص الشمسي المشع و الهلال الذي يعلو النجمة والصولجان.

أما عن التشخيص الإنساني لهذا الإله، فنجده ممثلا في هيئة شيخ مسن ملتحي جالسا على العرش و رافعا اليد اليمنى في إشارة التبرك و الأخرى تمسك سنبلة القمح علامة الرخاء الممنوح. كما يظهر متكئا على كبش مقرن أو جالسا على كرسي العرش ماسكا الصولجان أو جالسا على الأسد رمزا للسلطة و القوة الإلهية.

كما أنه يحتل المرتبة الأولى في قائمة الآلهة التي تدخل في تركيب أسماء الأعلام في المجتمع السيرتي من خلال نقيشات معبد الحفرة بقسنطينة، وعلى سبيل المثال نذكر بعل يتن و بعل شليك و عزربعل.

<u>الإلهة تانيت بني بعل Tanit:</u> هي قرينة الإله بعل حمون عبدت في فترة تسبق القرن 5 ق م، و حسب الوثائق المصرية القديمة فهي تذكر أن لها صلة بنيث المعبودة الليبية التي عبدت في مدينة سليس بدلتا النيل في بداية الألف الأولى ق م. و لقد افترض الباحثون في اللغات السامية على أن إسم تانيت يعني لغويا الباكية، و هي الصفة المستمدة من الفعل "بكى"، أو الدامعة من الفعل "دمع" و عليه فإنهم فسروا تسمية تانيت الدامعة في وجه الإله بعل حمون[1].

[1] - محمد الصغير (غانم)، الفن الزخرفي و الكتابة البونية في نصب سيرتا النوميدية، دار الهدى، 2013، ص، 17.

و لكن سرعان ما أخذت الإلهة تانيت مكانة الإله بعل بعد سقوط قرطاجة في يد الصقليين أثناء القرن 5 ق م، و منه اعتمدت قرطاجة على نفسها و فقدت ثقافتها في معبودهم بعل وتوجههم لاحتمائهم وراء الآلهة المحلية[1] و هي الإلهة الأم، إلهة الخصوبة و الوفرة الزراعية.

و كما يبدو فإن أصل إسم تانيت، إسما ذو طابع محلي في الشكل و في المعنى فبداية الإسم وانتهاؤه بالتاء يدخل ضمن صفات الأسماء البربرية[2]. كما أنه هو نفسه معنى سام و أنه يدل حسب الباحث ج. دوسان G.Dossin على معنى " الجديدة" و "العروس" تعبيرا للصفة العذرية التي أكدها المؤرخ ترتيليانوس للإلهة كايلستس Virgo Caelestis أو أكدتها النقيشات اللاتينية تحت الجملة Dea Magna Virgo Caelestis في مدينة ألبوياي Albuae بعين تموشنت.

ترمز عموما إلى العطاء و التواصل[3] فهي التي تسهر على توفير الخصوبة و مياه الأمطار التي تساعد بدورها على نمو المنتوجات الزراعية. و يرجع ذلك إلى أن المجتمعات القبلية كانت تعطي الأولوية للمرأة التي فيها رمزا للقوى الكامنة في ظاهرة الإخصاب. كما أنها مثلت في شكل امرأة بوضعية الرضاعة و يرمز لها في جميع الحالات بمثلث يعلوه ذراعان و قرص يمثل الرأس و يتجنبها في معظم الحالات الصولجان أو اليد المباركة و حتى الأذنين التي تعبر عن استماعها لأمنيات الأشخاص الذين قدموا لها القرابين. و قد ظهر هذا الرمز منذ القرن 5 ق م في قرطاجة و في المدن البونية الأخرى و على الخصوص في مدينتي تيقزيرت و تيبازة و بطيوة، إلى أن اختفى خلال نهاية القرن 1 م[4].

---

[1] - مصطفى (أعشي)، المعبودات المورية : الربة تانيت كنموذجا، الملتقى الأول حول التراث الموري الأمازيغي بالمغرب القديم، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، فاس، العدد 33، فاس 29-31 مارس 2013، طبعة 2014، ص، 49.

[2] - محمد خير (أورفه لي)، المرجع السابق، ص، 62.

[3] - محمد البشير (شنيتي)، المرجع السابق، ص، 201.

[4] - محمد خير (أورفه لي)، المرجع السابق، ص، 63.

كما مثلها الفينيقيون و هي مجنحة حيث ثم العثور في إحدى المقابر القرطاجة على تمائم "سكارابي" تحمل مشهد الإلهة عشتارت/تانيت مجنحة بجناحين أو أكثر.

تقابلها في الديانة الرومانية الإلهة كايلستس و في بعض الحالات جونون و هي تصور في السماء على أسد، و يعتبر هذا الأخير من بين الحيوانات المفضلة للإلهة عشتارت المعبودة الكنعانية.

أخدت في إحدى النقيشات إسم حاملة السنابيل porteuse d'épis و في حالات أخرى سيدة السماء أو فورتونا Fortunae caelestis sacrum.

و صورت كذلك في سردينيا على الطريقة الإغريقية و هي تشبه المعبودة الأم الكبرى إذ نجدها واقفة و تضع يديها على الصدر و هو رمز الأمومة و الخصوبة لأنها يستعان بها عند الولادة، حيث تظهر على بعض الأنصاب و هي تحمل طفلا. و على سبيل المثال التمثال الذي وجد بتونس و المحفوظ حاليا بمتحف باردو بتونس، فلقد صورت الإلهة على شكل امرأة تضع ابنها على ركبتيها، أما في مدينة القل الجزائرية فقد وجدت فخاريات من نوع aiguières تحمل نفس التمثيل، فالمقبض مزين بنفس المعبودة مع إعطاء أهمية تمثيلية للثديين.

و في مدينة هيبون وجد نصب يحمل صورة نفس الإلهة و هي عارية تضع على رأسها قطعة قماش و تمسك بيد التاج الذي يرمز إلى الفوز و باليد الأخرى غصن شجرة الرمان الذي يرمز إلى الخصوبة. يذكرنا هذا المشهد بالإلهة فينوس الممثلة على اللوحات الفسيفسائية.

إضافة إلى ذلك، نذكر نصبين آخرين وجدا بنفس المدينة هيبون يحملان نفس المشهد حسب الباحث Leroy[1].

[1] - Leroy, Notice sur Hippone, Bône, 1905, p. 60.

و في مدينة سان لو بالقرب من مدينة وهران، تم العثور على نصب نحتت فيه امرأة عارية تضع على رأسها قطعة قماش، و إذا ما قارناها مع التمثيلات السابقة فإننا ننسبها إلى الإلهة عشتارت/تانيت.

و تعتبر إحدى بنات الإله القمر سين و هي ذكر في الصباح يشرف على الحروب و المذابح وأنثى في المساء ترعى الحب. فقد صورت بالزهرة و استعملت لها النجم تخرج منه ثمانية أشعة أو ستة عشر داخل دائرة كما مثلت بهلال أو بقرني قمر جديد.

احتلت مكانة بارزة عند شعوب بلاد الرافدين و انتشرت عبادتها في جميع أنحاء الشرق الأدنى و أنحاء أخرى من العالم، فكانت بمثابة الآلهة التي كانت تعني " سيدة السماء " عند السومريين و عشتارت السامية في بابل و أشور و أنات في سوريا و اللات عند العرب الشماليين[1]. فقد اعتنقها الإغريق و سموها بالإلهة أفروديت و عبدها الرومان باسم فينوس.

<u>الإله بعل ادير Baal iddir:</u> هو إله فينيقي ورد إسمه لأول مرة في مدينة جبيل في نقيشة تعود إلى القرن الرابع ق م كما ذكر عدة مرات في نقيشات معبد الحفرة بقسنطينة سواء وحده أو برفقة إسم الإله تانيت[2].

إسمه مشتق من الجذر يدر الذي يعني الحي و بذلك يكون بعل أيدير أو إيدير هو الإله الحي مما يجعلنا نتساءل إن لم يكن هو الإله النوميدي الأكبر الذي أشارت إليه النقوش Deus Numidarum Magnus Augustum Numen Mauretaniae.[3].

و لقد عبد الإله بعل ادير في سيرتا، حيث ظهر في الصيغ النذرية التي تتصدر واجهات نصب معبد الحفرة. و قد ظهرت تلك الصيغ تحت إسم "ب ع ل أ د ر" إما وحده أو برفقة تانيت، كما أن صفة القداسة تجعلنا نفكر في أنه مرتبط بالإله "بعل حمون" أو بديلا

---

[1] - محمد البشير (شنيتي)، المرجع السابق، نفس الصفحة.

[2] - محمد الصغير(غانم)، المرجع السابق، ص، 95.

[3] - C.I.L, VIII, 19121 ; 19123.

له، خاصة و أن صيغ معبد الحفرة خصت الإله "بعل إدير" مثل الإله "بعل حمون" في الوظيفة[1]. و حسب الدكتور محمد الصغير غانم، يذكر أن إسم بعل إدير استمرت كتابته على النصب البونية الجديدة و اللاتينية و عبادته من طرف المغاربة على أساس طبيعته الزراعية التي أخذها من بعل حمون تحت إسم جديد و هو "إله الأمطار".

الآلهة السبعة Dieux Maures: نجدها مصورة على نصب مدينة باجا المؤرخ في القرن 3م، أهدى من طرف مواطنان رومانيان أحدهما ماركوس إيميليوس لانيواريوس و الآخر كويتوس أيليوس فيليكس، نقشت عليه سبعة أسماء لآلهة باللغة اللاتينية، تتمثل في : Macurgum, Matilam, Bouchor, Vitrinam, Varsissma, Macurta, Lunam.

و حسب الباحثة مها عيساوي فهي ترمز إلى الصلحاء السبعة الذين ظهروا خلال العهد الإمبراطوري و استمرت عبادتهم إلى غاية الفترة المسيحية. و تذكر بعض الدراسات أن أصلهم في الموروث الشعبي المغاربي هم الرقود السبعة و هؤلاء في الرواية الدينية ليسوا سوى أهل الكهف (في الثوراة و الإنجيل و القران) الذين استيقظوا في عهد تيودوزيوس[2].

فلقد مثلا الإلهان ماغورتام الذي يحمل مصباحا و لونام في هيئة فارسين و جعل أمام كل واحد منهما حصان و يأتي مباشرة في أحد الجانبين الإله ماكورقوم جالسا يمسك في يمناه كتابا Volumen و في يسراه عصا قد التفتت عليها الحية. إلى جانب هذا الإله الطبيب صورت الإلهة فيهينام مزدانة بالريش و أمسكت في يديها ملقاطا و جلس عند رجليها طفل مما يجعلنا نعتقد أنها كانت إلهة تشرف على الخصوبة و الإنجاب، حيث قابلتها المعبودة تانيت البونية.

---

[1] - محمد الصغير (غانم)، الفن الزخرفي و الكتابة البونية في نصب سيرتا النوميدية، ص، 25.

[2] - مها (عيساوي)، المرجع نفسه، ص، 449 و G. Camps, Les numides et la civilisation punique, dans : Ant.Afr, 1979, p.43.

و يبدو بونشور و هو الشخصية المتوسطة لهذه الآلهة كأنه السيد على هذا المجمع صوره الفنان ماسكا في يده صولجانا و يقف ماتيلام يشرف على قربان الكبش و يمسك في يده اليسرى مبخرة بينما يضع اليمنى على هيكل.

و لم ترسم هذه الآلهة داخل المعبد و لكنها رسمت في وسط الطبيعة بين أشجار النخيل إلى جانب الرماح التي وضعت على الستار.

نضيف إلى ذلك أسماء مجموعة من الآلهة وجدت بالقرب من مدينة تبسة من بينها: Suggan, Iesdan, Mariddica, Maside, Thithuva, Magifae، و أسماء أخرى في منطقة هنشير رمضان و تتمثل في : Varsis, Dii mauri, Fudina, Vacurtum.

الإلهة أفريكا Dea Africa : كان لإفريقيا حامية خاصة و كانت تمثل على شكل امرأة تغطي رأسها بإهاب الفيل و هو الشعار الذي استوحاه الفن الإغريقي من قبل إلى الإسكندر المقدوني ثم أعطاه إلى أغاطكليس فاتح ليبيا. وتصور هذه المعبودة الخاصة بالمغرب القديم على عملات ملوك نوميديا و موريطانيا و خاصة على نقود الملوك يوبا الأول و بوغود و يوبا الثاني و ابنه بطليموس. و يبدو أن نقود الملوك تبرهن على أن عبادة هذه الإلهة كانت منتشرة بين الأهالي منذ القرن الأول ق م.

7. الآلهة الشرقية المصرية

لقد تأثر اللوبيون كثيرا بعد استقرارهم في مصر بالديانة المصرية القديمة فعبدوا من الآلهة المصرية الإله أمون الذي كان يرمز له بالكبش المقدس.

و حسب ما وصل إلينا تقريبا في كل القصص الميتولوجية ففي حالة ما إذا كان النظام ثنائي يكون الزوجان أخوان، و على سبيل المثال الإله أوزيريس و الإلهة إيزيس اللذان ينتميان إلى العقيدة المصرية. أما في حالة الحكم الثلاثي فغالبا ما يتكون من الأب و الأم والابن. و تدخل عبادة بعض الآلهة المصرية ضمن الديانات التي لها علاقة بالتصوف

mysticisme و هي ذات أصول إغريقية حيث تواصلت عبادتها في شمال إفريقيا إلى فترة متأخرة من الزمن[1].

الإله أنوبيس Anubis: هو إله يصور برأس كلب أو ابن أوى، له علاقة بعملية التحنيط، فهو الذي يقود الموتى إلى العالم السفلي و يشرف على الميزان الذي توزن فيه قلوب الموتى عندما يمثلون للمحاكمة أمام الإله أوزيريس.

الإلهة إيزيس Isis: هي أخت و زوجة الإله أوزيريس التي جمعت أعضاءه و أعادته إلى الحياة بقوتها الخالدة بعد أن قتله أخوه سيت. و هي أم للإله حورس، كانت ترعى النساء والحب و الزواج. أدخلت إلى مملكة موريطانيا في الفترة الرومانية من طرف الملك يوبا الثاني بفضل زوجته كليوباترا سيليني المصرية. وجد إسمها في العديد من النصوص البونية بقرطاجة تحت إسم أيس[2].

و لقد توحدت إيزيس مع حاثور حيث كانت ترسم لابسة قرصا شمسيا بين قرني بقرة لذا أصبح هاذان الرمزان من أهم توابعها إذ يظهر جليا من خلال مشاهد العملات النوميدية. و انتشرت عبادتها في العالم القديم فوصلت إلى روما، حيث أصبحت هذه العبادة من أعظم الديانات السرية الشعبية و ظلت منتعشة حتى انتشار المسيحية في ظل قسطنطين.

الاحتفالات الدينية السرية : تهدف إلى التطهر مما اقترفه الأفراد و أهمها شعبية مثل التي ترافق عبادة ديونيزوس أو تلك التي أقيمت على شرف ديمتر و ابنتها برسيفوني. وكانت الأسرار محصورة بالمهنة و لا تعرف من قبل أحد إلا من قبل أولئك المشرفين على ممارستها. و انتشرت إلى غاية الفترة المتأخرة للإمبراطورية الرومانية و أدخلت عليها

---

[1] - G. Charles (picard), op.cit., p. 796.

[2] - محمد الصغير(غانم)، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، ص،81.

عناصر أجنبية كثيرة و على الخصوص عناصر مصرية و أسيوية من أهمها عبادة الإلهين إيزيس و ميترا[1].

الإله حورس Horus: هو إله الشمس و يشترك مع رع و يسميه المصريون حور و الإغريق حورس، و لكنه اشتهر باسمه اللاتيني ابن أوزيريس و إيزيس، و سمي عند الإغريق بهاربوكراتيس أو هاربوقراط الذي يشركونه مع أبولون. صور على هيئة صقر و عبده الليبيون كونه كان يرمز إلى الشمس و القوى العظمى في الصحراء.

الإله حابي Hapi: كان أحد أبناء حورس الذي تمثلت وظيفته في السهر على التسيير الحسن لعملية الحساب بعد الموت و يصور برأس قرد متوج على الأواني الجنائزية التي تضم رئتي المتوفى[2]. و لقد اعتبره المصريون كالإله الحامي لنهر النيل كونه يحمي كل عطايا ذلك النهر و خاصة الفيضان الذي كان مهما جدا للمحاصيل.

الإله بس Bes: و هو إله قزم و يعتبر من بين الآلهة الثانوية، كما انه قبيح المنظر تأثر به الفينيقيون كثيرا ووجدت تماثيل له في عدة مواقع ببلاد المغرب حيث استخدمت كتمائم كان الغرض منها الحماية و الوقاية من الأرواح الشريرة و يمثل و هو يرتدي لباسا من جلد حيوان الفهد واضعا على رأسه مشطا من ريش النعام و لقد عبد في بلاد اليونان كإله حامي المنزل و النساء و الأطفال.

الإله ست Seth: هو إله الشر يصور على شكل حيوان غريب يشبه الحمار أو الكلب ذو ذيل قصير و عنق مستطيل و أذنين طويلتين.

الإلهة باستت Bastet: هي زوجة الإله بس كانت تحمي العائلات من الأرواح الشريرة كما كانت تمثل إلهة الموسيقى و الرقص. صورت على شكل ثعبان و توجت بواسطة شعر الأسد حاملة الثعابين. كما مثلت على هيئة امرأة برأس قطة تحمل صولجانا و سلة صغيرة

---

[1] - ماكس شابيرو و رودا هندريكس، نفس المرجع، ص، 178.

[2] - مها (عيساوي)، نفس المرجع، ص، 146.

و كانت تقام لها احتفالات تيمنا بعودة الفيضان و لهذا يملأ لها الأهالي القوارير الصغيرة مع مطلع كل سنة نيلية جديدة لمحاكاة ظاهرة الفيضان الذي يعيد الحياة للبلاد[1].

الإله بتاح Ptah: هو إله قديم يعتبر خالق الكون وعبد كإله أكبر للعاصمة القديمة ممفيس ويبدو في الميتولوجية القديمة خالقا و أبا لكل شيء، و تدعى زوجته سخمت و هي ابنه نفرميت. كما يعتبر كإله التجارة و حامي الكون و الحياة الملكية تأثر به الفينيقيون و سمي باللغة الفينيقية ب شوزور Chousor و نجد هذا الاسم في بعض المدن الإفريقية و على سبيل المثال في إحدى نقيشات مدينة قالمة أين يظهر على هذين الشكلين Auchusor - Abdchusor[2]. و قد ثم العثور في مدينة إيول القيصرية (شرشال) على تمثال لهذا الإله بدون لحية و على رأسه تاج من الريش و كان متبوعا بحيوان الثور.

الإلهة حاثور Hathor: هي الإلهة الأم و عين الإله رع و إلهة الموتى، فهي التي تسهر على حماية الحصاد و الإثمار، و تمثل في شكل امرأة مزدانة بقرني بقرة يعلوها القرص الشمسي، حيث توحدت بإيزيس و هي شبيهة في كثير من مزاياها بأفروديت و يعتقد أن المصلصلة التي ترسم معها كانت لطرد الأرواح الشريرة و هي آلة موسيقية تقدسها حاثور.

وقد تم العثور في بعض المدن الجزائرية القديمة على رؤوس تماثيل تحمل نفس تسريحة الشعر الموجودة على التماثيل التي وجدت في مصر القديمة، و على سبيل المثال نذكر موقع مرصد الأثري بالقرب من تبسة أو مدينة إيول القيصرية التي خلفت لنا فصوص جعالين[3].

الأورأيوس Uraeus: نعني به الثعبان الذي يزين تاج بعض الآلهة والفراعنة لحمايتهم من الأعداء، فهو يعوض عين الإله رع المفقود.

---

[1] - مها (عيساوي)، نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2] - S. Gsell, op.cit., La civilisation Carthaginoise, p. 344.

[3] - محمد الصغير(غانم)، نفس المرجع، ص، 84.

الإله سرابيس Sérapis: و هو الاسم الذي أطلقه الإغريق على ثور ممفيس المقدس، إذ كانوا يعتقدون أن أوزيريس تجسد في أبيس حيث عبد سرابيس كإله أعظم عند البطالمة[1]، و في العاصمة الجديدة الإسكندرية التي أقامها الحكام الإغريق، حيث شيد معبد ضخم لسرابيس انتشرت عبادته في العالمين اليوناني و الروماني و قد اكتشفت في القرن التاسع عشر ما يزيد عن ستين مومياء من الثيران في صقارة قرب ممفيس.

الإله هاربوقراط: هو إسم أطلقه الإغريق على الطفل حورس، الذي رأوا فيه إلها للصمت لأنه كان يظهر في الصورة و قد وضع أصبعه على فمه.

8. الآلهةالشرقية (الفينيقية و السورية)

الإله أشمون Eshmoun: هو الإله الرئيسي لمدينة صيدا كما تعكس الوثائق الفينيقية المكتوبة المكانة البارزة التي يحتلها في هذه المدينة. و لقد شيد له الملكان أشمون عزر وبد عشتارت معابد و أهدى له بعل شلام بن الملك بعل تمثالين. و قدس الإله في جزيرة قبرص حيث كان يلازم الإله ملقرط في بعض الوثائق و نعث بإله الشفاء في أحد النصوص[2].

عبد في مدينة قرطاجة بحيث شيد له معبد في قلعة بيرصة كونه يتصل بالحياة الزراعية و من خصائصه العناية بالأمور الصحية و الشفاء. فهو يرمز للخصوبة مثل الإله ملقرط ويحافظ على الطبيعة الكونية و على الخصوص كوكب الشمس و يقابله في الديانة اليونانية الإله إسكولاب كما يقربونه الرومان من الإلهة كايلستس، إلهة الخصوبة.

و لقد تم العثور على تماثيل له في عدة مستعمرات رومانية لا سيما في المدن الجزائرية القديمة و على سبيل المثال موقع حيدرة بالقرب من تبسة.

---

[1] - ماكس شابيرو و رودا هندريكس، معجم الأساطير، ترجمة حنا عبود، منشورات دار علاء الدين، سورية، دمشق، 2008، ص، 230.

[2] - محمد الصغير (غانم)، نصوص بونية- ليبية مختارة من تاريخ الجزائر القديم ، ص، 102.

الإله أداد Haddad: هو إله العواصف و الأمطار الطوفانية الذي خلف انليل و استخدمت قوى هذا الإله في الخير و الشر، إذ أنه قادر على إرسال الريح اللطيفة و الغيث مثلما هو قادر على إرسال العواصف المدمرة و يمثل أداد عادة حاملا صواعق و هو يقود ثورا رمزا للقوة و السلطة و يرمز إليه بالبرق، كما يمثل نظير أداد البابلي و يشار إليه عادة باسم بعل حاداد.

الإله أدونيس Adonis: هو إله الإنبات و الإخصاب الفينيقي، الذي اتخذه الإغريق إلها ويماثله في الديانة المصرية الإله أوزيريس.

الإله ملقرط Melqart: يقابل في الديانة الإغريقية الإله هيراكلس، و يعتبر الإله الرئيسي لمدينة صور و قرطاجة و هو الإله الحامي للمدينة و يتركب إسمه من كلمتين الأول ملك و التي تعني الإله و الثانية قرط أي المدينة. كانت طبيعته شمسية ثم أضيفت له الطبيعة البحرية، و ظهر ضمن صيغ معبد الحفرة بقسنطينة تحت إسم "كاهن ملقرط"، مما دفع الباحثين إلى اعتقادهم أنه وجد معبد للإله بسيرتا[1].

كما أن إسمه متكون من كلمتين الأولى "ملك" التي تعني الرب و الثانية "قرط" التي تعني المدينة و منه يصبح الاسم كله يعني ملك القلعة أو المدينة و حاميها.

الإله ميترا Mithra: إله فارسي، رافق الإلهة الكبيرة مازدا و له علاقة بالشمس و الضوء و الثور الذي يضحى له. و قد كرست له طقوس خفية و أقيمت له أضحيات إذ كان الثور يذبح على رأس الداخل في الديانة كي توفر لهذا الأخير الحياة الأبدية. كان ميترا يقود المركبة الشمسية و كان محاربا قويا محققا النصر دائما و انتشرت عبادته في أوروبا و عبد في زمن الإمبراطورية الرومانية إلى غاية القرن الثاني م.

يمثل و هو محاط بإله الشمس و إله القمر و ساتورن، إضافة إلى توابع و رموز كالمصباح و القوس و الرمح و الديك و الأسد و الكلب و الثور.

[1] - محمد الصغير (غانم)، الفن الزخرفي و الكتابة البونية في نصب سيرتا النوميدية، ص، 77.

الإلهة سيبال phrygie:Cybèle هي الإلهة الكبرى للشرق الأوسط القديم، تأثر بها الإغريق والرومان كما تحمل ألقابا مختلفة مثل الأم الكبرى أو أم الآلهة. فهي ترافق الإله جوبيتر عند الرومان.

يكمن دورها في حماية الخصوبة والسهر على نمو النباتات و الحيوانات و الإنسان، وتصور جالسة على عربة حرب تقودها الأسود التي ترمز إلى القوة و تمسك بيدها مفتاحا الذي تفتح به باب الأرض، و أحيانا تضع على رأسها أبراجا صغيرة ترمز إلى المدن المحصنة و المحمية من طرفها.

الإله أتيس Attis: هو زوج الإلهة سيبال، يمثل في هيئة ولد يرقص و تذكر الأسطورة أن هذا الإله ضرب من طرف زوجته سيبال لأنه أحب إحدى إلهات البحار و انتشرت عبادته بين الفترة الممتدة من القرن 3 ق م إلى غاية القرن 2 م.

9. الآلهة الإغريقية : اعتبرت الديانة الإغريقية ديانة وثنية في كافة فتراتها التاريخية فقد عبد الكريتيون مظاهر الطبيعة من حيوان و جماد و نبات كالحية و الطيور و الثور ومزجوا هذه العبادات بطلاسم السحر و الشعوذة. و لم يكن لدى اليونانيين في هذا الدور أي كتاب مقدس أو شرائع دينية ثابتة و إنما كانوا يحتكمون إلى العرف و أقوال الحكماء والفلاسفة. فنجد آلهة المنزل الحارسة و آلهة الحيوانات المتوحشة و الطيور التي كانوا يرمزون إليها بالحية و الحمامة.

و في بداية القرن الخامس ق م عبد القرطاجيون آلهة إغريقية من أهمها الإلهتين ديمتر وكوري و استمرت عبادتهما إلى غاية الفترة الرومانية حيث أخذت إسم سيريريس الأم التي سميت بتيلوس و البنت. فالمعبودة سيريس الأم هي الإلهة الحامية للمنتوجات الزراعية ترافق الإله بلوتون في معظم الحالات.

و قد حملت نقيشتان عثر عليهما في مدينة سيرتا إسم الإله كرونوس الإغريقي بدلا من إسم الإله بعل حمون الفينيقي و كذا تانيت في النقوش الإغريقية التي كتبت تينيت أو

ثينيت. و قدر عدد النقيشات الإغريقية التي عثر عليها في سيرتا بحوالي 12 نقيشة و هي تعود في معظمها إلى القرن 2 ق م و ما بعده.

الإله زيوسZeus: هو كبيرالآلهة اليونانية الإثنى عشر على جبل الأولمبوس و ابن للإله كرونوس و أخا للإله بوزيدون و هو صاحب القدرات و الخوارق في تصريف أمور الكون، سلاحه الصاعقة و هو صاحب العواصف. تزوج من هيرا زواجا شرعيا و قد قدسه العالم اليوناني بأكمله.

كان يصور دائما في هيئة مهيبة[1] مرتديا غصن الزيتون[2]، ملتحي و عاري أو نصف عاري، يقذف بالصاعقة أو يجلس على العرش.

له القدرة في القتال و معاقبة البشر و يقابله عند الرومان الإله جوبيتر الذي يمثله طائر النسر.

الإله كرونوس Kronos: هو إله قديم جعلت منه التقاليد الشعبية أبا لزيوس و كان يكرس له عيد مشهور يكمن في عيد الحصاد حيث يظهر في فنون التصوير حاملا أداة مقوسة لا يبعد أن تكون منجل حصاد الأداة التي يمثل بها الإله الإفريقي ساتورن في عدد كبير من الأنصاب النذرية التي وجدت في المدن الجزائرية القديمة.

اعتنقه الماسيليون في القرن الثالث ق م خلال فترة حكم الملك ماسينيسا حيث كانوا يقدمون له أضحيات إنسانية هذا الأمر الذي جعل معظم الباحثون يربطونه بالمعبود ساتورن الإفريقي.

الإله أبولون Apollon: هو إله الشمس و المعرفة و التوازن و الجمال وأحد الآلهة العظمى الإغريقية و ابن زيوس و لوتو و الأخ التوأم لأرتميس و أب إسكولاب من كوروني. ولد

---

[1] - محمد الصغير(غانم)، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، ص، 104.

[2] - زكي عزت حامد (قادوس)، مدخل إلى علم الاثار اليونانية و الرومانية، الاسكندرية، 2000، ص، 133.

في جزيرة ديلوس و لذلك يسمى أحيانا أبولون الديلوسي. و بما أنه إله الشمس فقد جلب الخصب و الثمار للأرض و بما أنه النور و النقاء و الحقيقة، فقد كان يعرف باسم أبولون فويبوس التي تعني المشرق أو المنير. كان أيضا إلها للفن و الشعر و الموسيقى و راعيا للماشية كما كان إلها للغيب و الشباب. و هو يشبه الإله البوني بعل حمون على أساس علاقته بالقرص الشمسي.

و كان رأس الإله يصور مكللا بتاج من أوراق العنب و تظهر القيثارة كإحدى خاصيات هذا الإله و اعتبرت من الأشكال المعروفة التي صورت على العملات الإغريقية المبكرة.

قتل أبولون بسهمه أفعى جبل البرناس المسماة ببيثون و على شرف هذا الإنجاز صارت الألعاب البيثية تقام في دلفي[1] و منه دعي أبولون البيثي.

من منجزاته القيثارة و القوس و من مقدساته شجرة الغار لأن دافني تحولت إلى شجرة غار عندما هربت من مغازلته.

الإله ديونيزوس Dionysos: هو إله الخمر و العربدة، ابن زيوس و سيميلي، يقابله في الديانة الرومانية الإله باكوس. أتقن فنون الزراعة و خاصة زراعة الكروم و تقطير النبيذ من عصير العنب مما جعله إلها للخير و لإخصاب الطبيعة. و انتشرت عبادته في كل أنحاء بلاد اليونان و أقيمت له المهرجانات الديونيزية التي كانت تتصف بالمرح و الرقص و الموسيقى و ذبح القرابين و كان الإله يصور عاريا في غالب الأحيان و هو يمسك بعناقيد العنب و في اليد الأخرى يمسك بكأس الخمر[2]. فهو الذي ادخل الحضارة و زراعة الكرمة إلى كثير من المدن و أتباعه هن الميناديات. و في طريقه إلى جزيرة ناكسوس ألقى بحارة القبض عليه معتقدين أنه أمير غني و طالبوا بفدية. فظهرت على الفور عرائش

[1] - ماكس شابيرو- رودا هندريكس، المرجع السابق، ص، 41.
[2] - زكي عزت حامد (قادوس)، نفس المرجع، ص، 136.

الكرمة و اللبلاب على ظهر السفينة فخاف البحارة و ألقوا بأنفسهم إلى البحر و تحولوا إلى دلافين[1].

وجدت له عدة نصب و تماثيل و لوحات فسيفسائية زخرفت بعناقيد العنب حيث عثر عليها في عدة مستعمرات رومانية و على سبيل المثال في تيفيست و ماسكولا و لمباز و كويكول وتاموقادي و غير ذلك من المواقع الجزائرية القديمة. إضافة إلى القطع النقدية التي ضربت في المدن الفينيقية لمنطقة السيرت و المدن الساحلية الجزائرية القديمة، و على سبيل المثال العملات التي ضربت باسم الملك الموريطاني بوكوس. حتى أنه نظمت له مهرجانات تحت إسم الباكانااليا و هو على شرف الإله باكوس عند الرومان، يبدأ بالشعائر الدينية و تتبعها احتفالات سكيرة و لكنها ألغيت من طرف مجلس الشيوخ الروماني في 186 ق م.

الإلهة أفروديت Aphrodite: هي واحدة من الآلهة الإثنى عشر الأولمبية الكبرى ، هي إلهة الحب و الجمال و النسل و إخصاب النبات و الحيوان و تحرك الحب في قلوب العاشقين و تربط بينهم برباط الحب و الزواج. تقابلها عند الرومان الإلهة فينوس و حسب رواية هومير هي ابنة زيوس من ديوني، و في روايات أخرى قيل أنها ولدت من البحر قرب جزيرة كيثيرا و نقلتها الريح الغربية زيفيرا إلى قبرص و تسمى أيضا أناديوميني و قد عبدها البحارة و صيادوا الأسماك ووصفت بأنها ذهبية جميلة عاشقة حتى أن كل الآلهة و البشر و الحيوانات و الطبيعة تخضع لأحابيلها[2]. أحبت أدونيس و أريس و هي أم هارمونيا و إيروس من أريس، و أصبحت فيما بعد أم لهرمافروديت و برياب حتى أنه تصاحبها أحيانا المحسنات و ربات الفصول وتتمثل توابعها في الوردة و البعجة و الدلفين و اليمامة و الخروف.

[1] - ماكس شابيرو و رودا هندريكس، نفس المرجع، ص، 86.
[2] - ماكس شابيرو- رودا هندريكس، نفس المرجع، ص، 40.

أما على العملات فهي تظهر كثيرا برفقة حصان البحر و الدلفين كما مثلت فيها عارية ونصف عارية أو بملابسها و متوجة[1] و في بعض الأحيان يتبعها ابنها إيروس.

إيروس Éros: هو ابن أفروديت و صور كطفل يتأرجح، فهو إله الحب و يحمل قوسا و هو يلقي السهام في قلوب المحبين و العاشقين و تساعده أجنحته الذهبية على الطيران و سرعة الحركة.

بسيشي Psyché: و تدعى سايكي عند الرومان و هي العذراء التي أثار جمالها غيرة فينوس فقامت هذه الأخيرة بإرسال ابنها كوبيدون ليرميها سهم فتحب دميما. لكنه هو نفسه وقع في حب سايكي الجميلة و تزوج منها، و لم يكن يذهب إليها إلا ليلا حتى لا تراه. وطلبت منه أن تأتي أختاها إلى القصر و حضرتا لكنهما حسدتا سايكي و حرضتاها لمعرفة زوجها لكي تراه. فجاءت سايكي بمصباح و رأت كوبيدون الذي استيقظ و هرب. عاقبتها فينوس بعدة مهام منها الذهاب إلى هاديس و العودة بجمال بروسبيرينا. فوضعت الجمال في صندوق و في الطريق من هاديس فتحت الصندوق و ارتمت نائمة. فوجدها كوبيدون فأخذها إلى جوبيتر الذي منحها نعمة الخلود.

الإلهة أثينا Athena: هي ابنة الإله زيوس و إلهة الحكمة و راعية الصناعة و الفنون والعلوم، تقود الرجال إلى أخطار الحرب و تمنح الأبطال رعايتها بالإضافة إلى أنها حامية المدينة و هي التي تمنح الخصوبة للنبات و الحيوان. عبدها الليبيون الذين كانوا مستقرون حول بحيرة تريتون بليبيا حيث أقيموا لها احتفالات سنوية.

صور جسمها على العملات إما كليا أو الرأس أو القسم العلوي وحده. و ترتدي دائما الخيتون و الخوذة كما تمسك بالدرع و السيف[2]. علمت الناس كيف يقرنون الثيران في الفلاحة و كيف يروضون الخيول و المعتقد أنها هي التي اخترعت المحراث.

---

[1] - زكي عزت حامد (قادوس)، المرجع السابق، ص، 131.
[2] - زكي عزت حامد (قادوس)، المرجع السابق، 133.

في بعض الأحيان تظهر و هي تقذف الصاعقة و تغطي ذراعها بدرع عليه رأس غورغونة أو تمسك بالإلهة نيكي إلهة النصر و تمثلت توابعها الحيوانية في البومة والثعبان أما النباتية في غصن الزيتون. إلى جانب النسر المجنح الذي تمسكه في يدها رمزا للنصر و الفوز في الحروب.

الإله بوزيدون Poséidon: هو إله البحار و المحيطات و مثير العواصف و الرياح، يقابله عند الرومان الإله نبتون و يشرف على كل ما يجري في البحر من صيد أو تجارة أو معارك حربية. كما يمثل أيضا إله المياه العذبة في البحيرات و الأنهار و الينابيع التي تسقي النباتات لذا فهو رمز نمو الخضروات و القطعان.

كان يتنقل في مركبة ذهبية تجرها جياد سريعة العدو ذات حوافر برونزية تمشي في ركابها مخلوقات بحرية. يصور و هو يحمل حربة ذات ثلاث شعب و أقيمت له الاحتفالات في شهر جويلية و هي فترة الجفاف الصيفي.

و هكذا فكان يحتل الإله نبتون مكانة هامة في المناطق الزراعية التي تتخللها الوديان والمياه الجارية، فكان يعبد كإله البحر في المدن الساحلية مثل كولو و صلداي و أما في المناطق الداخلية فأصبح إله المياه الجارية و الينابيع و هذا في المناطق العليا القسطنطينية و التونسية.

الإلهة أرتميس Artémis: تماثلها الإلهة أفروديت أو فينوس الرومانية و عشتارت البابلية و ديمتر و إيزيس المصرية.

هي ابنة زيوس و شقيقة أبولون التوأم و تحظى بمرتبة رفيعة بين آلهة الأولمبيوس، و هي إلهة الصيد العذراء التي تتجول في الغابات و السهول و التلال ترعى الصيادين و تقوم على تنمية النباتات و إخصاب الحيوان و هي إلهة الأطفال و العذارى و تشغل بين الإناث

المكان الذي يشغله أبولون بين الذكور، حيث تشترك مع أبولون في كثير من الصفات[1]. كما هي إلهة القمر و حامية الشباب و على الخصوص الفتيات.

وقد ظهرت على العملات بأشكال متعددة حيث مثلت كصيادة بالسهم و القوس و هي تجري أو تقتل غزالا و كانت أيضا تصور راكبة عجل و ماسكة قناعا فوق رأسها و أيضا تصور بنفس طراز تماثيلها. و من أهم مقدساتها القوس و الجعبة و شجرة السرو و كل الحيوانات و على الخصوص الظبية و الكلب.

الإله أريس Arès: هو إله الحرب و ابن زيوس و هيرا و يظهر رأس الإله على عدد هائل من العملات ممثلا بالخوذة و عار الجسد وحاملا أحيانا الدرع و ماسكا الرمح.

وحده اليونان مع مارس و بسبب حبه للعنف و عشقه للدم و المعارك، كرهه البشر، وكانت أخته إريس Eris ترافقه في المعارك و كذا أبناؤه ديموس أي الرعب و فويوس أي الخوف و أحبت أفروديت أريس وولدت منه إيروس و هارمونيا.

الإله هرميس Hermès: اعتبر كإله الخطابة و البلاغة و اختاره والده ليكون رسولا للآلهة و البشرية و إلها للتجارة و الأسواق و حاميا للمسافرين، فقد كان يحظى بشعبية كبيرة ويرتبط إسمه بلفظة هيرما و معناها كومة الحجارة و يعتبر والي التجار و جالب الحظ السعيد في التجارة شرفا. كما يرحل إلى العالم السفلي فهو رفيق أرواح الموتى و يحمل في ذلك لقب مرشد الأرواح psychopompos.

و لقد ابتكر هرميس الحروف الأبجدية و الأرقام و اخترع العود و ابتدع علم الفلك. و من خصائصه الصولجان و البتاسوس و هي قبعة مجنحة و الصندل المجنح و عصا المراسل.

الإله هيرمافروديت Hermaphrodite: ابن الإلهين هيرمس و أفروديت، و بسبب رفضه لرغبات و طلبات إلهة البحر سالماسيس التي كانت تحبه، طلبت هذه الأخيرة من الإله

[1] - ماكس شابيرو- رودا هندريكس، المرجع السابق، ص، 45.

زيوس أن يضم جسدها و جسد هيرمافروديت في جسم واحد للأبد يحوي على جنس مزدوج. فالعضو الجنسي ذكر أما الجسم كله فهو أنثوي.

الإلهة ديمتر Déméter: هي ابنة كرونوس و إلهة الخصوبة و الزراعة و الخصب، نظيرتها في الديانة الرومانية سيريس و يظهر رأسها على العملات مغطى بتاج القمح أوبحجاب و تظهر في بعض الأحيان و هي تبحث عن ابنتها برسيفوني التي تزوجها هاديس إله العالم السفلي حاملة الشعلة في يدها و تقف على عربة الخيول التي يجرها ثعبانان مجنحان.

الإله أدونيس Adonis: يقابله الإله سرابيس و هو إسم مركب من إسمي أوزيريس و أبيس المعبودين المصريين.

إلهة النصر فكتوريا / نيكي Nikée: إلهة النصر و الانتصارات و تصور دائما على أنها سيدة في مقتبل العمر لها أجنحة طويلة تمكنها من الطيران حتى تمنح المنتصرين الأكاليل و لم تكن تمنح هذه الأكاليل في الحروب فقط و لكن أيضا للفائزين في المسابقات و الغناء و الألعاب الرياضية.

الإله بان Pan: هو ابن زيوس و كاليستو و تعني كلمة بان " الجميع " فكان إلها لكل الريف و أصبح رمزا للطبيعة و أخذ بان عن أبيه حبه للمسرح. و من اختراعه مزمار بان أو مزمار الراعي، صنعه من قصب و سماه السيرنكس،و في مباراة أقيمت بينه و بين أبولون على القيثارة، حكم له ميداس بالجائزة نتيجة عزفه المبدع على المزمار.
فمضى إلى الغابات يراقص الحوريات و يعزف على القيثارة و العود و لقد وكلت إليه مهام رعاية القطعان و تنبيه المسافرين إلى الخطر و ذلك ببعث الفزع في قلوبهم. حتى أن كلمة بان أساس الصفة بانيك Panique بسبب الخوف من الغابات ليلا.
و قد صوره رعاياه في شكل إنسان له قرنان قصيران و لحية كثيفة و ساق ماعز.

الإله تريتونTriton: هو ابن بوزيدون و أمفيتريت، قسم إنسان و قسم أفعوان و يسكن أعماق المحيط و يثير بقرن ذراعه الصدفي الأمواج الساكنة، فهو إله البحر الذي كان يرفع الصخر في البحر، و قد قدم المساعدة لركاب سفينة الارغونيون الذين جنحت بهم في مضاحل بحيرة تريتونيس. و يظهر تريتون من بين المعبودات القرطاجية من خلال المعاهدة المبرمة بين فيليب المقدوني و حنبعل.

كان يصور كثيرا حاملا البوق و بجانبه الإلهة أثينا تساعده في وظائفه خاصة الحربية منها فهو الذي ينادي الأمواج بفضل الأصوات المخفية التي يحدثها البوق[1].

ينتهي جسم الإله بذنب سمكة حيث صور على بعض العملات الفينيقية و الجعارين المصرية و له ما يقابله في بلاد الرافدين.

سنتورات Centaures: هي سنطورات متوحشة نصفها إنسان و نصفها حصان، عاشت في تساليا و كانت من أتباع ديونيزوس و من أشهرهم خيرون معلم أشيل و بقية الأبطال.

حوريات البحر néréides: يصل عددها إلى خمسون حورية بحر يسرعن لمساعدة البحارة و من أشهرهن أمفيتريت زوجة بوزيدون و ثيتس زوجة بيليوس و أم أشيل.

هيراكلس Héraklès: أشهر الأبطال الإغريق، كما أنه يقابل في الديانة البونية الإله ملقرط، صور على العديد من العملات اليونانية سواء الرأس وحده أو بجسده كاملا. يظهر في بعض الأحيان في شكل شاب بدون لحية و رأسه مغطى بجلد النمر و يظهر أيضا بشكل رجل ملتحي عادة و عاري الجسد. يمسك بجلد الأسد أو السهم. و مثلت أعماله الشهيرة الإثنى عشر على ظهر العملات و من بينها قتل أسد نيمي الذي اعتاد على مهاجمة قطعان امفيتريون ثم لبس جلد الأسد و قتل الهيدرا ذات الرؤوس التسع و صيد غزالة أركاديا ذات القرون الذهبية و صيد الخنزير البري وقهر الأمازونات و غير ذلك من التمثيلات.

[1] - محمد الصغير(غانم)، المرجع السابق، ص، 107.

و في حفلة زفافه جاءته هدايا كثيرة من الآلهة منها القوس و السهم من أبولون و السيف من هرميس و الدرع و العصا من هيفستوس و عباءة مزركشة من أثينا.

و لقد كان سكان إفريقيا الأوائل، حسب ما يفيدنا سالوستيوس، هم الجيتول و الليبيون و قد انتقل بعض الميديين و الأرمن و الفرس في وقت لاحق، تحت قيادة هيراكلس إلى اسبانيا، ثم مروا من إفريقيا و اختلط الميديون و الأرمن بالليبيين، و اختلط الفرس بالجيتول. فأما الميديون و الليبيون أصبحوا يدعون بالموريون و صاروا يتبادلون منتجاتهم مع اسبانيا. أما الجيتول و الفرس ظلوا يحيون حياة الترحال و منه سموا بالرحل.

أورد سالوستيوس هذه الأسطورة حسب ترجمة قيل نقلت إليه عن الكتب البونية من طرف الملك هيمبسال و أما ستيفان قزال فيعتقد أن الملك هيمبسال هو مؤلف تلك الكتب. و حسب المؤرخ بلوتارك - في ترجمته لسرطوريوس في الفصل التاسع- قوله: "... يجعلون ليوبا الثاني جدا هو سوفاكس الذي هو ابن هيراكلس و تنجي Tingé التي هي أرملة أنتي Antée.

حتى أن العملات النوميدية التي ضربت تحت الملك يوبا الثاني تحمل في الظهر هراوة الإلهmassue داخل تاج من الرند و أحيانا جلد أسد نيمي Némée .

<u>أشيل Achile:</u> هو ابن بليوس من الحورية ثيطس و عندما غطست هذه الأخيرة أشيل في نهر ستكيس لتجعله خالدا أمسكته من النقطة الضعيفة، فكان نقطة مقتله. و تربى أشيل عند فونيكس و خيرون فتعلم فنون القتال و قاد المرميدون في الحرب الطروادية و لكنه غضب مما جعله ينسحب من القتال في السنة العاشرة للحرب.

<u>أقاممنون Agamémnon:</u> ملك مكينا و قائد القوات اليونانية في الحرب الطروادية، ابن اتريوس من أيروبي و زوج كليتمنسترا، والد الكترا و أورست و افجينيا. أثناء الحرب الطروادية ابتلى أبولون محاربي اليونان بالطاعون عندما رفض أقاممنون إعادة الأسيرة كريسيس إلى والدها كاهن أبولون. وافق على إعادة كريستيس شريطة أن يعطيه أشيل

أسيرته بريسيس. فاستجاب قادة اليونان لطلباته، فغضب أشيل و انسحب من الحرب انسحابا مؤقتا. و عندما عاد أقاممنون إلى بيته، ذبحته كليتمنسترا التي انقلبت عليه.

الأمازونيات Amazones: هن محاربات إناث، عشن في إقليم البحر الأسود جنوب شرق أوروبا. حاربت الأمازونيات عددا من الأبطال من بينهم هيراكلس الذي كانت مهمته الحصول على حزام ملكتهن هيبوليتي.

كما حاربت الأمازونيات إلى جانب طروادة بعد موت هكتور، بقيادة الملكة بنتيسيليا وكانت يقطعن ثديهن الأيمن لاستخدام أقواسهن بسهولة في المعركة و لا يحتفظن إلا بالإناث و لا يتصلن بالرجال إلا من أجل الإخصاب[1].

الأرغونيون Argonautes: هم البحارة الخمسون لسفينة الأرغو بقيادة جازون Jason، الذين ارتحلوا من كولخيس إلى تساليا و القصة تعرض الأحداث التي أعقبت حرب طروادة، ومن البحارة الذين كانوا على سفينة أرغو نذكر أورفيوس و هيراكلس و بليوس و كاستر و بولوكس. واجهوا هؤلاء كثيرا من المغامرات في حملتهم و عندما نزلوا بربيثينيا للتزود بالماء.

10. الآلهة الرومانية : دخلت عند الرومان معتقدات الآلهة اليونانية و تأثروا بها وعبدوها و كنتيجة للاتصالات العسكرية و السياسية و خاصة مع شمال إفريقيا دخلت الديانات الشرقية إلى ساحة روما و تأثر بها أهلها تأثرا كبيرا حيث شاعت عبادة الإلهة إيزيس المصرية و عشتارت البابلية.

الإله ساتورن Saturnus: يعتبر من أقدم الآلهة الإيطالية للزراعة و يقابله في الديانة الإغريقية الإله كرونوس و يتطابق مع الإله الروماني جوبيتر[2] . سميت زوجته الإلهة لويا

---

[1] - ماكس شابيرو- رودا هندريكس، المرجع السابق، ص، 34.

[2] - وجدت بمدينة سيطيفيس نقيشة أرخت في سنة 234 م، تنص على تطابق الإلهين ساتورنوس جوبيتر الإله الأعظم بالمدينة نفسها.

و هي إلهة العقاب expiation، و أصبحت بعدها تدعى بأوبس Ops التي كانت تسهر على وفرة المنتوجات الزراعية وهذه الأخيرة نسبت إلى الإلهة سيبال.

و لقد استقر ساتورن في ايطاليا حين طرد من بلاد الأولمب من طرف ابنه جوبيتر واستقر بالضبط على هضبة تقع في الجهة اليمنى للتيبر أين شيد معبده في الأعلى و ذاك مع الإلهة جونون.

أما في شمال إفريقيا، يشكل الإله ساتورن الإفريقي صورة مطابقة لبعل حمون الذي يختلف تماما عن ساتورن اللاتيني. كونه يحمل الخصائص الأصلية للإله الفينيقي المتمثلة في الصفات الملكية لإله النجوم و سيد السماء الذي يسهر على خصوبة الأراضي والإنسان.

يشغل المرتبة الأولى على أنصاب موقع الحفرة بقسنطينة، و الدليل على ذلك تلك المعالم الذي وصل عددها إلى 800 نصب. معضمها غير مؤرخة و لكنها زخرفت بأجمل المشاهد الرمزية التي تعتبر من أهم الوثائق الغير المكتوبة في المجال الديني لشمال إفريقيا عامة و الديانة النوميدية خاصة.

فهو يحمل إسم deus frugum الذي وجد على عدد هائل من النقيشات النوميدية، كما عثر الباحث ألكيي في سنة 1930 في موقع نقاوس الأثري على عدة تماثيل لهذا الإله.

و يعتبر النصب المهدى للإله ساتورن و المسمى (بوغليو)[1] الذي تم العثور عليه في مدينة سيليانا من أنذر الأنصاب التي تحمل مشاهد لها علاقة بالأعمال الريفية، و يمكن ربط هذا المشهد الذي يؤرخ في القرن 3 م بتلك الأعمال الريفية المؤرخة في نفس الفترة و التي صورت على اللوحة الفسيفسائية التي وجدت بمدينة القيصرية، و هي تمثل لنا

[1] - سميت بهذا الاسم نسبة إلى الشخص الذي وجد هذا النصب و هو إيطالي الأصل و يدعى بوغليو أو بوجيو.

واقع الأهالي تحت السيطرة الرومانية، و خاصة ترمز إلى فكرة إنهماك الفلاح الإفريقي المحلي في عمله الشاق.

و تكمن علاقة الإله ساتورن بالعالم الأبدي في فوز الأشخاص المكرسين له فقط - معضمهم فلاحون- بالخلود الأبدي و يمثلون في أنصابه و هم يمسكون بالرموز المعبرة عن الخلود و تتمثل في القوقعة و النخيلة و التاج. هؤلاء الفلاحون ينتمون إلى تلك المدن التي تتوفر فيها المنتوجات الزراعية بسبب وفرة الأراضي الشاسعة و نذكر على سبيل المثال مدينة تيفيست و السهول العالية المحيطة بكل من مادوروس و كالاما و سيرتا.

و عادة ما يرافق الإله ساتورن شخصيتين تتصفان بنفس المشهد، تتمثلان في سول و لونا أوالديوسكورين.

الإله جوبيتر Jupiter: يعتبر من أقدم الآلهة الرومانية فهو أب الآلهة و البشر و الضوء والسماء و الزمن و الرعد و الصواعق و يشرف على الطقس كونه هو الذي يحدث المطر و الرعد و البرق.

كما اعتبر حامي الدولة و المشرف على القوانين و المعاهدات و المواثيق التي تعقدها روما في الحروب و قدمت له الحيوانات البيضاء من طرف كهنة يرتدون ألبسة بيضاء.

الإلهة جونون كايلستس Junon Caelestis: هي استنساخ للإلهة تانيت فهي سيدة الكواكب و إلهة الخصب و الأمومة، تقابلها في الديانة الإغريقية الإلهة هيرا. فقد اعتبرت عند الرومان من أعظم الآلهة الرومانية باعتبارها زوجة الإله جوبيتر.و لقد وجد إسمها رفقة إسم الإله باكاكس منحوتا على جدران كهف جبل طاية بقالمة. كانت راعية للنساء المتزوجات و شاركت زوجها و ابنتها مينارف في الحكم.

الإلهة فينوس Vénus: هي إلهة الحب و الجمال و الإلهة الحامية للنساء و الزواج. من أشهر تمثيلاتها نذكر المواضيع المتعلقة بالفوز و خاصة في حكم عائلة الأنطونيين و كان

ذلك ما بين 96 و 192م حيث يعتبر هذا الموضوع من أفضل المشاهد المستعملة في اللوحات الفسيفسائية في شمال إفريقيا و في عدة مدن إقليم نوميديا خاصة.

تمثل الإلهة عارية و جالسة بداخل قوقعة بحرية محمولة من طرف وحشي البحر و تمسك بيدها اليمنى شعرها الطويل و يمثل بجانبها إله الحب المجنح و هو جالس على دلفين ويسيره بواسطة عصا (سوط fouet)، و تحاط بهما الأسماك و الدلفينات الرامزة إلى الثروة البحرية التي تعيش في وسطها الإلهة فينوس.

كما صورها الرومان في تماثيلهم تارة ترتدي تاجا على رأسها و تحمل غصن الزيتون بينما تمسك بيدها الصولجان و هي نصف مغطاة تحمل رمحا في يدها اليمنى وبجوارها درعا.

و كانت تأخذ العروس معها تماثيل صغيرة الحجم لهذه الإلهة من مادة البرونز و هذا في بيتها الجديد حتى تحميها و تحفظها في حياتها الزوجية الجديدة.

<u>الإله إسكولاب Aesculapius:</u> هو إله الطب و الدواء و الشفاء، يصور في شكل رجل وتقف في بعض الأحيان إلى جواره ابنته هيجي و يظهر ذلك جليا من خلال التماثيل التي تم الكشف عنها في إقليم نوميديا القديمة و كذلك في لبتيس ماغنا.

يقابله في الديانة البونية الإله أشمون إله مدينة صيدا في الساحل الفينيقي و هو نفسه الإله إسكولاب عند الإغريق. و يتناسب في وظيفته مع الإله الليبي ماكورغوم Macurgum إذ تم العثور على العديد من التماثيل لإسكولاب في موقعي بيرصة بقرطاجة و حيدرة بالقرب من تيفيست[1]. و من خلال تماثيله فكان ملتحيا و شعره كثيفا و يرتكز في وقفته على ثعبان.

تكمن وظيفته في الشفاء من كل الأمراض إلى درجة أن عبادته انتشرت عند الكتيبة الثالثة الأغسطسية الرومانية في شمال إفريقيا. و هناك بقايا نصب وجد بالقرب من المعبد الثلاثي المشيد على النمط الروماني حيث يشغل فيه المسبح، القسم الأكبر من الساحة

[1] - محمد الصغير(غانم)، المرجع السابق، ص، 114.

الممتدة أمام المذبح. و حسب صفات الإله الممثل على المعلم فيتعلق الأمر بالإله سرابيس/إسكولاب.

كما وجد الباحث لويس ليشي بتاموقادي تحت الطبقة الستراتيغرافية للمرحلة البيزنطية (الحصن) آثار تعود لأهم معبد للمستعمرة. كانت به ثلاثة قاعات، إحداهما وجدت في المركز كرست للإلهة أفريكا و يتجنبها كل من سرابيس و إسكولاب، و يتوسط هذه القاعات الثلاثة فناء إلى جانب مسبح مزين بأجمل الألوان الرخامية[1].

و حسب بعض المعلومات التي تم استنتاجها انطلاقا من نقيشة لاتينية وجدت في جيمناز إحدى الحمامات الصيفية لمدينة تبوربومايوس، توضح من خلالها الشروط اللابد احترامها للصعود إلى بوديوم معبد الإله و تكمن بعضها في عدم أكل لحم الخنزير و عدم الدخول إلى الحمامات العمومية. و هي شروط ذات أصول شرقية سامية و ناذرة في بلاد المغرب، ترى هل نستطيع القول أن الإله إسكولاب في إفريقيا الرومانية يختلف عن إسكولاب الروماني في روما، التي اعتبرت الإمبراطورية الأم لكل المستعمرات الرومانية لتلك الفترة؟.

الإلهة روما Roma: ظهرت في الفترة الرومانية، مثلث و هي ترتدي تنورة طويلة و ثديها ظاهر و تضع على رأسها خوذة عسكرية و تمسك بيد تمثالا صغيرا لإلهة النصر.

وجدت آثار لهذه الإلهة بإحدى المدن الجزائرية القديمة، و على سبيل المثال النحت البارز المؤرخ في فترة الإمبراطور أغسطس، و المحفوظ حاليا بمتحف الآثار القديمة بالجزائر و هو يمثل الإمبراطور الروماني قيصر مؤله برفقة إلهته الحامية المذكورة تحت إسم فينوس جينيتريكس Venus Genitrix.

---

[1] - P. Corbier, M. Griesheimer, L'Afrique romaine, 146 av.j.-c-439 ap.j.-c., éditions ellipses, 2005, p.

وجدت أسماء لشخصيات في مرتبة " فارس " دعمت و ساهمت في نشر عبادة هذه الإلهة " روما " في بعض المدن الجزائرية القديمة، من بينها الفارس ماركوس بلوتيوس فوستوس Marcus Plotius Faustus بتاموقادي و ماركوس روسيوس فيليكس Marcus Roccius Felix بسيرتا و كايوس هيوليوس فالانس الذي كان مسجلا في قبيلة كويرينا.

الإلهة أوبس Ops: إلهة رومانية أصلها من بلاد السابيين Sabins و إسمها يعني الوفرة وخصوبة الأرض. أنسبت إلى الإلهتين سيبال و فورتونا و اعتبرت زوجة الإله كرونوس-ساتورن.

الإلهة سيريس Cérès: هي إلهة الزراعة و الحبوب تقابل الإلهتين الإغريقيتين ديمتر وكوري، و قد دخلت عبادة هاتان الأخيرتين إلى بلاد المغرب القديم عن طريق الصقلية و انتشرت بعدها إلى قرطاجة ابتداء من سنة 396 ق م[1]، حيث شملت المناطق الغربية أي نوميديا الشرقية[2] و تم ذلك خلال فترة حكم الملك النوميدي ماسينيسا. كما عبدت إلى جانب عبادة الإمبراطور[3] و لم تنتشر عبادته إلا في المدن و بين أفراد الطبقة الأرستقراطية من المواطنين اللاتين.

و حسب الدكتور محمد الصغيرغانم، فيذكر انه من خلال الأسطورة اللاتينية فإن إسم الإلهة سيريس يدل على أنها خرجت من الأرض لذلك دعيت بإلهة الخصب، كونها كانت تسهر على زراعة القمح و نمو النباتات الأخرى، كالإلهة المحلية تانيت التي تسهر على الخصوبة و يتعلق الأمر خاصة بالإلهة الأم و التي سميت أيضا باسم تيلوس.

و تظهر صورة الإلهة متوجهة بالسنابل على نقود الملك النوميدي هيمبسال الثاني و على عملة بطليموس آخر الملوك النوميديين.

---

[1] - Ch – A. Julien, Histoire de l'Afrique du Nord, Tunisie, Algérie, Maroc, Éditions Payot, Paris, 1968, p. 92.

[2] - محمد الصغير(غانم)، المرجع السابق، ص، 129.

[3] - مها (عيساوي)، المرجع السابق، ص، 443.

الإلهة ديانا Diana: تقابلها عند الإغريق الإلهة أرتميس فهي إلهة الضوء و الغابات والجبال و الخضروات و حامية الحيوانات المفترسة و إلهة الحمل عند النساء و إلهة القمر أحيانا. ثم العثور على تماثيلها في كل من تبسة و زانة.

الإله مارس Mars: إله الحرب فهو الذي يحمي المحاربين من كل الأمراض و أشكال التهديد المتمثلة في حصار الأعداء.

و لقد شارك الإلهين جوبيتر و كرونوس في الثلاثية الإلهية الممثلة للوظائف الأساسية للمجتمع الروماني.

الإلهة مينارف Minerva: إلهة الحكمة و الذاكرة و الصناعات اليدوية فهي التي تتحكم وتشرف على الصناع و الموسيقيين. فعبدت في بلاد المغرب في الفترة الرومانية كونها استمرارية للإلهة المحلية تانيت.

الإله ماركوريوس Mercurius: هو النظير الروماني لهيرمس اليوناني، و ابن الإله زيوس و هو إله التجار و اللصوص حين كان ينير الطريق للمسافرين. كما كان يرشد أرواح الأموات و يرافقهم إلى مأواهم الأخير.

كان يشرف الإله في شمال إفريقيا على أشجار الزيتون و النباتات و الغابات الخضراء كما يقترب من الإله المحلي سيلفان الذي كان معتنقا في إفريقيا الرومانية عند الليبيين.

يصور دائما في صورة شاب واقف يمسك بيده كيس من النقود مستعملا حداءين مجنحين في رجليه.

الإله بلوتون Pluto: كان له عباد كثيرون من بين فلاحي إفريقيا الرومانية الذين كانوا يشركونه بسهولة مع السيريرتين و يحتمل أنه إله إغريقي ادخله البربر في وقت لا نعلمه، حتى أن إسمه مشتق من إسم الإله الإغريقي بلوتوس الذي يعني الغنى و الثروة. يمثل إله الخصب عند الرومان و على هذا الأساس فهو أبا للأغنياء و الأثرياء من جهة، كما يعتبر

إله العالم السفلي مثل الإله أداد في الساحل المتوسط الشرقي و الإله الروماني ماركوريوس، حيث يقيم في الظلام في باطن الأرض.

الإله ليبر باتر: اعتبر كأب للآلهة، كما أن كلمة ليبر تعني الخمر و لهذا الأمر امتزج مع الإله باكوس إله الخمر، و هو يحمل نفس الخصائص الإلهية التي يتمتع بها هذا الأخير.

11. الآلهة الثانوية:

كوبيدون Cupidon: يدعى عند الإغريق إيروس و هو ابن أفروديت و هيرماس أو أريس و هو إله الحب ظهر منذ القرن السادس ق م و يرافق عادة بسيشي للتعبير عن الحب الأبدي كما يمثل في سن متقدم حين يكون برفقة انتيروس و لكنه يمثل طفلا في غالب الأحيان.

الفون faunes: هي آلهة صغيرة تحمي القطيع و ترمز إلى الخصوبة و الطبيعة و من أهمها الإلهة فيلوس التي كانت تمثل مشعرة حاملة قرنين أما الرجلين فهي تشبه رجلي المعز.

الإلهين التوأمين كاستور و بولوكس Dioscures / Castor et Pollux: يسميان عادة باسم الديوسكوروى أو الديوسكورين بمعنى ولدى الإله زيوس ، اعتنقهم الإغريق منذ الفترات العتيقة والكلاسيكية و بعدها من طرف الرومان. يصوران سواء برفقة حصانيهما و بدون معطفيهما حاملان الرمح و يضعان على رأسهما القبعة المخروطية الشكل. و كانوا يقدمون العون في بعض الأحيان لا في البحر فحسب بل في ميدان القتال أيضا[1].

[1] - ه.ج.روز، ترجمة رمزي عبده (جرجس) و مراجعة د. محمد سليم (سالم)، دار النهضة، مصر، القاهرة، 1960، ص، 19.

الساتورية أو الساتير Satyres: تنتمي إلى النوع الآخر للآلهة و هي تجسيمات مصغرة لفكرة الخصب و يظهرون في صورة أقزام من الذكور المشوهين المظهر تتدلى منهم ذيول خيل.

الحوريات Nymphoi: تعني كلمة نامف اليونانية العروس أو المرأة الشابة الصالحة للزواج يمثلن إناثا يسكن الروح في الأشجار و الجبال و مجاري المياه و تصور الحوريات في الغالب في صورة العاشقات كما يتميزن على الدوام.

استمرت ظاهرة تعدد الآلهة في شمال إفريقيا إلى غاية القرن الخامس م، و كان ذلك في القرى و الأرياف رغم انتشار المسيحية. و لكن هذا لم يمنعهم من الاعتقاد على أن آلهتهم المحلية الأصيلة لم تندثر بل ما زالت تسيطر عليهم بحكم أنها من الموروث الثقافي.

آلهة المنازل (dieux lares) أو البيناتيون Pénates: يسمون باللاريون و هم آلهة الأسر، قدسهم الرومان لأنهم يحمون الأسرة و خدمها و مخازنها. و كلمة البيناتيون تعني حرفيا المحافظون على المئونة و يقدمون الحماية. فكل أسرة تقوم بانتظام شعائر دينية في مذبحها الخاص، الذي يشتمل على تماثيل لهذه الآلهة.

الفون: آلهة الأرض و الحقول، يسهرون على مراقبة الغابات و الحقول و الرعاة و لهم القدرة على التنبؤ.

بيغاز Pégase: و هو الحصان المجنح الذي انبثق من دم ميدوزا عندما قطع رأسها برسيوس. علمته أثينا كيف يروض المهر و تحول فيما بعد إلى برج في النجوم.

آلهة الفنون (Muses): الميوسات، عددها تسعة بنات لزيوس من نيموسيني، اللواتي يشرفن على الإبداع و النشاط العقلي. كليوبي التي تسهر على الشعر الملحمي. كليو، إلهة التاريخ تصور بلفافة مفتوحة من الورق الذي يدون التاريخ. أراتو، و هي إلهة شعر الغزل تصور بقيثارة صغيرة. يوتربي، إلهة الموسيقى و الشعر الغنائي، لها مزمار مزدوج. ملبوميني، إلهة التراجيديا حيث تمثل بقناع تراجيدي وبوليهمينا، إلهة الترانيم و الموسيقى المقدسة و أورانيا إلهة علم الفلك و تصور بقضيب في يد و العالم في اليد الأخرى.

لقد ورد سالفا أن أصول المعتقدات الدينية في شمال إفريقيا تعود إلى فترات باكرة، ويظهر ذلك من خلال عبادة السكان القدامى للظواهر الطبيعية، و تجسيدهم لبعض المشاهد المعبرة على ذلك، على الواجهات الصخرية لفترات ما قبل التاريخ و على سبيل المثال تمثيل الكبش المقدس و بين قرنيه القرص أو الكرة ذات الطابع الفلكي، و هو رمز يرجع إلى المعبود المصري " أمون ".

أما عن الفترات النوميدية البونية و الرومانية، فتتميز بتشييد الأنصاب و المذابح والطاولات الجنائزية و التي جسد من خلالها الفنان مشاهد تتعلق بالمعبودات و أهم توابعها، ومن أهمها عبادة الإلهين بعل حمون ساتورن و تانيت كايلستس التي تطابقت مع المعبودة الكبرى الإلهة الأم الكبرى ''**Magna Mater**'' و التي نجدها مذكورة كثيرا على النقيشات اللاتينية في مدن إقليم نوميديا قديما.

و تطورت رموز هذه المعالم عبر العصور و تواصلت البعض منها و ما زالت تستعمل في بعض المناطق على الفخاريات و الزرابى.

كما يعود أصل بعض الرموز إلى حضارات أخرى غير محلية نوميدية و هي الحضارات المصرية و بلاد الرافدين، إذ أن بعضها قد تبنتها شعوب شمال إفريقيا بفضل الوسيط الفينيقي الذي نشر ثقافته و ديانته في الوسط المعيشي الليبي مقابل إنشاء محطات و موانئ تجارية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، و نتج عن ذلك انسجام لثقافتين أولهما محلية ليبية و الأخرى فينيقية أجنبية.

و حسب الأستاذ و الدكتور محمد البشير شنيتي، يذكر أن هذا التأثر بالديانة الشرقية الكنعانية ظهر ابتداء من اتصال المغرب بالمشرق في فجر التاريخ عن طريق الاستيطان الفينيقي[1] فبفضل السجل الإكونوغرافي الوثني الخاص بالمعالم نتعرف على الديانات التي تعاقبت عليها شعوب الفترات القديمة منها المحلية البونية ثم الرومانية و التي أدخلت من

[1] - محمد البشير شنيتي، نوميديا و روما الإمبراطورية، تحولات اقتصادية و اجتماعية في ظل الاحتلال، كنوز الحكمة، الجزائر، 2012، ص. 306.

خلالها آلهة رومانية و شرقية أجنبية كانت ربما تحمل نفس صفات و خصائص الآلهة المحلية الليبية.

و من خلال هذه الديانات نتعرف بدون شك على المعتقدات و الطقوس الدينية الجنائزية التي عرفتها الشعوب القديمة، إضافة إلى المنتجات الزراعية و الحيوانات التي كانت منتشرة و متوفرة في المناطق و التي كانت تحمل البعض منها قيمة مقدسة وخصائص إلهية تتمثل في القوة و السلطة[1]، كالثور و الكبش و الأسد، هذا الأخير الذي يظهر على أنصاب مدينة سيطيفيس و كويكول و هو يرافق الإله ساتورن كما كان في فترات بعيدة جدا تابعا للإلهة عشتارت الفينيقية. و رغم الرومنة التي مست جميع طبقات المجتمع النوميدي، أين رومن العديد منهم[2] لم يغرى السكان لا بالأسماء اللاتينية و لا الإغريقية للآلهة بل بقوا متمسكين بمعتقداتهم الدينية القديمة المحلية.

و يؤكد الدكتور شنيتي محمد البشير هذه الظاهرة في مقاله " لمحة عن التحريات الأثرية بنوميديا الشمالية" ، بمجلة معهد الآثار لسنة 2012 ، حيث يذكر أن سكان المنطقة تمسكوا بتقاليدهم الدينية و لم يقبلوا بسهولة المسيحية، و هو ما تعكسه طقوسهم الوثنية المتأخرة المجسدة في الأنصاب الجنائزية و النذرية.

و كما ذكرناه أعلاه، أن بعض هذه البصمات تؤرخ منذ فترات ما قبل التاريخ و التي يمكن التعرف عليها من خلال الرسوم الصخرية التي مست الأطلس الصحراوي، الهوقار والطاسيلي و المنطقة الوهرانية. و هناك مثال حي عن استمرارية استعمال بعض الرموز في إحدى مواقع إقليم نوميديا و يتمثل في رمز الإلهة تانيت الممثل على بعض الأواني الفخارية ، ففي السبعينات قام الباحث جون برنار مورو و هو مختص في فن الفخاريات

1- M. Leglay, Saturne Africain, Histoire, Éditions E.De Boccard, Paris, 1966, p.135.

2- M. Leglay, Les religions de l'Afrique romaine, dans : Afr.Rom, 1983, p.58.

بجرد جميع الرموز الموجودة على الأواني الفخارية الجزائرية، و من خلال دراساته اتضحت استمرارية استعمال بعض الرموز الوثنية القديمة إلى يومنا هذا[1].

و رغم هذا التفتح و الرومنة التي سادت المدن المجاورة لها فقد حافظت على تقاليدها وعاداتها النوميدية البونية و يعكس ذلك جليا في التسيير الإداري ، أين كان قائما على قاضيين بلديين يسمان بشوفط و رئيس قبيلة معترف به من طرف السلطات الرومانية[2].

و حسب الخصائص الإكونوغرافية لهذه المعالم، يمكن استخلاص أن عبادة الإلهين قد استمرت حتى القرنين الثاني و الثالث ميلاديين غير أن الشكل الخارجي للإلهين تغير[3] ، فبعدما أن كان يرمز للإله بعل حمون خلال الفترة النوميدية البونية ببعض الحيوانات كالثور والكبش و الرموز الفلكية، أصبح يجسد على هيئة إنسان في الفترة الرومانية و يظهر ذلك جليا على معالم المدن التالية : سيطيفيس و كويكول و تاموقادي.

و يرجع السبب في اعتناق الأفارقة المعبود بعل حمون ساتورن، كونه يمثل سيد الكون فهو الذي يسهر على حماية و خصوبة المحاصيل الزراعية و القطعان و علاقته الوطيدة بالأرض و الخصوبة، أما عن الدور الكوكبي فهو إله الأموات يوفر الحياة السعيدة للميت في حياته الثانية و هنا يكمن الفرق بين الدور الأول و المعبر عنه في الأنصاب النذرية والدور الثاني من خلال الأنصاب الجنائزية[4]. كما يعتبر سيد المعبد الذي تقدم فيه الأضحيات البشرية و التي استبدلت بالأضاحي الحيوانية.

و يذكر الدكتور محمد خير أورفه لي[5] أن في نصبين لتوفيت الحفرة بسيرتا، يمثل الإله باللحية وعلى رأسه التاج المزين بالريش و هو يحمل تارة الصولجان الرامز إلى القوة

1- J – B. Moreau, Les grands symboles méditerranéens dans la poterie algérienne, Edition SNED, Alger, 1977, p.

2- C.Lepelley, Les cités de l'Afrique romaine dans : Arch, tome.40, 1971, p.68.

3- J. Toutain, Les cites romaines de la Tunisie, essai sur l'histoire de la colonisation romaine dans l'Afrique du nord, Paris, 1896, p.218.

4- M. Leglay, Les dieux de l'Afrique romaine, dans : Arch, tome 40, 1971, p.68.

5- M - Kh. Orfali, op.cit.,p.123.

والسلطة وتارة قرن الوفرة الرامزة إلى الثروة و الرخاء. أما عن الصولجان فهو يأتي معزولا في وسط النصب، نجده بين رمزي الإلهة تانيت أو بين قرصين. و يأخذ على نصبين لمدينة حمام المسخوطين شكل حلقات دائرية متراكبة مع غياب العمود أما عن الصولجان المركب من الحلقات الدائرية و العمود فنجده ممثلا على ثلاث أنصاب لنفس الموقع. و منه فجميع الرموز المنحوتة على الأنصاب النذرية ، لها علاقة مباشرة بالمعبودين بعل حمون ساتورن، إله الكون و العالم الآخر و تانيت كايلستس، الإلهة الأم[1] فهما اللذان يسهران على خصوبة كل ما له علاقة بالطبيعة.

كما يوفران مياه الأمطار لإنبات الزرع[2] و يرمز إلى المعبودة تانيت ب " رمز تانيت " الذي يتكون من القاعدة المثلثية و القطعة المستقيمة أي الذراعان الموجودة على قمة المثلث و القرص الرامز إلى الرأس و الموجود أعلى الذراعان.

ثم إن اهتمام الأفارقة بالآلهة المحلية كبعل حمون/ساتورن و تانيت/كايلستس وبعل أيدير والآلهة الأجنبية الرومانية الأخرى (فينوس، فورتونا، سيريس، ديانا، ماركوريوس، إسكولاب، نبتون، باكوس، الخ...) و الشرقية (إيزيس، أنوبيس، ميترا، الخ...) ، لم يكن صدفة و لكنهم اختاروها لعلاقتهم الوطيدة بالدورين الزراعي و الصحي. فهذه الآلهة تسهر على توفير المياه و حماية المحاصيل الزراعية و توفير المنتوجات و خصوبة الأراضي. و هذه الظاهرة مرتبطة بطبيعة المدن و المناطق الجزائرية القديمة. و مع مرور الزمن، استعمل الأفارقة رموز و توابع خاصة بهذه الآلهة تجعل المشاهد و القارئ يدرك دور ووظيفة كل إله، تطورت إزاء المراحل التاريخية القديمة تتمثل في الفترتين البونية والرومانية.

و قبل اللجوء إلى التقسيم النمطي للرموز على شكل خمس فصول قدمنا و لو حوصلة صغيرة حول توزيع الرموز على مختلف الفنون التي شهدها إقليم نوميديا و لقد حملت

---

[1] - M. Leglay, Les religions de l'Afrique romaine, 1983, p.56.

[2] - S. Gsell, H.A.A.N., La civilisation Carthaginoise, p.263.

المواضيع قيم دينية و أخرى لها علاقة بالحياة اليومية لرغبة الأفارقة و المستعمر الروماني في نشر العادات و التقاليد في الأوساط الشعبية البسيطة و المتوسطة و الغنية. ويمكن اعتبار الأنصاب الليبية المسماة بأنصاب أبيزار من أقدم المعالم التي استطاع الفنان المحلي من خلالها نشر هويتنا القديمة التي اتسمت بالصفات العسكرية حين صور القائد أو الحاكم الأكبر " الأغليد " مرفوقا برموزه المعبرة على القوة و السلطة كالرمح و الدرع مثلا.

كما يمكننا أن نظم هذه الأسلحة ضمن الرموز الدينية أو الأدوات العسكرية التي قدمت كقرابين من قبل القائد إلى الإله الأعظم حتى يفوز في حروبه ضد الأعداء.

و في المجالين الجنائزي و النذري بونيا كان أو رومانيا بما فيه من أنصاب و مذابح وطاولات الجنائزية، يمكن تصنيف الرموز إلى عدة أقسام حسب خصوصياتها المعنوية حيث تشمل **التوابع الإلهية** و تتمثل خاصة في العناصر (الرموز) التي تعوض الإله (بعل حمون/ساتورن) في حالة عدم تصويره في المعالم و تشمل الحيوانات التي ترمز إلى السلطة و القوة من جهة كالثور و الكبش و الأسد و الديك و أخرى مرتبطة بهجرة الروح إلى العالم الأبدي كاليمامة و الحمامة.

أما **الرموز الفلكية** تضم القرص الشمسي و الهلال و الزهرة و النجمة و المثلث الذي استعمل في تصوير رمز الإلهة تانيت من جهة، و حسب الباحث كومون فرانتز فيجمع الرمز بين ثلاثة آلهة و هي الشمس و القمر و كوكب آخر له علاقة بالإلهة فينوس.

إلى جانب **رمز الإلهة تانيت** الذي انتشر على أنصاب الفترة البونية، هناك رموز أو توابع تتمثل في اليد المباركة و الأذنين و الثدي و الصولجان.

و حين ندرس **الرموز ذات الطابع الزراعي** فسوف نلاحظ أنها تشمل المنتوجات الزراعية البكر التي كانت تقدم كقرابين و هدايا إلى الإله بعل حمون/ساتورن، تشكرا له بما حققه من أمنيات المهدي من جهة، و لكنها احتلت مرتبة "تابع إلهي" في حالة تمثيل الإله وحتى

في غيابه و نذكر على الخصوص عنقود العنب و ثمرة الصنوبر و الرمان و قرن الوفرة و سنابل القمح و شهدة العسل و غير ذلك من المنتوجات البكر.

أما **الحيوانات المقدمة كأضحيات للإله** فبفضلها يجدد هذا الأخير قواه على الأرض و في السماء وتتمثل خصيصا في الكبش و الخروف و الثور و العجل و الطيور كالديك و اليمامة والحمامة. أما السمكة فعدد المعالم التي تحملها هي قليلة جدا، نجدها في معلم واحد و هو محفوظ حاليا بمتحف اللوفر، نحت بجانبه رمز الإلهة تانيت، إلهة الخصوبة و التكاثر.

و **الرموز ذات الطابع الديني الجنائزي** و نعني بها المبخرة و الأدوات التي لها علاقة مباشرة بالطقوس الدينية و تتمثل في المذابح و الأواني و الأدوات المستعملة أثناء عملية الذبح و نذكر على الخصوص الفأس و السكين و المقص.

و **الرموز ذات الطابع العسكري الديني** فهي تشمل الرماح و الأدرعة، هذه الأخيرة التي تعود أصولها إلى فترات ما قبل التاريخ، حيث كانت تجسد على الرسوم الصخرية واستمرت استعمالها عند النوميديين خلال القرن 3 ق م، كما أنها نحتت على واجهات الأضرحة و المعابد و على سبيل المثال في ضريح الخروب و إفريز معبد شمتو. نضيف إلى ذلك السيف و الحربة و القوس و السهم و الخنجر و الرمح و الهراوة الحربية التي تعد من أهم توابع الإله النصفي هيراكلس الذي انتشرت عبادته في عدة مدن قديمة.

أو **تلك الرموز المعبرة على هجرة الروح و الفوز بالحياة ما بعد الموت و الخلود الأبدي** كسعف النخلة و جريدة النخلة و ثمرة الصنوبر و التاج و الإكليل الزهري المزين بأجمل العناصر النباتية المعبرة على الخلود كوريقات الرند و اللبلاب و شجيرات الدالية. نضيف لذلك الباب المقدسة المغلقة و المفتوحة و التي نجدها على معلمين جنائزيين إحداهما محفوظ بمتحف قالمة و الآخر فهو حاليا بمتحف اللوفر بفرنسا. إلى جانب ذلك نذكر المخطط الجنائزي الذي تعود أصوله إلى الحضارة المصرية و هو كتاب خاص بالميت، يحوي على نصوص ذات طابع سحري دوره حمايته و مساعدته أثناء رحلته من العالم الدنيوي نحو العالم الأبدي، نجده لسوء الحظ في نصب جنائزي واحد لمدينة كالاما.

هناك رموز أخرى تكمن في الباخرة و الدلفين و اليمامة من جهة و السلم الذي نجده على الأنصاب الجنائزية لمدينة كاستيلوم تيديتانوروم فقط .

كما أن الأطباق و الأواني الفخارية المنحوتة على الطاولات الجنائزية قد تعبر على هجرة الروح و علاقتها بالحياة الأخرى و نذكر على سبيل المثال المصباح و السلة و وعاء الخمر و نذكر خاصة .écuelle, patère, éguière, urguentaria, vase, cratère, pyscide / fiole.

و تعتبر مجموعة **الأواني والمصابيح الفخارية** من بين المخلفات التي لها علاقة مباشرة بالرمزية الدينية وتشمل الأواني الفخارية المؤرخة في نهاية فجر التاريخ، تم العثور عليها في مقبرتين مشهورتين تعود كلاهما إلى منتصف القرن الثالث ق م، و هي الفترة المعاصرة لحكم الملك ماسينيسا. و نذكر على الخصوص الأواني الجنائزية التي اكتشفت في كل من مقبرتي تيديس بقسنطينة و قاستال بتبسة. معظمها مشكلة بالأيدي و لكنها تبدو نسخا من الانيات المصنوعة باستعمال الدولاب ذات الأصول الشرقية. و لقد أنجزت الرموز بطريقتي النقش و التصوير و تشمل على رسوم ذو زخارف ملونة يجمع فيها الأحمر والأسود و تغلب عليها الخطوط المنقطة و الأشرطة و المثلثات و النباتات و الطيور والآدميين و القرص الشمسي. هذه الرموز توحي بعناصر الطبيعة الأربعة و هي الماء والتراب و النار و الهواء. فهل كان المراد من تمثيلها التعبير على الميت في مقره الأبدي؟ أو التعبير على هجرة روح الميت و تمتعه بالخلود السعيد ما دام يمسك بيده سعفة النخلة التي ترمز إلى نفس المعنى.

و لقد جمع النوميديون العظام الصغيرة و البقايا في الانيات الفخارية أما الطويلة كانت تجمع في قاع الكهوف التي كانت تنقل في صورة جماعية أثناء احتفالات ربما كان يرمز إليها بحلقة الراقصات التي نراها تزين إحدى هذه الانيات.

فالرموز الهندسية تتكون من خطوط متعرجة و منكسرة و منحنية، المثلث المتجه نحو الأعلى، المربع و المعين، الأشرطة الحمراء العريضة، النقاط السوداء على أرضية حمراء. أما الرموز الفلكية فتشمل القرص الشمسي المشع و النجمة.

و تتمثل الأشكال النباتية في سعفة النخلة و سنبلة القمح و النبتة البارزة من التربة و شجرة الحياة. أما الأشكال الحيوانية فتشمل الطيور المحلقة و الثعبان الذي صور بتقنية مجردة

على شكل خطوط متموجة و أخيرا الأشكال الآدمية التي تصور لنا الميت بين سعفتين النخلة و الراقصات أثناء الاحتفالات الدينية لتلك الفترة.

أما المصابيح المؤرخة في الفترة الرومانية فلقد تم العثور عليها في الكثير من المدن الجزائرية القديمة[1]، ووصلت صناعتها إلى أوج تطورها خلال فترة حكم العائلة السيفيرية و يمكن تصنيف المشاهد الرمزية كما يلي :

1. **الديانات و الأساطير:** 813 قطعة ما يعادل 37% من القطع الإجمالية.

1.1. الآلهة المحلية الإفريقية : 14 قطعة

- الإلهة أفريكا : 14 قطعة

2.1. الآلهة الرومانية الرئيسية : 211 قطعة

- الإله جوبيتر: 35 قطعة
- الإلهة جونون/كايلستس: قطعتين
- الإله نبتون و توابعه: 8 قطع
- الإله أبولون: 10 قطع
- الإلهة ديان: 51 قطعة
- الإله ماركور: 20 قطعة
- الإلهة مينارف: 8 قطع
- الإلهة فينوس: 9 قطع
- الإله مارس: 10 قطع
- الإله باكوس و توابعه (شجرة العنب، عنقود العنب، القناع ، الإناء cratère و القبعة الشرقية، الوجه الساتيري، الساتير الراقص، الساتير و ميناد Ménade، Canthare): 58 قطعة.

[1] - تتمثل هذه المدن في تيفيست و مادوروس و تاغست و لامباز و تاموقادي و سيطيفيس و كويكول و سيرتا و كاستيلوم تيديتانوروم و هيبون و تيبازة و القيصرية. عن :
Bussière J., Lampes antiques d'Algérie, catalogue, Éditions Monique Mergoil, pp.249-418.

3.1. الآلهة الثانوية : 384 قطعة

- إله الحب المجنح (إيروس أو كوبيدون): 80 قطعة
- الملائكة المجنحة: قطعتين
- آلهة الفنون Muses: قطعتين
- سول و لونا Sol et Luna: قطعتين
- سول : 26 قطعة
- لونا: 33 قطعة
- الديوسكور : 5 قطع
- إلهة النصر : 57 قطعة
- فورتونا : 95 قطعة
- الإلهة هيجي : قطعتين
- الآلهة لاريس Dieux Lares: 3 قطع

4.1. الآلهة الشرقية (المصرية و الأسيوية):

- سرابيس، إيزيس، هاربوقراط و أنوبيس : 29 قطعة
- سيبال و أتيس : 48 قطعة

5.1. الشخصيات الميتولوجية: 79 قطعة

- هيراكليس : 29 قطعة
- أوليس : 3 قطع
- ميلياقر : 6
- برسي : قطعتين
- غورغون : 30 قطعة
- سونتور (الحيوان الوحشي) : قطعتين
- أمازونيات : قطعة
- أيني : قطعة
- أوديب : قطعة

6.1. الحيوانات الميتولوجية : 52 قطعة

- بيقاز : 23 قطعة
- قريفون : قطعتين
- الحيوانات البحرية المتوحشة: 7 قطع

الرسم البياني رقم 01 : توزيع المواضيع الدينية على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية (المدن الجزائرية القديمة). الإحصائيات مأخوذة عن : Buissière, Lampes antiques d'Algérie

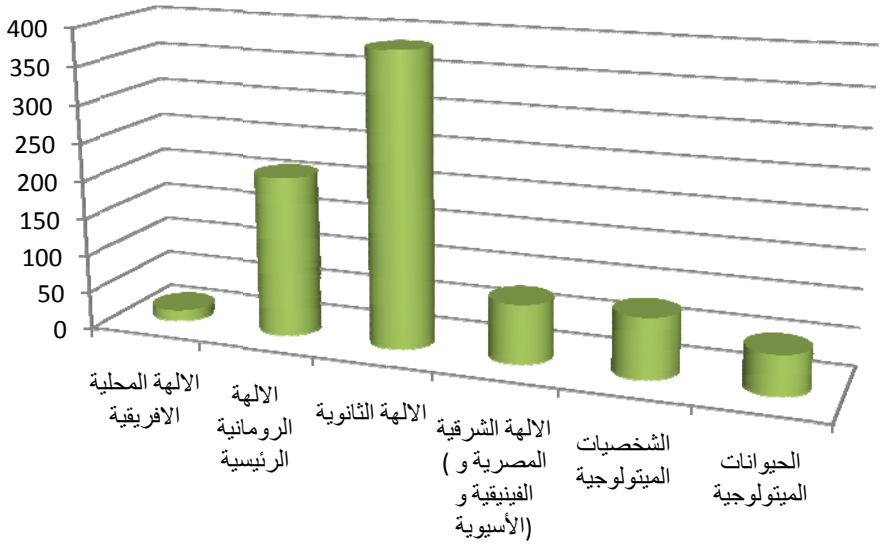

2. **الحياة اليومية** (داخل المنزل، بحرية، حربية، المسرح و المدرجات، السيرك، العربات الحربية المعبرة على الفوز): 366 قطعة ما يعادل 23% من القطع الإجمالية.
3. **الحيوانات** (الأسد، الذب، التمساح، الفيل، الخنزير، الظبي، الأرنب، الكلب، الحمار، الحصان، الثور، الكبش، المعز، الطيور: النسر، النعامة، البط، الطاووس، اليمامة، الحمامة، الديك و الدجاج، الحشرات): 518 قطعة
4. **العناصر النباتية** (الوريدة، سعف النخلة، زهرة اللوتس، تاج اللبلاب lierre، وريقات السنديان Chêne، وريقات الزيتون، وريقات الرند Laurier، : 379 قطعة ما يعادل 17.5% من القطع الإجمالية.
5. **العناصر الهندسية** (المثلث، القرص، البيضة Ove): 101 قطعة ما يعادل 4.5% من القطع الإجمالية.

أما مجموعة القطع النقدية فهي تعتبر من أبرز المظاهر الحضارية و المصادر الهامة التي يعتمد عليها الباحثون من الناحية التاريخية، سواء كانت المعطيات كتابية أو تصويرية.

و تنتمي هذه النقود إلى فترتي حكم الملوك النوميديين و الموريطانيين من جهة و فترة حكم الأباطرة الرومان (الإمبراطورية العليا و السفلى)، من جهة أخرى.

فترة حكم الملوك النوميديين و الموريطانيين:

- الملوك سيفاكس و ماسينيسا و يوبا الأول، تتمثل الرموز في الحصان و الفارس الحامل للصولجان، النخلة، الصولجان، رأس الإله أمون، رمز الإلهة تانيت، العين، النجمة، الهلال، الفيل، الأسد.

- الملوك بوكوس الأول و بوكوس الثاني و يوبا الثاني و بطليموس، تتمثل مواضيعها في تمثيل الإله باكوس، عنقود العنب، التيرس، الثور، النجمة، سنبلة القمح أو ثلاثة ، النحلة، الإلهة أفريكا، القريفون، الحصان، الفيل، الأسد، الثعبان، توابع الإلهة إيزيس، الرماح، المعبد، النسر، قرن الوفرة، بقرة، إلهة النصر، رأس إله البحار والمحيطات Océan، الصولجان.

- العملات المضروبة في المدن، نذكر على سبيل المثال كل من مدينة هيبون وسيرتا و إكوزيم و إيول القيصرية و قونوقو و كارتينا (من 46 ق م – 24 م).

و تشمل الصور الحصان، الصولجان، النجمة، الهلال، الإلهة سيريس، الإلهة جونون، الإلهة تيشي، باب المدينة، الإلهة روما، خنزير.

الإمبراطورية الرومانية العليا : استمرارية تمثيل الحصان و الفيل و الثعبان، رمز الإله أمون المقرن، رأس الإلهة أفريكا و هي تحمل بصمات فنية هيلينيستية[1]، معبودة النصر،

[1] - يؤرخ استعمال هذه الرموز الهيلينيستية إلى فترة حكم الملك يوبا الثاني زوج كليوباترا سيليني المصرية التي كانت متأثرة بالثقافة الإغريقية.

الإلهة تيشي، تمثيل توابع الإلهة إيزيس المتمثلة في التمساح و الإيبيس و الهيبوبوتاموس، صورة النسر الحامل للصاعقة (رمز الإله جوبيتر)، قرني الوفرة متقاطعتان، الإله ملقرط/هيراكلس، الإله باكوس، سنابل القمح، المذبح، الإلهة جونون و الإلهة سيريس، .

الإمبراطورية الرومانية السفلى: تنتشر مواضيعها على النحو التالي :

- **المواضيع الإلهية:** تشمل الإله جينيوس (الإله الحامي للإمبراطورية الرومانية) و الإلهتين روما و قوسطونطينوبل اللتان تضعان على رأسهما الخوذة العسكرية.
- **المواضيع الخاصة بالإمبراطور** : يصور و هو يمسك الكرة الأرضية التي تعلوها معبودة النصر الرومانية أو يعارك عدوا مهزوما ذو حجم صغير و هذا في حالة وقوف أو راكب الحصان.
- **المواضيع الخاصة بمعبودة النصر:** تمثل و هي تجر عدوا مهزوما بحجم صغير، كما استعملت صورتي معبودتين متقابلتين تمسكان إكليلا ورقيا أو تتوسطهما سعفة النخلة.
- **المواضيع العسكرية:** تشمل الأسلحة الحربية كالرمح و الترس و اللاباروم (الراية) و الخوذة.
- **الرموز المعبرة على الفوز و السلطة** : الكرة الأرضية التي يمسكها الإمبراطور وسعفة النخلة و التاج و الإكليل.
- رموز أخرى ناذرة تتمثل في النجمة و باب المعسكر أو المدينة.
- رمز الصليب.
- **مجموعة اللوحات الفسيفسائية**: تنتمي إلى الفترة الرومانية، تم العثور عليها في عدة مدن من أهمها هيبوريجيوس، سيطيفيس، كويكول، تاموقادي، لامبيزيس، القيصرية و تيبازة.

تحمل هذه اللوحات مشاهد لآلهة لها علاقة برمز الماء و هي مختلفة صنفت كما يلي:

مواضيع آلهة البحار: لها علاقة مباشرة بالمياه و حركته و معظم اللوحات الفسيفسائية الحاملة لهذه المواضيع وجدت في قاعات الحمامات و كذا النافورات و الأحواض المائية. فالماء مصدر الحياة و رمز خصوبة الأراضي و مصدر وفرة المنتوجات الزراعية، فمن

خلال تمثيل البحر أراد الفنان الإفريقي إبراز مدى اهتمام إنسان تلك الفترة بهذا العنصر سواء في المدن الساحلية أو في الداخلية . تشمل الآلهة الرئيسية التي لها علاقة بمياه البحار و الأنهار و الوديان و على سبيل المثال نذكر الإلهة فينوس و الإله نبتون، إلى جانب الآلهة الثانوية كإله الحب المجنح "إيروس" الذي يرافق الإلهة فينوس و الإله الثانوي تريتون و حوريات البحر.

المواضيع الحيوانية: تتمثل في الثيران في حالة هدوء، فالثور حيوان شمسي يرمز إلى القوة و السلطة و الخصوبة و الديمومة. كما يعتبر من أهم توابع الإله بوزيدون/نبتون و إله البحار و العواصف البحرية. نضيف إلى ذلك حيوان الضب الذي يرمز إلى الحماية والوقاية من العين الحسودة، وجد في مثال واحد فقط، و هذا في إحدى منازل مدينة جميلة.

هناك كذلك مشاهد القنص و الصيد يظهر من خلالها الصيادون و هم يطاردون الأسود و الأنمر و الظبي و النعام التي كانت تفر نحو الخدم المختبئين وراء الادرعة. و لقد استغلت هذه الحيوانات المصطادة في إفريقيا الشمالية في العهد الروماني للتسلية في السيرك في المدن الجزائرية القديمة و حتى في روما.

العناصر النباتية و الهندسية: تشمل زهيرات الأكانتس و وريقات اللبلاب.

و لقد اشتهرت ورشة تاموقادي بالمواضيع النباتية و الهندسية (الوريدات البسيطة وزهيرات الأكانتس ووريقات اللبلاب). نضيف مواضيع مركزية تشمل أساطير خاصة بالإله جوبيتر وديونيزوس إلى جانب الفصول الأربعة التي ترمز كل واحدة منها إلى فصل معين.

و وصلت إلى أوج تطورها خلال القرن الثالث م و هي فترة ازدهار الورشات الفسيفسائية في مقاطعتي نوميديا و موريطانيا نظرا لتنوع ووفرة مادة الرخام سواء من حيث اللون والنوعية.

و ورشة لامبيزيس و من أشهر لوحاتها فسيفساء الحوريات التي تبلغ مقاساتها 1.26 م و4.35 م و يشمل الموضوع الإلهات الثلاثة بنات الإله نيري و ترافقهن آلهة الحب

المجنحة " إيروس". إلى جانب ذلك فسيفساء إلهة المياه العذبة و النباتات سيران و هي ابنة الإله الأعظم زيوس التي تم العثور عليها في الحمامات الخاصة لمنزل روماني.

و سيرتا و من أهمها مشهد بحري يؤرخ في القرن 2 م يحوي على توابع الإله جوبيتر المتمثلة في النسر الذي يمسك الصاعقة في رجليه و هو موضوع انتشر بكثرة على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية، إلى جانب لوحة السابحين الذي استعملت فيها تقنية الرسم الأسود على أرضية بيضاء.

والقيصرية التي اقتبست مواضيع لوحاتها من الطبيعة و الحياة اليومية و الميتولوجيا والمواضيع البحرية. غير أنه يغلب عليها الجانب الواقعي و نذكر على سبيل المثال لوحة الأعمال الريفية التي يعود تأريخها إلى القرن 3 م و كانت هذه اللوحة تزين أرضية منزل فاخر في الحي الغربي للمدينة. و لقد اقتبس الفنان هذا الموضوع نظرا لوضعية المنطقة اقتصاديا التي اشتهرت بمزارعها المتنوعة و الواسعة في مجال إنتاج القمح و الشعير والزيتون و العنب.

و تيبازة التي تشمل لوحة مشهد عائلة الأسرى ذوي الخصائص الفنية المحلية و يعتبر هذا العمل من بين اللوحات الفسيفسائية الناذرة التي تسرد موضوع الأسرى و انهزامهم تحت قوة الإمبراطورية الرومانية، و يظهر ذلك جليا من خلال السلاسل الموجودة على أرجل أفراد العائلة و الدرع الذي يجلس عليه القائد رمزا للهزيمة النوميدية.

وسيطيفيس التي اشتهرت بالمواضيع الميتولوجية الخاصة بالإله ديونيزوس/باكوس والإلهة فينوس في لوحة "حمام فينوس" المرفوقة بالحيوانين العجيبين " السنتورين" و آلهة الحب المجنحة. إلى جانب موضوع الشخصية الميتولوجية "ميليقار" الذي صور بلباس محلي يتمثل في الجلابة و العمامة التي مازالت تستعمل إلى يومنا هذا في بعض المناطق الجزائرية.

وأخيرا ورشة هيبو ريجيوس التي تحتضن لوحة مشهد القنص، حيث تورخ إلى أواخر القرن 3 م، حتى أن طولها يبلغ 6 أمتار و نصف أما العرض فيصل إلى 3 أمتار ونصف.

فهي تمثل مشهدا رائعا يتمثل في صيد الحيوانات المفترسة من طرف أشخاص مختصون سيمون ب فيناسيو Venatio ، فقد مثلوا على أحصنتهم و هم يمسكون الرماح و الأدرعة.

الـــفصل الـــثانـي

الرمـــوز الـــفلكية (دراســـة تحليلية)

الرموز الفلكية

احتلت الرموز الفلكية مكانة هامة لدى شعوب شمال إفريقيا، كونها تنوب الإلهين الرئيسيين (القمر و الشمس) سيدا الكون. فلهذه الرموز قيمة سماوية و يظهر ذلك في السجل العلوي للمعالم الجنائزية و النذرية فهو المكان المقدس و المخصص للإله الأعظم كما تعتبر هذه الرموز مقرا لأرواح الموتى حين تغادر الحياة الأرضية لكي تستقر في مأواها الأخير و هو العالم الآخر.

و ترجع أصول هذه الرموز إلى حضارات المشرق فلقد اقترنت بالآلهة الرئيسية و خاصة تلك التي كانت لها علاقة مباشرة بالشمس و القمر و نذكر على سبيل المثال القرص المجنح ذو الأصول المصرية الذي انتشر في كل من مصر و سوريا و آسيا الصغرى و بلاد الفرس إلى جانب العجلة ذات أربع فصوص raies التي أدخلها القرطاجيون[1] حين استقروا بالمناطق الإفريقية.

و لقد قدس الليبيون الرموز الفلكية منذ فترة فجر التاريخ حين أدركوا أن لها علاقة مباشرة بالقمر و الشمس و تنتشر بكثرة على معالم المدن التي ترجع أصولها إلى ما قبل الفترة البونية[2] و الساحلية البونية و كذا الرومانية و يرجع سبب تمسك الأفارقة بهذه الرموز منذ نشأتها إلى غاية اختفائها إلى الدور الذي تلعبه في إبراز مكانة الآلهة الرئيسية المتمثلة في الإله الأعظم (الأب) و الإلهة الأم (آلهة الخصوبة) و الإله الإبن.

و صورت الرموز الفلكية على الأنصاب الليبية و كذا جدران المغارات و الكهوف والمعالم الجنائزية كالحوانيت و الدولمانات[3]، إضافة إلى الأثاث الجنائزي الذي تم العثور عليه داخل هذه المقابر.

1- F. Cumont, Recherches sur le symbolisme funéraire des romains, chapitre III : La lune séjour des morts, Librairie orientale, Paul Geuthner, Paris, 1942, p.210

2- M. Leglay, Saturne Africain, Histoire, p.431.

3- M. Leglay, Ibid, p.432.

و ينحدر الهلال من الشكل الخارجي للقمر حين يكون شكله أكثر من نصف القرص مغطى بظل الأرض[1] ، فالقمر كوكب يزداد حجمه و ينقص و يختفي و مصيره يشبه مصير الإنسان المتمثل في الولادة ثم الموت و الحياة ما بعد الموت[2] و على هذا الأساس، مادام يرمز الهلال إلى فكرة هجرة الروح من الأرض نحو السماء فلقد تأثر بها فنانون الحضارات الشرقية القديمة متخذون لذلك هذا الموضوع في أعمالهم الفنية و نذكر على الخصوص تلك التي تعلقت بمسار الإله الأسيوي مان Mên إله الصحة حيث نحتت على الأنصاب التي كرست له الأعضاء التي كانت مريضة و التي أشفت بفضله، و كان يمثل الإله دائما في سن شبابه و من أهم توابعه الهلال المصور على مستوى الرقبة مع الإشارة أن هذا المشهد منتشر على بعض الأنصاب الرومانية المكرسة للإله ساتورن الإفريقي والتي تم الكشف عنها في مدينتي لامبيز و سيطيفيس.

و تنتشر صورته على المنحوتات البارزة و العملات الأسيوية phrygiennes و الأتيكية المؤرخة في القرن 6 ق م،و على سبيل الذكر ذلك المشهد الذي يظهر من خلاله الإله مان يمسك الصولجان في يده اليمنى أو ثمرة الصنوبر أو عنقود العنب و هو جالس على الديك أو الكبش و يظهر صاحب الإهداء أمامه و هو يقدم له القربان.

و نظرا لأهمية و شهرة هذا الإله الأسيوي فلقد استمرت عبادته إلى غاية القرن 2 م إذ أنه أصبح إلها رئيسيا شعبيا حتى أن صورته أصبحت توظف على القطع النقدية لبعض المدن التي نالت شهرة كبيرة في الفترة الرومانية .

كما اقترن القمر بالإلهة الإغريقية سيليني و التي تعني " النور"، و عبدت في مغارات بلاد اليونان حيث وجدت نقيشة في مدينة إبيدور أهدت من طرف كاهن لمجمع الآلهة زيوس و سيليني و هيليوس و هيجي و إسكولاب. و في أثينا قدمت لها قرابين سائلة ومأكولات صلبة تمثلت في الفواكه و الكعك الدائري و الهلالي.

1- G. Camps, Le croissant dans : Enc.Berb, t. XIV, C101, Edisud, Paris, 1994, p.2122.

2- M. Eliade, Traité d'histoire des religions, Edition Payot, Paris, 1968, p.139.

و في حوالي القرن 5 ق م أنجز الفنان الإغريقي فيدياس على مستوى البانتيون نقوشا مثل فيها موضوع ولادة الإلهة أثينا و هي محاطة بالشمس و القمر إلى جانب تحفة أخرى عبر من خلالها على موضوع جر الإله هيليوس عربة الإلهة سيليني.

و مع مرور الزمن استعمله الفنانون الرومان على الكابيتول الجديد لدوميسيان حين صورت الإلهة ديان جالسة و على رأسها أو كتفيها الهلال المقدس.

و لقد قام الباحث توركان بتسليط الضوء على فكرة التوظيف الكرونولوجي لرمز الهلال منذ الحضارات الشرقية القديمة إلى غاية الفترة الرومانية و بالضبط تحت حكم الإمبراطور سبتيم سيفيريوس.

و يعود أول استعمال لهذا الرمز في شمال إفريقيا إلى القرن الخامس ق م، حيث نجده يزين السجلات العلوية للأنصاب البونية لمدينة قرطاجة، و أنتشر توظيفه فيما بعد في المدن النوميدية بفضل المعاملات التجارية و تواصل إلى غاية الفترة الرومانية بفضل الجنود[1] و المواطنون الرومان و هذا في مقاطعات نوميديا و البروقنصلية و موريطانيا القيصرية للفترة الرومانية و تتمثل المدن التي توفر فيها هذا الرمز في كل من صلداي و سيطيفيس و أوزيا و تاغاست و توبورسيكوم نوميداروم و سيرتا و ميلاف و سيقوس[2].

و يظهر الهلال ممثلا على معالم هذه المدن و يكون تارة متجها نحو الأعلى و تارة نحو الأسفل، فالأول الذي يعود إلى الفترة الرومانية منتشر في كل من سيطيفيس و توبورسيكو نوميداروم و تاغست و تيديس و مادوروس و تعتبر هذه الأخيرة المدينة التي تنتشر فيها صورة الهلال بكثرة و يمثل إما بمفرده أو مرفوقا برموز فلكية أخرى كالقرص الشمسي مثلا أو الإكليل الورقي أو الوريدات أو رموز أخرى ذات طابع زراعي أو ديني.

و حسب ما ذكره الباحث مازار فتصل نسبة القطع النقدية النوميدية الحاملة للهلال المتجه نحو الأعلى إلى73 قطعة بينما يظهر الهلال المتجه نحو الأسفل بكمية قليلة جدا و يؤرخ

---

[1] - C. Kooy, Le croissant lunaire sur les monuments funéraires Gallo-romaines, dans : Gallia, tome, 39, fasc 1, 1981, p.57

[2] - J. Toutain, Les symboles astraux sur les monuments funéraires de l'Afrique du nord, dans : R.E.A, t. XIII, 1911, p. 170.

إلى الفترة النوميدية البونية التي تتراوح ما بين القرن 5 ق م إلى غاية سقوط قرطاجة[1] بينما يرجعه الباحث غابريال كامبس إلى القرن 1 م[2] و هي فترة اختفاء قوة الممالك النوميدية و ظهور الإمبراطورية الرومانية كقوة عسكرية في كل شمال إفريقيا.

و يعوض الهلال صورة الإله ساتورن الإفريقي على بعض الأنصاب التي كرست له كما يرافقه على البعض الآخر، ففي هذه الحالة فهو يعبر على شريك Assesseur/ Acolyte الإله مع رمزي القرص و النجمة الخماسية و الثمانية في بعض الحالات .

و ينتشر الهلال على بعض المصابيح الفخارية للفترة الرومانية و التي تم الكشف عنها في كل من تيبازة و تاموقادي و تيفيست و يكون في هذه الحالات مقرونا بالقرص الشمسي أو بالنجمة الثمانية أو الخماسية أو بالكرة الأرضية.

مكان العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
المقبرة الشرقية تيبازة، متحف تيبازة	يحتضن رمز الهلال التمثال النصفي لإنسان.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.255, n° 127. الرقم 127 هو رقم الجرد في الكتالوج.
مقبرة باب القيصرية بتيبازة، متحف تيبازة.	صورت النجمة الثمانية أعلى الهلال.	Idem, p.308, n° 1939.
مدينة تيفيست، متحف تبسة.	صورت النجمة الخماسية أعلى الهلال.	Idem, p.310, n° 1991.
متحف الجزائر	صور الهلال أعلى الكرة الأرضية أو أعلى القرص الشمسي.	Idem, p.311, n° 2001.
مدينة تاموقادي، متحف تاموقادي.	يزين الهلال في طرفيه بقرصين صغيرين.	Idem, p.311, n° 2004.
مدينة تيفيست، متحف تبسة.	صور الهلال وحده.	Idem, p.334, n° 2684.
مدينة تيفيست، متحف تبسة.	صور الهلال أمام النجمة السداسية وفي الأسفل القرص الشمسي أو الكرة الأرضية.	Idem, p.346, n° 3046.

الجدول رقم 01 : تمثيل الرموز الفلكية على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية

[1] - M – Kh. Orfali, Inventaire des sculptures funéraires et votives de la Maurétanie Césarienne, tome 3, thèse de doctorat, Université d'Ex En Provence, 1990, p.402.

[2] - G. Camps, op.cit, p.2124.



ص 09 : تمثيل الهلال أعلى صاحبة الإهداء، متحف قالمة.



ص 10 : تمثيل الهلال على يمين صاحب الإهداء، متحف عنابة.



ص 11 : تمثيل الهلال أعلى رأس أو قناع، كالاما، دولامار.



ص 12 : التمثال النصفي للإلهة ديان يعلوه الهلال، تيديس، متحف سيرتا. الرقم 165 TERكتاب بويسيير.



ص 13 : تمثيل الهلال أعلى صاحب النذر، متحف قالمة.



ص 14 : تمثيل الهلال أعلى صاحب النذر، متحف قالمة.



ص 15 : زين المصباح في قسمه العلوي بالهلال، في المركز صورتي الإله جوبيتر و النسر، سيقوس، متحف سيرتا. رقم 125 في كتاب بويسيير.



ص 16 : زين المصباح في قسمه العلوي بالهلال، في المركز صورتي الإله جوبيتر و النسر، سيقوس، متحف سيرتا. رقم 124 في كتاب بويسيير.



ص 17 : تمثيل الشمس المشعة و النبتة البارزة من تحت الأرض بين الجبال، فخار تيديس، القرن 3 ق م.

و عادة ما يظهر القرص الشمسي مشعا على الأنصاب البونية و الرومانية و كذا القطع النقدية النوميدية و خاصة تلك التي سكت تحت حكم الملوك النوميديون كماسينيسا و بوكوس و يوبا الثاني و ابنه بطليموس إلى جانب القطع التي ضربت في المدن المستقلة و على الخصوص في سيرتا و إيول القيصرية و صلداي و ماكودا. و يعود توظيف القرص الشمسي و خاصة المشع في نوميديا منذ فجر التاريخ و يظهر ذلك جليا من خلال المشاهد المصورة على الأواني الفخارية التي تم الكشف عنها داخل المقابر الجنائزية لتلك الفترة و تنتشر خاصة في موقعي تيديس بقسنطينة و قاستال بتبسة.

و لكنه ظهر لأول مرة مقرونا بالآلهة الشمسية على اللوحات الطينية التي تم الكشف عنها في بلاد الرافدين و كذا على المنحوتات و الرسومات الجدارية المصرية التي أنجزت داخل المصاطب و الأهرامات و المعابد.

و استعمله فيما بعد الكريتيون ثم الفينيقيون الذين ساهموا في نشره على معظم المعالم الجنائزية و النذرية للمدن الساحلية و حتى الداخلية لشمال إفريقيا.

فالقرص منتشر على عدد هائل لأنصاب الفترتين البونية و الرومانية و أخذ شكلا بسيطا أو مشعا للتعبير ربما على الشمس المشرقة و الشمس المغربة و من خلال ذلك أراد الفنان الإفريقي أن يعبر على سيادة الإله الأعظم و سيطرته الخالدة على الشمس و القمر لتوفير المياه و الحرارة المناسبة لنمو الزرع و خصوبة الأراضي و كل الكائنات الحية.



ص 18 : تمثيل الشمس المشعة على فخار تيديس، القرن 3 ق م.

كما يسيطر الإله على مصير روح عبده حين يصور الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي أعلى الصور الإنسانية تعبيرا لخلود الروح و سعادتها في مقرها الجديد.

كما عوض القرص المشع بالنجمة الخماسية أو الثمانية و عادة ما تمثل هذه الأخيرة على يمين و يسار الميت، ترى هل وظفها الفنان هنا ليعوض صورتي الإله بعل حمون و تانيت أو ساتورن الإفريقي و كايلستس، أو صورها ليرمز إلى فكرة المقر الفلكي للإله الأعظم الذي يسهر على سعادة و خلود روح الميت فيها ؟ كما ينتشر القرص و الهلال على بعض المصابيح الفخارية للفترة الرومانية و التي تم العثور عليها في كل من تيفيست و سيرتا و أوزيا إلى جانب تلك اللوحات الفسيفسائية التي صور فيها القرص المشع مقرونا بالإله جوبيتر في مدينة ولاد أقلا أو بأبولون بسان لو أو بنبتون في قسنطينة و شرشال أو بالإلهة أمفيتريت في تاموقادي[1]، مع الإشارة أن هذه الإلهة صورت مقرونة بالشمس

[1] - M. Leglay, Saturne Africain, op.cit., p.175.

المشعة في بلاد اليونان خلال القرن 5 ق م للتعبير على موضوع تتويج آلهة الأولمب من أجل إبراز قوة و عظمة هذه الآلهة الرئيسية إلى جانب الدور الذي تلعبه في تحقيق حماية السلم على الأرض و توفير الخلود السعيد في الحياة الثانية.



ص 19 : تمثيل القرص الشمسي يعلو صولجانين، نصب سيرتا، الفترة البونية متحف سيرتا.



ص 20 : تمثيل الشمس المشعة تعلو رمز تانيت، نصب سيرتا، الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 21 : تمثيل القرص الشمسي يعلو النجمة الخماسية، نصب سيرتا، الفترة البونية، متحف سيرتا.

و حين ندرس مجموعة أنصاب الفترة الرومانية لكل من مادوروس و سيطيفيس و القيصرية يتبين أن الرموز الفلكية التي ذكرت سالفا صورت مع رموز أخرى تحمل ربما نفس المعنى و تتمثل في الزهيرات التي استعملت لتعوض الشمس المشعة أو النجمة. و تشكل لنا الزهرة و الهلال و الشمس أحيانا المثلث و حسب ما يذكره الباحث كومون فرانتز من خلال دراسته لهذه الرموز الفلكية فيرمز المثلث إلى الخلود الأبدي و السعيد للميت في مقره السماوي[1] فالرؤوس الثلاثة للشكل تشير إلى الشمس و القمر و كوكب فينوس.



ص 22 : تمثيل الهلال بين زهرتين على الواجهة المثلثية لنصب رومأني، متحف الاثار القديمة الجزائر

1 - F. Cumont, op.cit., p.224.

و هذا المعتقد اشتهرت به شعوب حضارة بلاد الرافدين خاصة و حضارات المشرق عامة[1]. كما تشاطر الباحثة ديونا هذا الرأي حين تقول أن الزهرة رمز شمسي عتيق و تعود أصولها إلى حضارة الفرس منذ الألفية الرابعة ق م حيث رسمت الزهرة / النجمة أمام البطل الفارسي الذي يعتبر من أجداد الآلهة و في بلاد الرافدين خلال الألفية الثانية ق م حين استعملت في الكتابة المسمارية مقترنة باسم الإله لرفع مكانته و إظهاره كالإله الأعظم على الآلهة الثانوية الأخرى كما أنها رسمت على مشط بعض الآلهة و زينت جبهة الثور أو البقر المقدس[2].



ص 23 : تمثيل الزهرة الخماسية داخل الهلال، نصب الفترة الرومانية، الحديقة العمومية سطيف.



ص 24 : تمثيل النجمة السداسية داخل الهلال، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف عنابة.

و تنتشر على الأنصاب الجنائزية و النذرية البونية و الرومانية لكل من سيطيفيس و القصيبة و هيبون حتى أنها تعوض القرص الشمسي على العملات القرطاجية و تمثل في السجل العلوي للأنصاب أو على طرفي الأكروتارين.

و اعتمادا على معطيات الباحثون موليير و مازار و ألكسندروبولوس الذين عمقوا دراساتهم في علم المسكوكات، تبين أن النجمة / الزهرة تظهر في وجه أو ظهر القطع النوميدية مما يجعلنا نتساءل هل يحمل هذا الرمز على العملات نفس المعنى حين يصور على الأنصاب النذرية و الجنائزية ؟.



ص 25 : تمثيل النجمة السداسية تعلو الكبش و رأس الثور و المذبح، نصب الفترة الرومانية، متحف قالمة.

1 - F. Cumont, op.cit., p.226.

2 - M. Leglay, op.cit., p.166.

و اعتمد عليها المصريون القدامى في رسوماتهم الجدارية للقصور و المعابد و يذكر الدكتور محمد الصغير غانم أنها وصلت إلى قرطاجة بفضل الفينيقيين خلال القرنين 3 و 2 ق م .

و يظهر أحيانا الهلال المتجه نحو الأعلى على بعض الأنصاب البونية لمعبد الحفرة و هو يعلو ساقا La hampe و يذكرنا هذا الرمز بتلك الصور التي ظهرت قديما في حضارات المشرق و على الخصوص في سوريا و تركيا و لقد أرجعه المؤرخ ستيفان قزال إلى الفترة البونية و حسب الباحث مارسال لوقلي فإن هذا الرمز انحدر من الصولجان البوني كونه يشبه صولجان الإلهة تانيت و استمر إلى غاية الفترة الرومانية في بعض المدن. فهو يرمز إلى الخصوبة و حماية المحاصيل الزراعية من جهة كما يرمز إلى ظاهرة اعتناق الأفراد ديانة الإله الأعظم (Initiés)، غير أن الباحث كومون يذكر أنه يرمز إلى المقدس[1] أو المعبد و ينتشر على أنصاب مدينة القيصرية و روسيكاد و سيطسفيس و مادوروس و تاموقادي.

و تعتبر كل من سيرتا و كالاما و عين تموشنت و دلس و رابيدوم و سيطيفيس من أهم المدن التي تحمل مشهد الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي و يكون في هذه الحالة متجها نحو الأعلى أكثر مما هو عليه نحو الأسفل و لقد تواصل استعمال هذان الرمزان تارة معا و تارة منفردان إلى غاية الفترة الرومانية غير أنهما سميا في بعض الحالات بسول و لونا[2].

زد إلى ذلك الهلال المتجه نحو الأعلى و الذي يحتضن ثمرة الصنوبر، فلقد تم الكشف عنه في منطقة القبائل الكبرى و على الخصوص في تيقزيرت و أزفون و هي إكونوغرافية انتشرت كثيرا في بلاد الغال في أوروبا.

---

1 - M - Kh.Orfali, op.cit., p.404.

2 - G. Camps, op.cit., p.2121.



ص 26 : تمثيل القرص الشمسي داخل الهلال، نصب الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 27 : تمثيل القرص الشمسي داخل الهلال يعلوان صورة الإله بعل حمون، نصب الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 28 : تمثيل القرص داخل الهلال في الواجهة المثلثية، نصب الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 29 : تمثيل القرص الشمسي داخل الهلال يعلوأن رمز الإلهة تانيت، نصب الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 30: تمثيل القرص الشمسي داخل الهلال على يسار رمز الإلهة تانيت، نصب الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 31 : تمثيل القرص الشمسي داخل الهلال ، نصب الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 32 : تمثيل القرص الشمسي داخل الهلال في أسفل الصولجأن، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف سيرتا.



ص 33 : تمثيل القرص الشمسي داخل الهلال يعلوان رمز الإلهة تانيت، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف سيرتا.



ص 34 : تمثيل القرص الشمسي داخل الهلال يعلوان رمز الإلهة تانيت، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف سيرتا.



ص 35 : تمثيل القرص الشمسي داخل الهلال، نصب الفترة الرومانية، متحف عنابة.



ص 36 : تمثيل الهلال بين الشمس المشعة و كعك على شكل معين تعلو صاحب الاهداء، متحف سيرتا.

كما أنه تم توظيف القرص المجنح المصري الخاص بالإله أمون رع و المسمى ب ميهير Mihir على بعض القطع النقدية النوميدية التي ضربت تحت حكم الملك بوغود (مثل القطعتين 104و105 من كتالوج مازار) و لقد أدخل هذا التابع الشمسي إلى شمال إفريقيا بفضل الشريك القرطاجي خلال القرن 4 ق م حيث اعتبر من بين الرموز الوقائية التي امن بها الأفارقة و هذا منذ العصور الغابرة.

و بالنسبة للقطع الأخرى فلقد صورت الرموز الفلكية كتوابع إلهية لأمون و أبولون و جوبيتر و تانيت إلى جانب اقترانها برموز شمسية أخرى تمثلت في قرن الرخاء أو تلك الحيوانات التي قدست من طرف الأفارقة و تتمثل في الأسد و الثور و الحصان.

و تعتبر هذه الرابطة القائمة بين الرمز الفلكي و الحيوانات الشمسية هذه من بين الأدلة القاطعة التي تبرهن على قدسية الأسد و الثور و الحصان.

J.Alexandropoulos, Les monnaies de l'Afrique antique, 400 av.j.-c.-40 ap.j.-c.

العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
01	19 الظهر	الملك ماسينيسا يعلو الهلال القرص الشمسي و يعلوه الحصان المتجه نحو اليسار.
02	25 الظهر	سيقا، الملك ماسينيسا أو ميكيبسا (203-148 ق م) الحصان متجه نحو اليسار تعلوه نجمة.
03	25 – د الظهر	تمثيل الهلال و أسفله القرص الشمسي
04	42 الظهر	ورشة سيرتا، بوكوس الأول أوالثاني تمثيل نجمة في الحقل
05	43 الظهر	تمثيل نجمة في الأعلى على اليمين.
من 06 إلى 17	الظهر	يوبا الثاني (25-24 م) ثعبان متوج بمشط إيزيس و في الحقل الهلال رمز إيزيس مجنب بسنبلتين و في الأعلى الهلال الذي يعلوه القرص. رمز إيزيس و الآلة الموسيقية السيستر Sistre و في الأعلى الهلال. تمثيل رمز إيزيس في جوف الهلال. تمثيل الهلال و القرص الشمسي أعلى المعبد المزين بالنسر و إلهتي النصر. نجمة في واجهة معبد ثعبان متوج بهلال موضوع على مذبح، هذا الأخير موجود بين شجرتين. يعلو النجمة مذبح مزين بإكليلين بين ورقتين من الرند يعلو الهلال نجمة تمثيل قرن الرخاء و الصولجان متقاطعين و في الحقل الهلال. تمثيل قرنين الرخاء و في الحقل شكل كروي يعلوه الهلال ذو القرنين المتجهين نحو الأعلى.
18	206 الظهر	مدينة القيصرية يعلو الهلال رمز إيزيس المجنب بسنبلتي القمح

19	209/أ الظهر	يعلو الهلال القرص الشمسي و يعلو بدوره رمز إيزيس المجنب بسنبلتي القمح
20	221 الظهر	الهلال بداخله نجمة يعلو رمز إيزيس الذي يعلو بدوره سنبلتي القمح المتقاطعتين.
21	224 الظهر	الهلال بداخله القرص الشمسي يعلو رمز إيزيس المجنب بسنبلتي القمح.
من 22 إلى 27		الملك بطليموس (24-40 م) فهد على اليمين يعلوه هلال و نجمة و في الأسفل thyrse. جدي على اليمين و أمامه هلال. الهلال يتوسط قرني الرخاء الهلال و شكل كروي يتوسطان قرني الرخاء أسد على اليمين يعلوه هلال أو نجمة الهلال يعلوه نجمة
28	141 الوجه	مدينة القيصرية رأس إيزيس على اليسار متوج بإهاب صقر dépouille و هلال يعلوه القرص الشمسي.
29	147 الوجه	رأس إيزيس على اليسار متوج بإهاب صقر dépouille و هلال يعلوه القرص الشمسي.
30	149/ أ	رأس إيزيس على اليسار متوج بإهاب صقر dépouille و نجمة في الأعلى. دلفين على اليسار تعلوه نجمة
31	116 الوجه الظهر	مدينة هيبون بعد 64 ق م رأس متوج على اليسار و في الخلف صولجان و في الأعلى نجمة. رأس امرأة على اليمين يعلوها هلال بداخله القرص
32	117 الظهر	رأس مزين بقبعة حادة في الأعلى و في الخلف فأس hache و في الأعلى نجمة.
33	136 الوجه	مدينة ماكومادا 64 ق م وجه ملتحي مزين بقبعة حادة في الأعلى و في الخلف نجمة
34	137 الظهر	القرص الشمسي يعلوه هلال.
J. Mazard, Corpus Nummorum Numidiae Mauretaniaeque		
من 01 إلى 02	57-58 الظهر	ماسينيسا الحصان متجه نحو اليسار يعلوه القرص الشمسي المشع.
من 03 إلى 04	64-65 الظهر	ماسينيسا أو ميكيبسا الحصان في حالة سكون متجه نحو اليمين و يعلوه القرص الشمسي داخل الهلال
من 05 إلى 06	66 و 67 الظهر	ميكيبسا الحصان متجه نحو اليسار و يعلوه القرص الشمسي المشع.

من 07 إلى 09	70-69-68 الظهر	ميكيبسا الحصان متجه نحو اليسار و يعلوه القرص الشمسي المشع و في الأسفل القرص الشمسي داخل الهلال.
10	111 الظهر	يوبا الأول تمثيل التيرس و القرص الشمسي
11	112 الظهر	تمثيل القرص الشمسي المشع
12	298 الظهر	يوبا الثاني تمثيل الأورايوس (الثعبان المصري) في المركز و في الأسفل رمز الإلهة إيزيس و على يسار هذا الأخير الهلال.
من 13 إلى18	189-190-191-192-299-300 الظهر	يوبا الثاني القرص الشمسي المشع داخل الهلال يوبا الثاني و كليوباترا
19	265 الظهر	يوبا الثاني الهلال و أسفله القرص بين قرنين الرخاء
20	266 الظهر	يوبا الثاني الهلال بين قرنين الرخاء
21 و 22	267-268 الظهر	يوبا الثاني القرص الشمسي بين قرنين الرخاء
23 و 24	328 -329 الظهر	يوبا الثاني رمز الإلهة إيزيس داخل الهلال
25 و 26	345-351 الظهر	يوبا الثاني رمز الإلهة إيزيس يعلوه الهلال
27 و 28	352-354 الظهر	يوبا الثاني رمز الإلهة إيزيس يعلوه الهلال و القرص الشمسي
من 29 إلى 32	479-480-481-482 الظهر	بطليموس تمثيل الهلال بين قرنين الرخاء
33	409 الظهر	بطليموس تمثيل الأسد يجري يعلوه الهلال
34	413 الظهر	بطليموس ظبي جالس يعلوه الهلال و القرص الشمسي
من 35 إلى 38	498-499- 501-502 الظهر	بطليموس تمثيل الأسد يعلوه نجم
من 39 إلى 41	504 – 505 الظهر 522 الظهر	بطليموس تمثيل الهلال و القرص الشمسي مدينة ماكومادا
42 و 43	520-521 الوجه	مدينة ماكومادا

		تمثيل القرص المشع أو النجمة على يسار رأس الإله شوزور بتاح
44	535 الظهر	مدينة سيرتا الهلال بداخله القرص الشمسي بين تنينين.
45 و 46	537-536 الظهر	مدينة روسيكاد تمثيل الديوسكورين يعلوهما قرصين مشعين
من 47 إلى 49	540-539-538 الظهر	مدينة صلدأي تمثيل القرص الشمسي و القرص أسفل الحصان
50	543	مدينة إيكوزيم الوجه : رأس الإله بعل ملقرط يعلوه قرص الظهر : رأس الإله شوزور-بتاح و يعلوه قرص وخلفه فأس
51	544	مدينة إيكوزيم الوجه : رأس الإله بعل ملقرط يعلوه قرص الظهر : رأس Ascherat يعلوه القرص داخل الهلال
52	552 الوجه	مدينة إيول القيصرية صورة الإلهة إيزيس يعلوها الهلال و القرص
53 و 54	557-556 الظهر	مدينة إيول القيصرية رأس الإلهة إيزيس يعلوها الهلال و القرص
55	567 الظهر	مدينة إيول القيصرية دلفين يعلوه نجم أو قرص
من 56 إلى 59	572-573-574- 575 الظهر	مدينة كاماراتا تمثيل الهلال و القرص مقرونان بعنقود العنب و سنبلة القمح

الجدول رقم 02 : تمثيل الرموز الفلكية على القطع النقدية للفترة النوميدية

ص 37 : تمثيل الهلال المتجه نحو الأسفل يحتضن القرص الشمسي أعلى الحصان، مدينة صلداي. ظهر القطعة 538، كتاب مازار.



ص 38 : تمثيل رمز الإلهة إيزيس يحتضن القرص الشمسي، فترة حكم الملك يوبا الثاني. ظهر القطعة 354، كتاب مازار.



ص 39 : تمثيل الهلال المتجه نحو الأسفل يحتضن القرص الشمسي، مدينة ماكومادا. ظهر القطعة 522، كتاب مازار.





ص 40 : تمثيل الهلال الذي يحتضن القرص أعلى رمز الإلهة أيزيس، فترة حكم الملك يوبا الثاني.



ص 41 : تمثيل الهلال و القرص في ظهر القطعة النقدية يعلوان رأس إلهة، مدينة هيبون، الفترة البونية، بعد 46 ق م، الرقم 116 في كتاب ألكسندروبولوس.



ص 42 : التمثال النصفي للإلهة عشتارت يعلوه الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي، مدينة أيكوزيم، وجه القطعة 544 في كتاب مازار.



ص 43 : تمثيل الهلال بين قرنين الرخاء، فترة حكم يوبا الثاني، ظهر القطعة 266 في كتاب مازار.



ص 44 : تمثيل النجمة داخل الهلال يعلوان صاحب النذر، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف عنابة.



ص 45 : تمثيل النجمة داخل الهلال يعلوان صاحب النذر، نصب الفترة الرومأنية، متحف سيرتا.



ص 46 : تمثيل النجمة داخل الهلال في الواجهة المثلثية، نصب جنائزي، الفترة الرومأنية، متحف عنابة.



ص 47: تمثيل النجمة داخل الهلال يعلوأن رمز الإلهة تانيت نصب الفترة الرومانية، تيديس، متحف سيرتا.



ص 48 : تمثيل النجمة السداسية داخل القرص الشمسي يعلوان رموز فلكية أخرى، نصب الفترة الرومانية، متحف سطيف.



ص 49 : تمثيل النجمة الخماسية أعلى الهلال يعلوان رمز الإلهة تانيت، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف قالمة.



ص 50 : تمثيل النجمة الخماسية داخل القرص الشمسي تحت الهلال، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف قالمة.



ص 51 : تمثيل النجمة السداسية داخل القرص الشمسي تحت الهلال، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف قالمة.



ص 52 : تمثيل النجمة السداسية أعلى رمز الإلهة تانيت، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف سيرتا.



ص 53 : تمثيل النجمة السداسية أعلى رمز الإلهة تانيت و على يسار الصولجان، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف سيرتا.



ص 54 : تمثيل النجمة الخماسية أعلى القرص الشمسي، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف سيرتا.



ص 55 : تمثيل القرص المشع داخل الهلال، فترة حكم يوبا الثاني، ظهر القطعة 189 في كتاب مازار.



ص 56 : تمثيل القرص المشع داخل الهلال، فترة حكم يوبا الثاني، ظهر القطعة 300 في كتاب مازار.



ص 57 : تمثيل الحصان نحو اليسار يعلوه القرص الشمسي المشع، فترة حكم مكيبسا، ظهر القطعة 66 في كتاب مازار.



ص 58 : تمثيل الحصان يعلوه القرص المشع على قطعة نقدية رومانية، فترة الحكم الجمهوري، 275 ق م – 260 ق م، جنوب إيطاليا.



ص 59 : تمثيل القرص الشمسي المشع يعلو الحصان المتجه إلى اليسار، فترة حكم ماسينيسا، وجه و ظهر القطعة 23 في كتاب لورانزا.



ص 61 : تمثيل الفهد متجه يمينا يعلوه الهلال الذي يحتضن الشمس المشعة، فترة حكم بطليموس ابن يوبا الثاني، 24-40 م، ظهر القطعة D في كتاب ألكسندروبولوس.



ص 60 : تمثيل النجمة السداسية أعلى رأس الإله، وجه و ظهر القطعة 117 في كتاب ألكسندروبولوس، مدينة هيبون، الفترة البونية بعد سنة 46 ق م.



ص 62 : تمثيل الهلال الذي يحتضن النجمة السداسية و في أسفله القرص الشمسي، متحف سيرتا، القطعة 517 في كتاب بويسيير.



ص 63 : تمثيل الهلال الذي يحتضن النجمة الثمانية، متحف تيبازة، القطعة 1939 في كتاب بويسيير.

ص 64 : تمثيل الهلال بين زهرتين في الواجهة المثلثية، نصب الفترة الرومانية، متحف سطيف.





ص 66 : تمثيل الزهرة في الواجهة المثلثية أعلى صورة الميتة، نصب جنائزي للفترة الرومانية، حديقة سطيف.



ص 65 : تمثيل الزهرة في الواجهة المثلثية بين الزوجين، نصب الفترة الرومانية، متحف سطيف.

رمزية سول و لونا للتعبير على الشمس و القمر: هو تشخيص للقرص الشمسي و الهلال، استعمله الفنان الإفريقي للتعبير على عظمة الإله الذي يسيطر على الكوكبين[1]. و لقد صورا سول و لونا على نصب مدينة فاقا بتونس و أخذا إسمي الإلهين المورييين ماكورتام و إيونام Macurtam et Iunam.

كما أنهما استعملا بكثرة على الأنصاب الرومانية المهداة إلى الإله ساتورن و انتشروا في كل من تيديس و تاموقادي و لامبيز و سيقا و أوزيا و رابيدوم و يظهران إما بصفة التمثال النصفي أو بتمثيل الرأس فقط حيث يظهر سول متوج و مشع و يكون مقرونا أحيانا بالسوط الذي يرمز إلى العربة التي يقودها، و لقد عوض هذا السوط صورة سول للتعبير على الشمس و يظهر ذلك جليا على أنصاب مدينة لامبيز.

بينما ترمز لونا إلى النور و الضوء و تظهر بصفتي التمثال النصفي أو الرأس الذي يعلوه الهلال و تصور على يسار الإله ساتورن عكس سول الذي يشغل الجهة اليمنى للإله ساتورن إلا في بعض الحالات أين يظهر سول على يسار ساتورن و هذا في مدينة تيديس. و يظهر في تاموقادي في مركز المشهد و على يمينه الإله ساتورن و على يساره لونا و يعتبر هذا المثال العدد الوحيد الذي يحتل من خلاله سول المكان المخصص للإله الأعظم.

و يرتدي سول اللباس الشرقي و يمسك بيده المشعل المتجه نحو الأعلى بينما تمسك لونا المشعل المتجه نحو الأسفل.

و ترجع أصول سول و لونا إلى الفن المصري، إذ استعمله الفنان لتوصيل فكرة الحياة و الموت و الخلود لنهر النيل. أما عند الإغريق، فلقد قام الفنان فيدياس بتصويرهما على القطع الخزفية و سرعان ما أعجب الايطاليون بموضوعهما مما جعلهم يرسمونهم على مختلف فنونهم و تم ذلك ابتداء من سنة 76 م و هذا على العملات الإيطالية أين تظهرفي وجه إحدى القطع امرأة تمسك بيدها اليمنى الرأس المشع الذي يرمز إلى الشمس المشعة و باليسرى الهلال الذي يعبر على لونا.

---

[1] - M. Leglay, op.cit., p.224.

و لقد ألحقوا بسول و لونا توابع خاصة بهما و تمثلت في الصولجان و ثمرة الصنوبر و عنقود العنب[1] و آنية فخارية إلى جانب تقديم لهما قرابين دموية تمثلت في الكبش و الديك.



ص 67 : تمثيل الزهرة داخل الهلال لونا على اليسار و سول على اليمين، نصب الفترة الرومانية، تيديس، متحف سيرتا.



ص 68 : تمثيل الزهرة بين لونا الهلال و رمز الإلهة تانيت و سول ، نصب الفترة الرومانية، تيديس، متحف سيرتا.



ص 69 : تمثيل رمز الإلهة تانيت و القرص الشمسي بين سول و لونا، نصب الفترة الرومانية، تيديس، متحف سيرتا.

[1] - P. Lavedan, Dictionnaire de la mythologie grecque et romaine, édition Hachette, 1935, la lune, p.601.



ص 70 : تمثيل صورة لونا مشخصة و على رأسها الهلال، نصب الفترة الرومأنية، متحف جميلة.



ص 71 : تمثيل سول و لونا على يسار و يمين الإله ساتورن، نصب الفترة الرومانية،



ص 72 : تمثيل الشمس سول على شكل رأس ذو 12 شعاع و لونا على شكل قمر تتخلله يمينا و يسارا نجمتين سداسيتين، متحف سيرتا، القطعة 66 في كتاب بويسيير.



ص 73 : التمثال النصفي للشمس سول و رأسه مشع، متحف تاموقادي، القطعة 1909 في كتاب بويسيير.



ص 74 : التمثال النصفي للونا صور على رأسها القمر، متحف سيرتا، القطعة 360 في كتاب بويسيير.



ص 75 : التمثال النصفي للإلهة سيليني يعلوه الهلال الذي يأخذ شكل قرنين، متحف تيبازة، القطعة 2910 في كتاب بويسيير.

الـــفصـــل الـــثـــالـــث

أولا : الحيوانات كتوابع إلهية و كأضحيات (دراسة تحليلية)

ثانيا : رمزية الحيوانات من خلال اللوحات الفسيفسائية

الحيوانات كتوابع إلهية و كأضحيات

أولا: تمثيل الحيوانات كتوابع إلهية و كأضحيات



ص 76 : تمثيل رأس الثور كتابع الإله بعل أمون على نصب مدينة كالاما، متحف قالمة.

قام الإنسان بتصنيف الحيوانات حسب أهميتها و قوتها و علاقتها بالخالق و شملت خاصة الحيوانات الشمسية المتمثلة في الثور و الكبش و الأسد و الحصان و الفيل و الجدي و الثعبان و النسر.

1. **الثور :** اقترن هذا الحيوان قديما بالإله قورزيل و هو ابن الإله المصري أمون و لقد وجدت تماثيل فخارية لهذا الحيوان في مواقع ترجع إلى فترات ما قبل التاريخ و تتمثل في تماثيل (أيدولات) من البازالت تم الكشف عنها في منطقة تازروك بالهقار Tazerouk إلى جانب مشاهد أقدم من ذلك ترجع إلى العصر الحجري الحديث و تتمثل في مشهد الثور ذي الهالة (القرص الشمسي) و هذا على الرسومات و النقوش الصخرية لموقع الفزان و التيبستي.



ص 77 : تمثيل رأس الثور المقرن على أحد أنصاب مدينة سيرتا متحف سيرتا.

و لقد قدس هذا الحيوان من طرف المصريون حتى أنهم وصلوا إلى تخصيص مقابر خاصة بالثيران إلى جانب التماسيح و القطط، باستعمال عملية التحنيط. و من أشهرالآلهة المصرية التي اقترنت بهذا الحيوان نذكر سات Seth الذي يتطابق مع الإله المحلي بعل[1]، و هو الأمر الذي دفع الأفارقة إلى تمثيله على الأنصاب البونية التي كرست للإله بعل حمون و كان ذلك في موقع معبد الحفرة.

و يمثل الثور على نصبين ويصور في أحدهما و هو يمشي نحو اليسار بينما يظهر في المعلم الآخر رأس الثور في الجبهة المثلثية للمعلم أي في القسم المخصص للإله، و لدينا تقريبا نفس المثال مبين على نصبين أحدهما في مدينة قالمة و الآخر في منطقة القصيبة

---

1 - M. Leglay, op.cit., p.426.

بسوق أهراس حيث نحت رأس الثور في أعلى النصب مقرونا برمزي القرص الشمسي و القمر اللذان يدخلان ضمن التوابع الإلهية لبعل حمون / ساتورن. و اعتمادا على هذا الانسجام الرمزي بإمكاننا أن نؤكد أن صورة الثور جاءت لتعوض صورة الإله على بعض المعالم الجنائزية و النذرية.

و تذكر هورس ميبدان، أن رؤوس الثيران المنحوتة على أنصاب مدينة قرطاجة ترمز إلى قوة الإله (أيل-بعل) و قد تضاف لاسم الإله في النقيشة صفة شور التي تعني الثور. و يذكر الباحث ر.دوسو R.Dussaud أن أيل El هو الإله الثور الحامي للخصوبة و الحيوية و الطاقة، و تعتبر من بين ميزات بعض الحيوانات الأخرى المقدسة و المتمثلة في الكبش و السمكة [1].

و لقد استعمل الثور كثيرا في الأساطير الإغريقية و الرومانية للتعبير على قوته و سلطته الأمر الذي دفع الفنان الإفريقي إلى جمعه مع الإله جوبيتر حين صور موضوع خطف الأميرة أوروب ابنة الملك الفينيقي أجينور Agénor من طرف الإله جوبيتر متخذا لذلك مظهر الثور. و لقد نال هذا الموضوع شهرة كبيرة لدرجة أنه وظف على بعض الأعمال الفنية منها اللوحات الفسيفسائية و المصابيح الفخارية الرومانية التي وجدت كل في كل من تيفيست و تاموقادي و القيصرية.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
مدينة تيفيست، متحف تبسة.	صور الإله المجنح إيروس على ظهر الثور و هو نائم.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.263, n° 366.
مدينة القيصرية، متحف شرشال.	صورت أوروب جالسة على الثور.	Idem, p.346, n° 3031.
مدينة تاموقادي، متحف تاموقادي.	صورت أوروب جالسة على الثور.	Idem, p.348, n° 3109.

الجدول رقم 03 : تمثيل الثور على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية

بينما يصور الثور على القطع النقدية النوميدية على الوجه أو الظهر و تارة يكون وحده و تارة يظهر أمام الإله باكوس الذي يمسك بقرنيه.

[1] - A. Berthier, R.Charlier, Le sanctuaire punique d'El Hofra à Constantine, Paris, 1955, p.199.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
01	107 الظهر	بوكوس يمسك الإله باكوس قرني الثور
02	124	33-25 ق م الوجه: تمثيل الثور المقرن cornupète الظهر : يتعدى الأسد على فريسة.
03	270	يوبا الثاني الوجه : يتعدى الأسد على فريسة. الظهر : تمثيل الثور.

الجدول رقم 04 : تمثيل الثور على القطع النقدية للفترة النوميدية

و يظهر الثور على إحدى اللوحات الفسيفسائية التي تم الكشف عنها في مدينة القيصرية و يتمثل الموضوع في مشهد المينوتور العجيب الناتج عن اتحاد الثور المقدس مع باسيفاي Pasiphaée زوجة ملك جزيرة كريت "مينوس" الذي أعطى أمرا لتيزي Thésée بقتله.



ص 78 : تمثيل الثور المقرن على ظهر القطعة 124، كتاب مازار، 33-25 ق م.



ص 79 : الإله باكوس يمسك بيده اليسرى قرني الثور و باليمنى العصا (التيرس)، ظهر القطعة 107، كتاب مازار.

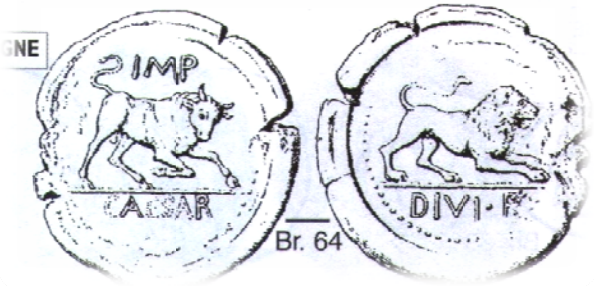

ص 80 : تمثيل الثور المقرن على ظهر القطعة 64، كتاب ألكسندروبولوس، 33-25 ق م. (نفس القطعة رقم 69).

2. الكبش أو الحمل Le Bélier:

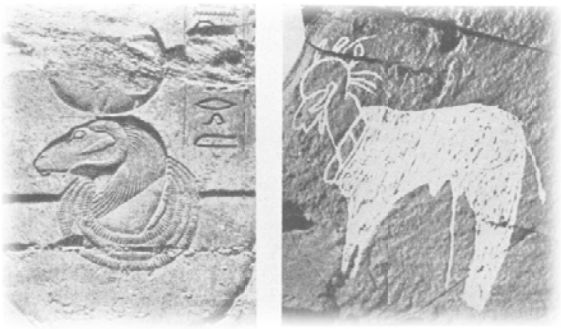

ص 81 : مقارنة بين الكبش ذو الهالة و أمون المصري.

لقد قدس هذا الحيوان الأقرن منذ العصور الغابرة حيث كان يعلو رأسه القرص الشمسي للتعبير على القوة و التكاثر و الخصوبة كما اعتبر الحيوان الرئيسي الذي يقود القطيع أثناء الرعي[1]. و قدسه المصريون تحت إسم الإله أمون إلى جانب الإمبراطور الروماني أنطونيوس الذي صور في حالة تعبد لهذا الحيوان (انظر ص 82).

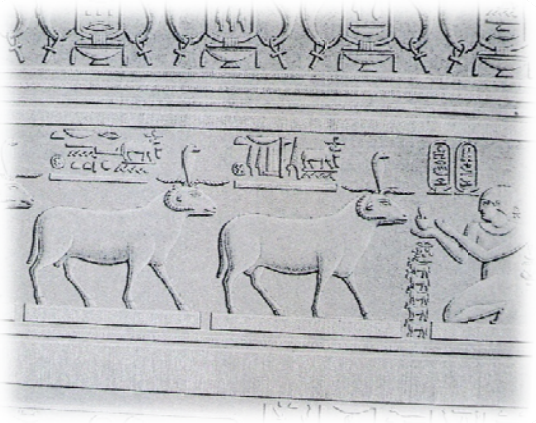

ص 82 : يجلس الإمبراطور الرومأني أنطونيوس في وضعية تعبد أمام الكبش أمون المصري.

يتوفر و يتكرر عدة مرات على الأنصاب البونية لموقع الحفرة و قالمة و عنابة و خميسة و هيبون و قصيبة و يكون مقرونا برمز تانيت أو بصاحب الإهداء و عادة ما يمثل و هو يمشي إلى اليسار أو اليمين أو يصور و صاحب الإهداء واقف عليه. إلى جانب تلك الصورة التي وجدت في عين القصر بباتنة و قونيفوندا بتبسة المؤرخة للقرن الثالث م و يحتل الكبش وضعيات مختلفة فيظهر إما :

- يعلو رمز الإلهة تانيت
- أو ينحت داخل المثلث الذي يشكل جسم نفس الإلهة
- أو يمثل على يمين الصولجان

أو يصور أسفل رمز الإلهة و الصولجان، و يكون هذا الأخير سواء على يمين أو يسار الإلهة و ينتشر نفس المشهد على أنصاب مدينة قرطاجة التي قام بدراستها الباحث فاسال E.Vassel[2] في أحد مقالاته المنشورة في المجلة التونسية.

---

[1] - مها (عيساوي)، المرجع السابق، ص، 319.

[2] - E. Vassel, les animaux des stèles de Carthage : le bélier, dans : Rev.Tun, 1919, p.174.

و كأضحية للإله ساتورن الإفريقي، نجده على عدد كبير من الأنصاب النذرية للفترة الرومانية و ينحت تارة على يمين الشخص و تارة نجده على المذبح و يكون متجها نحو اليمين و أحيانا يجلس عليه صاحب الإهداء. كما كان يرمز الكبش إلى الأضحية لتعويض الطفل، أو ما يعرف عند الساميين بتضحية الاستبدال ملكمور.

و يعود تمثيله إلى عصور ما قبل التاريخ و كما ذكرناه سالفا، فهو يحتل الرسومات الصخرية التي تؤرخ في فترة العصر الحجري الحديث، ثم العثور عليها في كل من الفزان و الطاسيلي الناجر و الجنوب الوهراني و على الخصوص في كل من جبال القصور و جبل عمور و ولاد نايل. يصور و هو مزين بالهالة التي ترمز إلى الشمس المقدسة و قد يمثل أحيانا بالقرنين اللذين يرمزان إلى القوة و السلطة تعبيرا عن الإله المصري أمون و صور أمامه بحجم أصغر شخص في حالة تعبد.

إلى جانب ذلك نذكر تلك النقوش التي تهدف إلى تخليد عمليات الأضحيات المقدسة التي كانت تقام في العصر الحجري الحديث و يظهر من خلالها كبش مقرن و الحامل للهالة أمام شخص يمسك بيده فأسا.



ص 83 : تمثيل رأس الملك بوكوس الثاني المزين بإهاب الكبش، فترة حكم بوكوس الثاني، 38-33 ق م، القطعة 67، كتاب لورانزا.

و لقد استعمل قرن الكبش كرمز إلهي على الإيدولات البدائية للتعبير عن إله ما و هناك بعض الأمثلة لذلك محفوظة في متحف الآثار القديمة الذي تم العثور عليه في مدينة أرزيو[1] و تتمثل في تمثال إيدول يحمل رأس إنسان مقرن و لقد أنسبه الباحث م. دوبلي M. Doublet إلى الإله البوني بعل حمون مصورا تحت صفات الإله جوبيتر أمون.

بينما تم الكشف في حمامات الملك يوبا الثاني بمدينة إيول القيصرية على صفيحة من القصدير نقشت فيها أربعة رؤوس مقرنة للإله زوس أمون إلى جانب صفيحة أخرى من الفضة وجدت بمدينة سيرتا تحمل نفس مشهد صفيحة إيول القيصرية [2]. و لقد صور الملك

---

1 - M. Leglay, op.cit, p.421.

2 - M. Eusèbe Vassel, Le bélier de Baal-Hammon, dans : Rev.Arch, t.1, Paris, 1921, p.26.

النوميدي بوكوس الثاني على وجه القطع النقدية التي سكت خلال فترة حكمه و هو مزدانا بإهاب الكبش و ربما كان ذلك لاعتباره إلها شمسيا كما اعتقده بعض الملوك الآخرين، بينما يحمل ظهر هذه العملات مشهد الأسد.

أما النقيشة اللاتينية المؤرخة في سنة 246 م و التي تم العثور عليها في مدينة أوزيا تحمل عبارة جوبيتر حمون المقرن و هو زوج الإلهة كايلستس.

و جاءت النقيشة[1] على هذا النحو panthea cornigeri sacris adiuncta tonantis quae libycis maurisque simul venerabilis oris his etiam colitur terris, quam Jupiter Hammon inter utrumque latus mediam e cum dite severo dexter sede tegit.

كما نضيف تلك الأوعية الجنائزية و النذرية الفخارية المحفوظة في بعض المتاحف الوطنية الجزائرية من بينها متحف تيبازة الذي يحتفظ بأسكوس على شكل الكبش المقرن زد على ذلك القمع Entonnoir الذي تم الكشف عنه في مدينة سيرتا سنة 1960 و الذي يأخذ شكل القرن و نهايته زينت برأس الكبش.



ص 84 : وعاء على شكل كبش من طين ، المقبرة النوميدية الغربية، تيبازة، القرن 4 ق م.





ص 85 : تمثيل حيوانات كأضحيات على نصب الفترة البونية الحديثة، متحف عنابة.

1 - M. Eusèbe

ص 86 : تمثيل الكبش أسفل سعفة النخلة و على يسار صاحب النذر، نصب الفترة الرومانية، متحف عنابة.



ص 87 : تمثيل الكبش المقرن كتابع الإله بعل حمون/ساتورن أمام الثور، نصب الفترة الرومانية، متحف قالمة.

ص 88 : تمثيل صاحب النذر جالس على الكبش تعلوهما يمامة تنقب في القرص الشمسي تعبيرا على الخلود الأبدي، نصب الفترة الرومانية، متحف قالمة.





ص 89 : تمثيل الكبش كأضحية أسفل رمز الإلهة تانيت و الصولجأن، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف سيرتا.

3. الأسد :

يعتبر من بين الحيوانات الشمسية التي لها علاقة مباشرة بآلهة



ص 90 : تقف الإلهة عشتارت على ظهر حيوانها المفضل و صورت خلفها شجرة النخلة المثمرة التي ترمز إلى الحياة و الخلود- نقش بارز محفوظ ببريتيش موزيوم.

الشمس و الخصوبة، ففي حضارات المشرق و على الخصوص في المشاهد الأشورية و الحيثية خاصة، تظهر لنا الإلهة عشتارت واقفة على ظهر الأسد و لقد تأثر الفينيقيون كثيرا بهذا الموضوع و قاموا بنشره في مدن شمال إفريقيا.

و تعتبر مداخل الأضرحة النوميدية من بين المعالم التي تحمل مشهد الأسد لتعبر على حماية هذا الحيوان لهذا الضريح الملكي و هو موضوع قديم جدا صور على بعض بوابات قصور حضارة بلاد الرافدين و مصر و كذا القصور الكريتية و من بين الحيوانات الخرافية التي مثلت على الواجهات الخارجية و الداخلية لهذه المعالم نذكر أبو الهول و القريفون.



ص 91 : الإلهة عشتارت جالسة و تضع ساقها على ظهر الأسد، نقش بارز محفوظ ببريتيش موزيوم.

و لقد تم الكشف في مدينة سيطيفيس على مشاهد توضح شراكة هذا الحيوان الشمسي مع الإله ساتورن و هذا الموضوع تحدث عنه رجل الدين أرنوب[1]. حيث يمثل الإله جالسا على ظهر الحيوان تارة و تارة أخرى يضع يده اليسرى على رأسه للتعبير على القوة و السلطة العظمى التي يملكها الإله على الكون بما فيه من حيوان و إنسان. كما يظهر الأسد بين الديوسكورين الذين يعوضان صورة الإله ساتورن.



ص 92 : تمثيل الأسد بين الديوسكورين شركاء الإله ساتورن، نصب الفترة الرومانية، متحف سطيف.



ص 93 : يضع الإله ساتورن منجله (رمز الخصوبة) على رأس الأسد، نصب الفترة الرومانية، الحديقة العمومية بسطيف.

و لدينا تقريبا نفس المشهد (الإله ساتورن جالس على ظهر الحيوان) على مصباح يؤرخ في الفترة الرومانية تم العثور عليه في مدينة كويكول إلى جانب قطعة من الفخار وجدت في مدينة تيفيست.

و في منطقة بورقبة تم العثور على تمثال من الطين المشوي يمثل أسدا و فوقه امرأة، و حسب المعطيات التاريخية و النقيشة التي وجدت عليها، يتعلق الأمر بالإلهة تانيت كايلستس[2]C(aelesti) A(ugustae)S(acrum) التي عوضت الإلهة عشتارت الفينيقية حيث صورت و هي واقفة على ظهر الأسد.

كما ارتبط الأسد بالإلهتين سيبال و أتاقارتيس، الإلهتين الأم، حيث مثلثا رفقة الأسد و هو يمشي يسارا أو يمينا.

و من خلال الجدول أسفله يتضح أن هذا الحيوان بقي يوظف بطريقة مستمرة على العملات النوميدية تحت حكم الملك يوبا الأول الذي صور في ظهرالقطع الحاملة في

---

1 - Arnobe, Adversus nationes, IV, 10.

2 - S. Gsell, H.A.A.N, La Civilisation Carthaginoise, p.274.

الوجه صورة الإلهة أفريكا إلى جانب تلك التي ضربت في فترة حكم الملك يوبا الثاني أين مثل حيوان الأسد وحده على ظهر القطع النقدية بينما يحمل الوجه مشهد الثور الذي يعتبر حيوانا شمسيا أين اقترن بالإله بعل/ساتورن و حتى بديونيزوس/باكوس.أما الملك النوميدي يوبا الثاني فلقد صور رأسه مغطى بإهاب أسد نيمي Le lion de Némée غير أن هذه النقود كانت تقليدا لمثيلاتها الإغريقية حين اعتبر الملك نفسه هيراكلس تلك الشخصية الأسطورية الإغريقية التي تمكنت من تخطي المشاكل التي تعرض لها خلال الرحلات البحرية و التي وثقت على مستوى مختلف الفنون الإغريقية و الرومانية.

إضافة إلى ذلك، فقد اقترن الأسد، ملك الحيوانات الإفريقية بالرموز الفلكية انطلاقا من فترة حكم الملك بطليموس حيث صور الهلال تارة أعلى الحيوان و تارة بين رجليه و في حالات أخرى يظهر القرص الشمسي أعلى الحيوان. و انطلاقا من هذا المشهد يمكن اعتبار الأسد من بين الحيوانات الشمسية التي قدسها الأفارقة عموما و الملوك النوميديين خصوصا للتعبير على مدى قوة و شهرة الممالك النوميدية في الفترات القديمة.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
02-01	93-89	يوبا الأول الوجه : تمثيل الإلهة أفريكا الظهر : تمثيل الأسد
04-03	120-120 ب الظهر	بوكوس تمثيل الأسد بمفرده
من 05 إلى 07	143-141-140 الظهر	يوبا الثاني تمثيل الأسد بمفرده
من 08 إلى 18	179-178-177-176- 184-183-182-181- 188-186-185 الظهر	تمثيل إهاب أسد نيمي على هراوة هيراكلس و على اليمين قوس الرمح و على اليسار سهم.
19	270	يوبا الثاني الوجه : تمثيل الثور الظهر : تمثيل الأسد
20	359 الظهر	يوبا الثاني و كليوباترا تمثيل الأسد بمفرده
من 21 إلى 26	411-410-409-408- 413-412 الظهر	بطليموس تمثيل الأسد بمفرده

		409 : تمثيل الهلال أعلى الأسد 412 : تمثيل الهلال بين رجلي الأسد
من 27 إلى 31	502-501-500-499-498 الظهر	بطليموس تمثيل الأسد و أعلاه القرص المشع أو النجمة

الجدول رقم 05 : تمثيل الأسد على القطع النقدية للفترة النوميدية



ص 94 : تمثيل الأسد الذي يعلوه الهلال، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 409، كتاب مازار.



ص 95 : تمثيل الأسد يمشي يمينا، حكم الملك بوكوس 49-33 ق م، ظهر القطعة 61، كتاب ألكسندروبولوس.



ص 96 : تمثيل الأسد يمشي يمينا، ورشة سيرتا، وجه و ظهر القطعة 32، كتاب ألكسندروبولوس. (في وجه القطعة مثل التمثال النصفي للإلهة أفريكا و رأسها مزين بإهاب الفيل.



ص 97 : تمثيل الأسد يجري يمينا و كتب في الأسفل إيوبا، ورشة القيصرية، وجه و ظهر القطعة 207، كتاب ألكسندروبولوس. (في الوجه صور الثور يجري يمينا).

4. <u>الحصان</u> :يعتبر هذا الحيوان من بين الحيوانات الشمسية المقدسة فهو يرمز للإله بعل حمون أو للإله قورزيل، كما يعبر في نفس الوقت على القوة الملكية وتنتشر صورته غالبا على ظهر العملات النوميدية لبعض الملوك النوميديين الأوائل، و نجده سواء في حالة سكون أو في حالة سير تارة نحو اليمين و تارة



ص 98 : تمثيل رأس الإله أمون أعلى الحصان، فترة حكم الملك ماسينيسا 200-148 ق م، وجه و ظهر القطعة 17، كتاب لورانزا.

نحو اليسار. و يمثل مع الفارس على القطع النقدية التي سكت تحت حكم الملك سيفاكس إلى جانب أنصاب الفترة الليبية الثمانية المسماة بأنصاب أبيزار و يحفظ البعض منها في متحف الآثار القديمة بالجزائر، و تحمل هذه المعالم مشهد الفارس الإله و هو على الحصان و يظهر مقرونا بالأسلحة المحلية المتمثلة في الدرع و الرمح بينما يمسك بيده اليمنى أداة مستديرة لم يتم التعرف عليها إلى يومنا هذا.



ص 99 : تمثيل الحصان يركض يسارا، فترة حكم الملك ماسينيسا 200-148 ق م، وجه و ظهر القطعة 21، كتاب لورانزا.

و لقد أعيد استعمال الحصان و الفارس على عملات الفترة الرومانية للتعبير على القوة العسكرية التي يتصف بها الإمبراطور إلى جانب قوة الإمبراطورية الرومانية و سيطرتها على عدة مدن في العالم القديم.

كما استعمل مشهد الحصان على الجدران الداخلية للمعابد و القصور المصرية حيث صور و هو يجر عربة الإله أمون رع إله الشمس الذي يهاجر كل يوم من المشرق نحو المغرب و من المغرب نحو المشرق رمزا للولادة و الموت و إعادة الحياة من جديد. و على هذا الأساس اعتبر الحصان حيوان شمسي و مرشد الإله أمون رع أثناء رحلاته اليومية المقدسة.

كما يخبرنا الباحث فرانسوا كومون أن حتى في الميتولوجيا الإغريقية الرومانية، كانت للحصان قيمة دينية نظرا لعلاقته بإله الشمس، و كان يدعى هذا الحصان ببيقاز Pégase.

و نظرا لأهميته و علاقته بالشمس فلقد استعمله الفينيقيون و القرطاجيون في مختلف فنونهم القديمة إذ تم الكشف في مدينة قرطاجة على نصب يحمل مشهد إله على هيئة فارس و هو يمسك بيده اليسرى فأسا أما اليمنى مرفوعة في حالة تبرك و بإمكاننا ربط هذا المشهد مع تلك التي وجدت على أنصاب أبيزار و التي تم ذكرها أعلاه.و رغم القيمة الدينية التي يتصف بها هذا الحيوان فإن صورته قليلة جدا على الأنصاب البونية و الرومانية علما أنه ينتشر على أربعة أنصاب فقط تم الكشف عنها في معبد الحفرة[1].عكس

[1] - A. Krandel – Ben Younès, La présence punique en pays numide, Institut national du Patrimoine, Tunis, 2002, p.258.

مشهد الأسد الذي ينتشر على أنصاب الفترة الرومانية لكل من مدينتي سيطيفيس و كويكول و مونس و لامباز و خاصة تلك التي كرست للإله ساتورن و انطلاقا من هذا فهل يمكننا طرح السؤال التالي ، فهل للحصان علاقة بإله الشمس ؟ و إن لم يكن كذلك فهل تقتصر رمزيته فقط في إبراز القوة العسكرية للفارس أو للإله الفارس ؟ و هل يسمح لنا اقتراح أنه في شمال إفريقيا عامة و نوميديا خاصة كان يرمز الحصان إلى الفروسية المرتبطة بالطبقة الارستقراطية أو كرمز للثراء و الذي يأمل صاحب القربان بلوغه ؟.

و نظرا لارتباط الحصان برموز فلكية و توابع إلهية كالصولجان و الزهرة و جريدة النخلة، فهل يحق لنا مرة أخرى أن نقترح أن للحصان علاقة مباشرة بالإلهين بعل حمون و تانيت إلى جانب إله الحرب ؟ كما ذكره الباحث أ. برتيي[1]، و على الخصوص الإله حداد و هذا حسب معلومات الباحث ألكسندروبولوس الذي أتمم عمل الباحثين موليير و مازار حين قام بجرد القطع النقدية النوميدية التي تم الكشف عنها في مدن شمال إفريقيا[2].

و ربما يمكننا الاعتماد على أسطورة تأسيس مدينة قرطاجة التي تنص على أن حين اختارت ديدون مكان تشييد أول معبد للمدينة، عثر في نفس المكان على رأس حصان و منه قررت أن يكون ذلك المكان الموقع المناسب لبناء ذاك المعبد، و اعتبر هذا الحدث سبب تأسيس مدينة قوية و حرة سياسيا[3]، و هنا تظهر القيمة الدينية و العسكرية للحصان إلى جانب القوة التي اتصف بها في نظر القدامى و خاصة الحكام و رجال السياسة.

و من خلال دراسة الباحث M. Troussel لكنز مدينة تيديس، اكتشف مشهدا فريدا من نوعه يتمثل في الحصان الراكض و يعلوه رأس غير كامل خال من قرنين الكبش و لكن شعره زين في الخلف على شكل حلقات cheveux bouclés. و حين عمق الباحث دراساته في هذا المجال، تبين أن شعوب حضارات المشرق و خاصة السومرية استعملت كثيرا هذه الزينة على منحوتات الآلهة و حتى الشخصيات المقدسة التي كانت لها علاقة بالآلهة، و على

---

1 - A. Berthier et R. Charlier, op.cit., p.197.

2 - J.Alexandropoulos, Les monnaies de l'Afrique antique 400 av.j.-c, 40.ap.j.-c, Publications Universitaires du Mirail, 2000, p.47.

3 - Idem, même page.

سبيل المثال نذكر تلك التماثيل التي مثلت في هيئة التعبد و الاحترام. حتى أن الفينيقيون تأثروا بهذه الصفة المقدسة و استعملوها لتمثيل آلهتهم و نذكر على سبيل المثال نصب كبير تم العثور عليه في مدينة أوغاريت أين زين مشط الإله بعل حداد بهذه الزينة[1].

و لابد من ذكر الحصانين التابعين للديوسكورين اللذين يرمزان إلى الشمس و القمر، فهما شريكان الإله ساتورن الإفريقي في الفترة الرومانية و نجدهما على عملتين نوميديتين فقط، ضربتا في مدينة سيرتا الملكية و لقد جردهما الباحث مازار في كتابه تحت الرقمين 536 و 537 و لقد صورا الحصانين في الظهر بينما يحمل الوجه رأسي الديوسكورين المتوجين و يعلو رأسيهما قرص مشع أو النجمة التي ترمز إلى الشمس المشعة. و استمر استعمال مشهد الديوسكورين فيما بعد على أنصاب الفترة الرومانية للإله ساتورن و لقد مثلهما الفنان في السجل العلوي للمعالم و يظهران على يمين و يسار ساتورن الإفريقي.

كما اقترن الحصان برموز إلهية أخرى و يظهر ذلك من خلال ظهر القطع النقدية النوميدية سكت تحت حكم الملوك سيفاكس و فرمينا و ماسينيسا و هيمبصال و بوكوس و هيرباص و بطليموس إلى جانب تلك العملات التي ضربت في المدن المستقلة كهيبون و ماكومادا و سيرتا.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
من 01 إلى 12	1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-11- 12 الظهر	سيفاكس تمثيل الحصان و الفارس
من 13 إلى 16	13-14 15-16 الظهر	فرمينا تمثيل الحصان وحده
17	18 الظهر	ماسينيسا و أتباعه الحصان و الصولجان
من 18 إلى 54	19-20-23-27-31-33-36- 37-38-39-41-42-45-46- 47-49-50-51-52-53-56-63 76-77-78-79-80 الظهر 121 الظهر 96 الظهر	الحصان وحده ماسينيسا و أتباعه هيمبصال بوكوس

[1] - A. Berthier et R. Charlier, op.cit., p.198.

	407-406 الظهر 519-518-517 الظهر 522 الظهر 527 الظهر 578 الظهر	هيرباص بطليموس هيبون ماكومادا سيرتا سيقا
من 55 إلى 60	55-40-32-28-22-21 الظهر	ماسينيسا و أتباعه يعلو الحصان رأس الإله أمون
من 61 إلى 63	54-35-34 الظهر	ماسينيسا و إتباعه 34 يعلو الحصان رمز الإلهة تانيت 35 يعلو الحصان رمز تانيت و فوق هذا الأخير رأس الإله أمون
من 64 إلى 66	44-43 الظهر 528 الظهر	ماسينيسا و اتباعه خلف الحصان الصولجان سيرتا
68-67	58-57 الظهر	ماسينيسا و إتباعه يعلو الحصان النجمة
من 69 إلى 71	61-60 الظهر 81 الظهر	ماسينيسا و أتباعه خلف الحصان جريدة النخلة 61 يوجد على جريدة النخلة رباط 81.هيمبصال
من 72 إلى 76	65-64 الظهر 540-539-538 الظهر	ماسينيسا و أتباعه يعلو الحصان القرص و الهلال صلداي
من 77 إلى 83	72-71-70-69-68-67-66 الظهر	ماسينيسا و أتباعه يعلو الحصان النجمة
85-84	82 الظهر 510 الظهر	هيمبصال يعلو الحصان التاج الورقي
86	83 الظهر	هيمبصال الحصان داخل التاج الورقي
88-87	537-536 الظهر	سيرتا حصاني الديوسكورين

الجدول رقم 06 : تمثيل الحصان على القطع النقدية للفترة النوميدية

و لقد تم الكشف على تمثال لحصان نذري في وهران يشبه التماثيل التي انتشرت في إسبانيا و مشهد الحصان هو نفسه الذي مثل على ظهر القطع النقدية النوميدية[1].

5. <u>الفيل</u> : يعتبر رمز القوة و الفوز انطلاقا من صفاته الحربية و لقد ذكر المؤرخين بارتيي و شارليي أنه حيوان شمسي قديم بصفاته الطليعة و بمنافعه للإنسان كما هو مبين من خلال الرسوم و النقوش الصخرية للطاسيلي و كذا القطع النقدية للفترة النوميدية.



ص 100 : تمثيل الفيل يسارا، فترة حكم الملك ماسينيسا، ظهر القطعة 17، كتاب مازار.

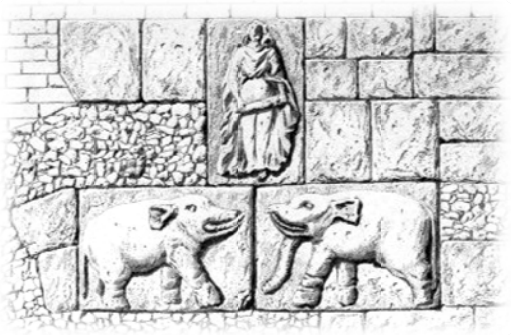

ص 101 : تمثيل فيلين متقابلين أسفل امرأة واقفة ترتدي تنورة طويلة، قسنطينة، دولامار.

و لقد اكتشف من خلال أنصاب مدينة قرطاجة أن هذا الحيوان قد مثل على نصب واحد أسفل رمز الإلهة تانيت و أما مع الإله أمون فنجده على قطعتين نقديتين مؤرختين في فترة حكم الملك يوبا الأول حيث مثل على ظهر القطعتين الحاملتين في الوجه رأس الإله أمون و على هذا الأساس فإنه حيوان شمسي و يرمز إلى إفريقيا المستقلة إلى جانب قوة الممالك النوميدية.

تنتشر صورته على العملات التي ضربت تحت حكم الملوك ماسينيسا و يوغرطا و يوبا الأول و بوكوس و يوبا الثاني و بطليموس لتخليد انتصاراتهم، تارة بمفرده و تارة تضع عليه معبودة النصر ساقها تعبيرا على سيطرة الإمبراطورية الرومانية على الحضارة المحلية الإفريقية و التي يرمز لها بحيوان الفيل.و لكن سرعان ما قام الملك بوكوس بإعادة رفع مرتبة إفريقيا عامة و نوميديا خاصة



ص 102 : تمثيل الفيل يمينا، فترة حكم الملك يوغرطا، ظهر القطعة 73، كتاب مازار.

[1] - P. Cadenat, Une lampe à tête de cheval, dans : Lyb-Arch-Epig, T.2, 1954, p.249.

بتوظيف جريدة النخل أو التاج على مستوى خرطوم الفيل للتعبير على قوة المدن النوميدية التي ترفض الهيمنة و السيطرة الرومانية، و يظهر ذلك من خلال القطعة النقدية رقم 119 من كتاب الباحث مازار.

وأنا لا أشاطر رأي الباحث ألكسندربولوس حين يذكر أن هذا المشهد له علاقة بعبادة الشمس و أنه لا يرمز إلى القوة العسكرية للممالك النوميدية و للتأكيد على ظاهرة رفض السيطرة اعتمدنا على القطعة رقم 276 من كتاب الباحث مازار و التي أعيد استعمال نفس الرمزية تحت حكم الملك يوبا الثاني و يظهرعلى ظهر القطعة مشهد الفيل الذي يمسك التاج في خرطومه و مثل برج المدينة على ظهره. و لقد وظفه الفنان هنا ليعكس لنا فكرة استقلالية الممالك النوميدية و انتصار المدينة النوميدية المحصنة و فرض قوتها و سيطرتها السياسية على الحكم الروماني.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
من 01 إلى 11	17 الظهر 75-74-73 الظهر 119 الظهر 139-138-137-135 الظهر 405-403 الظهر	تمثيل الفيل بمفرده ماسينيسا يوغرطا بوكوس يمسك الفيل التاج في قرنه للتعبير على قوة الممالك النوميدية يوبا الثاني بطليموس
13-12	92-90 الظهر	الوجه : تمثيل رأس الإله أمون
من 14 إلى 17	203-200-199-196 الظهر	يوبا الثاني تضع إلهة النصر رجلها على الفيل
18	276 الظهر	يوبا الثاني صور على ظهر الفيل برج و يمسك بقرنه التاج

الجدول رقم 07 : تمثيل الفيل على القطع النقدية للفترة النوميدية



ص 103 : تمثيل الفيل على قطعة نقدية رومانية، فترة الحكم الجمهوري، 49 ق م، بلاد الغال. (هي نفس الصورة التي نجدها على القطع النقدية النوميدية).



ص 104: تمثيل الفيل يمينا و هو يقتل ثعبانا، 33-25 ق م، ظهر القطعة 123، كتاب مازار. (في الوجه صور رأس الإله أمون



ص 105 : تمثيل الفيل يمينا، فترة حكم الملك يوبا الأول 60-46 ق م، ظهر القطعة 92، كتاب مازار. (في الوجه صور رأس الإله أمون مقرن).

6. <u>الجدي Le Capricorne:</u> ينتشر خصيصا على بعض القطع النقدية النوميدية التي سكت تحت حكم الملك يوبا الثاني و ابنه بطليموس و منه يظهر إلا على عملات مدينة إيول القيصرية التي تأثرت كثيرا بالثقافة المصرية.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
من 01 إلى 13	-211-210-209-208 -217-214-212 -290-212-218 292-291 الظهر 391 الظهر	<u>يوبا الثاني</u> يمسك الجدي بين ساقيه الكرة الأرضية و قرن الرخاء و في الأسفل الدفة العسكرية gouvernail <u>يوبا الثاني و كليوباترا</u>
من 14 إلى 15	451إلى 463 الظهر	<u>بطليموس</u> تمثيل الحيوان و أمامه قرن الرخاء و الدفة العسكرية تحت البطن
16	563 الظهر	<u>مدينة إيول القيصرية</u> تمثيل الحيوان و أمامه قرن الرخاء و الدفة العسكرية تحت البطن و بين ساقيه الكرة الأرضية

الجدول رقم 08 : تمثيل الجدي على القطع النقدية للفترة النوميدية



ص 106 : تمثيل الجدي على يسار القرص الشمسي، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 221، كتاب مازار.



ص 107 : يمسك الجدي بين ساقيه الكرة الأرضية و يظهر قرن الرخاء خلفه و صورت في الأسفل الدفة، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 290، كتاب مازار.

7. <u>البقرة Vache:</u> ظهرت لأول مرة على الرسومات الصخرية للطاسيلي للتعبير على فكرة الاستقرار السكاني و ظاهرة استئناس الحيوانات و خاصة البقريات و تم ذلك في العصر الحجري الحديث إلى جانب تلك اللوحات الفنية التي ترمز إلى حماية و وقاية القطيع (البقر) من الأمراض و التي كانت متبوعة برقصات و ممارسات سحرية في الفترة آنذاك.

و لقد ارتبطت البقرة في المعتقدات المصرية بالإلهتين حتحور و إيزيس الإلهتين الأم إلى درجة أنها قدست من قبل الملكة كليوباترا سيليني حيث صورت على عملات مدينة إيول القيصرية تحت حكم الملك يوبا الثاني و تظهر على بعض القطع تارة وحدها و تارة مع رمز الإلهة إيزيس.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
	224 الظهر	<u>يوبا الثاني</u> تمثيل البقرة بمفردها
	225 الظهر	تمثيل البقرة و مباشرة فوق ظهرها رمز الإلهة إيزيس
	226 الظهر	تمثيل البقرة و بين قرنيها رمز الإلهة إيزيس
	276-277-279 الظهر	<u>يوبا الثاني</u> تمثيل حيوان البقر بمفرده

الجدول رقم 09 : تمثيل البقرة على القطع النقدية للفترة النوميدية



ص 108 : تمثيل البقر في السجل السفلي كأضحية حيوانية، نصب الفترة الرومانية (ساتورن)، الحديقة العمومية سطيف.



ص 109 : تمثيل البقر في السجل السفلي كأضحية حيوانية، نصب الفترة الرومانية (ساتورن)، متحف الاثار القديمة.

8. <u>الثعبان:</u> لهذا الحيوان علاقة بآلهة الشمس و الخصوبة و الصحة و على الخصوص الإله إسكولاب الذي يمثل و هو يمسك العصا المزينة بالثعبان إلى جانب ابنته هيجي التي تصور دائما أمام

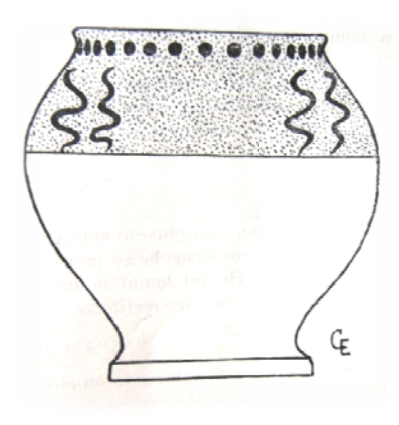



الصورتين 110 و 111 تمثلان رسم للثعبان على فخار موقع تيديس الذي يؤرخ في القرن 3 ق م، و يظهر هذا الزاحف مقرونا برموز ذات طابع زراعي كالبذور و التربة و سعفة النخيل تعبيرا عن الخصوبة.



ص 112 : التمثال النصفي للإلهة هيجي بين الفهد يمينا و الثعبان يسارا متحف تيبازة، القطعة 3123، كتاب بويسيير.

هذا الحيوان الزاحف و كذلك الإله ماركوريوس إله التجارة الذي يصور رفقة الحيوان فهو الذي يحميه من اللصوص و كل ما هو مضر في الحياة.



ص 113 : تمثيل صولجان بين قرنين الرخاء، متحف سكيكدة، دولامار.

كما أن الثعبان زاحف قديم قدسه الأفارقة منذ الفترات الغابرة، فالأواني الفخارية لفترة فجر التاريخ التي تم الكشف عنها في مقبرتي تيديس و قاستال تحمل مشهد الثعبان المصور بطريقة تجريدية و يمثل مقرونا دائما بالتربة أو برموز لها علاقة بالزرع و على الخصوص نذكر النبتة التي ترمز إلى خصوبة الأرض و نموها بفضل الماء الذي يرمز له بواسطة الثعبان، كما أن من بين الآلهة السبعة المورية التي وجدت في مدينة فاقا بتونس، فإن أحد الآلهة و المدعو ماكورغوم Macurgum يمسك بيد المخطط الجنائزي Volumen و بالأخرى العصا المزدانة بثعبانين و هو تابع اله الطب إسكولاب الذي يرمز إلى التوازن الكوني . إلى جانب ذلك نذكر تلك الاهداءات اللاتينية المكرسة إلى الإله دراكو التي تم الكشف عنها في مدينة القيصرية [1] و التي يظهر من خلال النقيشة Deo Manus Draconis M.Iunius Asclepiades Usla و في أكواي فلافياناي.Numini.Mpharum.et.Draconi و في سيرتا Drac.Aug.Sacrum إلى جانب مدن أخرى تتمثل في كل من لامبيز و تيبيليس و سان لو بوهران.و لقد تم الكشف فيها على مذابح جنائزية تحمل مشهد الثعبان أمام المذبح ،كرست هذه المعالم إلى الإله دراكو الإله الحامي للمدينة أو المنزل.



ص 114 : صورة الإله نبتون يمسك الحربة و على يمينه ثعبان، نصب نذري، القرن 2 ق م ، تيفيست، متحف تبسة.

بينما في سانت سالسا بتيبازة، تم العثور على معبد يعود تأريخه إلى القرن 4 م ، كرس للإله الثعبان و هو الإله الحامي للمعبد، كان يحتفظ بداخله على تمثال لثعبان جسمه من لبرونز و رأسه من الذهب[2].

---

1 - Caesarea : C.I.L, VIII, 9326 ; Aquae Flavianae : C.I.L, VIII, 17722.

2 - N. Benseddik, Esculape et Hygie en Afrique, Recherches sur les cultes guérisseurs, vol.1, mémoires de l'Académie des Inscriptions et Belles-lettres, t.44, Paris, 2010 , p.246.

بينما تم الكشف في مدينة القيصرية على تمثال آخر لهذا الزاحف صنع من الحجارة[1] و يمكننا ربطه ربما بعبادة الإله الأسيوي ميترا.

إلى جانب ذلك نضيف مدينة لامبافوندي التي تم العثور فيها على نصب يحمل مشهد الثعبان حامي المنتوجات الزراعية و هو يزحف للوصول إلى المذبح المملوء بالقرابين



ص 115 : صخر يلتف حوله ثعبان، ينتمي ربما إلى مجموعة ميترا، متحف سكيكدة، دولامار.

إلى جانب النصب التي تم العثور عليها في مدينة هيبون و تيبيليس أين صور الثعبان و هو يأكل من عنقود العنب الذي يحمله صاحب الإهداء[2] أما في لمبافوندي و تيبيليس فلقد مثلت الحية و هي تتمتع من القرابين التي وضعت على المذبح للتعبير على حمايتها للممتلكات الزراعية التي يسهر عليها المالك و هذا بمساعدة الإله الأعظم ساتورن الإفريقي. و يعتبر مذبح مدينة تيبيليس من أجمل المعالم التي احتوت على موضوع حامي الممتلكات. و يعود تأريخه إلى سنة 164 م كرس من طرف كوينتوس أنتيستيوس أدفانتوس بوستوميوس أكيلينوس Q.Antistius.Adventus.Postumius.Aquilinus إلى أخيه لوكيوس موندیسیوس بوروس Lucius.Antistius.Mundicius.Burrus. و لقد شغل أنتيستيوس أدفانتوس منصب حاكم ليغاتوس للفرقة العسكرية السادسة فيراتا Ferrata.

و يرمز الثعبان في هذه الحالات إلى الإله الحامي للأرض و المنتوجات التي قدمت بكرها للإله ساتورن.

أما في مجال الأواني الفخارية للفترة الرومانية فلقد تم العثور على مصباح مزين في قسمه المركزي بثعبانين ملتفين حول شجيرات و هما يتجهان نحو مذبح القرابين. و فكرة ربط

---

1 - A. Cour, Le culte du serpent dans les traditions populaires du nord ouest Algérien, dans : Extrait du Bull.Sté.Géo.Arch.Prov.Oran, t.31, fasc.126, p.5.

2 - M.Leglay, Saturne Africain, monuments I, Hippone, p.443et monuments II, Lambafundi, p.116 ; M.Leglay, Le serpent dans les cultes africains, coll.Latomus, t.XXVIII, Hommages à W.Deonna, p.339.

الثعبان بالمذبح العائلي فكرة قديمة عند الرومان حيث اعتقدوا أن هذا الزاحف يحمي المنزل من جميع السيئات و يذكر تحت العبارتين التاليتين Genius domus أو Genio Domus sacrum.

كما أن موضوع تمتع هذا الزاحف بخيرات الأرض يرمز إلى تلبية الإله ساتورن أمنيات صاحب القرابين المتمثلة في استمرارية الثروات الزراعية التي يملكها.

و نجده ممثلا أيضا على ظهر ثلاثة عملات نوميدية ضربت في فترة حكم الملك يوبا الثاني و زوجته، إذ يزين رمز الإلهة إيزيس من جهة أو يظهر مقرونا بالإيبيس. ففي هذه الحالة ما هو إلا تابع يحمي الإلهة إيزيس كما جاءت عليه التمثيلات المصرية التي تعود إلى الألفية الثالثة ق م.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
01	298 الظهر	يوبا الثاني و كليوباترا تمثيل الثعبان بين رمز الإلهة إيزيس
03-02	350-349 الظهر	تمثيل الثعبان و هو يقتل من طرف الإيبيس

الجدول رقم 10 : تمثيل الثعبان على القطع النقدية للفترة النوميدية



ص 116 : تمثيل ثعبانين يمسكان من طرف إلهين طفلين، نصب كرس إلى الإله ساتورن الإفريقي، تاموقادي.



ص 117 : تمثيل ثعبان يلتف حول المعبد، نصب كرس إلى الإله ساتورن الإفريقي، تاموقادي.



ص 118 : تمثيل الافعى يعلوها رمز الإلهة إيزيس و على اليسار الهلال، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 298، كتاب مازار.



ص 119 : تمثيل الأفعى و على رأسها رمز الإلهة إيزيس و على اليسار الهلال، فترة حكم الملك يوبا الثاني 25 ق م-24 م، ورشة القيصرية، وجه و ظهر القطعة 67، كتاب ألكسندروبولوس.

9. <u>النسر :</u> يعتبر من أهم الرموز المكرسة للإمبراطور الروماني أغسطس، و لقد وجد على الأنصاب الجنائزية و النذرية للفترتين البونية المتأخرة(القرنين 3 و 2 ق م) لكل من مدينة دلس و تيقزيرت و تاورقا[1]، و يكون في هذه الحالات مقرونا برموز فلكية كالقرص الشمسي و الهلال إلى جانب المعالم الرومانية لبعض المستعمرات التي تحمل مشهد النسر مقرون بشركاء الإله ساتورن الإفريقي و هما سول و لونا اللذان يعتبران استمرارية لرمزي الشمس و الهلال.



ص 120 : تمثيل النسر، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 360، كتاب ألكسندروبولوس.

أما العملات النوميدية فعددها قليل و تؤرخ في فترة حكم الملك يوبا الثاني الذي تأثر بالحضارة الإغريقية و خاصة الرومانية و تحمل في الظهر مشهد النسر يمسك بالصاعقة و أمامه رمز السلطة " الرمح " أو يضع في فمه التاج الذي يرمز إلى الفوز إلى جانب ذلك هناك قطعة واحدة تبين النسر يمسك فريسته بين ساقيه.

---

[1] - M - Kh.Orfali, op.cit,p.410.

و اعتمادا على هذه المعطيات الأثرية تتضح لنا فكرة تعدد الرمزيات عند النسر و تختلف حسب تنوع الوضعية التي جاء فيها من جهة و كذا الرموز الأخرى التي تتبعه، و تكون إما محلية للتعبير على آلهة الشمس النوميدية البونية



ص 121 : تمثيل النسر فوق التاج بين غصنين من الرند على ظهر قطعة نقدية رومانية، فترة حكم الإمبراطور أغسطس 27 ق م، روما.

ما دام يعتبر طائرا شمسيا أو أجنبية يحمل صفات رومانية كونه له علاقة مباشرة بالأباطرة الرومان للتعبير على فكرة تقديسه من طرف الأباطرة بسبب علاقته بالإله جوبيتر. إلى جانب المصابيح الفخارية للفترة الرومانية التي تم العثور عليها في عدة مدن جزائرية قديمة و التي تؤرخ في القرن 1 م و هي الفترة التي بدأت شمال إفريقيا تترومن تحت يد الأباطرة الفلافيين .

أما على بعض أنصاب كل من مدينة تيقزيرت و دلس، صور النسر في القسم العلوي للمعلم و جاء هنا ليعوض صورة الإله ساتورن،حتى أنه مثل أعلى مشهد الأضحية المتمثلة في عملية ذبح الحيوان المقدم للإله من طرف صاحب الإهداء.

كما يظهر هذا الطائر على الأنصاب مقرونا بالرموز الفلكية الخاصة بساتورن و كايلستس كالهلال و الزهرتين اللتين تعوضان الشمس المشرقة و الشمس المغربة. و من خلال ذلك بإمكاننا ربط النسر بالدور الشمسي الذي استعاره من الإله ساتورن، إضافة إلى فكرة الفوز بالخلود السعيد في الحياة الأخرى التي يرمز إليها أحيانا. و في مدينة دلس كذلك تم العثور على نصب واحد يظهر من خلاله أسدين على يمين و يسار النسر، و كما نعلم أن الأسد من بين الحيوانات المفضلة عند الإله حيث وظفهما الفنان هنا للتعبير عن علاقة النسر بساتورن باستعمال الوسيط المتمثل في الأسد.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
من 01 إلى 03	205-204 الظهر 389 الظهر	يوبا الثاني النسر واقف على الصاعقة و أمامه رمح يوبا الثاني و كليوباترا
05-04	207-206 الظهر	يوبا الثاني

		النسر واقف على الصاعقة و يمسك التاج بفمه 207 : يمسك النسر فريسته بساقيه
06	296 الظهر	يوبا الثاني النسر واقف على الصاعقة و أمامه الرمح و الكل داخل التاج

الجدول رقم 11 : تمثيل النسر على القطع النقدية للفترة النوميدية



ص 122 : تمثيل النسر واقف على الصاعقة أمام الرمح و الكل داخل التاج، ظهر القطعة 296، كتاب مازار.



ص 123 : تمثيل النسر واقف على الصاعقة أمام الرمح، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 205، كتاب مازار.

10. <u>السمكة:</u> هي رمز الحياة و الماء إلى درجة أنها رسمت على جدران بعض صخور و مغارات الطاسيلي و يعتبر موقع سيفار من أهم المواقع التي تحتوي على مشهد السمكة من أهمها مشهد الإله المدعو سيفار الذي صور بحجم كبير و هو واقف و يمسك بيده اليسرى القربان (السمكة) بينما باليمنى عصا. و لقد رسم في أسفل ذراعه الهلال الذي يرمز ربما إلى الدور الذي يلعبه سيفار في العالم الآخر.

كما اعتبرت السمكة فيما بعد تابعا رئيسيا للإلهة تانيت البونية للتعبير على فكرة الخصب و المرتبطة بالثروة البحرية و نجدها تزين نصبين نذريين واحد تم العثور عليه في سلاوة عنونة بقالمة و هو حاليا محفوظ بمتحف اللوفر و آخر اكتشف في معبد الحفرة بسيرتا. ولقد جاءت السمكة هنا لتعبر على الدور الذي تلعبه تانيت في توفير الخصوبة و الحياة الأبدية لأصحاب القرابين.

و ترجع نذرة تمثيل الأسماك في نوميديا لبعد هذه الأخيرة عن البحر عكس مدينة قرطاجة البحرية التي تتوفر في نصبها النذرية عدة تمثيلات لها. و لماذا إذا تم العثور في المدن النوميدية كماسكولا و سيرتا و لامبيز على عدد هائل من اللوحات الفسيفسائية الحاملة

للمواضيع البحرية الغنية بالثروة السمكية المتنوعة؟ فهل يعني أن الرومان أعطوا أهمية أكثر للثروة السمكية مقارنة مع بونيون شمال إفريقيا ؟

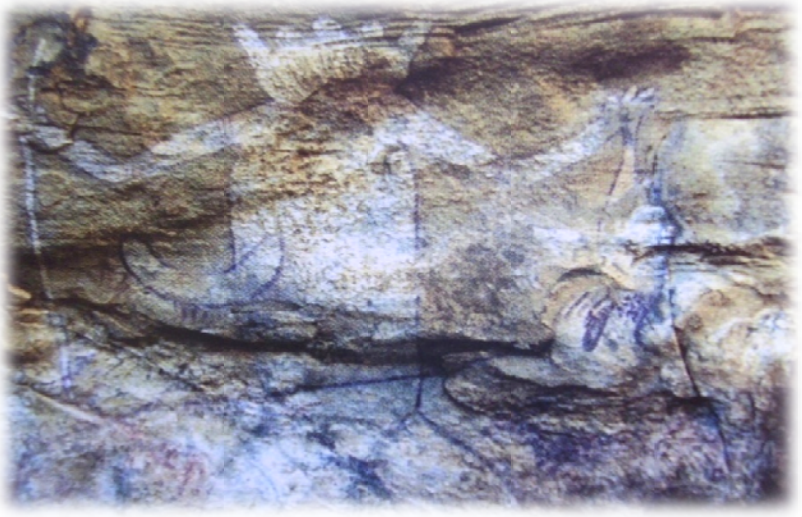

ص 124 : صورة جدارية بموقع سيفار توضح أهمية السمكة عند سكان العصر الحجري الحديث، الإله يمسك القربان (السمكة) بيده اليسرى و عصا بالأخرى، موقع سيفار بالطاسيلي الناجر.



ص 125 : تمثيل سمكة على أحد معالم متحف عنابة.



ص 126 : يمسك صاحب النذر سمكة بيده اليسرى، نصب متحف قالمة.

11. الدلفين: ذكر سالفا أن للسمكة قيمة دينية لها علاقة بالحياة و الماء و يذكر الباحث فرانتز كومون أن هذا الحيوان كرس للإلهة السورية أتارغاتيس Atargatis، و حتى لإلهات أخرى كن لهن علاقة بالخصوبة و الأمومة في الديانات الشرقية الأخرى و الغرض من تمثيله هو تسليط الضوء على دور و أهمية الماء في حياة الإنسان و الكائنات الحية، علما أن في بعض المدن التي يتوفر فيها مشهد الدلفين كان الماء فيها ناذرا و ربما كان الغرض من توظيف هذا الحيوان على مختلف المخلفات الأثرية لغرض التعبير على تشكر الإنسان لآلهته المساهمة في توفير استمرارية وجود الماء الذي يعد من أهم عناصر الحياة. أما من زاوية أخرى فلقد كان الكهان و الأفراد الذين كرسوا حياتهم إلى الإله الأعظم Initiés أثناء الطقوس و الاحتفالات الدينية الغريبة Mystiques يأكلون من الأسماك لكسبهم قوة الإله و الخلود في حياتهم الثانية ما بعد الموت.



ص 127 : تمثيل دلفينين متقابلين أسفل الشخص، نصب جنائزي للفترة الرومانية، مدينة قورايا.
Rev.Afr, n° 74, 1933

و حسب الدكتور محمد الصغير غانم فإن أصوله تعود إلى الفترة الهيلينيستية فهو موجود في كل من تارنت و سيراكوزا بالصقلية و أما في الساحل الفينيقي فلقد وجدت زخرفته على نقود مدينة صور إبان القرن 5 ق م. و في قبرص يأخذ الدلفين دورا هاما في الحياة الجنائزية عند اليونان و يلعب نفس الدور في الحياة البونية و الرومانية عند الأفارقة.

و لقد مثل الدلفين مرة واحدة فقط على نصب موقع معبد الحفرة أسفل رمز الإلهة تانيت المقرون بالصولجان، إلى جانب تمثيله على عدد قليل من القطع النقدية النوميدية المضروبة تحت حكم الملك يوبا الثاني و تتمثل في القطع 260 و 261 و 262 و 263 و 264 من كتالوج الباحث مازار، حيث مثل في ظهر القطع دلفين يمسك تاجا ورقيا و العصا الملكية sceptre و أحيانا الحربة أي عصا الإله نبتون Trident، إله البحار و المياه العذبة .إلى جانب ذلك نذكر القطعتين 565 و 566 من نفس الكتالوج و التي ضربتا في مدينة إيول القيصرية و التي تحمل في الظهر نفس المشهد (الدلفين) أما في القطعة 567 يعلو الحيوان القرص الشمسي.

زد على ذلك مصباح من الفخار وجد في إحدى المستعمرات الرومانية النوميدية يحمل في مقبضه مشهد لدلفينين كرمز للحياة السعيدة.

و من خلال هذا المزيج الرمزي البحري و الشمسي في نفس الوقت يمكن استنتاج أن الدلفين يلعب دورا هاما في التعبير على هجرة روح الميت و قطعها البحار للوصول إلى مقرها الأبدي المتمثل في العالم الآخر و المرتبط بالشمس مقر الآلهة الكبرى. كما يمكن تفسيره بطريقة أخرى، و هو أن الدلفين عبارة عن صورة تعبيرية لاستقبال روح الميت حين تهاجر المكان الدنيوي لذهابها إلى المقر الأبدي. و تتطابق هذه الفكرة مع ظاهرة تمثيل الدلفينات على الأنصاب النوميدية المقرونة بالآلهة المجنحة، فهي التي تساعد الدلفينات على نقل روح الميت إلى مقرها الأبدي.

كما يمكن تفسير بعض المشاهد الحاملة لهذا الموضوع البحري للتعبير على فكرة توفر المياه حتى في العالم الآخر. و في حالات أخرى يرمز إلى خصوبة الأراضي و التربة التي هي مصدر كل كائن حي، مع الإشارة أن زخرفته قد لاحت أيضا في الساحل الفينيقي على نقود مدينة صور إبان القرن 5 ق م. و في قبرص كذلك يأخذ الدلفين دورا هاما في الحياة الجنائزية لليونان.

كما يشير الدلفين إلى إله البحار و المحيطات نبتون، كما أنه اعتبر كإله حامي للمنزل Dieu pénate.

إضافة إلى ذلك، فلقد وجدت ضمن القطع النقدية التي ضربت في مدينة سيرتا، قطعتين تحملان في الظهر حيوان التن و بينهما الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي و تتمثل في القطعتين 535 و 535 بيس من كتالوج كتاب مازار.



ص 128 : تمثيل دلفين يمسك التاج و صور خلفه الصولجان، فترة حكم الملك يوبا الثاني.

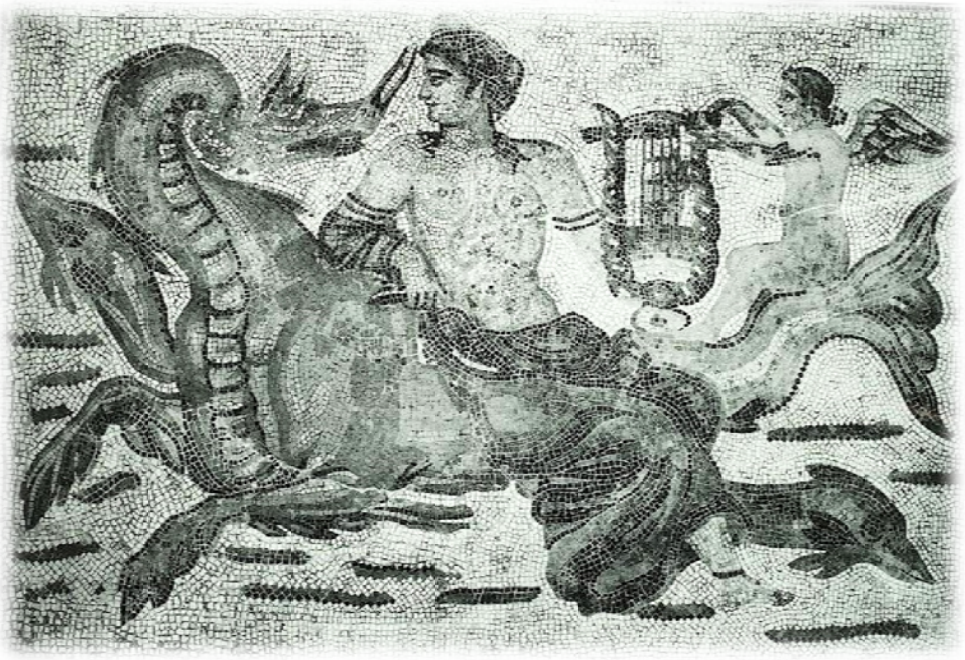

ص 129 : مشهد الإلهة الثانوية نيريد جالسة على حيوان خرافي و على يسارها إله مجنح يمسك لها الة الليرا، منزل الأعمال الريفية، متحف شرشال.

12. <u>النحلة و منتوجها المقدس :</u> نجدها تزين ظهر عملتين فقط تم العثور عليهما في مدينة روسادير و تمثل سواء بين سنبلتي القمح أو بين عنقودين من العنب. و لقد اعتبرت النحلة منذ القدم كحشرة ملكية، حيث نقشت على اللوحات الطينية السومرية لترافق إسم الملك. و لقد استعملت على فخار فجر التاريخ و على الخصوص الأنيات التي تم الكشف عنها في مدينة تيديس و استمر توظيفها إلى غاية الفترة الرومانية. و تعتبر تماثيل الإمبراطور أنطونيوس من بين الأمثلة المعبرة على القيم الدينية التي تحملها النحلة، فالبعض من هذه الأعمال نحتت عليها عدة مجموعات نحلية حتى يعبر الفنان من خلالها على ترقية

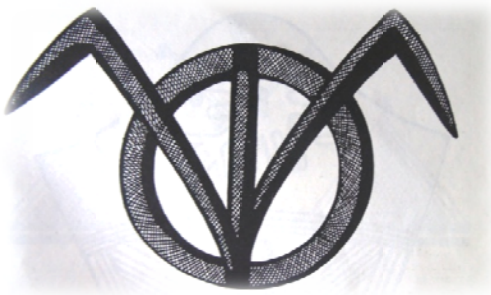

ص 130 : تمثيل رمز النحلة على فخار موقع تيديس، القرن 3 ق م، عن : Moreau 1977

أنطونيوس و تحصله على مرتبة إمبراطور[1]. و كان إنتاج العسل من بين المنتوجات الرئيسية في العالم القديم، فلقد لعب هذا المنتوج دورا هاما منذ العصور الغابرة حيث تم العثور في مقدس معبد بايستوم Paestum على جرات من البرونز[2] احتوت بداخلها على آثار لبقايا هذه المادة و تكون قد قدمت قربانا لإله المعبد. و حتى في قرطاجة، تم الكشف داخل قبر يعود للفترة البونية على خلية النحل Rayon de miel من الطين المشوي و هو محفوظ حاليا بمتحف قرطاجة بتونس.

و تعتبر مدينتي سيطيفيس و كويكول المدينتان اللتان تم العثور فيهما على أنصاب نذرية كرست للإله ساتورن الإفريقي و هي تحمل مشهد خلية النحل المصورة في يد الإله الأعظم. و لقد أراد النحات من خلال هذا الموضوع أن يبرز دور الإله في حمايته على المنتوجات الزراعية و الحيوانية مهما كان نوعها إلى جانب أهمية هذا المنتوج في إعادة إحياء قوى الإله.



ص 131 : يمسك الإله ساتورن الإفريقي خلية النحل بيده اليسرى و المنجل بيده اليمنى، نصب الفترة الرومانية، متحف سطيف.

كما ذكر الباحث ستيفان قزال في كتابه[3] أن الإله ساتورن هو أول من اخترع كيفية استخراج العسل من الخلية، و ربما ترمز صور مدينتي سيطيفيس و كويكول إلى هذه الفكرة، إلى جانب فكرة تمتع صاحب الإهداء بهذا المنتوج في العالم الآخر ما دام الإله ساتورن هو سيد ذلك المكان من جهة و من جهة أخرى يمكن أن يكون العسل هو رمز وسيط بين ساتورن و

---

1 - D. Waldemar, l'abeille et le roi, dans : La revue belge d'archéologie et d'histoire de l'art, XXV, 1956, pp.105-131.

2 - M. Laglay, Saturne Africain, Histoire, p.151.

3 - S. Gsell, H.A.A.N, La Civilisation Carthaginoise, p.45 ; Macrob, Saturnales, I, 7.

الطفل أو الشاب الداخل في ديانته، فبفضل هذا الإنتماء الجديد، يتحصل الشاب على الخلود الأبدي أو الحياة الجديدة في حياته ما بعد الموت. كما يمكن ربط هذه الفكرة بمشاهد أنصاب مدينة كويكول التي تحتوي على عدد هائل من هذه المشاهد التي ترمز إلى فكرة الانتماء إلى ديانة الإله (Initiation) و يظهر جليا من خلال السجل العلوي للمعالم مشهد الإله ساتورن يحمل بيد خلية النحل بينما نجد في السجل السفلي صورة الإبن المكرس له منذ صغره و هو ممثل أعلى المذبح بين والديه و لقد عبر عن هذا التكريس بواسطة الحيوان المقدم كأضحية لساتورن[1].

و انطلاقا من هذه الفكرة يمكن اعتبار خلية النحل رمزا لبداية الحياة الجديدة المهداة من قبل الإله للطفل الداخل في عبادته.



ص 132 : يمسك الإله ساتورن الإفريقي المنجل بيده اليمنى و خلية النحل بيده اليسرى، نصب الفترة الرومانية، متحف جميلة.



ص 133 : تمثيل النحلة بين سنبلتي القمح، ورشة روسادير، ظهر القطعة 579، كتاب مازار.



ص 134 : استمرارية تمثيل النحلة على الفخار المعاصر لمدينة جميلة.

[1] - M. Leglay, Saturne Africain, op.cit., p.152.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
02-01	 579 الظهر 580 الظهر	روسادير تمثيل النحلة بين سنبلتي القمح تمثيل النحلة بين عنقودين من العنب

الجدول رقم 12 : تمثيل النحلة على القطع النقدية للفترة النوميدية

13. فصيلة الطيور :



ص 135 : تمثيل سعفة النخلة و رأس الثور و السلم و الطائر على انية فخارية جنائزية، متحف سيرتا.

يتكلم المؤرخون القدامى و على سبيل المثال بلوتارك عن الكباش و الطيور خاصة، فكانت تضحى لتقدم كقرابين إلى آلهتهم المفضلة، تمسك في الأيادي أو تمثل على جوانب أصحاب الهدايا المقدمة للآلهة.

و يعود تمثيل هذه الحيوانات على الأنصاب البونية لتوفيت سالمبو و المؤرخة في القرن الثالث ق م، و هو أول تاريخ لظهور التضحية بالاستبدال و اختفاء ظاهرة الملك عند البونيون.

تتمثل الطيور خاصة في الحمامة و **اليمامة**، علما أن هذه الأخيرة استعملت منذ العصور الغابرة و هذا في الألفية الثانية ق م، حيث كانت تمثل التابع الرئيسي لآلهة حضارات المشرق و العالم الإيجي و حسب بعض الباحثون، يذكرون أن أول ظهور لهذا الطائر كان في جزيرة قبرص و هذا منذ فترات ما قبل التاريخ و الدليل على ذلك تلك الأواني الفخارية المؤرخة في هذه الفترة و التي تم العثور عليها في الجزيرة و التي تحمل مشهد اليمامة.



ص 136 : تمثيل طائر على انية تنتمي إلى القرن 3 ق م، مدينة قورايا.

أما في بلاد الرافدين و في فينيقيا، احتل هذا الطائر نفس المكان الذي كان عليه في بحر الإيجه حيث اعتبر الحيوان المفضل للإلهة عشتارت إلهة الخصوبة و صورت هذه المعبودة على إحدى النقيشات الأشورية بجسم اليمامة و رأسه ادمي. أما في سوريا[1] فلقد اقترنت الإلهة أتارغاتيس بهذا الطائر و حتى الإلهة أفروديت/فينوس في الحضارتين الإغريقية و الرومانية.



ص 137 : تمثيل صاحب النذر يمسك بيده اليسرى حمامة و بالأخرى كعكا، نصب الفترة الرومانية، متحف سطيف.



ص 138 : صورة صاحبة النذر تمسك بيديها طائرا، نصب الفترة الرومانية، رابيدوم.
عن : Rev.afr, n° 20

و حسب بعض المؤرخين يذكرون أنه كانت الإلهة أفروديت تترك المعبد الذي كانت تقيم فيه في إيريكس بالصقلية لتستقر تسع أشهر في ليبيا رفقة يماماتها المقدسة[2] و قد يكون الأمر الذي دفع الفنان يصور أفروديت / فينوس و هي تمسكها بيدها.

و من جهة أخرى تذكر الأساطير أن الإلهة خرجت من بيض اليمامة و انطلاقا من هذه الأسطورة أصبحت اليمامة تابعا لآلهة الخصوبة و تعتبر الإلهة تانيت من بين المعبودات التي ارتبطت عبادتها بهذا الطائر.

و لقد ربط الفينيقيون الشرق علاقات مع الفينيقيون الغرب اللذين كانوا يقطنون بعض مناطق الصقلية من بينها في جزر Les Elymes، حيث تأثروا ببعض الثقافات و الديانات الغربية و قاموا بنشر عاداتهم و معتقداتهم و من بينها رمزية اليمامة التي تعود إلى الحضارات الغربية القديمة وقاموا بتعميمها في شمال إفريقيا و استمرت إلى غاية الفترة الرومانية و منه أصبحت اليمامة التابع الرئيسي للإلهين ساتورن و كايلستس.

---

1 - M. Leglay, Saturne Africain, op.cit., p.352.

2 - M – Kh. Orfali, op.cit., p.417.

و تعتبر الأنصاب النذرية و الجنائزية للفترتين البونية و الرومانية من بين الشواهد الأثرية الحاملة لموضوع الطائر، و يظهر سواء في يد صاحب الإهداء كما هو مبين على معالم كل من القيصرية و قونوقو و تيبازة و أوزيا و إيومنيوم[1] أو يحتل القسم العلوي للنصب حيث يصور و هو يشرب من أنية أو ينقب فاكهة، و لقد وظف الفنان هذا المشهد للتعبير كما يذكره الدكتور محمد خير أورفه لي على الخلود السعيد الذي سوف يتمتع به المتوفي في حياته الجديدة. و من بين الأمثلة التي توضح لنا ذلك نذكر النصب البوني الذي تم العثور عليه في موقع Civitas popthensis أي في هنشير القصيبة حاليا حيث يظهر من خلاله طائرين يبدو أنهما يمامتان و هما تنقبان من شجرة الحياة و يذكر الباحث بيكار أن هذا الموضوع انتشر في الفترتين البونية و البونية الحديثة[2].

و يحتفظ متحف الآثار القديمة بالجزائر على تمثال فريد من نوعه مصنوع من الطين M.Leglay, Libyca, VI, 1958, pp.173-177

أما **الحمامة** التي ترمز إلى الخصوبة عامة، فلقد انتشرت صورها على لوحات مدينة رأس الشمرة كونها اعتبرت من أهم الطيور التي كانت تقدم كقرابين للآلهة. كما ترمز إلى الخلود في الحياة الأخرى حين تمثل و هي تأكل و تنقب من خيرات الأرض و على الخصوص عنقود العنب أو التاج أو شجرة الحياة. و يعتبر المؤرخ Fr. Braemer من بين الباحثين اللذين درسوا المشاهد الممثلة على



ص 139 : تمثيل الطائر (البط) في القسم العلوي لنصب الإله ساتورن الإفريقي، متحف الآثار القديمة، الجزائر.

[1] - M – Kh. Orfali, op.cit., p.416.

[2] - M. Leglay, Saturne Africain, Monuments I, p.423.

المعالم الجنائزية، و على هذا السبيل يفسر أن فكرة تمثيل الطائر و هو ينقب من المأكولات ضمان الإله ساتورن الخلود الأبدي للميت في حياته الأخرى، مقابل اعتناق هذا الأخير و تمسكه بديانته و قوانينه الدينية في حياته الفانية[1].

نجدها تزين الأنصاب الجنائزية للإله ساتورن للتعبير على سيطرة هذا الإله على العالم السفلي إلى جانب فكرة هجرة روح الميت إلى العالم الأبدي.

البط : عرف تمثيل هذا الطائر منذ الألفية الثالثة ق م عند المصريين و الفينيقيين و يصور على الكتابات الهيروغليفية خاصة. ويتوفر بكثرة على أنصاب بعض المدن كسطيفيس و كويكول و سيلاق و مونس إلى جانب نصب واحد لمدينة كاستيلوم تيديتانوروم و هو يحمل مشهد امرأة داخلة في ديانة الإله ساتورن.

و اعتمادا على النمط المعيشي لهذا الطائر الذي يمتاز بالرطوبة و التكاثر السريع، بإمكاننا ذكر أن البط يرمز إلى التكاثر و الخصوبة بفضل المياه المتوفرة كما أنه يعبر على فصل الشتاء فيفري و يظهر ذلك جليا من خلال لوحة فسيفسائية تم العثور عليها في مدينة قرطاجة[2]. و في حالة تمثيلها في القسم العلوي للنصب سواء على مستوى الأكروتير أو أسفل ذلك لتأطير صورة الإله ساتورن، فإنها ترمي إلى نفس الفكرة، و هي سيطرة الإله الأعظم على الخصوبة و التكاثر.

الديك : يرمز في الديانات الشرقية إلى الخصوبة و الخلود في العالم الآخر ونجده ممثلا عدة مرات على الجدران الداخلية و واجهات معبد الإله أشمون بصيدون و يرمز إلى الحماية و الوقاية. و يمثل عند الإغريق مقرونا بالإله هرميس/ماركور و الإلهة كوري ابنة ديمتر/سيريس. كما اعتبر تابعا للإله أبولون إله الشمس و النور و أفروديت و إسكولاب[3] و من خلال دراسات الباحث غ. كامبس، فلقد اتخذه الأفارقة كرمز الخلود الأبدي في الحياة ما بعد الموت[4].

1- F. Braemer, Les stèles funéraires à personnages de Bordeaux du 1er au 3ème siècle, contribution à l'histoire de l'art provincial sous le haut-empire, Paris, p.119.

2- M.Leglay, Saturne Africain, Histoire, p. 209.

3- E.Vassel, Les animaux exceptionnels des stèles de Carthage, dans : Rev.Hist.Rel, Paris, 1921, p.16.

4- N.Benseddik, op.cit., p.277.

لدينا أربعة أمثلة لهذا الطائر و تتوزع في كل من كالاما و تيبازة. يتمثل أحدهما في نصب نذري تم العثور عليه في عين النشمة بقالمة و مذبحين كشف عنهما الباحث دولامار أولهما محفوظ بمتحف قالمة بينما الآخر بمتحف اللوفر بفرنسا من طرف الباحث دولامار[1] إلى جانب نصب تم العثور عليه في مدينة تيبازة.



ص 140 : تمثيل الديك واقف على كعك، نصب الفترة الرومانية، متحف قالمة.

و تحتوي واجهة هذا المعلم الأخير على زوجان داخل تاج ورقي تعبيرا لخلود روحهما في العالم الآخر، بينما على مستوى الجانب الأيمن فنجد صورة آنية فخارية جنائزية من نوع Patère و بالقرب منها مشهد إله البيت و كأنه يمسك بيد المشعل الذي يرمز إلى الحياة السعيدة، أما في الجانب الأيسر صور تاجا إلى جانب الباب المقدسة التي ترمز إلى بداية الحياة السعيدة و الجديدة لروح الميت.



ص 141 : تمثيل الإله ماركور و توابعه، نصب القرن 3 م، سيطيفيس، متحف سطيف.



ص 142 : صورة الإله ماركور مقرون بتوابعه من بينها الديك الممثل على يساره، حديقة متحف جميلة.

[1] - AD.H.AL. Delamare, Exploration Scientifique de l'Algérie pendant les années 1840-1845, Archéologie, texte explicatif des planches de Delamare, Paris, E. Leroux, 1912, planche n° 177, figures 4, 5 et 6.

14. الحيوانات الخرافية:



ص 143 : تمثيل الفتخاء تقتل أيلا ، فترة حكم الملك بوغود، ظهر القطعة 105، كتاب مازار. (صور في الوجه نفس الكائن يعلوه الميهير و في الأسفل الصاعقة.

تتمثل في السنتورات التي تتحدث عنها الأساطير الإغريقية و الرومانية و ترمز إلى الغريزة الحيوانية الخفية التي يتصف بها الإنسان[1] و لقد صورها الفنان على بعض اللوحات الفسيفسائية من أهمها تلك التي وجدت في مدينة القيصرية و تظهر تتعارك مع حيوانات مفترسة[2] أو اللوحة الفسيفسائية و مصباح الفترة الرومانية التي يظهر من خلالها السنتور شيرون رفقة البطل الأسطوري أشيل و هما يطاردان الفهد، كما صور السنتور شيرون بصفة أستاذ و هو يعلم أشيل الذي يمسك بيده اللور السباعية Lyre و على يساره أمه أو إلهة فن الموسيقى Muse كاليوب Calliope التي أرشدته في هذا الفن.

و يدخل هذا المشهد ضمن المواضيع الرمزية التي لها علاقة بظاهرة الدخول في ديانة إله ما لنيل الخلود السعيد في الحياة الأخرى، و يتعلق الأمر هنا بانضمام أشيل إلى ديانة إحدى إلهات الفنون كاليوب بمساعدة الكائن الخرافي السنتور شيرون Chiron.



ص 144 : تمثيل الفتخاء في الظهر بينما صور في الوجه رأس الإلهة أفريكا، فترة حكم الملك بوغود، ظهر القطعة 103، كتاب مازار.

زد على ذلك الحيوان العجيب الفتخاء Griffon الذي يمثل نصفه العلوي بالطائر بينما النصف السفلي مثل على هيئة جسم أسد و لقد استعملت صورة هذا الحيوان لأول مرة في مصر و كان ذلك خلال الألفية الرابعة ق م، ثم انتشرت فيما بعد في بلاد الرافدين ما بين الألفيتين الثانية و الأولى ق م و استمرت إلى غاية القرن 7 ق م أثناء الحكم الأشوري، و انتشر تمثيل هذا الحيوان في نفس الفترة عند اليونان ثم

---

[1] - N.Julien, grand dictionnaire des symboles et des mythes, Edition Dictionnaire Marabout, Belgique, 1997, p.137.

[2] - يحتفظ متحف برلين بنفس المشهد على لوحة فسيفسائية تم الكشف عنها في فيلا أدريانا بإيطاليا و تؤرخ التحفة في القرن الخامس م.

البيزنطيون و كذا في العصور الوسطى . أما في إقليمنا، فنلاحظه يحتل ظهر القطع النقدية النوميدية التي سكت تحت حكم الملك بوغود و التي تحمل إحداهما في الوجه صورة الإلهة المحلية أفريكا و أخرى نفس الحيوان مقرون برمزي الميهير[1] و الصاعقة. بينما يصور في ظهر العملات تارة وحده و تارة يقتل أيلا cerf.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
من 01 إلى 03	103 الظهر 105-104 الظهر	بوغود (موريطانيا الغربية) تمثيل الفتخاء Griffon بمفرده بينما في الوجه صور رأس الإلهة أفريكا. تمثيل الفتخاء Griffon و هو يقتل الأيل cerf، بينما صور في الوجه نفس الحيوان العجيب بمفرده الذي يعلوه الميهير وفي الصاعقة أسفله.

الجدول رقم 13 : تمثيل الفتخاء على القطع النقدية للفترة النوميدية

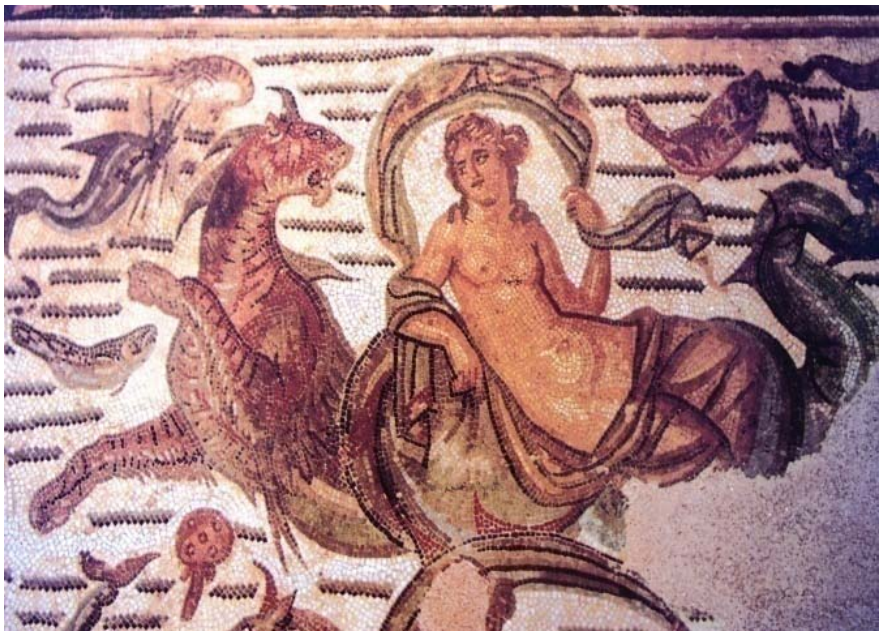

ص 145 : فسيفساء الحوريات الأربعة، إحداهما جالسة على الحيوان الخرافي و تضع فوق رأسها قطعة قماش، فيلا الحاكم (بروكوراتور)، متحف عنابة، القرن 4 م.

[1] - يعرف الميهير بالقرص الشمسي المجنح و هو رمز مصري تبناه البونيون و استعملوه على مختلف الفنون خلال القرن الرابع ق م.



ص 146 : تمثيل الجدي يمسك بين يديه الكرة الأرضية و خلفه قرن الرخاء، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 563، كتاب مازار.



ص 147 : تمثيل الجدي يمسك بين يديه الكرة الأرضية و خلفه قرن الرخاء، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 230، كتاب ألكسندروبولوس.



ص 148 : تمثيل أبو الهول المجنح، ساق لأثاث من البرونز، القرن 3 م، لامبيز، متحف لامبيز.



ص 149 : تمثال من البرونز لأبو الهول المجنح، تيديس، متحف سيرتا. يشبه التماثيل الفينيقية التي تم الكشف عنها في سوريا و سردينيا.



ص 150 : تمثيل الحصان المجنح بيغاز أو الحصأن البحري على مقبض آنية من البرونز، مدينة تبورسوبتو، بجاية، متحف الاثار القديمة، الجزائر.

ثانيا : رمزية الحيوانات من خلال اللوحات الفسيفسائية: تتمثل خاصة في مشاهد القنص و الصيد التي أراد من خلالها الفنان أن يعبر على قوة القناص و مهارته التي مكنته من ارتقاءه إلى طبقة أعلى في المجتمع[1]. و تعتبر لوحة مدينة هيبو ريجيوس (عنابة) من أجمل و أفخم اللوحات الفسيفسائية التي تعبر لنا عن هذا المشهد و تؤرخ إلى أواخر القرن الثالث م و يبلغ طولها ستة أمتار و نصف و عرضها ثلاثة أمتار و نصف. فهي تمثل مشهدا رائعا و هو صيد الحيوانات المفترسة.

فالصيادون يطاردون الأسود و النمور و الظبي و النعامات التي كانت تفر و تتجه نحو الخدم المختبئين وراء أتراسهم و هم يحملون المشاعل.

كما نجد لوحة أخرى مماثلة لها تم العثور عليها في مدينة كاستيلوم تنجيتانوم بالشلف تؤرخ في القرن 4 م و لقد استخدمت فيها مادتي الحجارة الكلسية و الرخام و يتمثل المشهد في صيد الحيوانات المفترسة كالأسود و الأنمر و الخنازير من طرف المختصون المسمون الفيناسيو Venatio و لقد صوروا على أحصنتهم و هم مسلحين بالرماح و الأدرعة.

---

[1] S.Ferdi, Corpus des mosaïques de Cherchel, Études d'antiquités africaines, édition Recherches - sur les civilisations, C.N.R.S, Éditions, 2005, p. 45.

و اعتبرت بعض الحيوانات التي زينت معظم مشاهد القنص و الصيد كحيوانات عتيقة ظهرت منذ فترات ما قبل التاريخ و تعرضت للقنص من طرف إنسان تلك الفترة حتى يستولي بطريقة غير مباشرة على القوة الخفية التي يمتلكها الحيوان المصطاد ، و الرسومات و النقوش الصخرية توضح لنا ذلك و ربما نفس المعتقد تبناه المجتمع الروماني في شمال إفريقيا فيما بعد إلى جانب استغلال تلك الحيوانات التي كانت ناذرة في روما و هذا في العاب السيرك و المدرجات الرومانية خلال القرن 3 م.

إلى جانب مشاهد القنص و الصيد، نضيف تلك التي لها علاقة بالأساطير الميتولوجية و لا شك أن أجمل مثال هو تلك اللوحة التي تم الكشف عنها في أحد منازل القيصرية و تشمل موضوع المينوتور Minotaure و الشخصية الأسطورية تيزي Thésée الذي كلف من طرف الملك مينوس لأجل إلقاء القبض على هذا الحيوان الوحشي المركب من جسمين مختلفين أحدهما إنساني و آخر حيواني يتمثل في صورة الثور التي اختارها الفنان للتعبير بطريقة غير مباشرة على القوة الأبدية للبطل تيزي.



ص 151 : تمثيل الإلهة فينوس جالسة بين سنتورين يمسكان لها قماشا فوق رأسها، و زين الإطار بغصينات و زهيرات الأكانتس، منزل روماني، متحف تاموقادي، القرن 3 م.



ص 152 : فسيفساء فوز الإله نبتون، منزل الحوضين، فناء متحف شرشال، القرن 4 م.

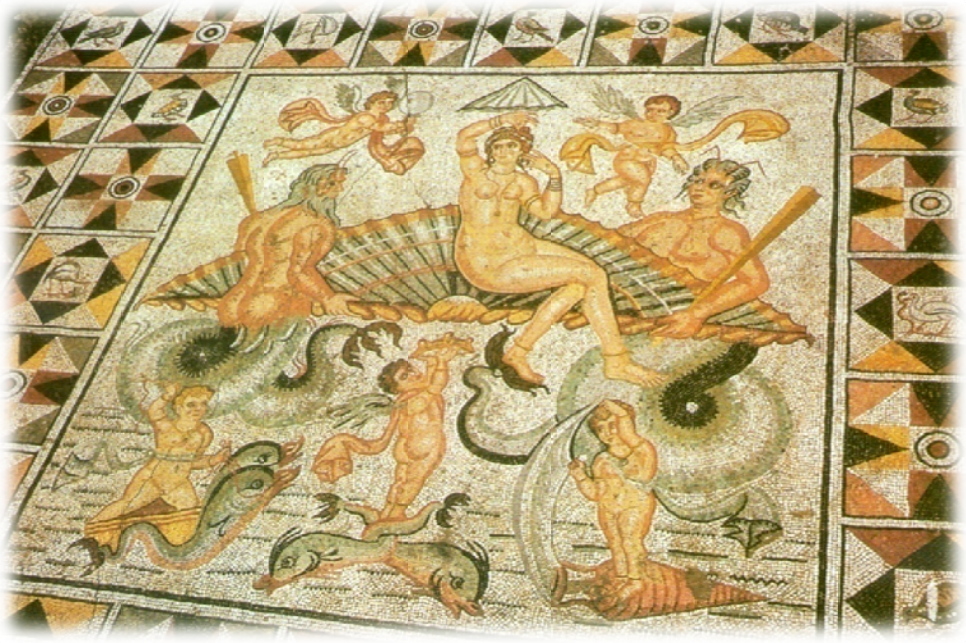

ص 153 : فسيفساء فوز الإلهة فينوس و هي محاطة بالالهة المجنحة و الحيوانات الخرافية و الدلافين، متحف سطيف.



ص 154 : فسيفساء فوز الإله باكوس و هو على العربة التي يجرها نمرين أحدهما يشرب من الأنية (كراتير) و يمسك الإله بيده اليمنى العصا و باليسرى الستار، القيصرية، متحف شرشال.



ص 155 : فسيفساء الصيد، متحف جميلة.



ص 156 : فسيفساء الأعمال الريفية، مشهد نقل عناقيد العنب على العربات التي تجرها الثيران، القيصرية، متحف شرشال.



ص 157 : فسيفساء الأعمال الريفية، القيصرية، متحف شرشال.

الفصل الرابع :

أولا : الرموز ذات الطابع الزراعى (دراسة تحليلية)

ثانيا : مشاهد الأعمال الريفية و الحقول

ثالثا : أدوات الزرع و الحرث

أولا : الرموز ذات الطابع الزراعي

1. **<u>شجرة الحياة أو النخلة :</u>** ظهرت لأول مرة في حضارات المشرق في الألفية الثالثة ق م في بلاد الرافدين و فينيقيا أين كانت مقرونة بآلهة الخصوبة و التكاثر و على سبيل المثال نذكر عشتارت و بعل تامار[1] ، إلى جانب الإله السومري شمش، إله الخصوبة و الحياة المقرون برمز الشجرة. فالمشهد يبين لنا صورة الإله و أمامه شجرة النخلة و هما بين جبلين إلى جانب ذلك هناك مشهد آخر يبين لنا نفس الإله جالس و خلفه النخلة أو موضوع فريد من نوعه و ناذر يكمن في تمثيل القرص المشع الذي يرمز إلى الإله شمش و في أسفله نحت صب السائل المقدس libation على شجرة النخلة مزدانة بالثمار الجميلة[2].



ص 158 : أهمية النخلة في حضارات المشرق القديم، في السجل العلوي مثلا الملك و الإلهة عشتارت بينما يقوم إلهي السجل السفلي بتوفير الماء لسقي أشجار النخيل المقدسة، نهاية القرن 19 ق م، مدينة ماري.

و غالبا ما تكون شجرة الحياة مقرونة بحيوانات مثلما هو مبين في الصورة أعلاه و هناك عدة أمثلة لذلك في رأس الشمرة من أهمهما آنية من الذهب تؤرخ في الألفية الثانية ق م صورت فيها حيوانات مختلفة كالمعز و الثيران في حالة تعبد، كما تعتبر هذه الأخيرة من بين الحيوانات التي اعتبرت كوسيط لنقل قوة الإله الأعظم عن طريق شجرة الحياة و هذا إلى بقية الكائنات الأخرى و هنا تكون قد وفرت الحماية للقطيع من الأمراض و مخاطر الحياة.

---

1 - M – Kh. Orfali, op.cit., p.422.

2 - H. Danthine, Le palmier-dattier et les arbres sacrés dans l'iconographie de l'Asie Occidentale ancienne, Paris, Geuthner, 1937, p.161.

و انتشر موضوع الشجرة المحاطة بالحيوانات المختلفة منذ العصور الغابرة و هذا في مناطق الشرق الأوسط و تأثرت بها الحضارات الكريتية ثم الرومانية و البيزنطية و استمرت إلى غاية الفترة المسيحية[1] و الإسلامية، و لقد درس الباحث L.Gognalous موضوع اعتناق و تقديس مسلمين شمال إفريقيا هذه الشجرة و كتب مقالا في المجلة الإفريقية : L.Gognalous, Le palmier-dattier, légende, histoire, croyance chez les musulmans de l'Afrique du nord, R.Afr, LVI, 1912, pp.203-217. ، كما درس مشهد شجرة النخلة من طرف العديد من الباحثين و المؤرخين نظرا لمنفعة ثمارها و الرمزية التي تتشبع بها النخلة و التي ترمز إلى الحياة السعيدة و الخالدة في العالم الأبدي. دون أن ننسى الحضارة النوميدية البونية التي تبنت بسهولة هذا المشهد المقدس بفضل الوسيط الفينيقي .
نضيف جزيرة الإيجه و قبرص و بلاد اليونان أين رافقت الآلهة أبولون و أثينا و ديونيزوس و هيراكلس للتعبير على فكرة الفوز أما في وقتنا الحاضر، فمازل يستعمل مشهد النخلة على الأوشام الإفريقية تعبيرا للحياة[2] السعيدة.

و ذكرت الباحثة و.ديونا حين درست مجموعة أنصاب المدينة الإغريقية Cypsélos بدلف، أنه للنخلة علاقة بالعناصر الكونية المتمثلة في النار و الماء و الخصوبة و التكاثر، حيث تم العثور في نفس المدينة على نخلة من معدن البرونز في معبد الإله أبولون و من خلال ذلك اجمع الباحثون على أن هذه الشجرة ترمز إلى الحياة من جهة و تعتبر تابعا رئيسيا لهذا الإله في الدرجة الأولى عند الإغريق من جهة أخرى.

نجدها ممثلة كثيرا على القطع النقدية للفترة البونية، و تحمل تارة في الوجه صورة إلهة (من المحتمل أن تكون تانيت) متوجة و متبوعة بسنابل القمح، و تضع على الرقبة عقدا و قلادات و السبب الذي يجعلنا نرجعها إلى الإلهة تانيت هي تلك الأواني الفخارية البونية و المحفوظة في عدة مدن كمتحف سيرتا و القالة الحاملة للمشهد المطابق لها.

1- A. Berthier et R. Charlier, op.cit., p.148.

2- E.G.Gobert, note sur les tatouages indigènes de la région de Gafsa, dans : Rev.Tun, n° 85, 1911, p.34.

أما على عملات مدينتي الصقلية و سردينيا و المدن النوميدية و خاصة المؤرخة في فترة حكم الملك بطليموس (ورشة القيصرية)، فنجدها مقرونة بالحصان الذي يرمز إلى قوة الملوك النوميديون و هذا منذ الفترات الغابرة.

و حسب الباحثة هورس ميديان، قد تتخلل الأنصاب البونية شجرة النخلة الأنثى الحاملة للثمار و نجدها تحتل القسم العلوي المركزي، و تكون في هذه الحالة مقرونة بالإلهة تانيت، إلهة الخصوبة أو لا، ففي هذه الحالة نجدها ممثلة بالقرب من الأذنين اللذان يعوضان الإلهة التي سمعت لأمنيات المهدي، و نذكر لذلك نصبين نذريين فقط يحملان هذا المشهد الأخير تم الكشف عنه في مدينة شرشال، إضافة إلى نصب واحد مكرس للإله ساتورن وجد في مدينة سيغا[1]. أما في معبد الحفرة فلقد صورت النخلة متوجة سواء بتاج أو بالقبعة السلطوية Tiare التي ربما ترمز إلى السلطة الدينية التي تتصف بها الإلهة تانيت[2].



ص 159 : تمثيل النخلة المزدانة بالقبعة السلطوية على نصب الفترة البونية، معبد الحفرة، متحف سيرتا.

و في حالة وجودها في السجل السفلي، فتكون مقرونة بالقرابين و الحيوانات المقدمة كأضحيات. أما في السجل المركزيي ، حين تكون على يمين أو يسار صاحب النذر فهي ناذرة جدا و لعل أجمل مثال النصبين اللذان تم العثور عليهما في كل من مدينتي خميسة و بومرزوق[3].

و عادة ما نجد شجرة النخلة تزين القسم العلوي للأنصاب الرومانية، بحيث نلاحظ شجرتان تؤطران إلهة الخصوبة تارة و في حالات أخرى تتخلل وسط المعلم شجرة واحدة و تتخللها على اليمين و اليسار طيورا و حيوانات أخرى و هناك مثال فريد من نوعه و هو محفوظ حاليا بمتحف تبسة. كما يمكننا حوصلة القطع النقدية النوميدية الحاملة لهذا الموضوع على النحو التالي:

1- M – Kh. Orfali, op.cit., p.421

2- A. Berthier et R. Charlier, op.cit., p.187, pl.XXII-C.

3- M. Leglay, Saturne Africain, Monuments I,Khamissa, n° 113 et Boumerzoug, II, n° 3.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد	الرقم في المرجع	الوصف
من 01 إلى 07	414-415-416-419- 420-423-424 الظهر	بطليموس تمثيل النخلة تتخللها الثمار على شكل عنقودين
08	427 الظهر	بطليموس مذبح بين شجرتين
09	562	مدينة إيول القيصرية الوجه: سنابل القمح الظهر: شجرة النخلة الحاملة للثمار

الجدول رقم 14 : تمثيل النخلة على القطع النقدية للفترة النوميدية



ص 160 : تمثيل النخلة المثمرة، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 420، كتاب مازار.



ص 161 : تمثيل النخلة المثمرة، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 414، كتاب مازار.



ص 162 : تمثيل المذبح المزين بالأكاليل بين شجرتي الحياة، فترة حكم الملك بطليموس 24-40 م، ظهر القطعة A، كتاب ألكسندروبولوس.



ص 163 : تمثيل النخلة (شجرة الحياة) على قطعة نقدية رومانية، فترة حكم الإمبراطور نرفا 97 م، روما.



ص 164 : تمثيل النخلة بين صولجانين و أسفل الهلال، نصب الفترة البونية، موقع معبد الحفرة، سيرتا.



ص 165 : تمثيل النخلة في الواجهة المثلثية و على يمينها و يسارها طائرين يأكلون من ثمارها للتعبير على الخلود الأبدي، نصب الفترة الرومانية، متحف تبسة.

عن : Musée de Tébessa

و يمكن التعرف على المعالم الأخرى الحاملة لهذا الرمز من خلال الجدول أسفله :

الوصف	مكان الاكتشاف
تمثيل النخلة في أعلى و مركز النصب و يتجنبها عمودين أو صولجانين. اللوحة 20 في كتاب برتيي.	معبد الحفرة
تمثيل النخلة ذات جذع غليظ و قمته مثلثيه الشكل تنتهي بتاج أو القبعة الملكية Tiare تتطرفها جريدتين النخلة. اللوحة 22 س في كتاب برتي.	اكتشف هذا المشهد في إحدى الصفائح الطينة المشوية بمدينة خافاجي.
تمثيل اليد المباركة تحت رمز النخلة.	
تمثيل نخلتين تؤطران الإله ساتورن [1]	خنشلة و قصر الأحمر
تمثيل النخلة في المركز و على يمينها طيور أو معز [2]	خنشلة و قصر الأحمر
في السجل المركزي تتوسط النخلة الحاملة للثمار كبشين أو معزتين و هما يتمتعان من وريقات الشجرة أو طائرين يتذوقان الثمار.	

الجدول رقم 15 : تمثيل النخلة على أنصاب الفترتين البونية و الرومانية

1- M. Leglay, Saturne Africain, Monuments II, Khenchla, pl. XXIX, n° 5 ; 11 ; 15 et Ksar el Ahmer, pl. XXIX, n° 1.

2- M. Leglay, Saturne Africain, Monuments II, Khenchla, pl. XXIX, n° 4 ; 8 ; 11 ; 15 et Ksar el Ahmer, pl. XXIX, n° 1.

2. **جريدة النخلة :** تعتبر رمزا للحياة على الأرض و الحياة الأبدية و استعملت من طرف المصريون خلال الإمبراطورية العليا حيث تم العثور على أثاث جنائزي زين بجريدة النخلة و كانت مرتبطة برمز الإلهة نيت (العنخ) أو تانيت التي تمنح الحياة. و يذكر الدكتور محمد الخير أورفه لي أن جريدات النخلة الذهبية كانت تمسك أثناء الطقوس processions المكرسة لآلهة مصرية أخرى تتمثل في إيزيس و أنوبيس، كما كانت طبيعية خضراء تمسك في الأيادي أثناء الحفلات الدينية للإلهة ايزيس[1]. و لقد تعرف عليها الليبيون قبل مجيء الرومان حيث تتوفر على فخار فجر التاريخ الذي تم الكشف عنه في كل من تيديس و قاستال إلى جانب الأنصاب الليبية و البونية و البونية الحديثة، حيث صورتها الشعوب السامية القديمة في أيادي آلهتهم و كهنتهم للتعبير على أنهم هم الذين يوفرون الحياة[2] و الفوز بالخلود الأبدي لأصحاب الاهداءات. ففي مدينة كاستبلوم تيديتانوروم بقسنطينة تم العثور على أواني فخارية تعود إلى الفترة الليبية تظهر من خلالها جريدة النخلة بين سلمين و للمزيد من المعلومات انظر مقال المؤرخ كامبس[3].

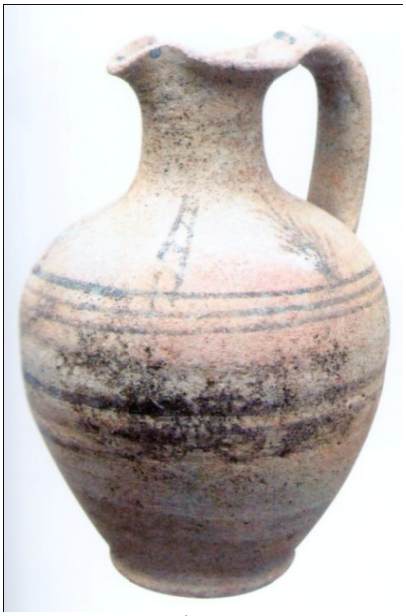

ص 166 : تمثيل سعفة النخلة و السلم على فخار تيديس، القرن 3 ق م.

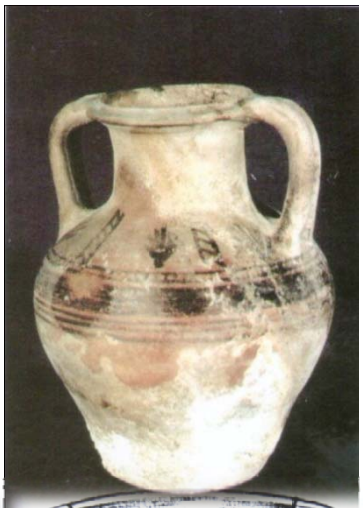

ص 167 : تمثيل سعفة النخلة و السلم على فخار تيديس، القرن 3 ق م.

و لقد وجدت آثار ايبيرية

M – Kh. Orfali, op.cit., p.423.

M. Leglay, Saturne Africain, Histoire, p.395.

G. Camps, la sépulture berbère de Tiddis, dans : Libyca, IV, 1956, p.1[illegible]



ص 168 : تمثيل شخص يمسك بيديه جريدتين النخلة، فخار موقع تيديس، القرن 3 ق م، عن :Moreau, 1977

اسبانية تحمل صورة جريدة النخلة في يد الفرسان[1] تعبيرا على الفوز، أما في الديانة الإغريقية تذكر الباحثة ديونا أنها اعتبرت تابعا للإله أبولون حين كانت ترمز إلى الخلود الأبدي. و استعملت إلى غاية الفترة الرومانية حين يذكر الباحث كومون المختص في مجال الرمزية الدينية الرومانية أنها ترمز إلى الخصوبة و التكاثر في الحياة الفانية و الخلود السعيد في الحياة الأخرى ما بعد الموت و هذا حين تكون مقرونة بالطيور و الزهيرات، إضافة إلى تمثيلها في يد الإلهة الرومانية تيشي ذات الأصول الشرقية و تعوض أحيانا جريدة النخلة بسنابل القمح الرامزة إلى الوفرة و الخصوبة.



ص 169 : تمثيل سعفة النخيل أعلى الصولجان، نصب الفترة الرومانية، موقع تيديس، متحف سيرتا.

و يظهر من خلال أنصاب مدينة قرطاجة و المدن البونية لإقليم بحثنا أنه رسم رمز جريدة النخلة باستمرار على النصب البونية المؤرخة في القرن 3 و 2 ق م، و خاصة على الأنصاب النذرية لشمتو و طبرسق و معبد الحفرة أين تحتل المكان الرئيسي للنصب حتى أنها تكون أحيانا مقرونة بالرموز الفلكية و الإلهة تانيت. ففي هذا الموقع تكررت خمس مرات مع الإشارة أنها ارتبطت برمز الإلهة تانيت، كما مثلت أربع مرات على شكل عظام السمك[2]. و أما على أنصاب مدينة تيديس، المنسوبة إلى الإله ساتورن و المؤرخة في القرن الأول ق م فلقد صورت على الخصوص في الإطار المعماري الذي يزين النصب، مقرونة دائما بالرموز الفلكية الرئيسية المتمثلة في القرص الشمسي و الهلال أو في شكل الصورتين المشخصتين تحت اسم سول و لونا.

---

[1] - J.Alexandropoulos, op.cit., p. 169.

[2] - محمد الصغير (غانم)، المرجع السابق، ص، 72.

مثلت جريدة النخلة أكثر من الشجرة، فهي تمسك من طرف صاحب الإهداء و مقرونة أحيانا بالتاج الورقي للتعبير على الفوز بالحياة الأبدية. كما اعتبرت قربانا لعدة آلهة من أهمها الإلهين ساتورن و إسكولاب، و هناك آثار لذلك في مدينة ماسكولا. و لقد تم العثور على جريدة النخلة من معدن الفضة في معبد الإله ساتورن في مدينة



ص 170 : تمثيل سعفتي النخلة تؤطران مدخل المعبد، نصب الفترة الرومانية، متحف قالمة.

تبوربومايوس و في مدينة تاموقادي، فلقد صور الداخل في ديانة الإله ساتورن محاط بعدة جريدات يتخللها الطائر و الزهرة للتعبير على هجرة الروح إلى مقرها الأبدي.



ص 171 : تمثيل الميت يمسك بيديه سعفتين النخلة و في الأسفل الشمس المشعة و الكعك الدائري و السلم، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف سيرتا.



ص 172 : تمثيل نخلة صغيرة على يسار صاحب النذر و هو يمسك بيده اليمنى ثمرة الصنوبر و باليسرى كعكا دائريا، نصب الفترة الرومانية، متحف عنابة.

كما زينت جريدة النخلة أحيانا الإطار الخارجي لمدخل المعبد أو صورت على قاعدة المعبد الخارجية بدلا من الشجيرات المقدسة للتذكير بالغابة التي تحيط بمعبد الإله ساتورن عامة.



ص 173 : تمثيل درع دائري بين سعفتين نخلة، متحف الاثار القديمة الجزائر، القطعة 130، كتاب بويسيير.



ص 174 : تمثيل معبودة النصر واقفة على الكرة الأرضية و تمسك بيدها اليسرى سعفة نخلة و باليمنى تاجا، متحف سطيف، القطعة 332، كتاب بويسيير.

أما على القطع النقدية للفترة النوميدية، فلقد ترمز جريدة النخلة إلى الخصوبة أو الفوز بالحياة السعيدة على الأرض و في العالم الآخر و يمكن الإشارة إلى بعض الأمثلة الحاملة لهذا الرمز على أربعة قطع جمعناها في الجدول التالي :

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
02-01	60 و 61 الظهر	ماسينيسا أو ميكيبسا الوجه: رأس الملك متوج يمشي الحصان نحو اليسار وخلفه جريدة النخلة مزينة بعقد.
03	81 الظهر	يوغرطا أو هيمبسال الوجه: رأس إلهة متوجة بسنابل القمح يمشي الحصان نحو اليمين و خلفه جريدة النخلة مزينة في قمتها براية أو شريط banderole
04	119 الظهر	بوكوس (مملكة موريطانيا) وجه ملتحي الظهر: يسير الفيل نحو اليمين و يمسك جريدة النخلة بقرنه [1].

[1]- يرمز هذا المشهد إلى فوز الملك في الحرب .

من 05 إلى 09	284 -285-287-287ب- 288 الظهر	يوبا الثاني تمسك معبودة النصر جريدة النخلة

الجدول رقم 16 : تمثيل جريدة النخلة على القطع النقدية للفترة النوميدية



ص 175 : فسيفساء الرياضي الفائز، على يساره سعفة النخلة للتعبير على فكرة النصر، إحدى قاعات لحمامات خاصة بالقيصرية، متحف الاثار القديمة، الجزائر، القرن 3 م.



ص 176 : تمثيل معبودة النصر واقفة تمسك بيدها اليسرى سعفة نخلة، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 284، كتاب مازار.

3. <u>الإكليل الزهري:</u> يعتبر الإكليل من الزخارف التي استعملها الرومان لغرض تزيين شتى معالهم و لقد زخرفت بأجمل العناصر النباتية كوريقات الرند أو الدالية إلى جانب الزهيرات و الثمار الصغيرة. و يرمز الإكليل إلى تلك الحفلات اللاتينية التي كانت لها علاقة بالورود المسماة بروزاليا و تنتشر كثيرا في مقاطعتي نوميديا و إفريقيا البروقنصلية. فهو رمز الخلود و الفوز بالحياة الأخرى، يصور في القسم العلوي للأنصاب و المذابح الجنائزية و لا النذرية. فمثلا في مدينة كالاما، هناك صورة جميلة جدا لنصب جنائزي صور في قسمه العلوي إكليلا جميلا و في أسفله رأس الميت و لقد أراد الفنان من خلال هذا المشهد الفريد من نوعه أن يعبر على الخلود الأبدي الذي فاز به المستفيد. زد إلى ذلك العدد الهائل للمذابح الجنائزية التي تم العثور عليها في مدينة مادوروس و التي صورت في واجهتها الأمامية إكليلا أو أكثر تتخللها أحيانا طيورا و أشكالا نباتية أخرى كالوريقات و الثمار.



ص 177 : تمثيل الإكليل الورقي و الزهري المزدان بعناقيد العنب، الحديقة العمومية بقالمة.



ص 178 : تمثيل الأهلة على شكل أكاليل أعلى الأقنعة، دولامار.



ص 179 : إكليل ورقي و زهري يعلو رأس صاحب النذر، مدرجات المسرح الروماني لقالمة، متحف قالمة.



ص 180 : تمثيل صورة الميت داخل الإكليل الورقي و الزهري الذي يمسك من طرف إلهين مجنحين، تابوت روماني، متحف سكيكدة.

كما تم الكشف على معلم جنائزي واحد في نفس المدينة أين أخذ الإكليل جسم رمز الإلهة تانيت بينما مثل الرأس بالقرص المزدان بداخله بزهرة أو نجمة سداسية. و نظرا لانتشار هذا الرمز على عدد هائل من المعالم في إقليم نوميديا، فهل يصح لنا القول أن الإكليل يحتل نفس مرتبة الهلال ما دام يحمل نفس الشكل و يعبر على الخلود الأبدي في الحياة الأخرى؟.

4. **<u>التاج الورقي (lierre chêne) :</u>** يرمز التاج الورقي إلى الفوز على الموت[1] و الخلود في الحياة الأبدية، و مع ظهور فكرة بطولة و تأليه الميت أصبحت تابعا إلهيا[2] حيث يتوفر بكثرة على الأنصاب الرومانية و كذا على القطع النقدية للفترة الرومانية و الوندالية. غير أن تمثيلاته على الأنصاب البونية قليلة جدا و إن وجد فيكون مرفوق بجريدة النخلة[3] أو غصن شجرة الزيتون و يتمثل في النصب الذي تم الكشف عنه في معبد الحفرة و الذي يحمل أسفل الكتابة البونية ثلاثة رموز تعبر على الخصوبة و الخلود الأبدي و تكمن في الصولجان و الغصن و التاج ، أما أنصاب الفترة الرومانية فعادة ما يزين التاج الواجهة المثلثية للنصب أو يكون مقرونا برموز أخرى إلهية كالصولجان أو جريدة النخلة و ثمرة الصنوبر أو يمسك من طرف الموتى تارة دائري الشكل و تارة أخرى يأخذ



ص 181 : تمثيل النقيشة اللاتينية المحاطة بالتاج للتعبير على الفوز، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 355، كتاب ألكسندروبولوس.

1- G – Ch. Picard, Les religions de l'Afrique du nord antique, paris, 1954, p.147.

2- P. Lavedan, op.cit., p.302.

3- M. Leglay, Saturne Africain, Histoire, p.396.

شكل باقة الزهور، و ينتشر هذا الرمز في كل من تاموقادي و مونس أين ينوب عن صورة الإله ساتورن.

زد على ذلك الطاولات الجنائزية التي يظهر من خلالها التاج يحيط بالنقيشة تعبيرا للخلود الأبدي و يأخذ أربع أشكال فنجد الذي يتركب من وريقات الرند أو الدالية أو سنابل القمح أو البسيط مغلقا كان أم مفتوحا.

إضافة لذلك نذكر القطع النقدية للفترة النوميدية التي يظهر فيها التاج يعلو حصانا أو يمسك من طرف دلفين أو قرن الفيل للتعبير على الخلود و الحياة الأبدية.



ص 182 : تمثيل سعفة النخلة على يسار الصولجان، نصب الفترة البونية، عن : Berthier, 1955.

فلقد شهدت عملات فترة حكم الملك يوبا الثاني و زوجته كليوباترا احتوائها على صورة الإلهة ايزيس جالسة و هي تمسك بيدها باقة من الورود و العصا الملكية (انظر الجدول في الأسفل)، و يرمز هذا المشهد إلى فوز الإلهة ايزيس على الموت و تعبيرا لقدرتها الوحيدة على توفير الخلود الأبدي للآدميين، و تتحدث الأسطورة عن قدرتها على إعادة تشكيل جسم زوجها الإله أوزيريس و إحيائه بعدما أن قتل من طرف أخيه سات Seth.

و انطلاقا من هذه الفكرة أصبحت تستعمل بعض الآلهة رمز التاج الورقي للتعبير على وظيفتها المرتبطة بالعالم الأخر.



ص 183 : تمثيل الفيل على ظهره البرج الذي يرمز إلى الفوز و النصر و يمسك بخرطومه التاج، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 235، كتاب ألكسندروبولوس.

و من ناحية أخرى فإن موضوع فوز الإلهة فينوس يتكرر على عدد هائل من اللوحات الفسيفسائية، و للتعبير على فكرة الفوز الأبدي أحاطها الفنان بالتاج الورقي إلى جانب الإله



ص 184 : تمثيل ثمرة الصنوبر داخل الهلال في الواجهة المثلثية، نصب الفترة الرومانية، متحف الاثار القديمة، الجزائر.

باكوس و آلهة البحر و حتى هيراكلس الذي يظهر في إحدى اللوحات الفسيفسائية لمدينة الهوارية[1] و التي تحمل طابعا وقائيا يستعمله صاحب اللوحة لإبعاد كل ما هو سلبي.

و يصور التاج على القطع النقدية للفترة الرومانية في يد إلهة النصر للتعبير على فكرة الفوز أو يؤطر نقيشة تذكارية لها علاقة بالفوز و الخلود أما على الطاولات الجنائزية و التي تتوفر بكثرة في مدينة مادوروس، فنلاحظه على شكلين سواء مغلقا مزينا بوريقات الرند أو سنابل القمح أو مفتوحا في الأسفل و يشبه الهلال. مع الإشارة أن عدد المعالم الحاملة لهذا النوع الأخير كثيرة جدا و هي محفوظة حاليا في الموقع الأثري لمدينة مادوروس إلى جانب الحديقة العمومية التابعة لمتحف قالمة.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
01	82 الظهر	هيمبصال يعلو الحصان التاج الورقي
02	83 الظهر	هيمبصال الحصان داخل التاج
04-03	134-133 الظهر	يوبا الثاني التمثال النصفي للإلهة أفريكا داخل التاج
06-05	207-206 الظهر	يوبا الثاني تمثيل التاج في فم النسر
07	227	يوبا الثاني تاج بمفرده
من 08 إلى 16	228-228 ب- 230-229- 235-234-233-232-231 الظهر	يوبا الثاني وجود كتابة CAESAREA داخل التاج استعملت هذه الكلمة للإشارة إلى الألعاب القيصرية التي كانت تقام كل سنتين.
من 17 إلى 19	260-263-246 الظهر	يوبا الثاني يمسك الدلفين التاج في فمه
20	275 الظهر	يوبا الثاني استعمال كلمة داخل IVBA تاج من وريقات الرند
21	276 الظهر	يوبا الثاني

[1]- A. Berthier et R. Charlier, op.cit., p. 188.

		يمسك الفيل بخرطومه تاجا
22	355 الظهر	يوبا الثاني تجلس الإلهة ايزيس و تمسك بيدها باقة و عصا ملكية و الكل داخل التاج.
23	399 الظهر	بطليموس تمثيل التاج و الرمح موضوعان فوق العرش
24	496 الظهر	بطليموس تمثيل التاج بمفرده

الجدول رقم 17 : تمثيل التاج على القطع النقدية للفترة النوميدية



ص 185 : يمسك صاحب النذر التاج في يده اليسرى، نصب الفترة الرومانية، موقع تيديس، متحف سيرتا.



ص 186 : تمسك صاحبة النذر في يدها اليسرى التاج، نصب الفترة الرومانية، موقع تيديس، متحف سيرتا.



ص 187 : تمثيل صورة الميت داخل التاج الممسوك من طرف الهين مجنحين للتعبير على فكرة الفوز بالخلود السعيد، تابوث الفترة الرومانية، متحف سكيكدة.



ص 188 : تمثيل التاج و الرمح فوق العرش الملكي، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 399، كتاب مازار.



ص 189 : تمثيل الالهة إيزيس جالسة تمسك بيدها باقة و العصا الملكية و الكل داخل التاج للتعبير على الفوز، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 355، كتاب مازار.



ص 190 : التمثال النصفي للإلهة أفريكا محاط بالتاج، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 133، كتاب مازار.



ص 191 : تمثيل إسم إيوبا IVBA داخل التاج الورقي، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 275، كتاب مازار.

5. <u>زهرة اللوتس :</u> عرفتها الشعوب المصرية منذ الألفية الثانية ق م و كرستها لآلهتهم حورس الذي نشأ منها[1] و أوزيريس الذي يرمز إلى الحياة و انتشرت فيما بعد في العالم القديم إلى أن رسمها الفينيقيون خلال الألفية الأولى ق م و لقد وظفه هؤلاء على قطعهم الفنية المتنوعة في حياتهم اليومية و حتى أثناء الطقوس و الحفلات الجنائزية التي كرست لعدة معبودات.



ص 192 : يضع الإله ساتورن الافريقي يده اليمنى على زهرة اللوتس، نصب الفترة الرومانية، متحف جميلة.



ص 193 : تمثيل زهرة اللوتس على مذبح جنائزي، الحديقة العمومية بقالمة.

فهي ترمز إلى الحياة و تتوفر على عدد قليل من الأنصاب النذرية المكرسة إلى الإله ساتورن و شركائه[2]، إلى جانب آلهة الخصوبة الثانوية (الجن) التي تتيمن و تتيسر الإله و هي تمسك بيد سنبلة قمح و تضع اليد الأخرى على زهرة اللوتس الرامزة إلى القوة و تعتبر مدينة كويكول المدينة التي أعطت لنا هذا النوع من الصور.



ص 194 : تمثيل زهرة اللوتس على الواجهة المثلثية لنصب الفترة الرومانية، متحف سطيف.

---

[1] - M. Leglay, op.cit., p.207.

[2] - تمثل زهرتي اللوتس تارة في القسم العلوي للنصب و هي تؤطر رأس الإله ساتورن و شركائه، و تارة أخرى نجدها في القسم المخصص بالقرابين حيث تتجنب المذبح سواء كان مملوءا أو فارغا.

6. النبتة البارزة من تحت الأرض : يتعلق الأمر خاصة بتلك الرسومات التي أنجزت على الأواني الفخارية لفجر التاريخ التي تم الكشف عنها خاصة في موقع تيديس أين تظهر النبتة بارزة و خارجة من تحت التربة للتعبير على ظاهرة نمو الزرع بفضل الشمس و الماء.



ص 195 : تمثيل النبتة البارزة من الأرض بين جبلين، فخار موقع تيديس، القرن 3 ق م.

عن :,Moreau 1977

7. الفواكه : عامة ما تهدى الفواكه البكر إلى الآلهة حتى يوفر هذا الأخير أمنيات صاحب الإهداء و تتمثل خاصة في الفواكه الأكثر انتشارا و إنتاجا و تتمثل في عنقود العنب و ثمرة الصنوبر و الرمان، و يعود استعمال هذه الأنواع لكثرة بذورها المعبرة على الثروة و التكاثر.

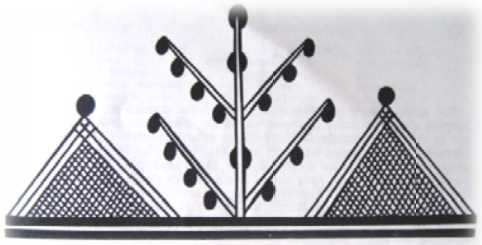

ص 196 : تمثيل شجرة الزيتون تنمو و تخرج من تحت التربة، فخار موقع تيديس، القرن 3 ق م،

عن :,Moreau 1977

عنقود العنب : يرمز إلى المنتوجات البكر و يعتبر من أهم توابع الإله ديونيزوس-باكوس، و يقابله في الديانة الفينيقية الإله شادرافا و هو إله الخمر و العنب، حيث مثل على ظهر أربع قطع نقدية أين صور رأس الإله و على يساره عنقود العنب و نجد نفس المواصفات على القطع الحاملة لمشهد الإلهة ايزيس و يظهر ذلك في رقبة المعبودة المزدانة بعنقودي العنب على اليمين و اليسار.

و تعتبر الأنصاب النذرية و الجنائزية للفترة الرومانية الحاملة لهذا الرمز من بين المعالم الأكثر شيوعا في المدن النوميدية و نذكر على الخصوص كل من القيصرية و دلس و قونوقو و تيبازة و إكوزيوم و إيومنيوم و رابيدوم[1]، إلى غير ذلك من المدن..، بينما يعتبر عدد معالم الفترة البونية الجديدة قليل جدا و تؤرخ في القرن الأول م، حيث نجدها في كل من هيبون و عين النشمة و كالاما و توبورسيكو نوميداروم و مادوروس. و يرجع

[1]- M – Kh. Orfali, op.cit., p.414.

توظيف عنقود العنب للتعبير على وفرة المنتوجات الزراعية و خصيصا العنب الذي ينتشر في عدة مناطق، و الدليل على ذلك استعماله كقربان على الأنصاب النذرية و هو يمسك من طرف مقدمي القرابين.

و حين يزين القسم العلوي للنصب، فإنه يرمز تارة إلى الخلود و الحياة السعيدة في العالم الآخر و تارة أخرى على الخصوبة التي يسيطر عليها ساتورن حين يصور في أيادي آلهة الخصوبة génies، و لدينا مثال لذلك في نصب مدينة كويكول. كما عوض عنقود العنب في مدينة تيمقاد بورقة الشجرة المجنبة يسارا و يمينا بدلفينين تعبيرا لقدرة الإله ساتورن على توفير الخصوبة و الخلود الأبدي في الحياة الأخرى. أما في حالة وجوده في القسم المركزي الخاص بأصحاب القرابين، فإنه يمثل القربان المهدى إلى الإله ساتورن، من الرغم أن العنب هو تابع للإله باكوس.

. J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
01	99 الظهر	هيرباص تعلو عنقود العنب سنبلة القمح و الكل داخل التاج
02	107 الظهر	بوكوس تمثيل الإله باكوس و على يساره عنقود العنب
03	426 الظهر	بطليموس تمثيل الإلهة ايزيس مزدانة على طرفي رقبتها بعنقودين من العنب
من 04 إلى 07	571-570-569-568 الظهر	مدينة إيول القيصرية رأس الإله شادرافا و على يساره عنقود العنب الوجه : الإله بعل شامان ملتح و رأسه متوج و يضع في أعلى كتفه العصا
08	577 الظهر	مدينة كاماراتا غرب وهران تمثيل عنقود العنب بين سنبلتي القمح

الجدول رقم 18 : تمثيل عنقود العنب على القطع النقدية للفترة النوميدية

و لقد أعطى الأفارقة أهمية كبرى لهذا المنتوج الزراعي نظرا لفوائده و خاصة القيمة الدينية المتعلقة بالإله ديونيزوس-باكوس و الرمزية التي امن بها إنسان تلك الفترة. حيث

أقيمت حفلات سرية خاصة بهذا الإله الذي يوفر السعادة في قلوب الداخلين الجدد. و إن اللوحات الفسيفسائية الحاملة لموضوع هذا المعبود و شجرة العنب منتشرة في كل من القيصرية و لامبيزيس و كويكول و سطيفيس.

ففي كويكول مثلا هناك لوحة تضم صورة الإله باكوس و هو في سن الطفولة إلى جانب تمثيل عناصر أخرى لها علاقة بالطقوس الديونيزية، من أشهرها قتل أو تضحية المعزbouc الذي أفسد شجرة العنب. و يحتفظ متحف سطيف بلوحة موضوع فوز الإله ديونيزوس على الهنود و تروي الأسطورة وصولهم إلى درجة السكرة[1] بسبب الإله و هكذا حقق الفوز و انتصر عليهم. أما عن لوحة مدينة القيصرية التي تتعدى مقاساتها 16 م ، فهي تعبر عن تلك الأعمال الشاقة التي تحملها الأفارقة تحت الهيمنة و السيطرة الرومانية. و لقد صور الفنان جميع المراحل المتبعة في عملية غرس العنب و الحرث و نزع العناقيد بالتفاصيل حتى أنه مثل بوضوح تلك السلال المملوءة بالفواكه و المحمولة من طرف الخدم و هم منهمكين في العمل أو تلك التي صورت على ظهر الحيوانات و لقد استمر تمثيل موضوع شجرة العنب و عناقيد العنب إلى غاية القرن 5 م .

فسيفساء الإله باكوس : يتكرر موضوع هذا الإله عدة مرات في مدينة سيطيفيس و تتمثل في مشاهد الحفلات و الطقوس الدينية الخاصة به. إلى جانب موضوع فوزه في المعارك التي كان يخوضها، حيث كان يسكر أعداؤه و تعتبر هذه الخطة من بين أحسن الخطط التي استعملها باكوس لإسقاط أعدائه في الفخ.

و يتضح من خلال المعالم التي تحمل مشاهد هذا المنتوج الزراعي سواء كانت أنصابا أو نقودا أو لوحات فسيفسائية، أنها تؤرخ على الخصوص بين القرنين الثاني و الثالث ميلاديين و هي فترة اهتمام الإمبراطور دوميسيان بتشجيعه لإنتاج العنب و الخمر في المقاطعات الرومانية في شمال إفريقيا.

ثمرة الصنوبر : تدخل ضمن الرموز المعبرة على الحياة و الخلود الأبدي إضافة إلى اعتبارها رمزا تابعا لبعض الآلهة الشرقية أو الإغريقية الرومانية. و لا يؤرخ استعمالها

---

[1]- G. Meynier, l'Algérie des origines de la Préhistoire à l'avènement de l'Islam, éditions Barzakh, Alger, 2007, p.126.

قبل الفترة الرومانية إذ ظهرت على الأنصاب ابتداءا من القرن الثاني م[1]. اتخذت تابعا لعدة آلهة من أهمها الإله جوبيتر دوليشينوس أو الإله سابازيوس أو الإلهة سيبال و أتيس الذي مات و أحي مثل الإله المصري أوزيريس و هذا بفضل زوجته إيزيس. كما اعتبرت تابعا للإلهة ديميتر و إله البحار و المحيطات بوزيدون إلى جانب الإله إسكولاب، إله الصحة و الإله باكوس حيث تظهر ثمرة الصنوبر في قمة تابع هذا الإله و هو التيرس. ولم تستعمل بكثرة على الأنصاب، إلا في بعض المواقع الأثرية كإيومنيوم مثلا أو روسازوس أو برج البحري أو رابيدوم و أوزيا. و رغم ذلك فإنها تزين الواجهة المثلثية أو السجل العلوي للمعالم لتعوض صورة الإله ساتورن، و المثال الأكثر تعبيرا عن ذلك نجده في مدينة لامبيز و بالقرب من تبسة، حيث تتجنب الإله ساتورن ثمرتي صنوبر على يمينه و يساره أو تتوسط أحيانا منجلين أو نجمتين أو زهرتين أو تاجين أو هلالين إلى جانب نصب تم العثور عليه في منطقة كالديس بروسيكاد يحمل مشهد الإله ساتورن و على يمينه الثمرة[2]. كما تحتل هذه الأخيرة القسم المركزي للأنصاب حين تتوسط صورتي سول و لونا اللذان يعتبران شركاء الإله ساتورن ففي هذه الحالات المختلفة قد يعبر هذا المنتوج الزراعي على فكرة سيطرة هذا الإله على الدورة الزراعية بما فيها من خصوبة و تكاثر الكائنات الحية بأنواعها. و أما في حالة تمثيلها في يد مقدمي القرابين فهي تعبر حينئذ على القربان المقدم إلى الإله، ما دامت توضع داخل قرن الوفرة ضمن الفواكه البكر الأخرى المقدمة للإله. و حسب الدكتور محمد خير أورفه لي فلقد اشتهر هذا الرمز عند الأفارقة، مادام لباس هؤلاء هو لباس إفريقي محلي يظهر من خلال أنصاب مدينة إيومنيوم [3].

<u>الرمان :</u> أدخله الفينيقيون إلى شمال إفريقيا و يرمز إلى الثروة و الوفرة و الخصوبة و التكاثر مثل ثمرة الصنوبر و لقد اقترن الرمان بآلهة الخصوبة كعشتارت و ديميتر و بروسبيرين و جونون كايلستس رمزا للزواج السعيد.

---

1 - M. Leglay, Saturne Africain, Monuments, p.198.

2 - M.Leglay, Saturne Africain, Monuments II, pl.XIX, fig.3.

3 - M – Kh. Orfali, op.cit., p.412.

8. <u>قرن الرخاء أو الوفرة</u> (واحدة أو اثنتان متقاطعتان) : لهذا الرمز علاقة مباشرة بوفرة المنتوجات الزراعية ما دام يمسك من طرف بعض الآلهة التي لها علاقة بظاهرة الإخصاب و التكاثر و على سبيل المثال نذكر الإلهة فورتونا التي تسهر على حماية الوفرة إلى جانب الإله الحامي للبيت.و يعبر قرن الرخاء على الفواكه البكر التي كانت تقدم قربانا للآلهة و تكمن في الدرجة الأولى بعناقيد العنب و ثمرة الصنوبر و الرمان حيث ترمز جميعها إلى الفوز بالحياة الأخرى من جهة و إلى الثروة و التكاثر من جهة أخرى.

و منه يحمل قرن الرخاء قيمة إلهية تتمثل في سيطرة الإله على الخصوبة و الثروة الزراعية ، حين يعلوه في إحدى الأنصاب البونية القرص الشمسي أو الهلال أو الاثنين معا كما يكون مقرونا في نفس الوقت بالإلهة تانيت. و مثل على عملات الفترة النوميدية البونية التي ضربت تحت حكم الملكين يوبا الثاني و ابنه بطليموس اللذان تقبلا الثقافة الرومانية بسهولة و الدليل على ذلك تمثيل قرن الرخاء مع رمز روماني محض يتمثل في الكرة الأرضية و العصا الملكية التي تعبر على سلطة الملك المطابقة لسلطة الإمبراطور المؤله على العالم كله.و لقد تم العثور على مصابيح من الفخار تنتمي إلى الفترة الرومانية تحمل مشهدي قرن الرخاء و رمز السلطة gouvernail إلى جانب مشهد قرنين الرخاء المتقاطعين.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
تيفيست، متحف تبسة.	صورا قرنين الرخاء متصلان بينهما في الأسفل.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.252, n° 75.
تيفيست، متحف تبسة.	صور قرن الرخاء و رمز السلطة gouvernail.	Idem, p.284, n° 1063.
بورتوس ماغنوس	صورا قرنين الرخاء متقاطعان.	Idem, p.313, n° 2086.

الجدول رقم 19 : تمثيل قرن الرخاء على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية

و لقد انتشر استعمال قرن الرخاء بكثرة في الفترة الرومانية و هذا خلال حكم الإمبراطورين أغسطس و ماركوس أوريليوس حيث كان يمثل فوق المذبح لكي يقدم قربانا للإلهة روما إلى جانب الإلهة فورتونا و الإلهة سيريس و الإله جوبيتر. و ينتشر هذا الموضوع خاصة على مذبح جانس أوغسطا Gens Augusta تم العثور عليه في مدينة قرطاجة.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
من 01 إلى 09	208-209-210-211-212-214-217-218-221 الظهر	يوبا الثاني تمثيل قرن الرخاء خلف الجدي و الكرة الأرضية
من 10 إلى 15	240-247-248-249-250-251 الظهر	يوبا الثاني تمثيل قرن الرخاء مقرونة بالعنب و الهلال و العصا الملكية.
من 16 إلى 19	253-254-255-256 الظهر	يوبا الثاني تمثيل قرن الرخاء مقرونة بالحربة الثلاثية (تابع الإله نبتون، إله البحار و المياه العذبة)
20	265 الظهر	يوبا الثاني تمثيل الهلال و القرص في الأسفل بين قرنين الرخاء
21	266 الظهر	يوبا الثاني تمثيل الهلال بين قرنين الرخاء
23-22	267-268 الظهر	يوبا الثاني تمثيل القرص بين قرنين الرخاء
من 24 إلى 26	290-291-292 الظهر	يوبا الثاني تمثيل الجدي و هو يمسك الكرة الأرضية بين ساقيه و خلفه قرن الرخاء
28-27	451 إلى 462 الظهر	بطليموس تمثيل قرن الرخاء مقرون بالجدي و الدفة gouvernail
30-29	465 إلى 476 الظهر	بطليموس تمثيل قرن الرخاء مزين بمقبضين
31	477 الظهر	بطليموس تمثيل قرنين الرخاء و بينهما الحربة الثلاثية
32	478 الظهر	بطليموس تمثيل قرنين الرخاء و بينهما الهلال و القرص الشمسي
من 33 إلى 36	479-480-481-482 الظهر	بطليموس تمثيل قرنين الرخاء و بينهما الهلال
من 37 إلى 39	484-485-486 الظهر	بطليموس تمثيل قرنين الرخاء مزينتين بالعقد و بينهما صولجان مجنح

الجدول رقم 20 : تمثيل قرن الرخاء على القطع النقدية للفترة النوميدية



ص 197 : تمثيل ثمرة الصنوبرفي يدي الزوجين، نصب الفترة الرومانية، متحف قالمة.



ص 198 : يمسك صاحب النذر ثمرة الصنوبر في يده اليمنى و مثلث قرن الوفرة على يساره في الأسفل، نصب الفترة الرومانية، المسرح الروماني بقالمة، متحف قالمة.



ص 199 : يمسك صاحب النذر ثمرة الصنوبر في يده اليسرى، نصب الفترة الرومانية، متحف قالمة.



ص 200 : يمسك صاحب النذر ثمرة الصنوبر في يده اليسرى، نصب الفنرة الرومانية، متحف قالمة.



ص 201 : يمسك صاحب النذر الكعك في يده اليمنى و ثمرة الصنوبر في اليد اليسرى، نصب الفترة الرومانية، متحف عنابة.



ص 202 : يمسك صاحب النذر عنقود العنب في يده اليسرى و الكعك في اليد اليسرى، نصب الفترة الرومانية، متحف عنابة.



ص 203 : يمسك صاحب النذر عنقود العنب في يده اليمنى، نصب الفترة الرومانية، متحف



ص 204 : تمثيل ثمرتي الصنوبر على يمين و يسار صاحب النذر، نصب الفترة الرومانية، متحف الاثار القديمة بالجزائر.



ص 205 : تمثيل ثمرة الصنوبر داخل الهلال في الواجهة المثلثية، نصب الفترة الرومانية، متحف الاثار القديمة بالجزائر.



ص 206 : تمسك صاحبة النذر عنقود العنب ببدها اليمنى، نصب الفترة الرومانية، لامبيزيس



ص 207 : تمثيل الإله باكوس واقفا يمسك بيده اليمنى العصا و على يمينها عنقود العنب، فترة حكم الملك بوكوس، ظهر القطعة 107، كتاب مازار.



ص 208 : تمثيل أربعة ثمرات الصنوبر في السجل السفلي للنصب، الفترة الرومانية، متحف تبسة.



ص 209 : تمثيل عنقود العنب و سنبلة قمح أعلى الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي، ظهر القطعة 575، مدينة كاماراتا (غرب وهران).



ص 210 : التمثال النصفي للإلهة إيزيس وزينا كتفيها بعنقودين من العنب، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 426، كتاب مازار.



ص 211 : يمسك صاحب النذر ثمرة الصنوبر في يده اليمنى و الكعك في اليد الأخرى، نصب الفترة الرومانية، متحف قالمة.



ص 212 : يمسك صاحب النذر في يده اليسرى ثمرة الصنوبر و يعلوه يمينا و يسارا كعكين، نصب الفترة الرومانية، متحف قالمة.

9. الكعك: يرافق عادة القرابين الأخرى و يأتي على ثلاثة أنواع، دائري أو تاجي أو على شكل معينات و يعتبر النوعين الأخيرين الأكثر شيوعا في الطقوس الدينية حيث كانت لها علاقة مباشرة بالداخلين[1] في عبادة الإله الأعظم.



ص 213 : يمسك صاحب النذر الكعك في يده اليمنى و سعفة النخلة في اليد الاخرى، نصب الفترة الرومانية، متحف قالمة.



ص 214 : يمسك صاحب النذر بيده اليمنى كعكا على شكل معين و بيده اليسرى سعفة نخلة و في الأسفل يمينا و يسارا كعكين دائرين، نصب الفترة البونية، متحف قالمة.



ص 215 : يمسك صاحب النذر كعكا بيده اليمنى و عنقود عنب باليسرى، نصب الفترة الرومانية، متحف عنابة.



ص 216 : يمسك صاحب النذر بيده اليمنى عنقود العنب و باليسرى سعفة نخلة و صور في أسفل العنقود كعكا، نصب الفترة الرومانية، متحف عنابة.

[1]- M. Leglay, Saturne Africain, Histoire, p.357.

10. <u>سنابل القمح :</u> تدخل ضمن المنتوجات الزراعية البكر المقدمة إلى الإله ساتورن تشكرا له لتحقيق أمنيات مقدمي القرابين و لقد اقترنت على بعض القطع النقدية للفترة البونية بالإلهة ايزيس في مدينة إيول القيصرية و كذا الإلهة أفريكا، كما مثلت بين عناصر زراعية اشتهرت بها المدن النوميدية المتمثلة في عناقيد العنب للتعبير على الوفرة و الثروة و أما في حالة تصويرها داخل التاج، يمكننا أن نعتبرها كرمز الخلود و الفوز بالحياة الأبدية. تتوفر صورها على القطع النقدية التي ضربت تحت حكم الملوك هيرباص و يوبا الثاني و ابنه بطليموس إلى جانب تلك التي سكت في كل من إيول-القيصرية و كاماراتا غرب وهران.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
01	99 الظهر	<u>هيرباص</u> تمثيل سنبلة القمح في أسفلها عنقود العنب و الاثنين موجودان داخل التاج
من 02 إلى 03	128-129-131 الظهر	<u>يوبا الثاني</u> تمثيل رأس الإلهة أفريكا مقرون بسنبلة القمح
05-04	490-491 الظهر	<u>بطليموس</u> تمثيل الصولجان بين سنبلتين القمح
06	491 ب الظهر	<u>بطليموس</u> تمثيل سنبلة قمح داخل التاج
07	493 الظهر	<u>بطليموس</u> تمثيل ثلاثة سنابل عمودية
08	494 الظهر	<u>بطليموس</u> تمثيل سنبلة قمح بين تيرسين 2thyrses
10-09	495- 496 الظهر	<u>بطليموس</u> تمثيل سنبلتين بينهما جريدة النخلة 496 : في الأعلى الهلال
من 11 إلى 21	546 إلى 555- 558 الظهر	<u>مدينة إيول القيصرية</u> تمثيل ثلاثة سنابل عمودية يحمل الوجه التمثال النصفي للإلهة ايزيس مع تمثيل القرص بين قرني زينة الإلهة.
22	556 الظهر	<u>مدينة إيول القيصرية</u> تمثيل ثلاثة سنابل عمودية الوجه : تمثيل رأس الإلهة ايزيس و عليه

		الخوذة العسكرية يعلوها الهلال و القرص و على يساره الصولجان
من 23 إلى 27	572 إلى 576 الظهر	مدينة كاماراتا غرب وهران تمثيل سنبلة القمح مقرونة بعنقود العنب و الهلال و القرص الشمسي متجهين إلى اليمين الوجه :

الجدول رقم 21 : تمثيل سنبلة القمح على القطع النقدية للفترة النوميدية

و يحتفظ متحف سطيف بإناء من الفخار يجمع بين عدة رموز زراعية و فلكية و حيوانية تم الكشف عنه في أحد مقابر المدينة و تتوزع هذه الرموز على أربع سجلات و تتمثل في سعفات النخلة و الكعك و الهلال و السلم و رأس البقر و الطائر و الكبش المقرن.

تذكرنا هذه الرموز بتلك التي صورت على الأنصاب النذرية التي كرست إلى الإله ساتورن الإفريقي مما يجعلنا ندمج هذه التحفة ضمن الانيات المقدسة التي استعملت أثناء الطقوس الدينية الخاصة بالإله.



ص 217 : تمثيل سنبلتين قمح على يمين و يسار كعك على شكل معين، نصب، متحف قالمة.



ص 218 : تمثيل رأس إله مزين بوريقات شجرة العنب، متحف سطيف.



ص 220 : كتابة IVBA REX أسفل رمز الإلهة إيزيس المزدان بسنبلتي القمح و يعلوه الهلال، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 220، كتاب ألكسندروبولوس.



ص 219 : تمثيل النحلة بين سنبلتي القمح، فترة حكم الملك بوكوس الأول، ورشة روسادير، وجه و ظهر القطعة 46 كتاب ألكسندروبولوس.

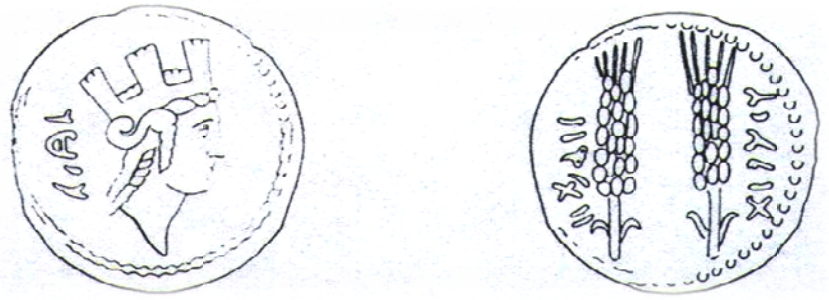

ص 221 : تمثيل سنبلتي القمح على ظهر القطعة 97، كتاب لورانزا، بينما صور في الوجه التمثال النصفي للإلهة تيشي، ورشة سيرتا، القرنين 2-1 ق م.



ص 222 : تمثيل صولجان بين سنبلتي القمح، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 491، كتاب مازار.



ص 223 : تمثيل ثلاثة سنابل قمح عموديا على ظهر القطعة 546، بينما صور في الوجه التمثال النصفي للإلهة إيزيس، كتاب مازار.



ص 224 : التمثال النصفي للإلهة أفريكا و رأسها متوج بسنابل القمح و تمسك بيد سنبلة، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 131، كتاب مازار.

ثانيا : مشاهد الأعمال الريفية و الحقول : هذه المواضيع مقتبسة من الطبيعة و الحياة اليومية مع استعمال الألوان المناسبة كالبني و الأزرق و الوردي و المغري و الأصفر و الأبيض. و المثال المناسب لهذه الأعمال الريفية هي اللوحة الفسيفسائية المحفوظة في المتحف العمومي القديم لشرشال و المؤرخة في القرن الثالث م.

كانت هذه اللوحة تزين أرضية منزل فخم في الحي الغربي للمدينة و هو عمل جيد سواء من حيث ثبات الرسم أو انسجام الألوان أو توازن التركيب. و يبلغ ضلع المكعبات بين 3 و 4 مم. فهي وثيقة نادرة لدراسة الجانب الفلاحي في شمال إفريقيا[1] في العصور القديمة و اقتباس الفنان لهذا الموضوع راجع لوضعية المنطقة اقتصاديا، حيث اشتهرت بمزارعها المتنوعة و الواسعة في مجال إنتاج القمح و الشعير و الزيتون و العنب.



ص 225 : مشهد قطف العنب، فسيفساء الاعمال الريفية و الحقول، متحف شرشال.

و لقد ذكر بلينوس أن القمح الإفريقي كان يحتل المرتبة الثالثة بين أنواع القموح التي كانت معروفة في عصره و أنها أفضلها لإنتاج السميد و أكثرها صلابة و ثقلا و كان ذلك نتيجة للشروط المناخية التي كان ينمو فيها كقلة الأمطار و شدة الحرارة خلال موسم الإثمار[2].

و كانت المنتوجات المتمثلة في القمح و الزيتون و العنب تقدم لملاك الأرض و لإدارة الأنونا أما الشعير كان غداء الفلاحين الأهالي الفقراء.

---

[1] - منير (بوشناق)، متاحف الجزائر، صور من الماضي، سلسلة الفن و الثقافة، ديسمبر، 1971، ص.51.

[2] - محمد البشير (شنيتي)، نوميديا و روما الإمبراطورية، ص.113.

و كان العمل الزراعي في الحقول يمارس من طرف فلاحون من الأهالي أو الوافدين كأجراء أو مستأجرين للأرض. كما يذكر الدكتور قائلا: "... إن الفلاحين الأهالي الذين فقدوا أرضهم تحولوا إلى عمال أجراء في حقول الملاك الكبار. و حسب أبوليوس، ذكر أن الفلاحون الصغار من الأهالي كانوا يمتنعون عن الخروج من الأرض رافضين أوامر السلطة التي كان يبلغهم إياها الموظفون. و كانوا يطلقون كلابهم في وجوه هؤلاء عند اقترابهم من أكواخهم ".



ص 226 : أحد مشاهد فسيفساء الاعمال الريفية، متحف شرشال القديم.

فمثال هذه اللوحة الفسيفسائية المسماة ب الأعمال الريفية، مثال ناذر في شمال إفريقيا كونه يسرد لنا مراحل هذه الأعمال التي كانت تقام من طرف الفلاحون الأهالي تحت الهيمنة الرومانية. و من هنا يمكننا إدراج هذا المشهد ضمن المواضيع التي ترمز بطريقة غير مباشرة إلى السيطرة و الضغط الذي كان يعيشه المحليون الأفارقة في الفترة الرومانية من جهة و من جهة أخرى فإن الحقول و البساتين الغنية بأشجار الزيتون أو العنب و غير ذلك بصفة عامة ترمز إلى تلك الحياة السعيدة و الهادئة التي يتمتع بها المالك في الريف بعيدا عن ضجيج المدينة.

كما أنها تذكر المالك و كل إنسان زائر لهذا المشهد عن إمكانيات الآلهة في توفير و حماية المنتوجات الزراعية و على سبيل المثال نذكر الإلهات الثلاثة Les trois grâces اللواتي كن تحرسن الثروات الكونية حسب اعتقادات بعض السكان.



ص 227 : إنهماك الخدم في العمل الريفي، مشهد الأعمال الريفية و الحقول، متحف شرشال القديم.

و يحتفظ نفس المتحف بلوحة الإلهات الثلاثة و التي تم العثور عليها في منزل اليوليين La maison des Julii .

و يشمل موضوع الأعمال الريفية أربعة سجلات، كل سجل يرمي إلى مرحلة معينة من هذه الأعمال. و لقد استطاع الفنان من خلال هذا العمل الفني من إبراز انهماك الفلاح في العمل و هو يرتدي اللباس التقليدي و حذاءه مشدود على الساق بخيوط و هي طريقة ظلت متواصلة عند الفلاحين إلى وقت قريب من زماننا و خاصة في موسم الحرث و البذر[1].

هناك لوحة أخرى وجدت في نفس المدينة توضح لنا تلك الأعمال الريفية الشاقة و تتمثل في مشهد قطف العنب تبلغ مقاساتها بين 4.40 م طولا و 3.70 م ارتفاعا و لقد زين الإطار الخارجي بزخارف نباتية و هندسية مع استعمال ألوان متنوعة يغلب عليها المغري الذي يميل إلى الأصفر و الأحمر و الأخضر و الصور رسمت على أرضية سوداء.

أما عن المشهد الرئيسي يتركز في وسط اللوحة إذ يمثل ضبط شجرة العنب على هيكل من القصب و يحيط بهذا المشهد عمل الفلاحون و هم منهمكين في قطف الثمار ووضعها في السلال و كذا سحقها لتحويلها إلى خمور.



ص 228 : حمل السلة المملوءة يعناقيد العنب، مشهد الأعمال الريفية و الحقول، متحف شرشال.

[1] - محمد البشير (شنيتي)، الجزائر قراءة في جذور التاريخ و شواهد الحضارة، ص.191.





الصورتين 229 و 230 : إنهماك الخدم أثناء الأعمال الريفية و الحقول، فسيفساء متحف شرشال.

ثالثا : أدوات الزرع و الحرث: لدينا بعض الوسائل و الأدوات المستخدمة في عملية الحرث و الزرع، صورت على بعض الأنصاب و بالضبط في القسم المخصص للإله بعل حمون/ساتورن و رمز الإلهة تانيت/كايلستس و من أهمها:

1. **المنجل :** نراه على عدد هام من الأنصاب المهداة إلىالإله ساتورن، حيث يمسكه هذا الأخير تعبيرا لسلطته و قدرته على حماية المنتوجات الزراعية و هي من بين الأمنيات الضرورية لصاحب الإهداء.

كما تمسك هذه الأداة من طرف الإله تانيت تعبيرا كأم كبرى للخصوبة المرتبطة بالدورة الزراعية التي تحميها.

2. **المحراث Araire, Charrue, Houe:** تربط الباحثة ميدان Miédan (Hours) هذه الأداة بمهنة صاحب النذر و لكنها حين تمثل في أعلى النصب بالقرب من الرموز الإلهية كرمز الإلهة تانيت حيث يظهر جليا في اللوحة PL.XXVI, D من كتاب الباحث أ. برتيي فإننا نرتبها ضمن التوابع الإلهية. ففي هذه الحالة، يرمز المحراث إلى الخصوبة التي يسهر عليها الإله و بالضبط خصوبة الأراضي الزراعية. و هناك أدلة توضح لنا الرابطة التي كانت موجودة بين الأداة و المحاصيل الزراعية و هذا اعتمادا على عدد هائل من القطع النقدية تم العثور عليها في إسبانيا (أوبولكو)[1] حيث صورا في ظهر القطعة المحراث و

[1]- A. Berthier et R.Charlier, op.cit., p.193.

سنبلة القمح، إلى جانب اللوحة الفسيفسائية للأعمال الريفية المحفوظة في متحف شرشال القديم .

بينما يقوم الباحث دوسو Dussaud بربط المحراث بالديانات الفينيقية خاصة، قائلا أن هذه الأداة قدست منذ نشأتها و ارتبطت بكل ما كان له علاقة بالأرض و التربة و المناخ و المنتوجات البكر بما فيها من فواكه و خضر. و تعتبر مدينة كويكول المدينة الوحيدة التي تم الكشف فيها على محراث من الحديد بلغ طوله 0.32 م و شكله نفس شكل الأداة المصورة على بعض اللوحات الفسيفسائية التي تم العثور عليها في مدن شمال إفريقيا.

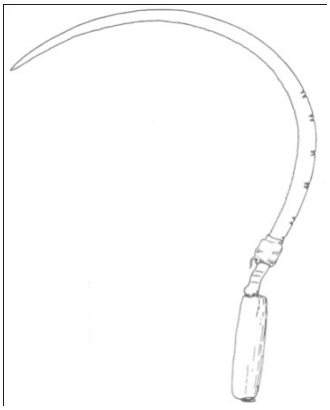

ص 231 : شكل المنجل الممثل على أنصاب الفترة الرومانية المكرسة للاله ساتورن الإفريقي و كذلك على مواضيع بعض اللوحات الفسيفسائية التي لها علاقة بالفصول المشخصة. عن :

Ency.Berb

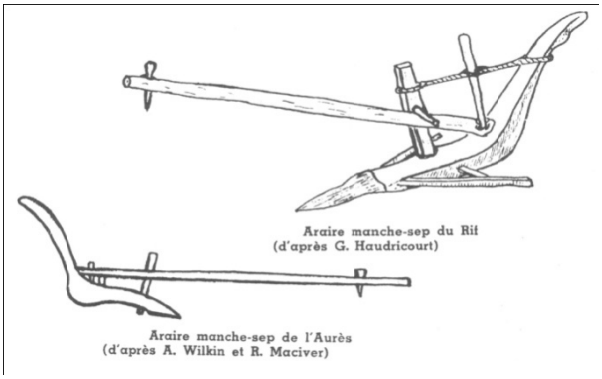

ص 232 : شكل المحراث الممثل على أحد نصب الفترة البونية لمعبد الحفرة بقسنطينة، عن : Ency.Berb



ص 233 : تمثيل المحراث على نصب يؤرخ في الفترة البونية الحديثة، معبد الحفرة، عن : Berthier,1955



ص 234 : تمثيل المنجل في يد الإله ساتورن الافريقي، نصب الفترة الرومانية، متحف جميلة.



ص 235 : تمثيل المنجل في يد الإله ساتورن الإفريقي على رأس الأسد، نصب الفترة الرومانية، الحديقة العمومية بسطيف.



ص 236 : تمثيل المنجل في يد الإله ساتورن الإفريقي و هو جالس على الأسد، نصب الفترة الرومانية، متحف الاثار القديمة بالجزائر.

الفصل الخامس

الرمزية الدينية من خلال :

- أولا: تمثيل الآلهة الرئيسية و الثانوية
- ثانيا :المواضيع البحرية و عنصر الماء على اللوحات الفسيفسائية
- ثالثا:المعالم (المعابد و المذابح) و الأدوات الكهنوتية المستعملة أثناء الحفلات و الطقوس الدينية

1. **الآلهة الرئيسية– (المحلية أو المورية) :** و تشمل المعبودات التي اعتنقها الأفارقة قبل و بعد الاستيطانيين البوني (القرطاجي) و الروماني و لقد أتت في النقيشات اللاتينية تحت اسم الآلهة المحلية الوطنية (الإفريقية) أو الآلهة المورية مع الإشارة أنها هي نفس الآلهة غير أن اللفظ يتغير فلقد سميت الأولى من طرف السكان المحليين و الحكام البسطاء و الكهان أما الثانية فسماها الجنود و المواطنون الرومان الذين ينتمون إلى أعلى طبقة في مجتمع المستعمرات الرومانية آنذاك.و نشير إلى أن كلمة مور تعني كل ما هو غير مرومن و منه نستنتج أن المستعمر الروماني استعمل هذا اللفظ للتفريق بين ما هو محلي و ما هو روماني أو مرومن.انظر الرسم البياني في الأسفل.

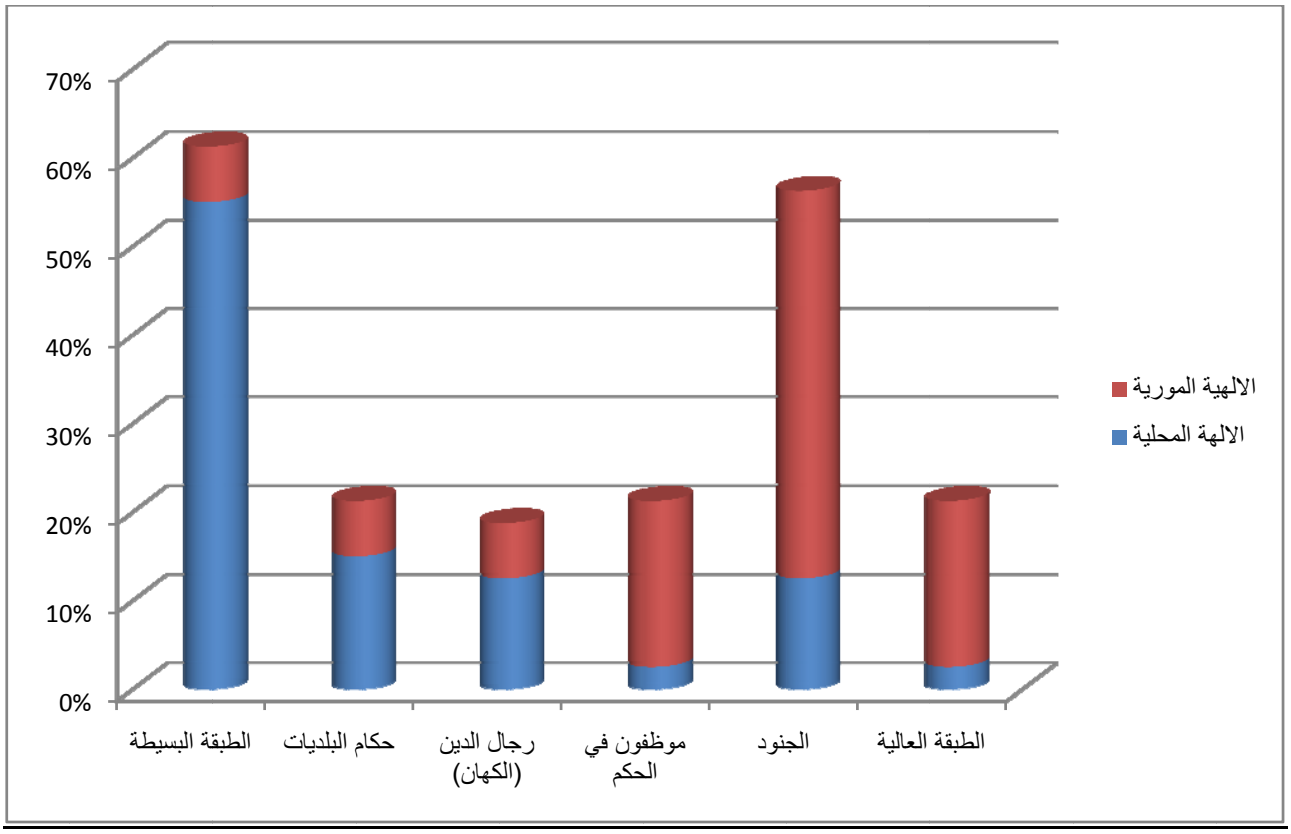

رسم بياني رقم **02** :يوضح استعمال عبارتي "آلهة محلية" و "آلهة مورية" بين مختلف طبقات المجتمع الإفريقي المرومنة و المواطنون الرومان.

- **<u>الإله أمون/زيوس – بعل حمون :</u>** انتشرت عبادة الإله أمون في مصر و بعل حمون عند القرطاجيون البونيون في شمال إفريقيا و يعتبر الملك ماسينيسا هو الذي نشر الثقافة البونية خصيصا في القرن الثالث ق م ولقد أتى بعل حمون تحت اسمي زيوس و جوبيتر في الحضارتين الإغريقية و الرومانية.



ص 237 : تمثيل الإله أمون المقرن على وجه القطعة 39 من كتاب لورانزا، فترة حكم الملك يوبا الأول 60-46 ق م. (صور في الظهر الفيل).

لهذا الإله علاقة بتوفير المياه، حيث تنتشر هذه الظاهرة في الأماكن المرتفعة اعتبارا أن الماء مصدر الحياة، و لقد خصصت لهذه الأماكن المقدسة آلهة (جن)، من أهمها الثعبان الذي ينتشر في الأماكن الرطبة و الينابيع و حتى الحمامات. و انطلاقا من هذا المعتقد أصبح هذا الحيوان بعلاقة مباشرة بالإله الأعظم.

هناك آلهة ثانوية أخرى مختصة في المياه لها علاقة بالإله حمون من جهة و بالحيوانات المقدسة من جهة أخرى كالثور و الكبش و الحصان. من أشهرهم المعبودين ليليو و تيليلولاLilleo,Thililuae. و يعد L.Joleaud من أبرز الباحثين الذين اهتموا بدراسة المكانة المقدسة للمياه عند النوميديين، و هذا منذ فترات ما قبل التاريخ[1]، كون أن الماء مرتبط بظاهرة الخصوبة و الوفرة.

نجد صورته على بعض القطع النقدية الحاملة للكتابة البونية و المضروبة في عدة مدن افريقية و التي تؤرخ في القرن 1 ق م ويظهر من خلالها رأس الإله ملتحي و يضع عليه تارة التاج الورقي و تارة أخرى التاج المخروطي الشكل في الأعلى الخاص بالكهان Mitre،بينما يظهر الإله على نصبين من معبد الحفرة رأسه مزدان بقلنسوة من الريش[2].

---

[1] - L. Joleaud, Rôle des bovins, des ovins et des caprins dans la magie berbère préhistorique et actuelle, dans : Journal de la société des Africanistes, III, 1933, pp.197-282.

[2] - محمد خير (أورفه لي)، المعتقدات الدينية النوميدية، عن: "قرطن-سيرتا" و الممالك النوميدية من القرن 5 ق م إلى القرن 1 ق م، ص، 104.

كما يتجنبه على بعض القطع النوميدية يمينا و يسارا النجمة الرامزة إلى القرص الشمسي المشع.

أما على أنصاب الفترة البونية فلدينا معلمين فقط تم الكشف عنهما في معبد الحفرة و يجلس الإله في مدخل المعبد و هو ملتحي و متوج بسبعة أشعة أو زينة من الريش و ذراعه الأيمن مرفوع و اليد اليمنى تمسك ساق الصولجان الذي يعلوه الهلال المتجه نحو الأسفل و بداخله القرص الشمسي، أما الذراع الأيسر فهو موضوع على الصدر، ربما كان ذلك للتبرك إلى صاحب الإهداء.



ص 238 : قرص من البرونز يمثل صورة لرأسي كبشين متقابلين، قونوقو (قورايا)، القرن 3 ق م، متحف الاثار القديمة بالجزائر.

نضيف إلى ذلك قرص من البرونز تم العثور عليه في إحدى المقابر البونية لمدينة قونوقو (قورايا) و هو محفوظ حاليا في متحف الآثار القديمة بالجزائر، و يمثل لنا في إحدى الواجهتين رأسي كبشين متقابلين، و هو الحيوان المقدس لهذا الإله.

إلى جانب ذلك فلقد تم الكشف في موقع عين القصر بباتنة على قلادة من معدن الفضة صور عليها رأس الإله جوبيتر- أمون و هي محفوظة حاليا بمتحف سيرتا و تؤرخ ما بين القرنين 3 و 2 ق م. و يمكن حوصلة مواضيع الإله أمون الإفريقي التي صورت على وجه العملات النوميدية البونية من خلال الجدول رقم 22.



ص 239 : قلادة من الفضة توضح رأس الاله جوبيتر أمون، عين القصر (باتنة)، القرن 3 ق م، متحف سيرتا.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
من 01 إلى 07	-40-35-32-28-22-21 55 الظهر	ماسينيسا و أتباعه تمثيل الإله أمون يعلو الحصان
08	90	يوبا الأول الوجه : صورة الإله أمون ملتح و مقرن متجه نحو اليمين. (البرونز) الظهر: الفيل يسير إلى اليمين
09	92	يوبا الأول الوجه : صورة الإله أمون ملتح و مقرن متجه نحو اليمين. (البرونز) الظهر: يسير الفيل إلى اليمين
10	123	33-25 ق م الوجه : رأس الإله أمون الظهر: يدهك الفيل ثعبانا
11	355	يوبا الثاني و كليوباترا الوجه : رأس الإله أمون الظهر: الإلهة إيزيس جالسة و تمسك بيد باقة و بالأخرى العصا و الكل ممثل داخل التاج
12	396 الظهر	يوبا الثاني رأس الإله بعل ملتح

الجدول رقم 22 : تمثيل رأس الإله أمون على القطع النقدية للفترة النوميدية



ص 240 : صورة الإله أمون ملتح و مقرن، فترة حكم الملك يوبا الثاني، وجه القطعة 355، كتاب مازار، (يحمل الظهر صورة الإلهة إيزيس).



ص 241 : صورة الإله أمون ملتح و مقرن، فترة حكم الملك يوبا الأول، وجه القطعة 90، كتاب مازار، (يحمل الظهر صورة الفيل).



ص 242 : صورة الإله أمون ملتح و مقرن، 33-25 ق م، وجه القطعة 123، كتاب مازار، (يحمل الظهر صورة فيل يدهك ثعبانا).



ص 243 : صورة الإله أمون ملتح و مقرن، فترة حكم الملك يوبا الأول، وجه القطعة 92، كتاب مازار. (يحمل الظهر صورة الفيل).



ص 244 : رأس الإله أمون مقرن أعلى الحصان، فترة حكم الملك ماسينيسا، ظهر القطعة 28، كتاب مازار.



ص 245 : رأس الإله أمون مقرن أعلى الحصان، فترة حكم الملك ماسينيسا، ظهر القطعة 40، كتاب مازار.



ص 246 : صورة الإله أمون مقرن و ملتح،33-25 ق م، وجه و ظهر القطعة 66، كتاب ألكسندروبولوس.



ص 247 : صورة الإله أمون مقرن و ملتح، فترة حكم الملك يوبا الأول وجه و ظهرالقطعة 33، كتاب مازار.

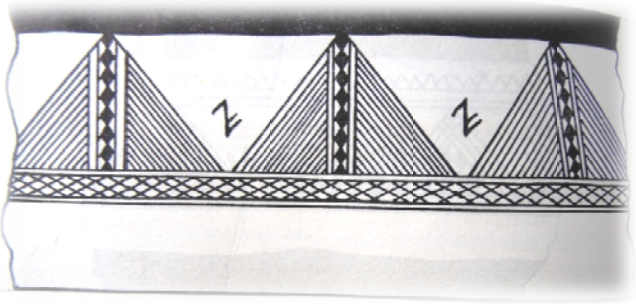

ص 248 : توظيف المثلثات للتعبير عن الجبال، فخار موقع تيديس، القرن 3 ق م.

- **<u>رمز الإلهة تانيت :</u>** من الرغم من تنوع أشكال رمز تانيت، لكنه يتكون من ثلاثة عناصر أساسية تكمن في القاعدة المكونة من مثلث أو شبه منحرف و الخط الأفقي، الذي يفصل المثلث عن القرص، و تتجه نهاياته إلى الأعلى على شكل يدين ممدودتين و أخيرا القرص أو الرأس الموجود في أعلى المثلث الموضوع على الخط الأفقي الذي يفصل بين المثلث و القرص.و ينقش الرمز إما بالخط البسيط أو المزدوج أو بتقنية النحت الغائر أو البارز و يعتقد بعض الباحثون أن الصورة المركبة لرمز تانيت تهدف إلى إيصال فكرة ما و هي أن الدائرة الموجودة في الأعلى تقابل النجم الذي يرمز إلى الشمس و القمر و النجمة و لحاجز الفاصل بين المثلث و الدائرة و الموضوع على دعامة مثلثيه الشكل يرمز إلى المذبح[1].

بينما يرمز المثلث إلى الخلود مثل الأهرامات، فالشكل يعبر في قاعدته على الأرض و رأسه المتجه نحو الأعلى إلى السماء كما يعبر المثلث على الجبل الحامل للسماء و تجمع كل من الشمس و القمر و النجمة بين الإلهين الرئيسين أو الزوجين السماويين.

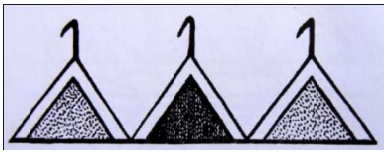

تيديس القرن 2 ق م.

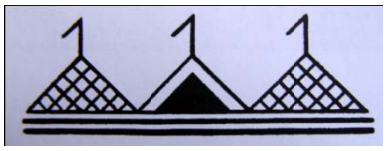

تيديس القرن 2 ق م.

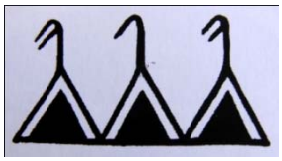

تيديس القرن 3 ق م.

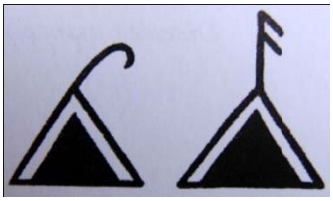

تيديس القرن 2 ق م.

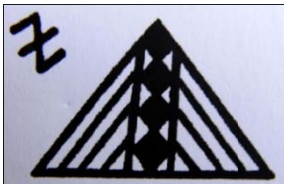

تيديس القرن 2 ق م.

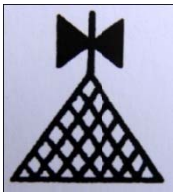

قونوقو (قورايا القرن) 3 ق م.

ص 249: مجموعة من الصور تمثل المثلث على فخار القرنين 3 ق م و 2 ق م، تيديس و قورايا. عن : Moreau, 2015

[1] - مصطفى (أعيشي)، المعبودات المورية: الربة تانيت نموذجا، عن : الملتقى الأول حول التراث الموري الأمازيغي بالمغرب القديم، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية سايس- فاس، عدد 33، فاس 29-31 مارس 2013، طبعة 2014، ص، 50.

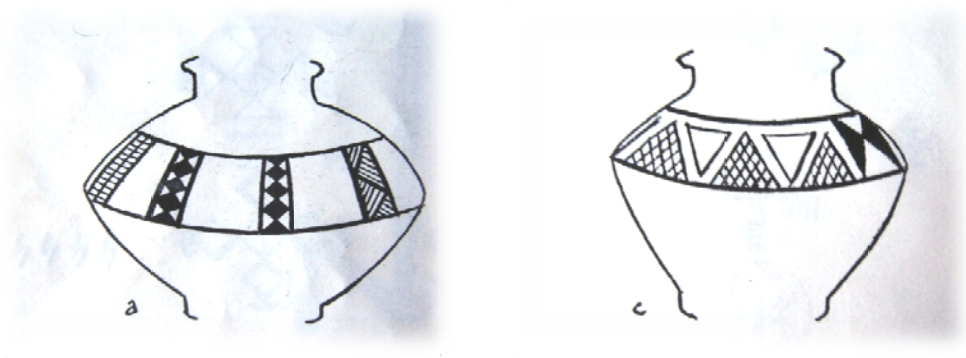

الصورتين 250 و 251 : بلاد الرافدين، مدينة خفاجي Khafadje ، العصرالهندسي، فترة جمدة نصر، 3100 ق م.

تمثيل الأشكال الهندسية كالمثلث و المعين باللون الأحمر، و هي نفس الأشكال مصورة على فخار مدينة تيديس.

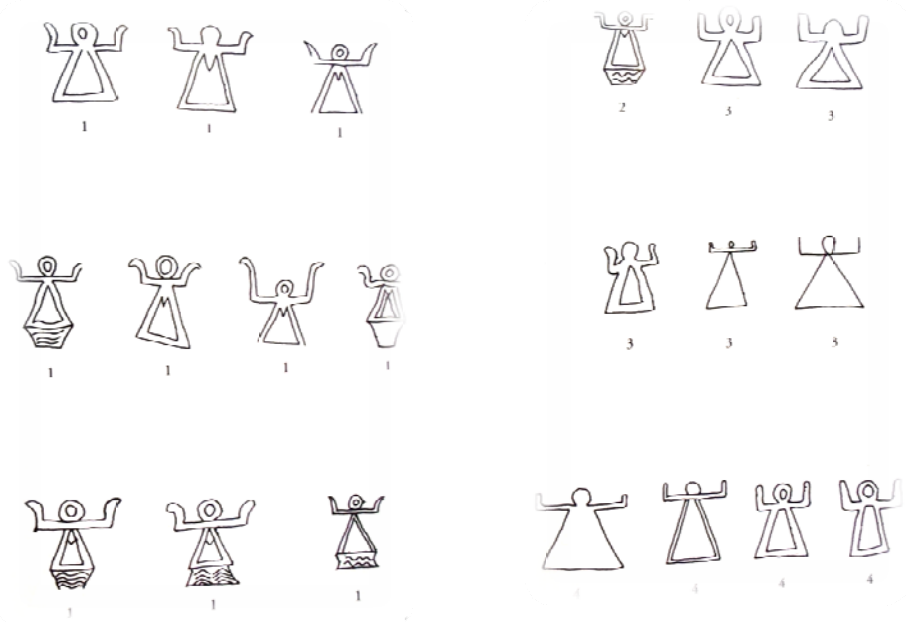

الصورتين 252 و 253 : التمثيلات المختلفة التي جاء عليها رمز الإلهة تانيت على نصب معبد الحفرة. عن : A.Krandel.Ben Younès, La présence punique en pays numide.



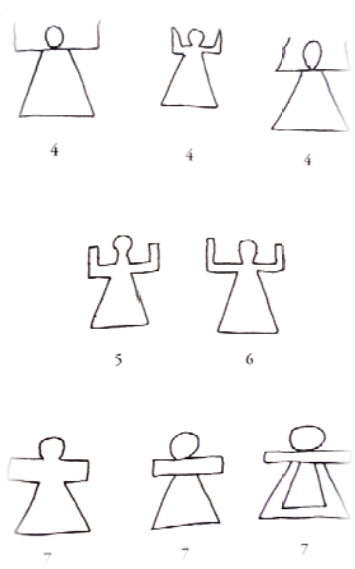

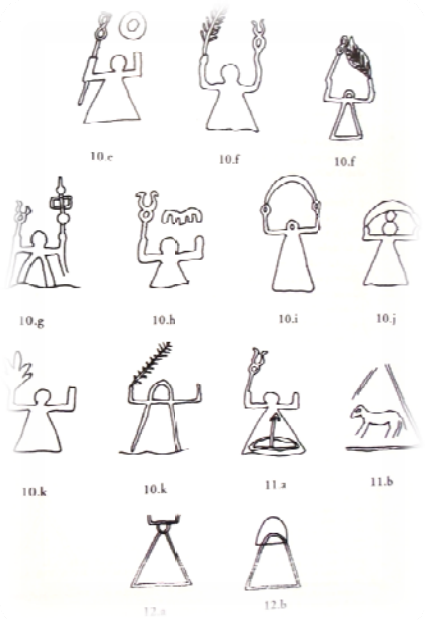

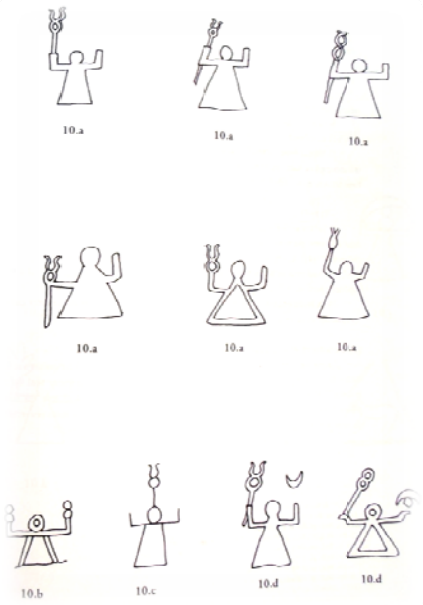

الصور 254 و 255 و 256 و 257 : التمثيلات المختلفة التي جاء عليها رمز الإلهة تانيت على نصب معبد الحفرة. عن : A.Krandel.Ben Younès, La présence punique en pays numide.

و نستطيع ربط رمز تانيت بالعنخ المصري الذي يرمز إلى الحياة، فهو عبارة عن صليب ذي عروة تعود رسومه إلى الفترة الثينية في مصر (3100-2690 ق م)، و استعمل إلى غاية العهد البيزنطي[1] و لقد ناقش ستيفان غزال هذا الموضوع في الجزء الرابع من كتابه، حيث اكتفى بالقول على وجود تأثير مصري في تكوين رمز تانيت مع العلم أنه يرفض فكرة الباحث رونزيفال التي تعتمد على ظاهرة الاقتباس الكلي و الأبدي من مصر[2].



ص 258 : تمثيل عنخ الحياة، نحت بارز، الحضارة المصرية، عن كتاب : F.Xavier Héry, Animaux du Nil animaux de dieu.

و من جهة أخرى و نظرا للعلاقات العتيقة التي عرفتها الحضارتين الليبية المحلية و المصرية و الآثار الفخارية التي تم اكتشافها في مدينة تيديس و مغارة الحمام بقسنطينة و الحاملة لمشهد المثلثات من جهة و استمراريته إلى يومنا هذا في المناطق الصحراوية الجزائرية حيث كشف الباحث فيرو Féraud سنة 1872 على عدة رموز مختلفة لتانيت منحوتة أعلى باب منزل في مدينة ورقلة[3]، يمكننا القول أن رمز تانيت هو رمز محلي ليبي ما دام اسم تانيت يحمل صفة التأنيث في مؤخرته و هو حرف التاء و له علاقة بالإلهة الأم حامية الخصوبة من جهة و من جهة أخرى فهي الإلهة الأم المرضعة[4]، و يمكن ربما ربط هذه الصفة مع تلك الانيات الفخارية التي تم الكشف عنها في كل من

---

[1] - لقد شاطر الباحث رونزيفال P.S.Ronzevalle في سنة 1912 هذا الرأي حين قال أن رمز تانيت عتيق و يرجع ذلك لشكله المخروطي الذي أتت عليه البيتيلات عند بداية المعتقدات ، و بكل بساطة هو رمز الحياة المصري (عنخ).

[2] - مصطفى (أعيشي)، المرجع نفسه، ص، 53.

[3] - Pallary, Notes sur quelques coutumes carthaginoises et sur la survivance du symbole de Tanit, dans : Extrait de la Revue Tunisienne, organe de l'Institut de Carthage, XVIII, 1911, p.12.

[4] - محمد خير (أورفه لي)، المعتقدات الدينية النوميدية، عن: "قرطن-سيرتا" و الممالك النوميدية من القرن 5 ق م إلى القرن 1 ق م، ص، 107.

قونوقو و كولو[1]، حيث تظهر من خلالها امرأة تضع يديها على الثديين كرمز الأمومة و الولادة. و لقد تبنى المصريون رمز الإلهة تانيت و خصصوا لها كما ذكر سالفا صورة رمز الحياة (العنخ) و عليه فإن المثلث الذي يكون العنصر الأساسي من رمز تانيت يتأكد أنه ليس غريبا على الأفارقة بل عرفوه منذ الأزمنة الغابرة و هذا قبل مجيء البونيون الذين وظفوه و ربطوه بالإلهة المحلية تانيت حتى ترضى عنهم و تحميهم.

و يؤرخ أقدم تمثيل لهذه الإلهة منذ عصور ما قبل التاريخ و يكمن في انتشار رمزها على أدرع الزعماء الليبيين المرسومين على قبر الفرعون سيتي في حوالي 1300 ق م. كما ينتشر على الأنصاب النذرية و الجنائزية لفترتين البونية و البونية الحديثة للمدن النوميدية القديمة التي تأثرت بالديانة البونية و كذا على القطع النقدية للفترة النوميدية و على بعض القطع الفخارية و المؤرخة منذ القرن 5 ق م، حيث يشغل القسمين العلوي أو المركزي للنصب.

و ناذرا ما يكون رمز الإلهة تانيت منفردا و قد يأتي مقرونا برموز أخرى تظهر ما بين صولجانين أو واحد واقف على هيكل مع رموز فلكية أخرى.

و يكون الرمز الرئيسي إما على الشكل الإنساني في وضع الصلاة أو صورة مجردة انطلاقا من قاعدة الهيكل محمولة على قضيب هرمي أو جذع مخروطي أو صليب في شكل عنخ. كما أن هذا الرمز يتشكل من التزاوج بين القرص الذي يرمز إلى العالم السماوي و البتيل أو المثلث الذي يعبر على العالم الأرضي بينما الخط الفاصل بين السماء والأرض إلى القرنين[2] و عادة ما يكون مدلول رمز الإلهة تانيت يعبر عن إلهة أنثوية قد تكون الإلهة عشتارت المشرقية، أو الإلهة المصرية نيت[3] التي تمثل و هي تمسك رمز الحياة في اليد و التي لها علاقة بالحياة و الخصوبة أو الإلهة إيزيس إلهة الحياة. فقلد تم

---

[1] - M - Kh. Orfali, Les cultes et les divinités africaines avant le monothéisme, l'évolution de l'image de la divinité, dans : L'Algérie en héritage, Art et Histoire, 2003, p.126.

[2] - ز.بلعابد، المقدس و الرمز من خلال نصب معبد الحفرة بقسنطينة في القرنان 3 و 2 ق م، مقدمة لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ القديم، 2005-2006، ص، 159.

M. Fantar, Archétypes et spécificité, Congrès national des sociétés savantes, strasbourg, 1988, p.64.

[3] - محمد الصغير (غانم)، المرجع السابق، ص، 45.

العثور على تمثال لتانيت من الطين في مدينة تينيسوت Thinissut تحمل نفس مواصفات الإلهة المصرية[1] و تتمثل خاصة في الجناحين. أما عن رمز العنخ فلقد استعمل من طرف الفراعنة في منحوتاتهم البارزة و الرسومات الجدارية و حتى التماثيل للتعبير على الحياة الأبدية التي يمتاز بها الفرعون. ضف إلى ذلك الرموز الأخرى التي ترافق رمز تانيت، من أهمها اليد و الزهرة و النخلة و العمود البسيط و زهرة اللوتس[2]. أما الصولجان فهو يجنب على اليمين أو اليسار رمز تانيت الذي يحتل القسم المركزي، أما في حالة وجوده في القسم العلوي للنصب فيكون حينئذ مقرونا بالرموز الفلكية كالهلال و القرص، و يعتبر عدد الأنصاب الحاملة لهذا المشهد قليلا جدا وتنتشر على الخصوص في مدينة تيديس.



ص 259 : رمزي الإلهة تانيت و ثلاثة مثلثات تعلو مدخل باب في مدينة ورقلة، عن : Pallary, Notes sur les survivances du signe de Tanit.

و لقد احتل رمز تانيت المكان المخصص لصاحب الإهداء ابتداء من القرن 3 ق م إلى غاية القرن 1 ق م، ، حيث نجده على عدد كبير من المعالم و خاصة تلك التي وجدت في مدينة مادوروس[3] ومعبد الحفرة أين وصل عدد النصب الحاملة لهذا الرمز إلى 266 معلم. أما في مدينتي تيبيليس (عنونة) و كاستيلوم تيديتانوروم فإن معظم معالمها تحمل رمز الإلهة في القسم العلوي المخصص للإله ساتورن. و تعتبر مدينة توبورسيكو نوميداروم المدينة التي توضح لنا التطور المورفولوجي الذي طرأ على رمز الإلهة تانيت[4].

---

1 - A. Cadotte, La romanisation des dieux ; l'interprétatio romano en Afrique du Nord sous le haut-empire, Brille, Boston, 2007, p.50.

2 - M - Kh. Orfali, Inventaire des sculptures funéraires et votives de la Maurétanie Césarienne, p.409.

3 - M. Leglay, Saturne Africain, monuments I, pl.A, fig.1 et pl.A, fig. 3, p.374.

4 - M. Leglay, op.cit, p.223.

كما نجد أمثلة أخرى ناذرة يكون رمز الإلهة تانيت يعلو القرص الشمسي أو جريدة النخلة أو الصولجان و في حالات أخرى تصور الإلهة تمسك أحد توابعها بيدها اليمنى أو اليسرى. و ناذرا ما يمثل رمز الإلهة بين الصولجان و السمكة.

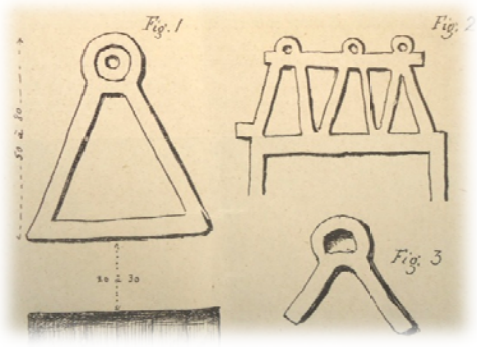

ص 260 : رسم تدقيقي للصورة رقم 259.

أما عن الرموز الأخرى التي ترافق رمز الإلهة فهي تكمن في الصليب و السهم و حيوان الكبش.

و منه فإن فكرة الحياة و الخصوبة مرتبطتان بمفهوم النجاة عند تقديم القربان، السبب الذي جعل النوميديون يتمسكون برمز الإلهة تانيت منذ القرن الرابع ق م معتبرون أن هذه الأخيرة إلهة محلية أصيلة، و لكنها اتسمت بصفات و تقاليد مشرقية، حيث يتفق الكثير من علماء الآثار مع هذا الرأي، لكونه يشير إلى اكتشاف رمز الإلهة تانيت في المشرق و مصر قبل بلاد المغرب[1].



ص 261 : انية فخارية معاصرة يظهر فيها استمرارية رسم رمز الالهة تانيت المركب من المثلث و رأس الثور، مدينة جميلة.

و أما عن استمرارية استعمال الرمز و محليته في كل شمال إفريقيا، إنه ظل موجودا إلى الوقت الراهن في العديد من المناطق بشمال إفريقيا و الصحراء حيث أشار الدكتور بارتلون Berthelon إلى أن التقليد ظل مسترسلا إلى يومنا هذا. و في سنة 1911 قام بالاري Pallary[2] بزيارة إلى ورقلة، حيث وجد كل الأنواع المختلفة لرمز تانيت و لقد رسم هذا الرمز فوق الأبواب على ارتفاع 20 أو 30 سم من الساكف، و هو مرسوم بتقنية النحت البارز بواسطة الطوب و شكله بسيطا حيث يمثل بالمثلث البسيط مع وجود ثلاثة مثلثات ملتصقة.

---

[1] - محمد الصغير (غانم)، المرجع السابق، ص، 44.

[2] - Pallary, note sur quelques coutumes carthaginoises et sur les survivances du symbole de Tanit, Rev.Tun n° 85, 1911, pp.127-172.

كما قام لوت Lhote ببعث رسالة إلى بالاري يؤكد له فيها وجود رمز تانيت على شكله البسيط في منطقة هيرافلك بالهقار[1].

و ترمز المثلثات هذه إلى الخصوبة و من خلال هذه الملاحظات، فهل يسمح لنا أن نؤكد على أن رمز تانيت هو رمز محلي أصيل ما دامت آثاره موجودة أعلى أبواب بعض منازل مناطق الهقار و ورقلة تعبيرا للخصوبة و حماية الأمومة؟ زد على ذلك استمرارية تمثيله على بعض الأواني الفخارية المعاصرة و على سبيل الذكر أنية مدينة جميلة الحالية.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
01	12	ماسينيسا أو ميكيبسا الوجه: تمثال نصفي للملك متجه نحو اليسار الظهر: رمز الإلهة تانيت
02	18	ماسينيسا أو ميكيبسا الوجه: تمثال نصفي للملك متجه نحو اليسار الظهر: رمز الإلهة تانيت
03	34 الظهر	ماسينيسا أو ميكيبسا الوجه: رأس متوج يسير الحصان نحو اليسار و مثل أعلاه رمز الإلهة تانيت
04	37 الظهر	ماسينيسا أو ميكيبسا الوجه: رأس متوج يسير الحصان نحو اليسار و مثل على يساره رمز الإلهة تانيت.
06-05	54-35 الظهر	ماسينيسا أو ميكيبسا الوجه: رأس متوج متجه نحو اليسار الحصان يسير نحو اليسار و يعلوه رمز الإلهة تانيت.

الجدول رقم 23 : تمثيل رمز الإلهة تانيت على القطع النقدية للفترة النوميدية

- **الصولجان :** يعتبر هذا الرمز الأكثر انتشارا على أنصاب مدينة سيرتا و خاصة "كوسطا" المحفوظة في متحف اللوفر. و هو يشبه الكيركيون الإغريقي Kerkyon الذي أدخله القرطاجيون في الوسط الإفريقي منذ القرن 5 ق م[2]، و لقد اعتبر التابع الرئيسي للإلهين هرميس/ماركور و إسكولاب كونه يتركب من عصا يلتف حولها ثعبانين و تخرج

[1] - مصطفى (أعيشي)، المرجع نفسه، ص، 56

[2] - محمد الصغير (غانم)، المرجع السابق، ص، 50.

منه جناحين. فهو يرمز إلى توازن الاتجاه العكسي لمحور الأرض و رمز السلام إلى جانب القوة الإلهية و القدرة على الشفاء التي يوفرها الإله إسكولاب.

و نجده ممثلا على بعض القطع النقدية النوميدية[1] للتعبير على السلطة و القوة الإلهية في المجال التجاري. و تنتشر صورة نفس الإله على نصبين لتوفيت قسنطينة و انجزت بتقنية تمثيل الرأس فقط و يتكون الصولجان من عصا تعلوها دائرة شبه مفتوحة و ينطلق من نقطة التقائها شريطان.

كما نجده مقرونا برمز الإلهة تانيت في القسم المركزي للنصب القسطنطينية و كذا في كل من كاستيلوم تيديتانوروم و عنونة و ميلة و هذا على الأنصاب المؤرخة في القرن 1 م[2]، سواء على اليمين أو على اليسار. و يصل عدد أنصاب موقع الحفرة الحاملة لرمزي الإلهة تانيت و الصولجان معا إلى 158 معلم و يقل في مدينة إيول القيصرية بينما يصل عدد الأنصاب الحاملة لرمز الصولجان وحده[3] إلى 108 معلم.

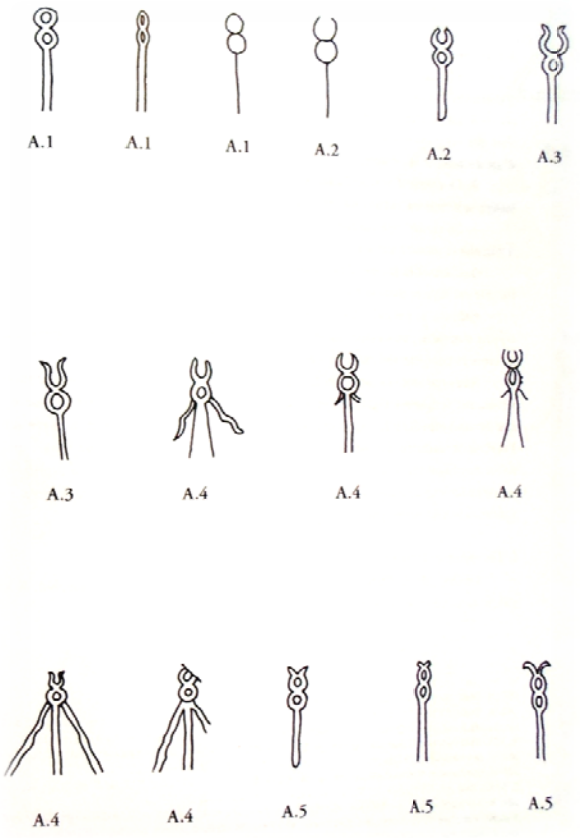

ص 262 : التمثيلات المختلفة للصولجان التي صورت على أنصاب موقع الحفرة، عن : A.Krandel.Ben Younès, La présence punique en pays numide.

و من خلال هذه التمثيلات يمكننا ربط الصولجان بعبادة الإلهة تانيت للتعبير على فكرة السيطرة الإلهية التي تتصف بها هذه المعبودة في مجال الخصوبة و الأمومة.

---

1 - J. Mazard, Corpus Nummorum Numidiae Mauretaniaeque, Paris, 1955, p.

2 - M. Leglay, Saturne Africain, Monuments II, 1966, p.7.

3 - A. Krandel-Ben Younès, op.cit., p.242.

و تذكر الباحثة هورس ميديان على أن هذا الرمز يتركب من مجموعة أقراص شمسية تعلوها في القمة الهلال. و نجده على ثلاث أشكال، سواء يكون مقرونا بالهلال[1] مباشرة فوق القرص الدائري و العصا أو بسيطا يتكون من العصا و القرص الشمسي أو مركبا من العصا و الهلال مباشرة.

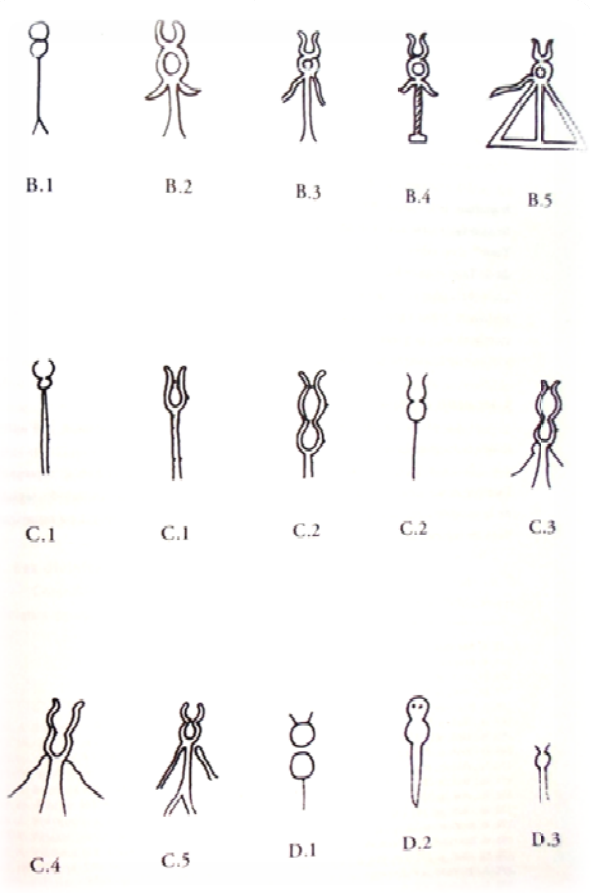

ص 263 : التمثيلات المختلفة للصولجان التي صورت على أنصاب موقع الحفرة، عن : A.Krandel.Ben Younès, La présence punique en pays numide.

أما على المكان الذي يشغله على مستوى النصب، فإما يمثل وحده في القسم العلوي للنصب أو يكون مقرونا بالهلال و القرص الشمسي أو بين قرصي الشمس و كذا بين رمزي الإلهة تانيت أو بين اليد المباركة و رمز الإلهة وأخيرا يكون هذا الأخير و النخلة هما اللذان يتوسطان صولجانين.

و هنا تتبين أهمية هذا الرمز ما دام يمثّل مقرونا برموز إلهية أخرى كانت لها مكانة هامة عند الشعوب القديمة، فنستطيع القول أن الصولجان عبارة عن رمز أو تابع إلهي يعبر على السلطة و القوة الإلهية، سواء تعلق الأمر بآلهة الخصوبة أو التجارة و البحارة و غير ذلك من المعبودات الرئيسية، شرقية كانت أو غربية (إغريقية-رومانية).

و لقد استعمل على ظهر القطع النقدية النوميدية للتعبير على القوة السياسية للملك أو القوة التجارية للممالك و يربط الباحث المختص في دراسة العملات النوميدية هذا المشهد بعبادة إله التجارة ماركوريوس أما الباحثة هورس ميدان فتربطه بإلهة الخصوبة تانيت ونحن نعلم أنه تابعا رئيسيا لهذه المعبودة، لاحظناه من خلال الأنصاب النذرية لكل من موقع

[1] - تنتهي قرون الهلال في حالات استثنائية بخطوط متعرجة تذكرنا بالثعبان، و على سبيل المثال انظر : André Berthier, pl.V,C et pl.VI,A et pl.XXII, B.

الحفرة و كاستيلوم تيديتانوروم و كالاما و تيبيليس و مادوروس و توبورسيكو نوميداروم و روسيكاد و هيبون و القيصرية و تيبازة[1].

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
02-01	44-43 الظهر	يتجه الحصان نحو اليسار و خلفه صولجان مزين في قمته بأربطة rubans
من 03 إلى 08	44-488-489-490-491-509 الظهر	ماسينيسا أو ميكيبسا تمثيل الصولجان بمفرده
من 09 إلى 12	483-484-485-486 الظهر	بطليموس صولجان بين قرنين الرخاء
من 13 إلى 15	487-488-489 الظهر	بطليموس صولجان داخل تاج ورقي
17-16	490-491 الظهر	بطليموس صولجان بين سنبلتين
18	528 الظهر	مدينة سيرتا حصان مقرون بالصولجان
19	556 الوجه	يعلو رأس الإلهة إيزيس الهلال و بداخلة القرص الشمسي و على يسار الإلهة صولجان

الجدول رقم 24 : تمثيل الصولجان على القطع النقدية للفترة النوميدية

و يمكن ربط مشهد القطع النقدية 483 و 484 و 485 و 486 بنحت بارز من الرخام تم الكشف عنه في مدينة روسيكاد و هو محفوظ حاليا بمتحف اللوفر[2] يظهر من خلاله صولجان بين قرنين الرخاء للتعبير على فكرة السلم السياسي و الازدهار الاقتصادي و تتطابق هذه الرمزية مع تلك التي أراد من خلالها الملوك النوميديون نشرها من خلال العملات التي سكت خاصة تحت حكم الملك بطليموس ابن يوبا الثاني.

1- M. Leglay, Saturne africain, Monuments II, p.6, n° 2, p.7, n° 4-6 (Thibilis), p.17, n° 20 (Rusicade), p.30, n° 4 (Baala), p.31, n° 5 (Bordj ben Hassine), p.43, n° 17-18, p.44, n° 20-21, p.45, Tidditanorum), p. 57, n° 3, Milev. Monuments I, p.363, n° 4 n° 22, p.46, n° 25 (Castellum (Madaure), p.374, n° 12, p.377, n° 44, p.383, n° 115 (Thubursicu Numidarum).

2- S.Gsell, Musée de Philippeville, Paris, E. Leroux, 1898, p.38.



ص 264 : تمسك الإلهة تانيت بالصولجان و الهلال، معبد الحفرة، الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 265 : تمسك الإلهة تانيت بالصولجان و الراية العسكرية، معبد الحفرة، الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 266 : تمثيل رمز الالهة تانيت تحت حيوان، معبد الحفرة، الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 267 : تمسك الالهة تانيت بالصولجان و الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي، الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 268 : تمثيل رمز الالهة تانيت أعلى الصولجان، الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 269 : تمثيل رمز الالهة تانيت بين الصولجان و اليد، الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 270 : تمثيل رمزي الالهة تانيت و أعلى واحدهما الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي، الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 271 : تمثيل رمز الالهة تانيت بين الزهرة و التاج في الواجهة المثلثية للنصب، موقع تيديس، الفترة الرومانية، متحف سيرتا.



ص 272 : تمثيل رمز الالهة تانيت بين صولجانين يعلوها الهلال، الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 273 : رمز الالهة تانيت بين قرصين يحتضيين نجمتين، الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 274 : تمثيل رمز الالهة تانيت على يسار اليد المباركة و الصولجان و في الاعلى الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي، الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 275 : تمسك الالهة تانيت الصولجان و الهلال، الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 276 : تمثيل الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي و الذي يعلوه الصولجان، الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 277 : تمثيل رمز الالهة تانيت بين صولجانين و يعلوهم الهلال المتجه نحو الأسفل، الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 278 : تمثيل رمز الالهة تانيت أعلى صولجان، الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 279 : رمز الإلهة تانيت أعلى الحصان، فترة حكم الملك ماسينيسا أو مكيبسا، ظهر القطعة 54، كتاب مازار.



ص 280 : تمثيل الصولجان بين قرني الرخاء، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 484.



ص 281 : تمثيل الصولجان خلف الحصان.



ص 282 : تمثيل الصولجان داخل تاج ورقي، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 478، كتاب مازار.



ص 283 : تمثيل صولجان خلف حصانين، ورشة سيرتا، ظهر القطعة 528، كتاب مازار.



ص 284 : تمثيل صولجان بين سنبلتي القمح، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 491، كتاب مازار.



ص 285 : تمثيل قرن الرخاء مزدان بعنقود العنب، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 240، كتاب مازار.



ص 286 : تمثيل حربة الإله نبتون خلف قرن الرخاء، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 253، كتاب مازار.



ص 287 : تمثيل الصولجان بين ثمرتي الصنوبر، قطعة نقدية رومانية، فترة حكم الإمبراطور تيبيريوس 22 م – 23 م، روما.



ص 288 : تمثيل الهلال بين قرني الرخاء، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 266، كتاب مازار.



ص 289 : تمثيل الهلال و القرص الشمسي بين قرني الرخاء، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 265، كتاب مازار.

- **اليد المباركة :** تدخل اليد ضمن الرموز التي تعبر على الحماية الإلهية prophylactique، و يذكر كل من الباحثين كارتون و قوبير أنها رمز عتيق اعتنقته الشعوب القديمة لبلاد الرافدين و فينيقيا و سوريا و الأفارقة منذ فترات زمنية غابرة حيث استعمل كرمز وقائي حين صورت مع رموز الأوشام الإفريقية التي ما زالت تستعمل البعض منها إلى يومنا هذا.

و نجدها على الأنصاب الليبية المسماة بأبيزار حيث يظهر من خلالها رئيس القبيلة أو القائد العسكري " أقليد " سواء واقف أو على الحصان و يده اليمنى مفتوحة و كأنها في وضعية التبرك.

و لقد حملت مفهوما أخر عند البونيين في المغرب القديم منذ القرن 3 ق م[1] تحت حكم الملوك النوميديون فإنها ترمز إلى الألوهية المشرفة على الطقوس أو التي يرجى منها الحظوة و كذلك لإبعاد المكروه و جلب الحظ. كما أنها ترمز إلى صاحب الإهداء في وضعية التعبد أو إلى تصالح الإله مع العابد[2].

و تذكرالباحثة هورس ميديان أنها تحتل المكان العلوي للنصب و هو القسم المخصص للإله و تظهر خاصة على بعض أنصاب معبد الحفرة و مدينة بيرصا التي وصل عدد الأنصاب الحاملة لهذا الرمز فيها إلى 1500 نصب.

و حسب الباحث محمد الصغير غانم، فإن في أغلب الأحيان تظهر فيها أصابع اليد منفرجة قريبة أو بعيدة عن رمز الإلهة تانيت و الصولجان. و ناذرا ما تظهر اليد و الذراع في أعلى قمة النصب و لكنها عادة ما تأتي مقرونة برمز الإلهة تانيت و الصولجان.

- **الأذن:** وظفها المصريون على أنصاب نذرية أهدت إلى الإلهين أمون رع و بتاح، لسماع هذه الأخيرة دعوات و أمنيات أصحاب القرابين[3] إلى جانب تلك النذر البرونزية على شكل أذن وجدت داخل المعابد التي كرست لهذه المعبودات. و مثلت فيما بعد على

---

[1] - A. Berthier, La Numidie, Rome et le Maghreb, chapitre IV, Constantine, ville punique, Éditions Picard, 1981, p.167.

[2] - ز.بلعابد، المقدس و الرمز من خلال نصب معبد الحفرة بقسنطينة، القرنان 3 و 2 م، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، 2005-2006، ص، 176.

[3] - M – Kh. Orfali, op.cit., p.414.

الأنصاب الإغريقية المكرسة لآلهة الشفاء و استعملت كنذر فخارية (أذن) وجدت داخل معبد الإله إسكولاب في إيبيدور[1]، حيث وضعت من طرف أصحاب القرابين تشكرا له لسماع أمنياتهم.

و لقد مثل هذا الرمز على بعض المعالم النذرية الحاملة لكتابة " السامع أو الذي يسمع الأمنيات "و يشاطر الدكتور محمد الصغير غانم هذه الفكرة و يربط تمثيل الأذن على الأنصاب البونية القرطاجية المؤرخة في القرن 3 ق م، بسماع الآلهة و تلبيتها لدعوات أصحاب النذر من جهة و من جهة أخرى فهي ترمز إلى شفاء الأذنين.

أما عن مواقع انتشار هذا الرمز فنذكر على الخصوص بلاد الغال و اليونان و المشرق وشمال إفريقيا و خاصة مدينتي إيول القيصرية و معبد الحفرة بقسنطينة[2] ، و نصب هذه الأخيرة الحامل لهذا الرمز محفوظ حاليا بمتحف اللوفر و يتمثل في تصوير أذنين مع درع بيضاوي الشكل، ربما للتعبير على فكرة فوز صاحب النذر بالأمنية التي حققها له الإله مع الإشارة أن الفوز قد رمز له بالدرع الذي يستعمل من طرف الجنود لغرض الفوز في المعركة.

- **العين :**" عين الإله حورس " هو رمز خاص بالإله حورس الذي يحرس و يحمي الإله أمون رع، و يلعب دورا هاما في إبعاد الأشرار. و تصور العين بمفردها أو مقرونة برموز أخرى كالديك و العقرب و الثعبان و تتوفر على القطع النقدية النوميدية، خاصة التي سكت تحت حكم الملوك ماسينيسا و يوبا الأول حيث نلاحظها في مثالين فقط، الأول في ظهر العملة رقم 18 من كتالوج كتاب الباحث ألكسندروبولوس و الثاني في وجه العملة رقم 22 من جرد نفس الباحث و هي تزين أسفل رأس الملك المتوج و هو ينظر نحو اليسار و أخيرا على القطعة رقم 166 من نفس المرجع. إضافة إلى استعمالها في القسم العلوي للأنصاب المصرية على بعض معالم الفترة البونية في شمال إفريقيا و خاصة مدينة قرطاجة في تونس و أوزيا و روزوكورو في الجزائر.

---

[1] - P. Charlier, Étude médicale d'ex-voto anatomiques d'Europe occidentale et méditerranéenne, dans : Croyances populaires, rites et représentations en Méditerrannée Orientale, Actes du colloque de Lille du 2 au 4 décembre 2004, Éditions Constantin Boras, p.274.

[2] - J. Mazard, op.cit., p.56.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
01	56 الوجه	ميكيبسا رأس متوج نحو اليسار و أضيفت عين contremarque في مركز الوجه[1].
02	72 الوجه	ميكيبسا رأس متوج نحو اليسار و أضيفت عين contremarque في مركز الوجه

الجدول رقم 25 : تمثيل العين على قطعتين نقديتين للفترة النوميدية



ص 290 : تمثيل اليد المباركة بين الصولجان و النخلة، معبد الحفرة، الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 291 : تمثيل اليد المباركة على يمين الصولجان، معبد الحفرة، الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 292 : تمثيل اليد المباركة على يسار رمز الالهة تانيت، معبد الحفرة، الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 293 : تمثيل اليد المباركة بين صولجانين، معبد الحفرة، الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 294 : تمثيل اليد المباركة أسفل رمز الإلهة تانيت، الفترة البونية، متحف سيرتا.

[1] - لم تكن العين موجودة في الأصل و لكنها أضيفت لغرض نذري فيما بعد.



ص 295 : تمثيل اليدين المتقاطعتين، الفترة الرومانية، متحف الاثار القديمة بالجزائر.



ص 296 : تمثيل اليدين المتصافحتين أسفل الصور الثلاثة للإله ساتورن، الفترة الرومانية، متحف الاثار القديمة الجزائر.



ص 297 : تمثيل اليدين المتصافحتين، قطعة نقدية رومانية، فترة الحروب الأهلية (حكم فيتيليوس)، 69 م، جرمانيا الشمالية.



ص 298 : تمثيل اليدين المتصافحتين أسفل صورة الاله ساتورن، الفترة الرومانية، متحف الاثار القديمة الجزائر.



ص 299 : تمثيل اليدين المتصافحتين أسفل الاله ساتورن، الفترة الرومانية، متحف الاثار القديمة الجزائر.



ص 300 : تمثيل اليد اليسرى، الفترة الرومانية، متحف شرشال.

- **الإله بعل أدير :** هو إله الصاعقة و المطر و يندرج اسمه من لفظ إيدر edder / idir الذي يعني الحياة و لقد ظهر إسمه لأول مرة في مدينة بيبلوس سنة 500 ق م تحت اسم الإله ملك أدير Malk'Adir[1] و كان ذلك على نصب كتابي يعود للقرن الرابع ق م[2]. ثم انتشرت عبادته في شمال إفريقيا على نقيشات الفترة البونية الحديثة لمعبد الحفرة، أين تحمل 12 منها اسم الإله وحده و 6 نصب تجمعه مع تانيت و تؤرخ جميعها ما بين القرنين 2 و 1 ق م[3]. و نجد اسمه على نقيشة لاتينية تم الكشف عنها في قلعة بوصبع بقالمة أين جاء اسمه مقرونا بكلمة أغسطس في الجملة اللاتينية Baldir Aug Sacrum Baliddiri Deo صيغة سيقوس مدينة في نقيشتي بينما أخذ[4] Macedo Pub Solvit Votum Patrio و حسب معطيات الباحث غ. كامبس فلقد تم الكشف في نفس المدينة على تماثيل برونزية صغيرة الحجم لهذه المعبود و بلغ سعر الواحدة 4000 سسترس[5].

- **الإلهة أفريكا :** ترمز إلى إفريقيا بما تحتويها من كائنات حية و قيم حضارية و كانت تمثل على شكل امرأة تغطي رأسها بإهاب الفيل و هو الشعار الذي أعطاه الفن الإغريقي من قبل إلى الإسكندر المقدوني[6] فاتح الهند، و كذا الفن الروماني الذي يوفر لنا آنية من الفضة محفوظة في متحف اللوفر و التي تظهر من خلالها الإلهة أفريكا مرفوقة بتوابعها المشخصة[7].



ص 301 : قرص من الفخار تظهر من خلاله الإلهة أفريكا تمسك بيدها اليسرى قرن الرخاء و باليمنى راية عسكرية كتبت عليها AFR . تاموقادي، القرن 3 م، متحف الاثار القديمة، الجزائر.

---

1 - G. Camps, Baldir/Balidir, dans : Enc.Berb, n° 9, Baal-Ben Yasla, p.1289.

2 - A. Ferdjaoui, Recherches sur les relations entre l'orient phénicien et Carthage, Beit El Hikma, Carthage, 1992, p.347.

3 - A. Cadotte, op.cit., p.113.

4 - G. Camps, Dieux africains et Dii Mauri, dans : Enc.Ber, n° 15, Daphnitae-Djado, p.2323.

5 - G. Camps, Les Berbères, mémoire et identité, Éditions Errance, Paris, 1987, p.166.

6 - J. Alexandropoulos, op.cit., p.180.

7 - N. Géroudet, H. Ménard, l'éléphant au pays de la louve, dans : Afrique romaine, de l'Atlantique à la Tripolitaine (69-439), Berlin éditeur, 2005, p.139.



ص 302 : رأس الإلهة أفريكا من الرخام، المسرح الروماني، القرن 1 م، القيصرية، متحف شرشال الجديد.

أما في نوميديا فقد استعملت صورتها لأول مرة من طرف الملك يوبا الأول و انتشرت بعدها خلال فترة حكم الملكين يوبا الثاني و ابنه بطليموس و هذا لإبراز وظيفتها و قيمتها كإلهة محلية للوطن الإفريقي. و انتشر موضوع تمثيل هذه المعبودة على العملات الإغريقية المضروبة في مصر. إلى جانب المدن و المستعمرات الرومانية خلال فترة حكم الأباطرة السيفيريين الذين وظفوا صورة هذه الإلهة للتعبير على إفريقيا خاصة. و وظفت فيما بعد على القطع النقدية التي ضربت خلال الإمبراطورية الرومانية السفلى تحت حكم الإمبراطور قسطنطين حيث تظهر الإلهة أفريكا واقفة و تمسك بيدها خرطوم الفيل بينما يجلس أمامها أسدا و بين ساقيه رأس بقر[1]. و يمكن ربط هذا الموضوع بالاضطرابات السياسية التي كانت تسود شمال إفريقيا آنذاك.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
02-01	89-93 الوجه	يوبا الأول تمثيل الإلهة أفريكا و الظهر يحمل صورة الأسد
03- 04 من 05 إلى 12	94-95 الظهر 122 الظهر 125-126-127- 130 الظهر 400-401-497 الظهر	هيرباص تمثيل الإلهة أفريكا 25-33 ق م يوبا الثاني بطليموس
13	103 الوجه	بوغود تمثيل الإلهة أفريكا و الظهر يحمل صورة الفتخاء griffon

[1] - J. Bayet, Un bas relief de Sour Djouab et l'iconographie des provinces romaines sous l'empire, dans : Extrait des mélanges d'Archéologie et d'histoire, publiés par l'école Française de Rome, t.48, 1931, p.8.

14	118 الظهر	بوكوس تمثيل الإلهة أفريكا و الوجه يحمل صورة الإله جانوس
من 15 إلى 17	131-129-128 الظهر	يوبا الثاني تمثيل الإلهة أفريكا تمسك التاج و هي مقرونة بسنبلة القمح
19-18	134-133 الظهر	يوبا الثاني تمثيل الإلهة أفريكا داخل التاج
من 20 إلى 23	296-565-566- 567 الوجه	يوبا الثاني، مدينة إيول القيصرية تمثيل الإلهة أفريكا

الجدول رقم 26 : تمثيل الإلهة أفريكا على القطع النقدية للفترة النوميدية

و تعتبر صورة الإلهة أفريكا تقليدية بحتة فهي تعبر على الدور العسكري من جهة و يظهر ذلك جليا من خلال الرماح التي تمسكها، و من جهة أخرى فهي حامية الخصوبة مثل الإلهتين سيبال و كايلستس نظرا لسنابل القمح التي تمثل بجانبها إلى جانب الأسد الذي يصور أمامها على آنية حجرية و التي تم العثور عليها في الحمامات الجنوبية لمدينة تاموقادي[1].

و نجدها ممثلة على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية في كل من القيصرية و تيبازة و سيطيفيس و كاستيلوم تيديتانوروم و سيرتا بتقنية التمثال النصفي و على رأسها إهاب الفيل مع إتقان تمثيل الأذنين العريضتين و الخرطوم .

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
مدينة القيصرية، متحف شرشال.	التمثال النصفي للإلهة و على رأسها إهاب الفيل.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.313, n° 2096.
مقبرة سيطيفيس، متحف سطيف.	التمثال النصفي للإلهة و على رأسها إهاب الفيل.	Idem, p.314, n° 2098.
تيديتانوروم، متحف سيرتا.	التمثال النصفي للإلهة و على رأسها إهاب الفيل. أتقن الفنان رسم الأذنين العريضتين و الخرطوم.	Idem, p.314, n° 2102.

[1] - M. Leglay, Saturne Africain, Monuments I, p.350.

متحف سيرتا. مقبرة سيطيفيس، متحف سطيف.	التمثال النصفي للإلهة و على رأسها إهاب الفيل. أتقن الفنان رسم الأذنين العريضتين و الخرطوم.	Idem, p.314, n° 2106. Idem, p.314, n° 2107.
مقبرة تيبازة، متحف تيبازة.	التمثال النصفي للإلهة أمام أسد ممدود couché.	Idem, p.314, n° 2108.

الجدول رقم 27 : تمثيل الإلهة أفريكا على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية

كما تشاركت مع إلهين آخرين تمثلا في إله الشفاء إسكولاب و الإله المصري سرابيس، حيث تم العثور على معبد ثلاثي القاعات بني تحت حكم الإمبراطور كوموديوس و أعيد ترميمه تحت إدارة الإمبراطورين كاراكالا و سبتيميوس سيفيريوس. كرس هذا المعبد لهذه الآلهة الثلاثة، مع الإشارة أن أكبر قاعة و هي المركزية خصصت للإلهة أفريكا. و لقد وجد المعبد داخل أكبر مركب ديني في شمال إفريقيا[1]، كان ذلك في مدينة تاموقادي و هي المدينة التي استقبلت أكبر عدد من الجنود الأجانب. كما أن معظم المخلفات الدينية المكرسة لأفريكا و التي وجدت في هذه المدينة هي عبارة عن قرابين تؤرخ ما بين 214 و 215 ميلاديين.



ص 303 : مصباح يؤرخ إلى الفترة الرومانية، يحمل رأس الإلهة افريكا، القيصرية، المتحف الجديد لشرشال.

زد إلى ذلك تلك التماثيل التي تم العثور عليها في مدينة لامبيزيس و على سبيل الذكر البرونز المحفوظ في متحف الآثار القديمة بالجزائر و لقد زين رأسها بإهاب الفيل و تمسك بيدها اليسرى قرن الرخاء المملوءة بالفواكه. أو ذلك الرأس الذي كشف عنه خلال حفريات المسرح الروماني لمدينة القيصرية و هو ذات تقليد إغريقي عن أعمال الفنان الإغريقي بوليكليت Polyclète غير أن الإلهة هنا متبوعة بنفس التوابع التي ترمز إلى إفريقيا .زد إلى ذلك قرص من الفخار صنع

[1] - E. Smadja, l'empereur dans le système religieux des cités africaines sous le haut empire romain, dans : La norme religieuse dans l'antiquité, Actes édités par Bernadette Cabouret et Marie-Odile Charles-Laforge, colloque organisé les 14 et 15 décembre 2007 par les universités Lyon 2 et lyon 3, Librairie De Boccard, Paris, p.227.

في ورشة مدينة تاموقادي و تظهر فيه الإلهة تمسك بيدها اليمنى شعارا Vexillum يحمل الكتابة اللاتينية الآتية : Ex Officina Tamugadensium[1].

و من جهة أخرى ارتبطت علاقة الإلهة أفريكا بالفصول الأربعة حيث صورت في مركز إحدى اللوحات الفسيفسائية الإلهة و هي محاطة في الزوايا الأربعة برؤوس الفصول . فالصيف عبر عنه بسنابل القمح و الخريف بوريقات و عناقيد العنب إلى جانب جلد الفهد. أما الشتاء فلقد تم توظيف أغصان شجرة الزيتون. و يتضح لنا من خلال هذه الرمزيات المتنوعة أن الإلهة أفريكا لعبت دور الخصوبة و الأمومة إلى جانب الدور الذي عرفت به كإلهة الوطن، سواءا كان هذا في شمال إفريقيا أو في روما.



ص 305 : التمثال النصفي للإلهة أفريكا من البرونز، تيبيليس، متحف سيرتا.



ص 304 : التمثال النصفي للإلهة أفريكا من الطين المشوي، تاموقادي، القرن 3 م، المتحف الجديد لشرشال.

[1] - C. Sintès et Y. Rebahi, Algérie antique, catalogue de l'exposition 26 avril au 17 août 2003, Musée de l'Arles et de la Provence antiques, p.74.



ص 306 : تمثيل الإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل، فترة حكم الملك يوبا الأول، وجه القطعة 93، كتاب مازار. (يحمل الظهر صورة أسد).



ص 307 : تمثيل الإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل، فترة حكم الملك هيرباص، ظهر القطعة 94، كتاب مازار.



ص 308 : صورة الإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل، فترة حكم الملك بوغود، وجه القطعة 103، كتاب مازار، (يحمل الظهر صورة الفتخاء).



ص 309 : تمثيل الإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل و تمسك بيد سنبلة قمح، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 131، كتاب مازار.



ص 310 : صورة الإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل، فترة حكم الملك بوغود، وجه القطعة 118، كتاب مازار، (يحمل الظهر صورة الفتخاء).



ص 311 : تمثيل الإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ورشة إيول القيصرية، وجه القطعة 296، كتاب مازار.



ص 312 : تمثيل الإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 353، كتاب ألكسندروبولوس.



ص 313 : تمثيل الإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل، فترة حكم الملك يويا الأول، وجه القطعة 42، كتاب لورانزا. (يحمل الظهر صورة أسد).

2. الآلهة الأجنبية الشرقية (الفينيقية و المصرية):

- **الإله بعل ملقرط :** هو نفسه الإله هيراكلس و يعتبر إلها صوريا و عبد كإله الشمس و الطبيعة و حامي المدينة و يجتمع مع الإلهة الأم عشتارت و تتوفر صورته على وجه و ظهر بعض القطع النقدية النوميدية التي تم الكشف عنها في مدينة ايكوزيم حيث يظهر الإله تارة متوجا و ملتحيا و تارة يعلو رأسه القرص الشمسي المشع إلى جانب العصا الهيراكلية أو الهراوة Massue التي تصور خلفه و هو رمز الإله النصفي هيراكلس.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
02-01	542-541 الظهر	مدينة ايكوزيم الإله متوج
03	543 الوجه	مدينة ايكوزيم تمثيل رأس الإله ملتح و يعلوه القرص المشع و خلفه العصا الهيراكلية Massue يحمل الظهر صورة الإله البوني شوزور بتاح الذي يضع على رأسه قبعة تنتهي في نهايتها بنجمة و خلف الإله فأس
04	544 الوجه	مدينة ايكوزيم تمثيل رأس الإله ملتح و يعلوه القرص المشع و خلفه العصا الهيراكليةMassue الظهر يحمل صورة الإلهة عشتارت و يعلوه الهلال و القرص الشمسي

الجدول رقم 28 : تمثيل الإله بعل ملقرط على القطع النقدية للفترة النوميدية

- **الإله بعل شامان Schamman :** يجتمع مع إله الخمر شادرافا و يمثل دائما على وجه القطع النقدية النوميدية و يظهر ملتح و متوج و يضع العصا على كتفه.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
01	568 الوجه	مدينة إيول القيصرية وجه الإله ملتح و رأسه متوج و يضع في أعلى كتفه العصا الظهر : رأس الإله شادرافا و على يمينه عنقود العنب
من 02 إلى 04	571-570-569 الوجه	مدينة إيول القيصرية وجه الإله ملتح و رأسه متوج و يضع في أعلى كتفه العصا الظهر : رأس الإله شادرافا و على يساره عنقود العنب

الجدول رقم 29 : تمثيل الإله بعل شامان على القطع النقدية للفترة النوميدية



ص 314 : صورة الإله البوني شوزور بتاح و خلفه الفأس، ورشة إيكوزيم، ظهر القطعة 543، كتاب مازار. (يحمل الوجه صورة الإله بعل ملقرط).



ص 315 : صورة الإله بعل ملقرط/هيراكلس و رأسه متوج و على يمينه عنقود عنب، ورشة إيكوزيم، ظهر القطعة 542، كتاب مازار.



ص 316 : صورة الإله بعل شامان/شدرافا ملتح و متوج، ورشة إيول-القيصرية، وجه القطعة 568، كتاب مازار.

- **<u>الإله شادرافا Chadrafa :</u>** يذكر الباحث مازار أن هذا الإله سامي الأصل يقابله في الديانة الإغريقية الإله ديونيزوس و في الرومانية الإله باكوس، حيث ثم توظيف تابع هذا الأخير و المتمثل في الفهد في ظهر القطعة النقدية النوميدية رقم 545 المذكورة في الجدول رقم 30 إلى جانب عنقود العنب و لقد ثم العثور في موقع سيدي براهم بشرشال بالقرب من مقابر الفترة البونية على قطعتين نقديتين 568 و 569 تحملان مشهد هذا الإله. ووضعت أمام القطعتين أمفورات خاصة لتخزين الخمر[1] و هذا هو الذي أكد صحة فرضية علاقة الإله شادرافا السامي بالإله الإغريقي ديونيزوس أو الروماني باكوس.



ص 317 : صورة الإله بعل شامان/شدرافا ملتح و على يمينه و يساره عناقيد العنب، ورشة إيول-القيصرية، ظهر القطعة 569، كتاب مازار.

إلى جانب الدور الديونيزي الذي يمتاز به شادرافا فهو يحمل خاصية أخرى تكمن في الشفاء و الوقاية من سموم الحيوانات الخطيرة. فتعني كلمة شد Shéd عند المصريين المنقذ Sauveur و عند الساميين rp المشفي.

[1] - J. Mazard, op.cit., p.172.

زد على ذلك، فلقد تم الكشف في بالمير على نحت يؤرخ في القرن 2 ق م[1]، يحمل مشهد الإله شادرافا يمسك العصا المزينة بالثعبان وهو التابع الرئيسي للإله إسكولاب إله الصحة و الشفاء.

و للتعبير عن الدور الوقائي الذي يمتاز به الإله فلقد صوره الفنان و هو يمسك بالحيوانات الضارة و المتمثلة في الثعبان و العقرب و الأسد و التمساح.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
من 01 إلى 04	568-569-570-571 الظهر	مدينة إيول القيصرية رأس الإله شادرافا و على يساره عنقود العنب الوجه : الإله بعل شامان ملتح و رأسه متوج و يضع في أعلى كتفه العصا
05	545 الوجه	مدينة ايكوزيم تمثيل رأس الإله

الجدول رقم 30 : تمثيل الإله شادرافا على القطع النقدية للفترة النوميدية

- **الإلهة عشتارت Ascherat:** هي إلهة الخصوبة و الأمومة ترمز إلى الحياة الخالدة من جهة و إلى الإلهة الحامية للمدينة من جهة أخرى و هذا بفضل الدور العسكري الذي لعبته في حضارات المشرق القديم و خاصة في مدينة بابل في بلاد ما بين النهرين.



ص 318 : الالهة عشتارت تمسك بيدها عرجونا من الثمر و تخرج من كتفيها غصينات شجرة الحياة، نقش يارز محفوظ في متحف برلين.

و تجتمع دائما مع الإله بعل ملقرط و تصور معه على بعض القطع النقدية النوميدية التي تم الكشف عنها في مدينة إيكوزيم البونية. و تمثل على هذه القطع تارة متوجة و تضع على رأسها القبعة المسماة Tiare مثلما هي على الصورة و على يسارها معبودة النصر و تارة وحدها وأعلى رأسها الهلال و القرص الشمسي.

[1] - A. Cadotte, op.cit., p.253.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
02-01	542-541 الوجه	مدينة ايكوزيم الإلهة متوجة و على يسارها معبودة النصر تمسك بيدها التاج و الظهر يحمل صورة الإله بعل ملقرط
03	544 الظهر	مدينة ايكوزيم رأس الإلهة عشتارت يعلوه الهلال و القرص الشمسي يحمل الوجه صورة الإله بعل ملقرط و يعلوه القرص المشع و خلفه العصا الهيراكلية Massue

الجدول رقم 31 : تمثيل الإلهة عشتارت على القطع النقدية للفترة النوميدية

- **الإله شوزور بتاح Ptah Chusor :** هو إله مصري و فينيقي اعتنق من طرف الفينيقيون الذين كانوا مستقرين في مصر منذ القرن السابع ق م[1] وله علاقة بالتجارة البحرية و النشاطات الصناعية الحرفية و خاصة المعادن. يمثل دائما و هو يضع على رأسه قبعة خاصة تدعى ب Calotte و يكون دائما مقرونا بالفأس[2] و نظرا للنجمة الممثلة سواء على يساره أو أعلى رأسه، يمكن اعتباره من بين الآلهة الرئيسية الحامية كما نربطه بالإله الإغريقي و الروماني ماركوريوس الذي لعب دورا هاما في معتقدات الشعوب الإفريقية القديمة.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
02-01	521-520 الوجه	مدينة ماكومادا يضع الإله على رأسه قبعة مزينة بعنقود عنب و على يساره النجمة
03	543 الظهر	مدينة ايكوزيم وجه الإله ملتح و يضع على رأسه القبعة و تعلوه النجمة

الجدول رقم 32 : تمثيل الإله شوزور بتاح على القطع النقدية للفترة النوميدية

- **الإلهة تورو شوزارتيس TuroChusartis:** هي إلهة فينيقية وظيفتها السهر على العدالة و النظام في العالم القديم، تم الكشف على ثلاثة قطع نقدية نوميدية في مدينة

[1] - E. Lipinski, Dictionnaire de la civilisation phénicienne et punique, éditions BREPOLS, 1992, p.363.

[2] - J. Alexandropoulos, op.cit., p.311.

ماكومادا يحمل وجهها صورة الإلهة و هي متبوعة بالصولجان بينما صور في الظهر الحصان الذي يعلوه الهلال و القرص الشمسي.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
من 01 إلى 03	538-539-540 الوجه	مدينة ماكومادا تمثيل رأس الإلهة مقرونة بالصولجان و الظهر يحمل مشهد الحصان يعلوه الهلال و القرص الشمسي

الجدول رقم 33 : تمثيل الإلهة تورو شوزارتيس على القطع النقدية للفترة النوميدية



ص 319 : صورة الإلهة تورو شوزارتيس متوجة و على يمينها معبودة النصر تمسك تاجا، ورشة إيكوزيم، وجه القطعة 541، كتاب مازار. (صور في الظهر وجه الإله بعل ملقرط).



ص 320 : صورة الإله شوزور بتاح، ورشة ماكومادا، وجه القطعة 520، كتاب مازار.



ص 321 : صورة الإلهة عشتارت يعلوها الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي، ورشة إيكوزيم، ظهر القطعة 544، كتاب مازار. (يحمل الوجه صورة الإله بعل ملقرط يعلوه القرص المشع).



ص 322 : صورة الإلهة تورو شوزارتيس أمام الصولجان، ورشة ماكومادا، وجه القطعة 540، كتاب مازار. (يحمل الظهر صورة الحصان الذي يعلوه الهلال و القرص).



ص 323 : صورة الإلهة تورو شوزارتيس أمام الصولجان، ورشة ماكومادا، وجه القطعة 538، كتاب مازار. (يحمل الظهر صورة الحصان الذي يعلوه الهلال و القرص).



ص 324 : صورة الإله بعل ملقرط/هيراكلس يعلوه القرص المشع، ورشة إيكوزيم، ظهر القطعة 543، كتاب مازار.

<u>الآلهة المصرية و توابعها الرمزية :</u> نجدها منتشرة في المستوطنات البونية و المدن و المستعمرات الداخلية و هي المدن التي استقر فيها الجنود الأجانب كتاموقادي و لامبيزيس و تيفيست. كما يرى بعض الباحثون أن توظيفها على مختلف الفنون جاء بعد زواج يوبا

الثاني بكليوباترا سيليني و تتمثل في رمز الإلهة إيزيس و الآلة الموسيقية السيستر و التمساح و الأورايوس (الثعبان) وفرس النهر و طائر الإيبيس و البقرة المقدسة و العجل أبيبس. كما شجع الأباطرة الفلافيون عبادة الآلهة المصرية و خاصة إيزيس و سرابيس اللذان اعتبرا كإلهين حاميين لهم و تم ذلك في فترة استقرارهم في مدينة الاسكندرية[1]. و تعتبر مدينة تيفيست المدينة الوحيدة التي وفرت لنا مشهد تمثيل الإلهين المحليين ساتورن و كايلستس رفقة أربعة آلهة مصرية، اثنان منهما يحملان المشط الحتحوري و آخر مقرن يذكرنا بالإله أمون و الأخير متوج، لم نتمكن من معرفة اسمه. إلى جانب ذلك نذكر مدينة لامبيزيس التي توفر لنا عدد هائل من المعالم الحاملة لآثار الديانة المصرية وتؤرخ هذه المعالم في القرن 1م[2] ومن أهم هذه الآلهة نشير بالذكر الإله سرابيس و الإلهة إيزيس إلى جانب آلهة شرقية أخرى كسيبال و أتيس.



ص 325 : رمز الإلهة إيزيس مزدان بسنباتي القمح و يعلوه الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ورشة القيصرية، ظهر القطعة 224، كتاب ألكسندروبولوس.

و تعتبر مدينة لامبيزيس من أهم المدن التي تم العثور فيها على مخلفات أثرية لها علاقة بالديانة المصرية، من بينها المجموعة البرونزية التي كانت تزين أحد المذابح الإيزيسية وتشمل صورة الإله المصري حورس –هاربوقراط (حورس الطفل) و على رأسه البسيشنت Pschent المزين بزهرة اللوتس و هو رمز الشباب و الخلود. و يمسك بذراعه الأيسر قرن الوفرة و اليد اليمنى موضوعة في فمه كالرضيع الصغير[3].و توجد على يمينه أمه الإلهة إيزيس بينما مثل أبوه أوزيريس على يساره و هو في سن المراهقة. مع الإشارة أنه يحمل صفات الإله أبيس.

1- Y. Lehmann., La religion romaine, chapitre IV, évolution, déclin et mort du paganisme romain, Publications Universitaires de France, 1981, p.87.

2- M. Leglay, Histoire, p.247.

3- M. Leglay, Les religions orientales dans l'Afrique ancienne d'après les collections du Musée Stéphane Gsell, conférence-visite, organisée le 19-12-1954 par Georges Marçais, p.17.

غير أن هذا المجمع الثلاثي للآلهة تحمل صفات رومانية بحتة و لا ترافقها توابعها الأصلية كالموديوس مثلا أو الهلال أو القرص الشمسي، ما عدا الإله حوروس الذي يضع على الرأس البسيشنت المصري.

كما يرافق هذه الآلهة الرئيسية الثلاثة الإله أنوبيس ذو رأس بني أوى و الأذنين الحادتين. و يعتبر هذا الإله خدم الإله أوزيريس و لكنه مثل بالطريقة الرومانية، حيث يمسك بيده اليمنى سعفة النخلة و هي رمز النصر على الموت و الفوز بالحياة الأخرى بينما باليد اليسرى يمسك صولجان الإله هرميس/ماركوريوس إله العالم السفلي. فتوظيف الصولجان هنا جاء ليعبر على الدور الذي يلعبه الإله أنوبيس في العالم الآخر.

و لإثبات علاقة هذا الأخير بالإله هرميس / ماركوريوس فلقد مثل بجانب أنوبيس الإله ثوت و هو الذي يتطابق مع هرميس.

- **<u>الإلهة إيزيس</u>**: تقابل الإلهة تانيت في الديانة البونية المحلية و كايلستس و سيريس في الفترة الرومانية و تشترك مع الإله سرابيس/ إسكولاب في المدن النوميدية[1] وآثارها لا تبتعد عن الأماكن القريبة من المرافق و الحمامات الصحية، و على سبيل المثال نذكر أكواي فلافياناي Flavianae Aquae.



ص 327 : تمثيل رمز الإلهة إيزيس امام الالة الموسيقية (السيستر)، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 222، كتاب مازار.



ص 326 : صورت الإلهة عشتارت الفينيقية بالمشط الإيزيسي / الحتحوري (رمز إيزيس)، عن : E.Vassel, Le bélier de Baal-Hammon.

[1] - N. Benseddik, op.cit., p.203.

إلى جانب موقع هنشير الحمام الذي يبعد عن مدينة تاموقادي ب 50 كم و عن لامبيزيس ب 25 كم علما أنه تم الكشف في هذه الأخيرة عن معبد لهذه الإلهة المصرية[1].

و لقد تم الكشف عن تماثيل الإلهة إيزيس في بعض المدن فلقد صورت الإلهة عشتارت متوجة بالرمز الإيزيسي كما أنه انتشر على وجه أو ظهر العملات النوميدية و هذا ابتداءا من فترة حكم الملك يوبا الثاني و يرجع ذلك للقيمة الرمزية التي تكمن في الخصوبة و الأمومة. كما مثلت الملكة كليوباترا سيليني زوجة الملك النوميدي مقرونة برمز الإلهة إيزيس و تمسك بيد زهرة اللوتس و بالأخرى الصولجان. و في معظم القطع المذكورة في الجدول رقم 34 ، فهي تزين ظهر هذه الأخيرة حيث تمثل إما على شكل إلهة أو بواسطة الرمز الذي ينوب عنها و المتمثل في قرني البقرة و بينهما القرص الشمسي إلى جانب تلك التوابع الدينية الأخرى المتمثلة في زهرة اللوتس و الآلة الموسيقية Le sistre التي استعملت أثناء الطقوس و الحفلات السرية الخاصة بالمعبودة حيث تم الكشف على هذه الأداة الموسيقية من معدن البرونز في مدينة القيصرية، و لقد زينت بصور حيوانات مصرية كانت لها علاقة بالإلهة إيزيس و الإله أنوبيس ذو رأس أوى. و نشير إلى أن هذه الحفلات السرية انتشرت في كل من مدينتي سيرتا و لامبيزيس[2] إلى جانب مدن أخرى أين اعتنقها الأفارقة بشدة[3]. كما نجد القرص الشمسي و الهلال إلى جانب سنابل القمح التي تؤطر رمز الإلهة إيزيس، و تعتبر السنابل من أهم توابع إلهة الخصوبة، الإلهة سيبال و وظفت هنا لإبراز الدور الخصوبي التي تتصف به إيزيس، الأمر الذي دفع الأفارقة يتقبلونها بسهولة كما تقبلوا الإلهة تانيت و الآلهة الأخرى.

كما استعمل الصولجان الذي يتبع في معظم الحالات رمز الآلهة المحلية تانيت في قطعة واحدة فقط و هو العدد 557 من كتالوج مازار،أين نجده في وجه العملة مقرون برمز الإلهة إيزيس و يعتبر هذا المشهد من بين المواضيع المنتشرة على أنصاب الفترة البونية

1- A. Gonzales, Autour d'Isis, acquis et nouvelles perspectives, dans : Dialogues d'histoire ancienne, vol.22, n° 2, 1996, p.156.

2- F. Decret et M. Fantar, L'Afrique du nord dans l'Antiquité, des origines au 5 ème siècle, Edition Payot, Paris, 1981, p.273.

3- G - Ch. Picard, Les religions de l'Afrique antique, p.225.

لموقع الحفرة بقسنطينة. و من هنا نتأكد من صحة تطابق الإلهتين تانيت و إيزيس في بعض الوظائف و الأدوار كالخصوبة و الوفرة من جهة و السلطة من جهة أخرى.

و لقد عبدت إيزيس في المستعمرات الرومانية و خاصة في لامبيزيس و تاموقادي و سيرتا و يرجع ذلك لاعتناق الحكام الإداريين لديانة الإلهة مع تشييدهم لمعابد مكرسة لها و التي تميزت بوجود أسماء لكاهنات كرست لهذه المعبودة المصرية.

J. Malard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
من 01 إلى 08	222-321-322-323- 324-325-326-327 الظهر	يوبا الثاني تمثيل رمز الإلهة إيزيس و أمامه آلة موسيقية sistre
09	223 الظهر	يوبا الثاني تمثيل رمز الإلهة إيزيس و أمامه آلة موسيقية sistre و الهلال
10	224 الظهر	يوبا الثاني تمثيل البقرة المقدسة تسير إلى اليمين
11	225 الظهر	تمثيل البقرة المقدسة تسير إلى اليسار و فوق ظهرها رمز الإلهة إيزيس
12	226 الظهر	يوبا الثاني تمثيل البقرة المقدسة و بين قرنيها رمز الإلهة تانيت
من 13 إلى 17	271-273-352-354 الظهر 274 الظهر	يوبا الثاني تمثيل رمز الإلهة إيزيس مقرون بسنبلتي القمح و الهلال تمثيل رمز الإلهة إيزيس مقرون بسنبلتي القمح و الهلال يعلوه القرص الشمسي
19-18	297 الظهر 298 الظهر	يوبا الثاني و كليوباترا تمثيل رمز الإلهة إيزيس بمفرده تمثيل الأورايوس يعلو رمز الإلهة تانيت و على اليسار الهلال
من 20 إلى 22	328-329-330 الظهر	يوبا الثاني و كليوباترا تمثيل رمز الإلهة إيزيس داخل الهلال
23	331 الظهر	يوبا الثاني و كليوباترا تمثيل الهلال داخل رمز الإلهة إيزيس

24	355 الظهر	يوبا الثاني و كليوباترا تمثيل الإلهة إيزيس و على رأسها رمزها و تحمل بيدها اليمنى باقة و رمح و الكل محاط بتاج مزين بجريدة النخلة
25	426 الظهر	بطليموس رأس الإلهة إيزيس-سيبال متوجة بسنابل القمح و الزهيرات و الرقبة مزينة بعنقودين من العنب على اليمين و اليسار
من 26 إلى 37	-549-548-547-546 -555-554-552-550 557-556 الوجه 551 الوجه 557 الوجه	إيول رأس الإلهة إيزيس مزين بإهاب الصقرdépouille و تعلوه الكرة الأرضية بين قرني البقرة و في الظهر ثلاثة سنابل قمح رأس الإلهة إيزيس مزين بإهاب الصقرdépouille و أمامه رمز الإله حورس رأس الإلهة إيزيس مزين بإهاب الصقرdépouille و تعلوه الكرة الأرضية بين قرني البقرة و في الأمام تمثيل الصولجان

الجدول رقم 34 : تمثيل رمز الإلهة إيزيس و توابعها على القطع النقدية للفترة النوميدية



ص 328 : صورة الإلهة إيزيس، فترة حكم الملك يوبا الثاني، وجه القطعة 274، كتاب مازار. (يحمل الظهر رمز إيزيس المزدان بسنبلتي القمح و الهلال و القرص).



ص 329 : رمز الإلهة إيزيس يعلوه سنبلة قمح، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 354، كتاب مازار.



ص 330 : تمثيل البقرة المقدسة يعلوها رمز الإلهة إيزيس، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 225، كتاب مازار.



ص 331 : تمثيل رمز الإلهة إيزيس، فترة حكم الملك يوبا الثاني، وجه القطعة 397، كتاب مازار.



ص 332 : تمثيل الأورايوس يعلوه رمز الإلهة إيزيس و عبى يمينه الهلال، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 298، كتاب مازار.



ص 333 : التمثال النصفي للإلهة إيزيس و على رأسها إهاب صقر يعلوه الكرة الأرضية بين قرني البقرة، ورشة إيول القيصرية، وجه القطعة 546، كتاب مازار.(يحمل الظهر ثلاثة سنابل قمح).



ص 334 : صورة إلهة يعلوها الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي، ورشة هيبون بعد سنة 46 ق م، ظهر القطعة 116، كتاب ألكسندروبولوس. (يحمل الوجه صورة اله متوج و خلفه صولجان).

و يعتبر الثعبان الممثل على ظهر القطعة 298 في الجدول 34 من بين الزواحف التابعة

للإلهة إيزيس فهو يرمز إلى الوقاية و الحماية التي تسهر عليها الإلهة. و لقد تم الكشف في مدينة القيصرية على تمثال لهذا الزاحف "أورايوس" من الحجر الكلسي[1] و مثل بنفس الطريقة و نفس الوضعية الأمامية و ربما كان يزين إحدى قاعات معبد إيزيس في نفس المدينة.

كما أن رمز الإلهة يتكرر خمس مرات على مصابيح الرومانية التي وجدت في كل من تيبازة و القيصرية و ايكوزيوم و سيرتا و تيفيست و سيطيفيس. و تكون تارة وحدها و تارة مجتمعة مع الآلهة الثلاثة سرابيس و هاربوقراط و أنوبيس.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
مدينة سيطيفيس، متحف سطيف.	صورت الإلهة بين الإله هاربوقراط يسارا و الإله أنوبيس يمينا.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.341, n° 2894.
مدينة تيفيست، متحف تبسة.	صورا الإلهان إيزيس و سرابيس متقابلان.	Idem, p.351, n° 3201.
متحف الجزائر	صورا الإلهان إيزيس و سرابيس متقابلان.	Idem, p.354, n° 3270.
مدينة سيطيفيس، متحف سطيف.	صورا الإلهان إيزيس و سرابيس متقابلان.	Idem, p.361, n° 3517.
مدينة سيطيفيس، متحف سطيف.	صورا الإلهان إيزيس و سرابيس متقابلان.	Idem, p.367, n° 3683.

الجدول رقم 35 : تمثيل الإله سرابيس مع الإلهة إيزيس على القطع النقدية للفترة النوميدية



ص 335 : صورة الإلهة إيزيس و الإله سرابيس متقابلان، متحف الجزائر، القطعة 3270،



ص 336 : صورة الإلهة إيزيس و الإله سرابيس متقابلان، كتاب بويسيير.

[1] - P. Gauckler, Musée de Cherchel, Paris, E. Leroux, 1895, p.87.



ص 337 : تمثيل الإيبيس يهجم ثعبانا، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 217، ورشة القيصرية، كتاب ألكسندروبولوس.

<u>الإيبيس :</u> سماه المصريون القدامى بحيبي Hibi و كانت له علاقة بآلهة الشمس و القمر لأن منقاره كان يأخذ شكل الهلال[1] واجتمع مع الإلهة إيزيس و إله الفكر المصري توت و كذا الإله الإغريقي هرميس حامي التجار و المهاجرين.

كان يحنط و كانت توضع مومياؤه داخل آنية من الفخار ويصور الإيبيس على الجدران الداخلية للمقابر و المعابد المصرية و هو يقتل الثعبان أو يخيف الحيوانات المتوحشة التي ترغب الاقتراب منه.

نجده على ظهر قطعتين نقديتين لفترة حكم الملك يوبا الثاني و تتمثل في القطعتين 349 و 350 من كتالوج مازار و يتمثل المشهد في قتل الإيبيس للثعبان.

<u>التمساح :</u> يصور ضمن الحيوانات الضارة التي يمسكها الإله شادرافا، إله الوقاية و الشفاء و هذا على إحدى منحوتات مدينة بالمير المؤرخة في القرن 2 ق م و أما في مدينة إيول القيصرية فلقد تم العثور على قطع نقدية نوميدية تحمل صورة هذا الحيوان الذي يصنف ضمن الحيوانات المفضلة للإلهة المصرية إيزيس و هو حيوان قدسه المصريون كثيرا إلى درجة تكريس له مدافن خاصة إلى جانب مدافن أخرى خاصة بالقطط.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
من 01 إلى 09	340 إلى 346 الظهر 394-395 الظهر	<u>يوبا الثاني و كليوباترا</u> تمثيل التمساح <u>كليوباترا</u>

الجدول رقم 36 : تمثيل التمساح على القطع النقدية للفترة النوميدية

[1] - Encyclopédie des symboles, Edition Française établie sous la direction de Michel Cazenave, Edition la Pochotèque, le livre de poche, Italie, 2013, p.317.

الهيبوبوتاموس : كان تابعا للإله المصري ست و لإلهة الأمومة بستت لأن بطنه يشبه بطن المرأة الحامل و لهذا وضعت تماثيل صغيرة له أمام النساء الحوامل[1] لحمايتها ووقايتهن من كل مكروه. تنتشر صوره على ظهر قطعتين نقديتين فقط ضربتا تحت حكم الملك يوبا الثاني و زوجته كليوباترا سيليني، و يتمثلان في القطعتين 347 و 348 من كتالوج المؤرخ مازار.



ص 338 : تمثيل الهيبوبوتاموس، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ورشة القيصوٍية، ظهر القطعة 216، كتاب ألكسندروبولوس.



ص 339 : تمثيل الهيبوبوتاموس، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 347، كتاب مازار.



ص 340 : تمثيل الهيبوبوتاموس، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 348، كتاب مازار.



ص 341 : تمثيل التمساح، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 340، كتاب مازار.

[1] - Encyclopédie des symboles, op.cit., p.308.



ص 342 : تمثيل الإيبيس يقتل ثعبانا، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة، كتاب مازار.



ص 343 : تمثيل الهيبوبوتاموس، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 395، كتاب مازار.

- **<u>الإله سرابيس:</u>** هو إله مصري يكمن دوره في حماية الزراعة و خصوبة الأراضي الزراعية إلى جانب حماية الصحة حيث يشترك مع الإله إسكولاب في مدينة تاموقادي و يتطابق مع إله البحار و المياه العذبة نبتون كإله الشفاء[1] و يشغل القاعة المركزية لمعبد أكواي سبتيميانا بتاموقادي. و في هذا المجال فلقد اتخذ الإمبراطور سبتيميوس سيفيريوس مظهر الإله سرابيس[2] في تماثيله الملكية. و يعتبر الموديوس من أهم رموز هذا الإله Modius Sarapidien تعبيرا للدور الزراعي الذي يلعبه سرابيس.



ص 344 : رأس الإله سرابيس، متحف سكيكدة.

أما في مجال الإبحار، فيلعبان سرابيس و إيزيس دورا هاما في حماية البحارة و كل من يهتم بها، و العبارة animae mentisque custodes[3] بإمكانها إثبات ذلك.

وجدت أثار لهذا الإله في مدينة لاميزيس، أين تم تشييد معبد الإلهين سرابيس و إيزيس في سنة 158 م، إلى جانب رأس من الرخام بلغ ارتفاعه 0.45 م، تم الكشف عنه في مدينة تاموقادي أين يظهر الإله في سن الشيخوخة و يضع على رأسه قبعة خاصة تدعى ب

1- M. Leglay, les dieux de l'Afrique romaine II, dans : Arch, n° 40, 1971, p.66.

2- N. Benseddik, op.cit., p.205.

3- N. Benseddik, Ibid, p.225.

Calathos و ترمز إلى الخصوبة . أما المواضيع المصورة على مصابيح الفترة الرومانية فلقد تم العثور عليها في كل من إيكوزيوم و القيصرية و سيطيفيس و سيرتا و يظهر من خلالها التمثال النصفي لهذا الإله.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
مدينة القيصرية، متحف شرشال.	صور التمثال النصفي للإله على اليسار.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.314, n° 2112.
متحف الجزائر.	صور التمثال النصفي للإله على اليسار.	Idem, p.349, n° 3125.
متحف سيرتا.	صور التمثال النصفي للإله على اليسار.	Idem, p.349, n° 3132.
مدينة سيطيفيس، متحف سطيف.	صور التمثال النصفي للإله يمينا و على رأسه التاج المشع.	Idem, p.409, n° 7369.

الجدول رقم 37 : تمثيل الإله سرابيس على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية



ص 345 : التمثال النصفي للإله سرابيس، القطعة 3125، كتاب بويسيير، متحف الجزائر.



ص 346 : التمثال النصفي للإله سرابيس، القطعة 3132، كتاب بويسيير، متحف سيرتا.



ص 347 : التمثال النصفي للإله سرابيس و الرأس مزدان بالتاج المشع، القطعة 7369، كتاب بويسيير، متحف سطيف.

- **الإله أبيس Hapi, Apis:** هناك قطعتين نقديتين نوميديتين ضربتا تحت حكم الملكة كليوباترا سيليني أين استعمل على ظهرهما تابع هذا الإله و تتمثل في القطعتين 392 و 393 من كتالوج مازار. و يشمل المشهد بقر الإله أبيس و هو يمشي إلى اليمين و بين قرنيه القرص الشمسي و هو الرمز التابع للإلهة إيزيس. كما تم الكشف في مدينة لامبيزيس على مجموعة من تماثيل لها علاقة بالآلهة المصرية[1] أهمها تمثال أبيس و حيوانات أخرى كالثعبان المسمى بالأورايوس و تمثال لقط صغير. هذه الحيوانات قدسها المصريون منذ الألفية الثالثة ق م إلى درجة أنهم كرسوا لها مقابر خاصة بها كونها حيوانات لها علاقة بآلهتهم المفضلة.



ص 348 : تمثيل بقرة أبيس، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 392، كتاب مازار.

- **الإله هاربوقراط :** هو نفسه الإله حورس الطفل، ابن الإلهة إيزيس و الإله أوزيريس و جدت آثاره في كل من مدينتي لامبيزيس و سيرتا أين يظهر الإله حورس الطفل يضع يده اليمنى على فمه و يمسك بيده اليسرى قرن الرخاء. و تتكون مجموعة لامبيزيس من التمثال النصفي للإله في سن الطفولة و لقد توج رأسه بالبسيشنت المزين بزهرة اللوتس الذي يرمز إلى الشباب و الحياة، بينما يمسك بيده اليسرى العصا الهيراكلية و يضع إحدى أصابع اليد اليمنى في فمه. و تقف على يمينه أمه الإلهة إيزيس و على يساره الإله سرابيس الذي يرمز إلى اجتماع الإلهين أوزيريس (الأب) و أبيس الثور.

[1] - S. Gsell, Les cultes égyptiens dans le nord ouest de l'Afrique sous l'empire romain, p.6.

- **الإله أنوبيس:** يظهر من بين المخلفات القليلة التي تم العثور عليها في مدينة لامبيز وهو ينتمي إلى المجموعة الخاصة بالثلاثي إيزيس و سرابيس و هاربوقراط الذي تم ذكره سالفا. و لقد صور أنوبيس بصفات حيوانية مصرية تتمثل في أذنان و فم ابن أوى Chacal الذي يرمز إلى العالم السفلي إلى جانب بعض الرموز المرومنة المتمثلة في سعفة النخلة وصولجان الإله ماركوريوس و هي عناصر تعبر على الفوز بالخلود السعيد في الحياة الأخرى. و من خلال هذا المزيج الرمزي يمكننا أن نعتبر الإله أنوبيس كإله مرشد لأرواح الموتى Psychopompe كما كان عليه الإله المصري توت Thot أو الإله الإغريقي/الروماني هرميس/ماركوريوس و لدينا مصباح واحد يؤرخ في الفترة الرومانية تم الكشف عنه في مدينة تيبازة يحمل صورة التمثال النصفي للإله أنوبيس.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
مدينة تيبازة، متحف تيبازة.	صور التمثال النصفي للإله و هو ينظر يسارا.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.271, n° 557.

الجدول رقم 38 : تمثيل الإله أنوبيس على مصباح فخاري للفترة الرومانية

- **الإله أشمون :** هو إله فينيقي يتطابق مع الإله الروماني إسكولاب و يظهر في مدينتي صيدا و قرطاجة رفقة الإلهة الأم عشتارت، و تظهر صورته على ظهر قطعة نقدية للفترة الرومانية سكت تحت حكم الأباطرة السيفيريين و يمثل واقف داخل معبد مرتكز على عصا تشبه عصا الإله إسكولاب. و لقد اعتبر في شمال إفريقيا كإله يسهر على حماية المنتوجات الزراعية و على الخصوص أشجار الزيتون و لهذا اقترن بالإله ماركوريوس[1] إلى جانب الدور الذي يلعبه في السهر على وقاية الصحة البدنية بفضل المنافع الصحية لزيت الزيتون.

- **الإلهة سيبال :** هي إلهة نشأت في آسيا الصغرى و بالضبط في فريجيا، و تعتبر الإلهة الأم لمعبودات أخرى و نظرا لأهميتها و شهرتها في الوطن الأصلي فلقد تبناها الرومان في البلد الأم روما.

[1] - N. Benseddik, op.cit., p.268.

و كان ذلك منذ سنة 204 ق م[1] و اعتبرت كإلهة محلية في كل من هنشير الحمام بقالمة و هنشير شبة الرصاص[2] و يرجع ذلك لارتباطها بالإلهة تانيت كما أخذت فيما بعد الصفات الرومانية في طريقة تصويرها و لكن سرعان ما استرجعت صفاتها الشرقية تحت حكم الإمبراطورين كلود وأنطونان بيوس حيث مثلت و هي واقفة على الأسد و هو موضوع خاص بالإلهة عشتارت.

و يحتفظ المتحف العمومي لشرشال بتمثالين أصليين للإلهة سيبال و يمثل أحدهما الإلهة جالسة على العرش المزين برأسي الكبش بينما تظهر في التمثال الآخر رفقة قرينها الإله أتيس.و إلى جانب ذلك يحتفظ نفس المتحف بتمثال من الرخام لكاهن سيبال يدعى بقال Galle و هو متوج بوريقات الرند و يحمل بيد آنية فخارية تستعمل أثناء الطقوس الجنائزية.

و أما في مدينة روسيكاد فلقد تم الكشف على مصباح من الفخار يحمل في مركزه الإلهة سيبال و هي جالسة على ظهر أسد و هذا المشهد يذكرنا بصورة الإلهة عشتارت التي عبدت في بلاد الرافدين و لدينا تمثيلات لها على واجهات بوابة عشتارت رفقة حيوانها المفضل و هو الأسد. أما في بعض المستعمرات الرومانية فلقد تم العثور على مصابيح تحمل رأس الإلهة سيبال و هو مزين بعدة أبراج corona muralis مما يجعلنا نعتبرها " سيدة المدينة المحصنة " مع الإشارة أن هذا النوع من التيجان قد أهدي للجندي المتفوق حين كان يصعد إلى أعالي المدينة المحصنة[3].

أما عن مشهد الإلهة الجالسة على ظهر الأسد فهو يرمز إلى أسطورة تبني الإلهة من طرف الحيوانات المتوحشة حين تركت عند ولادتها في إحدى الغابات المتوحشة و لقد مثل الموضوع خصيصا على مصابيح الفترة الرومانية التي تم العثور عليها في كل من

---

1 - M. Leglay, Les religions orientales dans l'Afrique ancienne d'après les collections du Musée Stéphane Gsell, conférence-visite, organisée le 19-12-1954, p.14.

2 - H. Pavis d'Escurac, La Magna Mater en Afrique, dans : B.A.A, t.VI, 1975-1976, p.228.

3 - M. Fernand De Cardaillac, Histoire de la lampe antique en Afrique, Oran, 1891, dans : Mélanges d'Archéologie Romaine I, p. 48.

تاموقادي و سيطيفيس و ايكوزيوم و سيرتا و تيبازة. و لقد صورت و على رأسها تاج على شكل حصن دفاعي.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
مدينة سيطيفيس، متحف سطيف.	النصف العلوي لسيبالو رأسها متوج على شكل جدار دفاعي.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.314, n° 2113.
متحف الجزائر	صورت الإلهةجالسة على العرش بين أسدين	Idem, p.336, n° 2742.
مدينة تيبازة، متحف تيبازة.	صورت الإلهة جالسة على العرش بين أسدين	Idem, p.340, n° 2880.
مدينة سيطيفيس، متحف سطيف.	صورت الإلهة جالسة على الاسد	Idem, p.370, n° 3920.
متحف سيرتا	صورت الإلهة جالسة على الأسد	Idem, p.370, n° 3922.
متحف الجزائر	صورت الإلهة جالسة على الأسد	Idem, p.371, n° 3937.
المقبرة الغربية بتاموقادي، متحف تيمقاد.	صورت الإلهة جالسة على الأسد	Idem, p.371, n° 3940.
متحف سيرتا	صورت الإلهة جالسة على الأسد	Idem, p.383, n° 4478.
تاموقادي، متحف تيمقاد	صورت الإلهة جالسة على الأسد	Idem, p.383, n° 7314.

الجدول رقم 39 : تمثيل الإلهة سيبال على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية

استمرت عبادة الإلهة سيبال إلى غاية القرن 4 ميلادي في بعض المستعمرات الرومانية في شمال إفريقيا[1]، و تطابقت عبادتها مع عبادة الإلهة تانيت / كايلستس و منه اتخذت سيبال كمعبودة السماء و الأرض و صورت مع قرينها الإله أتيس.



ص 349 : تمثيل الإلهة سيبال متوجة بحصن جداري، القطعة 2113، كتاب بويسيير، متحف سطيف.



ص 350 : تمثيل الإلهة سيبال جالسة على ظهر أسد ، القطعة 3940، كتاب بويسيير، متحف تيمقاد.



ص 351 : تمثيل الإلهة سيبال جالسة على ظهر أسد، القطعة 3937، كتاب بويسيير، متحف الاثار القديمة بالجزائر.



ص 352 : تمثيل الإلهة سيبال جالسة على ظهر أسد، القطعة 4478، كتاب بويسيير، متحف سيرتا.

[1] - L. Bricanet, Les dieux de l'orient en Afrique romaine, dans : Pallas, p.295.



ص 353 : تمثيل الإلهة سيبال جالسة على العرش بين أسدين، القطعة 2880، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.

- **<u>الإله ميترا :</u>** هو إله فارسي له علاقة بالشمس نسبة إلى معنى اسمه الذي يعني المشع أو المضيء و رغم ذلك فلقد كانت عبادته سرية و قائمة على احتفالات و طقوس غريبة خلفت عدة حوادث سلبية مما تسبب إلى إلغاء هذه الحفلات من قبل الحكام الرومان في فترة متأخرة من الزمن.



ص 354 : تمثال كوتيس يمسك المشعل المتجه نحو الأعلى (رمز شمس فصل الربيع)، متحف سكيكدة.



ص 355 : تمثال كوتوباتيس يمسك المشعل المتجه نحو الأسفل (رمز شمس فصل الخريف)، متحف سكيكدة.

و انتشرت عبادة هذا الإله في كل من قرطاجة و المدن البونية النوميدية و حتى الرومانية و على سبيل المثال نذكر مدينة لامبيزيس التي كانت نواة لتواجد الجنود الأجانب الداخلين في ديانة هذا الإله و تم ذلك في الفترة الممتدة بين القرنين الثاني و الثالث ميلاديين، حيث أدخل إلى مدينة لامبيزيس من طرف الحاكم الليقاتوس ماركوس فالريوس ماكسيميانوس في سنة 183 م الذي كانت أصوله من Poetovio, Pannonie[1] و تم تحت حكم الإمبراطور كومموديوس. و تمثلت أعماله في تشييد معبد ميترا.

[1] - L. Bricanet, op.cit., p.298.

و لقد تم الكشف على مخلفات هذه العبادة في كل من مقاطعتي نوميديا، حيث نجدها في تاموقادي و ماسكولا و سيطيفيس و ديانا فيتيرانوروم إلى جانب روسيكاد. أما في موريطانيا القيصرية فهي موجودة في مدينة إيول القيصرية و ايكوزيوم.

و لدينا تماثيل ميترية محفوظة في كل من متحفي مدينتي الجزائر و روسيكاد و يتعلق الآمر بتماثيل لشريكي الإله ميترا كوتيس و كوتوباتيس ، كلاهما يضعان على الرأس القبعة الفريجية. فكوتيس Cautès يمسك بيده مشعلا متجها نحو الأعلى للتعبير على الشمس القوية لفصل الربيع، بينما كوتوباتيس Cautopatès يمسك المشعل المتجه نحو الأسفل تعبيرا للشمس الضعيفة لفصل الخريف. و لقد رافقتهما حيوانات ارتبطت رمزيتها بعناصر الحياة الأربعة المكونة للكون و تتمثل في العقرب الذي يرمز إلى الأرض و الدلفين تعبيرا للماء و الأسد الذي يرمز إلى النار و الطائر للتعبير على الهواء.

زد إلى ذلك البيضة الرخامية المزدانة بثعبان التي تم الكشف عنها في مدينة روسيكاد[1] و ترمز هذه التحفة إلى الحياة الأخرى التي امن بها معتنقي الإله ميترا. و يرمز الثعبان في أسطورة ميترا إلى فكرة تجديد قواه بفضل شربه لدم الثور الذي قتل من طرفه.

و يحتفظ متحف سكيكدة بتمثال لصخر من الرخام يلتف حوله الزاحف[2] و اعتقد أنه الصخر الذي يظهر أمامه الإله ميترا في أغلب الحالات.

إلى جانب ذلك هناك مصباح من الفخار يؤرخ في الفترة الرومانية، و لقد مثل فيه وجه الإله ميترا المشع و صورت أشعته على شكل نصيلات حادة corona radiisdistincta[3].

---

1 - F. Decret et M. Fantar, op.cit., p.273.

2 - S. Gsell, Musée de Philippeville, op.cit., p.50, pl.VI, 7.

3 - M. Fernand, op.cit., p.57.



ص 356 : تمثال للإله ميترا و هو يقتل ثور نيمي، متحف سكيكدة.

- **الإله جوبيتر دوليشينوس Dolichenus:** تعود أصوله إلى حضارات المشرق و له علاقة بالجبال و الصاعقة. وجدت أقدم مخلفاته في مدينة لامبيزيس، حيث تم الكشف عن نقيشة لاتينية تؤرخ في فترة حكم الإمبراطور هادريانوس و كرست من طرف حاكم ليقاتوس لفيلق تلك الفترة[1].



ص 357 : التمثال النصفي للإله جوبيتر، خميسة، متحف قالمة.

و تعتبر مدينة كاستيلوم ديميدي الموجودة جنوب مدينة لامبيزيس من بين المدن الناذرة التي تم الكشف فيها على نصب جنائزي يحتوي على موضوع هذا الإله الذي اعتنق في هذه المنطقة كإله فن المعادن، الذي كان يسهر على توفير الأسلحة للجنود في هذه المعسكرات الإفريقية المنتشرة على طريق الليمس.

- **الإله سابازيوس:** هو إله أسيوي الأصل يتطابق مع الإله جوبيتر، عبد في فريجيا تحت الإله الأعظم حيث تم الكشف في آسيا على صفيحة نحتت فيها صورة الإله رفقة توابع ديونيزية أهمها الترس و إناء الخمر إلى جانب الكبش و القمر و الثعبان و سعفة النخلة و الخبز[2]. و المخلفات الحاملة لمشهد الإله في شمال إفريقيا قليلة جدا، حيث تعتبر اليد النذرية التي تم العثور عليها في مدينة تيبازة، فريدة من نوعها. و هناك أمثلة لهذه اليد اليمنى محفوظة في ما يقارب 40 متحف عالمي[3]. و تكمن أهمية هذه اليد البرونزية في التوابع التي تزينها و التي لها علاقة بالخصوبة و التكاثر، و نحتت الأصابع الثلاثة الأولى مستقيمة أو مفتوحة بينما الأخيرين مطواة.

و تتمثل هذه التوابع في ثمرة الصنوبر التي ترمز إلى الخصوبة و لقد وضعت على الإبهام للتعبير على سيطرة الإله سابازيوس في مجال خصوبة الأراضي الزراعية خاصة. و لقد اقترن هذا الإله بهذه الثمرة حتى على أربع معالم جنائزية تم العثور عليها في مدينة

1- L. Bricanet, op.cit., p.299.

2- F. Bertrandy, Les dossiers du Capes et de l'agrégation, l'empire romain de 192 à 337 ap j.-c., Éditions ellipses, 1998, p.95.

3- M. Leglay, Les religions orientales dans l'Afrique ancienne d'après les collections du Musée Stéphane Gsell, p.10.

بولغاريا[1]. و من جهة أخرى فلقد مثل موضوع الخصوبة بتوظيف الفروع النباتية الثلاثة المتجهة نحو البنصر annulaire، بينما مثل في جوف اليد paume الجدي أو الكبش الذي يرمز بدوره إلى الدور الذي يلعبه الإله في سيطرته على هذا الحيوان المقدس.

و لقد أخذ هذا المشهد الأخير عن موضوع كريتي قديم يتمثل في صورة الثعبان الذي يزحف و يلتوي على رسغ اليد poignet كي يستريح في جوف يد الإله، للتعبير مرة أخرى على قوة الإله و قدرته على حماية كل ما له علاقة بالخصوبة و التكاثر.



ص 358 : يد الإله سابازيوس من البرونز مزدانة بتوابع حيوانية و زراعية و التمثال النصفي للإله ماركور، تيبازة، القرن 2 م، متحف الاثار القديمة، الجزائر.

إلى جانب هذه الحيوانات المذكورة أعلاه، نظيف الظبي lézard الذي يرمز إلى الحياة و الموت في نفس الوقت فهو تابع للإله باكوس و يسهر على حمايته من كل مكروه. و لقد درس الباحث ب. باردريزات دوري هذا الزاحف الايجابي و السلبي في كتابه :

Negotium perambulans in tenebris, publications de la faculté des Lettres de Strasbourg, 6, 1922. و هناك تمثيل لهذا الموضوع في إحدى اللوحات الفسيفسائية المحفوظة في مدينة الجم التونسية، تبين لنا الإله باكوس يمسك الحيوان من أرجله حتى يحميه من مخاطر الحياة.



ص 359 : تمثيل الظبي على لوحة فسيفسائية، مدينة كويكول، متحف جميلة.

كما أنه تم العثور في مدينة كويكول على مشهد هذا الزاحف في إحدى اللوحات الفسيفسائية.

[1] - D. Tsontchev, un monument du synchrétisme religieux en Thrace, dans : Rev.Arch, 1954, p.17.

زد على هذا تمثيل النسر في قمة أصابع سابازيوس، و بما أنه التابع الرئيسي للإله جوبيتر فنستخلص أن الإلهين يجتمعان في بعض الوظائف التي لها علاقة بالعالم الآخر.

أما على أحد الإصبعين المطويين، فنجد صورة الإله ماركوريوس[1] الذي يسهر على حماية التجارة و التجار. غير أنه وظفه الفنان هنا للتعبير على دور آخر يهتم به ماركوريوس و هو علاقته بالعالم الآخر، و من هذه الفكرة يمكن ربط علاقة الإله سابازيوس بالحياة الثانية بعد الموت و تكمن في السهر و السيطرة على روح الميت بعد الموت.

- **الإله بل-أغليبول- إيارهيبول Bel-Aglibol-Iarhibol:** هو إله الشمس و الخصوبة و له أصول سورية انتشرت عبادته في مقاطعة نوميديا حيث تم الكشف على عشرة أعمال فنية كرست له و من بينها تلك التي وجدت في معسكر لامبيزيس و كالسيوس هركوليس. ضف لذلك نصبين نذريين كرسا لهذا الإله في مدينة كاستيلوم ديميدي (مسعد) و التي تقع جنوب مدينة جلفة و شمال شرق مدينة الاغواط. و تنتمي هذه المنطقة إلى الليمس الدفاعي الذي أنجز في سنة 198م تحت حكم الإمبراطور سبتيميوس سيفيريوس. و هذا هو السبب في انتشار عبادة الآلهة الشرقية و من بينها الإله ايارهيبول الذي نشأ في سوريا و أدخل إلى مدينة ديميدي من طرف الجنود السوريون الأجانب.



ص 360 : تمثيل رأس الإله ساتورن الإفريقي على الواجهة المثلثية لأحد أنصاب مدينة لامبيز، القرن 2 م، متحف لامبيز.

3. الآلهة الأجنبية الغربية (الإغريقية-الرومانية) و توابعها:

- **ساتورن الإفريقي**: لم يكن إلها أجنبيا و لكنه اعتنق كإله إفريقي الأصل لأنه يتطابق مع صفات الإله المحلي البوني

[1] - M. Leglay, op.cit., p. 13.

بعل حمون كما يجتمع مع الإله زيوس/ جوبيتر حين يلقب في النقيشات اللاتينية ب Jupiter Optimus Maximus Saturno Augusto Sacrum كتلك النقيشة التي تم العثور عليها في مدينة قونيفيدا بتبسة.

و لقد اجتمع مع جونون كايلستس و أوبس، الإلهتين اللتين سهرن على حماية الزرع و الخصوبة في شمال إفريقيا و يحتفظ كل من متحفي قالمة و تبسة بنصبين تظهر من خلالهما الإلهة أوبس جالسة على العرش و في أسفل السجل شخصين في حالة تعبد. و لقد استمرت عبادة الإله ساتورن الإفريقي إلى غاية القرن 3 م و حسب الباحثين أ. شاستانيول و م. لوغلي فلقد اعتنقه أفارقة مدينة كويكول إلى غاية القرن الرابع م[1]. و يمثل على الأنصاب على هيئة شيخ ملتح و يضع على رأسه حجابا، و هو جالس على العرش و يمسك بيد المنجل و أحيانا يمثل جالس على الأسد، و هذا الحيوان الشمسي الذي يرمز إلى السلطة و القوة تم توظيفه كموضوع إكونوغرافي إلهي منذ الألفية الثانية ق م، و كما ذكر سالفا أنه استعمله سكان بلاد الرافدين كتابع رئيسي للإلهة عشتارت كما كان يحرس على مداخل قصور الحضارة الكريتية العتيقة.

و من بين الحيوانات المقدسة الأخرى لساتورن، نذكر الثور الذي يحمل رمزيتين على حسب مكانة تمثيله، فحين يصور في السجل العلوي للنصب أو المذبح يكون في هذه الحالة تابعا رئيسيا للإله ما دام ينوب عنه، و حين يمثل في السجل السفلي للنصب فيكون بمثابة أضحية تقدم للإله. و قد يكون السبب في اختيار هذا الحيوان من بين الأضحيات المقدمة للإله كون أن الثور يملك قوة عظيمة يستغلها ساتورن لتقوية سلطته في الدنيا و في الآخرة.



ص 361 : التمثال النصفي للإله ساتورن بين سول (الشمس) و لونا (القمر) صورا على طريقة التمثال النصفي، لامبيز، القرن 2 م، متحف لامبيز.

[1] A. Chastagnol et M.Leglay, Saturne Africain, Annales, économies, sociétés, civilisations, Année - 1970, vol.25, n° 5, p.1322.

و لقد أعطى الأفارقة أهمية كبرى لهذا الإله و اعتبروه إلها رئيسيا، كونه هو نفسه الإله المحلي بعل حمون. و يتصف بخصائص إلهية متميزة و متنوعة، تظهر من خلال النقيشات اللاتينية و المواضيع الاكونوغرافية.

و يمكن استخلاص هذه الصفات كما يلي Balcaranensis, Sanctus, Saturnus, Saturnus Augustus, Deus Saturnus, Dominus Saturnus, Deus Dominus Saturnus, Deus Saturnus .Augustus.

إلى جانب هذه الصفات فإنه يعتبر كإله النور و الضوء و يظهر ذلك جليا من خلال الستار المضيء La nimbe الذي يضعه على رأسه في أحد أنصاب مدينة قصر الحيمر القريبة من مدينة باغاي[1].

أما في مدينة كالسيوس هركوليس(القنطرة) فلقد تكررت صورة الإله ثلاثة مرات في القسم العلوي لأحد أنصاب المدينة، مثل في أعمار مختلفة و يمكن وصفه في هذه الحالات بالإله سينيكس Senex و بويرPuer و فروجيفرFrugifer[2]. غير أن الباحث فويلوميي M.P.Wuilleumier اقترح مفهوما آخرا لهذا التكرار حيث ذكر أن ساتورن المركزي هو الإله الإفريقي بينما الصورتان اليمنى و اليسرى تمثلان بعل الفينيقي و ملكبل Malagbel السوري و يربط هذا الإله الأخير بانتشار الجنود السوريون منذ فترة حكم الأنطونيين في المنطقة.

و جاءت صورة اليدين اليمنتين المتصافحتين على السجل السفلي لكل من كالسيوس هركوليس و جيميلاي Gemellae و روسيكاد Rusicade[3] لترمز إلى فكرة التزاوج الخالد و السعيد الذي يتمناه الطرفان انطلاقا من التصافح و التفاهم Concordia أوFides ولتحقيق هذه الأمنية فلقد قدما الزوجان قرابين إلى الإله ساتورن. و ربما تعود أصول مشهد الزوجان المتماسكان الأيدي إلى العصر الحجري الحديث حيث تم الكشف في موقع تادرارت

---

1 - M. Leglay, Saturne Africain, monuments II, Ksar El Haimer, p.182.

2 - M. Leglay, Saturne Africain, monuments II, Calceus Herculis, p.185.

3 - M. Leglay, Saturne Africain, monuments II, Rusicade, p.15, n° 6.

بالأطلس الصحراوي الجزائري المؤرخ بين 10.000 و 8.000 سنة ق م على رسم صخري يمثل زوجان و هم يتماسكان الأيدي[1].

أما عن انتشار هذا الموضوع في الفترة الرومانية فهو يتكرر على أنصاب مدينة تيفيست[2] و تاموقادي و لامبيزيس.

كما أن موضوع التصافح بين الإله و صاحب الإهداء فهو مشهد يرمز من جهة أخرى إلى اعتناق الشخص رسميا لديانة الإله ساتورن Iunctio Dextrarum. و تعتبر هذه العادة من بين الطقوس التي كانت تقام لغرض الإله الشرقي ميترا Pater Mithriaste[3] و لعل أن الفنان أراد أن يوصل فكرة التصالح بين العابد و المعبود بهذه الطريقة.

و يمكننا ربط انتشار رمز اليدين المتصافحتين في المدينتين بالأصول السامية التي يتصف بها جنود المنطقة و حسب الأبحاث و الاكتشافات تبين أنهم أتوا من سوريا و نشروا تقاليدهم و إكونوغرافيتهم في شمال إفريقيا[4] إبان الفترة الرومانية.

ويمكن تلخيص المواضيع الرمزية التي نقشت على الأنصاب النذرية و الجنائزية ذات التقليد البوني و الرومانية للمدن النوميدية على شكل جدول يلخص أهم الوضعيات المختلفة للإله و توابعه في السجلات الثلاثة للأنصاب، علما أن هذه الأخيرة (السجلات) هي التي تحدد رمزية المشاهد المتكررة هنا و هناك.

1- N. Benseddik, Images d'un dieu protecteur de la fécondité des êtres, Saturne Africain et les couples, recherches iconographiques, dans : Bull.Sté.Franç.Arch, XXXVI, 2004, 2006, 1, n° 41, p.213.

2- S. Gsell, Musée de Tébessa, Paris, E. Leroux, 1902, pl. I, 3 ; Rec.Const, XXIII, 1883, 4, pl.II, 7, p.147.

3- M. Leglay, Saturne Africain, monuments II, Calceus Herculis, p.186.

4- Y. Le Bohec, Les Syriens dans l'Afrique romaine : civils ou militaires, Karthago, XXI, 1987, p.82.

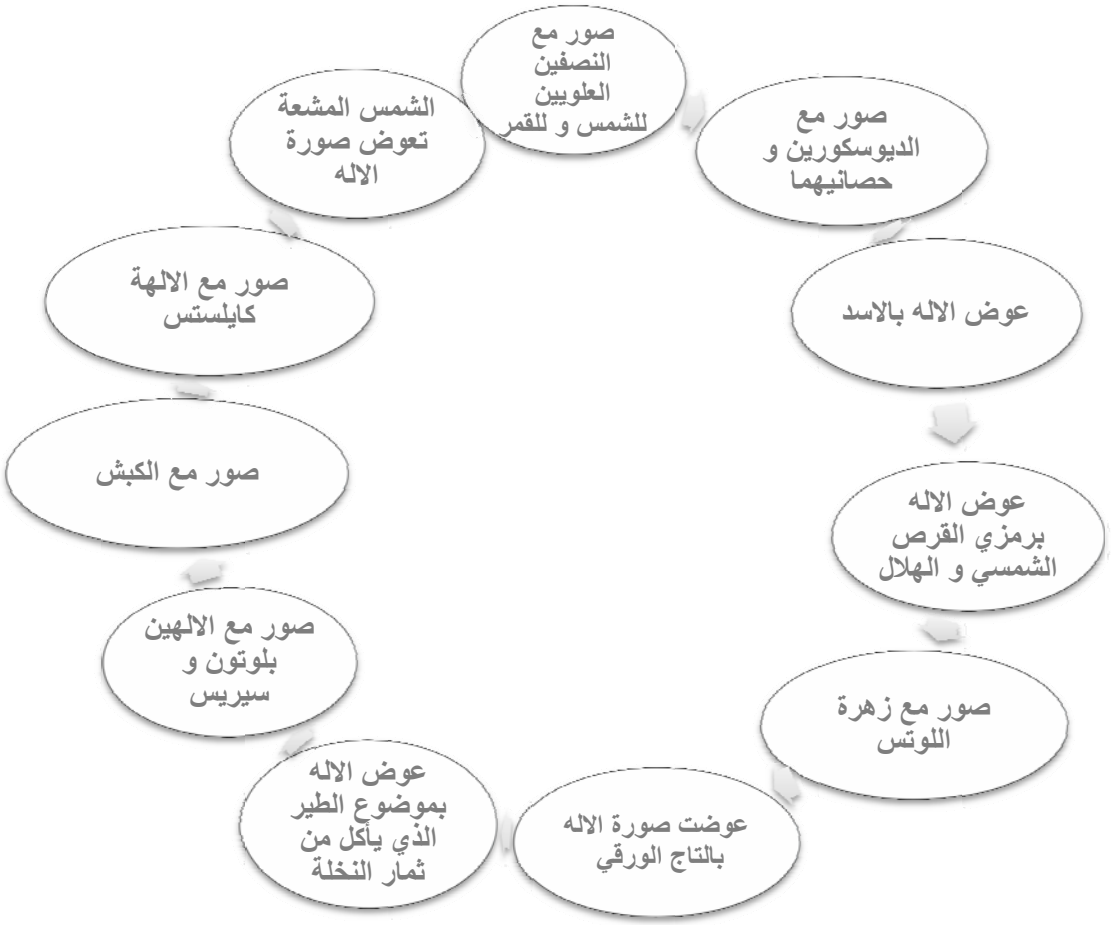

مخطط يوضح الإله ساتورن و مواضيعه الإكونوغرافية

و لمحاولة فهم و استيعاب الحالات التي جاء عليها الإله ساتورن رفقة جميع التوابع الرئيسية و الثانوية ، حاولنا أن نقترح جدول يلخص جميع المواضيع الاكونوغرافية الموزعة على مختلف سجلات الأنصاب العلوية و المركزية و السفلية و هذا اعتمادا على معطيات الباحث مارسيل لوغلي في كتابيه المذكورين أسفله، كما ألحقت بعض الملاحظات الشخصية التي قمت بها خلال العمل الميداني.

- M. Leglay, Saturne Africain, monuments I, 1966.
- M. Leglay, Saturne Africain, monuments II, 1966.

المشهد الرئيسي	مواصفات الإله و توابعه	المشهد الثانوي
تيفيست Theveste الإله جالس على العرش وحده	- يمسك بيد آنية فخارية أو عصا جوبيتر. - زينت مقدمة العرش برأس الأسد على اليمين و رأس ثور على اليسار.	

تيفيست Theveste و تموقادي Thamugadi الإله بين التمثالين النصفيين للشمس و القمر - عوضت صورة الإله بالتاج الورقي للتعبير على الفوز.	صور وراء تمثال القمر الهلال. - Frugifer	- إله التكاثر و الخصوبة Pater et Genitor: يضع الزوج يده على بطن زوجته. (تيفيست و حيدرة و تاموقادي). - في السجل السفلي مثل صاحب الإهداء بين نخلتين مثمرتين (رمز التكاثر و الوفرة في الحياة الأخرى) و يضع البولا (رمز الدخول في ديانة الإله). متحف تبسة
تيفيست عوضت صورة الإله بنخلة و تتمتع الطيور من ثمارها (رمز الخلود)	مثلت في الزوايتين العلويتين نجمة ذات تسعة أشعة يسارا و الهلال يمينا.	-
تيفيست عوضت صورة الإله بالشمس المشعة		- صورة صاحب الإهداء
تيفيست توظيف الإلهين بلوتون و سيريس مع رمزي الشمس و القمر للتعبير على سلطة ساتورن على الكون	يضع الإله بلوتون على صدره البولا و تضع الإلهة سيريس الهلال صورت في السجل المركزي ثمرات الصنوبر (رمز الخصوبة) و الديوسكورين (توابع الإله ساتورن).	- السجل السفلي صورتي كاهنين يضعان قرابين على المذبح و يمسكان مشعلا و علبة. إلى جانب ثلاثة نساء حاملات السلال المملوءة بالفواكه Canistrariae - السجل الأخير : تمثيل الأضحيات الحيوانية المتمثلة في الكبش و الثور
تيفيست عوض الإله بالأسد الذي يسير نحو اليمين		
تيفيست صور في السجل العلوي الإله ساتورن و إلهة الخصوبة و التكاثر بحجم اصغر (كايلستس) في حالة جلوس	يمسك الإله المنجل و تضع الإلهة على ركبتيها سلة مملوءة بالفواكه. مثل بين الإلهين الأسد و هو ينظر إلى كايلستس	
تيفيست صور في السجل العلوي الإله ساتورن و إلهة الخصوبة و التكاثر بحجم اصغر (كايلستس) في حالة جلوس	يأخذ الإله صفة Corniger بمعنى المقرن يمسك الإله المنجل و الإلهة زهرة و آنية من الفخار. زين عرش ساتورن بكبشين و عرش كايلستس بثورين.	

	السجل المركزي: يظهر الأسد بين النصف العلوي للشمس المشعة يمينا و النصف العلوي للقمر يسارا و فوق هذا الأخير الهلال.	
تيفيست و تاموقادي السجل العلوي: صور الإله ساتورن بين النصف العلوي للشمس المشعة يسارا مع حصانين و يمينا النصف العلوي للقمر	السجل المركزي: الديوسكورين على حصانيهما	السجل السفلي: أصحاب الاهداءات السجل الأخير: سبعة نساء حاملات القرابين
السجل العلوي: الإله ساتورن مع كبشين و الإلهة كايلستس مع ثورين (كل إله داخل مشكاة)	السجل الثاني: أربعة رؤوس لآلهة مصرية . تحمل الإلهتين اللتان تتطرفان المشهد الرمز الحتحوري	
مادوروس و كويكول Madauros et Cuicul الواجهة المثلثية : صور في المركز النصف العلوي للإله ساتورن و على يمينه و يساره الأسد و هو مرتاح		- السجل السفلي: أصحاب القرابين
القصيبة Civitas popthensis الواجهة المثلثية : عوض الثور صورة ساتورن. و على يمينه و يساره زهرتي اللوتس		- السجل السفلي: يمسك صاحب القربان سعفة النخلة التي ترمز إلى الفوز بالحياة الأخرى - السجل الأخير: مشهد الحيوان المضحى و المذبح
القصيبة Civitas popthensis الواجهة المثلثية: عوضت صورة الإله بالهلال داخل القرص الشمسي		- السجل السفلي: يظهر صاحب الإهداء بين قرصي الشمس - السجل الأخير: ينظر الكبش يسارا
القصيبة Civitas popthensis السجل الذي يلي الواجهة المثلثية المزينة بعنصري الشمس و الهلال :عوضت صورة الإله ساتورن بثور كبير و صورة كايلستس بثور اصغر حجما (حسب مارسيل لوغلي)	حسبي، اعتقد أن صورتي الثورين يمثلان الأضحيات المقدمة إلى ساتورن و كايلستس.	- انعدام صورة صاحب الإهداء و الأضحيات
الشافية في ضواحي مدينة هيبون Hippone و تاموقادي Thamugadi	نجد نفس طريقة تمثيل الإله(داخل التاج) .	- صور الإله مع صاحب الإهداء في القسم الذي يحمل مشهد المذبح و القربان

السجل الثاني (المركزي) رأس الإله ساتورن محاط بتاج ورقي		الموضوع عليه.
لامبيزيس Lambaesis السجل العلوي: التمثال النصفي للإله ساتورن و يعلو رأسه قرنان	ترافق اسم ساتورن في النقيشة كلمة Corniger .	- صور أصحاب القرابين مع رمزي البولا و المخطط الجنائزي اللذان يعبران على فكرة الدخول في ديانة الإله.
لمبافوندي Lambafundi السجل العلوي: صور الإله جالسا في مشكاة بين إلهين مجنحين. يمسك ساتورن بيد المنجل و يضع قدميه على زهرة	يضع الإلهين المجنحين Génies ailés قدميهما على دلفينين(رمزا لهجرة الروح نحو مقرها الابدي). السجل المركزي: مشهد الأضحية صورة المتوفى و إلهين مجنحين واقفين و نائمين في نفس الوقت و يعتمدان على مشعلين متجهين نحو الأسفل (رمز الموت)	- صور المتوفى (النصب جنائزي) أثناء عملية الأضحية مع الذابح و إلهين مجنحين يرمزان إلى هجرة الروح إلى العالم الآخر.
تاموقادي Thamugadi السجل العلوي: عوض التاج الورقي صورة الإله ساتورن	يرمز التاج الورقي إلى فوز و نصر الإله ساتورن.	
تاموقادي Thamugadi السجل العلوي: صور الإله ساتورن داخل مشكاة في حالة نوم يمسك هذا السجل يمينا و يسارا من طرف إلهين مجنحين.	تشبه هذه الوضعية الصفة التي يتخذها الإله نبتون في مختلف مواضيعه و خاصة على اللوحات الفسيفسائية.	- السجل المركزي : صورا صاحبي القرابين أمام المذبح الملتف بالثعبان (إله باطني يخرج من تحت الأرض للتمتع بالخيرات المقدمة إلى ساتورن).
تاموقادي Thamugadi السجل العلوي: عوضت صورة الإله ساتورن بورقة شجرة العنب المحاطة بدلفينين	يرمز الدلفينان إلى مياه البحار التي لابد أن تعبرها روح الميت من جهة و تعبر على المياه التي توفرها البحار لسقي المزروعات تحت رغبة الإله ساتورن من جهة أخرى.	
تاموقادي Thamugadi السجل العلوي: عوضت صورة الإله ساتورن بالمنجل	توجد على يسار الإله النجمة التي ترمز إلى كايلستس	السجل المركزي: تضع الزوجة يدها على وجه زوجهاو بدوره يضع يده على بطن زوجته
ماسكولاMascula السجل العلوي: صورت على يمين الإله نخلة كبيرة الحجم و هي بين معزتين.	يرمز مشهد النخلة و الحيوانات إلى التمتع بخيرات الأرض في الحياة الأخرى.	
ماسكولاMascula		

السجل العلوي: صورت على يمين و يسار الإله نخلتين و تتمتع معزتين من ثمارها.		
ماسكولاMascula السجل العلوي: تعلو صورة الإله ساتورن وريقات اللبلاب.	تعتبر وريقات اللبلاب و العنب من أهم رموز الإلهين باكوس و ساتورن و ترمز إلى الخلود السعيد في الحياة الأخرى.	السجل المركزي: صور صاحب القربان الداخل في ديانة الإله (طفل يرتدي البولا على شكل قلب) واقفا و يمسك عنقود العنب.
قصر الحيمر Ksar El Haimer السجل العلوي: صور الإله ساتورن بين نخلتين تحملان في قمتهما شكل كوة مقببة تحمي الإله. و نلاحظ على يمين إحدى الشجرتين معزتين تأكلان من وريقات النخلة	ترمز الكوة المقببة المشكلة من النخلتين إلى سيطرة الإله على الكون الفلكي.	
كالسيوس هركوليس Calceus Herculis السجل العلوي: صورت ثلاثة أنصاف علوية للإله ساتورن في أعمار مختلفة.	صور ساتورن المركزي بين منجلين و هو المشهد الوحيد الذي نجده ضمن المعالم المكرسة للإله.	السجل السفلي: مشهد اليدين اليمنتين المتصافحتين. و هو رمز التصالح أو التزاوج. و يمكن ربط هذا المشهد بصفة الإله Frugifer كما لاحظناه على بعض الأنصاب التي ذكرت سابقا. و يتعانق الزوجان و يضع الزوج يده على بطن زوجته للتعبير على ظاهرة التكاثر.
كالسيوس هركوليس Calceus Herculis السجل العلوي: صور ساتورن و على رأسه قرنين يشكلان رمز الهلال	يتخذ الإله ساتورن في هذه الحالة صفة المقرن Corniger	السجل السفلي: مشهد اليدين اليمنتين المتصافحتين.
كويكول Cuicul السجل العلوي: صور الإله بين شخصين (سول و لونا) و زينت الزاويتين بزهرتي اللوتس	مثل سول و لونا على شكل آدميين	السجل المركزي: يضع زوجان قرابين على المذبح. السجل السفلي: تمثيل الأضحيات
كويكول Cuicul السجل العلوي: صور الإله نائما على الفراش و يمسك بيد المنجل و بالأخرى قرن الرخاء		السجل المركزي: يضع زوجان قرابين على المذبح. السجل السفلي: تمثيل الأضحيات
كويكول Cuicul	ناذرا ما يمثل أصحاب القرابين	السجل السفلي: تمثيل حاملة

السجل العلوي: صور الإله بين زوجين	مع الإله في نفس السجل	القرابين La Canéphore
نوفار (سيلاق) Sillègue Novar السجل العلوي: صور الإله على الأسد	ناذرا ما نجد الإله ساتورن جالس على الأسد	السجل المركزي: صور صاحبي القرابين أمام المذبح السجل السفلي: تمثيل الأضحيات
نوفار (سيلاق) Sillègue Novar السجل العلوي: صور النصف العلوي للإله و هو يمسك المنجل بيد و بالأخرى كعك العسل		السجل المركزي: صور صاحبي القرابين أمام المذبح
موبت (مونس) Mopth, Mons قطعة حجرية تحمل مشهد الإله بين طائرين (بطتين)	يرمز البط إلى سلطة و حماية الإله لخصوبة و تكاثر الكائنات الحية. نجده موظفا خاصة في منطقة سطيف (سيطيفيس و كويكول ومونس و سيلاق)	
موبت (مونس) Mopth, Mons الواجهة المثلثية: عوض التاج المزين بزهرتي اللوتس صورة الإله ساتورن	يرمز التاج و زهرة اللوتس إلى الفوز على الموت و التمتع بالخلود في الحياة الأخرى	
سيطيفيس Sitifis السجل العلوي: صور الإله ساتورن واقفا و يضع يده اليمنى على رأس أسد	هذا المشهد فريد من نوعه لاحظناه إلا في هذه المدينة.	السجل المركزي: تمثيل المذبح و صاحبي القرابين.
سيطيفيس Sitifis السجل المركزي: صور الإله ساتورن واقفا و يضع يده اليمنى على رأس أسد. و نلاحظ النصفين العلويين لإلهين مجنحين.		
سيطيفيس Sitifis الواجهة المثلثية: صورت يمامتين تنقبان من التاج الورقي. السجل العلوي: صور الإله ساتورن بين النصفين العلويين لسول و لونا. السجل المركزي: زين مدخل المعبد بزهرتي اللوتس	يرمز موضوع التاج الورقي و اليمامتين إلى الفوز بالخلود السعيد. تضع لونا على رأسها قرنين على شكل هلال ترمز الزهرتين إلى خلود صاحب الإهداء في الحياة الأخرى.	السجل السفلي: مشهد الأضحيات الحيوانية

سيطيفيس Sitifis الواجهة المثلثية: صور التمثال النصفي للإله و على يمينه و يساره زهرتي اللوتس. و نلاحظ فوق الواجهة إلهين مجنحين يحمل كل واحد منهما مشعلا.	يتصفان الإلهان المجنحان بخاصية جنائزية و يرمزان إلى سيطرة الإله ساتورن على العالم السفلي أي عالم الموتى مثل الإله حداد.	
سيطيفيس Sitifis الواجهة المثلثية: صور التمثال النصفي للإله و يضع على رأسه تاج وردي و على يمينه لونا و على يساره الشمس المشعة سول	يعتبر هذا النصب المثال الوحيد الذي يحمل مشهد الإله ساتورن حيث يضع على رأسه التاج الوردي.	السجل المركزي: مشهد صاحبي القرابين السجل السفلي: كبشين متقابلين (الأضحيات).

ملاحظات

1. لقد تم العثور في المدن التي ذكرت في الجدول أعلاه أنصاب نذرية و جنائزية تحمل الرموز الفلكية المتمثلة في القرص الشمسي و الهلال و النجمة و الزهرة. وصورت هذه العناصر الفلكية في القسم المخصص للإله بعل حمون/ساتورن و تانيت/كايلستس.
2. تحمل أنصاب كل من تيبازة و القيصرية و غونوغو (قورايا) و بورتوس ماغنوس (سان لو) رموزا فلكية (الهلال و القرص و النجمة) و أخرى ذات طابع ديني كالمخطط الجنائزي و البولا (رمز اعتناق ديانة الإله ساتورن) إلى جانب مشاهد ترمز إلى الحياة السعيدة في العالم الآخر و تتمثل في الديك (الطائر) الذي ينقب التاج الورقي (بتيبازة)أو الغصينات المتفرعة التي تخرج من آنية .

الجدول رقم 40 : مختلف التمثيلات التي جاء عليها الإله ساتورن الإفريقي على الأنصاب النذرية و الجنائزية

و إلى جانب هذه المواضيع الاكونوغرافية المنتشرة على الأنصاب المكرسة للإله و التي مست عدة مدن تم ذكرها في الجدول سالفا لدينا تماثيل للإله نصفية كانت أم كاملة و على سبيل المثال نذكر التمثال النصفي الذي تم العثور عليه في مدينة أمايدرة و موقع هنشير الرحبان بتبسة مع الإشارة أن التمثال غير موجود حاليا في متحف تبسة. و



ص 362 : رأس الإله ساتورن، مدينة توبورسيكونوميداروم، متحف قالمة.

يظهر الإله من خلاله جالس على العرش و يمسك بيده اليسرى الستار أو الحجاب بينما باليمنى تابعه الرئيسي المتمثل في المنجل. بينما نقش في أسفل العرش رأسين لحيوانيه المفضلة تتمثل في الأسد

يمينا و الثور يسارا. زد على هذا التمثال، الرأس الذي تم الكشف عنه في مدينة توبورسيكو نوميداروم و هو محفوظ حاليا في متحف قالمة و يذكرنا بصورة الإله جوبيتر و كذا إسكولاب و بلوتون. أما موقع معبد الحفرة فلقد خلف لنا تمثال للإله ساتورن من الطين و هو يمسك بيده الآنية الفخارية المستعملة في الطقوس الدينية.

و من بين المخلفات الأثرية الأخرى نذكر تلك القطع المستديرة الفخارية التي تم العثور عليها في مدينة تاموقادي، حيث مثلت على إحداهما الصورة النصفية للإله ساتورن داخل الهلال و رسم في صفاته العادية و هو يمسك بيد المنجل، رمز خصوبة الأراضي و نمو المنتوجات المتنوعة. و لقد عبر الفنان الإفريقي عن حماية الإله ساتورن للمنتوجات الزراعية بتوظيف عنصر **الجراد** في نفس السجل الذي مثلت فيه القرابين المهداة من طرف صاحب الإهداء إلى الإله الأعظم. علما أن هذه الحشرات تخلف أضرارا خطيرة و تؤثر سلبيا على الحقول و الأراضي.

و نصب مدينة تاموقادي يوضح لنا ذلك حيث يظهر في السجل المركزي الجراد على يمين صاحب القربان الداخل في ديانة الإله و هو يصب السائل المقدس على المذبح.

إلى جانب هذه المواضيع الاكونوغرافية المتنوعة نذكر الأنصاب الحاملة لمشهد الزوجان المتعانقان حيث يضع الزوج يده اليمنى على بطن زوجته للتعبير على فكرة التكاثر أو الإنجاب. و لقد صورها الفنان للتعبير على أمنية صاحبي القربان إلى الإله ساتورن حتى أن الدور الذي يلعبه الإله كالإله الأب الذي يسهر على تكاثر الكائنات ظاهرة وواضحة على بعض الأنصاب التي تم العثور عليها في كل من أمايدارة[1] و تاموقادي[2] ورابيدوم، فلقد جاءت تحت الصيغ باتارPater و جينيتورGenitor و فروجيفيرFrugifer[3].

- **<u>الديوسكورين:</u>** ظهرت صورتهما ابتداءا من القرن 1 م و لأول مرة على الأنصاب ذات التقليد البوني بعين برشوش و الغرفة بتونس[4]. ثم انتشرت على معالم القرنين 2 و 3 ميلاديين و هي فترة وصول الرومنة إلى أقصى درجتها و الدليل على ذلك أن المواضيع

---

1 - M. Leglay, Sat.Afr, II, pl.XII, n° 4 et 6.

2 - M. Leglay, Sat.Afr, II, pl.XII, n° 37 et 42.

3 - N. Benseddik, op.cit., p.208.

4 - G – Ch. Picard, Catalogue Musée Aloui, Imprimerie la Rapide, Tunis, n° 939, 964.

الإكونوغرافية النقدية ترومنت مع احتوائها على الطابع الإفريقي الهلينيستي[1] و يعد تصوير الحصان و الإلهة تيشي من بين المواضيع المركبة المعبرة على فكرة الانسجام الفني المحلي و الهلينيستي.

وعادة ما يمثل الإله ساتورن مرفوقا بالديوسكورين التوأمين على حصانيهما تارة يرتديان المعطف المسمى بالبالودامانتوم Paludamentum و تارة يظهر جسمهما عار و يمسكان بيد الرمح و بالأخرى مطية الحصان. كما تتوفر صورتهما في كل من بوغليو و كويكول[2] ففي هذه الأخيرة صور الديوسكورين و يتوسطهما في المركز رأس الأسد[3] الذي وظف هنا تعويضا للإله ساتورن.

و تتطابق فكرة تمثيل الديوسكورين مع صورة سول و لونا شركاء ساتورن Acolytes حيث يرمزان كلاهما إلى الشمس المشرقة و الشمس المغربة، بمعنى البداية و النهاية. فمن خلال توظيفهما أراد الفنان الإفريقي أن يبرز الدور الذي يلعبه الإله ساتورن كإله البداية و النهاية أو بصفة أخرى إله المواليد و الأموات أو الحياة و الموت.

كما يمكن ربط الديوسكورين و سول و لونا من خلال نصب مدينة تيمقاد[4]، حيث نلاحظ ساتورن و على يساره و يمينه الديوسكورين مرفوقين بحصانيهما و لكنهما لم يمثلا على طريقة التوأمان بل صور الفنان يمينا شاب نصف عار و على رأسه التاج المشع الذي يرمز إلى الشمس المشعة بينما يسارا نجد شابة ذات تنورة طويلة و يعلو رأسها الهلال الذي يرمز إلى القمر.

و حتى بعض القطع النقدية النوميدية التي اكتشفت في شمال إفريقيا توضح لنا صورة الديوسكورين التوأمين على حصانيهما. و من أشهر المدن الجزائرية القديمة التي يتوفر من خلالها هذا المشهد نذكر مدينة كاستيلوم تيديتانوروم التي درس من خلالها المؤرخ

---

1 - J. Alexandropoulos, op.cit., p.207.

2 - M. Leglay, Saturne Africain, Monuments II, Djemila, pl.XXXIV, fig.6.

3 - M. Leglay, Saturne Africain, Histoire, p.229.

4 - Ibid, Monuments, II, Timgad, 46, pl.XXVIII, fig.6.

تروسال الكنز النقدي في سنة 1948[1] و تنتمي القطع الحاملة لهذا الموضوع إلى فترة ما بين الحروب البونييتين الأولى و الثالثة. و يعتبر القرن الثالث ق م، فترة احتكاك الحضارة المحلية مع العالم الهيلينيستي حيث انتشر تمثيل مشهد الديوسكورين في حوض البحر الأبيض المتوسط. و كان السبب ربما في تبني الأفارقة المشهد لاعتناقهم قبل هذه الفترة لديانة إلهين يحملان نفس الخصائص و التوابع الإكونوغرافية، و يتعلق الأمر بماكورتام و إيونام و هذا على نصب مدينة باجا بتونس، غير أننا لا نجد هذا الموضوع المحلي على أنصاب المدن النوميدية مما يجعلنا نطرح سؤالا في هذا المجال على النحو التالي : لماذا تنعدم صورتي الديوسكورين الإفريقيين على أنصاب المدن النوميدية من الرغم أنها منتشرة على أنصاب ساتورن للفترة الرومانية ؟ و لماذا نجدها إلا على قطعتين نوميديتين تم اكتشافهما في مدينتي روسيكاد و سيرتا ؟ .

و يشمل المشهد صور لسبع آلهة محلية تعرضنا لها سابقا وأما عن ماكورتام و ايونام فيشغلان طرفا المشهد يمينا و يسارا، فهما يظهران على شكل إلهين فارسين، يمسك ماكورتام بيده مشعلا متجها نحو الأعلى للتعبير عن الشمس أو النور المشعة بينما يرمز إيونام يرمز إلى القمر أو الليل.

و استمر استعمال موضوع الديوسكورين الممثلين على الحصان إلى غاية أواخر الفترة الرومانية و تؤرخ معظم الأعمال الفنية الحاملة لهذا المشهد إلى القرن الثالث م ، فنجدهما على أنصاب مدينة سيليانة و أمايدارة و تاموقادي و كويكول. استعملت صورتهما للتعبير على فكرة الخلود في الحياة الأخرى و هذه الرمزية تتكرر على بعض التوابيت من بينها التابوت الذي تم العثور عليه في المقبرة الغربية لمدينة تيبازة حيث صور في مركز المشهد زوجان و هما يحتفلان بطقس الوداع بينما زين الإطار بموضوع الديوسكورين كاستور و بولوكس للتعبير على فكرة هجرة الروح إلى العالم الأبدي.

زد على ذلك مدن أخرى تحمل مشاهد سول و لونا و تتمثل في أمايدارة و تيفيست[2] . ففي هذه الأخيرة، صورا سول و لونا مع الإلهة كايلستس. إلى جانب بعض الأنصاب الحاملة

1- M. Troussel, Le trésor monétaire de Tiddis, dans : Rec.Const, 1948, pp.158-159.

2- M. Leglay, Saturne Africain, monument I, p.339, n° 12-13-29-42-47 -48-49-52-53.

لرمز ثمرة الصنوبر في كالديس و كاستيلوم تيديتانوروم[1]، حيث تمثل الإلهة تانيت في النصب رقم 11 من كتاب م. لوغلي بين الديوسكورين و في النصبين 12 و 18 عوضت صورة وجه لونا بالقمر. و تعتبر مدينتي روسيكاد و كاستيلوم تيديتانوروم المدينتين اللتين عوضت صورة لونا برمز القمر. أما عن المدن الأخرى الحاملة لمشهد الديوسكورين نظيف كل من لمبافوندي[2] و لامبيزيس[3] و ديانا فيتيناروروم و تاموقادي[4]، ففي هذه الأخيرة يظهر الإله ساتورن في النصب رقم 149 من نفس المرجع السابق بين سول و لونا و نفس المشهد نجده على أحد أنصاب مدينة كويكول.

و من خلال هذه الأمثلة تتبين لنا الأهمية البالغة التي أعطاها الأفارقة للشمس و القمر منذ الفترة قبل البونية (نصب باجا) ثم البونية (من خلال العملات) و أخيرا الرومانية التي تظهر من خلالها وظيفة الإله ساتورن و علاقته بالشمس و القمر كونه الإله الأعظم أو الإله الذي يسيطر على الحياة و الموت في نفس الوقت.

كما انتشر موضوع الديوسكورين و سول و لونا على المصابيح الرومانية التي وجدت في كل من مدينتي سيرتا و تاموقادي إلى جانب مصابيح الفترة المسيحية التي احتوت على الديوسكورين على حصانيهما [5].

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
متحف سيرتا	صور التمثال النصفي للديوسكورين.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.311, n° 2015.
الكودية، متحف سيرتا.	صور ديوسكور واحد يحمل الرمح و هو أمام حصانه.	Idem, p.344, n° 2985.
تاموقادي، متحف تيمقاد.	صور ديوسكور واحد بين كاستور و بولوكس في سن الطفولة.	Idem, p.360, n° 3481.

1- M.Leglay, Saturne Africain, monument II, p.41, n° 11-9- 12-18 - 22-25.

2- M. Leglay,op.,cit., p.120, n° 4-5-6.

3- M.Leglay, Ibid, p.86, n° 12-48.

4- M. Leglay, Ibid, p.130, n° 1-7-8-25-26-27-30-31-33-34-149 -47-48-49-53-54.

5- F. Béjaoui, Les dioscures, les Apotres et Lazare sur des plats en céramique africaine, dans : Ant.Afr.21, 1985, p.177.

موضوع سول و لونا		
مقبرة تيبازة، متحف تيبازة.	صور الرأس المشع لسول (10 أشعة).	Idem, p.251, n° 67.
تيبازة، متحف تيبازة.	صور التمثال النصفي لسول و رأسه مشع (7 أشعة).	Idem, p.252, n° 89.
تيبازة، متحف تيبازة.	صور التمثال النصفي للونا و فوقه الهلال.	Idem, p.253, n° 90.
مقبرة تيبازة، متحف تيبازة. بورتوس ماغنوس.	صور التمثال النصفي للونا داخل الهلال.	Idem, p.253, n° 91. Idem, p.259, n° 266. Idem, p.308, n° 1930.
الكودية، متحف سيرتا.	صور رأس لونا و فوقه الهلال. بينما زين خلف المشهد بالشمس المشعة.	Idem, p.263, n° 360.
مقبرة سيطيفيس، متحف سطيف. تاموقادي، متحف تيمقاد.	صور التمثال النصفي لسول و رأسه مشع (5 أشعة).	Idem, p.266, n° 429. Idem, p.307, n° 1909.
بورتوس ماغنوس.	صور التمثال النصفي لسول و رأسه مشع (7 أشعة).	Idem, p.307, n° 1906.
مقبرة تيبازة، متحف تيبازة.	صور التمثال النصفي للونا داخل الهلال. و في أسفل التمثال الكرة الأرضية.	Idem, p.308, n° 1929.
متحف سيرتا.	صور التمثال النصفي للونا أمام أحد قرني الهلال.	Idem, p.308, n° 1931.
تاموقادي، متحف تيمقاد.	صور التمثال النصفي للونا و رأسها مزين بالهلال الذي تتخلله يمينا و يسارا نجمتين رباعيتين.	Idem, p.311, n° 2006.
تيفيست، متحف تبسة.	صورت لونا و هي تقود عربة يقودها حصانين.	Idem, p.354, n° 3266.

الجدول رقم 41 : تمثيل الديوسكورين و سول و لونا (الشمس و القمر) على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية



ص 363 : تمثيل الأسد بين الديوسكورين أمام حصانيهما، نصب الفترة الرومانية، متحف سطيف.



ص 364 : تمثيل الإله ساتورن الإفريقي جالس بين الديوسكورين بدون الحصانين، نصب الفترة الرومانية، متحف جميلة.

ص 365 : تمثيل الأسد كتابع الإله ساتورن الإفريقي بين الديوسكورين الواقفين أمام حصانيهما، نصب الفترة الرومانية، متحف جميلة.





ص 366 : تمثيل الديوسكورين على قطعة نقدية للفترة رومانية، فترة الحكم الجمهوري 209 – 205 ق م، الصقلية.





ص 367 : تمثيل حصاني الديوسكورين، ورشة روسيكاد، ظهر القطعة 536، كتاب مازار.



ص 368 : تمثيل رأسي الديوسكورين، ورشة روسيكاد، وجه القطعة 536، كتاب مازار.



ص 369 : تمثيل الديوسكور واقف بين كاستور و بولوكس في سن الطفولة، متحف تيمقاد، القطعة 3481، كتاب بويسيير.

ص 370 : تمثيل الديوسكور واقف يحمل الرمح أمام حصانه، متحف سيرتا، القطعة 2985، كتاب بويسيير.

- **<u>الإله زيوس/ جوبيتر:</u>**

نجده يرافق أحيانا الإلهين ساتورن و إسكولاب و يتعلق الأمر بمدينة سيطيفيس[1] التي تم الكشف فيها على نقيشات كرست للإله ساتورن و الحاملة لاسم جوبيتر، كونه يحتل المرتبة الثانية مباشرة بعد الإله الرئيسي.

و تتمثل العبارة في Iovi Optimo Maximo Saturno Augusto، مما يسمح لنا ذكر في بعض الحالات أن الإله جوبيتر هو نفسه الإله ساتورن الإفريقي يسهر على خصوبة و حماية الأراضي و القطيع[2].

---

1 - M. Leglay, Saturne Africain, Histoire, p.223.

2 - C - M. Wells, L'Afrique romaine, les conférences Vanier, 1980, Edition de l'université d'Ottawa, Canada, 1982, p.19.

حتى أن بعض أنصاب مدينة الغرفة توفر لنا صورة الإله جوبيتر رفقة الديوسكورين كاستور و بولوكس اللذان يعتبران شريكان رئيسيان للإله ساتورن الإفريقي، و هنا جاء هذا المشهد الفريد من نوعه للتأكيد عن فكرة الإله جوبيتر هو نفسه الإله ساتورن.

و من جهة أخرى، ثم العثور في إحدى المدن التونسية على نصب يحمل صورة الإله ساتورن مقرون بتوابع الإله جوبيتر و المتمثلة في الرمح و النسر حيث يرمزان إلى السلطة الإلهية العظمى.

نظيف إلى ذلك بعض النقيشات التي تبرهن على وجود الإله جوبيتر رفقة الإلهة المحلية كايلستس قرينة الإله ساتورن، أو الإلهة سيريس في حالات استثنائية فقط.

أما على القطع النقدية النوميدية فنجده في وضعيتين، فهو يزين ظهر قطعتين فقط ثم العثور عليهما في مدينة سيرتا، الأولى توضح لنا رأس الإله متجه نحو اليمين و الثانية، مثل الإله بتقنية التمثال النصفي.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
01	533 الظهر	مدينة سيرتا رأس الإله جوبيتر متجه إلى اليمين
02	534 الظهر	مدينة سيرتا التمثال النصفي للإله

الجدول رقم 42 : تمثيل الإله جوبيتر على القطع النقدية للفترة البونية

أما مصابيح الفترة الرومانية التي وجدت في كل من تيفيست و سيقوس و كاستيلوم تيديتانوروم و القيصرية و تيبازة و هيبون و تاموقادي توضح لنا الإله جوبيتر مقرونا دائما بالصاعقة و النسر.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
سيقوس، متحف سيرتا.	صور التمثال النصفي للإله و في أسفله النسر الحامل للصاعقة.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.254, n° 124.
متحف الجزائر.	صور التمثال النصفي للإله و في أسفله النسر.	Idem, p.254, n° 125.
تيفيست، متحف تبسة.	صور التمثال النصفي للإله وراء النسر	Idem, p.266, n° 424.

	الحامل للصاعقة.	
تيديس، متحف سيرتا.	صور التمثال النصفي للإله (يمسك العصا) و هو وراء النسر الحامل للصاعقة.	Idem, p.266, n° 425.
المقبرة الشرقية بتيبازة، متحف تيبازة.	صور التمثال النصفي للإله (يمسك العصا) و هو وراء النسر الحامل للصاعقة.	Idem, p.360, n° 537.
تيفيست، متحف تبسة.	صور التمثال النصفي للإله أمام النسر.	Idem, p.284, n° 1061.
القيصرية، متحف شرشال.	صور التمثال النصفي للإله أمام النسر.	Idem, p.286, n° 1096.
سيطيفيس، متحف سطيف.	صور التمثال النصفي للإله وراء النسر الحامل للصاعقة.	Idem, p.305, n° 1851.
تاموقادي، تيمقاد.	صور الإله على العرش و يمسك بيده العصا.	Idem, p.349, n° 3110.
هيبون، متحف عنابة.	صور الإله جوبيتر على ظهر النسر.	Idem, p.355, n° 3313.
متحف تيبازة.	صور الإله جوبيتر على ظهر النسر	Idem, p.364, n° 3614.

الجدول رقم 43 : تمثيل الإله جوبيتر على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية



ص 371 : التمثال النصفي للإله جوبيتر خلف النسر الذي يحمل الصاعقة، متحف سيرتا، القطعة 124، كتاب بويسيير.



ص 372 : التمثال النصفي للإله جوبيتر خلف النسر الذي يحمل الصاعقة، متحف الاثار القديمة الجزائر، القطعة 125، كتاب بويسيير.



ص 373 : التمثال النصفي للإله خلف النسر الذي يحمل الصاعقة، متحف تيبازة، القطعة 537، كتاب بويسيير.

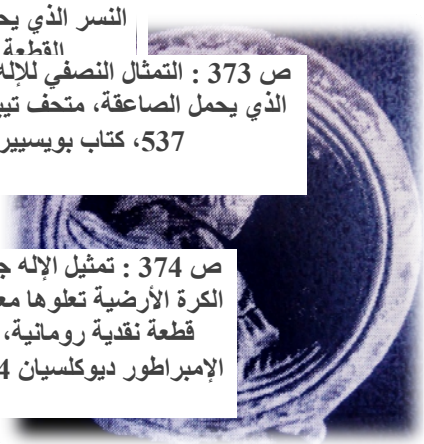

ص 374 : تمثيل الإله جوبيتر يمسك الكرة الأرضية تعلوها معبودة النصر، قطعة نقدية رومانية، فترة حكم الإمبراطور ديوكلسيان 294 م. روما.

- **<u>الإلهة جونون كايلستس</u>**:

تقابلها في الديانة الفينيقية الإلهة عشتارت و البونية تانيت و تشتبه

في وظائفها مع الإلهتين إيزيس و سيبال و خاصة في مجال خصوبة و نمو الكائنات الحية، و يظهر ذلك من خلال اتحادها كذلك مع آلهة الأمومة و التكاثر. كإسم أوبس مثلا Ops أو تيلوس جينيتريكس Tellus Genitrix أو تيرا ماتارTerra Mater و هذا في بعض المدن. كما تعتبر الإلهة العظيمة في جميع المجالات و يظهر ذلك جليا من خلال النقيشة اللاتينية Juno cum totius sui numinio augusta dignitate praesentat[1].

تصور كايلستس مقرونة بالسلة المملوءة بالفواكه و الموضوعة على قدميها على إحدى أنصاب موقع قونيفيدا Gounifida بالقرب من مدينة تبسة. كما أنها تصور في إحدى القطع النقدية لقرطاجة رفقة التابعين الرئيسين لسيبال و هما الطبل Tambourin و الصولجان. أما في مدينة تيفيست فلقد عبدت كإلهة الشفاء حين اقترنت بإسكولاب و حين عوضت صورتها على صفيحة



ص 375 : تمثيل الإلهة جونون كايلستس أو سيبال جالسة على ظهر أسد، متحف عنابة، القطعة 3443، كتاب بويسيير.

رخامية بشجرة الحياة التي تعبر عن الخصوبة و التكاثر و على اليمين و اليسار الأذنان اللذان يرمزان إلى سماع الإلهة تانيت. و لقد كرست لها هذه الصفيحة من طرف عائلة إفريقية مرومنة تشكلت من الأب أونيراتوس Oneratus و الأم لوكيا Lucia و الإبن[2] مما يجعلنا نؤكد مرة أخرى عن استمرارية عبادة الإلهة البونية تانيت تحت اسم لاتيني و هو كايلستس. زد على ذلك فإنها اعتبرت كحامية المدن المحصنة حين ارتبط اسمها باسم الإله مارس و فيرتوس و فورتونا.

و لقد رسمت على ظهر القطع النقدية التي ضربت تحت حكم الأباطرة سبتيموس سيفيروس و كراكالا و جيتا و تظهر من خلالها الإلهة جالسة أمام الأسد تنزل من وراءها مياه الينابيع، مما يجعلنا نربط كايلستس بسيبال الأسيوية التي ترمز إلى الخصوبة و

1- M. Leglay, Les religions de l'Afrique romaine au 2ème siècle d'après Apulée et les inscriptions, dans : Afr.Rom, 16-17 décembre, 1983, p.48.

2- N. Benseddik, Un témoignage du culte de Tanit-Caelestis à Cherchel ?, dans : Ant.Afr, t.20, 1984, p. 175.

الحياة. ضف إلى ذلك نحت بارز تم العثور عليه جنوب غرب مدينة تيفيست و هو محفوظ حاليا بمتحف بريتيش موزيوم تظهر من خلاله الإلهة جالسة على ظهر أسد[1]. و لقد عوضت صورة الإلهة على أحد أنصاب مدينة تيفيست بالأميرة الرومانية يوليا دومنا Julia Domna و هي تمسك بيد صولجان الإله جوبيتر زوج الإلهة جونون كايلستس و الطاووس و نجد نفس المشهد يتكرر على إحدى القطع النقدية التي سكت في سنة 203 م في مدينة روما[2].

كما نجدها على بعض أنصاب الفترة الرومانية المكرسة إلى الإله ساتورن، من أهمها النصب الذي تم العثور عليه في مدينة تاموقادي و لكن صورة الإلهة عوضت باليمامة و بجانبها الإله الأعظم[3]. و نجدها على عدد قليل جدا من المصابيح الفخارية التي تنتمي إلى الفترة الرومانية و مثال ذلك مدينة هيبون التي تظهر الإلهة جالسة على ظهر الأسد و هو تابع الإلهة سيبال.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
سيقوس، متحف سيرتا.	صور التمثال النصفي للإله و في أسفله النسر الحامل للصاعقة.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.359, n° 3443.

الجدول رقم 44 : تمثيل الإلهة جونون كايلستس على مصباح فخاري للفترة الرومانية

و تشترك مع الإلهة المصرية إيزيس على إحدى القطع النقدية للفترة الرومانية أين تظهر من خلالها ليفي زوجة الإمبراطور الإفريقي سبتيميوس سيفيريوس ترتدي اللباس الديني للإلهة جونون أما رأسها مزين بمشط الإلهة ايزيس[4].

- **<u>الإلهة ديميتر / سيريس :</u>** هي إلهة الزراعة على الأرض و في العالم الآخر و يندرج اسمها من الكلمة اللاتينية Creare التي تعني خلق و تقابل في الديانة المصرية الإلهة العظمى إيزيس و في شمال إفريقيا تحتل المرتبة الثانية بعد ساتورن و كايلستس و تأتي في نفس مرتبة إله الشفاء إسكولاب كونها تشفي



1 M. Leglay, Saturne Africain, monuments, t.I, p.350.

2 H. Pavis d'Escurac, La Magna Mater en Afrique, dans : B.A.A, t.VI,

3 M.Leglay, Saturne Africain, monuments, t.II, pl.XXVII, fig.9.

4 J. Alexandropoulos, op.cit., p.210.

المرضى، و تجتمع مع الإله نبتون الذي اعتنق في نوميديا كإله المياه الصحية و نجدها تشغل السجل الذي يلي مباشرة سجل الإله الأعظم و هذا على أحد أنصاب مدينة عين بربوش حيث تظهر الإلهة سيريس مع ابنتها بروسبيرين، علما أنهما تحملان نفس الإسم و هو سيريس الأم و سيريس البنت.



ص 376 : تمثال الإلهة سيريس جالسة، الطين المشوي، القرن 3 ق م، الأندلوسيات، متحف زبانا بوهران.

و لقد اقتبس القرطاجيون الإلهتين الأم و البنت في حوالي 396 ق م[1] عن إغريق الصقلية و اللتين انتشرت عبادتهما في قرطاجة و نوميديا الشرقية في بداية العهد الروماني بينما المناطق الواقعة غرب ماسيليا لم تعتنق هاتان الإلهتان و آثارها موجودة إلا في مدينة رابيدوم Rapidum و تيفيست.

ص 377 : تمثال الإلهة سيريس جالسة على العرش، متحف تبسة.

فالسيريرستان و على الخصوص سيريس الأم و التي سميت باسم تيلوس Tellus أي الأرض الربة قد كانتا هما الحاميتين للزراعة مع الإشارة أن عبادة تيلوس انتشرت في كل من سيرتا و مادوروس و تبورسيكونوميداروم[2] وكان ذلك ما بين القرنين 2 ق م و 1 م و حسب رأي الباحث ج. كاركوبينو J.Carcopino فتتناسب بداية عبادتهما مع فترة حكم الملك النوميدي ماسينيسا الذي شجع و نشر بعض التقاليد الدينية و التأثيرات الهيلينيستية في نوميديا[3]، و خاصة في المنطقة الشرقية المتأثرة بالحضارة البونية و اليونانية نظرا للفائدة الزراعية



1- M. Leglay, Les religions de l'Afrique romaine au 2ème siècle d'après Apulée et les inscriptions, p.52.

2- J. Carcopino, Salluste, Le culte des Cereres et les Numides, dans : Extr.Rev.His, t.158, Paris, 1928, p.6.

3- G. Camps, Cereres, dans : Enc.Ber, n° 12, Capsa-Cheval, p.1841.

التي تحملها.

ص 378 : التمثال النصفي للإلهة سيريس/إيزيس متوجة بسنابل القمح و الزهيرات و على كتفيها عنقودين من العنب، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 426، كتاب مازار.

و تظهر صورة الإلهة متوجة بالسنابل على النقود النوميدية لفترة حكم الملوك هيمبسال الثاني وبطليموس أخر ملوك موريطانيا. حيث يحمل ظهر بعض عملات بطليموس مشهد الإلهة سيريس متوجة بالأزهار وبسنابل القمح التي تعتبر من بين الرموز التي اقترنت بها الإلهة الكبرى تانيت. زد على ذلك نصب جنائزي كرس لأيليا ليوبورينا Aelia Leoporina تم الكشف عنه في مدينة تيفيست، مثل في الطرفين الإلهتين الأم و البنت و تمسك كل واحدة منها سنابل القمح و السلال المملوءة بالفواكه و المشعل و لقد مثل هذا الأخير للتعبير على أسطورة تحويل سيريس الأم للأشجار إلى مشاعل لإنارة مسارها ليلا بحثا عن ابنتها بروسبيرين. كما تم العثور في نفس المدينة على تمثال الإلهة سيريس جالسة على العرش و تضع على رأسها ستارا و ترتدي معطفا طويلا إلى جانب التمثال الصغير الذي صنع من الفخار و الذي تم الكشف عنه في الموقع البوني الأندلوسيات و هو محفوظ حاليا في متحف زبانا بوهران.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد	الرقم في المرجع	الوصف
	426 الظهر	بطليموس رأس الإلهة سيريس/ايزيس متوجة بسنابل القمح و الزهور و يتطرفها على مستوى الرقبة عنقودين من العنب

الجدول رقم 45 : تمثيل الإلهة سيريس على قطعة نقدية للفترة النوميدية

- **الإله أبولون**: هو إله الجمال و الفنون و تماثيله محفوظة في عدد قليل من المتاحف الوطنية و أشهرهم متحف شرشال الذي يحتفظ بالنسخة الأصلية أرخت في حوالي سنة 460 ق م إلى جانب ذلك لدينا مصباح واحد من الفخار تم العثور عليه في مدينة تيبازا و هو محفوظ حاليا بمتحف المدينة و يحمل في مركزه صورة الإله واقف و عار و يلعب الستارة[1].

و يجتمع الإله أبولون مع أربعة من إلهات الفنون رفقة والدتهم، و لقد مثلوا على أحد التوابيت الوثنية لمدينة تيفيست و يظهر الإله جالس و رأسه متوج بوريقات الرند و يمسك بيده اليسرى قوسا بينما باليمنى أداة مجهولة و يجلس أمامه الحيوان الخرافي الفتخاء.

[1] - J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, op.cit., p.261, n° 318.

و لقد صورت في الواجهة المقابلة للتابوت الإلهة مينارف جالسة أمام شجرة الزيتون و تمسك بيدها اليسرى الرمح و الدرع بينما تضع على رأسها الخوذة العسكرية.

- **<u>الإله بوزيدون / نبتون:</u>** هو إله المياه الجارية و البحار و الينابيع، له حربة بثلاث شعب يحرك بها مياه البحر الراكدة و يضرب الأرض فتنبثق منها الينابيع.



ص 379 : قرص من الفضة يحمل صورة الإله بوزيدون جالس يمسك بيده اليسرى الحربة الثلاثية و باليمنى قوقعة بحرية، القرن 2 ق م ، ضريح الخروب، متحف سيرتا.



ص 380 : تمثيل إلهة النصر المجنحة على عربة الإله نبتون، قطعة نقدية للفترة رومانية، فترة حكم الإمبراطور ديوكليسيان 193 م، روما.

يجتمع الإله نبتون في شمال إفريقيا مع الإله ساتورن في ظاهرة الخصوبة، كونه يلعب دورا هاما في توفير المياه المستغلة لإنبات الزرع و خصوبة الأراضي الزراعية و تتوفر مشاهده على اللوحات الفسيفسائية التي تم العثور عليها في كل من القيصرية و سيرتا.



و لقد نقلت لوحة هذه المدينة الأخيرة إلى متحف اللوفر و لقد اكتشفت من طرف الباحث دولامار و تراوحت مقاساتها بين 8.36 م و 7.14 م و صور فيها الإله نبتون و الحورية أمفيتريت واقفان على عربة تجرها أربعة أحصنة بحرية و على يمينهم و يسارهم آلهة الحب المجنحة بينما تسبح هنا و هناك دلافين. و هذا المشهد خاص بفوز الإله ديونيزوس



للحمامات

و ينتشر خاصة على توابيت و فسيفساء القرنين 3 م و 4 م.

كما يحتفظ نفس المتحف على آنية فضية تم الكشف عنها في شنوة بالقرب من مدينة شرشال سنة 1893 و تؤرخ القطعة إلى حوالي القرن 6 م و يشمل الموضوع مشهد الإله نبتون رفقة حيوانات خرافية و دلافين و أسماك و يجلس أمام الإله ثلاث صيادون [1].

ص 382 : أنية فضية تحمل مشهد الإله بوزيدون/ نبتون جالس على الصخر و أمامه حيوانات خرافية و دلافين، شنوة، محفوظ بمتحف اللوفر.

ضف إلى ذلك عدد قليل من الأنصاب النذرية كتلك التي تم الكشف عنها في مدينة تيفيست و التي يظهر من خلالها الإله واقف و يحمل بيده اليسرى الحربة الثلاثية و باليمنى الدلفين الذي يظهر على معظم المشاهد الخاصة بهذا الإله.



ص 383 : نصب نذري يحمل صورة الإله نبتون واقف و يمسك الحربة، متحف تبسة.

و لقد تم الكشف في ضريح الخروب بقسنطينة على أداة من معدن الفضة أرخت في حوالي القرن 2 ق م و تبلغ مقاساتها 10 سم قطرا و 8.3 سم ارتفاعا، و يجلس الإله في مركز الأداة و يضع على ركبتيه جلد الأسد بينما يمسك بيده اليسرى الحربة الثلاثية و باليسرى صدفة بحرية. زد على ذلك تمثال الإله من الفخار تم العثور عليه في مدينة بورتوس ماغنوس (أرزيو) بوهران داخل منزل روماني. و مقاساته لا تتعدى 15 سم ارتفاعا و 8 سم طولا، و يضع الإله يده اليسرى على الثعبان الذي اتخذه الأفارقة كإله حامي للممتلكات. و اعتمادا على هذا المشهد، فيعتبر الإله نبتون إلها محليا حاميا للمنزل إلى جانب الأدوار الأخرى التي امتاز بها كتوفير و حماية الثروة السمكية و المياه الذي يعتبر مصدر حياة كل كائن حي. كما تم العثور على نحت بارز في منطقة عين حمادنة بتيفيست[2] و هو يمثل الإله

---

1 - M. Bénédicte Astier, Patère de Cherchel, Musée du Louvre, département des Antiquités Grecques, Étrusques et Romaines : Art Chrétien et Byzantin.

2 - N. Benseddik, Esculape et Hygie, les cultes guérrisseurs en Afrique, dans : Pallas, revue d'études antiques, l'Afrique romaine, 1er siècle av j.-c.- début 5ème siècle ap j.-c., presses universitaires du Mirail, Toulouse, 2005, p.282.

نبتون يمسك بيده اليسرى الحربة الثلاثية المزدانة بالثعبان و باليد اليمنى سمكة أو دلفينا. و هذا المشهد يذكرنا بالإله إسكولاب، مما أدى بالباحث جون توتان إلى استخلاص أن نبتون الإفريقي ليس هو نبتون الروماني الايطالي و لم يعبد في شمال إفريقيا كإله البحار و المحيطات و لكنه اعتنق كإله الصحة و الشفاء كونه يسيطر على مياه الينابيع و الوديان. إضافة إلى ذلك فإن مشهد الحربة الثلاثية المزينة بالثعبان، تتطابق مع عصا الإله إسكولاب.

كما يصور الإله بوزيدون رفقة تريتون الذي يذكر من خلال الأساطير أنه قدم المساعدة لركاب سفينة أرغونوس Argonautes الذين جنحت بهم السفينة في مضاحل بحيرة تريتونيس. و في المعاهدة المبرمة بين فيليب المقدوني و حنبعل يظهر تريتون بين المعبودات القرطاجية.

و هناك عدد قليل من المصابيح الفخارية للفترة الرومانية الحاملة لموضوع الإله نبتون و تكمن في توابعه المتمثلة في الحربة الثلاثية و العربة التي تجرها أربعة أحصنة. و يعتبر المصباح رقم 3221 من كتاب ج.بويسيير[1] المثال الأكثر وضوحا و دقة.

- **<u>الإله ديونيزوس / باكوس :</u>** هو إله الخمر و العالم السفلي، يمثل عاريا على ظهر بعض القطع النقدية النوميدية و يذكر الباحث شاريي على أن عبادة الإله البوني الذي قابل باكوس قد انتشرت في مدينة سيقا. و تختلف نظرة الباحث ستيفان قزال من ناحية استعمال صورة هذا الإله على العملات النوميدية حيث يربطها باسم الملك النوميدي بوكوس، بينما يرى مازار و اعتقد أنها الفرضية الأكثر صحة و هي استمرارية عبادة الإله الفينيقي شادرافا الذي لاحظناه من خلال تمثيل توابع هذا الإله المتمثلة في عنقود العنب و الفهد الممثلة على ظهرالقطع النقدية و خاصة تلك التي وجدت في مدينة قونوقو. زد على ذلك أثار



ص 384 : تمثال الإله باكوس متبوع برموزه، الحاجب (موزايا)، متحف الاثار القديمة بالجزائر.

[1] - J. [illegible] n° 3221.

الامفورات الخاصة بالخمر التي وجدت في الموقع فهي تؤكد علاقة الإله شادرافا بديونيزوس.

و هكذا فلقد استمرت عبادة هذا الأخير تحت اسم الإله باكوس الروماني إلى أن استبدل اسمه و أصبح يلقب بليبار باتار و هذا على النقيشات اللاتينية التي وجدت في المدن التي أنتجت العنب و من أهمها مدينة كويكول.

انتشرت عبادته المختصة بالطقوس الغريبة و السرية و المسماة بالطقوس الديونيزية خاصة في القرنين الثاني و الثالث ميلاديين، و هي فترة انتشار ديانة الإله ساتورن حتى أن بعض المخلفات الأثرية تثبت العلاقة التي كانت بين المعبودين و تكمن في توفير الحياة و الخلود السعيد في العالم الآخر[1].

زد على ذلك تلك الرموز الديونيزية المنحوتة على المعالم المكرسة للإله ساتورن، و على سبيل المثال نذكر أنصاب مدينة لامبيز الحاملة لمشهدي عنقود العنب و الآنية الفخارية Cratère المستعملة أثناء الطقوس الدينية للإله ديونيزوس إلى جانب مصابيح الفترة الرومانية التي تم العثور عليها في كل من تاموقادي و الكودية بسيرتا و تيفيست و تيبازة و ايكوزيوم و الحاملة تارة لرأس الإله باكوس متبوعا برموزه الديونيزية و تارة يصور الفهد الذي يأكل من ثمار العنب تعبيرا للخلود السعيد . أما أنصاب مدينتي ماسكولا و قونوقو فهي تحمل وريقات اللبلاب التي تلتف حول عصا هذا الإله للتعبير على فكرة الفوز بالخلود السعيد في الحياة الأخرى. و تدريجيا أخذت العصا مظهرا آخرا حيث عوضت غصينات و وريقات اللبلاب بالثعبانين اللذين يرمزان إلى الدورين الأرضي و السماوي اللذين يتصف بهما ديونيزوس/باكوس.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
تاموقادي، متحف تيمقاد.	يضع الفهد الديونيزي ساقه على آنية فخارية Cratère مملوءة بالعنب .	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.260, n° 277.
تيفيست، متحف تبسة.	نفس المشهد	Idem, p.264, n° 379.

[1] - M. Leglay, Saturne Africain, Histoire, p.240.

الكودية، متحف سيرتا.	صور الفهد الديونيزي يأكل من عنقود العنب . صور على يمينه التيرس و آنية فخارية Canthare	Idem, p.260, n° 279.
الكودية، متحف سيرتا.	صور قناع ديونيزي شرقي الأصل (القبعة الحادة) و على يساره آنية فخارية ديونيزية Canthare	Idem, p.266, n° 430.
مقبرة تيبازة، متحف تيبازة. متحف الجزائر.	صور رأس الإله باكوس و هو محاط بورقتين و عنقودين من شجرة العنب.	Idem, p.306, n° 1868 Idem, p.362, n° 3539.
تاموقادي، متحف تيمقاد.	صور رأس الإله باكوس و على أذنيه عنقود عنب.	Idem, p.361, n° 3527.
تاموقادي، متحف تيمقاد.	صور رأس الإله باكوس و هو ينظر إلى اليمين.	Idem, p.260, n° 408.

الجدول 46 : تمثيل الإله باكوس على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية



ص 385 : يضع الفهد الديونيزي ساقه على انية فخارية مملوءة بعناقيد العنب، القطعة 277، كتاب بويسيير، متحف تيمقاد.



ص 386 : يأكل الفهد الديونيزي من عنقود العنب، القطعة 279، كتاب بويسيير، متحف سيرتا.



ص 387 : يمسك الساتير الديونيزي إلهة ثانوية و هو يرقص معها و تمسك بيدها اليمنى الطبل و باليسرى التيرس، القطعة 3534، كتاب بويسيير، تيديس، متحف سيرتا.



ص 388 : يحاط رأس الإله باكوس بورقتين و عنقودين من العنب، القطعة 1868، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.



ص 389 : تمثيل الإله باكوس واقف و يمسك بيده اليمنى التيرس و بالأخرى قرني الثور، فترة حكم الملك بوكوس، ظهرالقطعة 107، كتاب مازار.



ص 390 : تمثيل الإله باكوس واقف و يمسك بيده اليمنى التيرس و بالأخرى قرني الثور، فترة حكم الملك بوكوس، ظهرالقطعة 112، كتاب مازار.

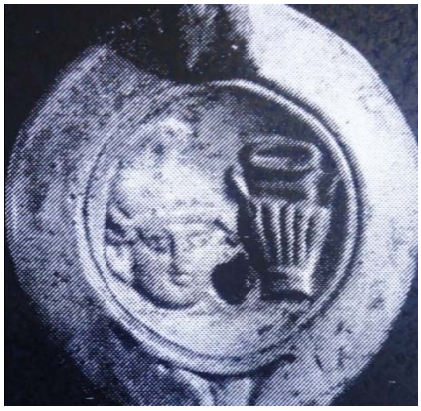

ص 391 : تمثيل قناع ديونيزي مشرقي و على يساره انية فخارية ديونيزية، القطعة 430، كتاب بويسيير.

و على إحدى المذابح المكرسة للإله ساتورن لمدينة كويكول يظهر من خلالها الساتير الذي يعتبر من أهم توابع الإله ديونيزوس و



ص 392 : صورة الإله باكوس متوج بوريقات اللبلاب، إجلجلي، متحف تبسة.

هذه الخصائص الإكونوغرافية التي تتوفر على معظم المعالم لها علاقة مباشرة بوظيفته المتعلقة بحماية أشجار العنب و إنتاج الخمر الذي يرمز لونه الأحمر إلى الحياة. أما عن الخاصية الثانية فلها علاقة مباشرة بالداخلين في عبادته السرية و تتمثل هذه الأخيرة في تلك الطقوس التي تعتمد في الدرجة الأولى على استهلاك الخمر الذي يعتبر الوسيلة الوحيدة للتقرب إلى الإله ديونيزوس بتجاوز الحدود في معظم الحالات. و تعتبر مدينتي مادوروس و كويكول من بين المدن القليلة التي احتوت على المنظمة السرية التي أتت تحت اسم أوردو ساكراتوروم Ordo Sacratorum و التي ضمت عددا قليلا جدا من المعتنقين و الداخلين في ديانة هذا الإله[1].

و في حالة انعدام صورة الإله، فالتوابع هي التي تعوض ديونيزوس و تعتبر الرموز الأكثر استعمالا في عنقود العنب و ورقة اللبلاب حيث نجدهما تزينان أنصاب الفترتين البونية الحديثة و الرومانية المكرسة للإله ساتورن و هذا في كل من مدينتي ماسكولا و قورايا.

أما الساتير، فيعتبر تابعا رئيسيا للموضوع الديونيزي حيث نجده ممثلا على بعض المعالم الجنائزية كالمذبحين اللذين تم الكشف عنهما في مدينة كويكول أو تلك المصابيح الفخارية للفترة الرومانية التي تم العثور عليها في كل من بورتوس ماغنوس و مقبرة تيبازة و كودية سيرتا و كاستيلوم تيديتانوروم و تيفيست.

1 - M. Leglay, Les dieux de l'Afrique romaine II, op.cit., p.66.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
بورتوس ماغنوس، متحف وهران. مقبرة تيبازة، متحف تيبازة.	صور رأس ساتيري ملتح و متوج بوريقات و زهيرات صغيرة الحجم pampres	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.251, n° 69. Idem, p.333, n° 2668.
الكودية، متحف سيرتا.	صور رأس ساتيري .	Idem, p.342, n° 2909.
تيفيست، متحف تبسة.	صور التمثال النصفي الساتيري و هو ينظر إلى اليسار و يمسك التيرس Thyrse	Idem, p.358, n° 3410.
تيديتانوروم، متحف سيرتا.	صور الساتير يمسك بيده البيدوم Pedum و هو يرقص مع إلهة ثانوية Ménade و تمسك بيدها اليسرى الطبل Tambourin و باليمنى التيرس Thyrse	Idem, p.362, n° 3534.

الجدول رقم 47 : تمثيل الساتير (تابع الإله باكوس) على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية

إلى جانب ذلك نذكر الكائنات المجنحة Génies الخاصة بالإله ديونيزوس و التي ترمز إلى هجرة أرواح الموتى، و تصور و هي متوجة بأكاليل ورقية و زهرية و ثمار تتمثل خاصة في عناقيد العنب. و من بين المواضيع الأخرى المرتبطة بباكوس نذكر التريتون Tritons و الحوريات الذين يصورون عادة مع حاشيته أثناء الحفلات و الطقوس الدينية المكرسة له، و لدينا مثال لأثاث جنائزي من البرونز تم الكشف عنه في مدينة تيجافا Tigava و هو محفوظ حاليا بمتحف الآثار القديمة بالجزائر أين تظهر من خلاله ثلاثة حيوانات بحرية خرافية يمسك أحدهم بيده اليسرى سلة مملوءة بالفواكه بينما يضع الثاني على رأسه نفس القرنين التي نجدها على رأس بان و أما الثالث فيزين شعره بكائنات بحرية تتمثل في الهومار Homard.

أما عن اللوحات الفسيفسائية الحاملة لمشهد الإله و توابعه، فتعتبر مدينة سيطيفيس المدينة التي ينتشر فيها هذا الموضوع و نذكر على سبيل المثال تحفة فنية رائعة و تتمثل في مشهد فوز باكوس في إحدى المعارك و كان سبب انتصاره هو إكثار العدو من شرب الخمر الذي قدمه لهم الإله حتى يوقعهم في الفخ.

تبلغ مقاسات هذه اللوحة بين سبعة أمتار طولا و مترتين ارتفاعا، و لقد راع الفنان المقاسات في تمثيل الحيوانات أو الأواني الفخارية المستعملة في الطقوس. كما يحتوي متحف القيصرية على نفس الموضوع ووجدت اللوحة في منزل فوز باكوس و يمثل جالسا على عربة نصر و يمسك بيده اليمنى التيرس المزين في قمته بثمرة الصنوبر و لقد توج رأسه بوريقات شجرة العنب.

و نجد نفس المشهد في مدينة تاموقادي غير أن مشهد هذه اللوحة قد أضيف له صورة إلهة النصر التي ترمز إلى الفوز.

كما وجدت في بعض المستعمرات الرومانية مصابيح فخارية ذات المواضيع الديونيزية من أهمها تلك التي تم العثور عليها في مدينة تيفيست و التي تحتوي على مشهد الباكانت المتوجة بوريقات شجرة العنب و اللبلاب[1] و تمسكن بإحدى أيدهن عصا الإله ديونيزوس Thyrse المزينة في قمتها بثمرة الصنوبر التي كان يستخدمها الإله أثناء الحفلات الطقوسية الخاصة به. و هناك مصباح فريد من نوعه زين بأجمل صورة للإله في سن شبابه، حيث صوره الفنان بالشعر الطويل رمزا للشبيبة و الخلود و هي خاصية استعملها الفنان الإغريقي و الروماني في تمثيل إله الحب إيروس و أبولون إله الجمال و الشبيبة.



ص 393 : تمثيل الزوجين ليبار و ليبارا (باكوس و أريان) مع رموز ديونيزية، معلم جنائزي، متحف جميلة.

زد على ذلك التمثال الذي تم العثور عليه في مدينة كويكول[2] الذي يحمل التابعين الرئيسيين لباكوس و هما التيرس (العصا الديونيزية) و تاج وريقات اللبلاب الذي يرمز إلى الدور الذي يلعبه الإله في العالم السفلي. و تؤرخ هذه التحفة في القرن 2 م و هي فترة بناء معبد ديونيزوس في مدينة كويكول، مع الإشارة أنه تم العثور بالقرب من هذا المعبد على رأس للإله من مادة الفخار لا تتجاوز أبعاده 10

---

1 - M. Fernand De Cardaillac, Histoire de la lampe antique en Afrique, dans : Mélanges d'Archéologie Romaine I, Oran, 1891, p.40.

2 - Y. Allais, Statuette de Bacchus trouvée à Djemila, Extrait de Liby-Arch-Epig, T.V, 1957, p.30.

سنتيميترات إلى جانب رأس آخر من الرخام وجد بمدينة كويكول أين يظهر من خلاله باكوس و هو متوج بوريقات اللبلاب.

أما عن العملات النوميدية، فلقد ضربت القطع الحاملة لمشهد هذا الإله خاصة في فترة حكم الملكين النوميديين بوكوس و بطليموس. و من بين الرموز التابعة للإله نذكر حيوان الثور الذي يرمز إلى القوة و السلطة الإلهية إلى جانب عنقود العنب الذي يمثل سواء على يسار أو يمين الإله الذي يمسك بيده عصاه المقدسة.

كما ترافق بعض رموز الإله توابع أخرى لها علاقة بالخصوبة و الوفرة و تتمثل في سنابل القمح التابعة للإلهة سيريس و هنا تتأكد فرضية ازدواجية و تعدد الوظائف عند الآلهة.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
من 01 إلى 04	110-109-108-107 الظهر	بوكوس تمثيل الإله باكوس واقف و يمسك بيده thyrse و أمامه ثور و في الحقل عنقود العنب
06-05	112-111 الظهر	بوكوس تمثيل الإله باكوس واقف و يمسك بيده thyrse و بجانبه ثور و في الحقل عنقود العنب و على يمينه أو يساره القرص المشع
07	494 الظهر	بطليموس صور التيرس على اليمين و اليسار و بينهما سنبلة قمح
تمثيل الحيوان الديونيزي (الفهد)		
08	413 الظهر	بطليموس يعلو الفهد الهلال الذي يحتضن القرص المشع
09	545 الظهر	ايكوزيم تمثيل الحيوان بمفرده

الجدول رقم 48 : تمثيل الإله باكوس على القطع النقدية للفترة النوميدية

بينما وجد في مدينة كويكول نصب بلغ ارتفاعه 0.39 م و طوله0.22 م و سمكه 0.09 م يظهر فيه الزوجان باكوس و هو يمسك بيد آنيته الفخارية المفضلة التي تظهر في معظم المواضيع المتعلقة به Canthare و قرينته أريان بنت الملك الكريتي مينوس تمسك بيدها

اليمنى قرن الوفرة بينما تتخلل صورتهما رموز تعبر على الخلود و الفوز بالحياة الأخرى كالتاج الوردي و الورقي و سعفات النخلة و الأكاليل الوردية.

و انتشر موضوعهما على فنون أخرى شملت موضوع " عثور باكوس على أريان " أو " زواج باكوس و أريان"[1].

- **<u>الإلهة أفروديت / فينوس:</u>** تلي الإلهين ساتورن و كايلستس الإفريقيين إلى جانب اقترانها بالإلهتين جونون و مينارف.

كما تحتل أحيانا فينوس نفس مرتبة الإلهة كايلستس حيث يشاطر الباحث شارل بيكار هذا الرأي[2] و يذكر أنها تتطابقان من حيث بعض الوظائف و كما تأخذ أحيانا الإلهة فينوس التقليد الإفريقي المحلي و لا الروماني و يظهر ذلك من خلال بعض معالم مدينة توبورسيكوم نوميداروم.



ص 394 : رأس الإلهة فينوس، الفترة الرومانية، متحف سكيكدة.



ص 395 : رأس الإلهة فينوس، الفترة الرومانية، متحف سكيكدة.



ص 396 : تمثال الإلهة فينوس، الفترة الرومانية، متحف.

و لقد تم العثور على عدد هائل من التماثيل الضخمة في عدة مستعمرات رومانية من أهمها مدينة القيصرية التي وصل عددها إلى عشرة أعمال فنية، إلى جانب ذلك فلقد سجلت المدن الإفريقية وجود تماثيل صغيرة الحجم على شكل تمائم Phylactères من أهمها تلك التي تم العثور عليها داخل مقابر مدينة حضرموت

---

[1] - C. Sintès et Y.Rebahi, Algérie antique, catalogue de l'exposition 26 avril au 17 août 2003, Musée de l'Arles et de la Provence antiques, p.166.

[2] - G – Ch. Picard, Les religions de l'Afrique antique, op.cit., p.64.

(سوسة)، و لقد صنعت لغرض الحماية و الوقاية[1] و هي تشبه تلك التي صنعت في فترات أقدم كالتمائم الفينيقية الخاصة بالإلهة الأم، ففي هذا المجال اجتمعت الإلهة أفروديت مع الإلهة عشتارت و المعبودتين المصريتين إيزيس و حتحور. أما على اللوحات الفسيفسائية فلقد صورت الإلهة فينوس في أغلب الحالات و هي في الحمام و على سبيل المثال نذكر تلك اللوحة التي وجدت في مدينة كالاما أين تظهر الإلهة تمشط شعرها و هي جالسة داخل قوقعة محمولة من طرف سنتورين إلى جانب اقترانها دائما بإلهي الحب المجنحين كي يخدموها. و نفس الموضوع يتكرر على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية التي تم الكشف عنها في كل من سيرتا و كويكول و تيفيست و تاموقادي.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
متحف سيرتا.	صورت الإلهة فينوس في الحمام و على يسارها إناء فوق عمود.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.261, n° 316.
متحف الجزائر.	صورت الإلهة في الحمام عارية و جالسة و تمسك بيدها اليمنى صدفة و وراءها إناء فوق عمود.	Idem, p.267, n° 458.
كويكول، متحف جميلة.	صورت الإلهة في الحمام و على يسارها إناء على عمود و على يمينها البجعةCygne	Idem, p.341, n° 2892.
تيفيست، متحف تبسة.	صورت الإلهة عارية و خارجة من الحمام.	Idem, p.351, n° 3194.
تاموقادي، متحف تيمقاد.	صورت الإلهة جالسة و تمسك بيدها اليسرى طائرا و على يمينها اله الحب.	Idem, p.408, n° 7313.

الجدول رقم 49 : تمثيل الإلهة فينوس على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية

[1] - M.Leglay, Les dieux de l'Afrique romaine II, op.cit., p.55.



ص 397 : تمثيل الإلهة فينوس في الحمام واقفة و على يمينها إناء موضوع فوق عمود، القطعة 316، كتاب بويسيير، متحف سيرتا.



ص 398 : تمثيل الإلهة فينوس جالسة في الحمام و تمسك بيد صدفة و خلفها إناء موضوع فوق عمود، القطعة 458، كتاب بويسيير، متحف الاثار القديمة بالجزائر.

القوقعة : ترمز إلى الخلود وعادة ما تزين مركز الواجهة المثلية للأنصاب الجنائزية لكل من روسيكاد و الخنق و لامبيز و لامبافوندي و تيمقاد و زانا[1]. نجدها تحيط بصورة صاحب الإهداء لترمز إلى فوز هذا الأخير بالخلود الأبدي الذي يوفره له الإله.

و لقد تم توظيف القوقعة عند الإغريق، حيث نجدها تمسك من طرف الإله باكوس طفلا رمزا للخلود الإلهي، إلى جانب توابيت القرنين 2 و 3 ميلاديين للفترة الرومانية التي تحمل مشهد تمثيل أصحاب القرابين و حتى الأبطال الميتولوجية صورت تخرج من هذه الأقواس المقدسة.

في هذه الحالة، عادة ما ترمز القوقعة إلى دخول المعنيين بالأمر إلى عبادة إله ما و المثال الوحيد الذي يرمي إلى هذه الفكرة نجده على أنصاب مدينة زانا[2]. و الغرض من هذا الدخول إلى ديانة محدودة هو نيل الخلود في الحياة الأخرى. كما نشير إلى بعض أنصاب مدينة تاموقادي التي تعبر عن رغبة الزوجان المصوران في المعلم إلى حصولهم على ابن مقابل اعتناقهم بديانة الإله ساتورن.

---

1 - M. Leglay, Saturne Africain, Histoire, p.393.

2 - M. Leglay, Ibid, p.394.

من خلال ما لاحظناه، نستطيع القول أن الأفارقة تبنوا تلك الرموز التي لها علاقة بالعالم الآخر و على الخصوص هجرة الروح إلى عالمها الأبدي، فمنها ما كانت نوميدية محلية تحمل بصمات فينيقية كاليمامة و أخرى أجنبية تعرفوا عليها عن طريق الرومنة و على سبيل المثال نذكر السلم الذي وظف من طرف السيتيين الكمبانيين خلال القرن 1 ق م إلى جانب تمثيل هجرة الروح في صفة إله مجنح فوق الدلفين و هو يقطع البحر للوصول إلى السماء التي تعتبر مقر الآلهة و الأرواح. و تعتبر مدينة لامبافوندي المدينة الوحيدة التي انتشر فيها هذا الموضوع الأخير أما مشهد اليمامة التي ترمز إلى الروح الهاجرة، نجدها على أنصاب مدينة ماسكولا.

و من خلال المخلفات التي تم جردها من طرف المؤرخين و الباحثين، لاحظنا أن هذه الرموز المذكورة أعلاه قد اقترنت برموز أخرى تحمل نفس المعنى (الخلود) إلى جانب الخصوبة و التكاثر في الحياة الأرضية و الحياة الثانية ما بعد الموت. تتمثل خاصة في شجرة الحياة و ثمرتي الرمان و الصنوبر وزهرة اللوتس.



ص 399 : تمثال الإله إسكولاب، الفترة الرومانية، متحف لامبيز.



ص 400 : تمثال الإلهة هيجي، الفترة الرومانية، متحف لامبيز.

- **<u>الإلهين إسكولاب و هيجي:</u>**

هما إلها الطب و الصحة، وجدت آثارهما في معظم المركبات الصحية القديمة التي لها علاقة بالمياه و يرتبط الدور الصحي الذي يمتاز به إسكولاب بالأسطورة التي تروي على جلب الرومان لهذا الإله إلى روما حين انتشر مرض معدي خطير و منه ظهر إسكولاب على هيئة ثعبان ضخم و انطلاقا من هذه الظاهرة أصبح هذا الزاحف تابعا

رئيسيا للإله. و قابله في الديانة الفينيقية الإله أشمون و لقد انتشرت صوره على القطع النقدية النوميدية في كل من قرطاجة و هيبون و إيول القيصرية.

كما تم العثور على تمثال إسكولاب في معبد الإله ساتورن بمدينة حيدرة، مما تتأكد فرضية ارتباط و تطابق إسكولاب و ساتورن و كايلستس في بعض الوظائف كباقي الآلهة الأخرى التي لها علاقة بالجانب الزراعي. إلى جانب اشتراك إسكولاب مع آلهة أخرى تتمثل في جوبيتر و مينارف و ديميتر و ديان و سيبال و ايزيس و سرابيس. أما مع الإله أبولون، فهناك أثار لمعبد كرس للإلهين تم الكشف عنه في مدينة لامبيزيس و يعود تأريخه ما بين 121م و 123 م.



ص 401 : تمثال الإله إسكولاب جالس، الفترة الرومانية، القيصرية، متحف شرشال.

و هناك دليل يؤكد على الدور الطبي الذي يمتاز به الإله ويكمن في تلك اللوحة الفسيفسائية التي وجدت في مدينة لامبيريدي Lambiridi و هي تعبر عن الدورين الذي يمتاز بهما الإله و هما الصحي الدنيوي و الأبدي في العالم الآخر.



ص 402: تمثال الإلهة هيجي تمسك بيدها اليمنى ثعبانا، الفترة الرومانية، متحف تيمقاد.

أما عن الإلهة هيجي فهي ابنة إسكولاب و تتشارك مع عدة " إلهات أم " كديان و سيبال و خاصة هذه الأخيرة التي كانت تسهر على حماية مياه الحمامات الصحية و الدليل على ذلك المرافق الصحية التي وجدت بفريجيا و روما.

و لقد تعددت آثاره في عدة مدن من أهمها إيول -

القيصرية التي كانت عاصمة المملكة النوميدية ثم الموريطانية، حيث تم العثور على تماثيل له و لابنته هيجي كانت تزين المعبد المخصص له إلى جانب الحمامات العمومية و الخاصة لهذه المدينة الثقافية.



ص 403 : تمثال الإلهة هيجي جالسة، الفترة الرومانية، متحف سكيكدة.

إلى جانب ذلك فلقد تم الكشف في مدينة تيبازة على مصباحين من الفخار صور في مركزهما التمثال النصفي للإلهة أمام الفهد الديونيزي يمينا[1].

و في كاستيلوم ديميدي Castellum Dimmidi، تم الكشف على مذبح كرس للإلهين إسكولاب و هيجي.

و في كويكول Cuicul، و في القهرة Gahra[2] و هو معسكر خاص بالفرقة الأغسطسية تحت حكم السيفيريين، تم العثور على مذبح كرس للآلهة الثلاثة فورتونا و إسكولاب و هيجي. و قد أهدى من طرف لوكيوس أبرونيوس بيوس حاكم نوميديا Légat بين 225 و 226م، إلى جانب ذلك، فلقد ثم الكشف في الحمامات الخاصة للحاكم بلامبيزيس على تمثالين لإسكولاب و رأس لنفس الإله إلى جانب تمثال للإله رفقة حيوان الكلب و النصف العلوي للإلهة هيجي. زد على ذلك تمثال الإله الذي تم العثور عليه في تيفيست. و في مدينة لامبيزيس Lambaesis، فلقد عثر على مسبح مكرس لإسكولاب و هيجي يؤرخ بين 143م و 146 م، بينما في 162 م قامت الفرقة الأغسطسية ببناء معبد للآلهة إسكولاب و هيجي و جوبيتر و سيلفانوس. إلى جانب التماثيل التي وجدت في مدينة روسيكاد Rusicade و كذا النقيشة اللاتينية المؤرخة في 213 م و التي أعاد استغلالها البيزنطيون في حصنهم بتاموقادي Thamugadi. و تنص هذه النقيشة تلك الأعمال التزيينية للمدينة و التي كرست للآلهة أفريكا و سرابيس و

---

1 - J.Bussière, op.cit., p.349, n° 3123.

2 - N. Benseddik, Esculape et Hygie en Afrique, Recherches sur les cultes guérisseurs, vol.1, p. 228.

إسكولاب تذكيرا للإقامة التي حققها السيفيريون في المدينة من جهة إلى جانب الاحتفال بالمنبع الصحي المقدس المسمى ب أكواي سبتيميانا Aquae Septimiana.

و من أهم المخلفات الأثرية الأخرى التي تم العثور عليها في المدينة، نذكر تمثالين صغيرين لهيجي حيث وجدتا بالقرب من منزل سرتيوس و أخرى بالقاعة الباردة للحمامات الكبرى الجنوبية[1]. إلى جانب رأس ثعبان في معبد أكواي سبتيميانا و عدة أيادي تمسك بالثعبان. و حسب إحصائيات الباحثة نصيرة بن صديق فلقد وصل عدد تماثيل الإله إسكولاب في مقاطعة نوميديا إلى 27 تمثال بينما في مقاطعة موريطانيا إلى 5 تماثيل[2] و 55 تمثال في البروقنصلية.



ص 404 : فسيفساء الإله إسكولاب و كورنيليا أوربانيلا Cornelia Urbanila، مدينة لامبيردي (خربة ولاد عربي) Lambirdi، القرن 3 م، متحف الاثار القديمة بالجزائر.

و كما أشرنا سابقا، ففي مدينة لامبيردي Lambirdi التي تبعد عن مدينة باتنة ب 11 كم جنوبا، لقد تم الكشف فيها على لوحة فسيفسائية لها علاقة مباشرة بالإله إسكولاب و هي محفوظة حاليا في متحف الآثار القديمة بالجزائر وجدت هذه التحفة في غرفة جنائزية احتوت على تابوت يحمل اسم زوجين باللغة الإغريقية. و تحمل الصورة رمزية بالغة الأهمية و تتمثل في تمثيل أربعة آلهة مجنحة في الزوايا الأربعة للوحة و مؤخرة أجسامهم عبارة عن جسم ثعبان.

نلاحظ في أعلى المشهد تابوتا يحتوي بداخله الجسم المحنط للمرأة و في الأسفل مثلت سفينة للتعبير على هجرة الروح إلى العالم الأبدي.

و يعتبر المشهد المركزي للوحة أكثر تعبيرا عن وظيفتي إسكولاب، حيث يبين لنا يسارا العمود الفقري للمريضة و على يسارها الإله طبيبا و هو جالس ملتح و يرتدي اللباس

---

1 - N. Benseddik, op.cit., p. 231.

2 - N. Benseddik, Ibid, p.116

الإغريقي. غير أنه في هذا المشهد يرمز إلى إله الاطمئنان و الحياة السعيدة، بمعنى راحة الروح في العالم الآخر. و لقد تمكنت الزوجة Cornelia Urbanilla" الداخلة في بعض الديانات السرية الخاصة بالإلهتين ديميتر و ايزيس، حسب معطيات الباحث شارل بيكار، بالفوز بالحياة الثانية بفضل مساعدة الإله لها حتى تشفى و تنال بالآخرة.

و لقد اقترنت الإلهة هيجي مثل أبيها بالثعبان و يظهر ذلك من خلال التمثال الذي كشف عنه في مدينة لامبيزيس حيث مثل الزاحف يشرب من ماء الآنية التي تمسكها الإلهة هيجي.



ص 405 : الإله ماركور و توابعه، سيطيفيس، القرن 3 م، متحف سطيف.

1. <u>هيرميس / سيلفانوس / ماركوريوس :</u>

هو إله التجارة و المدن التي تنتشر فيها زراعة أشجار الزيتون، نجده خاصة في منطقة المجردة و تيفيست و لامبيزيس و سيرتا. و تعتبر مدينة مادوروس المدينة التي تم العثور فيها على أكبر عدد للمعالم الحاملة لصورة الإله رفقة توابعه المتمثلة في العقرب و الديك و السلحفاة و الثعبان و كيس الوفرة و الصولجان الذي يرمز إلى التوازن و الاستقرار، و يعتبر هذا الأخير من بين الرموز الرئيسية المعبرة على الخصوبة. و يحتل ماركوريوس المرتبة الثانية بعد الآلهة الرئيسية و خاصة الإلهة الأم كونه يلعب دورا هاما في تحقيق السلم و الطمأنينة من خلال مفاوضاته و اتفاقاته[1] بينما يكمن دور كيس النقود في حماية معتنقي الإله ماركور فهو الذي يحرص على التسيير الحسن للعملات التي تمون اقتصادهم كما يرمز إلى الثراء و الرخاء. و يعتبر هذا الأخير الوسيط الوحيد الذي يجمع بين ماركوريوس و الإلهة فورتونا حيث نجدهما مصوران مع بعض على نصب واحد تم الكشف عنه في مدينة مادوروس. مع الإشارة أنه تم العثور على تمثال صغير بسلامبو يمثل هذه الإلهة جالسة و

[1] - B. Combet-Farmous, Mercure Romain, le culte païen public de Mercure et la fonction Mercantile à Rome de la République à l'époque d'Auguste, 1980, p.428.

بجانبها تمثال آخر أصغر حجما للإله هيرماس / ماركوريوس[1]، و انطلاقا من هنا نستطيع أن نصنف الإله ماركوريوس في قائمة الآلهة التي لها علاقة بخصوبة الأراضي الزراعية.

و لقد أعجب الإله بالسلحفاة حين رآها لأول مرة و كان ذلك بعد تبشيرها له في نفس اليوم قائلا لها : " سأحرس عن عدم احتقار رمزا بالنسبة لي، أنت فأل حسن، كيف تكونين من سلالة القواقع و أنت تعيشين في هذه الجبال ؟ سوف أحملك إلى بيتي و ستكونين لي نافعة، فمن الأحسن أن أستغلك في أمر جديد خير من بقائك في الخارج، لأنك تحملين سما قاتلا حين تكونين حية و يصبح بعد موتك شيء حسن... "[2].

أما العقرب فهو يرمز إلى الانتقام و يمنع السارق الاقتراب من الإله ماركوريوس كما يحمي ثروات هذا الأخير و يصور في معظم الحالات أمام الديك الذي يرمز إلى اليقظة و الارتقاء و عزة النفس. بينما يرمز الجدي إلى قوة و سلطة الإله في مجال الخصوبة و يسهر على حماية المنتوجات الزراعية التي لها علاقة بالإقتصاد المحلي و خاصة إنتاج الزيتون و زيته و التي تحمل بدورها قوة للشفاء و نذكر على الخصوص العقرب.

و ارتبطت عبادة الإله ماركوريوس بعبادة الإله الليبي المحلي بعل أدير الذي احتل نفس مرتبة الإلهين بعل حمون و تانيت[3]، و يتضح لنا ذلك من خلال الصولجان الذي يعتبر رمزا مشتركا بين الإلهين ماركوريوس و بعل أدير. حتى أنه تم العثور في موقع كودية الرومل Rhumel بقسنطينة على بقايا لنافورة كرست للإله ماركوريوس و استغلت من طرف التجار الذين اعتنقوا ديانة هذا الإله و الذين سموا بالمركورياليين Mercuriales حيث وجد نفس المعلم في مدينة روما على ضواحي البوميريوم بالقرب من منبع مائي و كان التاجر يلجأ للنافورة لتزويده بالمياه المقدسة المكرسة للإله[4]. إلى جانب ذلك لدينا شاهدا آخرا من نفس النوع محفوظ في متحف سيرتا تم الكشف عنه في موقع روفاش Rouffach

---

1 - M. Leglay, Saturne Africain, Histoire, p.244.

2 - J. Chevalier et A. Gheerbrant, Le dictionnaire des symboles, t.4, Éditions Seghers, Paris, 1973, p.308.

3 - A. Cadotte, op.cit., p.51.

4 - A. Berthier, Le culte de Mercure à Cirta, dans : Rec.Const, vol.LXV, 1942, p.137.

و يتمثل في بقايا نافورة ذات الواجهة المثلثية تظهر من خلالها مدخل معبد و بداخله الإله ماركوريوس جالس و متبوع بالكيس و الصولجان و العقرب و المعزة و الديك و السلحفاة و يضع على رأسه قبعة مجنحة. و انطلاقا من هذه المخلفات الأثرية و النقيشة التي وجدت في نفس المعلم Templu(m) Me(rcuri) C(aius) Nonius Hospes f(ecit) v(otum) s(olvit) l(ibens) a(nimo)[1] يبدو أن الماء الذي كان يصب داخل حوض النافورة كان يستغل أثناء الطقوس الدينية التي كانت تقام لغرض الإله ماركوريوس في نفس المكان الذي وجد به معبد الإله.

و في مدينة سيطيفيس عثر على معلم فريد من نوعه[2] يتركب من تمثال كبير الحجم للإله ساتورن و في قاعدته كوة تحمل تمثال صغير للإله ماركوريوس إله التجارة. و في مدينة كاستيلوم ماستارانسي Castellum Mastarense بالقرب من قسنطينة تم الكشف على نحت بارز للإله سيلفانوس الايطالي ذو التوابع الخاصة بماركوريوس و المتمثلة في العقرب و السلحفاة و الجدي.

و للمزيد من المعلومات حول الإله سيلفانوس/ماركوريوس، فلقد تطرق الباحث توتان في كتابه المشهور Les cultes paiens عن التطابق و التوابع المشتركة الذي كان يمتاز بها هذان الإلهان[3]. و حتى في مدينة تاموقادي فهناك آثار لعبادة سيلفانوس، إله الغابات و الحقول الخضراء[4] و يظهر جليا من خلال نقيشة أثرية وجدت في معبد حامي المدينة، إضافة إلى مدينتي القنطرة و قسنطينة.

زيادة على الدور المدني الذي يمتاز به الإله ماركوريوس كإله حامي للتجار و المهاجرين، فله دور زراعي في الأرياف و الحقول حيث يسهر على خصوبة الأراضي الزراعية و الحقول و انطلاقا من ذلك فإنه يجتمع مع الإله ساتورن في هذا المجال، السبب الذي نجده يرافق أحيانا الإله ساتورن، و تتأكد فرضية علاقة هذا الأخير بإله التجارة من خلال مصباح للفترة الرومانية الذي تم العثور عليه في مدينة سيطيفيس، و لقد صور على

---

[1] - نشرت هذه النقيشة في C.I.L. 6355, 19.336

[2] - M. Leglay, Saturne Africain, Monuments, t. II, Sétif, 15, pl. XXXVII, fig.4.

[3] - J. Toutain, Les cultes paiens, t.I, p.267.

[4] - M. Leglay, Saturne Africain, Histoire, p.243.

يمين ماركوروس المذبح الذي يعتبر من بين العناصر الدينية التي اعتمد عليها المجمع الكهنوتي الساتورني أثناء الطقوس الدينية التي تظهر من خلال الأنصاب المكرسة لهذا الإله. كما يجتمع في مدينة مادوروس مع الإلهتين فينوس إلهة الجمال و الأمومة و فورتونا إلهة الثروة و يظهر جليا من خلال بعض الأنصاب المحفوظة في الموقع الأثري لهذه المدينة الثقافية.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
متحف تيبازة. تيفيست، كتحف تبسة. نفس المدينة.	صور رأس الإله ماركوريوس بالقبعة و على يمينه و يساره الكيس و الصولجان.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.255, n° 133. Idem, p.261, n° 314. Idem, p.267, n° 461.
مقبرة سيطيفيس، متحف سطيف.	صور الإله واقفا و يمسك بيد الكيس و بالأخرى الصولجان. و على يساره مذبح صغير و على يمينه ديك واقف على عمود.	Idem, p.361, n° 3522.

الجدول رقم 50 : تمثيل الإله ماركوريوس على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية



ص 406 : تمثيل الإله ماركوريوس و على رأسه القبعة المجنحة و على يمينه و يساره الصولجان و الكيس، القطعة 133، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.



ص 407 : تمثيل الإله ماركور واقف يمسك بيد الكيس و بالأخرى الصولجان و على يساره ديك فوق عمود، القطعة 3522، كتاب بويسيير، متحف سطيف.



ص 408 : تمثيل الإله ماركور مع توابعه على قطعة نقدية رومانية، فترة الحكم الجمهوري 81-80 ق م، روما.

و تلك الحيوانات التي ترافقه هي حيوانات تحمي الإله و التجار من اللصوص، من أهمها العقرب الذي يرمز أحيانا إلى الخصوبة و التكاثر[1]. و لقد تعرفت عليه شعوب المشرق القديم و خاصة بلاد الرافدين التي اعتبرته كرمز ايجابي للحياة السعيدة كما يعتبر الإله شادرافا، إله الصحة، الإله الأكثر تمثيلا رفقة العقرب إلى جانب ليبر باتر.

و يرمز العقرب إلى إفريقيا حيث تحمل القطع النقدية للفترة الرومانية التي سكت تحت حكم الإمبراطور أدريان صورة الإلهة أفريكا و هي تمسك هذا الحيوان. كما استعمل هذا المشهد للتعبير على فكرة خصوبة الأراضي الزراعية ووفرتها في شمال إفريقيا[2]، و يرجع ذلك لقرن الرخاء و سنابل القمح التي تحملها الإلهة.

---

1 - D. Waldemar, Mercure et le Scorpion, dans : Revue Belge de Philosophie et d'histoire, 1960, vol.38, n° 03, p.876.

2 - A. Cadotte, op.cit., p.144.

و لقد اشتهرت مدينة مادوروس بإنتاج زيت الزيتون و يظهر ذلك جليا من خلال العدد الهائل لمعاصر الزيتون و هو السبب الذي أدى بسكان المدينة إلى تقديس هذا الإله لأنه اعتبر حامي التجارة و التجار. فهل يحق لنا ربط إنتاج الزيت بالعقرب الذي يسهر على حماية الأراضي الزراعية الخاصة بأشجار الزيتون؟ أو هناك سببا آخرا جعل الفنان الإفريقي يمثله للتعبير على دور في إزالة السموم التي يفرزها هذا الحيوان؟

كما يلعب الإله دورا جنائزيا يكمن في مرافقة روح الميت إلى العالم الأبدي.و من خلال بعض نصوص المؤرخ ترتوليان، تذكر أنه أثناء المباريات التي كانت تقام في المدرجات، كان الخدم المكلفين في قتل المهزومين يضعون على أوجههم أقنعة لصورة الإله ماركوريوس، تعبيرا لهجرة الروح إلى العالم الآخر.

ففي بعض مدن شمال إفريقيا سواء في الجزائر أو في تونس، فلقد تم العثور على مشاهد تؤكد فكرة هجرة الروح، من أهمها الحلية التي اكتشفت في مدينة حيدرة و تحمل مشهد الإله ماركوريوس واقف و يمسك بيده اليمنى صولجانا بينما باليسرى الإلهة بسيشي. إلى جانب ذلك هناك نحت بارز أنجز على آنية من فخار من نوع السيجلي س، تم الكشف عليه في مدينة حضرموت و يمثل الإله ماركوريوس يمسك بيد كيس النقود و بالأخرى الصولجان، و هو ينادي طائرا. و لقد تم توظيف هذا المشهد للتعبير عن هجرة الروح إلى مقرها الأبدي[1].

و لقد انتشرت تمثيلات ترمز إلى نفس الفكرة في باقي المدن التونسية القديمة و حتى روما و تتمثل في مشهد الإله ماركوريوس واقفا و يعلوه رأس أسد و يمسك بيد الصولجان و بالأخرى مقبضي العربة الجنائزية التي تنقل روح الميت إلى العالم الآخر.

و للتعبير على فكرة الوقاية و الحماية من العين الحسودة، فلقد زين نصب جنائزي تم الكشف عنه في مدينة أوزيا بمشهد العين المحاطة بتوابع الإله ماركوريوس و تتمثل في الديك و الثعبان و العقرب[2]. و يمكن التوصل إلى نتيجة الدور الوقائي الذي يلعبه العقرب في حماية معتنقي الإله من العين الحسودة Rôle psychopompe.

1- M. Khanoussi, à propos de Mercure psychopompe en Afrique, dans : M.E.F.R.A, t.102, n° 2, 1990, p.648.

2- A. Cadotte, op.cit., p.144.

- **<u>الإلهة تيشي:</u>** هي حامية المدينة حين تصور و على رأسها التاج الذي يأخذ شكل البرج أو المدينة المحصنة و تنتشر صورها على ظهر العملات النوميدية لمدينة سيرتا الحاملة للكتابة البونية الحديثة إلى جانب القطع النقدية النوميدية الفضية التي تم الكشف عنها في إيول القيصرية و التي ضربت تحت حكم الملك يوبا الثاني و كذا التي سكت في كل من صلداي و إيكوزيم و قونوقو و روسادير. و تظهر الإلهة تيشي تمسك بيد الصولجان الذي يعد من أهم رموز الإلهة المحلية تانيت، و من هنا تتأكد فرضية انسجام الإلهة اللاتينية تيشي بالمحلية تانيت لكي تشتركان في وظيفة الخصوبة و التكاثر.



ص 409 : التمثال النصفي للإلهة تيشي و هي متوجة بخمس أبراج، فترة حكم الملك يوبا الثانى، ظهر القطعة 293، كتاب مازار.

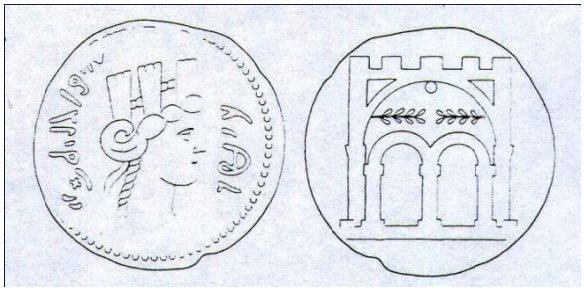

ص 410 : تمثيل رأس الإلهة تيشي على وجه القطعة 94، كتاب لورانزا، يحمل الظهر صورة باب المدينة المحصنة، ورشة سيرتا.



ص 411 : التمثال النصفي للإلهة تيشي متوجة بثلاث أبراج، ورشة هيبون، وجه القطعة 517، كتاب مازار.



ص 412 : التمثال النصفي للإلهة تيشي متوجة بخمس أبراج، ورشة القيصرية، وجه القطعة 563، كتاب مازار.

كما ينتشر اسمها اللاتيني على النقيشات اللاتينية لكل من هيبوريجيوس و ميلاف و كويكول و سيطيفيس، أين تظهر رفقة الإلهة فورتونا و الإله ماركوريوس. و تظهر فورتونا على نحت بارز من الرخام تم الكشف عنه في مدينة روسيكاد و هي تضع على رأسها التاج البرجي و تمسك بيدها اليمنى الصولجان و باليسرى قرن الرخاء تعبيرا للدور الوقائي الذي تزخر به الإلهة إلى جانب توفير السلم و الأمان في المدينة[1] .



ص 413 : التمثال النصفي للإلهة مينارف، الفترة الرومانية، متحف الاثار القديمة، الجزائر.

- **<u>الإلهة أثينا / مينارف :</u>** هي حامية الآداب و الفنون في شمال إفريقيا[2] و لقد ذكر هيرودوت أن الليبيين كانوا يعبدون إلهة لقبوها باسم مينارف و طقوس عبادة هذه الإلهة تتمثل في مبارزة العذراوات على طول بحيرة تريتونيس و كن يحملن أسلحة إغريقية و يحتفلن به سنويا تكريما لها. و هي ابنة نبتون و كان ينقسم الحفل حسب وصف هيرودوت كل سنة إلى قسمين : أولهما معركة العذراوات مع نادية الطقوس السحرية، و هي عادات و تقاليد ليبية تعود إلى ما قبل الإلهة الأثينية. أما الثاني فيتمثل في حفل ديني و تطوف الشابة العذراء التي اختيرت لتمثل أثينا[3]. و تدخل ضمن الآلهة الرئيسية الثلاثة للمستعمرات الرومانية و لقد تم الكشف على رأس ضخم من الرخام للإلهة في مدينة توبورسيكو



ص 414 : تمثيل الإلهة مينارف جالسة أمام شجرة الحياة و ترتكز على الدرع و تضع على رأسها الخوذة العسكرية،نحت بارز على ثابوت وثني، الفترة الرومانية، متحف تبسة.

---

1 - S. Gsell, Musée de Philippeville, op.cit., p.38.

2 - M. Leglay, Les dieux de l'Afrique romaine II, op.cit., p.51.

3 - فتيحة (فرحاتي)، نوميديا، من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني، الحياة السياسية والحضارية (213 ق م/ 46 ق م)، منشورات الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، ص، 301.

نوميداروم و يحفظ هذا التمثال في متحف الجزائر. و تظهر الإلهة من خلاله متوجة بالخوذة العسكرية ذات الطراز الكورنتي الذي كان يزين تماثيل الإلهة الإغريقية أثينا في بلاد اليونان. و في تاموقادي، فلقد تم العثور على رأس آخر ضخم بالقرب من المشكاة المركزية لمكتبة المدينة، مما يجعلنا نؤكد كما ذكره الباحث مارسيل لوغلي علاقة مينارف بالآداب و الفنون في شمال إفريقيا.

و لقد مثلها الفنان الإفريقي على بعض اللوحات الفسيفسائية و على سبيل المثال نذكر تلك اللوحة التي تم العثور عليها في الحمامات الشرقية لمدينة القيصرية و صورت مينارف مع الإله هرميس و الإلهتين أفروديت و هيرا و يتعلق الأمر بموضوع أسطورة باريس Paris. إلى جانب اللوحة الفنية التي وجدت في أحد منازل نفس المدينة و هي تحمل في مركزها التمثال النصفي للإلهة و تضع على رأسها الخوذة التي يتجه نوها ثعابين. أما على مستوى الرقبة فلقد صور بحجم صغير رأس الغورغون Gorgone ميدوز و الذي يتكرر على العديد من الادرعة الحربية للإلهة و لقد وظفه الفنان للتعبير على الأسطورة التي تجمع بين مينارف و الغرغون ميدوز و برسي.



ص 415: فسيفساء منزل الإلهة مينارف، القيصرية، متحف شرشال.

قامت الإلهة مينارف بتحويل الغورغون ميدوز إلى حيوان وحشي نتيجة وقوع ميدوز في حب الإله بوزيدون و أمرت برسي Persée بقتلها و حين قطع لها رأسها خرج منه بيغاز Pégase الحصان المجنح، و في الأخير قدم برسي الرأس إلى مينارف ووضعته إلى الأبد في مركز درعها.

و لقد تم العثور في موقع القصر ببجاية على أثاث جنائزي من البرونز يحمل مشهد هذا الحصان الأسطوري.

و تظهر الإلهة مينارف على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية التي وجدت في كل من تاموقادي و بورتوس ماغنوس و ايكوزيوم و تيفيست و هي مرفوقة تارة بنفس التوابع

و Herodote, Hist, IV, 175.

العسكرية التي نلاحظها على القطع النقدية و تتمثل في الدرع البيضاوي و الرمح و تارة يظهر الدرع وحده لينوب عن صورت الإلهة .

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
بورتوس ماغنوس، متحف وهران. متحف الجزائر. تيفيست، متحف تبسة.	صور ت الإلهة واقفة و تضع على رأسها الخوذة العسكرية و تمسك بيدها اليمنى الدرع البيضاوي و باليسرى الرمح. نفس المشهد. نفس المشهد.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.259, n° 265. Idem, p.351, n° 3196. Idem, p.352, n° 3218.
متحف سيرتا. تاموقادي، متحف تيمقاد.	صور درع الإلهة مزين في مركزه برأس الميدوز أو الغورغون.	Idem, p.336, n° 2744. Idem, p.337, n° 2767.

الجدول رقم 51 : تمثيل الإلهة مينارف على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية



ص 416 : الإلهة مينارف واقفة و تضع على رأسها الخوذة و تمسك بيد الرمح و بالأخرى الدرع، القطعة 265، كتاب بويسيير، بورتوس ماغنوس، وهران.



ص 417 : الإلهة مينارف واقفة و تضع على رأسها الخوذة و تمسك بيد الرمح و بالأخرى الدرع، القطعة 265، كتاب بويسيير، متحف الاثار القديمة بالجزائر.

- **<u>الإلهة ديان :</u>** لم تعبد كإلهة صيد رومانية و لكنها اعتنقت ببصمات محلية إفريقية، حتى أن النقيشة التي تم الكشف عنها في مدينة سيطيفيس تحمل كلمة مورية Diana Aug(usta) Maurorum.

و لقد تم العثور في مدينة القيصرية على تمثال الإلهة من الرخام و هو يؤرخ ما بين القرنين 2 ق م و 1 ق م و في موقع رأس العيون بالقرب من مدينة نقاوس، كشف عن تمثال من البرونز إلى جانب مصابيح فخارية للفترة الرومانية تحمل مشهد التمثال النصفي أو الجسم الكلي للإلهة و هي متبوعة برموزها كالقوس و السهم إلى جانب الهلال الذي

يعلو رأس الإلهة أحيانا مما يسمح لنا أن نصنفها في نفس مرتبة الإلهة جونون كايلستس، إلهة الأمومة و الخصوبة في شمال إفريقيا.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
تيديس، متحف سيرتا.	صور التمثال النصفي للإلهة و على جبهتها الهلال.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.256, n° 165 TER.
تيفيست، متحف تبسة.	صورت الإلهة واقفة و هي تأخذ السهم من وراءها لتصطاد به.	Idem, p.266, n° 431.
متحف سيرتا. متحف الجزائر كويكول، متحف جميلة.	صور التمثال النصفي للإلهة و رأسها متوج بالهلال.	Idem, p.311, n° 2011. Idem, p.360, n° 3464. Idem, p.371, n° 3981.
تاموقادي، متحف تيمقاد.	صورت الإلهة واقفة متبوعة برموزها.	Idem, p.334, n° 2686.
سيطيفيس، متحف سطيف.	صورت الإلهة في وضعية صيد و وراءها ظبية biche	Idem, p.340, n° 2886.
مقبرة تيبازة، متحف تيبازة هيبون، متحف عنابة. تيفيست، متحف تبسة.	صورت الإلهة على ظهر الأيل cerf	Idem, p.346, n° 3021. Idem, p.341, n° 2897. Idem, p.361, n° 3513.
متحف الجزائر.	صورت الإلهة و هي ترمي السهم و أمامها كلب يهجم خنزيرا.	Idem, p.361, n° 3507.

الجدول رقم 52 : تمثيل الإلهة ديان على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية



ص 418 : تمثال من البرونز للإلهة ديان، رأس العيون، قسنطينة، متحف الاثار القديمة، الجزائر.



ص 419 : الإلهة ديان واقفة و تأخذ سهما من وراءها لتصطاد به، القطعة 431، كتاب بويسيير، متحف تبسة.



ص 420 : تمثيل الإلهة ديان و على رأسها الهلال، القطعة 165، كتاب بويسيير، تيديس، متحف سيرتا.



ص 421 : الإلهة ديان على ظهر الأيل و هي مقرونة بتوابعها، القطعة 3513، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.



ص 422 : التمثال النصفي للإلهة ديان مقرونة بتوابعها، القطعة 2686، كتاب بويسيير، متحف تيمقاد.

إلى جانب ذلك نذكر اللوحة الفسيفسائية التي تظهر فيها الإلهة ديان خائفة بمجرد رؤيتها للبطل أكتيون Actéon و هي في الحمام و يرمز هذا المشهد في الأسطورة إلى فكرة تحويل هذا البطل إلى أيل من طرف الإلهة[1].

[1] - Encyclopédie des symboles, op.cit., p.196.

- **الإله أريس / مارس:** هو إله الحرب و الجنود و يقابله في الديانة الفينيقية الإله بعل حداد، و كانت له علاقة بالخصوبة و الدليل على ذلك تم العثور على قطع نقدية نوميدية تظهر من خلالها صورة الإله مقرون برموز الخصوبة كالحصان و شجرة الحياة (النخلة).



ص 423 : التمثال النصفي للإله مارس و يضع على رأسه الخوذة المزدانة بسعفة النخلة و خلفه الرمح، القطعة 3574، كتاب بويسيير، متحف لامبيز.

و حسب بعض المصادر فلقد كان يسهر الإله بعل حداد في رأس الشمرة على توفير الخصوبة و من هنا انتشرت هذه الفكرة في كل من شمال إفريقيا و الصقلية فيما بعد.

و في الأصل كان الإله مارس هو الإله الثور و لقد نشر الباحث G. Devoto مقالا في هذا المجال في المجلة Studi e Materiali di Storia della Religioni, T.X, 1934, p.243.

أما عن الاحتفالات المخصصة لهذا الإله، فكانت تقام في شهري مارس و أكتوبر و يتمثل الحفل في عبور المحتفلين الحقول و هم يرتدون الخوذة العسكرية للتذكير بالوظيفة الرئيسية للإله إلى جانب الغناء و الرقص الطقوسي لغرض إبعاد الأرواح الشريرة. و من هنا تتبين الوظيفتان اللتان يمتاز بهما الإله و المتمثلة في الدورين الزراعي و العسكري.

وجدت أثار عبادة الإله مارس في كل من سيطيفيس و كويكول و أمايدارة Ammaedara و لقد تم الكشف عن تمثال الإله مارس داخل معبد ساتورن الإفريقي حاملا صفات افريقية محلية و لا رومانية. إلى جانب المصابيح الفخارية للفترة الرومانية التي تم العثور عليها في لامبيزيس و مصباح آخر محفوظ حاليا في متحف الاثار القديمة بالجزائر.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
متحف الجزائر.	صور التمثال النصفي للإله و على رأسه الخوذة العسكرية و هو ينظر إلى اليسار.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.306, n° 1867.
	التمثال النصفي للإله و على رأسه الخوذة العسكرية و هو ينظر إلى اليمين. و صور وراءه الرمح.	Idem, p.363, n° 3574.

الجدول رقم 53 : تمثيل الإله مارس على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية

- **الإله بلوتون الإفريقي :** لقد كان له عباد كثيرون من بين فلاحي إفريقيا الرومانية الذين كانوا يشركونه بسهولة مع السيريرتين. و يذكر الباحث شارل بيكار أنه نفسه الإله هاديس الإغريقي، إله العالم السفلي و الموتى. و يصور رفقة الإله ساتورن حاملا نفس المواصفات الإلهية لهذا الأخير و يتعلق الأمر بصفة الشيخوخة و النظرة الصارمة، كما يشتركان الإلهان في دور واحد و هو الخصوبة.



ص 424 : التمثال النصفي للإله بلوتون الإفريقي، الفترة الرومانية، متحف تبسة.

و لقد تم الكشف على تماثيل الإله بلوتون رفقة ساتورن و كايلستس و هذا بمدينة تيفيست إضافة إلى مجموعة أخرى كان بجوار آلهة الأمومة الثلاثة.



ص 425 : رأس الإله بلوتون الإفريقي، الفترة الرومانية، متحف تبسة.

أما النصب الحاملة لاسم هذا الإله فهي قليلة، اثنان ينتميان إلى الفترة البونية الحديثة وجدا في نواحي منطقة هنشير قرقور[1] و آخرا اكتشف في موقع قونيفيدا Gounifida على بعد 15 كم من مدينة تيفيست، حيث يظهر الإله بلوتون و قرينته بروسبيرين في المركز بحجم صغير و على يسارهما و يمينهما الإلهين ساتورن و كايلستس بحجم أكبر. و من خلال هذا المشهد الأخير، تتضح لنا الأهمية التي أعطاها الأفارقة للإله بلوتون في نفس الفترة التي انتشرت فيها عبادة الإله الأعظم ساتورن و قرينته كايلستس.

---

1 - S. Ribichini, Agrouheros, Baal Addir et le Pluton Africain, dans : Histoire et Archéologie de l'Afrique du Nord, IIIème Colloque International, Montpellier, 1-5 Avril 1985, Éditions du Comité T.H.S, p.134.

- **الإله جانوس :** يرمز إلى البداية و النهاية و له علاقة بالشرق و الغرب و يربط بين الماضي و الحاضر و يفرق بين الخير و الشر و الحرب و السلم. و لقد انتشرت عبادته في المقاطعات الإفريقية أكثر مما كانت عليه في ايطاليا و الصقلية. نجده في وجه قطعة نقدية نوميدية واحدة جردت تحت الرقم 118 في كتالوج مازار بينما يحمل الظهر رأس الإلهة أفريكا و لقد سكت تحت حكم الملك بوكوس. زد على ذلك رأس الإله جانوس الذي صنع من مادة الزجاج الذي تم الكشف عنه في مدينة كاستيلوم تيديتانوروم و هو محفوظ حاليا بمتحف سيرتا بقسنطينة. كما تحمل النقيشات اللاتينية التي تم العثور عليها في كل من لامبيزيس و ديانا فيتيرانوروم على اسم هذه الإله المزدوج.



ص 426 : رأس الإله جانوس المزدوج من الزجاج، تيديس، الفترة الرومانية، متحف سيرتا.



ص 427 : تمثالين نصفيين للإله جانوس، فترة حكم الملك بوكوس، وجه القطعة 118، كتاب مازار. (يحمل الظهر صورة الإلهة أفريكا).





ص ص 428 و 429 : تمثيل الإله جانوس على قطعتين نقديتين رومانيتين، فترة الحكم الجمهوري 240-225 ق م، روما.

- **الإله النصفي هيراكلس :** لدينا إشارات عن معبود ذكر باسم هيراكلس عند الليبيون و كان يوصف أحيانا بالإله الذي أدخله الفينيقيون إلى قرطاجة و هو الإله ملقرط الذي قابله في الديانة الرومانية الإله إسكولاب حيث اعتبره الأفارقة كإله الشفاء و الصحة. و يؤكد بعض الباحثين على أن أصل ديانة هيراكلس تعود إلى بدايات الفترة البونية، خلال حكم الملك يوبا الأول تحت اسم الإله ملقرط. كما أن بعض المؤرخين القدامى يتفقون على أن مدينة تيفيست شيدها الإله هيراكلس[1]، إلى جانب مدينة ايكوزيوم التي أنشأت من طرف عشرون شخص كانوا ينتمون إلى فرقة هذا الإله.



ص 430 : رأس الإله النصفي هيراكلس، الفترة الرومانية، متحف قالمة.



ص 431 : تمثال الإله النصفي هيراكلس، الفترة الرومانية، متحف شرشال.

و حتى في مدينة سيرتا، يذكر أن ابن الإله هيراكلس "إياديس" ولد في هذه المدينة من الأم الإغريقية كرتي Kerthé أو Cirta و أما في مدينة كالسيوس هركوليس فلقد تمكن هيراكلس من التعدي على مغارات هذه المنطقة[2]، بينما وجدت في موقع عين رقادة بقسنطينة آثار اكونوغرافية تحمل صورة الإله و هو يمسك الهراوة و لقد أنجز العمل بتقنية النحت



ص 432 : يتصارع هيراكلس مع الثعبان، القطعة 45، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.

1 - A. Cadotte, op.cit., p.293.

2 - N. Benseddik, Hercule en Numidie, une image méconnue, dans : Ikosim, n° 01, 2012, p.119.

البدائي مما يسمح لنا بالذكر أنه اعتنق من طرف النوميديين كإله محلي خلال الفترة الرومانية.

تنتشر صوره على وجه القطع النقدية النوميدية لفترة حكم الملكين يوبا الثاني و ابنه بطليموس أين صورت الهراوة داخل التاج للتعبير على فكرة فوز الإله كما جاءت صورته لتعوض صورة الإله أمونن و لقد تناسب ذلك مع تغيير عاصمة مملكة الملك يوبا الأول من سيرتا و تحويلها إلى مضيق جبل طارق تحت حكم الملك يويا الثاني[1].

و يمثل الإله متوجا بزينة إهاب الأسد و صورته مقرونة بالهراوة Massue، و يعتبر هذا التابع الإلهي الوحيد لهيراكلس في غياب صورة هذا الأخير الذي استمر توظيفه على عملات ما بعد يوبا الثاني[2] ويمثل في الظهر داخل تاج النصر. كما استمر توظيف صورته على عملات الفترة الرومانية تحت حكم الإمبراطور كوموديوس، حيث يضع هيراكلس قدمه على مقدمة السفينة بينما مثلت أمامه الإلهة أفريكا مزدانة بسنابل القمح[3].



ص 433 : تمثيل هيراكلس واقف و هو يقتل أسد نيمي و على يمينه الهرأوة، القطعة 3635، كتاب بويسيير، متحف تبسة.

و نظرا لأهمية هذا الإله فلقد انتشرت عبادته في كل من سيرتا و تيديس و سيقوس و ميلاف و القيصرية. و نشير بالذكر إلى أنه في هذا العاصمة الملكية، تم العثور على نقيشة جنائزية تحمل اسم هيراكلس أرخت في فترة حكم الملك مكيبسا الذي حكم ما بين 144 و 118 ق م[4].



ص 434 : تمثيل هيراكلس أمام المذبح و إهاب الأسد موضوع على شجرة في اليسار، قطعة نقدية رومانية، فترة حكم الإمبراطور كومود 190-191 م، روما.

كما أن الملكين يوبا الثاني و بطليموس أتباع مكيبسا، عادة ما يصوران مرفوقان برموز الإله هيراكلس و تكمن في العصا الهيراقلية Massue و القوس و الرماح و المشط

---

1 - J. Alexandropoulos, op. cit, p.227.

2 - A. Cadotte, op.cit., p.260.

3 - N. Benseddik, op.cit, p.119.

4 - A. Cadotte, idem, p.290.

الأسدي léonté الذي يعبر على أحد أعمال هيراكلس العظمى و هي قتل أسد نيمي كما تم ذكره سابقا. و تعتبر من بين التوابع الإلهية التي نجدها على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية و التي تم العثور عليها في كل من تيبازة و تيفيست و سيطيفيس و روسيكاد و كاستيلوم تيديتانوروم و بورتوس ماغنوس و سيرتا. كما نجد صورة الثعبان على مصباحين ينتميان إلى نفس الفترة تم الكشف عنهما في مدينة تيبازة، علما أن هذا الزاحف يصنف ضمن الحيوانات الجن Génies التي تلعب دور الحماية و الوقاية. و لقد أراد الفنان الإفريقي من خلال ذلك إبراز مهارة و قوة هيراكلس المثيلة بقوة الحية (الثعبان).

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
01	535 الوجه	مدينة سيرتا تمثيل رأس الإله هيراكلس ينظر إلى اليسار و يحمل الظهر صورة لسمكتين التن و بينهما الهلال و القرص الشمسي

الجدول رقم 54 : تمثيل الإله النصفي هيراكلس على القطع النقدية للفترة النوميدية

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
تيفيست، متحف تبسة. تيبازة، متحف تيبازة.	صور التمثال النصفي للإله و على رأسه المشط الأسدي Leontis.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.252, n° 88. Idem, p.259, n° 262.
تيفيست، متحف تبسة.	يجلس الإله على صخرة و هو عاري و يمسك العصا الهيراكلية بيده اليسرى و بالأخرى يمسك آنية فخارية Canthare تخرج منها سعفتين نخلة.	Idem, p.262, n° 333.
تيفيست، متحف تبسة.	يجر هيراكلس الأسد	Idem, p.314, n° 2116.
سيطيفيس، متحف سطيف.	يقف هيراكلس و يمسك القوس و العصا الهيراكلية بينما يضع على كتفيه إهاب الأسد المقتول.	Idem, p.314, n° 2117.
متحف سكيكدة.	يجلس الإله على صخرة و هو عاري و يمسك العصا الهيراكلية بيده اليسرى و بالأخرى يمسك آنية فخارية	Idem, p.314, n° 2118.

	Canthare. و أمامه إهاب الأسد المقتول.	
تيفيست، متحف تبسة.	يجلس الإله على صخرة و يمسك العصا الهيراكلية و آنية فخارية Canthare تخرج منها سعفتين نخلة و العصا الهيراكلية.	Idem, p.335, n° 2715.
متحف الجزائر. تيديتانوروم، متحف سيرتا. سيلا ؟ متحف سيرتا.	صور هيراكلس و هو يجر أنثى ظبي سيريني La biche de Cérynie.	Idem, p.359, n° 3437. Idem, p.360, n° 3502. Idem, p.370, n° 3924.
مقبرة تيبازة، متحف تيبازة.	صور هيراكلس واقف و هو عار. يحمل على كتفيه خنزير إيريمانت Erymanthe.	Idem, p.362, n° 3541.
تيفيست، متحف تبسة.	صور هيراكلس واقف و هو يقتل أسد نيمي. و على يساره العصا الهيراكلية.	Idem, p.365, n° 3635.
تيبازة، متحف تيبازة.	صور هيراكلس و هو يتصارع مع الثعبان.	Idem, p.250, n° 45.
تيبازة، متحف تيبازة.	صور هيراكلس و هو يقتل الثعبان.	Idem, p.251, n° 61.

الجدول رقم 55 : تمثيل الإله النصفي هيراكلس على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية

بينما تم الكشف في مدينة كويكول على تمثال صغير من البرونز لهيراكلس بلغ ارتفاعه 0.07 م و يظهر الإله واقفا ملتحيا و يضع على رأسه تاج ورقي مركب من وريقات الرند.

بينما يضع على كتفه الأيسر جلد أسد نيمي الذي قتله و يمسك بيد الهراوة و بالأخرى آنية فخارية Patère.



ص 435 : يجلس هيراكلس على الصخر و يمسك بيده اليمنى الهرأوة، القطعة 2715، كتاب بويسيير، متحف تبسة.



ص 436 : يجلس هيراكلس على الصخر و يمسك بيده اليسرى الهرأوة، القطعة 333، كتاب بويسيير، متحف تبسة.

- **<u>الإلهة فورتونا :</u>**هي إلهة الحظ و الفرصة، كانت تمثل بتاج جداري على نقود الفترة البونية التي وجدت على سواحل شمال إفريقيا، مما أدى بها إلى اعتبارها كإلهة حامية المدن. أما في الفترة الرومانية فلقد انتشرت عبادتها في مقاطعتي نوميديا و البروقنصلية، و اعتبرت كإلهة الشفاء حين اقترنت بإلهي الصحة إسكولاب و سالوس. زد على ذلك تلك المصابيح الفخارية للفترة الرومانية التي تم الكشف عنها في مدينتي تيبازة و تيفيست أين تظهر من خلالها فورتونا واقفة و تمسك بيدها اليمنى قرن الرخاء المملوء بالفواكه و باليسرى رمز الدفة Le gouvernail، كما تتخللها أحيانا في الوراء سعفة النخلة التي ترمز إلى فكرة فوز الإلهة.



ص 437 : تمثيل الإلهة فورتونا واقفة و تمسك بيد قرن الرخاء و بالأخرى الدفة، القطعة 2048، كتاب بويسيير، متحف تبسة.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
مقبرة تيبازة، متحف تيبازة. تيفيست متحف تبسة. نفس المدينة. نفس المدينة مقبرة تيبازة، متحف تيبازة	صورت فورتونا واقفة تمسك بيد قرن الرخاء و بالأخرى الدفة.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.312, n° 2044. Idem, p.312, n° 2048. Idem, p.312, n° 2055. Idem, p.340, n° 2878. Idem, p.355, n° 3299.
تيفيست، متحف تبسة.	صورت فورتونا واقفة تمسك بيد قرن الرخاء و بالأخرى الدفة. و في الوراء سعفة النخلة.	Idem, p.352, n° 3217.

الجدول رقم 56 : تمثيل الإلهة فورتونا على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية



ص 438 : تمثيل الإلهة فورتونا واقفة و تمسك بيد قرن الرخاء و بالأخرى الدفة، القطعة 2044، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.



ص 439 : تمثيل الإلهة فورتونا جالسة و تمسك بيد قرن الرخاء و بالأخرى الدفة، القطعة 3299، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.



ص 440 : تمثيل الإلهة فورتونا واقفة و تمسك بيد قرن الرخاء و بالأخرى الدفة، القطعة 3217، كتاب بويسيير، متحف تبسة.



ص 441 : تمثال الإلهة فورتونا، الفترة الرومانية، متحف قالمة.

- **الإلهة كونكورديا Concordia:** هي إلهة رومانية بحتة ابنة الإله جوبيتر و تيميس Thémis ترمز إلى الاستقرار السياسي و العسكري و الديني للإمبراطورية الرومانية و تصور تارة جالسة و تارة واقفة و تمسك بيدها أحيانا قرن الرخاء أو غصن شجرة الزيتون تعبيرا للحياة و الخلود إلى جانب الصولجان الذي يرمز إلى السلطة.



ص 442 : رأس الإلهة قيصرية من الرخام، الحمامات الغربية لمدينة القيصرية، القرن 1 م، المتحف الجديد لشرشال.

ظهرت صورتها على ظهر القطع النقدية للفترة الرومانية التي تم الكشف عنها في مدن شمال إفريقيا و وظفت صورتها منذ حكم الإمبراطور تيبيريوس[1] و استمرت إلى فترة الإمبراطورية الرومانية السفلى تحت شعار Concordia Augusta.

- **الإلهة قيصرية** : تعتبر الإلهة الحامية لمدينة القيصرية و لقد تم العثور في الحمامات الغربية سنة 1888 على تمثال نصفي من الرخام و زين رأسها بإهاب حيوان بحري يظن الباحث سانتيس أنه دلفينا و يرجع ذلك للطبيعة البحرية لمدينة إيول-القيصرية، و نفس المشهد صور على ظهر بعض القطع النقدية النوميدية التي سكت في نفس المدينة.



ص 443 : تمثال الإلهة فيرتوس الهة الشجاعة العسكرية، الفترة الرومانية، متحف تبسة.

- **إلهة الشجاعة العسكرية Virtus**: اعتنقها الرومان باكرا بسبب خاصيتها العسكرية التي امتازت بها و كان ذلك في حوالي سنة 54 ق م[2]. أما في شمال إفريقيا، فلقد عبدها كل من المواطنين المرومنين و الجنود الذين كانوا مقيمين في كل من تيفيست و سيرتا و

---

[1] - M. Stapleton, et E. Servan Schreiber, le grand livre de la mythologie grecque et romaine, Edition deux Coqs d'or, paris, 1985, p.80.

[2] - N. Benseddik, Esculape et Hygie en Afrique, Recherches sur les cultes guérisseurs, vol.1, p.179.

سيطيفيس و أوزيا. و نجد صورتها على قطعة نقدية واحدة سكت في مدينة سيرتا حيث صور ت الإلهة على وجه القطعة و هي تضع الخوذة العسكرية على رأسها بينما يحمل الظهر صورة الجنديان.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد	الرقم في المرجع	الوصف
	532 الظهر	مدينة سيرتا تمثيل الإلهة و على رأسها الخوذة العسكرية و الظهر يحمل مشهد رأسين لجنديان يرمزان إلى الشجاعة و القوة العسكرية

الجدول 57 : تمثيل الإلهة فيرتوس على قطعة نقدية للفترة النوميدية



ص 444 : رأسي جنديان يرمزان إلى الشجاعة و القوة العسكرية Virtus، ظهر القطعة 532، كتاب مازار، ورشة سيرتا، متحف سيرتا.

- **الفصول الأربعة:** صورها الفنان الإفريقي للتعبير على فكرة الخصوبة و التكاثر و نجدها ممثلة على اللوحات الفسيفسائية و من أهمها لوحة الإله ديونيزوس و الفصول الأربعة حيث تم العثور عليها في مدينة تاموقادي و هي محفوظة حاليا في متحف الآثار القديمة بالجزائر وتتراوح مقاساتها بين 2.71 م و 1.93 م.



ص 445 : فسيفساء الشتاء المشخص، مدينة أومال (سور الغزلان)، القرن 4 م، متحف الاثار القديمة، الجزائر.

فالفصول الأربعة مشخصة تحت أشكال آدمية و لكل فصل تابعه و خصائصه الفصلية، و يعتبر المنجل و سنابل القمح من ميزات فصل الصيف و الفواكه و جلد حيوان الفهد للتعبير عن الخريف، بينما فصلي الشتاء و الربيع فإن

حالة حفظهما سيئة[1]. و للتفريق بين هذه الفصول فلقد استعمل الفنان زهيرات الاكانتس متخذا لذلك مقاسات و نسب واقعية.

أما عن صورة الإله ديونيزوس فهي تحتل القسم المركزي للوحة أين يظهر متوجا برباط تتخلله عناقيد العنب و وريقات شجرة العنب.

بينما يحتفظ متحف الآثار القديمة بلوحة تم العثور عليها في مدينة أوزيا تمثل موضوع تشخيص فصل الشتاء و يظهر من خلاله شخص يصل طوله إلى 78 سم و يضع على رأسه تاجا من القصب و يحمل على كتفه الأيمن المجرفة الثنائية houe و يمسك بيده اليسرى بطتين للتعبير على عملية صيد البط التي تقام في فصل الشتاء. كما صورت في نفس اللوحة آلهة البحار نبتون و فينوس و ثلاثة حوريات.



ص 446 : رأس الإله المجنح إيروس، الفترة الرومانية، متحف شرشال.

الآلهة الثانوية :

- **إيروس:** هو إله الحب وحده الرومان بكوبيدون، و اعتبر ابن فينوس و جوبيتر حيث يمثل صبيا أو شابا و يخلق الحب في الناس و الآلهة الأخرى بقوسه و سهمه.



ص 447 : تمثيل الإله المجنح إيروس يرمي سهما على ثعبان، القطعة 2678، كتاب بويسيير، القيصرية، متحف شرشال.

يمثل أحيانا على بعض الأنصاب و هو يمسك بالمشعل المتجه نحو الأسفل للتعبير على الموت[2]، كما يصور أحيانا رفقة بسيشي الشابة التي أغرم بها رغم عدم تقبل الإلهة فينوس لهذا الحب المستحيل. و يشمل الموضوع تلك الصعوبات و المغامرات التي واجهها كل من

---

1 - S. Ferdi, Les mosaïques en Algérie, un langage mythologique des pierres, dans ; L'Algérie en héritage, Art et histoire, exposition présentée à l'institut du monde arabe du 7 octobre 2003 au 25 janvier 2004, Acte du Sud, p.158.

2 - M.Leglay, Saturne Africain, Histoire, p. 211.

إيروس و بسيشي للحفاظ على حبهما و هذا بمساعدة الإله جوبيتر في آخر الأسطورة حيث وفر لهما الخلود السعيد إلى الأبد. و على أنصاب الفترة الرومانية المكرسة إلى الإله ساتورن، فإنه يصور مجنحا و متكأ على المشعل المتجه نحو الأسفل (العالم السفلي) للتعبير على الموت و استقرار روح الميت في العالم الآخر.

و يعتبر نصب مدينة لمبافوندي المعلم الذي يجمع بين هذه الآلهة المجنحة و الإله ساتورن و الميت و مشهد الأضحية المسيرة من طرف الذابح Victimaire. و لقد صورا الإلهان المجنحان نائمان للتعبير على فكرة الموت الخالد.

و لقد مثل على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية على شكلين، فيصور تارة مجنحا و متبوعا بعدة رموز و البعض منها لها علاقة بالإلهة فينوس، ففي هذه الحالة يسمى كوبيدون و صورته تتطابق مع تلك الصور التي مثلت على اللوحات الفسيفسائية. و يجتمع تارة مع آلهة الفن الموسيقي أو مع الإله نبتون بينما وجد في مدينة لامبيزيس مشهدا جنائزيا مثل فيه إيروس مجنحا يمسك المشعل بيد و بالأخرى التاج الورقي علما أنهما يرمزان إلى الفوز بالحياة الأخرى و الخلود السعيد.

و تارة يمثل كإله له علاقة بالمعبود باكوس و تنتشر صوره خاصة على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية و يصور و هو يمسك عناقيد العنب و يضع على ظهره دلوا لحفظ الثمار.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
تيديتانوروم، متحف سيرتا.	صور الإله المجنح يطفي عنزة .	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.249, n° 19.
متحف سيرتا. متحف سيرتا. تيفيست، متحف تبسة.	صور الإله جالسا على كرسي و هو يلعب المزمار المزدوج. flûte	Idem, p.249, n° 20. Idem, p.253, n° 93. Idem, p.307, n° 1891.
متحف عنابة. متحف الجزائر.	الإله واقف و يمسك بيده اليمنى صدفة و alabastron باليسرى.	Idem, p.251, n° 57. Idem, p.307, n° 1880.
متحف الجزائر.	صور الإله واقفا و يمسك بيد	Idem, p.259, n° 269.

	حربة الإله نبتون المزدانة بالدلفين.	
تيبازة، متحف تيبازة.	يقف الإله و يلعب المزمار المزدوج و يطفي دلفينا.	Idem, p.262, n° 328.
تيفيست، متحف تبسة.	يقف الإله و يرمي سهما على أرنب.	Idem, p.267, n° 453.
تاموقادي، متحف تيمقاد.	يجلس الإله على كرسي و هو يلعب syrinx	Idem, p.267, n° 455.
تيديتانوروم، متحف سيرتا.	يرقص الإله وهو يلعب المزمار.	Idem, p.271, n° 554.
لامبيز، متحف لامبيز.	يمشي الإله يمينا و يمسك المشعل بيده اليمنى و التاج الورقي باليد اليسرى.	Idem, p.306, n° 1879.
متحف الجزائر.	يقف الإله أمام مذبح و هو يلعب المزمار المزدوج.	Idem, p.306, n° 1890.
القيصرية، متحف شرشال.	يرمي الإله سهما على ثعبان.	Idem, p.334, n° 2678.
متحف سيرتا.	يطفي الإله دلفينا.	Idem, p.338, n° 2777.
متحف قالمة.	يقف الإلهو هو متكأ على عصا.	Idem, p.341, n° 2893.
مقبرة تيبازة، متحف تيبازة. الكودية، متحف سيرتا. متحف تيبازة. القيصرية، متحف شرشال.	يحمل الإله على كتفيه دلوين و يمسك بيد عنقود العنب.	Idem, p.251, n° 58. Idem, p.253, n° 94. Idem, p.262, n° 331. Idem, p.267, n° 456. Idem, p.271, n° 567.

الجدول رقم 58 : تمثيل الإله المجنح إيروس على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية



ص 448 : إيروس يطفي دلفينا و يلعب المزمار المزدوج، القطعة 328، كتاب بويسير، متحف تيبازة



ص 449 : إيروس يطفي عنزة، القطعة 19، كتاب بويسير، تيديس، متحف سيرتا.



ص 450 : يجلس الإله إيروس على كرسي و هو يلعب السيرانكس، القطعة 455، كتاب بويسيير، متحف تيمقاد.

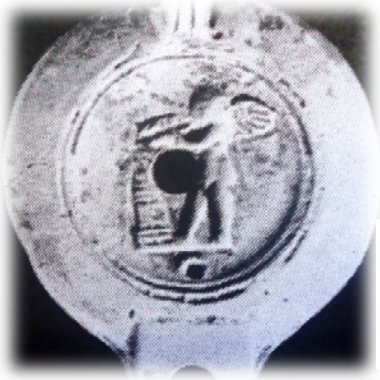

ص 451 : الإله إيروس واقف أمام مذبح و هو يلعب المزمار المزدوج، القطعة 1890، كتاب بويسيير، متحف الاثار القديمة بالجزائر.



ص 452 : تمثيل الإله إيروس و الإلهة الثانوية نيريد جالسة على كائن خرافي، الحمامات الخاصة بلامبيز، القرن 2 م، متحف لامبيز.



ص 453 : تمثيل الإله إيروس و الإلهة الثانوية نيريد جالسة على كائن خرافي، الحمامات الخاصة بلامبيز، القرن 2 م، متحف لامبيز.

بينما يحتفظ متحف الآثار القديمة بتمثال جنائزي من الفخار تم العثور عليه في أحد مقابر مدينة القيصرية و يظهر من خلاله إيروس طفلا و هو يقود عربة صغيرة تتقدمها يمامتين. و يرتدي الإله الزي المشرقي المتمثل في القبعة المخروطية الشكل و يمسك بيده اليمنى المشعل المتجه نحو الأسفل و لقد تمكن الفنان الجمع بين إيروس و الرموز التي لها علاقة بهجرة روح الميت في تمثال صغير يرمز إلى الدور الجنائزي Psychopompe الذي يمتاز به هذا الإله الثانوي. و يتفق الباحثون على أن اليمامة تعتبر هنا الوسيط بين الروح و العالم الآخر[1].



ص 454 : رأس الإله الثانوي بان، الفترة الرومانية، متحف شرشال.

- **<u>الإله بان :</u>** هو نصف إله له علاقة بالقطيع و يمثل نصف ادمي و نصف حيواني على شكل معز. يصور و هو يلعب المزمار السيرنكسي أو مزمار بان الذي صنعه انطلاقا من الإلهة الثانوية سيرانكس Syrinx. و تذكر الأساطير الإغريقية على أن بان أغرم بسيرانكس التي لم تتقبل هذا الحب نظرا لمظهره المفجع . و رغم ذلك حاول بان الالتحاق بها مما دفعها إلى طلب تحويلها إلى سبعة قصبات طويلة بمساعدة الآلهة الثانوية للأنهار Nymphes du fleuve،و في الأخير وقعت سيرانكس تحت يدي بان الذي اغتنم الفرصة صانعا بقصبات حبيبته المزمار السباعي و المسمى بالسيرنكس أو مزمار بان.



ص 455 : تمثيل إلهي المنزل على يمين و يسار المذبح المنزلي، القطعة 2094، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.

- **<u>آلهة المنازل (dieux lares)أو البيناتيون Pénates:</u>** إن تمثيلاتها قليلة جدا، فهي موجود على مصباحين من الفخار للفترة الرومانية تم العثور عليهما في كل من مدينتي هيبون و تيبازة.

---

[1] - M. Leglay, Une statuette de terre cuite au Musée S.Gsell, dans : Liby-Arch-Epig, 1958, T.6, 1er Semestre, p.173.

و توضح لنا تارة الإله لار وحده واقفا و ينفخ في الريتون Rython و تارة أخرى يصور الإلهين اللارين و هما يحيطان بالمعبد المنزلي في مركز الصورة.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
هيبون، متحف عنابة.	صور الإله المنزلي واقفا و هو ينفخ في الريتون.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.271, n° 552.
مقبرة تيبازة، متحف تيبازة.	صور الهي المنزل على يمين و يسار المذبح المنزلي.	Idem, p.313, n° 2094.

الجدول رقم 59 : تمثيل الإله الحامي للمنزل على مصباحين من الفخار للفترة الرومانية

- **<u>آلهة الفنون(Muses):</u>** تجتمع في بعض الحالات مع الإله أبولون لترمز إلى المعرفة و الثقافة الفنية التي تجعل المشاهد ينتقل روحيا إلى عالم الفنون البصرية و السمعية. وصورها ناذرة مقارنة مع تمثيلات الآلهة الأخرى باستثناء تلك التي نشاهدها على المصابيح الفخارية الثلاثة للفترة الرومانية التي تم العثور عليها في مدينة سيرتا و المحفوظة حاليا في متحف نفس المدينة[1] إلى جانب اللوحتين الفسيفسائيتين التي تم الكشف عنهما في منزلين في مدينة القيصرية و المحفوظتين في المتحف العمومي لشرشال. فتظهر هذه الآلهة الثانوية على المصابيح و هي واقفة و تلعب آلة الستارة مما يجعلنا نعتقد بأنها الإلهة كاليوب Calliope ، المكلفة بترقية الموسيقى و الفنون. أما على إحدى اللوحتين الفسيفسائيتين فلقد صورت الإلهة المختصة بتعليم فن الموسيقى مع الشخصية الأسطورية أشيل و تطرقنا إلى هذا المشهد في الفصل الذي خصصناه للحيوانات.



ص 456 : تمثيل الهات الفنون التسعة واقفات و والدتهن جالسة في المركز و تمسك مخططا جنائزيا ، الفترة الرومانية، متحف تبسة.

[1] - J.Bussière, op.cit., p.260, n° 272.

بينما تحمل اللوحة الثانية موضوع الإلهات التسعة المختصة بالفنون غير أننا نلاحظ إلا أربعة منها و هذا راجع لحالة حفظ اللوحة، و لقد صورت الإلهات بتقنية التمثال النصفي، و يتعلق الأمر بالإلهة مالبومين Melpomène إلهة الفن المسرحي و هي تمسك بيدها قناع التراجيديا و تليها كاليوب Calliope إلهة الفن الموسيقي و بيدها اليسرى اللورا السداسية و أخيرا الإلهة تاربسيكور Terpsichore و هي تحمل بيدها المخطط الجنائزي للتعبير على فكرة تكريس روح العابد لديانة هؤلاء الإلهات. زد على ذلك لوحتين اخرتين تم العثور عليهما في منزلين بمدينة هيبون إحداهما كان مجاورا للبازيليكا و آخرا وجد بالقرب من شاطئ البحر[1]، و لقد أرخهما الباحث ماراك Marec إلى القرن الثالث م.

و حسب الدراسات التي توصل إليها الباحث ر.حنون R.Hanoune فإن هذه اللوحات الفسيفسائية الحاملة لموضوع إلهات الفن تنتمي إلى الأعمال التي وصل عددها 40 لوحة انتشرت عبر العالم الروماني القديم.



ص 457 : فسيفساء الهات الفنون التسعة، صور لأربع الهات الفنون، إحدى الحمامات الخاصة بالقيصرية، متحف شرشال، القرن 4 م.

[1] - J.Marec, Une nouvelle mosaïque des muses, 1958, pp.123-124, fig.2-3.

ثانيا : رمزية آلهة البحار و المحيطات و المياه العذبة و كل ما له علاقة بالبحر: تتمثل على الخصوص في آلهة البحر و الصيد و البحارة، و تنتشر هذه المواضيع خاصة على اللوحات الفسيفسائية لكل من الورشات التي نالت شهرة منذ القرن الثاني م. حيث تعددت في المستعمرات النوميدية للفترة الرومانية و نذكر على سبيل المثال ورشات تاموقادي و سيطيفيس و كويكول و القيصرية. حملت طابعا أصيلا في الزخرفة المصورة، حيث اختاروا مواضيع لم تكن معروفة من قبل[1] و قاموا بتطويرها و أحسنوا في اختيار المشاهد الآدمية. و هكذا أصبح فن الفسيفساء وسيلة للتعبير عن الحياة الاجتماعية و اليومية و الدينية للمجتمع النوميدي المرومن.

و من أشهر الآلهة التي تتكرر في معظم المدن الجزائرية القديمة نذكر الإلهة فينوس التي نشأت في البحر الذي يعتبر مصدر الكائنات الحية. و تصور و هي جالسة على القوقعة[2] التي ترمز إلى الولادة و الحياة إلى جانب إلهي الحب اللذان يتجنباها يمينا و يسارا.

فالإلهة فينوس ترمز إلى الجمال و تقابلها في الديانة الفينيقية الإلهة عشتارت إلهة الحب و الجمال، و عند الإغريق الإلهة أفروديت، حتى أن الباحث فوشي يرجع دائما إلى الأصل الإغريقي لمعظم المواضيع و المشاهد المختارة من طرف الفنان الإفريقي.

أما عن الأسماك و الدلفينات فهي تصور أحيانا برفقة آلهة الحب المجنحة و الإله بوزيدون إله البحر و المحيطات، و ترمز هذه الثروة السمكية إلى الحياة و الوفرة من جهة و من جهة أخرى، فهي تبعد العين الحسودة[3] و توفر الأمان و الطمأنينة داخل المباني التي احتوت على هذه اللوحات الفسيفسائية.

---

[1] - G – Ch. Picard, Tableaux de la société romano-africaine, dans : Arch, n° 172, novembre, 1982, p.22.

[2] - إن موضوع الإلهة فينوس و هي جالسة داخل القوقعة الممسكوكة من طرف حيوانين عجيبين (النصف العلوي للجسم ادمي و السفلي يمثل نهاية السمكة) هو موضوع يتكرر في عدة مدن جزائرية.

[3] - G. Fradier, Mosaïques romaines de Tunisie, Cérès productions, Tunis, 1989, p.17.

و منه فهذه المواضيع البحرية لها علاقة مباشرة بالمياه و حركته و على هذا الأساس وجدت أثارها في قاعات الحمامات[1] المتنوعة إلى جانب النافورات و الأحواض المائية.
و نظرا لدور الماء و أهميته البالغة في الحياة اليومية للإنسان، فقد استغل الفنان الإفريقي جميع المشاهد و المواضيع المائية احتراما لهذا العنصر الضروري في حياته اليومية.
فالماء مصدر الحياة و رمز خصوبة الأراضي و مصدر وفرة المنتوجات الزراعية، فمن خلال تمثيل البحر يريد الفنان الإفريقي أن يوضح مدى اهتمام إنسان تلك الفترة بالتبادلات التجارية و الرحلات الطويلة التي كانت آنذاك. و من أشهرها مشاهد الرحلات البحرية و خاصة المتعلقة بأوليس و مغامراته البحرية إلى جانب أسطورة الزوجين بيلي و تيتيس اللذان يصوران رفقة آلهة البحار و خاصة مع الإله بوزيدون الذي ساعدهم . نضيف إلى ذلك مقدمة السفن و البواخر الشراعية الحربية للتعبير على البحارة أو التجارة البحرية التي كانت سببا في توسيع العلاقات بين الملوك النوميديين و الأباطرة الرومان مع المدن البحرية المجاورة. و لقد تم توظيف هذه المواضيع البحرية على قطعتين نقديتين نوميديتين أولهما تحمل مشهد مقدمة السفينة Proue de navire أين صورت على ظهر القطعة 106 في كتالوج مازار و هي تؤرخ لفترة حكم الملك بوغود.

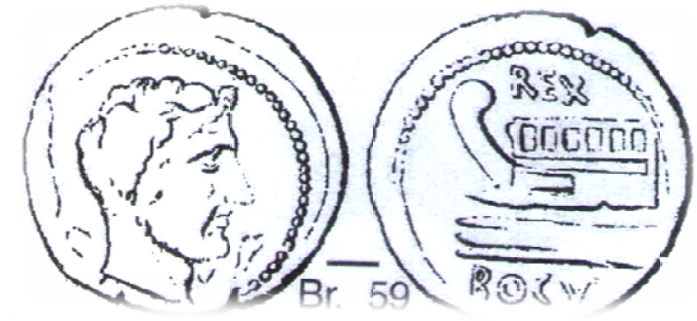

ص 458 : تمثيل مقدمة السفينة الحربية على ظهر القطعة 59، فترة حكم الملك بوغود، 47-46 ق م، كتاب ألكسندروبولوس.



ص 459 : تمثيل مقدمة السفينة على قطعة نقدية رومانية، فترة الحكم الجمهوري 240-225 ق م، روما.

أما الثانية فتحمل مشهد السفينة الشراعية الحربية Galère، فلقد صورت على ظهر القطعة النقدية رقم 561 من نفس الكتالوج و التي ضربت في مدينة إيول

[1] - S. Germain, Les mosaïques de Timgad, étude descriptive et analytique, éditions du centre national de recherche scientifique, Paris, 1973, p.148.

القيصرية، كما تم الكشف في نفس المدينة على لوحتين فسيفسائيتين كانتا تزينان حوضي منزل روماني و تشمل إحداهما موضوع الشخصية الأسطورية أوليس داخل السفينة المحاطة بالدلافين و ثلاثة حوريات مختصة في فن الموسيقى. فتمسك الأولى بيدها اللور و الثالثة مزمارين بينما الثانية لم نتمكن من تشخيصها نظرا لحالة حفظ الجزء المركزي للوحة.

كما أخذت السفينة معنى آخر له علاقة بهجرة روح الميت إلى مأواه الأخير، حيث تم العثور على قربان لسفينة من الطين و بداخلها تمثال في حالة جلوس في إحدى مقابر مدينة قرطاجة تعود للقرن 7 ق م. و هي تشبه السفن الجنائزية التي اشتهرت بها الحضارة المصرية للتعبير على هجرة إله الشمس أمون رع كل يوم شروقا و غروبا، و ربما الفكرة التي أراد أن يوصلها الفنان النوميدي هو موت الروح غربا و إعادة إحيائها شرقا بفضل قوة و قدرة الإله الأعظم إله الشمس المحلي.

المرساة : نجدها في نصب واحد لمدينة سيرتا محفوظ بمتحف اللوفر، و حسب زخرفة أنواع المرساة التي تظهر في قوارب و سفن قرطاجة، فإنها تعود إلى القرنين 3 أو 2 ق م. فإن القربان المهدى لتوفيت سيرتا، يمكن أن يكون حسب الدكتور محمد الصغير غانم[1] قد قدّم من قبل مواطن قرطاجي له علاقة بالبحر أو من أحد سكان المدن الساحلية القريبة من سيرتا مثل روسيكاد و شولو و هيبوريجيوس.

الدفة Gouvernail: نجدها على نصبين لمدينة سيرتا المحفوظة في متحف اللوفر، ففي النصب الأول نقشت تحت مجموعة من الأسلحة و معزولة في أسفل المعلم. و حسب الدكتور محمد الصغير غانم فدفة هذا المعلم شبيهة بمثيلاتها في قرطاجة[2]، مع الإشارة أنها أكثر اتقانا من دفتي مدينة سيرتا و هذا حسب معطيات الباحث أ.بيرتي.

[1] - محمد الصغير (غانم)، النصب البونية القسنطينية المحفوظة في متحف اللوفر بفرنسا، ص،80.

[2] - محمد الصغير (غانم)، المرجع السابق، ص،81.

و عن رمزية الدفة في هذه الحالة قد تكون لها علاقة مع مهنة صاحب الإهداء أو برجاء النجاح و الشهرة في الأعمال، كما يطرح الدكتور محمد الصغير غانم فرضية علاقة الدفة برحلة الضحية إلى العالم الآخر.

و لقد توفرت المواضيع البحرية في عدة مدن جزائرية قديمة سواء كانت ساحلية كمدينة القيصرية و هيبون أو داخلية كسيرتا و لامبيزيس و تاموقادي.

فتصوير كل ما له علاقة بالمياه ساحليا أم داخليا دليل على احترام الأفارقة لعنصر الماء الذي يرمز إلى الأمطار المتساقطة رغبة من المعبودات المقدسة. فهي التي توفر بدورها الخصوبة و ثروة المحاصيل الزراعية التي تعتبر قوت الشعوب منذ الأزمنة الغابرة.

و من أشهر اللوحات الفسيفسائية الأخرى من غير اللوحات الخاصة بالإلهة فينوس ذات القوقعة التي ترمز إلى الحياة و الولادة و الإله بوزيدون إله البحار و المحيطات، نذكر لوحة عربة الإله نبتون التي تم الكشف عنها في القاعة الباردة للحمامات الكبرى لمدينة تاموقادي. تبلغ مقاساتها بين 3.50 م طولا و 2.50 م ارتفاعا. و هي محفوظة حاليا بمتحف تيمقاد و تمثل لنا الإله واقف على عربته الحربية التي تجر بواسطة أربعة أحصنة بحرية و الأسماك المتنوعة تسبح في أسفلها.

و يمسك الإله بيده اليمنى الحربة الثلاثية الرؤوس، و هو الرمز الذي نلاحظه في جميع المشاهد الإكونوغرافية الخاصة بالإله نبتون كتلك اللوحة الفسيفسائية التي تم الكشف عنها في أحد منازل القيصرية[1] و التي جاورت لوحة موضوع أوليس و الحوريات الثلاثة.

و لقد استعمل موضوع إله البحار و المياه العذبة للتعبير عن فكرة خصوبة التربة التي عبر عنها بواسطة الأكاليل الزهرية و المثمرة التي ترمز إلى احد الفصول الأربعة و هو الربيع.

إلهة المياه العذبة و النباتات، مثال " الحورية سيرين" : هي ابنة الإلهالأعظم زيوس و لها علاقة بالخصوبة، تم العثور على اللوحة الفسيفسائية سنة 1905 م في الحمامات الخاصة

1 - S. Ferdi, Corpus des mosaïques de Cherchel, Études d'Antiquités Africaines, Éditions Recherches sur les civilisations, CNRS Éditions, 2005, p.177.

لمنزل روماني[1] ، و هو يمثل مشهد شابة جالسة على صخرة و هي ترتدي تنورة طويلة و تمسك بيدها اليمنى غصنا لرمزا لخصوبة و نمو النباتات و يدها الأخرى موضوعة على آنية فخارية. و عرضت هذه اللوحة في متحف ارل بفرنسا في إطار مظاهرة سنة الجزائر بفرنسا لجمال مشهدها و تقنية انجازها[2].

إلى جانب ذلك، هناك لوحة أخرى وجدت بمدينة لامبيزيس و هي لوحة الحوريات التي تتراوح مقاساتها بين 1.26 م و 4.35 م و يشمل الموضوع الإلهات الثلاثة بنات الإله نيري و ترافقهن آلهة الحب المجنحة. أو تلك التي تم الكشف عليها في برج القصر بسيلا بقسنطينة و تظهر من خلالها الحورية جالسة على الصخر. أو تلك التي كانت تزين القاعة الباردة لحمامات مدينة سيرتا و هي محفوظة حاليا بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة، أين صورت الإلهة جالسة على حيوان بحري عجيب يدعى الهيبوكومب.

و في نفس المدينة تم العثور على لوحة مشهد الثروة السمكية، و لقد رسمت بأجمل الألوان و الأشكال و كأنها واقعية. و يعود تأريخها ما بين القرنين 3 و 4 ميلاديين.

زد على ذلك المصابيح الفخارية التي تؤرخ في الفترة الرومانية و التي تحمل مشهد الحورية سيلا أو أمفيتريت، تم العثور عليها في القيصرية و تيبازة و هيبون و تيفيست.

و يشمل الموضوع التمثال النصفي للإلهة و شعرها مزدان في مؤخرته بعناصر سمكية تتمثل في السرطان و صورا على يمينها دلفينين و حيوان بحري وحشي.

و يرمز مشهد الإلهتين إلى القصة التي تربطهما و التي تروي تحويل الحورية أمفيتريت سيلا إلى حيوان وحشي ذو ستة رؤوس و 12 ساقا. كما تعرف في الأسطورة بأنها تهجم البحارين الذين يمرون عبر حدود إقليمها. و لقد نتج عن اجتماع الإله بوزيدون و الحورية أمفيتريت كائن سمي بتريتون الذي يظهر على شكل إنسان في النصف العلوي لجسمه و على شكل سمكة في قسمه السفلي، و تذكر الأساطير على أن جازون و الأرغونون تلقوا مساعدة من هذا الكائن الخرافي حين كانوا يبحثون عن الثور مينوتور.

---

[1] - S. Ferdi, Les mosaïques en Algérie, un langage mythologique des pierres, p.158

[2] - حمزة (محمد شريف)، ترميم فسيفساء التبليط للحورية سيران بمتحف تازولت، عن دراسات ثراثية، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط الجزائر 2، العدد 4، 2010، ص.412.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
تيفيست، متحف تبسة.	تمسك الإلهة أمفتريت بيدها الدفة gouvernail .	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.360, n° 3471.
القيصرية، متحف شرشال.	التمثال النصفي للإلهة (أمفيتريت أو سيلا) و شعرها مزين في مؤخرته ب crabe و على يمينها دلفينين و حيوان خرافي بحري.	Idem, p.256, n° 164.
هيبون ، متحف عنابة.	صور التمثال النصفي للإلهة أمفتريت و شعرها مزين في مؤخرته برؤوس دلافين و حيوانات بحرية أخرى.	Idem, p.360, n° 3474.
تيبازة، متحف تيبازة.	تجلس الإلهة أمفتريت أو سيلا على ظهر حيوان وحشي بحري و أمامها اله مجنح . و تخرج من مياه البحر ثلاثة رؤوس (سمكة و دلفين و تنين dragon).	Idem, p.365, n° 3650.

الجدول رقم 60 : تمثيل الحورية أمفيتريت على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية



ص 460 : تمسك الإلهة أمفيتريت بيدها اليسرى الدفة، القطعة 3471، كتاب بويسيير، متحف تبسة.



ص 461 : التمثال النصفي للإلهة أمفيتريت و شعرها مزدان في مؤخرته بحيوانات بحرية و على يسارها دلفينين و حيوان خرافي بحري، القطعة 164، كتاب بويسيير، القيصرية، متحف شرشال.



ص 462 : استمرارية تمثيل الثروة السمكية في القرن 5 م.

إضافة إلى ذلك نذكر تلك اللوحة الفسيفسائية التي تم العثور عليها في موقع سيدي مسيد بسيرتا، و هو مشهد بحري تبرز من خلاله توابع الإله جوبيتر و المتمثلة في النسر الذي يمسك الصاعقة برجليه. و كذا مشهد السابحين باللون الأسود على أرضية بيضاء و التي تم الكشف عنها في نفس الموقع علما أنه بعيدا عن الشريط الساحلي مثل مدينة تيفيست، و هذه الموثوقات الإكونوغرافية جاءت لتؤكد لنا ظاهرة تقديس الأفارقة لعنصر الماء و البحر سواء كانوا يقطنون في المدن الساحلية أو الداخلية لإقليم نوميديا، نظرا لعلاقة الماء بظاهرة الخصوبة و التكاثر سواء تعلق الأمر بالإنسان أو الحيوانات و النباتات و لقد

أكدت الباحثة صباح فردي هذه الفكرة في مقالها[1] حين قدمت جردا لمعظم اللوحات الفسيفسائية التي وجدت في مدينة القيصرية. و إضافة إلى ذلك فإن المنظر البحري بما فيه من تموجات المياه و الثروات السمكية المتنوعة و الكائنات الخرافية المستنبطة من الأساطير الإغريقية الرومانية، تجعل الإنسان مالك المنازل و الحمامات المزينة بأجمل اللوحات الفسيفسائية البحرية أن يهاجر روحيا إلى العالم الخيالي من خلال المسلسلات التصويرية الغنية من حيث الرموز و الإشارات.



ص 463 : تمثيل السفينة الحربية، موقع سيدي مسيد، متحف سيرتا.

1 - S. Ferdi, Corpus des mosaïques de Cherchel, op.cit., p.220.



ص 464 : فسيفساء السابحين، سيدي مسيد، متحف سيرتا.

تقنية الرسومات السوداء على أرضية بيضاء، القرنين 2 م و 3 م.

1. **المعبد :** تتوفر صورة واجهة المعبد كثيرا على الأنصاب الجنائزية و النذرية المكرسة إلى الإلهين البونيين بعل حمون و تانيت إلى جانب المعالم الأخرى المؤرخة في الفترة الرومانية و التي أهدت إلى الإله الإفريقي ساتورن. و لم يظهر المعبد على العملات النوميدية إلا في فترة متأخرة من الزمن حيث كان ذلك تحت حكم الملك بطليموس ابن يوبا الثاني و بالضبط بين 26 م و 27 م .



ص 465 : تمثيل باب المعبد على نصب مدينة سيرتا.

و هناك قطعة نقدية نوميدية واحدة مضروبة تحت حكم الملك بطليموس و هي القطعة رقم 464 في كتالوج مازار، تحمل مشهد المعبد ذو الطراز الروماني صور في واجهته المثلثية "النسر" و هو الحيوان المقدس لدى الإمبراطور أغسطس.

2. **المذبح**: يظهر طافئا أو مشتعلا و ينتشر على أربع قطع نقدية نوميدية ضربت تحت حكم الملك بطليموس، الأولى تحت الرقم 398 في كتالوج مازار، صور في ظهرها المذبح المزين بإكليل نباتي و على يمينه و يساره شجرتين بينما القطع 427 و 428 و 429 يظهر فيها نفس المعبد و على يساره و يمينه شجرتين ترمزان إلى الحياة.



ص 466 : تمثيل المذبح بين شجرتي الحياة، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 398، كتاب مازار.

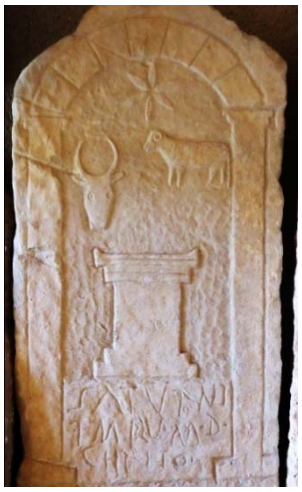

ص 467 : تمثيل المذبح مع التوابع الحيوانية للإله بعل حمون، الفترة البونية، متحف قالمة.

أما على الأنصاب النذرية، عادة ما نجده طافئ و عليه وضعت قرابين حيوانية تتمثل في رأس بقر أو كبش أو خروف أو طائر. بينما تتمثل القرابين الأخرى في الثمار البكر التي كان يقدمها صاحب الإهداء للإله حتى يبارك و يحقق له أمنياته.

كما نشير إلى المذبح الذي يلتف حوله الثعبان و هو يقترب تدريجيا إلى القرابين الموضوعة على المذبح. و لقد استعملت صورة الثعبان للتعبير على فكرة نقل القوة المكتسبة عن طريق تمتعه بالخيرات المهداة إلى الإله، كونه حيوان شمسي يعوض أحيانا صورة الإله الأعظم.



ص 468 : تمثيل المذبح أمام صاحب النذر و هو يضع قربانا عليه، الفترة الرومانية، موقع تيديس، متحف سيرتا.

و في مجال آخر، يمكن أن نفسر هذا المشهد بالحماية التي يوفرها الإله للأفارقة و نعني بها حماية المنتوجات الزراعية التي يسهر الإنسان على نموها و يمكن ربط هذه الوظيفة مع دور الإله ماركوريوس في حماية التجار و المهاجرين و خاصة في المناطق الزراعية التي تنتشر فيها زراعة أشجار الزيتون.

و تنتشر صورة المذبح المشتعل على الأنصاب الحاملة لموضوع تقديم القرابين من طرف أصحاب الإهداء و كذا المصابيح الفخارية للفترة الرومانية كذلك، حيث يظهر المذبح بنوعيه في كل من تيبازة و سيرتا و تيفيست . فترمز النار إلى الطهارة النفسية و الروحية للإنسان الداخل في ديانة الإله كما أن البخار الناتج عن اشتعال النار له علاقة برمزية الخلود و التمسك بديانة الإله المعتنق.



ص 469 : تمثيل مدخل المعبد على شكل واجهة مثلثية، نصب الفترة الرومانية، موقع تيديس، متحف سيرتا.



ص 470 : تمثيل الإله بعل حمون جالس على العرش داخل المعبد و لقد زين مدخل هذا الاخير بعمودين و تاجين من الطراز الأيوني، الفترة البونية، متحف سيرتا.





ص 471 : تمثيل المذبح الطافئ بين صاحبي النذر و يضع الزوج رأس الثور عليه، الفترة الرومانية، متحف جميلة.

ص 472 : ترمي صاحبة النذر العطر على المذبح المشتعل و تمسك بيدها اليسرى انية مقدسة، الفترة الرومانية، متحف قالمة.



ص 473 : تمثيل المذبح الطافئ و عليه قربانا بين صاحبي النذر، الفترة الرومانية، مدرجات المسرح الروماني لقالمة، متحف قالمة.



ص 474 : يضع صاحب النذر قربانا على المذبح الطافئ، الفترة الرومانية، متحف قالمة.



ص 475 : تمثيل الكبش على المذبح الطافئ و على يمينه الصولجان، الفترة البونية، متحف قالمة.



ص 476 : تمثيل المذبح الطافئ أسفل صاحب النذر الذي يمسك بيده اليمنى تاجا و يعلوه الهلال، الفترة البونية، متحف قالمة.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
متحف الجزائر.	صور ثعبانين ملتفين حول شجرتي الحياة و يلتقيان أعلى المذبح.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.255, n° 141.
مقبرة تيبازة، متحف تيبازة.	صور ثعبانين ملتفين حول شجرتي الحياة و يلتقيان أعلى المذبح المشتعل. و يظهر المذبح بين سعفتي النخلة.	Idem, p.315, n° 2147.
متحف سيرتا.	صور المذبح بين سعفتي النخلة.	Idem, p.256, n° 165.
مقبرة تيبازة، متحف تيبازة.	صور المذبح المشتعل بين آنيتين من الفخار Patère et grand vase	Idem, p.264, n° 370.
متحف الجزائر.	صور المذبح الدائري الشكل بين شجرتي الحياة.	Idem, p.315, n° 2151.
مقبرة تيبازة، متحف تيبازة.	صور المذبح المشتعل بين سعفتي النخلة.	Idem, p.347, n° 3056.

الجدول رقم 61 : تمثيل المذبح على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية

و هناك أساطير إغريقية تتعلق بالإلهة ديمتر تنص على أن حين كانت تريد هذه الأخيرة توفير الخلود لأي كائن ما كانت ترميه داخل النار المشتعلة. أما في الديانة البونية، فبفضل دم الأضحية المحترقة و الموضوعة على المذبح يتمكن الإله من مضاعفة قواه حتى يتمكن من توفير الخصوبة و تحقيق الأمنيات المقدمة من قبل أصحاب القرابين. و كانت هذه الطقوس الدينية تنتهي في الأخير بوضع أنصاب تذكارية لهذه العمليات، صورت فيها مراحل تقديم القرابين إلى الإله الأعظم مع إبراز العناصر الرئيسية لذلك كمدخل المعبد و المذبح و القربان و أخيرا في القسم العلوي للمعلم صورة الإله أو توابعه في مقره الأبدي و هو العالم الآخر أي السماء التي تعتبر مأوى الشمس و القمر.

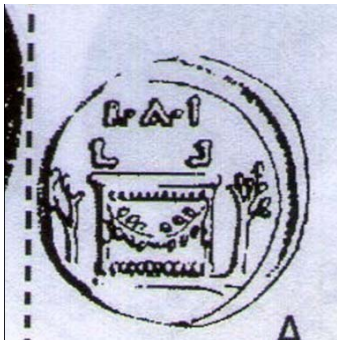

ص 477 : تمثيل المذبح المزين بالإكليل بين شجرتي الحياة، فترة حكم الملك بطليموس 24-40 م، ظهر القطعة A، كتاب ألكسندروبولوس.

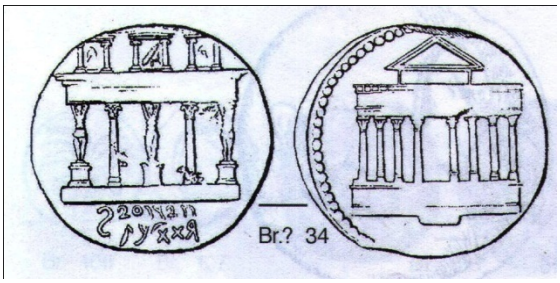

ص 478 : تمثيل المعبد على ظهر القطعة 34، كتاب ألكسندروبولوس، فترة حكم الملك يوبا الأول، ورشة سيرتا.



ص 479 : تمثيل المعبد على ظهر القطعة G، كتاب ألكسندروبولوس، فترة حكم الملك بطليموس.



ص 480 : تمثيل ثعبانان يلتفان حول شجرتي الحياة و يلتقيان في أعلى المذبح، القطعة 141، كتاب بويسيير، متحف الاثار القديمة بالجزائر.

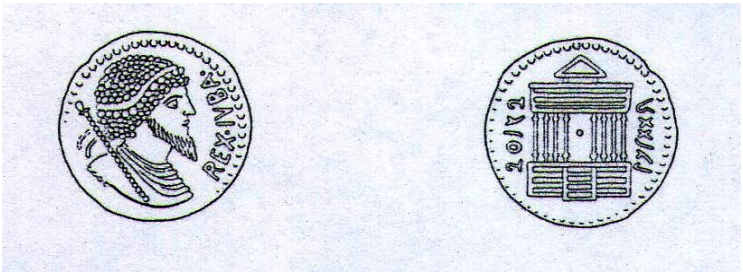

ص 481 : تمثيل المعبد على ظهر القطعة 35، كتاب لورانزا، فترة حكم الملك يوبا الأول.



ص 482 : تمثيل مذبح بين سعفتين نخلة، القطعة 165، كتاب بويسيير، متحف سيرتا.



ص 483 : تمثيل مذبح دائري الشكل بين شجرتي الحياة، القطعة 2151، كتاب بويسيير، متحف الاثار القديمة بالجزائر.



ص 484 : تمثيل المذبح المشتعل بين انيتين، القطعة 370، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.



ص 485 : تمثيل المذبح المشتعل بين سعفتين النخلة، القطعة 3056، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.

3. **المخطط الجنائزي:** هو كتاب خاص بالموتى، يصور دائما مغلقا و تعود أصوله إلى الحضارة المصرية حيث كان هذا المخطوط يوضع داخل تابوت الميت بعد عملية التحنيط حتى يرشد روحه أثناء هجرتها من الحياة الأرضية إلى الأبدية أي السماء.

يحوي هذا الكتاب على نصوص ذات طابع سحري يكمن دوره في حماية الميت و إرشاده أثناء رحلته إلى الحياة الأخرى كما يذكر المؤرخ ج.ش.بيكار أنه يحتوي على أعمال المتوفى في حياته التي عاشها و قد استحق التكريم و التشريف عليها[1] و يظهر هذا الرمز على نصب جنائزي لمدينة كالاما إلى جانب نصب تم العثور عليه في مدينة لامبيز .



ص 486 : تمثيل المخطط الجنائزي على يسار صاحبة النذرو مثل الإله ساتورن الإفريقي ممدودا في الأعلى، نصب الفترة الرومانية، متحف تيمقاد.



ص 487 : تمثيل المخطط الجنائزي في يد المتوفى، نصب الفترة الرومانية، كالاما.

1 - G.Ch. Picard, Les religions de l'Afrique du Nord Antique, p.141.

4. البولا المزدانة بالقرص الشمسي أو الهلال :



ص 488 : تمثيل البولا الدائرية المقدسة على صدر صاحب النذر، نصب الفترة الرومانية، متحف لامباز.

نجدها خاصة على الأنصاب المكرسة إلى الإله ساتورن مادامت تعتبر أداة ترمز إلى دخول صاحب الإهداء إلى ديانة هذا الإله. و يمكن ملاحظته على نصب مدينة القصيبة أين يظهر الشخص على يسار امرأة تحمل بدورها عنق ينتهي في مؤخرته بهلال و كذا على بعض أنصاب مدينة كاستيلوم تيديتانوروم التي تحمل تارة بولا الرجل و تارة أخرى بولا المرأة. و نظرا لانتشار هذان الرمزان على عدد هائل من المعالم المكرسة لساتورن الإفريقي، فإننا نعتبرهما عنصران رئيسيان يدخلان ضمن الرموز المعبرة على الدخول في ديانة الإله الأعظم و قرينته كايلستس و خاصة في حالة تصويرها مع السلم الذي يرمز إلى نفس الفكرة. و منه يمكن اعتبار العنق المزدان بالقرص (البولا) رمز الإله ساتورن و العنق المزدان بالهلال رمز الإلهة الأم. حتى أننا يمكننا استخلاص أن القرص و الهلال استعملا للتفريق بين العنصر الذكري و الأنثوي باستثناء بعض الحالات النادرة التي يظهر من خلالها الزوجان مزدانان بالبولا الدائرية التي ترمز إلى القرص الشمسي و الدليل على ذلك، النصب الذي تم الكشف عنه في مدينة تيفيست.



ص 489 : تمثيل السلم أسفل سعفة النخلة و التاج على يسار صاحب النذر، موقع تيديس، متحف سيرتا.

السلم : لا نجده على أنصاب الفترة البونية المؤرخة في القرن 3 ق م و لكنه ينتشر على المعالم ذات التقليد البوني الحاملة



ص 490 : تمثيل السلم أعلى التاج و الحيوان على يمين صاحب النذر، نصب الفترة الرومانية، موقع تيديس، متحف سيرتا.

للكتابة اللاتينية المؤرخة في القرن 1 ق م[1]، و ينتشر هذا الرمز الديني على أنصاب مدينة كاستيلوم تيديتانوروم و خاصة تلك التي أنجزت تحت حكم القائد الكمباني P.Sittius وزملائه Sittiani حين استقروا في المنطقة السيرتية[2]. و من هنا نستنتج أن هذا الرمز أدخل من طرف السيتيبانيين ذوي الأصول الكمبانية و لقد مثل بتقنيتي النقش البسيط أو النحت الغائر حيث يحتل السجل الخاص بصاحب النذر و يكون في أغلب الحالات مقرونا بالتاج و سعفة النخلة، مما يجعلنا نستنتج أنه يرمز إلى صعود الروح إلى العالم الآخر و فوزها بالخلود بعدما أن قدم صاحبها القرابين المفضلة للإله ساتورن و تكريسه كليا لديانة هذا الإله. و يتم الصعود عبر أدراج يتراوح عددها ما بين ستة و تسعة.

5. <u>الصندوق :</u> يرمز إلى تلك الأسرار التي تخفيها الديانات الوثنية كما يعبر على الأدوات المقدسة Sacra التي كانت توزع على المعتنقين أثناء الحفلات و الطقوس الدينية الخاصة بالآلهة. و في حالة تصويره مفتوحا فإنه يعبر على الحياة الجديدة التي دخلها العابد الجديد إلى ديانة الإله.

1- M. Leglay, Saturne Africain, Histoire, p.397 et monuments, t. II, p.397.

M. Leglay, Le symbolisme de l'échelle sur les stèles africaines dédiées à Saturne, dans : Latomus, XIII, 1964, p.2134.

2- M. Leglay, Saturne Africain, Histoire, p.398.



ص 491 : تمثيل السلم أعلى الكعك على يسار سعفة النخلة و على يمين صاحبة النذر داخل المعبد، موقع تيديس، الفترة الرومانية، متحف سيرتا.



ص 492 : تمثيل السلم على يسار صاحب النذرداخل المعبد، موقع تيديس، الفترة الرومانية، متحف سيرتا.



ص 493 : تمثيل السلم على يسار صاحب النذر خارج المعبد و أسفل سعفة النخلة، موقع تيديس، الفترة الرومانية، متحف سيرتا.



ص 494 : تمثيل السلم على يسار صاحبة النذر داخل المعبد، موقع تيديس، الفترة الرومانية، متحف سيرتا.

و لقد زم توظيف هذا الرمز عند المصريون القدامى و الإغريق من خلال عبادة الإله ديونيزوس، حيث كانت ترمز في تلك الفترة إلى هجرة روح الميت و استقرارها في العالم الأبدي، كما عبرت على كل ما كانت تحمله بعض الديانات الغريبة من أسرار.

6. **<u>الباب المقدسة :</u>** هي ذات تقليد مصري و تصور على أنصاب مدينة هيبون أسفل الأشخاص للتعبير على فوز هم بالحياة السعيدة الخالدة، فهي الباب التي تمر عبرها روح الميت لتصل إلى العالم الآخر و من أمثالها تلك التي وجدت داخل المصاطب و الأهرامات المصرية المؤرخة منذ الألفية الثالثة ق م ، فهي التي تفصل بين الحياة في الأرض و الحياة الأخرى و من أشهرها تلك الأبواب التي صورت على الجدران الداخلية للمقابر المصرية مثل الباب المقدسة لمصطبة تي.

و يحتفظ متحف هيبون على ثلاثة أنصاب من الرخام يحمل مشهد الباب المقدسة صورت تحت صاحب الإهداء الذي دخل إلى ديانة الإله الأعظم و هي تذكرنا بأنصاب أخرى تؤرخ في القرن 1 ق م تم العثور عليها في كل من كالاما و بورتوس ماغنوس .

كما تظهر الباب مقرونة برموز أخرى من أهمها سعفة النخلة و ثمرة الصنوبر و الكعك الدائري التي تمسك في أيادي أصحاب النذر تعبيرا لفكرة الخلود إلى جانب الحيوانات التي قدمت قربانا إلى الإله بعل حمون/ساتورن.



ص 495 : تمثيل الباب المقدسة مغلقة على مذبح يؤرخ في الفترة الرومانية، متحف سيرتا.



ص 496 : تمثيل الباب المقدسة مغلقة أسفل صاحب النذر، الفترة الرومانية، متحف قالمة.



ص 497 : تمثيل صاحب النذر و الحيوان واقفان أعلى الباب المقدسة ، متحف عنابة.



ص 498 : تمثيل صاحب النذر و الحيوان واقفان أعلى الباب المقدسة، متحف عنابة.



ص 499 : تمثيل صاحب النذر واقف أعلى الباب المقدسة، متحف عنابة.



ص 500 : تمثيل الباب المقدسة أعلى نقيشة لاتينية، مذبح الفترة الرومانية، متحف قالمة.



ص 501 : تمثيل الباب المقدسة أسفل صاحب النذر و الكعك و التاج، نصب الفترة الرومانية، متحف قالمة.



ص 502 : تمثيل صاحب النذر فوق الباب المقدسة و على يساره الهلال، الفترة الرومانية، متحف قالمة.

ص 503



ص 504





ص 505

الصور 503 و 504 و 505 : تمثيل الباب المقدسة على تابوت زين أعلاه التاج و الثعبان للتعبير على الخلود السعيد للروح في الاخرة، يؤرخ في الفترة الرومانية، متحف تيمقاد.

7. الأدوات الكهنوتية المستعملة أثناء الحفلات و الطقوس:



ص 506 : تمثيل الإله ساتورن الإفريقي يمسك سكينا بيده اليمنى و على يمينه الأسد، نصب الفترة الرومانية، ، موقع مونس.

و هي تلك الأدوات التي استعملت أثناء الطقوس الدينية الخاصة بالإلهة إيزيس، حيث نجد في ظهر إحدى العملات النوميدية هذه الأدوات بينما في الوجه صور رمز الإلهة تانيت و هي القطعة 397 في كتالوج مازار.

و تشمل هذه الأدوات السكين Couteau و الفأس Hache الذي يمثل على نصب يؤرخ في الفترة البونية الحديثة إلى جانب عدد قليل من المعالم النذرية للفترة الرومانية و يتعلق الأمر بمذبح تم الكشف عنه في مدينة كويكول بالقرب من الساحة العامة.



ص 507: تمثيل الأدوات الكهنوتية المستعملة أثناء الطقوس الدينية، معلم جنائزي، الفترة الرومانية، الموقع الأثري لكويكول.

إلى جانب ذلك نذكر تلك الانيات الفخارية vases التي تشمل الأمفورات والأوعية الممثلة في أعلى النصب، ويذكر الباحث شارل بيكار على أنها تابعا للإلهين ساتورن و ديونيزوس.



ص 508 : تمثيل سكين الأضحيات على يسار رمز الإلهة تانيت، الفترة البونية، معبد الحفرة، متحف سيرتا.

و ترجع أصول هذه الأمفورات المقدسة إلى حضارات المشرق القديم، فلقد كانت تمسك من طرف آلهة الخصوبة البابلية و من بين هذه المعبودات نذكر الإله إيياEa، إله المحيطات و الأسماك. حتى أن الكلدانيين اتخذوا موضوع الأسماك داخل الشبكة كتابع رئيسي لهذا الإله. كما أخذ الإله ايا كذلك بعض صفات الإله باكوس / ديونيزوس، ونحن نعلم أن من أهم توابع باكوس تلك الآنية الفخارية

التي تصور على معظم المعالم المكرسة له و هي من نوع الكانتار Canthare.



ص 509 : تمثيل انية فخارية على معلم يؤرخ في الفترة الرومانية، متحف سيرتا.

نضيف إلى ذلك تلك الانيات التي تظهر على أنصاب الإله ساتورن في أيادي أصحاب القرابين أو الكهان المختصون في عملية ذبح القربان و يصورون و هم يصبون السائل على المذبح و كان يتم ذلك أثناء الحفلات و الطقوس الجنائزية التي كانت تقام خصيصا لهذا الإله.



ص 510 : تمثيل انية فخارية على شكل مزهرية على معلم يؤرخ في الفترة الرومانية، المتحف القديم لشرشال.

كما نجد هذه الأواني ممثلة على الطاولات الجنائزية و خاصة تلك التي تم العثور عليها في مدينة مادوروس و تشمل أنيات متنوعة تتمثل في Écuelle, Patère, Vase, Ampoula, Aiguière Canthare. و أوعية مجوفة ذات مقبض أو مقبضين. و كان ربما الغرض منها تخليد المشروبات و المأكولات التي كانت تقدم قربانا إلى الآلهة و هو تقليد عتيق عرفته شعوب الحضارة المصرية منذ الألفية الثالثة ق م[1] إلى جانب اعتبارها كأواني يعيد استغلالها الميت في حياته ما بعد الموت.



ص 512 : تمثيل أواني فخارية مقدسة في أيادي صاحبي النذر، نصب الفترة الرومانية، متحف جميلة.



ص 511: تمثيل انية فخارية على معلم جنائزي يؤرخ في الفترة الرومانية، الحديقة العمومية لقالمة.

و تظهر كذلك على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية التي تم الكشف عنها في كل من سيطيفيس و روسيكاد و تاموقادي و القيصرية و تيبازة، و صورت على البعض تخرج منها عناصر نباتية تشمل

1- S. Gsell, Musée de Tébessa, p.21.

الغصينات المتفرعة و الوريقات و الزهيرات و أما الطائر الذي ينقب النبتة فلقد صوره الفنان تعبيرا عن فكرة التمتع السعيد في الحياة الثانية.



ص 513: تمثيل انية فخارية مقدسة على معلم جنائزي يؤرخ في الفترة الرومانية، المتحف القديم لشرشال.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
مقبرة سيطيفيس، متحف سطيف. متحف روسيكاد.	صورت آنية فخارية من نوع Skyphos.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.316, n° 2156. Idem, p.316, n° 2166.
مقبرة سيطيفيس، متحف سطيف.	صورت آنية فخارية من نوع cratère.	Idem, p.316, n° 67.
متحف الجزائر. تاموقادي، متحف تيمقاد	صورت آنية فخارية من نوع cratère. و تخرج منها غصينات و وريقات	Idem, p.316, n° 68. Idem, p.341, n° 2891.
مقبرة سيطيفيس، متحف سطيف. القيصرية، متحف شرشال.	صورت آنية من نوع Vaseو تخرج منه غصينات و وريقات	Idem, p.352, n° 3232. Idem, p.352, n° 3233.
تيبازة، متحف تيبازة.	صورت آنية من نوع Canthare تخرج منها غصينات و وريقات	Idem, p.407, n° 7296.

الجدول رقم 62 : تمثيل الانيات المقدسة على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية

و تتكرر نفس الرمزية على بعض اللوحات الفسيفسائية من أهمها تلك التي وجدت في أحد المنازل الرومانية لمدينة القيصرية و هي محفوظة حاليا في حديقة اللوحات الفسيفسائية.

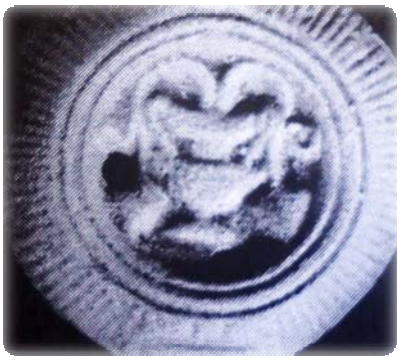

ص 514 : تمثيل انية فخارية تخرج منها غصينات و وريقات، القطعة 3233، كتاب بويسيير، متحف شرشال.

و يشمل الموضوع مشهد آنية من نوع الكراتير Cratère بين طاووسين و تخرج من الآنية غصينات و عناقيد شجرة العنب. و لقد استعمل هذا الموضوع منذ الفترة الهيلينيستية و انتشر خلال الفترة الرومانية حيث اتخذه فنانون الفسيفساء موضوعا للوحاتهم الفنية و خاصة في مدن شمال إفريقيا و تم ذلك بين القرنين الرابع و الخامس ميلاديين.

و الطاووس طائر عتيق وظفته الشعوب القديمة على فنون عدة، و يكمن هذا الانتفاع بهذا الحيوان للرمزية التي يخفيها في داخله و تكمن في حمايته للإنسان من العين الحسودة[1]، و حتى الرومان صوروه على عتبات منازلهم كما فعله القرطاجيون في مدينة كركوان من قبل حين مثلوا رمز الإلهة تانيت في مدخل المنزل لنفس الغرض الوقائي.

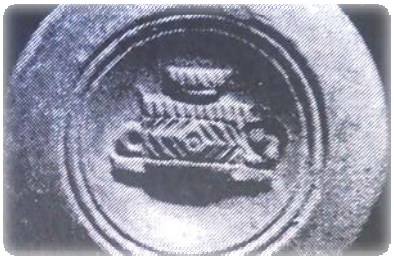

ص 515 : تمثيل انية فخارية من نوع Skyphos، القطعة 2156، كتاب بويسيير، متحف سطيف.



ص 516: تمثيل انية من نوع Cratère تخرج منها وريقات و غصينات ديونيزية، القطعة 2891، كتاب بويسيير، متحف تيمقاد.



ص 517 : تمثيل انية من نوع Cratère، القطعة 2167، كتاب بويسيير، متحف سطيف.

[1] - S. Ferdi, Corpus des mosaïques de Cherchel, p.134.

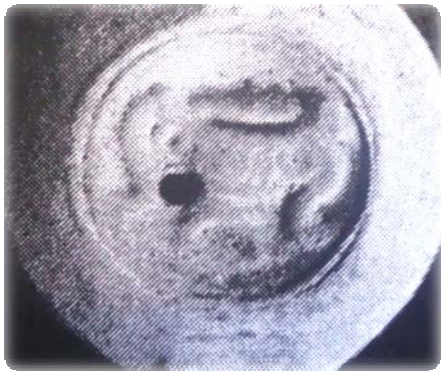

ص 518 : تمثيل انية فخارية من نوع Skyphos، القطعة 2166، كتاب بويسيير، متحف سكيكدة.



ص 519 : تمثيل انية فخارية تخرج منها غصينات و وريقات، القطعة 3232، كتاب بويسيير، متحف سطيف.

المصباح أو المشعلة Torche, Lanterne, Flambeau : نجده يزين بعض المعالم منها الجنائزية في سور الغزلان و سور جواب و تيقزيرت و شرشال و قورايا المؤرخة في القرن الأول م[1] إلى جانب التماثيل المتعلقة بآلهة الخصب ديمتر/سيريس. ويعبر المشعل في هذه الحالة إلى بحث الإلهة سيريس الأم عن ابنتها برسيفوني التي اختطفت من طرف الإله بلوتون .

كما يمسك كاهن في أحد الأنصاب التي كرست للإله ساتورن لمدينة تيفيست المشعل و هو يتقرب إلى المذبح بينما يضع كاهنا آخرا القربان عليه. أما على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية فتصور الأداة تارة وحدها و تارة مقرونة بالآلهة المجنحة و التاج الورقي، ففي هذه الحالة فهي ترمز إلى الخلود و الحياة السعيدة في العالم الآخر. وتم العثور عليها في كل من سيطيفيس و تيبازة و لامبيز.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
مقبرة تيبازة، متحف تيبازة. مقبرة سيطيفيس، متحف سطيف.	مشعلين متقابلين.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.315, n° 2153. Idem, p.316, n° 2155.

الجدول رقم 63 : تمثيل المشعل على مصباحين من الفخار للفترة الرومانية

[1] - M - Kh.Orfali, Inventaire des sculptures funéraires et votives de la Maurétanie Césarienne, p.419.

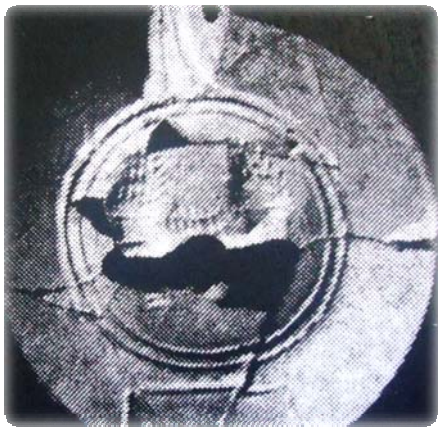

ص 520: تمثيل مشعلين متقابلين، القطعة 2155، كتاب بويسيير، متحف سطيف.



ص 521 : تمثيل مشعلين متقابلين، القطعة 2153، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.

العطر: لعب دورا حاسما في الطقوس الدينية منذ الفترة البونية، و الانيات الفخارية التي لها علاقة بذلك كثيرة في المواقع البونية و الرومانية. فعلى سبيل المثال نذكر موقع الحفرة و حيدرة و تاموقادي أين تم العثور فيها على قرابين من هذا النوع سميت ب Urguentaria. و يعتبر موقع الحفرة الموقع الأكثر تعبيرا عن هذه الانيات حيث وجد عدد هائل منها بداخلها بقايا لآثار مستخلصات العطر، كانت تصب في المذابح أثناء الطقوس الدينية و كان الغرض من انتشار البخار المتحصل عليه، تطهير روح و نفسية الداخل في الديانة حتى يكون باتصال مع الإله المعبود.

كما توضح لنا بعض مشاهد الأنصاب أصحاب الهدايا و هم يمسكون بيدهم اليسرى الآنية المملوءة بالعطر بينما يضعون على المعبد المشتعل القليل منه باليد اليسرى. و يرجع الباحثون تمسك الأفارقة بهذه العادة إلى طبيعة الإله بعل حمون/ساتورن ، حيث يعتبر إلها للمذابح[1] المخصصة للعطور و خاصة للداخلين في ديانته Initiés.

[1] - M. Leglay, Saturne Africain, op.cit., p.358.

الفصل السادس

أولا : الرمزية الدينية للأسلحة و علاقتها بالسلطة

ثانيا : رمزية النصر و الهزيمة من خلال المشاهد المصورة على ظهر القطع النوميدية و مواضيع الإلهة فكتوريا

أولا : الرمزية الدينية للأسلحة و علاقتها بالسلطة و تتمثل في تلك الأسلحة التي تنبعث منها القدرة السحرية المرتبطة بالسلطة الدينية التي تمتاز بها الآلهة العظمى من بينها الإله بعل حمون الذي امتاز بصفته كإله الحرب و الدفاع و كسيد الأدرعة[1] في نفس مرتبة الإله مردوخ و الإلهة أثينا من جهة و من جهة أخرى فلها علاقة بالسلطة الملكية التي اتصف بها الحكام و الملوك. و تشمل الرمح و السيف و السهم و السكين و الخنجر و الحربة الصغيرة، علما أن البعض منها زودت بعض الآلهة مثل الإله مردوخ أو الإلهة هيرا أو الإلهة أثينا و غير ذلك من المعبودات.

و هو الأمر الذي دفع أصحاب الاهداءات إلى تقديمها كقرابين للآلهة حيث وضعت داخل المعابد و صورت على مختلف المعالم طلبا من الآلهة الفوز و النصر في الحروب و الصيد.

كما صورت البعض منها و هي موضوعة على العرش الملكي للتعبير على النصر و القوة، و تتمثل في المعطف الأرجواني الخاص بالأباطرة الرومان و الرمح. و لقد أدخل هذا الموضوع على القطع النقدية النوميدية من طرف الملك يوبا الثاني حين انتصر على الجيتوليين. كما أعيد توظيفها من طرف ابنه بطليموس لتذكير الهدية التي بعثها له الإمبراطور تيبيريوس حين انتصر على تاكفاريناس سنة 24 م[2] ، و تمثلت الهدية في المعطف الأرجواني الإمبراطوري و الصولجان و الرمح و التاج الورقي المصنوع من الذهب، و جميعها ترمز إلى الفوز بالعرش الملكي الذي يحمل طابعا عسكريا و دينيا في نفس الوقت. كما أضيفت فيما بعد مواضيع أخرى لتعبر على نفس الفكرة كمعبودة النصر و حيوان الفيل و جلد الأسد و العصا الهيراكلية Massue.

و تعتبر القطع النقدية النوميدية و التي أخذت عن كتاب مازار و الحاملة للأرقام الآتية من بين الأمثلة التي تشرح هذا الموضوع جيدا : 440-441-442-443-444-445-446-447-448-449 و 450.

1- M.-H. Fantar, Baal Hammon, dans : Enc. Berb, t.IX, Baal (B'l), 1991, p.1290.

2- J. Mazard, op.cit., p.135.

و لقد استمر استعمال هذه الرموز العسكرية في الفترة الرومانية حين صورت البعض منها على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية و لعل أجمل مثال ذلك المصباح الذي تم الكشف عنه في مدينة تيبازة أين صورت العصا أمام سعفة النخلة و الكرة الأرضية للتعبير على فكرة سلطة الملك الشبيهة بسلطة الإله و فوزه على الكون.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
تيبازة، متحف تيبازة.	صورت العصا السلطوية أمام سعفة النخيل و الكرة الأرضية، تعبيرا على سلطة الإله أو الملك و فوزه على الكون.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.253, n° 101.

الجدول رقم 64 : تمثيل العصا السلطوية أو الدفة على مصباح من الفخار للفترة الرومانية

و هل اعتبرت الأسلحة كقرابين أهديت على شرف الإله بعل حمون/ساتورن و تانيت / كايلستس من قبل رؤساء القبائل و الجنود النوميدية و الرومانية ؟ أو جاءت لتعبر عن وظيفة صاحب القربان ؟ أو رغبة هذا الأخير للنجاح في عمله العسكري ؟ علما أن أغلبية هذه الأسلحة نحتت في الواجهة المثلثية للمعالم.



ص 522 : تمثيل العصا الملكية أمام سعفة النخلة و الكرة الأرضية، القطعة 101، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.



ص 523 : تمثيل رموز السلطة و الفوز، ظهر القطعة 339.



ص 524 : تمثيل رموز السلطة و الفوز، ظهر القطعة 464.



ص 525 : تمثيل رموز السلطة و الفوز، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 445، كتاب مازار.

فيعتبر الدرع مثلا من بين الأسلحة القديمة التي ظهرت منذ فترة فجر التاريخ و يرمز إلى الدفاع و الحماية و الكون و الحياة و يتكرر على الأنصاب الليبية المسماة بأنصاب" أبيزار"التي تم الكشف عنها في كل من الجنوب القسنطيني بجبل فرطاس و منطقة القبائل الكبرى و التي يمكن ربط هذه الزخرفة مع المباني المعاصرة لنوميديا كالجدران الداخلية لضريح الخروب[1] و المعابد، و يعد ضريح الخروب المعلم الوحيد الذي ما زال يحتفظ بتمثيل أربعة دروع بارزة إلى جانب معبد شمتو بتونس الذي يحوي على الدروع الدائرية في إحدى واجهات المعلم. و لقد وظف الفنان هذا الرمز داخل الأضرحة بسبب الدور الوقائي الذي يلعبه سواء كان دينيا أو عسكريا من جهة أو لأنه كان يصنع من جلد الفيل، مع الإشارة أن هذا الحيوان كان مقدسا في العالم القديم و خاصة في شمال إفريقيا.

أما عن تقنية النحت المستعملة فهي قديمة و بدائية عامة و هي تشبه تقنية النحت البسيطة التي عرفتها النقوش الصخرية لمناطق الهوقار و الجنوب الوهراني غير أنه من المحتمل أن هذه الأنصاب تنتمي إلى فترة حكم الملك ماسينيسا و يرجع ذلك لاحتواء نصب منطقة الأخضرية على كتابة ليبية تشبه تلك التي وجدت على إحدى نقيشات مدينة دوقة و هو نص لمعبد ماسينيسا يعود تأريخه إلى سنة 139 ق م.

و تعتبر من أهم المعالم التي تؤرخ في الفترة الليبية، و تشبه طريقة نحتها التقنية التي استعملت في الرسومات و النقوش الصخرية التي وجدت في الطاسيلي.

تشمل هذه المجموعة ثمانية أنصاب تحمل مشهد القائد أو الفارس أو الإله الفارس و هو يمتطي حصان، رسم بالمقابل غير أن الرجلين رسمت بالجانب و اليد اليسرى خلف الدرع الدائري و هي تحمل رمح صغير و اليد اليمنى مرفوعة و مفتوحة بينما يوجد ما بين الإبهام و السبابة قرص صغير الذي يرمز إلى القوة[2]. كما يذكر الباحثان بول ألبير فيفريي و غابريال كومبس أن هذه الأنصاب لها علاقة بالجانب الجنائزي[3] و هو موضوع تكرر

[1] - المتحف الوطني سيرتا، الجزائر النوميدية، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص 202.

[2] - المتحف الوطني سيرتا، المرجع نفسه، ص، 202.

[3] - P.-A. Février et G. Camps, Abizar, dans : Enc.Berb, n° 1, Abadir-Acridophagie, p.81.

في الفن الهيلينيستي و يمكن ذكر على سبيل المثال الرسم الجداري الذي تم الكشف عنه داخل معبد الإله ديونيزوس بتاسوس Thasos الذي يظهر من خلاله إلها فارسيا يصطاد حيوانا مفترسا. و يبدو أنه تم العثور في منطقة القبائل على نصب يحمل نفس الموضوع مما يدفعنا نصنف هذه المعالم الليبية ضمن الأنصاب الجنائزية المكرسة إلى إله ليبي كانت له علاقة بالفروسية و الصيد.

و لقد قامت الباحثة سامية ايت علي يحي[1] بجرد أنصاب منطقة القبائل الكبرى كما يلي :

- نصب أبيزار Abizar: اكتشف سنة 1858 (محفوظ حاليا بمتحف الآثار القديمة).
- نصب بوجيمة Boudjema، دائرة ماكودة (محفوظة حاليا بمتحف الآثار القديمة).
- نصبين بسوامة Souama، بلدية ماكلا ، اكتشف إحداهما سنة 1910 (محفوظان حاليا بمتحف الآثار القديمة).
- نصب ثينسوين Thinesouine، تقع بين منطقتي الصوامة و ايفيغا، اكتشف سنة 1910 (محفوظ حاليا بمتحف الباردو بالجزائر).
- نصب القلعة El Kalaa، تقع بين منطقتي ياكوران و أزفون، اكتشف سنة 1912.
- نصب سيدي نعمان Sidi Naamane، تقد على بعد 10 كم من مدينة تيزي وزو، اكتشف سنة 1987.
- نصب كيريفالا Kerfala، سور الغزلان ولاية البويرة، اكتشف سنة 1954 (محفوظة حاليا بمتحف الآثار القديمة).

و هناك أربعة أنصاب لمدينة سيرتا و محفوظة حاليا بمتحف اللوفر تحمل مشهد الدرع، منها درع دائري و أخرى بيضاوية الشكل إضافة إلى تلك التي اكتشفت في معبد الحفرة و التي درسها الباحث أ. بيرتيي فهي محاطة بأسلحة أخرى و تتمثل في السيف و الرمح و الخنجر الذي يعتبر كسكين للتضحية و عادة ما يمثل على المعالم الجنائزية للتعبير على أمل المحارب للوصول إلى الخلود أو النجاح في المجال العسكري أو إهداء من طرف رئيس قبيلة ما للإله.

---

[1] - S. Ait Ali Yahia, Les stèles à inscriptions libyques de la grande Kabylie, Éditions l'Odyssée, Tizi-Ouzou, 2008, p. 49.

و حسب المؤرخ ستيفان قزال فتعتبر الأدرعة الدائرية أقدم عمرا من البيضاوية ذات الأصول الرومانية، فهذه الأخيرة عوضها القرطاجيون بمجرد احتكاكهم مع الرومان.

أما عن السيوف الأربعة التي صورت على أنصاب معبد الحفرة فهي ترمز إلى السلطة العسكرية و القوة و العدالة ضد الشر، فنمطها يشبه النمط الذي صور على ضريح الخروب حيث وصل طوله إلى 0.65 م و يذكر الباحث بونيلي على أن غطاءه صنع من خشب السيدر[1].

و الخوذة هي تابع الإلهين حداد ملك العالم السفلي الذي يسهر على الأموات و الإلهة أثينا / مينارف التي تسهر على توفير السلم في المدينة. نحت هذا الرمز على إحدى نقوش معبد الحفرة حيث أخذت الشكل المخروطي و قد يرجع أصلها إلى حضارات المشرق، حيث انتشر استعمالها في سوريا و القوقاز و إيران و العراق و تركيا الشرقية.

و لقد أخذت هذه الأسلحة في الأنصاب مكان الرموز الرئيسية كرمز الإلهة تانيت و الصولجان و الهلال و القرص الشمسي و تعتبر هذه الظاهرة منتشرة عند الشعوب الشرقية و على الخصوص نذكر بعض الملوك البابليون و الأشوريون الذين قدسوا هذه الأسلحة حيث أنهم قدموها قربانا إلى الإله مردوخ[2]. كما اعتبرت رموزا ملكية تعبر على سلطتهم و قوتهم مثلما اعتبرها المصريون منذ بداية الأسرات في الألفية الثالثة ق م.

زد على ذلك القوس و السهم اللذان يعتبران أسلحة ملكية ظهرت في حضارات المشرق الأدنى و كذا على الرسوم الصخرية إلى جانب الجيش النوميدي. فالسهم يرمز إلى الشعاع الشمسي للإله أبولون كما يصور في يد الإله المجنح كوبيدون / إيروس ليعبر على الحب و الخصب.

نضيف إلى ذلك أداة موسيقية عسكرية تشبه المزمار Cors ou Trompette مثلت في أعلى أحد أنصاب معبد الحفرة، استعملت أثناء الطقوس الدينية العسكرية. و نشير إلى أن هذا النوع من الأداة انتشرت في جزيرة كريت، و هناك عدد هام من المقابر احتوت بداخلها على هذه المزامير المصنوعة من مادة الطين المشوي. و انطلاقا من هذه المخلفات

---

1 - Bonneli, Monument gréco-punique de la Souma, dans : R.S.A.C, t. XLIX, PL.XI, 10 et XII, 6.

2 - A. Berthier, op.cit., p.195.

الأثرية يمكننا ربط هذه الأداة بالجانب الجنائزي. و منه تواجدها في القسم العلوي لأحد أنصاب المدينة، جاءت لتعبر على تلك الأدوات العسكرية المهداة إلى الإله بعل حمون ، كما يمكنها أن تبرز مهنة صاحب الإهداء و الذي قد يكون جنديا مكلفا باستعمال الأداة أثناء الطقوس الدينية المكرسة من طرف جنود تلك الفترة.



ص 526 : نصب الفترة النوميدية، موقع سواما Souama



ص 527 : نصب الفترة النوميدية، موقع بوجمعة Boudjemaa



ص 528 : نصب الفترة النوميدية، موقع سواما Souama



ص 529 : نصب الفترة النوميدية، موقع شرفة Cherfa

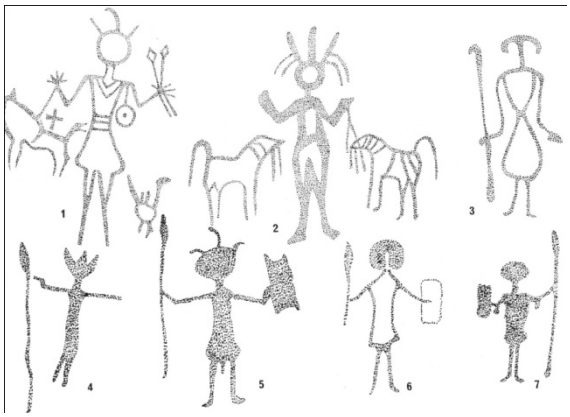

ص 530 : تمثيل سلاحي الدرع و الرمح على إحدى الرسومات الصخرية للطاسيلي.



ص 531 : تمثيل الدرع الدائري و الرمح في الخلف على نصب الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 532 : تمثيل الدرع البيضوي على نصب الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 533 : تمثيل الدرع البيضوي على نصب الفترة البونية، متحف سيرتا.



ص 534 : تمثيل شخص يمسك الدرع البيضوي بيده اليسرى و الرمح باليمنى، نصب متحف سيرتا.



ص 535 : درع نذري بيضوي الشكل من البرونز سيطيفيس، متحف سطيف.



ص 536 : تمثيل درع بيضوي الشكل، مذبح، متحف اللوفر، دولامار.



ص 537 : تمثيل درع بيضوي الشكل في اليد اليسرى للجندي، نصب، الفترة البونية، قالمة، متحف اللوفر.



ص 538 : تمثيل درع بيضوي الشكل و السكين و أسلحة أخرى، قسنطينة، دولامار.



ص 539 : تمثيل سلاح على صخر، دولامار.



ص 540 : تمثيل أسلحة و لباس عسكري، روسيكاد، دولامار.



ص 541 : تمثيل أسلحة و لباس عسكري، روسيكاد، دولامار.



ص 542 : تمثيل درعين على إحدى واجهات تابوت ، متحف تيمقاد



ص 543 : تابوت متحف تيمقاد

ثانيا : رمزية النصر و الهزيمة من خلال المشاهد المصورة على ظهر القطع النوميدية و مواضيع الإلهة فكتوريا



ص 544 : تمثيل الفيل على ظهره البرج و يمسك بخرطومه التاج، ظهر القطعة 235 فترة حكم الملك يوبا الثاني، كتاب ألكسندروبولوس.

1. **البرج الممثل على ظهر الفيل :** نجده ممثلا على ظهر الفيل أو على رأس الحصان للتعبير على فكرة فوز المملكة النوميدية و خاصة في فترة حكم الملك يوبا الثاني و ابنه بطليموس.

2. **باب المدينة المحصنة :**نجدها في قطعة نوميدية واحدة و هو العدد 523 في كتالوج مازار، حيث يتضح من خلالها باب مدينة سيرتا النوميدية مفتوحة و زين إفريزها tympan بجريدتي النخلة للتعبير على فوز و قوة المدينة المحصنة.



ص 545 : تمثيل الحصان المتوج بالبرج ، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 359، كتاب ألكسندروبولوس.

3. **فوز إلهة النصر و هزيمة العدو :** مثلت على ظهر العملات النوميدية التي سكت تحت حكم الملكين يوبا الأول و يوبا الثاني للتعبير على فكرة الفوز والنصر وخاصة عندما تمسك بيدها جريدة النخلة أو تضع على رأسها التاج الورقي المزين بوريقات الرند أو تقف على ظهر الفيل على إحدى القطع النقدية التي ضربت تحت حكم الملك يوبا الثاني و تتمثل في القطعة 65 في كتاب مازار[1]. زد إلى ذلك عملات فترة



ص 546 : تمثيل إلهة النصر تمسك التاج على إحدى قطع فترة حكم الملك بطليموس.

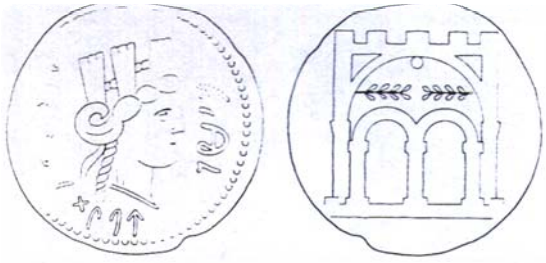

ص 547 : تمثيل باب مدينة سيرتا على ظهر القطعة 95، كتاب لورانزا. ورشة سيرتا.

[1] - J. Canteneau et L. Leschi, Monnaies puniques d'Alger, dans : Comptes rendus des séances de l'Acadaémie des Inscriptions et Belles Lettres, 85 ème année, n° 4, 1941, p.270.

الإمبراطورية الرومانية السفلى و على الخصوص تلك التي ضربت تحت حكم الأباطرة الثلاث قسطنطيوس الثاني وتيودوزيوس الأول و هونوريوس. و حين تمثل مقرونة بالكرة الأرضية فهي ترمز إلى قوة مدينة روما التي كانت تفرض سلطتها على العالم من جهة و من جهة أخرى فهي تعبر على سيطرة الإمبراطور على العالم و فوزه في المعارك التي كان يخوضها، و خاصة إذا صورت في يد هذا الأخير.

و في مدينة القيصرية فإنها تزين إحدى اللوحات الفسيفسائية[1] و هي تمسك ثمرات الرمان رمزا للخلود السعيد، و يتكرر نفس المشهد على لوحتين فسيفسائيتين تم الكشف عنهما في المدينتين التونسيتين قرطاجة و حضرموت و المؤرختين بين القرنين الثالث و الرابع ميلاديين. أما في مدينة كاستيلوم ديميدي (مسعد) Castellum Dimmidi فلقد صورت الإلهة فكتوريا و هي تتوج شخصا بالتاج الورقي بينما تمسك بيد سعفة النخلة للتعبير على فوز الشخص بالحياة السعيدة[2].

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
	87 الوجه	يوبا الأول معبودة النصر متوجة بالرند و الظهر يحمل الحصان
	203-200-199-196 الظهر	يوبا الثاني تمسك معبودة النصر جريدة النخلة بيد و بالأخرى التاج و تضع رجلها على رأس فيل
	286-283-282-281-280 الظهر	يوبا الثاني تمشي معبودة النصر إلى اليمين
	287-285-284 287ب-288 الظهر	يوبا الثاني تمشي معبودة النصر إلى اليمين و تمسك بيد جريدة النخلة
	511 الظهر	يوبا الثاني و بطليموس تمسك معبودة النصر بيد التاج و بالأخرى جريدة النخيل

الجدول رقم 65 : تمثيل معبودة النصر على القطع النقدية للفترة النوميدية

1 - S. Ferdi, Corpus des mosaïques de Cherchel, p.42.

2 - M. Leglay, Les religions orientales dans l'Afrique ancienne d'après les collections du musée Stéphane Gsell d'Alger, p.12.



ص 548 : تمثيل معبودة النصر متوجة بوريقات الرند، وجه القطعة 87، كتاب مازار، فترة حكم الملك يوبا الأول، (يحمل الظهر صورة الحصان).



ص 549 : تمسك معبودة النصر سعفة النخلة بيد و بالاخرى التاج و تضع ساقها على رأس الفيل، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 196، كتاب مازار.



ص 550 : تمسك معبودة النصر سعفة النخلة بيد و بالاخرى التاج و تضع ساقها على رأس الفيل، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 199، كتاب مازار.



ص 551 : تمسك معبودة النصر سعفة النخلة بيد و بالاخرى التاج و تضع ساقها على رأس الفيل، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 200، كتاب مازار.



ص 552 : تمسك معبودة النصر سعفة النخلة بيد و بالاخرى التاج و تضع ساقها على رأس الفيل، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 284، كتاب مازار.



ص 553 : تمسك معبودة النصر سعفة النخلة بيد و بالاخرى التاج و تضع ساقها على رأس الفيل، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 286، كتاب مازار.

و تكون هذه الإلهة سواء بمفردها أو تقابلها إلهة نصر أخرى و تحملان مع بعض في هذه الحالة نفس التاج في المركز، أو تتوسطهما سعفة النخلة.

أما على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية فنلاحظها تارة وحدها و تارة تجتمع بالكرة الأرضية أو بالدرع أو بالتاج و سعفة النخلة للتعبير على فكرة الفوز و السلطة.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
متحف سيرتا.	صورت إلهة النصر واقفة و تمسك بيدها الدرع الدائري.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.249, n° 7.
مقبرة سيطيفيس، متحف سطيف. نفس المكان.	صورت الإله مجنحة و واقفة على الكرة الأرضية. تمسك بيدها اليمنى التاج و بالأخرى سعفة النخلة.	Idem, p.262, n° 332. Idem, p.262, n° 343.
تيفيست، متحف تبسة. سيطيفيس، متحف سطيف.	صورت الإلهة مجنحة و هي تكتب على الدرع الدائري الشكل.	Idem, p.266, n° 434. Idem, p.311, n° 2018.
القيصرية، متحف الجزائر.	صورت الإلهة مجنحة و تمسك بيدها اليمنى التاج و بالأخرى سعفة النخلة.	Idem, p.267, n° 445.
متحف سيرتا.	صورت الإلهة واقفة على الكرة الأرضية و مجنحة و تمسك بيدها اليمنى التاج و بالأخرى سعفة النخلة.	Idem, p.271, n° 553.
القيصرية، متحف شرشال.	صور المذبح المشتعل بين سعفتي النخيل.	Idem, p.311, n° 2018.
القيصرية، متحف شرشال	صورت الإلهة واقفة و تمسك بيديها التاج و سعفة النخلة.	Idem, p.336, n° 2730 bis.
تاموقادي، متحف تيمقاد. سيطيفيس، متحف سطيف. متحف سيرتا. تيفيست، متحف تبسة. تاموقادي، متحف تيمقاد.	صورت الإلهة واقفة على الكرة الأرضية و تمسك بيديها التاج و سعفة النخلة.	Idem, p.340, n° 2882. Idem, p.344, n° 2983. Idem, p.344, n° 2988. Idem, p.364, n° 3634. Idem, p.366, n° 3658.
متحف سيرتا.	صورت الإلهة واقفة و مجنحة.	Idem, p.344, n° 2987.

الجدول رقم 66 : تمثيل معبودة النصر على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية

و لقد تم الكشف على عدد قليل من التماثيل البرونزية للإلهة فكتوريا، و من أهمها إلهة مدينة تيفيست التي يبلغ ارتفاعها 0.19 م و هي تمسك بيدها اليسرى سعفة نخلة و باليمنى تاج الرند. إلى جانب التمثال البرونزي المحفوظ بمتحف سيرتا و تظهر من خلاله الإلهة واقفة على رمز الكرة الأرضية و هو موضوع انتشر خلال الإمبراطورية الرومانية للتعبير على سلطة الإمبراطور من جهة و موضوع هزيمة الطرف المحلي من جهة أخرى.

و يحتفظ متحف اللوفر بنص لقائمة جرد لكنز كابيتول مدينة سيرتا، و من بين التحف التي ذكرت فيه، تمثال من الفضة لنصر الإله جوبيتر و لقد توج بإكليل ورقي و بمعبودة النصر التي تمسك بيدها سعفة النخلة و التاج و استعملت هذه الرموز للتعبير على فوز الإله جوبيتر و هو موضوع تبناه الفنان الروماني و النوميدي على مختلف الفنون و خاصة على المصابيح و العملات و اللوحات الفسيفسائية المؤرخة في الفترة الرومانية.



ص 554 : تمثال من البرونز للإلهة فكتوريا مجنحة واقفة على الكرة الأرضية، القرن 3 م، مدينة القيصرية، متحف سيرتا.



ص 555 : تمثيل الملك النوميدي بوكوس منتصرا يقدم غصن شجرة الزيتون إلى الحاكم سيلا و يجلس خلف هذا الاخير الملك النوميدي يوغرطا منهزما و يداه مربوطتان وراءه، قطعة نقدية رومانية، الحكم الجمهوري، 57 ق م، روما.

" هزيمة الملك النوميدي يوغرطا "

و يعتبر موضوع الهزيمة من بين المواضيع المنتشرة على عملات فترة الإمبراطورية الرومانية السفلى و خاصة تلك التي تحمل مشهد معبودة النصر تجر عدوا مهزوما.
إلى جانب ذلك نذكر اللوحة الفسيفسائية التي تم العثور عليها في مدينة تيبازة و المسماة ب " فسيفساء الأسرى " حيث تم تصوير عائلة تتكون من الأب و الأم و الابن في مركز اللوحة بينما تحيط به في الجهات الأربعة12 شخصا ذوي العرق المحلي.
تحمل هذه اللوحة خصائص فنية محلية تكمن في الشخصية و الصفات البشرية النوميدية.
و يعتبر هذا العمل من بين اللوحات الفسيفسائية النادرة التي تسرد موضوع الأسرى في شمال إفريقيا و انهزامهم تحت السيطرة الرومانية. و لقد بين الفنان هذا الهزيمة من خلال السلاسل الحديدية الموضوعة في أرجل أفراد العائلة و الدرع الذي يجلس عليه القائد النوميدي رمزا للهزيمة النوميدية.
و حتى بعض عملات الإمبراطورية السفلى تعبر على موضوع الهزيمة، فمشهد معبودة النصر التي تسحب عدوا ذو حجم صغير، اعتبره الأباطرة موضوعا حساسا لنشر فكرة قوة تغلبهم على الأعداء و فوزهم في المعارك التي كانوا يخوضونها خلال هذه الفترة المضطربة.

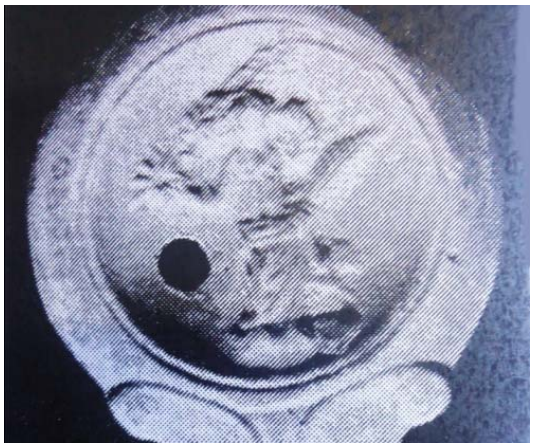

ص 556 : معبودة النصر واقفة على الكرة الارضية و تمسك بيديها التاج و سعفة النخلة، القطعة 343، كتاب بويسيير، متحف سطيف.



ص 557 : معبودة النصر واقفة على الكرة الارضية و تمسك بيديها التاج و سعفة النخلة، القطعة 332، كتاب بويسيير، متحف سطيف.



ص 558 : معبودة النصر واقفة، القطعة 7، كتاب بويسيير، متحف سيرتا.

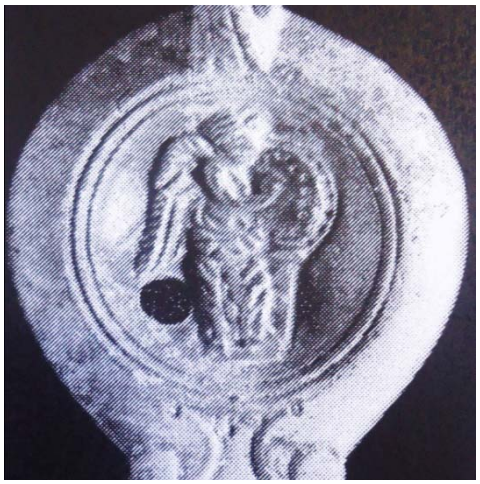

ص 559 : تكتب معبودة النصر على الدرع الدائري الشكل، القطعة 434، كتاب بويسيير، متحف تبسة.



ص 560 : معبودة النصر واقفة على الكرة الارضية و تمسك التاج و سعفة النخلة، القطعة 2988، كتاب بويسيير، متحف سيرتا.



ص 561 : معبودة النصر واقفة على الكرة الارضية و تمسك التاج و سعفة النخلة، القطعة 3658، كتاب بويسيير، متحف تيمقاد.



ص 562 : معبودة النصر تجر عدوا مهزوما، فترة الإمبراطورية الرومانية السفلى، قطعة نقدية تم الكشف عنها في مدينة أريس بباتنة.



ص 563 : معبودة النصر واقفة و تمسك بيديها التاج و سعفة النخلة، فترة الإمبراطورية الرومانية السفلى، قطعة نقدية تم الكشف عنها في مدينة أريس بباتنة.



ص 564 : تمثال من البرونز للإلهة فكتوريا تمسك بيديها التاج و سعفة النخلة للتعبير على الفوز، القرن 3 م، تيفيست، متحف سيرتا.

الـــخـــاتمـــــة

يمكننا أن نشير إلى مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها اعتمادا على المعطيات و الدراسات التي تطرقنا لها من خلال البحث :

1. ارتبطت الإشارات و الرموز الإلهية بمظاهر الحياة اليومية الدنيوية و الحياة الآخرة، ساعدتنا على تسليط الضوء لفهم التطور الديني العقائدي عند الأهالي منذ فترات ما قبل التاريخ إلى غاية أواخر الفترة القديمة.

2. أوحت لنا المعطيات التصويرية على الأنصاب أنها كانت توجد تقاليد خاصة لوضع الرموز على هذه المعالم جنائزية كانت أم نذرية و تختلف رمزية هذه الإشارات حسب المكان الذي تشغله الرموز.

3. تطورت الديانة في إقليم نوميديا بتطور فكر و حياة الإنسان و تعلقت بداية باعتناق معبودات محلية، التمست من الطبيعة و شملت آلهة المياه و الكهوف و الحجارة و الأشجار و الحيوانات.

4. رغم نذرة الموثوقات الكتابية و الأثرية الخاصة بالفترة النوميدية، غير أننا استطعنا التعرف على المعتقد الديني الذي كان سائدا آنذاك اعتمادا على رمزية :

- الأواني الفخارية المؤرخة في القرن 3 ق م، التي تم الكشف عنها في مقبرتي تيديس بقسنطينة و قاستال بتبسة.
- بعض النقوش التي وجدت على واجهات الكهوف، مثل جبل طاية بالقرب من قالمة.
- الرسوم و النقوش التي امتازت بها الأضرحة الملكية و على الخصوص الضريح الملكي الموريطاني و ضريح الخروب و المدغاسن.
- بعض المواضيع التي مثلت على الأنصاب " أنصاب أبيزار " علما أنها تحمل رموزا عسكرية كالأسلحة و أخرى لها علاقة بالسلطة و قوة القائد النوميدي.

5. العملات التي سكت تحت الملوك النوميديين و على الخصوص سيفاكس و ماسينيسا و يوبا الأول و بوكوس و يوبا الثاني و ابنه بطليموس آخر الملوك الليبيون. و لقد حملت

هذه القطع النقدية رموزا محلية كالإله أمون و الإلهة تانيت و الإلهة أفريكا لرغبة الملوك التعبير على استقلاليتهم و قوتهم العسكرية.

6. تعرفنا من خلال بعض الرموز المدروسة على التأثيرات المصرية التي تبنتها الأهالي بحكم الجوار الجغرافي و الإمتداد التاريخي لليبيين و يظهر جليا من خلال تمثيلات الإلهة إيزيس و قرينها الإله سرابيس و هاربوقراط و حورس على مختلف الفنون التي تم الكشف عنها في مدن إقليم نوميديا.

7. تم التأثير الفينيقي بفضل الامتزاج الحضاري الذي عرفته المدن الساحلية و حتى الداخلية و يظهر ذلك من خلال الرموز و التوابع الإلهية التي نحتت على المعالم الجنائزية و النذرية، ضف إلى ذلك النقوش و الرسومات التي مثلت على الأواني الفخارية إلى جانب القطع النقدية كاستعمال رمز سنابل القمح الذي وجد أيضا على العملات الفينيقية الأصلية.

7. اعتناق آلهة محلية ذات أصول فينيقية تتمثل في الإله بعل حمون و الإلهة عشتارت / تانيت و الإله أشمون و شادرافا و بعل شامان و الإلهة تورو شوزارتيس و الإله شوزور بتاح.

8. استمر الإنسان المحلي في الفترة الرومانية من اعتناقه لبعض الآلهة الليبية-البونية تحت أسماء لاتينية و تعلق الأمر بالإله ساتورن الإفريقي و الإلهة كايلستس و إله التجارة و المهاجرين ماركوريوس و إله الطب إسكولاب إلى جانب إله الخمر باكوس الذي لقبه الفينيقيون بالإله شادرافا.

9. أدخلت في نفس الفترة آلهة إغريقية و رومانية لم تكن معروفة من قبل الأهالي غير أنها أتبعت برموز الإلهين الرئيسيين بعل حمون- ساتورن الإفريقي و تانيت- كايلستس. وتمثلت هذه المعبودات في الإلهة أفروديت/فينوس و الإلهة أثينا / مينارف و الإلهة ديان و الإلهة نيكي / فكتوريا و الإلهة تيشي و الإله بوزيدون / نبتون، إلى جانب بعض الآلهة الثانوية كالإله إيروس و بان و الحوريات و آلهة الفنون التسعة.

10. إن بعض الرموز التي صورت على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية نجدها على القطع القطع النقدية التي سكت تحت الحكم الجمهوري الروماني إلى غاية نهاية الإمبراطورية الرومانية.

11. تمثيل بعض الرموز الناذرة على عدد قليل من الأنصاب و تتمثل في اليدين المتصافحتين، و هو موضوع انتشر على بعض القطع النقدية التي سكت تحت حكم الإمبراطورية الرومانية و كان ذلك في حوالي 69 م.

12. توظيف صورة الإلهة فكتوريا من طرف الرومان للتعبير على سيطرتهم و هيمنتهم على العالم المحلي القديم و تظهر صورتها على القطع النقدية و المصابيح الفخارية و اللوحات الفسيفسائية.

13. انتشار الرموز المعبرة على الفوز و الهيمنة العسكرية على القطع النقدية للفترتين النوميدية و الرومانية إلى جانب اللوحات الفسيفسائية و كذا المنحوتات الخاصة بإلهة النصر نيكي/فكتوريا.

14. اهتمام اللوحات الفسيفسائية بعنصر الماء و جميع الكائنات البحرية و يرجع ذلك للوظيفة التي تمتاز بها هذه اللوحات داخل قاعات الحمامات.

15. تقليص و اختفاء الرموز التي لها علاقة بالآلهة الوثنية مع انتشار المسيحية رسميا و مواصلة استعمال صورة إلهة النصر للتعبير على الفوز بالديانة الجديدة.

و لقد حاولنا من خلال هذا البحث المتواضع الربط بين مختلف الفنون التي عرفها المجتمع النوميدي منذ العصر الحجري الحديث إلى غاية أواخر الفترة القديمة و استطعنا من خلال ذلك تصنيف الرموز و المشاهد الإكونوغرافية المساهمة في قراءة و تصحيح تاريخنا العميق، كما شكلت و مازالت تشكل إلى يومنا هذا تراثنا الثقافي الناجم عن عدة ثقافات محلية و أجنبية.

ملحق مدن الفترات النوميدية والبونية و الرومانية و علاقتها بالرمزية الوثنية من خلال المخلفات الأثرية المحفوظة في المتاحف العمومية الوطنية و المواقع الأثرية.

- تاموقادي
- تبورسيكو نوميداروم
- تيبازة
- تيبيليس و ضواحيها (مغارة طاية)
- تيفيست
- روسيكاد و ضواحيها (كالديس)
- سيطيفيس و ضواحيها (سيلاق-نوفار و مونس)
- سيرتا
- القيصرية
- كاستيلوم تيديتانوروم
- كلاما و ضواحيها (عين النشمة، حمام المسخوطين و باش جراح)
- كولو
- كويكول
- لامبيزيس و ضواحيها (لامبافوندي)
- مادوروس
- ماسكولا
- هيبون و ضواحيها (الشافية)القيصرية
- بورتوس ماغنوس و أرزيو و سيقوس

1. تاموقادي: S.Gsell, Atl.Arch.Alg, Feuille 27, Batna, n° 255.

عرفت بطابعها المدني العسكري، و تبعد عن مدينة سيرتا ب 110 كم و عن لامبيز ب20 كم شرقا. أسست في سنة 100 م حيث شغلت مرتبة مستعمرة colonia Marciana Traiana Thammugadi و في نفس الوقت كانت عبارة عن مركزا عسكريا.عرفت في القرن 2 م ازدهارا في المجال الزراعي حيث أتقنت إنتاج الزيتون و زيت الزيتون.

الآلهة المقدسة: الإلهة أفريكا، ساتورن، لونا، سول، كايلستس، فينوس، سيلينيوس ديوس باتريوس Cillenius deus patrius، جوبيتر، جونون، مينارف، ديان، مارس، إسكولاب، هيجي، ماركوريوس، هيراكلس، جانوس باتير، سيريس، فيكتوريا، فورتونا، نوتريكس، كونكورديا، ليبر باتير، سيبال، سرابيس.

المعالم الجنائزية و النذرية البونية و الرومانية (الأنصاب و المذابح).	أنصاب الإله ساتورن الحاملة للرموز و التوابع المنتشرة في المدن الأخرى. أنصاب كرست للإله نفسه تحمل مواضيع جديدة تكمن في رمز التاج الذي يحيط بالتمثال النصفي للإله و هو رمز فوز و تفوق الإله على المعبودات الأخرى. صورتي الهين مجنحين يمسكان سعفة النخيل و يتوسطهما صاحب الإهداء الذي يمسك بيد عنقود العنب و بالأخرى طائر. تعويض صورة التمثال النصفي للإله ساتورن في نصب بورقة العنب التي يتخللها دلفينين (تعبيرا عن قطع الروح البحر للوصول إلى العالم الأبدي). صورة الجراد على نصب كرس للإله ساتورن للتعبير على حماية الإله أراضي أصحاب القرابين من الخسائر التي يتسببها الجراد. ظهور موضوع جديد له علاقة بدور الإله ساتورن في مجال الإخصاب و يظهر ذلك من خلال مشهد وضع الزوج يده اليمنى على بطن زوجته. تمثيل الديوسكورين الفارسين اللذين يمكن ربطهما بالإلهين المحليين ماكورتام و لونام اللذان يظهران بنفس الطريقة على نصب وجد بمدينة باجا بتونس.
التماثيل الإلهية و الحيوانات المقدسة و الكائنات الخرافية (التماثيل النصفية و الرؤوس).	التمثال النصفي للإلهة أفريكا (الطين المشوي). تمثال الإله المصري سرابيس (رخام) إلى جانب رأس له تم الكشف عنه في الحصن البيزنطي. تمثال الإلهة هيجي ابنة اله الطب و الصحة إسكولاب. تمثال جميل للإلهة نوتريكس الذي زين رأسها بتاج ورقي به عناقيد

	من العنب.
النحت البارز	إناء كبير الحجم من الحجارة تم الكشف عنه في القاعة الباردة للحمامات (مشهد أضحية).
الأواني الفخارية و المصابيح (البونية و الرومانية)	أنية مثل عليها الهي الحب إيروس المجنحين يحملان على مستوى الرقبة البولا Bulla. ميدالية من الطين المشوي تمثل الإلهة أفريكا و توابعها. مصابيح رومانية تحمل التمثال النصفي للإله ساتورن داخل الهلال صورة التمثال النصفي أو الرأسي للإله جوبيتر صورة الإلهة فينوس جالسة تمسك طائرا و على يمينها الإله المجنح إيروس صورة الإلهة ديان واقفة متبوعة برموزها صورة الإلهة سيبال جالسة على ظهر الأسد صورتي سول و لونا صورة إلهة النصر واقفة على الكرة الأرضية و تمسك بيدها التاج و سعفة النخيل. صورة الإله باكوس يحمل قلادة على شكل عنقود العنب تمثيل التوابع الديونيزية المتمثلة في الفهد و عنقود العنب. صورة الطاووس في مركز مصباح روماني صورة الإله النصفي هيراكلس و هو يقتل الثعبان صورة الإله المجنح يمسك قرن الرخاء. صورة الإله المجنح إيروس جالس على كرسي و يلعب السيرانكس Syrinx موضوع اختطاف أوروب من طرف الإله جوبيتر
التوابيت	مشهد الميت متبوع بملكين مجنحين يمسكان عنقود عنب.
القطع النقدية النوميدية	
اللوحات الفسيفسائية	موضوع الإلهة فينوس في الحمام موضوع فوز الإله ديونيزوس و الفصول الأربعة موضوع عربة الإله نبتون التي تجرها أربعة أحصنة بحرية

2. تيبازة :.S.Gsell, Atl.Arch.Alg, Feuille 04,Cherchel, n° 38

كانت بمثابة ميناء بوني ابتداء من القرن 5 ق م، تقع غرب الجزائر ب 68 كلم و تجاور مدينة شرشال القيصرية عاصمة موريطانيا. و أصبحت بلدية فيما بعد في القرن 1 م و مستعمرة في القرن 2 م الذي يتميز بوصول المدينة إلى أوج تطورها في عدة مجالات. اشتهرت بزراعة الكروم و الزيتون.

من بين الآلهة المقدسة نذكر الإله ساتورن و سابازيوس و سول و لونا و باكوس و فورتونا و هيراكلس و إيروس إلى جانب الإلهات الثانوية.

المعالم الجنائزية و النذرية البونية و الرومانية (الأنصاب و المذابح).	أنصاب بونية حديثة. أنصاب رومانية كرست للإله ساتورن.
التماثيل الإلهية و الحيوانات المقدسة و الكائنات الخرافية (التماثيل النصفية و الرؤوس).	اليد المباركة للإله سابازيوس (اله الزرع و المحاصيل) و تظهر فيها حيوانات رمزت إلى الخصوبة و الوقاية كالحية و الظبي إلى جانب صورة الإله ماركور اله التجارة و بعض توابعه.
الأواني الفخارية و المصابيح (البونية و الرومانية)	أوعية فخارية جنائزية تؤرخ في الفترة البونية Askos و تأخذ شكلي الكبش و الطائر المصابيح الرومانية : صورة سيبال جالسة على العرش و على يمينها و يسارها أسدين صورتي سول و لونا صورة الإلهة فورتونا واقفة تمسك بيد قرن الرخاء و بالأخرى رمز السلطة أو الدفة التمثال الرأسي للإله باكوس محاط بورقتين و عنقودين من العنب صورة الإله المجنح إيروس يحمل دلوين على كتفيه و يمسك بيد عنقود عنب. التمثال النصفي لهيراكلس و على رأسه إهاب الأسد صورة هيراكلس يتصارع مع ثعبان صورة هيراكلس يقتل ثعبانا صورة هيراكلس واقف و يحمل على كتفيه خنزير إيريمانت Erymanthe صورة العصا السلطوية أمام سعفة النخيل و الكرة الأرضية صورة مشعلين متقابلين صورة اله المنزل على يمين المذبح المنزلي صورة ثعبانين ملتفين حول شجرتي الحياة و يلتقيان في أعلى المذبح المشتعل صورة المذبح المشتعل بين آنيتين من الفخار صورة المذبح بين سعفتين نخيل صورة الإلهات الثانوية (النيريد). صورة تجمع بين النيريد و إلهة الحب المجنحة إيروس
الحلي	الفترة البونية، القرن 5 ق م: فص على شكل جعران به مشهد يمثل فارس متجه نحو اليمين يحمل مطية بيده اليسرى و يمسك بيده الأخرى سكين و سيف قصير.

التوابيت	
القطع النقدية البونية	
اللوحات الفسيفسائية	موضوع الأسرى الذي يرمز إلى سيطرة الإمبراطورية الرومانية و قضائها على العنصر الإفريقي المحلي.

3. تيبيليس (عنونة) و ضواحيها (مغارة طاية): S. Gsell, Atl.Arch.Alg, Feuille 18, Souk Ahras, n° 107.

تعتبر من أقدم المواقع التي تنتمي إلى الفترة النوميدية (ما قبل الفترة الرومانية). لم تصل إلى مرتبة بلدية إلا في فترة حكم الإمبراطور ديوكليسيان، و لكنها تميزت بوفرة أراضيها الصالحة للزراعة و ذات جودة عالية. و الدليل على ذلك وفرة معاصر الزيتون و مطاحن القمح و الشعير.

الآلهة المقدسة: باكاكس، تانيت، جوبيتر، كايلستس، هيراكلس، ماركوريوس، فينوس، بونوس إيفانتوس Bonus Eventus، فيكتوريا، كونكورديا، جينيوس دوموس Genius Domus، بيلون، سيبال.

المعالم الجنائزية و النذرية البونية و الرومانية (الأنصاب و المذابح).	تم الكشف بالقرب من هذه المدينة و بالضبط في مغارة طاية على نقيشات مكرسة للإله باكاكس لا نجدها في المواقع الأثرية الأخرى. و كانت تقام طقوس خاصة لهذا الإله و التي كانت تدوم خمس ساعات للوصول إلى قمة الجبل لغرض إقامة أضحيات له. و كانت تقام هذه الطقوس تحت إدارة حاكمين من المدينة. أنصاب بونية حديثة و رومانية تحمل البعض منها رمز الإلهة تانيت المتبوع بالسمكة و الصولجان (توابع الإلهة) و رموز فلكية تتمثل في القرص الشمسي و الهلال إلى جانب الرموز ذات الطابع الزراعي (ثمرة الصنوبر و عنقود العنب). أما الرموز المعبرة على الفوز بالحياة الأخرى تتمثل في سعفة النخيل و التاج الورقي. نصب يحمل مشهد الثعبان و هو يتذوق المأكولات التي وضعت على المذبح . انتشر هذا الموضوع في بعض المدن الأخرى للتعبير على تجديد قوى هذا الحيوان.
التماثيل الإلهية و الحيوانات المقدسة و الكائنات الخرافية (التماثيل النصفية و	الإله الحامي للمنزل Génie domus sacrum التمثال النصفي للإلهة أفريكا (البرونز).

الرؤوس).	
الأواني الفخارية و المصابيح (البونية و الرومانية)	
التوابيت	
القطع النقدية النوميدية	
اللوحات الفسيفسائية	

4. تيفيست: S. Gsell, Atl.Arch.Alg, Feuille 29, Thala, n° 101.

تعتبر من بين المدن التي ظهرت مبكرا في نوميديا و قبل ذلك، فإن الحفريات المتتالية في موقع قاستال أبرزت أدوات فخارية عائدة إلى القرنين الرابع و الثالث ق م. كانت مركز الفيلق الثالث في القرن 1 م و أصبحت مستعمرة للجنود المتقاعدين تحت حكم الإمبراطور تراجانوس في القرن 2 م ، و التي تشهد هذه الفترة ازدهارا كبيرا في المجال الزراعي و خاصة إنتاج الزيتون و فيها بقايا معبد لإلهة الحرب مينارف.

الآلهة المقدسة: ساتورن، كايلستس، سول، لونا، باكوس، بلوتون، هيراكلس، جوبيتر، جونون، سيريس الأم و البنت، بلوتون، مينارف، أبولون، ديان، ماركوريوس، نبتون، فورتونا، فيكتوريا، إلهات الفنون التسعة، سيبال، سرابيس، إلهة التمني، إيروس .

المعالم الجنائزية و النذرية البونية و الرومانية (الأنصاب و المذابح).	أنصاب الإله ساتورن و أوبس إلى جانب الديوسكورين. نصب الإلهين بلوتو و بروسبيرين. صورة المشعل الذي يمسكه الكاهن و هو أمام المذبح. طاولات جنائزية تحمل مشاهد الأواني الفخارية الجنائزية. نصب نذري يحمل صورة الإله نبتون (الكلس).
التماثيل الإلهية و الحيوانات المقدسة و الكائنات الخرافية (التماثيل النصفية و الرؤوس).	تمثالي الإلهين ساتورن و سيريس أو بروسبيرين و هي جالسة على العرش و تضع على رأسها boisseau. تمثالي الإلهين بلوتو و سيريس التي يعلوها الهلال. إلهة النصر مجنحة (برونز) إلهة التمني espérance (برونز).
لنحت البارز	صورة الإلهة مينارف و توابعها العسكرية المتمثلة في الدرع و الخوذة و الرمح. صورة الإله نبتون يمسك بيده اليسرى العصا الثلاثية المزدانة بالثعبان.

الأواني الفخارية و المصابيح (البونية و الرومانية)	صورة الإله المجنح إيروس على ظهر الثور و هو نائم. موضوع أوروب جالسة على ظهر الثور (اختطاف أوروب من طرف الإله جوبيتر على شكل ثور). صورتي سول و لونا التمثال النصفي و رأس الإله جوبيتر الإلهة ديان واقفة و تأخذ السهم من وراءها أو تظهر على ظهر الأيل الإلهة فينوس خارجة من الحمام الإلهة إيزيس و الإله سرابيس متقابلان تمثيل التوابع الديونيزية المتمثلة في الآنية الفخارية المملوءة بالعنب التمثال النصفي للساتير يمسك العصا الديونيزية (Thyrse) صورة لرأس الإله ماركوريوس مع توابعه صورة الإلهة أثينا واقفة و على رأسها الخوذة العسكرية و تمسك الدرع و الرمح. صورة إلهة النصر مجنحة و تكتب على الدرع الدائري صورة الإلهة فورتونا واقفة تمسك بيد قرن الرخاء و بالأخرى رمز السلطة Gouvernail ووراءها سعفة نخيل. صورة الإله المجنح إيروس واقف يرمي سهما نحو أرنب. صورة هيراكلس جالس على صخرة و يمسك العصا الهيراكلية صورة هيراكلس يسحب أسدا صورة هيراكلس واقف و هو يقتل أسد نيمي و على يساره العصا الهيراكلية.
التوابيت	تمثيل الإلهين أبولون و أثينا و على رأسها الخوذة العسكرية و صورت معهما آلهة الفنون التسعة muses إلى جانب توابعها المتمثلة في الستارة cithare و المعطف الحربي و العصا Le chiton, la massue
القطع النقدية النوميدية	
اللوحات الفسيفسائية	موضوع الإلهة فينوس و توابعها المتمثلة في التريتون أو السنتور البحري والصدفة و الحيوانات البحرية المتوحشة و الدلفينات وإلهة الحب المجنحة و التاج و الحوريات néréides و الحصان البحري و الطبل tambourin.

5. **توبورسيكو نوميداروم:** تعتبر من أقدم المدن النوميدية ، احتلت مرتبة بلدية تحت حكم الإمبراطور تراجانوس و مستعمرة في القرن 3 م.

الآلهة المقدسة: هيمبصال و تيلوس (الآلهة المورية)، بعل حمون، تانيت، ساتورن، جوبيتر، جونون، مينارف، إسكولاب، ديان، فورتونا، بلوتون، نبتون، فيرتوس، جينيوس جنتيس نوميدياي، بيلون Belone.

المعالم الجنائزية و النذرية البونية و الرومانية (الأنصاب و المذابح).	أنصاب الفترة البونية-الحديثة تحمل رمز الإلهة تانيت مع الرموز الفلكية. أنصاب الفترة الرومانية ناذرا ما تحمل صورة الإله ساتورن . أنصاب الفترة الرومانية تحمل مشهد صاحب الإهداء مع القرابين المقدمة إلى الإله و تتمثل في الحيوانات و الرموز الزراعية (الكعك و الفواكه) إلى جانب التاج الورقي . مذبح كرس للإله جينيوس جنتيس نوميدياي Genius Gentis Numidiae
التماثيل الإلهية و الحيوانات المقدسة و الكائنات الخرافية (التماثيل النصفية و الرؤوس).	تمثال رأسي للإله ساتورن و تجتمع بعض صفاته مع صفات الآلهة جوبيتر و إسكولاب و بلوتو. تمثال الإله نبتون - جوبيتر (رخام) تمثال الإلهة مينارف تضع على رأسها الخوذة العسكرية المزينة بالريش (رخام) تمثال الإلهة ديان.
الأواني الفخارية و المصابيح (النونية و الرومانية)	
التوابيت	
القطع النقدية النوميدية	
اللوحات الفسيفسائية	

6. **روسيكاد و ضواحيها** (كالديس Caldis، مشتى نهار، إحدى الكاستيلات التي كانت تحمي منطقة سيرتا):

S.Gsell, Atl.Arch.Alg, Feuille 8, Philippeville, n° 196 et add.

S.Gsell, Atl.Arch.Alg, Feuille 8, Philippeville, n° 173 et add.

كانت بها محطة في الفترة البونية ثم أصبحت مستعمرة تحت اسم " Colonia Veneria Rusicade تحت الحاكم بيوس سيتيوس الذي كان عضوا في الكونفيديرالية السيرتية. اشتهرت المدينة بازدهار تجارتها و تطور علاقتها في تلك الفترة مع ايطاليا و مدن المشرق، حيث أن الآلهة المقدسة تعكس لنا ذلك و تتمثل في: بعل حمون، تانيت، ساتورن، جوبيتر، أتيس، ميترا، فورتونا، باكوس، ماركوريوس، هيراكلس، نبتون، إسكولاب و هيجي و إيروس. أما الآلهة التي توضح علاقة المدينة بإيطاليا و مدن المشرق نذكر .Genius Coloniae Puteolanorum, Annona Sacrae Urbis, Attis, Belone, Mithra.

المعالم الجنائزية و النذرية البونية و الرومانية (الأنصاب و المذابح).	أنصاب الفترة البونية الحديثة تحمل الرموز الفلكية و رمز الإلهة تانيت و توابعها المشهورة. أنصاب الفترة الرومانية تحمل صورة الإله ساتورن (الرأس أو التمثال النصفي) إلى جانب القرابين التي كانت تقدم له سواء تمثلت في رؤوس حيوانات موضوعة على المذبح أو فواكه بكر. تمثيل الحيوانات التي تعوض الإله ساتورن في حالة انعدام صورته و تتمثل خصيصا في حيوان الأسد.
التماثيل الإلهية و الحيوانات المقدسة و الكائنات الخرافية (التماثيل النصفية و الرؤوس).	تمثال الإله أتيس و هو الإله الحامي للمستعمرة مجموعة تماثيل لها علاقة بعبادة الإله ميترا تمثال الإله الفارسي زرفان أكارانا سيد العناصر المكونة للكون (النار و الأرض و الهواء و الماء) و لقد مثل بجسم إنسان و رأس أسد. تماثيل لكوتيس و كوتوباتيس شركاء الإله ميترا و يقابلان في ديانة الإله ساتورن الديوسكورين.
النحت البارز	أواني من الرخام تحمل مواضيع لها علاقة بالأرض و الخصوبة تتمثل في الثور و الثعبان إلى جانب التوابع الخاصة بالإله الشرقي " ميترا " و إلهة إغريقية ربما تكون فورتونا. مواضيع أخرى تكمن في تمثيل العضو الجنسي الذكري الذي يرمز إلى التكاثر و التناسل و قد نحتت على الحجارة و الهدف منها الوقاية و الحماية. نحت بارز يشمل مشهد الإلهة فورتونا التي تقابل الإلهة الإغريقية تيشي Tyché حامية المدن و تحمل قرن الوفرة و راية عسكرية vexillum.
الأواني الفخارية و المصابيح (البونية و الرومانية)	المصابيح الرومانية : صورة هيراكلس جالس على صخرة و يمسك العصا الهيراكلية و آنية من الفخار تخرج منها سعفتين نخلة و العصا الهيراكلية.

التوابيت	تمثيل الميت داخل تاج ورقي محاط بالحيوانات العجيبة و إلهة الحب المجنحة إلى جانب الإله ديونيزوس يسوق عربة حربية. تمثيل مواضيع الحقول و الصيد. تمثيل أطفال صغار و هم يرتدون البولا و على يمينهم و يسارهم إلهي الحب.
القطع النقدية البونية	
اللوحات الفسيفسائية	

7. <u>سيرتا:</u> S.Gsell, Atl.Arch.Alg, Feuille 17, Constantine, n° 126 et add.

إن كلمة سيرتا ما هو إلا تحريف للاسم الحقيقي الذي هو كرتن (ك ر ط ن) و معناه المدينة أو القلعة المحصنة طبيعيا. كانت عاصمة ثانية للملك سيفاكس في حوالي سنة 203 ق م بعد أن كانت للملك غايا من قبله، لتصبح فيما بعد عاصمة للملك ماسينيسا و أبنائه ثم أحفاده من بعده حتى الاحتلال الروماني في سنة 23 ق م .

تشكل سيرتا المركز الديني الأكثر أهمية بعد قرطاجة و هو الموقع الذي يزودنا بوثائق أكثر وضوحا ووفرة و هو منطقة الحفرة و على الخصوص المعبد البوني الذي يوجد على سفح التل المشرف على أمبساقا. فإنها كانت قسطا كبيرا من الأبحاث الأثرية لا سيما منذ القرن التاسع عشرة و بداية القرن العشرين. يصنفها بعض الباحثين الأثريين بأنها تأتي بعد قرطاجة مباشرة من حيث الترتيب و هي سابقة لمدينة حضرموت التونسية (سوسة).

و يوجد حوالي ألف نصب نذري يضم اهداءات بالبونية و البونية الحديثة إضافة إلى كتابات بالإغريقية و اللاتينية، و هنا تكمن أهمية التوفيت المكرس للإلهين بعل حمون و تانيت.

و كانت أول إشارة إلى هذا المعبد تلك التي قدمها الدكتور روبو سنة 1875 أثناء استعراضه للأعمال الأثرية التي قام بجمعها الأثري الايطالي كوستا و المتمثلة خاصة في بعض النصب و اللقى حيث أرسلت جميعها بعد اكتشافها إلى متحف اللوفر و التي بقيت

فيه إلى يومنا هذا، و تبعتها تنقيبات أخرى بين سنتي 1950 و 1955 حيث وضعت أنصابها بمتحف سيرتا[1].

الآلهة المقدسة: بعل حمون، تانيت، أفريكا، ساتورن، كايلستس، كرونوس الإغريقي، جوبيتر-أمون، جونون، أبولون، نبتون، (بالاس)، فينوس، الديوسكورين، ماركوريوس، فورتونا، فيكتوريا، هيراكلس، قلوريا، باكوس، كونكورديا، سيبال، ليبير باتر، إيزيس، هاربوقراط، أنوبيس، بيلون، ميترا و تيلوس.

المعالم الجنائزية و النذرية البونية و الرومانية (الأنصاب و المذابح).	أنصاب نذرية و جنائزية للفترتين بونية و رومانية تحمل توابع الإلهين الرئيسيين بعل حمون /ساتورن و تانيت /كايلستس إلى جانب الرموز الثانوية منها الحيوانية و الزراعية و الأدوات المقدسة. الأنصاب البونية الحاملة للرموز العسكرية المقدسة كالدرع و الرمح و الخوذة. الأنصاب اللاتينية المكرسة للإله كرونوس الحاملة لأسامي إغريقية مما يبرهن على الحضور الإغريقي في المدينة. نقيشات بونية تحمل اسم الإله بعل أدير.
التماثيل الإلهية و الحيوانات المقدسة و الكائنات الخرافية (التماثيل النصفية و الرؤوس).	تماثيل الآلهة : باكوس، إلهة النصر (البرونز)، جوبيتر (الفضة)، الإله جوبيتر-أمون (الكلس)، الإلهة أفريكا (البرونز)، إيروس و هاربوقراط (حورس في سن الطفولة). تمثال من معدن الرصاص يمثل ربما الإلهة الأم. تمثال الإلهة ديان (برونز)، تمثال الإلهة فيكتوريا.
الأواني الفخارية و المصابيح (البونية و الرومانية)	أوعية فخارية ذات طابع جنائزي تتمثل في فخاريات على شكل حيوانات تتمثل في الطيور (البط) أو تلك التي تظهر على شكل قرن ينتهي برأس كبش(القرن 2 ق م). مبخرات من بينها تلك التي نحت عليها رموز نباتية (أوراق و زهيرات) و أخرى هندسية تشمل الأشكال النصف الدائرية (مقبرة كودية عاتي،القرن 4 ق م). المصابيح الرومانية : مشاهد فلكية كالهلال و التمثال النصفي للشمس المشعة و القمر المشخصة تحت إسمي سول و لونا صورة الإلهة المحلية أفريكا و جونون كايلستس صورة الإله جوبيتر صورة الإله ماركوريوس مع توابعه المتمثلة في الكيس و الصولجان و

[1] - محمد الصغير (غانم)، نقيشة الملوك النوميدي السيرتية، عدد خاص بالملتقى الدولي للآثار و البيئة المنعقد بمدينة سطيف بتاريخ 23-27 جوان 2007، 2008، ص، 46.

	الديك صورة الإله باكوس و أخرى للتوابع الديونيزية (الفهد و القناع و عنقود العنب) إلى جانب الساتير التمثال النصفي للإلهة ديان صورة الإلهة فينوس في الحمام صورة الإله إيروس جالس على كرسي و يلعب المزمار المزدوج أو أمامه دلفينا صورة إلهة النصر واقفة على الكرة الأرضية و تمسك بيد الدرع الدائري صورة الديوسكورين صورة درع الإلهة أثينا مزين في مركزه برأس الميدوز صورة إلهة الفنون صورة رأس حصان صورة هيراكليس صورة الإله المصري أنوبيس صورة الكائنات الخرافية المصرية ذات التقليد الإغريقي(أبو الهول). التمثال النصفي للإله سرابيس صورة الإلهة سيبال جالسة على ظهر الأسد. مشاهد الحياة اليومية كالألعاب و السيرك و المصارعات و المسرح (أقنعة الممثلين) و مشاهد أخرى حيوانية و نباتية من أهمها وريقات اللبلاب. المذبح بين سعفتين النخيل
التوابيت	
القطع النقدية النوميدية	عملات الملك يوبا الأول تحمل في الوجه صورة لرأس الإله بعل حمون المقرن و في الظهر الفيل متجه نحو اليمين. عملات الملك ميكيبسا و إخوته الثلاثة و يوبا الثاني ملك المملكة الموريطانية الرومانية (الفترة الجمهورية). من أهمها القطعة التي ضربت في فترة حكم الملك ماسينيسا و التي تحمل في الوجه صورة الملك و في الظهر حيوان الفيل أو الحصان يركض. صورة الإلهة تانيت على الظهر و في الأسفل الحصان. صورة الصولجان على الظهر. صورة الدلفين يمسك التاج الورقي و العصا الثلاثية لنبتون و أمامه القرص الشمسي. صورة التن و أمامه الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي صورة الإله جوبيتر على الظهر صورة الإلهة فيرتوس و على رأسها الخوذة العسكرية في الوجه بينما

	مثل في الظهر مشهد لرأسي جنديان متقابلان يرمزان إلى الشجاعة و القوة العسكرية.
اللوحات الفسيفسائية	مواضيع لها علاقة بمشهد الصيد و الماء و البحر و الثروة السمكية.
أثاث جنائزي	مقبض مرآة مزينة بثمانية مشاهد من أهمها صورة الإلهة تانيت و صولجان الإله ساتورن. أثاث مثل فيه رأس الإله جوبيتر-أمون. فوهة بوق لنداء Corne d'appel، مزخرفة بنتوءات بارزة تشبه شكل القواقع (القرن 2 ق م). وسام يظهر رأس لبؤة (ربما تعبر عن إلهة محلية)Médaillon ، مثلها الفنان بملامح الوجه (العينين و الأنف و الشعر)، (القرن 2 ق م). وسامين يحملان كل واحد منهما رأس أيل Cerf و رأس أسد، (القرن 2 ق م). وسام يظهر رأس الإله بوزيدون جالس و على ركبتيه إهاب الأسد و يحمل صولجان و صدفة بحرية، (صومعة الخروب، القرن 2 ق م).

8. سيطيفيس و سيلاقNovar و مونس :

S.Gsell, Atl.Arch.Alg, Feuille 16 Sétif, Sillègue, n° 216.

S.Gsell, Atl.Arch.Alg, Feuille 16 Sétif, Mons, n° 196.

S.Gsell, Atl.Arch.Alg, Feuille 16 sétif, Sétif, n° 364.

تبعد مدينة سيطيفيس عن مدينة سيرتا ب 131 كم غربا، أصبحت مستعمرة للجنود المتقاعدين تحت حكم الإمبراطور نرفا Colonia Nerviana Augusta Martialis Veteranorum Sitifensium، و اعتبرت كعاصمة لمقاطعة موريطانيا السطيفية في نهاية القرن 3 م و بقيت كذلك إلى غاية الاستعمار البيزنطي في القرن الخامس م.أما عن مدينة مونس فكانت محطة ربط بين المستعمرتين جميلة و سيطيفيس.

<u>الآلهة المقدسة في مدينة سيطيفيس:</u> ساتورن، كايلستس، سول، لونا، جوبيتر، مارس (الإله الحامي للمدينة)، جينيو كولونياي، فيكتور، ماركوريوس، هيراكلس، بلوتو، سيريس، إيزيس، سرابيس، سيبال، ديان، إلهة النصر فكتوريا، باكوس.

<u>الآلهة المقدسة في موقع نوفار:</u> ماركوريوس، سيريس إلام، جينيوس نوفار.

الآلهة المقدسة في موقع مونس: جوبيتر، جونون، مينارف، نبتون، سيبال، أتيس و ليبر باتير.

المعالم الجنائزية و النذرية البونية و الرومانية (الأنصاب و المذابح).	مدينة سيطيفيس: أنصاب الإله ساتورن بعضها تمثل الأسد جالسا أمام الإله الذي يضع يده على رأس الحيوان و أخرى نحت فيها الديوسكورين على أحصنتهم و هم يتجنبان الإله. تمثيل الإله ساتورن رفقة الإله ماركوريوس. التمثال النصفي للإله ساتورن و على يمينه و يساره الشمس "سول" و القمر "لونا". رأس الإله ساتورن مزين بتاج ورقي و زهري. موقع نوفار: وجود خاصية و هي جلوس الإله ساتورن على الأسد. القرابين الممثلة بكثرة هي التي تحمل طابع زراعي تتمثل في كعك العسل. موقع مونس: استعمال صورة رأسي بطتين أوcygne تعبيرا لدور الإله ساتورن " اله الخصوبة و التكاثر". تعويض صورة الإله ساتورن بالتاج المجنب بوريدات اللوتس. ظهور عنصر جديد و هو قرن الرخاء المحمول من طرف المهدي.
التماثيل الإلهية و الحيوانات المقدسة و الكائنات الخرافية (التماثيل النصفية و الرؤوس).	مقدمة العربة الحربية زينت بالنصف العلوي للإلهة إيزيس أو كاهنتها (برونز). تمثال الإله جوبيتر (موقع مونس).
الأواني الفخارية و المصابيح (البونية و الرومانية)	المصابيح الفخارية الرومانية : صورة الإلهة إيزيس و الإله سرابيس. صورة الإلهة سيبال و هي متوجة بجدار دفاعي و جالسة على ظهر الأسد. صورتي سول و لونا صورة الإله ماركوريوس و توابعه صورة الإلهة ديان تصطاد و وراءها ظبية. صورة هيراكلس واقف يمسك القوس و العصا الهيراكلية و يضع على كتفه إهاب الأسد. صورة إلهة النصر مجنحة واقفة على الكرة الأرضية و تكتب على درع دائري الشكل. صورة مشعلين متقابلين.
التوابيت	
القطع النقدية النوميدية	
اللوحات الفسيفسائية	موضوع فوز الإلهة فينوس موضوع فوز الإله ديونيزوس إلى جانب الحفلات و الطقوس

	الديونيزية. موضوع الإله نبتون.

9. القيصرية و ضواحيها: S.Gsell, Atl.Arch.Alg, Feuille 04,Cherchel, n° 16.

كانت بها محطة تجارية في الفترة البونية تحت اسم "إيول" و عاصمة المملكة النوميدية " الموريطانية" تحت حكم الملك يوبا الثاني، حيث منحها له القيصر أوغسطس و أعطاها اسمه لتصبح تسميتها بالقيصرية. ثم مستعمرة رومانية ابتداءا من النصف الأول للقرن 1 م. و قد تم العثور على العديد من النقوش و القبور التي يحتمل أن تكون بونية. فكانت إيول تدفع الجزية لقرطاج.

الآلهة المقدسة: الإله ساتورن، الإلهة أفريكا، الإله دراكو، كايلستس، فينوس، جوبيتر، جونو رجينا، مينارف، أبولون، هيراكلس، إسكولاب و هيجي، ديان، أثينا، ماركوريوس، مارس، نبتون، ديان، فينوس، سيريس، فيكتوريا، فورتونا، جينيوس ريجيو، بيلون، ليبير باتير، سول Sol Invictus، إيزيس، سرابيس، أتيس، بيلون، ميترا.

المعالم الجنائزية و النذرية البونية و الرومانية (الأنصاب و المذابح).	أنصاب الفترة البونية الحديثة كرست للإله بعل حمون و تانيت و أخرى تعود للفترة الرومانية تحمل مشاهد جنائزية و أخرى نذرية و يظهر ذلك من خلال الرموز التي تعبر على الخصوبة و الثروة. و ينتمي أصحاب الاهداءات خاصة إلى الطبقة العسكرية (الجنود الأجانب) خاصة. انتشار الأنصاب الحاملة للفرسان على أحصنتهم و هم يقتلون الأعداء. نصب جنائزي صور فيه طبيب نصب جنائزي صور فيه كاهنة الإلهة إيزيس (من الرخام) و هي ترتدي لباسا طويلا و تمسك بيدها اليمنى أداة موسيقية sistre و باليسرى situle (التوابع الرئيسية للإلهة إيزيس). أنصاب جنائزية صورت فيها موضوع الطائر الذي ينقب في عنقود العنب.
التماثيل الإلهية و الحيوانات المقدسة و الكائنات الخرافية (التماثيل النصفية و الرؤوس).	إله محلي على شكل (إيدول) تمثال رأسي للإلهة المشخصة " إيول قيصرية " (الرخام) تمثال الإله جوبيتر تمثال رأسي لإيروس تمثالي الإلهين المصريين سرابيس وإيزيس تمثال الإلهة أثينا

	تمثال الإلهة ديان تمثال كاهن الإلهة سيبال (رخام) تمثال الإلهة سيريس. تمثالي الإلهة فينوس (الرخام و البرونز). تمثال رأسي للإلهة أفريكا (رخام). تمثالي الإلهين إسكولاب و هيجي تماثيل جماعية من الطين تمثل الإله إيروس و اليمامة. تماثيل رأسية لإلهة الحب المجنحة (البرونز). تمثال إلهة النصر المجنحة ترتدي لباسا أثينيا و هي واقفة على الكرة الأرضية. تمثال الإله نبتون. تمثال رأسي للإله أبولون
النحت البارز	صورة للعضو الجنسي للرجل صورة الأورايوس المصري نحت بارز لصورة الإله ليبير باتير
الأواني الفخارية و المصابيح (البونية و الرومانية)	إناء مزين بمشاهد فلكية و رموز لها علاقة بالعالم الأبدي. المصابيح الرومانية : تحمل مشاهد الآلهة أهمها عشتارت الفينيقية وسيرابس المصري و كايلستس و أفريكا المحليتين و أخرى فلكية كالشمس المشعة و الهلال. إضافة إلى الرموز النباتية و الزراعية المتمثلة في وريقات العنب و الوريدات و النخيلات. أما عن القطع الرومانية ذات التأثير المصري نذكر تلك التي صورت فيها الكائن الخرافي المصري أبو الهول المجنح من جهة و كائنين آخرين خرافيين يتمثلان في إيبيسين يأكلان ثعبانين (ينتشر هذا المشهد على ظهر عملات الملك النوميدي يوبا الثاني و زوجته كليوباترا).
التوابيت و علب حفظ العظام	تمثيل الميت داخل تاج ورقي يمسك من طرف إله باطن الأرض Génie funèbre . علب حفظ رماد العظام: إحداهما مزينة بمجموعة رؤوس الإله جوبيتر- أمون.
القطع النقدية النوميدية	قطعة نقدية لمدينة إيول القيصرية تمثل في الوجه رأس الإلهة إيزيس مغطى بوشاح و في الظهر ثلاث سنابل تتخللها حروف بونية. قطعة أخرى لمدينة قونوقو (قورايا)، تمثل في الوجه رأس الإله بعل حمون إلى اليمين و في الظهر رأس الإله باكوس متوج بأوراق و أمامه عنقود عنب. صورة الإله شادرافا صورة الإله بعل شامان

	صورة الإلهة أفريكا صورة الإلهة سيريس متوجة بسنابل القمح صورة النخلة المثمرة صورة المذبح بين نخلتين صورة إلهة النصر تمسك سعفة النخيل صورة إلهة النصر تمسك سعفة النخيل و تضع ساقها على ظهر الفيل صورة قرن الرخاء على ظهر القطع صورة سنابل القمح مع الإلهة أفريكا و الهلال و سعفة النخيل صورة الأسد مع الهلال أو القرص المشع أو النجمة صورة بقرة الإلهة إيزيس صورة الثعبان بين رمز الإلهة إيزيس صورة الإيبيس و هو يقتل ثعبانا صورة النسر واقف على الصاعقة و أمامه رمح صورة النسر يضع في فمه التاج صورة النسر يمسك فريسته بين ساقيه صورة الجدي يمسك بين ساقيه الكرة الأرضية و قرن الرخاء صورة التمساح صورة الأسلحة على ظهر القطع صورة الدفة العسكرية تمثيل الهراوة (رمز هيراكلس) تحت حكم الملكين يوبا الثاني و بطليموس. مثلت الهراوة داخل التاج للتعبير على فوز الإله أو الملك.
اللوحات الفسيفسائية	موضوع الإله ليبير باتير موضوع المينوتور (الكائن الخرافي) موضوع الأعمال الريفية موضوع الإلهات الثلاثة حارسات الثروات Les trois grâces موضوع إلهات الفنون التسعة Les neuf muses موضوع أوليس في سفينته المحصورة بالدلافين و الحوريات الثلاثة
الأثاث الجنائزي	مجموعة من الأدوات الموسيقية من أهمها عود الإلهة إيزيس sistre و أداة أخرى تسمى باللغة اللاتينية repitaculum و هي تشبه الأداة التي وجدت في مدينة فولكي Vulci حسب معطيات المؤرخ ساقليو(صورة رقم 2064، ص، 1561). مجموعة من الأثاث الصغير الحجم تشمل تمائم و صور لبعض الحيوانات التي استعملت لغرض وقائي من العين الحسودة. (مجموعة Schmitter). قرص من البرونز مزين في الواجهة برأس الإله بعل أمون نقش في الظهر اسم لشخص إتروسكي يدعى بـLarthal وتؤكد هذه الكتابة العلاقات التي كانت تجمع بين النوميديين و الإتروسكيين قبل تأسيس

	مدينة روما.

10. <u>كاستيلوم تيديتانوروم:</u> S.Gsell, Atl.Arch.Alg, Feuille 17, Constantine, n° 89.

كانت المدينة المحصنة المحيطة بسيرتا و كانت مركزا دينيا هاما حيث ثم العثور على معبد ساتورن الإفريقي في قمة رأس جبل الدار و الذي يحتمل انه مسبوق بمكان مقدس كان مكرس للإله بعل حمون[2].

<u>الآلهة المقدسة:</u> بعل حمون، تانيت، ساتورن، كايلستس، سول و لونا، فيستا، إسكولاب، هيراكلس-أبولون، ميترا، سيبال، جينيوس بوبولي Genius Populi، فورتونا، إيروس، بونوس ايفنتوس Bonus Aeventus، تيلوس، سيريس إلام و البنت.

المعالم الجنائزية و النذرية البونية و الرومانية (الأنصاب و المذابح).	أنصاب الفترة البونية الحديثة اتصفت بتواصلها لاستعمال رمز الإلهة تانيت و الرموز الفلكية (القرص و الهلال و النجمة). صورتي سول و لونا مع رمز الإلهة تانيت في القسم العلوي للنصب. ظهور رمز جديد على الأنصاب الرومانية المكرسة إلى الإله ساتورن و يتمثل في السلم الذي صور بجانب سعفة النخيل و التاج الورقي مما يجعلنا نعتبره رمزا يعبر على الفوز بالحياة الأخرى. أربع مذابح نذرية صور عليها التمثال النصفي لتانيت / كايلستس ذو رأس أسد.و من المحتمل أنها ترمز هنا إلى الجينيوس الأنثوي لأرض إفريقيا.
التماثيل الإلهية و الحيوانات المقدسة و الكائنات الخرافية (التماثيل النصفية و الرؤوس).	بقايا تمثال الإله ساتورنوس (يشبه التمثال الذي وجد بتيفيست). تمثال من البرونز يمثل كائن خرافي " أبو الهول " يزين رأسه تاج ملكي و يشبه هذا التمثال التماثيل الفينيقية التي تم الكشف عنها في سوريا و سردينيا، (القرن 6 ق م). تمثال اليد المباركة من البرونز.
الأواني الفخارية و المصابيح (البونية و الرومانية)	فخاريات مرحلة فجر التاريخ : مشاهد نباتية (نخيلات) و هندسية (مثلثات و معينات و أقراص) و حيوانية (الطيور) و فلكية (القرص الشمسي و الشمس المشعة و النجمة) و أخيرا آدمية (راقصات). أواني تحمل مشهد الثعبان بتقنية التجريد و هو يرمز إلى الخصوبة و يعبر على الدور الزراعي الذي يلعبه الإله المحلي. أواني فخارية تعود للفترة البونية ذات التقليد الإغريقي و تتمثل في القلل Oenochoé المزينة بصور الإلهة إلام عشتارت-تانيت و كذا الريتون

[2] - المتحف الوطني سيرتا، نفس المرجع، 136.

	Rhyton الذي ينتهي برأس حيوان الكبش . مصابيح تحمل مشاهد لها علاقة بالإلهين بعل حمون و تانيت (رأس امرأة فوقه قرص الشمس) و لآلهة أخرى : أفريكا متبوعة بقرص الشمس، مينارف، أبو الهول و ديان. أواني فخارية تعود للفترة الرومانية تحمل في مركزها صورة حصان يجري إلى اليسار. تمثيل المذابح الجنائزية بحجم صغير على شكل معالم نذرية. التمثال النصفي للإله جوبيتر. تمثيل الساتير مع إلهة ثانوية (ميناد) و هما يرقصان و يمسكان آلات موسيقية. صورة إيروس و خلفه عنزة.
التوابيت	
القطع النقدية النوميدية	قطعة نقدية ضربت في مدينة سيرتا تحمل في الوجه رأس الإلهة تيشي تمشي إلى اليسار و في الظهر سنبلتين قمح. صورة الديوسكورين على حصانيهما. صورة هيراكلس يسحب أنثى ظبي سيريني La biche Sérynie
اللوحات الفسيفسائية	

11. <u>كالاما و ضواحيها (عين النشمة و المسخوطين و باش جراح):</u> S. Gsell, Atl.Arch.Alg, Feuille 9, Bône, n° 196.

عرفت في الفترة الرومانية تحت اسم كالاما و حسب الباحث جوداس فإن اسم كالاما وجد مكتوبا على بعض النقوش ذات الكتابة البونية الحديثة التي عثر عليها في قالمة و عددها يفوق الأربعين نقيشة[3]. و حسب الدكتور محمد الصغير غانم فإن بعد فك رموز الكتابة تبين أن اسم المدينة القديم يبدو ساميا و ربما يكون مالاكا غير أن اللاتينيين فيما بعد قرءوا الاسم مقلوبا فأصبحت المدينة تعرف بعد ذلك بكالاما بدلا من مالاكا. كما احتفظت مدينة قالمة بعاداتها و تقاليدها البونية و مؤسساتها الدستورية إلى غاية فترة حكم الإمبراطور الروماني تراجان.

<u>الآلهة المقدسة</u>: ساتورن، جونون، مينارف، إسكولاب و هيجي، ديان وفورتونا و إيروس.

[3] - محمد الصغير (غانم)، المملكة النوميدية و الحضارة البونية، ص، 151.

المعالم الجنائزية و النذرية البونية و الرومانية (الأنصاب و المذابح).	أنصاب تعود للفترتين البونية الحديثة و الرومانية التي كرست للإله ساتورن وعوضت صورته بتوابعه الإلهية. مذابح جنائزية للفترة الرومانية و من أهمها مذبح عائلة (Antisii) الذي كرس لإله المنزل و أهداه العبيد انتيزيوس أغاثوبوس Antisius Agathopus الذي أطلق صراحه من طرف العائلة. و صورت على واجهتيه التاج و الديك و آنية فخارية جنائزية و ثمرة الصنوبر و الثعبان. و حين تجتمع هذه الرموز فهي ترمز إلى الثروة و الحماية و الخلود السعيد في العالم الأخر. مذبح آخر من الرخام نقل إلى متحف اللوفر و يحمل تقريبا نفس الرموز.
التماثيل الإلهية و الحيوانات المقدسة و الكائنات الخرافية (التماثيل النصفية و الرؤوس).	تمثال الإلهة جونون كايلستس. تمثال الإلهة مينارف تمثالي الإلهين إسكولاب و هيجي تمثال الإلهة ديان تمثال الإلهة فورتونا
الأواني الفخارية و المصابيح (البونية و الرومانية)	صور الإله المجنح إيروس واقفا و يرتكز على عصا.
التوابيت	
القطع النقدية النوميدية	
اللوحات الفسيفسائية	

12. كولو (القل)، الآلهة المقدسة : تانيت و عشتارت و هاربوقراط و الإلهة الأم.

المعالم الجنائزية و النذرية البونية و الرومانية (الأنصاب و المذابح).	
التماثيل الإلهية و الحيوانات المقدسة و الكائنات الخرافية (التماثيل النصفية و الرؤوس).	تعويذتين Amulettes تمثل الإله هاربوقراط " حورس الطفل " في الأولى يظهر جالسا على ركبتيه و يضع أصبع اليد اليسرى على فمه، أما في الثانية فهو واقف على الطريقة المصرية (القرن 2 ق م).
الأواني الفخارية و المصابيح (البونية و الرومانية)	تمثيل الإلهة الأم تحت النمط الشرقي و هي تمسك الثديين رمزا للخصوبة و للأمومة، تتمثل في أواني فخارية تنتمي إلى الفترة البونية ذو تقليد إغريقيو تتمثل في القلل Oenochoé المزينة بصور للإلهة إلام عشتارت- تانيت.

التوابيت	
القطع النقدية النوميدية	
اللوحات الفسيفسائية	

13. كويكول :.S.Gsell, Atl.Arch.Alg, Feuille 16, Sétif, n° 233

هي مدينة جميلة الحالية، تبعد عن مدينة سيرتا ب83 كم غربا و عن مدينة سطيف ب 38 كم شمال-شرق. أسست من طرف الجنود المتقاعدين تحت حكم الإمبراطور تراجانوس ما بين سنتي 96 و 97 م.

الآلهة المقدسة: ساتورن، جوبيتر، باكوس، ليبير باتر، مارس، جينيوس، ماركوريوس، ديان، بلوتون، فينوس، جينيتريكس Genetrix، سيبال، هيراكلسو سيريس الأم و البنت، تيلوس و نبتون.

المعالم الجنائزية و النذرية البونية و الرومانية (الأنصاب و المذابح).	أنصاب الإله ساتورن و توابعه الإلهية. تمثيل رموز جديدة لا نجدها على الأنصاب الأخرى إلا في حالات استثنائية و تتمثل في البط و كعك العسل أو شهد العسل. نصب يحمل مشهد لسبع آلهة صورت بتقنية التمثال النصفي و تكمن في الإله الرئيسي ساتورن الذي يأخذ هيئة الأسد و تليه الشمس ثم القمر إلى جانب الإلهة مارس و ماركوريوس و جوبيتر و فينوس. ربما استعمل الفنان هذا المشهد للتعبير على أيام الأسبوع. تمثيل الإله ساتورن و هو ممتد على سرير و يمسك بيد العصا و بالأخرى قرن الرخاء. تمثيل الطفل " الإبن" على المذبح للتعبير على ظاهرة استبدال الطفل بالحيوان المقدم كقربان للإله ساتورن. نصب الإلهين ليبار و ليبيرا أو باكوس الذي يمسك بيده اليمنى آنية من الفخارCanthare و أريان قرينته.
التماثيل الإلهية و الحيوانات المقدسة و الكائنات الخرافية (التماثيل النصفية و الرؤوس).	تمثالين للإله ماركوريوس.
لنحت البارز	صورة الإله النصفي هيراكلس مع أحد توابع الإله ديونيزوس / باكوس المتمثل في الساتير.
الأواني الفخارية و	صورة الإلهة فينوس في الحمام و على يسارها إناء و على يمينها

المصابيح (البونية و الرومانية)	البعجة Cygne التمثال النصفي للإلهة ديان و رأسها متوج بالهلال.
التوابيت	
القطع النقدية النوميدية	
اللوحات الفسيفسائية	موضوع القنص موضوع فوز الإله باكوس.

14. لامبيزيس و لامبافوندي: S.Gsell, Atl.Arch.Alg, Feuille 27, Batna, n° 222, (Lambaesis).

S.Gsell, Atl.Arch.Alg, Feuille 27, Batna, n° 247 (Lambafundi).

كانت لامبيزيس في القرن 1 م المركز الرئيسي للفيلق الثالث الأغسطسي في شمال إفريقيا ثم عاصمة لمقاطعة نوميديا العسكرية و في القرن 2 م أصبحت بلدية و مستعمرة في القرن 3 م. تطورت فيها الديانات منها الشرقية و الرومانية نظرا لطبيعة المدينة التي كانت تضم جنود الفيلق الثالث ذات الأصول المتنوعة.

الآلهة المقدسة: ساتورن، سول و لونا، جوبيتر دوليشينوس Jupiter Dolichenus و كايلستس و نبتون و الإلهة أفريكا و إسكولاب، مارس، ماركوريوس، نوتريكس، إيروس، إيزيس، أوزيريس، هاربوقراط و أبيس إلى جانب الإله ميترا Deus Sol Invictus Mithra الذي شغل مرتبة هامة بلمباز.

المعالم الجنائزية و النذرية البونية و الرومانية (الأنصاب و المذابح).	أنصاب تعود إلى الفترة الرومانية كرست للإله ساتورنوس و البعض منها تحمل صورة الثور المقدم كأضحية رئيسية للإله. إلى جانب تلك التي تحمل الرموز الفلكية و الزراعية كقرن الرخاء التي تمسكها إحدى صاحبات الإهداء لتقدمها إلى الإله و رموز أخرى تعبر على الفوز بالخلود السعيد في الحياة الأخرى. طاولات جنائزية تحمل أطباقا متنوعة. نصب يؤرخ في الفترة الرومانية يحمل صورة رأس الإله المقرن و صفة Corniger بمعنى المقرن تظهر في النقيشة اللاتينية لنفس المعلم. ظهور مشهد جديد على أنصاب ساتورن يتمثل في التمثال النصفي للإله ساتورن وعلى يمينه و يساره إلهين مجنحين Atlantes Dadophores و هما جالسان على دلفينين. ويرمز هذا المشهد إلى قطع روح الميت البحر لوصولها إلى العالم الفلكي (الشمس و القمر اللذان

	يمثلان المقر الأبدي للروح). صورة لمشهد آخر ناذر وجد بمدينة لامبافوندي يتعلق في تسريحة الشعر التي استعملتها إحدى الداخلات في ديانة الإله ساتورن Initiée تتمثل في التسريحة المزينة بالهلال. صورتي سول و لونا و هما يتجنبان الإله ساتورنوس (القرص الشمسي و الهلال). صورتين لثمرتي الصنوبر على يمين و يسار الإله ساتورن.
التماثيل الإلهية و الحيوانات المقدسة و الكائنات الخرافية (التماثيل النصفية و الرؤوس).	تمثال الإلهة نوتريكس (رخام). تمثال الإله المصري هاربوقراط (حورس في سن الطفولة) مع أمه إيزيس و أبوه أوزيريس. تمثال الإله المصري أبيس.
النحت البارز	حوض نافورة vasque زينت فيه عدة رؤوس لأسود و عدة ملاك على أحصنتهم و بدورهم هم على دلافين.
الأواني الفخارية و المصابيح (البونية و الرومانية)	التمثال النصفي للإله مارس و على رأسه الخوذة. صورة الإله المجنح إيروس يمشي يمينا و يمسك مشعلا بيده اليمنى و تاجا بيده اليسرى.
أثاث	قرن الوفرة من البرونز مطلي بطبقة رقيقة من معدن الذهب.
الحلي	حلي من البرونز صور فيه التمثال النصفي للإله ماركور.
التوابيت	
القطع النقدية النوميدية	
اللوحات الفسيفسائية	

15. ماسكولا :S.Gsell, Atl.Arch.Alg, Feuille 28 (Ain-beida), n° 138.

هي مدينة خنشلة الحالية، تقع بين مدينتي تبسة و لامباز و تعود أصولها إلى الفترة النوميدية، احتلت مرتبة مستعمرة في القرن 1 م و في القرن 2 م استقر بها الكوهورت السابع اللوزيتاني. و وصلت إلى أوج تطورها ما بين القرنين 3 و 4 ميلاديين.

الآلهة المقدسة: ساتورن، كايلستس، سول و لونا، جوبيتر دوليشينوس، باكوس، إسكولاب و هيجي، ماركوريوس، نوتريكس، الحوريات.

و لقد ثم العثور في هذا المعسكر على :

المعالم الجنائزية و النذرية البونية و الرومانية (الأنصاب و المذابح).	انتشار أنصاب الإله ساتورن و هذا راجع لطبيعة السكان الذين اهتموا بالجانب الزراعي و هو السبب الذي دفعهم إلى وصف الإله ب Frugifer الذي يعني إله السماء و المطر و الثمار (كل ما له علاقة بخصوبة التربة).

	ظهور عنصر جديد على أنصاب الإله ساتورن و هي شجرة النخلة التي نلاحظها على المعالم الدينية لحضارة بلاد الرافدين و التي ترمز إلى الحياة. توظيف التوابع الإلهية الخاصة بالإله ديونيزوس/باكوس على أنصاب الإله ساتورن و تتمثل خاصة في وريقات العنب و اللبلاب.
التماثيل الإلهية و الحيوانات المقدسة و الكائنات الخرافية (التماثيل النصفية و الرؤوس).	تمثالي الإلهين إسكولاب و هيجي تمثال الإله ماركوريوس تمثال الإلهة نوتريكس تمثال الإله باكوس و تابعه الساتير تمثال الإله جوبيتر دوليشينوس و التي تحمل نقيشة تماثيل الحوريات " نامف " Les nymphes
الأواني الفخارية و المصابيح (البونية و الرومانية)	
التوابيت	
القطع النقدية النوميدية	قطع نقدية نوميدية تم الكشف عنها في المقابر التي تعود إلى تلك الفترة.
اللوحات الفسيفسائية	موضوع الإلهة فينوس في الحمام و أنجزت بالملامح المحلية الإفريقية.

16. مادوروس: S. Gsell, Atl.Arch.Alg, Feuille 18, Souk Ahras, n° 432.

تعتبر من أهم المدن في شمال إفريقيا، فبعدما أن كان ملك لسيفاكس أصبحت بعدها تابعة إلى مملكة ماسينيسا. كما احتلت مرتبة مستعمرة من طرف قدماء العساكر خلال القرن 1 م و هي فترة حكم السلالة الفلافية استنادا إلى قول أبوليوس في 158م. أصبحت محظن العلوم و المدارس حيث تخرج منها الأدباء و أساتذة القواعد، قاموا بنقل علومهم و آدابهم إلى العاصمة الثقافية الإفريقية بقرطاجة.

<u>الآلهة المقدسة:</u> الآلهة المورية (شاليماس داميو Chalimace, Damio)، مينارف، ماركوريوس، بلوتون، مارس، إسكولاب، فيستا، سيريس الأم و البنت، ليبر باتر، روما، سيبال.

المعالم الجنائزية و النذرية البونية و الرومانية (الأنصاب و المذابح).	أنصاب الإله ماركوريوس بمفرده أو برفقة الإلهتين فورتونا التي تمسك بيدها اليمنى قرن الرخاء و الإلهة فينوس (الفترة الرومانية). أنصاب جنائزية ذات واجهة معمارية تتجنبها أعمدة من الطراز

	الأيوني و معظمها تحمل رموز فلكية كالهلال و القرص الشمسي و الزهيرات إلى جانب تلك التي تعبر على الفوز بالحياة الخالدة. إلى جانب الحيوانات المقدمة كقرابين للإله و على الخصوص الكبش و الثور و اليمامة. المذابح الجنائزية للفترة الرومانية تحمل مشاهد لها علاقة بالحياة الأخرى كالإكليل و الزهيرة و التاج و الإبريق. الطاولات الجنائزية نحتت فيها عدة أواني الهدف منها استقبال المأكولات و السوائل التي كانت تقدم للميت. (الفترة الرومانية).
التماثيل الإلهية و الحيوانات المقدسة و الكائنات الخرافية (التماثيل النصفية و الرؤوس).	تمثال الإله بلوتون الذي كان يسهر على حماية و توفير الخصوبة على الأرض و حماية الميت في العالم السفلي.
النحت البارز	تمثيل الإلهين بلوتون و بروسبيرين أو سيريس البنت على مستوى البوابة المركزية للحصن البيزنطي. ونجد نفس المشهد في مدينة سور جواب (أومال)، غير أنه وضع على رأس الإله بلوتون الموديوس modius و صور أمامه قرن الوفرة.
الأواني الفخارية و المصابيح (البونية و الرومانية)	
التوابيت	
القطع النقدية النوميدية	
اللوحات الفسيفسائية	

17. هيبون و ضواحيها (الشافية، غنية من حيث النقيشات الليبية): **S. Gsell, Atl.Arch.Alg, Feuille 9, Bône, n° 59.**

عرفت المدينة في القرن 4 ق م الحضور الفينيقي و أصبحت بلدية تحت حكم قيصر لتتحول فيما بعد إلى مستعمرة في الفترة الفلافية.

الآلهة المقدسة: بعل حمون، تانيت، ساتورن، كايلستس، الإلهة أفريكا، جوبيتر، مينارف، ماركوريوس، ديان، فورتونا، باكوس، نبتون، جينيوس التربة الخصبة ، هيراكلس، إله المنزل و إيروس.

المعالم الجنائزية و النذرية البونية و الرومانية (الأنصاب و المذابح).	نصب واحد يؤرخ في الفترة البونية و أخرى تعود للفترة البونية الحديثة مع تصوير رمز الإلهة تانيت نصبين كرسا إلى الإله بعل حمون - ساتورن و كتبت النقيشة باللغة الليبية حسب الباحث ماراك M.E.Marec. أنصاب الفترة الرومانية تحمل نقيشات لاتينية و رموز فلكية و أخرى زراعية و دينية. تمثيل صورة جينيوس التربة الخصبة Le génie de la terre fertile على أحد أنصاب المدينة و هو يتذوق المأكولات الموضوعة فوق المذبح و أمامه صاحب الإهداء.
التماثيل الإلهية و الحيوانات المقدسة و الكائنات الخرافية (التماثيل النصفية و الرؤوس).	تمثال الإلهة مينارف.
نحت بارز	فوهة نافورة مزينة برأس أسد
الأواني الفخارية و المصابيح (البونية و الرومانية)	صورة التمثال النصفي أو رأس الإله جوبيتر صورة الإلهة ديان واقفة على ظهر الأيل صورة الإله المجنح إيروس واقف و يمسك بيده اليمنى صدفة. صورة اله المنزل واقف و ينفخ في الريتون.
التوابيت	
القطع النقدية النوميدية	
اللوحات الفسيفسائية	موضوع آلهة الفنون التسعة Les neuf muses

18. وهران و ضواحيها : أرزيو و بورتوس ماغنوس و سيقوس : S. Gsell,

Atl.Arch.Alg, Feuille 21, Mostaganem, Portus Magnus, n° 6.

الآلهة المقدسة في بورتوس ماغنوس : ساتورن، الإلهة الأم، أمون، جوبيتر، جونو ريجينا، باكوس، ديميتر، نبتون، أثينا، الساتير.

المعالم الجنائزية و النذرية البونية و الرومانية (الأنصاب و المذابح).	أنصاب تعود للفترة البونية الحديثة و أنصاب تؤرخ للفترة الرومانية كرست للإله ساتورن أنصاب ذات مشاهد عسكرية محلية نوميدية (تمثيل الفارس و الأسلحة المتمثلة في الدرع و الرماح) مذبح يحمل مشهد الإلهة الأم و الثعبان و الساتير مشهد الأواني المستعملة أثناء الطقوس الجنائزية. أنصاب بورتوس ماغنوس: تمثيل الهلال في الواجهة المثلثية. توظيف الرموز ذات الطابع الفلكي (القرص الشمسي و الهلال و

	النجمة). استعمال الرموز المعبرة على الفوز بالحياة الآخرة (سعفة النخيل و التاج). موضوع تقديم القرابين ووضعها على المذبح.
التماثيل الإلهية و الحيوانات المقدسة و الكائنات الخرافية (التماثيل النصفية و الرؤوس).	تمثال على شكل إيدول يمثل الإله أمون. تمثال الإلهة ديمتر جالسة تمثال الإله نبتون (بورتوس ماغنوس)
النحت البارز	حجرة معمارية زينت في جهاتها الأربعة بعناصر نباتية و مشاهد محلية ترمز إلى الفوز بالعالم الأبدي (ثمرة الصنوبر و عنقود العنب). حجرة معمارية صور فيها رمز العضو الجنسي للرجل phallus.
الأواني الفخارية و المصابيح (البونية و الرومانية)	مصباح صور في مركزه رأس حصان في حالة سكون. أواني جنائزية تتمثل في المرمديات Urnes cinéraires أواني فخارية تؤرخ في الفترة البونية ذو طابع جنائزي تأخذ أشكال حيوانية أهمها الحصان . أواني فخارية تؤرخ في الفترة البونية ذات التقليد الإغريقي تتمثل في القلل Oenochoé زينت بزخارف هندسية و نباتية (سعف النخيل) و أخرى ناذرة تحمل مشهد امرأة على شكل أبو الهول. المصابيح الرومانية : صورة الإلهة أثينا واقفة و على رأسها الخوذة و تمسك الدرع و الرمح.
الحلي	الفترة البونية، القرن 6 ق م، خاتم ذو فص متحرك يمثل جعران scarabée (المقبرة الشمالية برشقون).
التوابيت	
القطع النقدية النوميدية	من أهمها قطع برونزية ضربت في فترة حكم الملكين سيفاكس و ابنه فرمينا، وجدت في حفريات سيقا و بالضبط في تاكنبريت Takenbrit و أخرى للملك ماسينيسا صور في الظهر فيل يمشي متجه يمينا.
اللوحات الفسيفسائية	بورتوس ماغنوس: لوحات فسيفسائية للإله باكوس.

ملحق يلخص انتشار عبادة الآلهة المحلية و الأجنبية في إقليم نوميديا و المخلفات الأثرية الخاصة بها

الإله أمون / بعل حمون

- **قورايا :** تمثيل رأس الإله على قرص من البرونز.
- **عين القصر (باتنة) :** قلادة من الفضة تبين رأس الإله جوبيتر-أمون.
- **القيصرية :** تمثيل رأس الإله على بعض القطع النقدية للفترة النوميدية .
- **الحفرة :** تمثيل الإله جالس على العرش على نصبين نذريين.

الإلهة أفريكا 1

- **سيرتا :** التمثال النصفي للإلهة
- **كاستيلوم تيديتانوروم و سيطيفيس :** التمثال النصفي للإلهة.
- **تيبازة و القيصرية :** التمثال النصفي للإلهة على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية.
- **القيصرية :** رأس الإلهة من الرخام .
- **تاموقادي :** قرص من الفخار يحمل صورة الإلهة.

الإلهة تانيت

- **كاستيلوم تيديتانوروم :** تمثيل رمز الإلهة على الأواني الفخارية المؤرخة في القرن 3 ق م.
- **ورقلة :** تمثيل رمز الإلهة أعلى باب أحد منازل المدينة.
- **موقع الحفرة :** الأنصاب النذرية و الجنائزية المؤرخة في الفترة البونية
- **تيبيليس و كالاما :** تمثيل رمز الإلهة على الأنصاب النذرية و الجنائزية المؤرخة في الفترة البونية
- **الحفرة :** تمثيل رمز الإلهة على الأنصاب.
- **توبورسيكو نوميداروم :** تمثيل رمز الإلهة على الأنصاب النذرية و الجنائزية المؤرخة في الفترة البونية.

الإلهة أفريكا 2

- **لامبيز :** تماثيل للإلهة
- **القيصرية :** تمثال رأسي للإلهة
- **تاموقادي و تيبيليس :** تمثالين نصفيين للإلهة.
- **القطع النقدية للفترة النوميدية :** سكت تحت حكم يوبا الأول و هيرباص و بوغود و يوبا الثاني و بطليموس إلى جانب القطع التي سكت في مدينتي إيول: رأس الإلهة المزدان بإهاب الفيل.

الإله شادرافا

- **القطع النقدية للفترة النوميدية :** سكت في مدينتي إكوزيم و إيول و موقع سيدي براهيم.

الإله بعل شامان

- **القطع النقدية للفترة النوميدية :** سكت في مدينة إيول.

الإلهة إيزيس و رمزها

- **تيفيست :** تمثال الإلهة رفقة ساتورن و كايلستس.
- **لامبيز :** تمثيل الإلهة رفقة سرابيس و حورس / هاربوقراط و أوزيريس و أنوبيس .
- **أكواي فلافياناي و تاموقادي و سيرتا :** تماثيل من الرخام.
- **القيصرية :** تمثال كاهنة الإلهة إيزيس.
- **موقع الحفرة و هيبو ريجيوس :** قطع نقدية تؤرخ في الفترة النوميدية و خاصة التي سكت تحت حكم الملك يوبا الثاني.
- **المصابيح الفخارية للفترة الرومانية :** القيصرية و تيبازة و إكوزيوم و سيرتا و تيفيست و سيطيفيس.
- **أثاث جنائزي :** القيصرية، آلة موسيقية (سيستر).

الإله شوزور بتاح

- **القطع النقدية للفترة النوميدية :** سكت في مدينتي ماكومادا و إكوزيم.

الإلهة عشتارت

- **القطع النقدية للفترة النوميدية :** سكت في مدينة إكوزيم.

الإلهة تورو شوزارتيس

- **القطع النقدية للفترة النوميدية :** سكت في مدينة ماكومادا.

الإله سرابيس

- **تاموقادي :** رأس الإله من الرخام
- **روسيكاد :** رأس الإله من الرخام
- **القيصرية :** تمثال الإله جالس من الرخام.
- **المصابيح الفخارية للفترة الرومانية :** القيصرية، سيرتا و سيطيفيس.

الإله أبيس

- **قطعتين نقديتين للفترة النوميدية:** فترة حكم الملك يوبا الثاني.

الإله هاربوقراط

- **لامبيز :** التمثال النصفي للإله في سن الطفولة.
- **سيرتا:** تمثال الإله.

الإلهة سيبال

- **هنشير الحمام بقالمة :** تمثالين للإلهة.
- **القيصرية:** تمثال الإلهة مع قرينها أتيس.
- **القيصرية :** تمثال كاهن الإلهة.
- **تاموقادي :** تمثال الإلهة جالسة .
- **المصابيح الفخارية للفترة الرومانية :** صنعت في كل من روسيكاد، تاموقادي، سيطيفيس، إكوزيم و سيرتا.
- **القطع النقدية للفترة النوميدية :** تيبازة.

الإله أنوبيس

- **المصابيح الفخارية للفترة الرومانية :** تيبازة.
- **لامبيز:** تمثال الإله.

الإله ميترا

- **لامبيز، تاموقادي، ماسكولا، سيطيفيس، ديانا فيتيرانوروم، روسيكاد، القيصرية :** نقيشات لاتينية تحمل اسم الإله.
- **روسيكاد :** تمثال الإله ميترا يقتل ثور نيمي و تمثالي شريكيه كوتيس و كوتوباتيس.
- **روسيكاد :** بيضة من الرخام مزينة بثعبان الإله ميترا.
- **روسيكاد :** تمثال لصخر من الرخام يلتف حوله الثعبان.

الإله جوبيتر دوليشينوس

- **لامبيز :** نقيشة لاتينية.
- **كاستيلوم ديميدي :** نصب جنائزي.
- **المصابيح الفخارية للفترة الرومانية** بمفرده أو مرفوقا بالنسر و الصاعقة.

الإله سابازيوس

❖ **تيبازة :** اليد النذرية للإله.

الإله زيوس جوبيتر

❖ **القطع النقدية للفترة النوميدية :** سيرتا.

❖ **المصابيح الفخارية للفترة الرومانية :** تيفيست، سيقوس، تيديس، القيصرية، تيبازة، هيبون، تاموقادي.

الإلهة جونون/كايلستس

❖ **قونيفوندا :** نصب جنائزي.

❖ **تيفيست :** صفيحة رخامية تحمل مشهد شجرة الحياة الذي عوض صورة الإلهة.

❖ **المصابيح الفخارية للفترة الرومانية :** سيرتا و هيبون.

❖ **تيفيست :** نحت بارز تظهر من خلاله الإلهة جالسة.

❖ **تاموقادي :** نصب جنائزي كرس إلى الإله ساتورن الإفريقي، يحمل صورة الإلهة.

الإله ساتورن الإفريقي

❖ **الأنصاب الجنائزية و النذرية للفترة الرومانية :** تم الكشف عنها في كل من تيفيست، مادوروس، تاموقادي، كويكول، القصيبة، الشافية، هيبون، لامبيز، لمبافوندي، ماسكولا، قصر الحيمر، القنطرة، نوفار(سيلاق)، موبت (مونس)، سيطيفيس.

❖ **أمايدرة و هنشير الرحبان بتبسة:** التمثال النصفي للإله.

❖ **توبورسيكو نوميداروم:** تمثال الإله من الطين و رأس الإله من الرخام.

❖ **تاموقادي :** تمثيل صورة الإله على قطع مستديرة من الفخار.

الإلهة ديميتر/سيريس

❖ **الأندلوسيات :** تمثال للإلهة من الطين المشوي.

❖ **تيفيست :** تمثال الإلهة جالسة على العرش.

❖ **متحف الاثار القديمة :** رأس الإلهة الأم.

❖ **منحوتات بارزة :** سيرتا، مادوروس، توبورسيكو نوميداروم.

❖ **تيفيست :** نصب جنائزي يعود إلى الفترة الرومانية تظهر من خلاله الإلهتين السيريرتين الأم و البنت.

❖ **قطعة نقدية للفترة النوميدية :** سكت تحت حكم بطليموس، صور في الظهر رأس الإلهة متوج بسنابل القمح.

❖

الإله أبولون

❖ **القيصرية :** التمثال الكلي للإله
❖ **القيصرية :** رأس الإله من الرخام
❖ **تاموقادي :** رأس الإله من الرخام.
❖ **تيبازا :** مصباح فخاري للفترة الرومانية يحمل صورة الإله.
❖ **تيفيست :** يظهر الإله أبولون جالس على إحدى واجهات تابوت يؤرخ في الفترة الرومانية، بينما صورت في واجهة أخرى الإلهة مينارف.
❖ **لوحة فسيفسائية :** وجدت في موقع بورتوس ماغنوس، يصور الإله أبولون يمسك آلة موسيقية و هو على يمين إلهة النصر.

الإله ديونيزوس / باكوس 1

التوابع الديونيزية (الساتير و الباكانت و عناقيد العنب و وريقات اللبلاب)

❖ **سيقا و إكوزيم و إيول :** قطع نقدية للفترة النوميدية: سكت تحت حكم الملك بوكوس.
❖ **القيصرية و تيديتانوروم و الحاجب (موزايا) :** تماثيل الإله باكوس من الرخام.
❖ **كويكول :** تمثال كلي و رأس الإله من الرخام.

❖ **لامبيز و ماسكولا و قونوقو :** أنصاب جنائزية تحمل صورة الإله متوج.
❖ **كويكول :** معلم جنائزي يحمل مشهد ليبار و ليبيرا (باكوس و قرينته أريان) مع رموز ديونيزية تتمثل في وريقات اللبلاب و آنيتين فخاريتين.

الإله بوزيدون / نبتون

❖ **سيرتا (ضريح الخروب) :** قرص من الفضة يحمل مشهد الإله جالس و يمسك الحربة.

❖ **تيفيست :** نصب يحمل مشهد الإله واقف و يمسك الحربة.

❖ **القيصرية و بورتوس ماغنوس :** تمثالين للإله واحد من الرخام (شرشال) و الآخر من الفخار (وهران)..
❖ **الحمادنة (تيفيست) :** نحت بارز يحمل صورة الإله.

❖ **شنوة :** آنية من الفضة تحمل مشهد الإله نبتون رفقة حيوانات بحرية عجيبة.
❖ **اللوحات الفسيفسائية:** وجدت في كل من القيصرية، سيرتا و بورتوس ماغنوس.
- يصور الإله نبتون تارة وحده على عربته و هو يمسك الحربة و تارة رفقة الحوريات سيرين و سيلا و زوجته أمفيتريت إلى جانب ابنهما التريتون و في لوحة أخرى يمثل يقتل ثعبانا.

الإله ديونيزوس / باكوس 2

❖ **كويكول :** مذبح كرس إلى الإله ساتورن الإفريقي، صور فيه الساتير تابع الإله.

❖ **المصابيح الفخارية و القطع النقدية الرومانية :** تاموقادي، تيفيست، سيرتا، كاستيلوم تيديتانوروم، تيبازة، بورتوس ماغنوس.

❖ **إجلجلي :** فسيفساء الإله باكوس متوج بوريقات اللبلاب.

الإله ديونيزوس / باكوس 3

❖ **اللوحات الفسيفسائية :** موضوع فوز الإله باكوس، سيطيفيس و القيصرية و تاموقادي (أضيفت إلى موضوع فوز باكوس صورة إلهة النصر للتعبير على فكرة الفوز).

الإلهين إسكولاب و ابنته هيجي

❖ **المركبات الصحية** للفترة الرومانية بتاموقادي و لامبيز.

❖ **تاموقادي و لامبيز و حيدرة و روسيكاد و كالاما و القيصرية :** تماثيل كلية و نصفية و رؤوس الإله إسكولاب و هيجي.

❖ **مصباحين فخاريين للفترة الرومانية :** تيبازة.

❖ **لوحة فسيفسائية لامبيريدي :** تمثيل الإله إسكولاب و هو يعالج امرأة مريضة في العالم الآخر.

الإلهة تيشي

❖ **القطع النقدية للفترة النوميدية:** إيول، صلداي، إكوزيم، قونوقو، روسادير، سيرتا، هيبون.

❖ **النقيشات اللاتينية :** كويكول، سيطيفيس، ميلاف، هيبوريجيوس.

الإلهة أفروديت / فينوس

❖ **توبورسيكو نوميداروم و روسيكاد و القيصرية :** تماثيل و رؤوس الإلهة فينوس.

❖ **اللوحات الفسيفسائية :** عدة مدن.

❖ **المصابيح الفخارية للفترة الرومانية :** موضوع الإلهة فينوس في الحمام في كل من سيرتا و كويكول و تيفيست و تاموقادي.

الإله هيرميس / سيلفانوس/ ماركور

❖ **القيصرية و كالاما :** تمثالين للإله ماركور واقف.

❖ **تيفيست و مادوروس و لامبيز و سيرتا و هيبون و سيطيفيس :** أنصاب جنائزية تحمل صورة الإله رفقة توابعه الحيوانية.

❖ **سيطيفيس :** معلم يتركب من تمثال كبير الحجم للإله ساتورن و في قاعدته مشكاة تحمل تمثال صغير للإله ماركور.

❖ **كاستيلوم ماستارانسي (قسنطينة)** : نحت بارز للإله سيلفانوس الإيطالي.

❖ **مصابيح فخارية للفترة الرومانية :** تيفيست و سيطيفيس و تيبازة و حيدرة.

الإلهة مينارفا

❖ **توبورسيكو نوميداروم :** رأس ضخم للإلهة من الرخام.

❖ **توبورسيكو نوميداروم :** تمثال الإلهة من الرخام.

❖ **تيفيست :** تابوت يؤرخ في الفترة الرومانية تظهر من خلاله مينارف جالسة و أمامها درعا و على يسارها شجرة صغيرة.

❖ **تاموقادي :** رأس ضخم للإلهة من الرخام.

❖ **اللوحات الفسيفسائية:** القيصرية إحدى اللوحات تحمل صورة الإلهة رفقة آلهة أخرى تتمثل في هرميس و أفروديت و هيرا. بينما تحمل لوحة أخرى التمثال النصفي لمينارف بمفردها.

❖ **القصر (بجاية) :** أثاث جنائزي من البرونز يحمل مشهد الحصان الأسطوري الذي له علاقة بالإلهة مينارف.

الإلهة ديان

❖ **القيصرية :** تمثال الإلهة من الرخام رفقة حيوانها المفضل.

❖ **رأس العيون (نقاوس) :** تمثال الإلهة من البرونز.

❖ **المصابيح الفخارية للفترة الرومانية :** سيرتا، كاستيلوم تيديتانوروم، تيفيست، كويكول، تاموقادي، سيطيفيس، تيبازة، هيبوريجيوس. (صورت ديان رفقة توابعها).

❖ **قونيفوندا :** نصب جنائزي صورت الإلهة على الواحهة المثلثية للمعلم و هي مقرونة بالهلال.

الإله حداد / أريس / مارس

❖ **سيطيفيس، كويكول، أمايدرة :** تماثيل الإله كلية و نصفية.

❖ **المصابيح الفخارية للفترة الرومانية :** لامبيز، إكوزيوم.

الإله جانوس

❖ **قطعة نقدية** للفترة النوميدية سكت تحت حكم الملك بوكوس.

❖ **كاستيلوم تيديتانوروم :** رأس الإله جانوس من الزجاج.

❖ **لامبيز و ديانا فيتيرانوروم :** نقيشات لاتينية.

الإله هاديس / بلوتون

❖ **تيفيست :** التمثال النصفي للإله، رأس من الرخام.

❖ **هنشير قرقور و قونيفوندا :** نصبين مثلا فيهما الإلهين بلوتون و قرينته بروسبيرين إبنة الإلهة الأم سيريس بحجم صغير بين الإلهين ساتورن الإفريقي و كايلستس بحجم أكبر.

الإله النصفي ملقرط / هيراكلس

❖ **كالاما :** رأس الإله من الرخام.
❖ **القيصرية :** تمثال كلي من الرخام.
❖ **عين رقادة (قسنطينة) :** نحت بارز من البرونز يمثل هيراكلس يمسك الهراوة.
❖ **كويكول :** تمثال صغير من البرونز يمثل هيراكلس واقفا و يضع على كتفه جلد أسد نيمي.
❖ **القطع النقدية للفترة النوميدية:** حكم الملك يوبا الثاني، تمثيل الإله هيراكلس متوجا بزينة إهاب الأسد.
- يمثل الملكان يوبا الثاني و ابنه بطليموس متبوعان برموز الإله و المتمثلة في الهراوة و القوس و الرماح و إهاب الأسد.

❖ **المصابيح الفخارية للفترة الرومانية :** تيبازة، تيفيست، سيطيفيس، روسيكاد، تيديتانوروم، سيرتا. يظهر هيراكلس جالسا على الصخر يمسك بيده الهراوة و انية من الفخار.
- يقتل الإله أسد نيمي.
- يجر الإله أسد نيمي.
- يضع على كتفيه إهاب الأسد المقتول
- يجر ظبي سيريني.
- يضع على كتفيه خنزير إيريمانت.
- يتصارع الإله مع الثعبان.
- يقتل الإله الثعبان.

❖ **لوحة فسيفسائية ببورتوس ماغنوس :** يصطاد هيراكلس السنتور شيرون، مرشد البطل أشيل.

الإلهة فورتونا

❖ **كالاما :** تمثال للإلهة من الرخام.
❖ **المصابيح الفخارية للفترة الرومانية :** تيبازة، تيفيست، تظهر فورتونا واقفة و متبوعة بقرن الرخاء.
❖ **تابوت روسيكاد :** صورت الإلهة فورتونا متوجة بإكليل و تمسك بيد صولجان و بالأخرى قرن الرخاء

الإلهة قيصرية

❖ **القيصرية :** رأس الإلهة من الرخام.

❖ **القطع النقدية للفترة الرومانية:** القيصرية.

الإلهة كونكورديا

❖ **القطع النقدية للفترة الرومانية:** عدة مدن.

إلهة القوة و الشجاعة العسكرية فيرتوس

❖ **تيفيست :** تمثال للإلهة من الرخام.

❖ **القطع النقدية للفترة النوميدية:** سكت في مدينة سيرتا. تضع الإلهة على رأسها الخوذة العسكرية و صور في الظهر مشهد رأسي لجنديان يرمزان إلى الشجاعة العسكرية.

الفصول الأربعة

❖ **اللوحات الفسيفسائية :** تاموقادي، تمثيل الفصول الأربعة ضمن موضوع الإله ديونيزوس.

❖ **أوزيا :** لوحة مشهد الشتاء المشخص.

الإله الثانوي إيروس / كوبيدون

❖ **القيصرية :** رأس إيروس من الرخام.

❖ **القيصرية :** تمثال جنائزي من الفخار يظهر من خلاله إيروس طفلا و هو يقود عربة صغيرة تتقدمها يمامتين.

❖ **الأنصاب الجنائزية و النذرية** المكرسة إلى الإله ساتورن الإفريقي:

تمثيل إيروس يمسك المشعل المتجه نحو الأسفل للتعبير على فكرة موت صاحب النذر. مثال نصب مدينة لمبافوندي.

❖ **المصابيح الفخارية للفترة الرومانية :** الكودية (سيرتا)، هيبوريجيوس، تيبازة، القيصرية، تيفيست، تاموقادي، لامبيز، كالاما.

- يصور إيروس تارة مجنحا و متبوعا برموز تكون لها علاقة بالإلهة فينوس و أخرى بديونيزوس.

- يمسك إيروس عناقيد العنب و يضع على ظهره دلوا لحفظ الثمار.

- يلعب إيروس بالمزمار المزدوج و هو يطفى دلفينا أو عنزة.

الإله الثانوي إيروس / كوبيدون

❖ **اللوحات الفسيفسائية :** يجتمع مع آلهة الفنون التسعة أو مع الإله نبتون.

- **لامبيز :** يمسك إيروس المشعل بيد و بالأخرى التاج الورقي للتعبير على فكرة الخلود السعيد.

- **لامبيز :** يصور إيروس أمام إحدى الحوريات و هي جالسة على كائن بحري خرافي.

الإله الثانوي بان

❖ **القيصرية :** رأس الإله من الرخام.

آلهة المنازل لاريس

❖ **مصباحين فخاريين للفترة الرومانية :** هيبون و تيبازة، تمثيل إلهي المنزل على يمين و يسار المذبح المنزلي.

آلهة الفنون التسعة

❖ **تيفيست :** تابوت تظهر من خلاله إلهات الفنون التسعة جالسات و تتوسطهن والدتهن تمسك مخططا جنائزيا.

❖ **القيصرية :** لوحتين فسيفسائيتين تظهر من خلالهما إلهات الفن و كل واحدة متبوعة برمزها الخاص.

الفون

❖ **متحف الاثار القديمة :** تمثال كلي لفون واقف و هو يلعب آلة موسيقية تدعى السيرانكس.

❖ **إجلجلي، كالاما :** رأسين من الرخام لفون.

إلهة النصر فكتوريا 1

❖ **القيصرية :** تمثال للإلهة فكتوريا من البرونز مجنحة واقفة على الكرة الأرضية.

❖ **تيفيست :** تمثال للإلهة فكتوريا من البرونز تمسك بيديها التاج المزين بوريقات الرند و سعفة النخلة.

❖ **القطع النقدية للفترة النوميدية :** سكت تحت حكم يوبا الأول و يوبا الثاني و ابنه بطليموس.

- تمسك الإلهة سعفة النخلة و تضع على رأسها التاج.
- تقف الإلهة على ظهر الفيل.

❖ **القطع النقدية للفترة الرومانية (الإمبراطوريتين العليا و السفلى) :**

- الإلهة واقفة و تمسك بيديها التاج و سعفة النخلة.
- تجر الإلهة عدوا أصغر منها حجما و هو مهزوما.
- تصور الإلهة مقرونة بالكرة الأرضية للتعبير عن قوة الإمبراطورية الرومانية من جهة و سيطرة الإمبراطور و فوزه في المعارك من جهة أخرى.

❖ **المصابيح الفخارية للفترة الرومانية :** صنعت في كل من سيرتا، تيفيست، سيطيفيس، القيصرية، تاموقادي، تصور الإلهة تارة وحدها و تجتمع تارة أخرى بالكرة الأرضية.

إلهة النصر فكتوريا 2

❖ **اللوحات الفسيفسائية : القيصرية**

تمسك إلهة النصر فكتوريا ثمرات الرمان رمزا للخلود السعيد.

كاستيلوم ديميدي : تتوج الإلهة فكتوريا شخصا و تضع على رأسه تاجا ورقيا و تمسك بيدها سعفة النخلة.

ملـــحق الـــصور الإضـــافية



ص 01 : تمثيل الهلال يحتضن الإله ساتورن الإفريقي و يمسك المنجل، طين مشوي، تاموقادي.



ص 02 : الاله ساتورن ذو رأس أسد يمسك بيديه المنجل و في الأسفل ثمرتين الصنوبر روسيكاد متحف سكيكدة



ص 03 : التمثال النصفي للإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل القطعة 2096، كتاب بويسيير. القيصرية.



ص 04 : التمثال النصفي للإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل القطعة 2102، كتاب بويسيير. كاستيلوم تيديتانوروم.



ص 05 : التمثال النصفي للإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل القطعة 2098، كتاب بويسيير. سيطيفيس.



ص 06 : التمثال النصفي للإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل القطعة 2106، كتاب بويسيير. متحف سيرتا.



ص 07 : التمثال النصفي للإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل القطعة 2107، كتاب بويسيير. سيطيفيس.

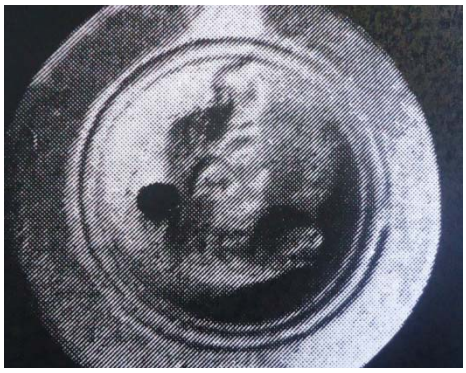

ص 08 : التمثال النصفي للإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل و في الأسفل أسدا نائما القطعة 2108، كتاب بويسيير. تيبازة.



ص 09 : رأس مزدان بصدفة بحرية، ربما يمثل الإلهة الام.



ص 10 : تمثال صغير من البرونز يمثل ربما اللإلهة الام واقفة و تزين رقبتها بجواهر، سيدي مسيد، قسنطينة.



ص 11 : تمثال صغير من البرونز كان يزين مقدمة عربة حربية، يمثل الإلهة إيزيس أو كاهنة هذه الأخيرة، الفترة الرومانية، سيطيفيس؟، متحف سطيف.



ص 12 : التمثال النصفي للديوسكورين، القطعة 2015، كتاب بويسيير. متحف سيرتا.



ص 13 : الرأس المشع لسول، القطعة 67، كتاب بويسيير. تيبازة.



ص 14 : التمثال التصفي لسول، القطعة 89، كتاب بويسيير. تيبازة.

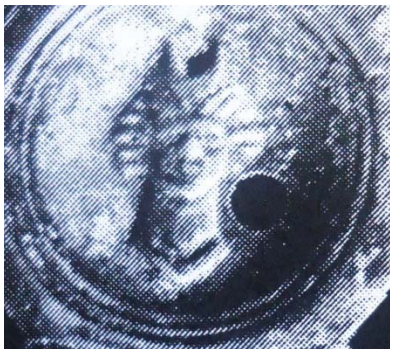

ص 15 : التمثال النصفي للونا يعلوها الهلال، القطعة 90، كتاب بويسيير. تيبازة.



ص 16 : التمثال النصفي للونا داخل الهلال، القطعة 91، كتاب بويسيير. تيبازة.



ص 17 : التمثال النصفي للونا داخل الهلال، القطعة 266، كتاب بويسيير. بورتوس ماغنوس.



ص 18 : التمثال النصفي للونا داخل الهلال، القطعة 1930، كتاب بويسيير. تاموقادي.

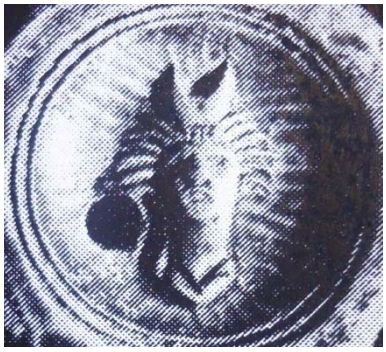

ص 19 : التمثال النصفي للونا يعلوه الهلال و في الخلف الاشعة الشمسية، القطعة 360، كتاب بويسيير. الكودية، قسنطينة.

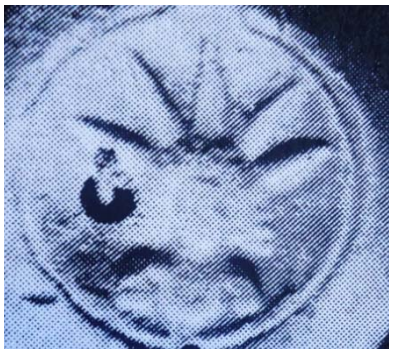

ص 20 : التمثال النصفي لسول و رأسه مشع، القطعة 429، كتاب بويسيير. سيطيفيس.



ص 21 : التمثال النصفي لسول و رأسه مشع، القطعة 1909، كتاب بويسيير. تاموقادي.

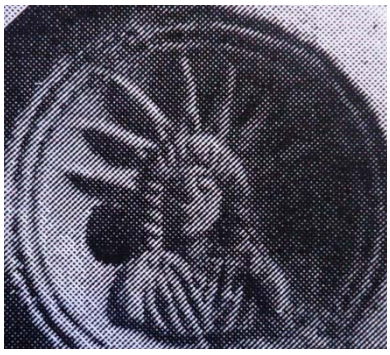

ص 22 : التمثال النصفي لسول و راسه مشع، القطعة 1906، كتاب بويسيير. بورتوس ماغنوس.



ص 23 : التمثال النصفي للونا داخل الهلال و في الاسفل الكرة الارضية ، القطعة 1929، كتاب بويسيير. تيبازة.



ص 24 : التمثال النصفي للونا أمام قرن الهلال ، القطعة 1931، كتاب بويسيير. متحف سيرتا.

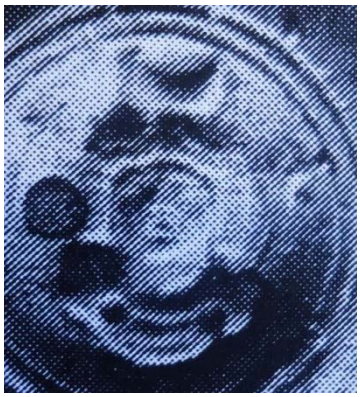

ص 25 : التمثال النصفي للونا يعلوها الهلال و على يمينها و يسارها نجمتين، القطعة 2006، كتاب بويسيير. تاموقادي.



ص 26 : صورة لونا و هي تقود عربة، القطعة 3266، كتاب بويسيير. تيفيست.



ص 27 : تمثيل سول و لونا على الواجهة المثلثية، نصب الفترة الرومانية، مدينة أوزيا.



ص 28 : تمثيل عبادة الإله ميترا، نحت بارزن سور جواب، متحف الجزائر.



ص 29 : رأس الاله جوبيتر ظهر القطعة 533، ورشة سيرتا.



ص 30 : راس الاله جوبيتر ظهر القطعة 534، ورشة سيرتا.



ص 31 : التمثال النصفي للاله جوبيتر خلف النسر الحامل الصاعقة، القطعة 424، كتاب بويسيير. تيفيست.



ص 32 : التمثال النصفي للاله جوبيتر خلف النسر الحامل الصاعقة، القطعة 425، كتاب بويسيير. كاستيلوم تيديتانوروم.

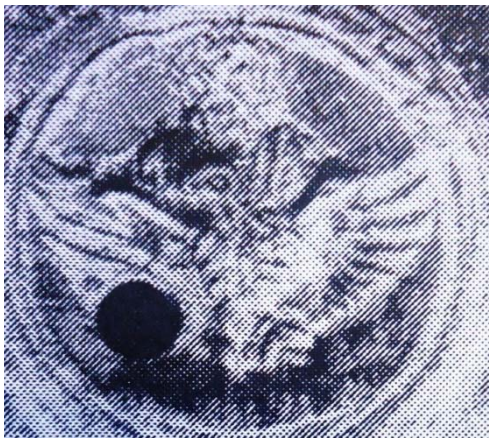

ص 33 : التمثال النصفي للاله جوبيتر خلف النسر، القطعة 1061، كتاب بويسيير. تيفيست.

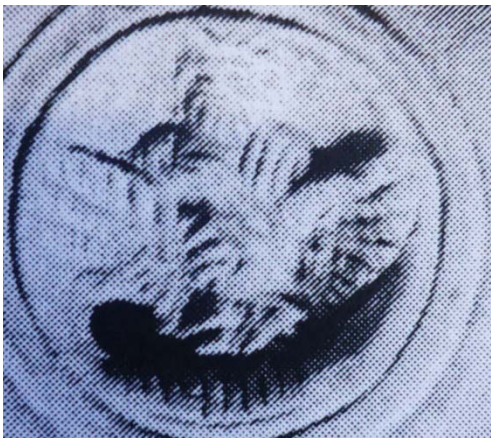

ص 34 : التمثال النصفي للاله جوبيتر خلف النسر، القطعة 1096، كتاب بويسيير. القيصرية.



ص 35 : تمثال الإلهة ديا نوتريكس أو الإلهة سيبال تمسك بيدها اليسرى الإله Deaساتورن، لامبيزيس، القرن 3 م. Nutrix



ص 36 : تمثال من البرونز للإلهة فينوس، القيصرية، متحف الاثار القديمة، القرن 3 م.



ص 37 : تمثال الإلهة فينوس ، ح غ، رخام متحف شرشال.



ص 38 : تمثال الإلهة فينوس، ح غ رخام متحف شرشال .



ص 39 : رأس الإلهة فينوس، رخام ابيض متحف سيرتا .



ص 40 : التمثال النصفي للإلهة فينوس الحامية لمدينة روسيكاد، متحف سكيكدة .

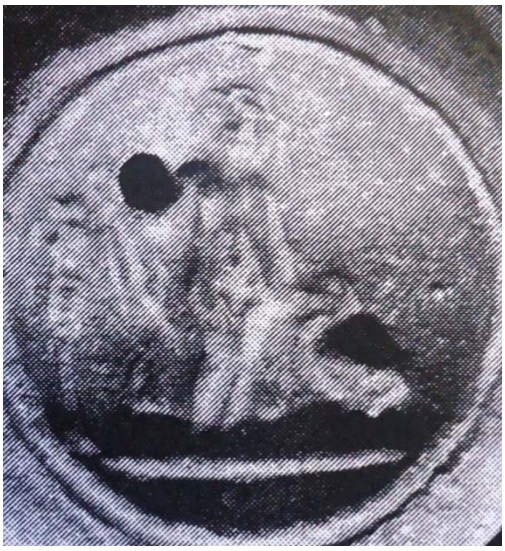

ص 41 : الالهة فينوس جالسة في الحمام و على اليمين البعجة و على اليسار قاعدة وضع فوقها إناء، القطعة 2892 ، كتاب بويسيير. كويكول.



ص 42 : الالهة فينوس جالسة و تمسك بيدها اليسرى طائرا و على يمينها الة الحب، القطعة 7313، كتاب بويسيير. تاموقادي.



ص 43 : الالهة فينوس عارية و هي خارجة من الحمام، القطعة 3194، كتاب بويسيير. تيفيست.



ص 44 : كاهنة الإلهة إيزيس تمسك بيدها اليمنى السيستر، متحف شرشال القديم.



ص 45 : تمثال كاهن الإلهة سيبال، القيصرية، متحف شرشال.



ص 46 : أورايوس، متحف شرشال

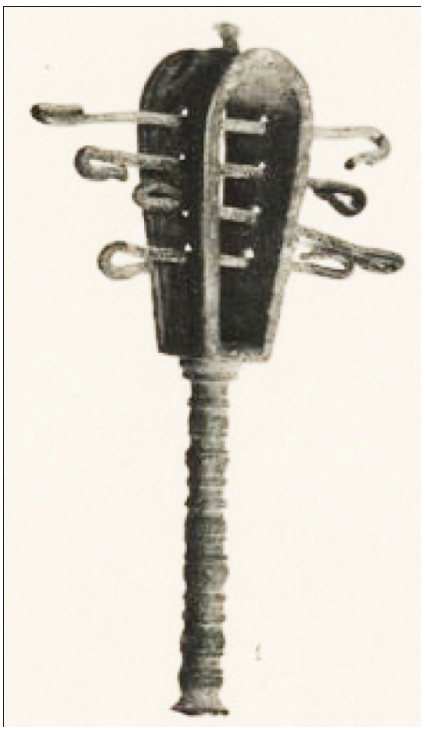

ص 47 : سيستر إيزيسي، المقبرة الغربية، متحف شرشال .

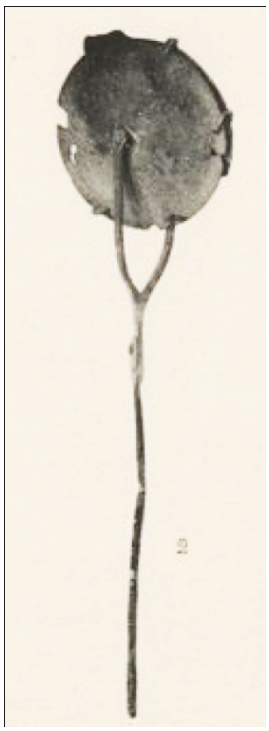

ص 48 : الة موسيقية، المقبرة الغربية، متحف شرشال .



ص 49 : الإله سارابيس جالس، وجد قرب المسرح الروماني، رخام، متحف شرشال .



ص 50 : الإلهة سيريس كوري، متحف الجزائر.



ص 51 : رأس الإله أتيس، روسيكاد، متحف سكيكدة .



ص 52 : بقايا لحوض نافورة كرست إلى الإله أتيس مزدانة بصورة ثعبان وجدت بالقرب من معبد الاله ميترا بروسيكاد ، متحف سكيكدة .



ص 53 : بقايا تمثال الاله أتيس، روسيكاد ، متحف سكيكدة

Sancto Attidi Sacrum Genio dendrofororum caius Meteius Exuperans dendroforus decretarius de suo fecit libenti animo dedicavit.



ص 54 : تمثيل الإله بعل ملكارت على ظهر القطعة 542، ورشة إكوزيم.



ص 55 : صورة الإلهة عشتارت متوجة و على اليسار معبودة النصر، وجه القطعة 542، ورشة إكوزيم.



ص 56 : تمثيل الإلهة ايزيس بين الإله هاربوقراط يسارا و الإله أنوبيس يمينا، القطعة 2894، كتاب بويسيير. سيطيفيس.



ص 57 : صورتي الإلهين ايزيس و سرابيس متقابلان، القطعة 3201، كتاب بويسيير. تيفيست.



ص 58 : صورتي الإلهين ايزيس و سرابيس متقابلان، القطعة 3517، كتاب بويسيير. سيطيفيس.



ص 59 : صورتي الإلهين ايزيس و سرابيس متقابلان، القطعة 3683، كتاب بويسيير. سيطيفيس.

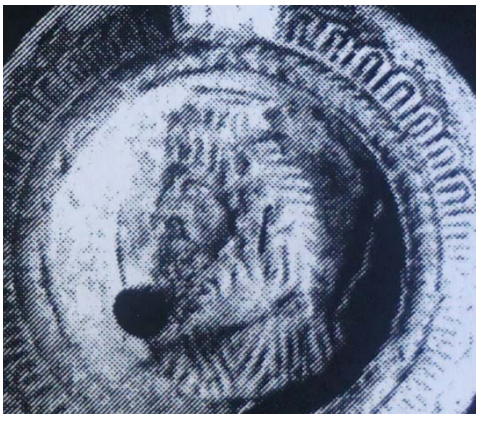

ص 60 : صورة الإله سرابيس، القطعة 2112، كتاب بويسيير. القيصرية.



ص 61 : صورة الإله سرابيس، القطعة 3125، كتاب بويسيير. متحف الجزائر.



ص 62 : صورة الإله سرابيس، القطعة 3132، كتاب بويسيير، متحف سيرتا.

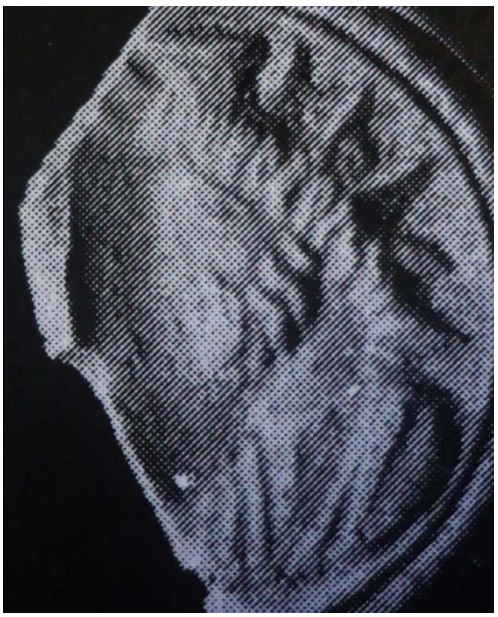

ص 63 : صورة الإله سرابيس، القطعة 7369، كتاب بويسيير، هيبون.



ص 64 : صورة الإله أنوبيس، القطعة 557، كتاب بويسيير، تيبازة.

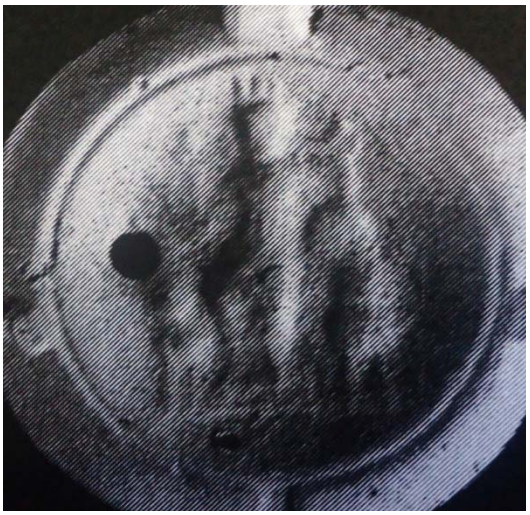

ص 65 : صورة الإلهة سيبال جالسة على العرش بين أسدسن،
القطعة 2742، كتاب بويسيير، متحف الجزائر.



ص 66 : صورة الالهة سيبال جالسة على أسد،
القطعة 3920، كتاب بويسيير، سيطيفيس.



ص 67 : صورة الإلهة سيبال جالسة على أسد، القطعة 7314، كتاب بويسيير، تاموقادي.



ص 68 : صورة الإلهة سيبال جالسة على أسد، القطعة 3922، كتاب بويسيير، متحف سيرتا.



ص 69 : الالهة جونون كايلستس جالسة على ظهر الاسد 3443، كتاب بويسيير،هيبون.

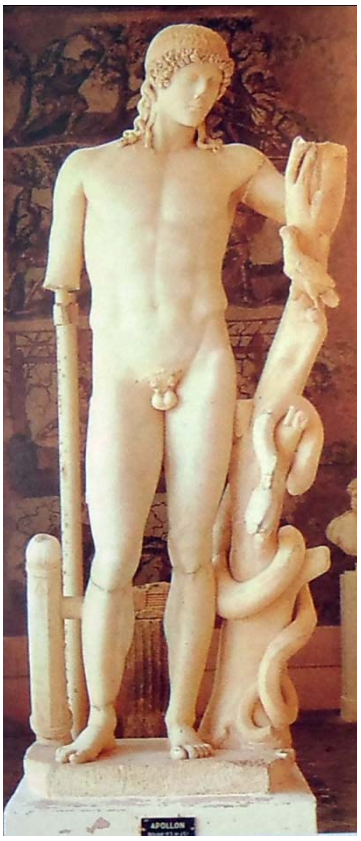

ص 70 : تمثال الإله أبولون، متحف شرشال.



ص 71: أبولون من الرخام
متحف شرشال



ص 72 : الاله أبولون، تاموقادي، متحف تيمقاد



ص 73 : أبولون على يمين إلهة النصر، بورتوس ماغنوس، متحف وهران

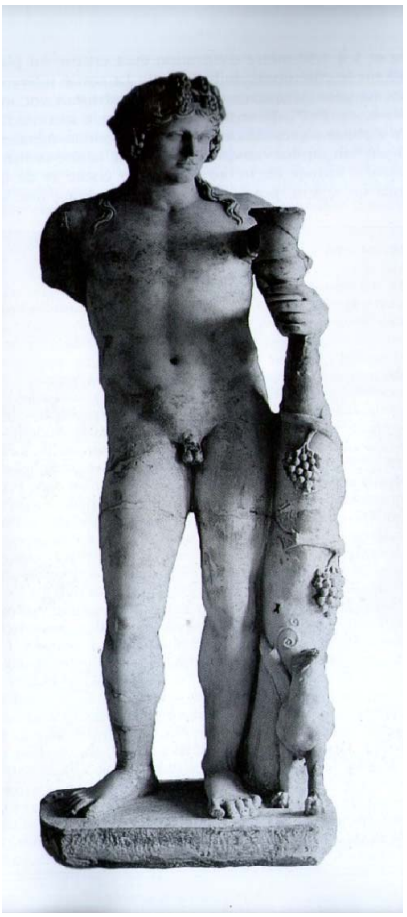

ص 74 : تمثال الإله باكوس، رخام، متحف سيرتا، القرنين 2 م و 3 م.



ص 75 : تمثال باكوس، حمامات غ، القيصرية، متحف شرشال رخام أبيض



ص 76 : تمثال باكوس، تيديس متحف قالمة



ص 77 : يضع الفهد الديونيزي ساقه على انية، القطعة 379، كتاب بويسيير، تيفيست.



ص 78 : التمثال النصفي للاله باكوس و أذنه مزدانة بعنقود عنب، القطعة 3527، كتاب بويسيير، تاموقادي.



ص 80 : باكانت، تنس، متحف الجزائر



ص 79 : موضوع ديونيزي، سيلان ساكر و يلعب الة موسيقية و ميناد تلعب المزمار المزدوج، قاعدة مشعل قرب الهيبودروم، رخام متحف شرشال



ص 81 : ساتير يمسك جلد حيوان الفهد، روسيكاد، متحف سكيكدة

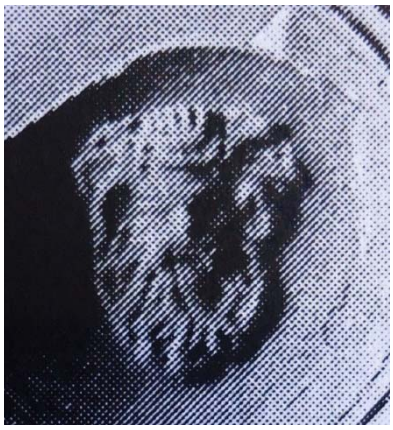

ص 82 : رأس ساتير ملتح، القطعة 69، بورتوس ماغنوس.

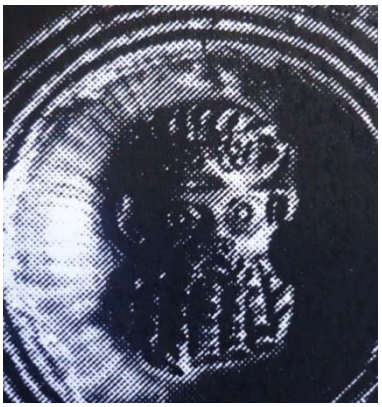

ص 83 : رأس ساتير ملتح، القطعة 2909، الكودية، قسنطينة.



ص 84 : صورة الساتير نحو اليسار و هو يمسك بيده اليسرى العصا الديونيزية التيرس، القطعة 3410، كتاب بويسيير، تيفيست.



ص 85 : نبتون يمسك دلفينا و دفة، شرشال
متحف الجزائر



ص 86 : يضع الاله نبتون ساقه على صخرة و يمسك
بيده اليسرى العصا الثلاثية، تيفيست، متحف تبسة



ص 87 : يقتل نبتون ثعبانا بعصاه
بورتوس ماغنوس، متحف وهران



ص 88 : قلادة تمثل التمثال النصفي للإله ماركوريوس، الفترة الرومانية، لامبيزيس.



ص 89 : تمثيل الإله ماركوريوس و توابعه، نصب الفترة الرومانية، متحف جميلة.



ص 90 : تمثيل الإله ماركوريوس و توابعه، نصب الفترة الرومانية، متحف هيبون.



ص 91 : تمثيل الإله ماركوريوس و توابعه، نصب الفترة الرومانية، حديقة سطيف.

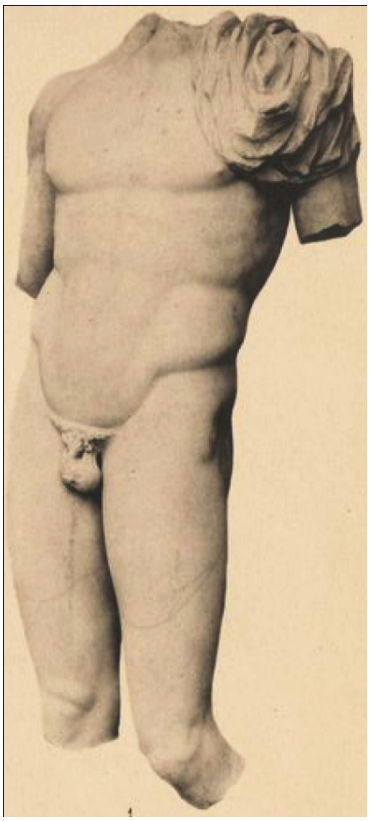

ص 92 : تمثال هرميس، حمامات غ، القيصرية، رخام، متحف شرشال



ص 93 : تمثال هرميس، متحف قالمة

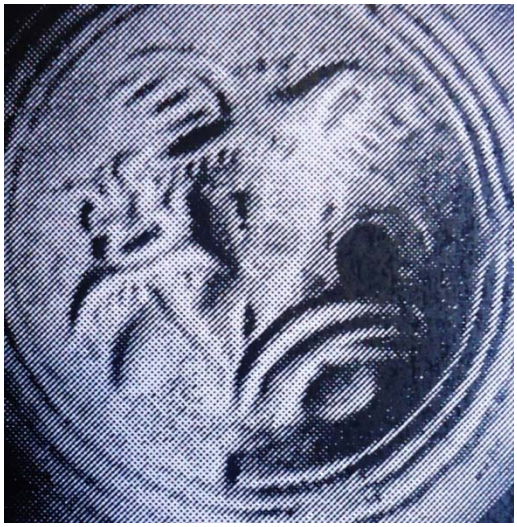

ص 94 : التمثال النصفي للاله ماركوريوس و على يمينه الصولجان و كيس النقود، القطعة 314، كتاب بويسيير، تيفيست.



ص 95 : التمثال النصفي للاله ماركوريوس و على يمينه الصولجان و كيس النقود، القطعة 461، كتاب بويسيير، تيفيست.



ص 96 : رأس الإله باكوس، رخام، كويكول، متحف جميلة.

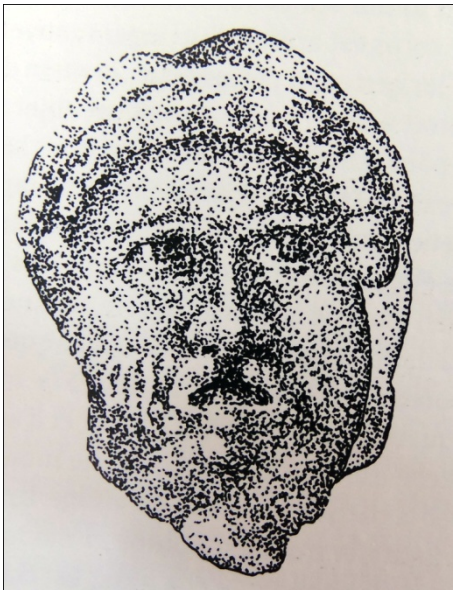

ص 97 : رأس الإله جانوس المزدوج، كاستيلوم تيديتانوروم، الزجاج، متحف سيرتا.

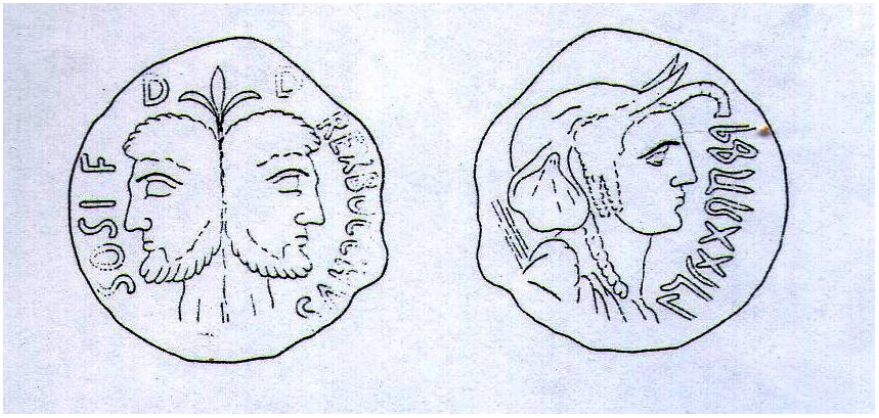

ص 98 : تمثيل الإلهة أفريكا على ظهر قطعة نقدية. و يحمل الظهر موضوع الإله جانوس، مدينة إيول القيصرية، فترة حكم الملك بوكوس 2.



ص 99 : تمثال للإله إسكولاب واقف، لامبيزيس.



ص 100 : تمثال الإله اسكولاب، رخام، متحف لامبيز



ص 101 : تمثال الإله إسكولاب واقف، أكواي فلافياناي.

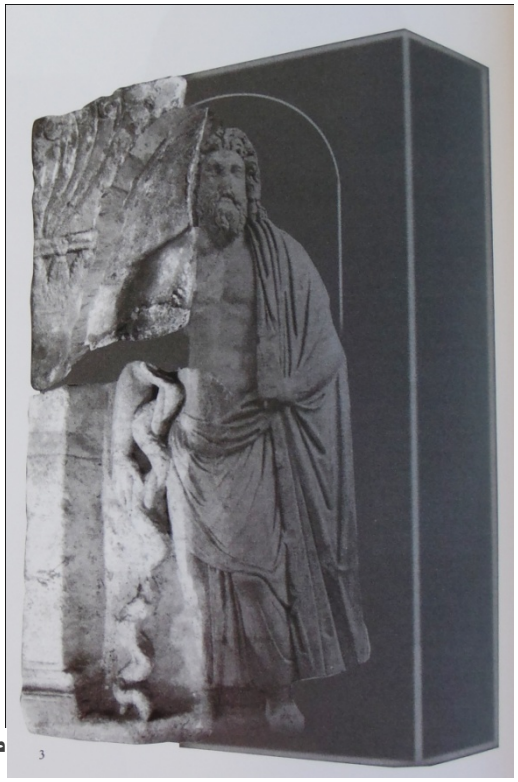

ص 103 : نحت بارز للإله إسكولاب واقف، القيصرية.

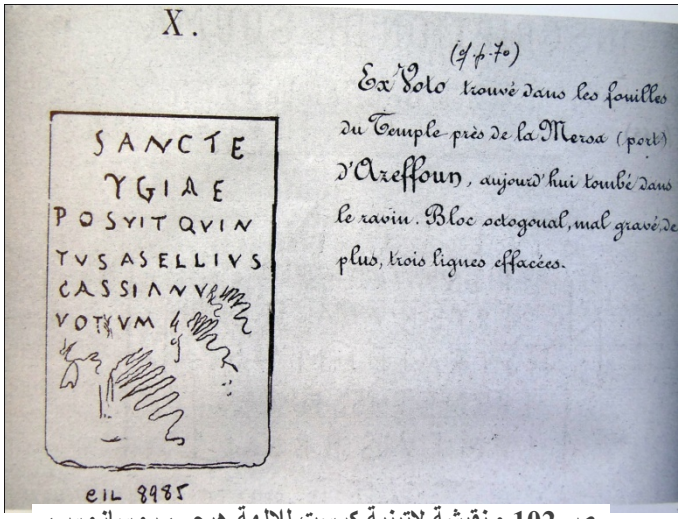

ص 102 : نقيشة لاتينية كرست للإلهة هيجي، روسازوس، رسم للمؤرخ Ch. De Vigneral, Kabylie, pl.X.



ص 104 : تمثال الإلهة هيجي، متحف قالمة



ص 105 : تمثال الإله اسكولاب، متحف قالمة



ص 106 : تمثال الإلهة هيجي، متحف لامبيز



ص 107 : تمثال الإلهة هيجي تضع ثمارا و يتذوقها ثعبانا، روسيكاد، متحف سكيكدة



ص 108 : تمسك الالهة هيجي ثعيانا
تاموقادي متحف تيمقاد



ص 109 :تمثال الإلهة أثينا، قرب باب الجزائر بشرشال، متحف شرشال



ص 110 : رأس الإلهة مينارف
متحف قالمة



ص 111 : تمثال الإلهة مينارف تمسك غصن و في الأسفل درع، توبورسيكو نوميداروم، متحف قالمة



ص 112 : تمثيل الإلهة مينارف داخل قرص أعلى الإكليل، تيفيست، متحف تبسة



ص 113



ص 114

الصورتين 113 و 114 : الالهة مينارف جالسة و أمامها الدرع و على يساره شجيرة صغيرة، تابوت، الفترة الرومانية، تيفيست، متحف تبسة



ص 115 : تمثال الالهة ديان، قرب طريق تنس، رخام
متحف شرشال



ص 116 : تمثيل الالهة ديان في الواجهة
المثلثية للنصب مقرونة بالهلال، قونيفوندا
متحف تبسة

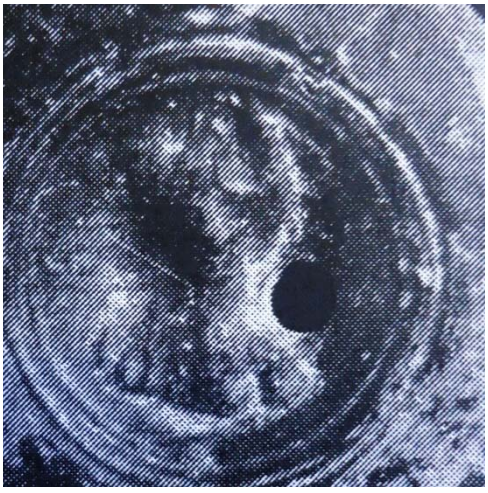

ص 117 : التمثال النصفي للالهة و رأسها متوج بالهلال، القطعة 2011، كتاب بويسيير،متحف سيرتا.



ص 118 : الالهة ديان في وضعية صيد و خلفها ظبية، القطعة 2886، كتاب بويسيير،سيطيفيس.



ص 119 : الالهة ديان على ظهر الأيل، القطعة 3021، كتاب بويسيير، تيبازة.



ص 120 : الالهة ديان على ظهر الأيل، القطعة 2897، كتاب بويسيير، هيبون.



ص 121 : الالهة ديان ترمي السهم و أمامها كلب يهجم خنزيرا، القطعة 3507، كتاب بويسير، متحف الجزائر.



ص 122 : ايروس يقدم قربانا للالهة فورتونا و هي جالسة متحف قالمة، صفيحة برونزية



ص 123 : تمثال الإلهة فورتونا كالاما، متحف قالمة

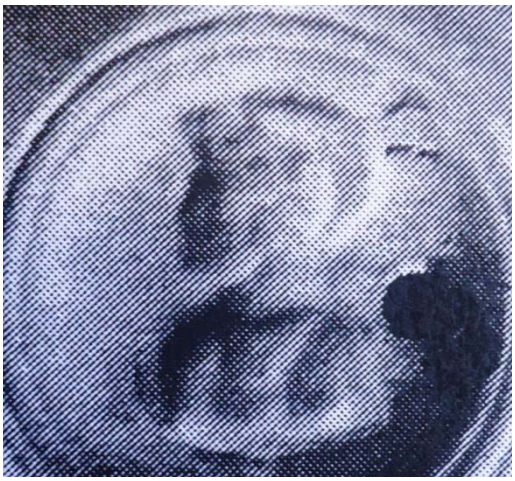

ص 125 : التمثال النصفي للاله مارس و على رأسه الخوذة العسكرية، القطعة 1867، كتاب بويسيير، متحف الجزائر.



ص 124 : فورتونا متوجة بإكليل تمسك بيدها اليمنى صولجان و باليسرى قرن الرخاء، تابوت روسيكاد، متحف سكيكدة



ص 126 : الالهة فورتونا واقفة تمسك بيدها اليسرى قرن الرخاء و بالاخرى الدفة، القطعة 2055، كتاب بويسيير، تيفيست.



ص 127 : الالهة فورتونا واقفة تمسك بيدها اليسرى قرن الرخاء و بالاخرى الدفة، القطعة 2878، كتاب بويسيير، تيفيست.



ص 128 : رأس الإلهة تيشي متوج بالبرج، وجه القطعة 518، ورشة هيبون.



ص 129 : رأس الإلهة تيشي متوج بالبرج، وجه القطعة 527، ورشة سيرتا.



ص 130 : هيراكليس يصطاد السنتور شيرون و تلميذ هذا الأخير أشيل يساعده، بورتوس ماغنوس، متحف وهران



ص 131 : التمثال النصفي للاله هيراكليس و على رأسه المشط الأسدي، القطعة 88، كتاب بويسيير، تيفيست.



ص 132 : الاله هيراكليس يجر الأسد، القطعة 2116، كتاب بويسيير، تيفيست.



ص 133 : يجلس الاله هيراكليس على الصخر و يمسك القوس و العصا الهيراكلية، القطعة 2117، كتاب بويسيير، سيطيفيس.



ص 134 : الاله هيراكليس واقف و يمسك العصا الهيراكلية، القطعة 2118، كتاب بويسيير، روسيكاد.



ص 135 : يجر الاله هيراكليس ظبية سيريني، القطعة 3437، كتاب بويسيير، متحف الجزائر.



ص 136 : الاله هيراكليس يجر ظبية سيريني، القطعة 3502، كتاب بويسيير، كاستيلوم تيديتانوروم.



ص 137 : الاله هيراكليس واقف و يحمل على كتفه خنزير إيريمانت، القطعة 3541، كتاب بويسيير، تيبازة.

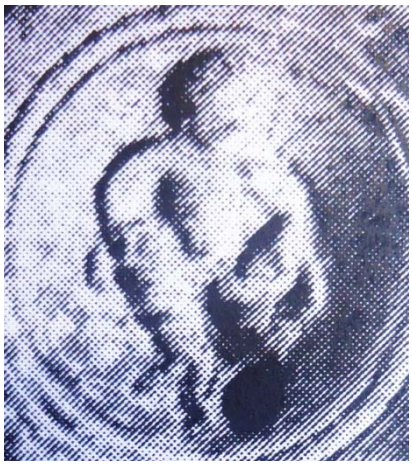

ص 138 : يقتل الاله هيراكليس ثعبانا، القطعة 61، كتاب بويسيير، تيبازة.



ص 139 : يلعب فون بالة موسيقية السيراكس، متحف الجزائر



ص 140 : رأس من الرخام لفون،إجلجلي، متحف الجزائر



ص 141 : رأس لفون من الرخام، متحف قالمة



ص 142



ص 143

الصورتين 142 و 143 : الهة الفنون التسعة و ساقهن تشبه ساق الأسد. و تجلس في مركزهما والدتهن و هي تمسك بيدها اليسرى المخطط الجنائزي و باليمنى السيتارة، تيفيست، متحف تبسة



ص 144 : الاله ايروس جالس و يلعب المزمار المزدزج، القطعة 20، كتاب بويسيير، متحف سيرتا.



ص 145 : الاله ايروس جالس و يلعب المزمار المزدزج، القطعة 93، كتاب بويسيير، متحف سيرتا.



ص 146 : الاله ايروس جالس و يلعب المزمار المزدزج، القطعة 1891، كتاب بويسيير، تيفيست.



ص 147 : الاله ايروس واقف يمسك بيده اليسرى صدفة، القطعة 57، كتاب بويسيير، تيبازة.





ص 148 : الإله ايروس واقف يمسك بيده اليسرى صدفة، القطعة 1880، كتاب بويسيير، متحف الجزائر.

ص 149 : الاله ايروس واقف و يمسك بيده اليمنى عصا الاله نبتون القطعة 269، كتاب بويسيير، متحف الجزائر.



ص 150 : الاله ايروس واقف و يرمي سهما على أرنب، القطعة 453، كتاب بويسيير، تيفيست.



ص 151 : يمسك الاله ايروس بيده اليمنى مشعلا و باليسرى تاجا ورقيا، القطعة 1879، كتاب بويسيير، لامبيز.



ص 152 : يرمي الاله ايروس سهما على ثعبان، القطعة 2678، كتاب بويسيير، القيصرية.



ص 153 : يطفي الاله ايروس دلفينا، القطعة 2777، كتاب بويسيير، متحف سيرتا.



ص 154 : يحمل الاله ايروس على كتفيه دلوين و يمسك بيده اليمنى عنقود عنب، القطعة 58، كتاب بويسيير، تيبازة.



ص 155 : يحمل الاله ايروس على كتفيه دلوين و يمسك بيده اليمنى عنقود عنب، القطعة 94، كتاب بويسيير، تيبازة.



ص 156 : يحمل الاله ايروس على كتفيه دلوين و يمسك بيده اليمنى عنقود عنب، القطعة 331، كتاب بويسيير، الكودية، قسنطينة.



ص 157 : يحمل الاله ايروس على كتفيه دلوين و يمسك بيده اليمنى عنقود عنب، القطعة 456، كتاب بويسيير، تيبازة.



ص 158 : يحمل الاله ايروس على كتفيه دلوين و يمسك بيده اليمنى عنقود عنب، القطعة 567، كتاب بويسيير، كاستيلوم تيديتانوروم.



ص 159 : التمثال النصفي للالهة أمفيتريت و شعرها مزدان برؤوس حيوانات بحرية، القطعة 3474، كتاب بويسيير، هيبون.



ص 160 : تجلس الالهة امفيتريت على ظهر حيوان بحري و امامها اله مجنح بينما تخرج من البحر سمكة و دلفين و تنين، القطعة 3650، كتاب بويسيير، تيبازة.



ص 161: ثابوت يحمل صورة الميت طفلا ممسوكة من طرف الهين مجنحين جالسين على دلفينين، روسيكاد متحف سكيكدة

ص 162



ص 163



ص 164



الصور 162 و 163 و 164 : صور مدققة للصورة رقم 161



ص 165 : تمثيل إلهة التمني داخل مدخل معبد، تيفيست، القرنين 2 م و 3 م ، متحف سيرتا.

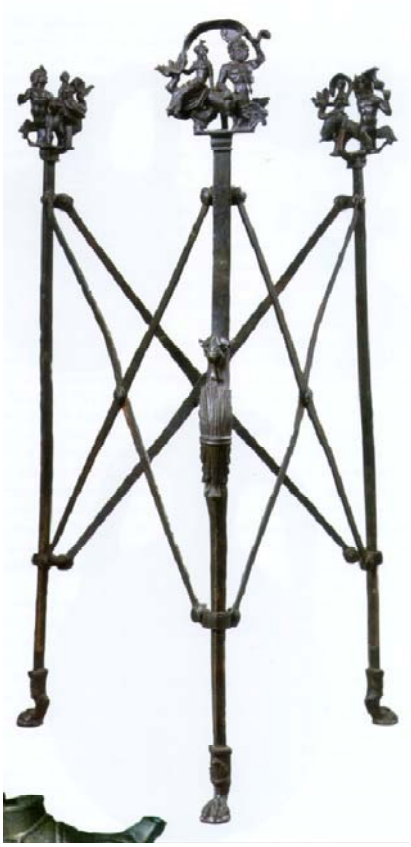

ص 166



ص 167



ص 168



ص 169



ص 170

الصور 166 و 167 و 168 و 169 و 170 : أثاث من البرونز مزين بموضوع النيريييدات و السنتورات البحرية، متحف الاثار القديمة، الجزائر.



ص 171 : مشهد الإله نبتون، حوض يعود إلى الفترة الرومانية، متحف شرشال.



ص 172 : عربة الإله نبتون، الحمامات الكبرى، تاموقادي، متحف تمقاد.



ص 173 : موضوع فوز الإله ديونيزوس، سيطيفيس، متحف سطيف.



ص 174 : موضوع الإله أوسيون (إله البحر و المحيطات) و النيرييدات الأربعة، عين تموشنت، متحف الاثار القديمة، الجزائر.



ص 175 : موضوع فوز الإله باكوس، القيصرية، القرن 4 م، متحف شرشال.



ص 176 : موضوع تيتيس و بيلي، Thétis et Pélée



ص 177 : موضوع الإلهة ديان في الحمام، منزل في تاموقادي، القرنين 4 م و 5 م، متحف تمقاد.



ص 178 : موضوع الحسناوات الثلاثة، القيصرية، القرن 4 م، متحف شرشال.

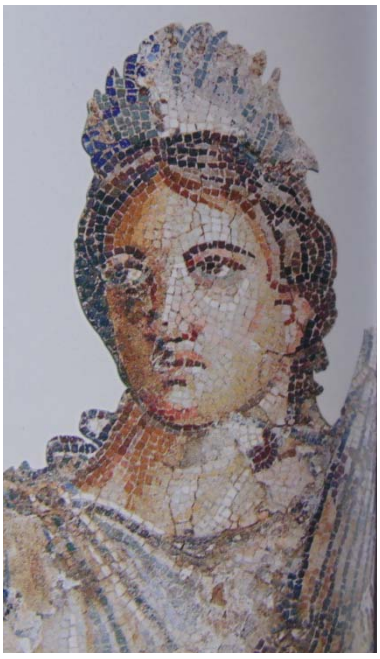

ص 180



ص 179



ص 182



ص 181

الصور 179 و 180 و 181 و 182 : فسيفساء إلهات الفنون، القيصرية، القرن 4 م، متحف شرشال. Les muses



ص 183 : فسيفساء الحورية سيران، لامبيزيس، القرنين 2 م و 3 م، لامبيز.



ص 184 : فسيفساء النيريد، الحمامات الخاصة، لامبيزيس.



ص 185 : مشهد بحري للنيريد و التريتون و إله الحب إيروس، القرنين 3 م و 4 م، متحف تمقاد.



ص 186 : مشهد النيريد تمسك الة الليرا و على يسارها إله مجنح، أوزيا، القرنين 3 م و 4 م، متحف الاثار القديمة، الجزائر.



ص 187 : مشهد البطل أوليس و الحوريات، حوض يعود إلى الفترة الرومانية، متحف شرشال.



ص 188 : تمثيل سفينة تحمل عدة أمفورات، و هو مشهد يرمز إلى الوفرة و الرخاء، إحدى حمامات مدينة تيفيست، القرنين 3 م و 4 م.



ص 189 : تمثيل القرص المجنح يعلو الفتخاء، فترة حكم الملك بوغود.



ص 190 : تمثيل رأسين (ربما الديوسكورين) على وجه قطعة من البرونز، مدينة سيرتا، فترة حكم بيوس سيتيوس، 46 ق م – 44 ق م.



ص 191 : تمثيل القرص المجنح أعلى الفتخاء، فترة حكم الملك بوغود.



ص 192 : تمثيل الفهد راكض و في الأعلى الهلال الذي يحتضن النجمة الشمسية، ظهر القطعة D، فترة حكم الملك بطليموس.



ص 193 : تمثيل الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي يعلو رأس إلهة، مدينة هيبون، بعد سنة 46 ق م.



ص 194 : تمثيل البولا المقدسة على صدر صاحبي النذر، نصب نذري، الفترة الرومانية، مدينة أوزيا.

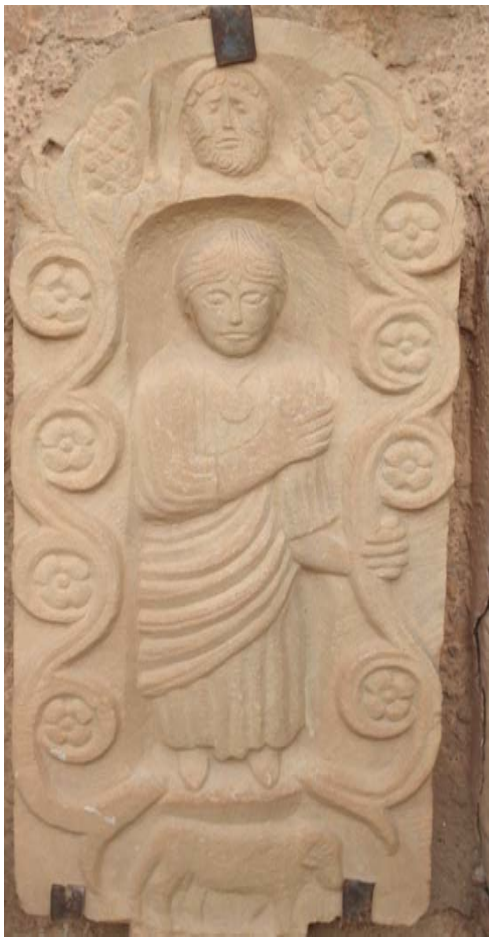

ص 195 : تمثيل البولا على رقبة صاحبة النذر و هي تمسك الغصين الذي يزين إطار المدخل، نصب جنانزي، الفترة الرومانية، لامبيزيس.

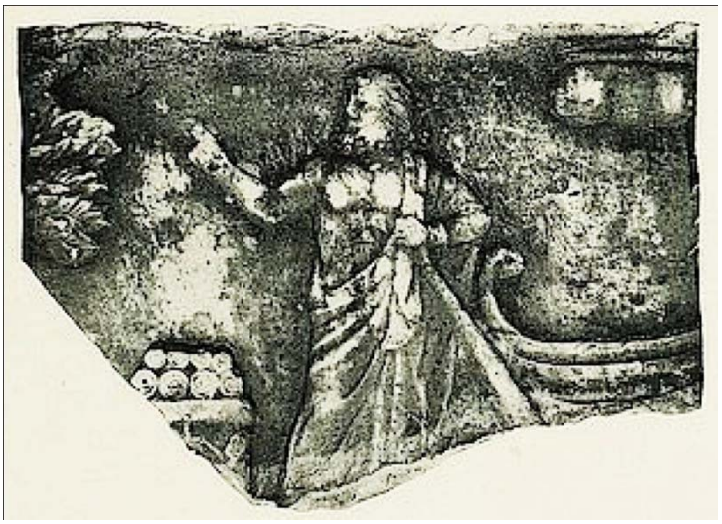

ص 196 : إله يمسك بيده مخطط و امامه شجرة الرند و على يساره سفينة شراعية روسيكاد، متحف سكيكدة

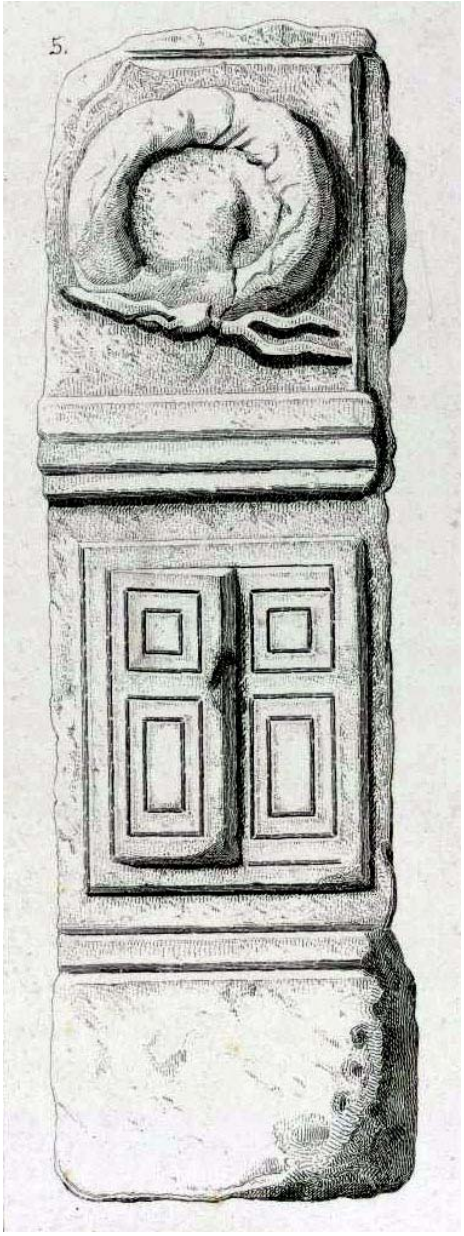

ص 197 : تمثيل الباب المقدسة على معلم جنائزي، الفترة الرومانية، كالاما.

أولا : قائمة المراجع باللغة العربية

1. مصطفى (أعشي)، المعبودات المورية : الربة تانيت كنموذجا، الملتقى الأول حول التراث الموري الامازيغي بالمغرب القديم، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، فاس، العدد 33، فاس 29-31 مارس 2013، طبعة 2014.

2. محمد خير (أورفه لي)، جوانب من المبادلات الثقافية و الفنية و المعمارية بين البونيين و النوميديين خلال النصف الثاني من الألف الأول ق م، الجزائر النوميدية، المتحف الوطني سيرتا، معرض منظم في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007.

3. محمد خير (أورفه لي)، المعتقدات الدينية النوميدية، عن: "قرطن-سيرتا" و الممالك النوميدية من القرن 5 ق م إلى القرن 1 ق م.

4. زينب (بلعابد)، المقدس و الرمز من خلال نصب معبد الحفرة بقسنطينة في القرنان 3 و 2 ق م، مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ القديم، 2005- 2006 .

5. منير (بوشناق)، متاحف الجزائر، صور من الماضي، سلسلة الفن و الثقافة، ديسمبر 1971.

6. محمد الهادي (حارش)، مملكة نوميديا، دراسة حضارية منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول ق م، السنة.

7. سعدون محمود (الساموك)، موسوعة الأديان و المعتقدات القديمة، دار المناهج للنشر و للتوزيع.

8. ماكس (شابيرو)- رودا (هندريكس)، معجم الأساطير، ترجمة حنا عبود، دار علاء الدين، سوريا، 2008.

9. محمد البشير (شنيتي)، نوميديا و روما الإمبراطورية، تحولات اقتصادية و اجتماعية في ظل الاحتلال، كنوز الحكمة، الجزائر، 2012.

10. محمد البشير (شنيتي)، الجزائر قراءة في جذور التاريخ و شواهد الحضارة، دار الهدى، الجزائر، 2013.

11. محمد الصغير (غانم)، النصب البونية القسنطينية المحفوظة في متحف اللوفر بفرنسا.

12. محمد الصغير(غانم)، المملكة النوميدية و الحضارة البونية، ج1، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 1998.

13. محمد الصغير(غانم)، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دار الهدى، 2005.

14. محمد الصغير (غانم)، نصوص بونية-ليبية مختارة من تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، الجزائر، 2012.

15. محمد الصغير (غانم)، الفن الزخرفي و الكتابة البونية في نصب سيرتا النوميدية، دار الهدى، 2013.

16. مها (عيساوي)، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في تاريخ المغرب القديم، 2010-2009.

17. زكي عزت حامد (قادوس)، مدخل إلى علم الآثار اليونانية و الرومانية، الإسكندرية، 2000.

18. فتيحة (فرحاتي)، نوميديا، من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني، الحياة السياسية و الحضارية (213 ق م / 46 ق م)، منشورات الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007.

19. سيد القمني، الأسطورة و التراث، المركز المصري لبحوث الحضارة، القاهرة، دار العالم العربي للطباعة، 1999.

20. غابرييل (كامبس)، البربر، ذاكرة و هوية، ترجمة عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، المغرب، 2014.

20. ه.ج. روز، ترجمة رمزي عبده (جرجس) و مراجعة د. محمد سليم (سالم)، دار النهضة، مصر، القاهرة، 1960.

21. حمزة (محمد شريف)، ترميم فسيفساء التبليط للحورية سيران بمتحف تازولت، عن دراسات ثراثية، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط الجزائر 2، العدد 4، 2010.

22. المتحف الوطني سيرتا، الجزائر النوميدية، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007.

ثانيا : قائمة المصادر

1. Arnobe, Adversus nationes, IV, 10.

2. Ciceron., De Republica, IV, 4.

3. Hérodote, Histoire, t. IV, traduit par Pierre henri Larcher, Librairie Maspero, Paris, 1980.

4. Macrob, Saturnales, I, 7, 19, 21.

5. Pline l'ancien, Histoire naturelle, VIII, 37.

6. C.I.L, VIII, 19121 ; 19123.

ثالثا : قائمة المراجع باللغة الفرنسية

1. AIT ALI YAHIA S., Les stèles à inscriptions libyques de la grande Kabylie, Éditions l'Odyssée, Tizi-Ouzou, 2008.

2. ALEXANDROPOULOS J., Les monnaies de l'Afrique antique, 400 av.j.-c, 40.ap.j.-c, Publications Universitaires du Mirail, Toulouse, 2000.

3. ALEXANDROPOULOS J., Monnaie et romanisation en Afrique antique, 1er siècle av j.-c.- 2ème siècle ap j.-c., dans : Pallas, revue d'études antiques, l'Afrique romaine, 1er siècle av j.-c.- début 5ème siècle ap j.-c., presses universitaires du Mirail, Toulouse, 2005.

4. ALLAIS Y., Statuette de Bacchus trouvée à Djemila, Extrait de Libyca, Archéologie, Épigraphie, T.V, 1957.

5. ASTIER M.B., Patère de Cherchel, Musée du Louvre, département des Antiquités Grecques, Étrusques et Romaines : Art Chrétien et Byzantin.

6. BALLU A et CAGNAT R., Musée de Timgad, Paris, E.Leroux, 1902.

7. BAYET J., Un bas relief de Sour Djouab et l'iconographie des provinces romaines sous l'empire, dans : Extrait des mélanges d'Archéologie et d'histoire, publiés par l'école Française de Rome, t.48, 1931.

8. BEJAOUI F., Les dioscures, les Apotres et Lazare sur des plats en céramique africaine, dans : Ant.Afr.21, 1985.

9. BENSEDDIK N., Esculape et Hygie en Afrique, Recherches sur les cultes guérisseurs, Volumes 1 et 2, Mémoire de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, t.44, Paris, 2010.

10. BENSEDDIK N., Images d'un dieu protecteur de la fécondité des êtres, Saturne Africain et les couples, recherches iconographiques, dans : Bull.Sté.Franç.Arch, XXXVI, 2004, 2005, 1, n° 41.

11. BENSEDDIK N., Un témoignage du culte de Tanit-Caelestis à Cherchel ?, dans : Ant.Afr, t.20, 1984.

12. BENSEDDIK N., Esculape et Hygie, les cultes guérrisseurs en Afrique, dans : Pallas, revue d'études antiques, l'Afrique romaine, 1er siècle av j.-c.- début 5ème siècle ap j.-c., presses universitaires du Mirail, Toulouse, 2005.

13. BE NSEDDIK N., Hercule en Numidie, une image méconnue, dans : Ikosim, n° 01, 2012.

14. BERTHIER A., Le culte de Mercure à Cirta, dans : Recueil de Constantine, vol.LXV, 1942.

15. BERTHIER A., CHARLIER R., Le sanctuaire punique d'El Hofra à Constantine, Paris, 1955, p.187, pl.XXII-C.

16. BERTHIER A., La Numidie, Rome et le Maghreb, chapitre IV, Constantine, ville punique, Éditions Picard, 1981.

17. BERTRANDY F., Les dossiers du Capes et de l'agrégation, l'empire romain de 192 à 337 ap j.-c., Éditions ellipses, 1998.

18. BLANCHERE (DE) M.-R., Musée d'Oran, Paris, E.Leroux, 1893.

19. LE BOHEC Y., Les Syriens dans l'Afrique romaine : civils ou militaires, Karthago, XXI, 1987.

20. BONNELI ., Monument gréco-punique de la Souma, dans : R.S.A.C, t. XLIX.

21. BRAEMER F., Les stèles funéraires à personnages de Bordeaux du 1er au 3ème siècle, contribution à l'histoire de l'art provincial sous le haut-empire, Paris.

22. BRICANET L., Les dieux de l'orient en Afrique Romaine, Pallas.

23. BUSSIERE J., Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil.

24. CADENAT P., Une lampe à tête de cheval, dans : Lyb-Arch-Epig, T.2, 1954.

25. CADOTTE A., La romanisation des dieux ; l'interprétatio romano en Afrique du Nord sous le haut-empire, Brille, Boston, 2007.

26. CAGNAT R., Musée de Lambèse, Paris, E.Leroux, 1895.

27. CAMPS G., La sépulture berbère de Tiddis, dans : Libyca, IV, 1956.

28. CAMPS G., Les numides et la civilisation punique, dans : Ant.Afr, t. 14, 1979.

29. CAMPS G., Les Berbères, mémoire et identité, Éditions Errance, Paris, 1987.

30. CAMPS G., Araire, dans : Enc.Berb, n° 6, Antilopes-Arzuges, Aix-en-Provence, Edisud, 1989.

31. CAMPS G et CHENORIAN R et LHOTE H., Armes, dans : Enc.Berb, n° 6, Antilopes-Arzuges, Aix-en-Provence, Edisud, 1989.

32. CAMPS G., Baldir/Balidir, dans : Enc.Berb, n° 9, Baal-Ben Yasla, Aix-en-Provence, Edisud, 1991, p.1289.

33. CAMPS G., Bélier à sphéroïde, dans : Enc.Berb, n° 9, Baal-Ben Yasla, Aix-en-Provence, Edisud, 1991, p.1289.

34. CAMPS G., Cereres, dans : Enc.Ber, n° 12, Capsa-Cheval, Aix-en-Provence, Edisud, 1993, p.1841.

35. CAMPS G., Le croissant dans : Enc. Berb, n°14, C101, Edisud, Paris, 1994, p.2122.

36. CAMPS G., Dieux africains et Dii Mauri, dans : Enc.Ber, n° 15, Daphnitae-Djado, Edisud, Aix-en Provence, 1995, p.2323.

37. CAMPS G., Javelot, dans : Enc.Ber, n° 25, Iseqqemâren-Juba, Edisud, Aix-en Provence, 2003, p.2323.

38. CAMPS H., Faucille, dans : Enc.Ber, n° 18, Escargotière-Figuig, Edisud, Aix-en Provence, 1997, p.2323.

39. CANTENEAU J., LESCHI L., Monnaies puniques d'Alger, dans : Comptes rendus des séances de l'Acadaémie des Inscriptions et Belles Lettres, 85 ème année, n° 4, 1941.

40. CARCOPINO J., Salluste, Le culte des Cereres et les Numides, dans : Extrait de la Rev. His, t.158, Paris, 1928.

41. CHARLIER P., Étude médicale d'ex-voto anatomiques d'Europe occidentale et méditerranéenne, dans : Croyances populaires, rites et représentations en Méditerranée Orientale, Actes du colloque de Lille du 2 au 4 décembre 2004, Éditions Constantin Boras.

42. CHASTAGNOL A., LEGLAY M., Saturne Africain, Annales, économies, sociétés, civilisations, Année 1970.

43. CHEVALIER J et GHEEBRANT A. Le dictionnaire des symboles, t.4, Éditions Seghers, Paris, 1973.

44. COMBET – FARMOUS B., Mercure Romain, le culte païen public de Mercure et la fonction Mercantile à Rome de la République à l'époque d'Auguste, 1980.

45. CORBIER P et GRIESHEIMER M., L'Afrique romaine, 146 av.j.-c-439 ap.j.-c., éditions ellipses, 2005.

46. COUR A., Le culte du serpent dans les traditions populaires du nord ouest Algérien, dans : Extrait du Bull.Sté.Géo.Arch.Prov.Oran, t.31, fasc.126.

47. CUMONT F., Recherches sur le symbolisme funéraire des romains, chapitre III : La lune séjour des morts, Librairie orientale, Paul Geuthner, Paris, 1942.

48. DANTHINE H., Le palmier-dattier et les arbres sacrés dans l'iconographie de l'Asie occidentale ancienne, Paris, Geuthner, 1937.

49. DECRET F., FANTAR M., L'Afrique du nord dans l'Antiquité, des origines au 5 ème siècle, Edition Payot, Paris, 1981.

50. DOUBLET. G., Musée d'Alger, Paris, E.Leroux, 1890.

51. DOUBLET G et GAUCKLER P., Musée de Constantine, Paris, E.Leroux, 1892.

52. DELAMARE AD.H.AL., Explorations Scientifiques de l'Algérie pendant les années 1840-1845, Archéologie, Paris, Imprimerie Nationale, 1850.

53. ELIADE M., Traité d'histoire des religions, Edition Payot, Paris, 1968.

Encyclopédie des symboles, Edition Française établie sous la direction de Michel Cazenave, Edition la Pochotèque, le livre de poche, Italie, 2013.

54. FANTAR M., Archétypes et spécificité, Congrès national des sociétés savantes, strasbourg, 1988.

55. FANTAR M.-H., Baal Hammon, dans : Encyclopédie berbère, t.IX, Baal (B'l), 1991.

56. FERDI S., Les mosaïques en Algérie, un langage mythologique des pierres, dans ; L'Algérie en héritage, Art et histoire, exposition présentée à l'institut du monde arabe du 7 octobre 2003 au 25 janvier 2004, Acte du Sud.

57. FERDI S., Corpus des mosaïques de Cherchel, Études d'antiquités africaines, édition Recherches sur les civilisations, C.N.R.S, Éditions, 2005.

58. FERDJAOUI A., Recherches sur les relations entre l'orient phénicien et Carthage, Beit El Hikma, Carthage, 1992.

59. FERNAND DE CARDAILLAC M., Histoire de la lampe antique en Afrique, Oran, 1891, dans : Mélanges d'Archéologie Romaine I.

60. FEVRIER P.-A., CAMPS G., Abizar, dans : Encyclopédie Berbère, n° 1, Abadir-Acridophagie, Aix-en-Provence, Edisud, 1984.

61. FEVRIER P.-A., L'art de l'Algérie antique, Edition E.De Boccard, Paris, 1971.

62. FRADIER G., Mosaïques romaines de Tunisie, Cérès productions, Tunis, 1989. Suzanne (Germain), Les mosaïques de Timgad, étude descriptive et analytique, éditions du centre national de recherche scientifique, Paris, 1973.

63. GAUCKLER P., Musée de Cherchel, Paris, E. Leroux, 1895.

64. GEROUDET N., MENARD H., l'Éléphant au pays de la louve, dans : Afrique romaine, de l'Atlantique à la Tripolitaine (69-439), Berlin éditeur, 2005.

65. GOBERT E., note sur les tatouages indigènes de la région de Gafsa, dans : Revue Tunisienne, n° 85, 1911.

66. GONZALES A., Autour d'Isis, acquis et nouvelles perspectives, dans : Dialogues d'histoire ancienne, vol.22, n° 2, 1996.

67. GSELL S., Atlas Archéologique de l'Algérie,

68. GSELL S., Musée de Philippeville, Paris, E.Leroux, 1898.

69. GSELL S., Musée de Tébessa, Paris, E.Leroux, 1902.

70. GSELL S., Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, t. IV, La civilisation Carthaginoise, Paris, Librairie Hachette, 1920.

71. GSELL S., Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, t.VI, Les royaumes indigènes, vie matérielle, intellectuelle et morale, Paris, Librairie Hachette, 1927.

72. GSELL S., Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, t.VII, La république romaine et les rois indigènes, Paris, Librairie Hachette, 1928.

73. GSELL S., Exploration Scientifique de l'Algérie pendant les années 1840-1845, Archéologie, Texte explicatif des planches (de DELAMARE), Paris, E.Leroux, 1912.

74. GSELL S., Les cultes égyptiens dans le nord ouest de l'Afrique sous l'empire romain.

75. JOLEAUD L., Rôle des bovins, des ovins et des caprins dans la magie berbère préhistorique et actuelle, dans : Journal de la société des Africanistes, III, 1933.

76. JULIEN Ch-A., Histoire de l'Afrique du Nord, Tunisie, Algérie, Maroc, Éditions Payot, Paris, 1968.

77. JULIEN N., grand dictionnaire des symboles et des mythes, Edition Dictionnaire Marabout, Belgique, 1997.

78. KHANOUSSI M., à propos de Mercure psychopompe en Afrique, dans : Mélanges de l'école Française de Rome, Antiquité, t.102, n° 2, 1990.

79. KOOY C., Le croissant lunaire sur les monuments funéraires Gallo-romaines, dans : Gallia, tome, 39, fasc 1, 1981.

80. KRANDEL – BEN YOUNES A., La présence punique en pays numide, Institut national du Patrimoine, Tunis, 2002.

81. LAVEDAN P., Dictionnaire de la mythologie grecque et romaine, édition Hachette, 1935.

82. LEFEBURE E., La politique religieuse des Grecs en Libye, extrait du Bulletin de la Société de Géographie d'Alger et de l'Afrique du Nord, 3ème et 4ème trimestres, Alger, 1902.

83. LEGLAY M., Saturne Africain, Histoire, Éditions E.De Boccard, Paris, 1966.

84. LEGLAY M., Saturne Africain, monuments I et monuments II, 1966.

85. LEGLAY M., Les dieux de l'Afrique romaine, dans : Archéologia, tome 40, 1971. LEGLAY M., Le serpent dans les cultes africains, coll.Latomus, t.XXVIII, Hommages à W.Deonna.

86. LEGLAY M., Les religions orientales dans l'Afrique ancienne d'après les collections du Musée Stéphane Gsell, conférence-visite, organisée le 19-12-1954 par Georges Marçais.

87. LEGLAY M., Les religions de l'Afrique romaine au 2ème siècle d'après Apulée et les inscriptions, dans : Af. Rom, 16-17 décembre, 1983.

88. LEGLAY M., Une statuette de terre cuite au Musée S.Gsell, dans : Libyca-Arch-Epig, 1958, T.6, 1er Semestre.

89. LEGLAY M., Le symbolisme de l'échelle sur les stèles africaines dédiées à Saturne, dans : Latomus, XIII, 1964.

90. LEHMANN Y., La religion romaine, chapitre IV, évolution, déclin et mort du paganisme romain, Publications Universitaires de France, 1981.

91. LEPELLEY C., Les cités de l'Afrique romaine dans : Archéologia, tome.40, 1971.

92. LEROY, Notice sur Hippone, Bône, 1905.

93. LIPINSKI E., Dictionnaire de la civilisation phénicienne et punique, éditions BREPOLS, 1992.

94. MANFREDI L.-J., Monete Puniche Repertorio Epigrafico e Numismatico delle leggende puniche, Anno 1995, dans : Iconografia 6, Rep.

95. MAREC J., Une nouvelle mosaïque des muses, 1958.

96. MAZARD J., Corpus Nummorum Numidiae Mauretaniaeque, Paris, 1955.

97. MERCIER G., Les divinités libyques, dans : R.A.S.C., T.34, 1900.

98. MERCIER H., Découverte archéologique à Aumale (Auzia), dans : Rev.Afr, 1859-1959.

99. Abizar, dans : Rev.Afr, n° 4, 1859-1860.

100. MEYNIER G., l'Algérie des origines de la Préhistoire à l'avènement de l'Islam, éditions Barzakh, Alger, 2007.

101. MISSONNIER F., Stèles et inscriptions de Gouraya, dans : Rev.Afr, n° 74, 1933.

102. MOREAU J-B., Les grands symboles méditerranéens dans la poterie algérienne, Edition SNED, Alger, 1977.

103. MOREAU J-B., Les symboles communs des peuples agraires : des Berbères aux Amériindiens, Edition Dar Khettab, Alger, 2015.

104. ORFALI M-KH., Inventaire des sculptures funéraires et votives de la Maurétanie Césarienne, tome 3, thèse de doctorat, Ex en Provence, 1990.

105. ORFALI M-KH., Les cultes et les divinités africaines avant le monothéisme, l'évolution de l'image de la divinité, dans : L'Algérie en héritage, Art et Histoire, Exposition présentée à l'Institut du Monde Arabe du 7 Octobre 2003 au 25 Janvier 2004, Actes Sud, 2003.

106. PACHTERE (DE) F.-G., Musée de Guelma, Paris, E.Leroux, 1909.

107. PALLARY, Notes sur quelques coutumes carthaginoises et sur la survivance du symbole de Tanit, dans : Extrait de la Revue Tunisienne, organe de l'Institut de Carthage, XVIII, 1911.

108. PAVIS D'ESCURAC H., La Magna Mater en Afrique, dans : Bulletin d'Archéologie Algérienne, t.VI, 1975-1976.

109. PICARD G-Ch., Les religions de l'Afrique du nord antique, paris, 1954.

110. PICARD G-Ch., La civilisation de l'Afrique romaine, dans : Annales, Economies, Sociétés, civilisations, Chevalier Raymond, Année 1960.

111. PICARD G-Ch., Catalogue du Musée Aloui, imprimerie la rapide, Tunis.

112. PICARD G-Ch., Tableaux de la société romano-africaine, dans : Archéologia, n° 172, novembre, 1982.

113. REBOUD V., Quelques mots sur les stèles néo-puniques découvertes par Lazare Costa, dans : Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique du département de Constantine, 8ème volume, 2ème série, 1786-1877, Alger 1878.

114. RIBICHINI S., Agrouheros, Baal Addir et le Pluton Africain, dans : Histoire et Archéologie de l'Afrique du Nord, IIIème Colloque International, Montpellier, 1-5 Avril 1985, Editions du Comité T.H.S.

115. SINTES C., REBAHI Y., Algérie antique, catalogue de l'exposition 26 avril au 17 août 2003, Musée de l'Arles et de la Provence antiques.

116. SMADJA E., l'empereur dans le système religieux des cités africaines sous le haut empire romain, dans : La norme religieuse dans l'antiquité, Actes édités par Bernadette Cabouret et Marie-Odile Charles-Laforge, colloque organisé les 14 et 15 décembre 2007 par les universités Lyon 2 et lyon 3, Librairie De Boccard, Paris.

117. SOUVILLE G., Une divinité Libyque de la région de Roknia, Attali Imprimeurs, Constantine, 1954.

118. STAPLETON M., SERVAN E., le grand livre de la mythologie grecque et romaine, Edition deux Coqs d'or, paris, 1985.

119. TOUTAIN J., Les cultes païens, t.I.

120. TOUTAIN J., Les cites romaines de la Tunisie, essai sur l'histoire de la colonisation romaine dans l'Afrique du nord, Paris, 1996.

121. TOUTAIN J., Les symboles astraux sur les monuments funéraires de l'Afrique du nord, dans : R.E.A, tome, XIII, 1911.

122. TROUSSEL M., Le trésor monétaire de Tiddis, dans : Rec.Const, 1948.

123. TSONTCHEV D., un monument du syncrétisme religieux en Thrace, Rev. Archéologique, 1954.

124. VASSEL E., les animaux des stèles de Carthage : le bélier, dans : Revue Tunisienne, 1919.

125. VASSEL E., Le bélier de Baal-Hammon, dans : Rev.Arch, t.1, Paris, 1921.

126. VASSEL E., Les animaux exceptionnels des stèles de Carthage, dans : Rev.Hist.Rel, Paris, 1921.

127. WALDEMAR D., l'abeille et le roi, dans : La revue belge d'archéologie et d'histoire de l'art, XXV, 1956.

128. WALDEMAR D., Mercure et le Scorpion, dans : Revue Belge de Philosophie et d'histoire, 1960, vol.38, n° 03.

129. WELLS C.M., L'Afrique romaine, les conférences Vanier, 1980, Edition de l'université d'Ottawa, Canada, 1982.

130. XAVIER F et ENEL T., Animaux du Nil animaux de dieu, Edisud, Aix- en Provence, 1993.

فهرس صور البحث (من ص 31 إلى ص 368).

الصورة	العنوان	الصفحة
.01	بيتيل للعبادة، العصر الحجري الحديث، الطاسيلي الناجر.	31
.02	مشهد حماية القطيع من الأمراض، اعتمد عليه سكان ع ح ح، الطاسيلي الناجر.	31
.03	مشهد الرقصات النسوية لها علاقة بظاهرة الخصوبة، موقع سيفار، الطاسيلي الناجر.	32
.04	مشهد الراقصات، فخار تيديس، القرن 3 ق م، قسنطينة.	33
.05	دور الشمس في نمو و بروز الزرع بين الجبال من تحت التربة، فخار تيديس، القرن 3 ق م، قسنطينة.	33
.06	بيتيل مشخص على هيئة إنسان محفوظ بمتحف الباردو، الجزائر العاصمة.	38
.07	أيدول لمعبود محلي محفوظ بمتحف الاثار القديمة، الجزائر	39
.08	أيدول لمعبود محلي محفوظ بمتحف الاثار القديمة، الجزائر.	39
.09	تمثيل الهلال أعلى صاحبة الإهداء، متحف قالمة	93
.10	تمثيل الهلال على يمين صاحب الاهداء، متحف عنابة	93
.11	تمثيل الهلال أعلى رأس أو قناع، كالأما، دولامار	93
.12	التمثال النصفي للإلهة ديأن يعلوه الهلال، تيديس، متحف سيرتا. 165 TER	93
.13	تمثيل الهلال أعلى صاحب النذر، متحف قالمة	93
.14	تمثيل الهلال أعلى صاحب النذر، متحف قالمة	93
.15	زين المصباح في قسمه العلوي بالهلال، في المركز صورتي الإله جوبيتر و النسر، سيقوس، متحف سيرتا. رقم 125 في كتاب بويسيير.	94
.16	زين المصباح في قسمه العلوي بالهلال، في المركز صورتي الإله جوبيتر و النسر، سيقوس، متحف سيرتا. رقم 124 في كتاب بويسيير.	94
.17	تمثيل الشمس المشعة و النبتة البارزة من الأرض بين الجبال، فخار تيديس، القرن 3 ق م.	94
.18	تمثيل الشمس المشعة على فخار تيديس، القرن 3 ق م.	95
.19	تمثيل القرص الشمسي يعلو صولجأنين، نصب سيرتا، الفترة البونية ، متحف سيرتا.	96
.20	تمثيل الشمس المشعة تعلو رمز تانيت، نصب سيرتا، الفترة البونية، متحف سيرتا.	96
.21	تمثيل القرص الشمسي يعلو النجمة الخماسية، نصب سيرتا، الفترة البونية، متحف سيرتا.	96

.22	تمثيل الهلال بين زهرتين على الواجهة المثلثية لنصب رومأني، متحف الاثار القديمة الجزائر	96
.23	تمثيل الزهرة الخماسية داخل الهلال، نصب الفترة الرومأنية، الحديقة العمومية سطيف.	97
.24	تمثيل النجمة السداسية داخل الهلال، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف عنابة.	97
.25	تمثيل النجمة السداسية تعلو الكبش و رأس الثور و المذبح، نصب الفترة الرومأنية، متحف قالمة.	97
.26	تمثيل القرص الشمسي داخل الهلال، نصب الفترة البونية، متحف سيرتا.	99
.27	تمثيل القرص الشمسي داخل الهلال يعلوان صورة الإله بعل حمون، نصب الفترة البونية، متحف سيرتا.	99
.28	تمثيل القرص داخل الهلال في الواجهة المثلثية، نصب الفترة البونية، متحف سيرتا.	99
.29	تمثيل القرص الشمسي داخل الهلال يعلوان رمز الإلهة تانيت، نصب الفترة البونية، متحف سيرتا.	99
.30	تمثيل القرص الشمسي داخل الهلال على يسار رمز الإلهة تانيت، نصب الفترة البونية، متحف سيرتا.	99
.31	تمثيل القرص الشمسي داخل الهلال ، نصب الفترة البونية، متحف سيرتا.	99
.32	تمثيل القرص الشمسي داخل الهلال في أسفل الصولجأن، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف سيرتا.	100
.33	تمثيل القرص الشمسي داخل الهلال يعلوان رمز الإلهة تانيت، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف سيرتا.	100
.34	تمثيل القرص الشمسي داخل الهلال يعلوان رمز الإلهة تانيت، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف سيرتا.	100
.35	تمثيل القرص الشمسي داخل الهلال، نصب الفترة الرومأنية، متحف عنابة.	100
.36	تمثيل الهلال بين الشمس المشعة و كعك على شكل معين تعلو صاحب الاهداء، متحف سيرتا.	100
.37	تمثيل الهلال المتجه نحو الأسفل يحتضن القرص الشمسي أعلى الحصان، مدينة صلداي. ظهر القطعة 538، كتاب مازار.	104
.38	تمثيل رمز الإلهة إيزيس يحتضن القرص الشمسي، فترة حكم الملك يوبا الثاني. ظهر القطعة 354، كتاب مازار.	104
.39	تمثيل الهلال المتجه نحو الأسفل يحتضن القرص الشمسي، مدينة ماكومادا. ظهر	104

	القطعة 522، كتاب مازار.	
.40	تمثيل الهلال الذي يحتضن القرص أعلى رمز الإلهة إيزيس، فترة حكم الملك يوبا الثاني.	105
.41	تمثيل الهلال و القرص في ظهر القطعة النقدية يعلوان رأس الهة، مدينة هيبون، الفترة البونية، بعد 46 ق م، الرقم 116 في كتاب ألكسندروبولوس.	105
.42	التمثال النصفي للإلهة عشتارت يعلوه الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي، مدينة أيكوزيم، وجه القطعة 544 في كتاب مازار.	105
.43	تمثيل الهلال بين قرنين الرخاء، فترة حكم يوبا الثأني، ظهر القطعة 266 في كتاب مازار.	105
.44	تمثيل النجمة داخل الهلال يعلوان صاحب النذر، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف عنابة.	105
.45	تمثيل النجمة داخل الهلال يعلوان صاحب النذر، نصب الفترة الرومأنية، متحف سيرتا.	105
.46	تمثيل النجمة داخل الهلال في الواجهة المثلثية، نصب جنائزي، الفترة الرومأنية، متحف عنابة.	105
.47	تمثيل النجمة داخل الهلال يعلوان رمز الإلهة تانيت نصب الفترة الرومأنية، تيديس، متحف سيرتا.	105
.48	تمثيل النجمة السداسية داخل القرص الشمسي يعلوان رموز فلكية اخرى، نصب الفترة الرومأنية، متحف سطيف.	105
.49	تمثيل النجمة الخماسية أعلى الهلال يعلوان رمز الإلهة تانيت، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف قالمة.	105
.50	تمثيل النجمة الخماسية داخل القرص الشمسي تحت الهلال، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف قالمة.	106
.51	تمثيل النجمة السداسية داخل القرص الشمسي تحت الهلال، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف قالمة.	106
.52	تمثيل النجمة السداسية أعلى رمز الإلهة تانيت، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف سيرتا.	106
.53	تمثيل النجمة السداسية أعلى رمز الإلهة تانيت و على يسار الصولجأن، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف سيرتا.	106

.54	تمثيل النجمة الخماسية أعلى القرص الشمسي، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف سيرتا	106
.55	تمثيل القرص المشع داخل الهلال، فترة حكم يوبا الثأني، ظهر القطعة 189 في كتاب مازار	107
.56	تمثيل القرص المشع داخل الهلال، فترة حكم يوبا الثأني، ظهر القطعة 300 في كتاب مازار.	107
.57	تمثيل الحصأن نحو اليسار يعلوه القرص الشمسي المشع، فترة حكم مكيبسا، ظهر القطعة 66 في كتاب مازار.	107
.58	تمثيل الحصأن يعلوه القرص المشع على قطعة نقدية رومأنية، فترة الحكم الجمهوري، 275 ق م – 260 ق م، جنوب أيطاليا.	107
.59	تمثيل القرص الشمسي المشع يعلو الحصأن المتجه إلى اليسار، فترة حكم ماسينيسا، وجه و ظهر القطعة 23 في كتاب لورأنزا.	107
.60	تمثيل النجمة السداسية أعلى رأس الإله، وجه و ظهر القطعة 117 في كتاب ألكسندروبولوس، مدينة هيبون، الفترة البونية بعد سنة 46 ق م.	107
.61	تمثيل الفهد متجه يمينا يعلوه الهلال الذي يحتضن الشمس المشعة، فترة حكم بطليموس ابن يوبا الثأني، 24–40 م، ظهر القطعة D في كتاب ألكسندروبولوس.	107
.62	تمثيل الهلال الذي يحتضن النجمة السداسية و في أسفله القرص الشمسي، متحف سيرتا، القطعة 517 في كتاب بويسيير.	108
.63	تمثيل الهلال الذي يحتضن النجمة الثمأنية، متحف تيبازة، القطعة 1939 في كتاب بويسيير.	108
.64	تمثيل الهلال بين زهرتين في الواجهة المثلثية، نصب الفترة الرومأنية، متحف سطيف.	108
.65	تمثيل الزهرة في الواجهة المثلثية بين الزوجين، نصب الفترة الرومأنية، متحف سطيف.	108
.66	تمثيل الزهرة في الواجهة المثلثية أعلى صورة الميتة، نصب جنائزي للفترة الرومأنية، حديقة سطيف.	108
.67	تمثيل الزهرة داخل الهلال لونا على اليسار و سول على اليمين، نصب الفترة الرومأنية، تيديس، متحف سيرتا.	110
.68	تمثيل الزهرة بين لونا الهلال و رمز الإلهة تانيت و سول ، نصب الفترة الرومأنية، تيديس، متحف سيرتا.	110
.69	تمثيل رمز الإلهة تانيت و القرص الشمسي بين سول و لونا، نصب الفترة الرومأنية،	110

	تيديس، متحف سيرتا.	
.70	تمثيل صورة لونا مشخصة و على رأسها الهلال، نصب الفترة الرومأنية، متحف جميلة.	111
.71	تمثيل سول و لونا على يسار و يمين الإله ساتورن، نصب الفترة الرومأنية،	111
.72	تمثيل الشمس سول على شكل رأس ذو 12 شعاع و لونا على شكل قمر يتخلله يمينا و يسارا نجمتين سداسيتين، متحف سيرتا، القطعة 66 في كتاب بويسيير.	111
.73	التمثال النصفي للشمس سول و رأسه مشع، متحف تاموقادي، القطعة 1909 في كتاب بويسيير.	111
.74	التمثال النصفي للونا و صور على رأسها القمر، متحف سيرتا، القطعة 360 في كتاب بويسيير.	112
.75	التمثال النصفي للإلهة سيليني يعلوه الهلال الذي يأخذ شكل قرنين، متحف تيبازة، القطعة 2910 في كتاب بويسيير.	112
.76	تمثيل رأس الثور كتابع الإله بعل أمون على نصب مدينة كالأما، متحف قالمة.	114
.77	تمثيل رأس الثور المقرن على أحد أنصاب مدينة سيرتا متحف سيرتا.	114
.78	تمثيل الثور المقرن على ظهر القطعة 124، كتاب مازار، 33-25 ق م.	116
.79	الإله باكوس يمسك بيده اليسرى قرني الثور و باليمنى العصا (التيرس)، ظهر القطعة 107، كتاب مازار.	116
.80	تمثيل الثور المقرن على ظهر القطعة 64، كتاب ألكسندروبولوس، 33-25 ق م. (نفس القطعة رقم 69).	116
.81	مقارنة بين الكبش ذو الهالة و أمون المصري.	117
.82	يجلس الأمبراطور الرومأني أنطونيوس في وضعية تعبد أمام الكبش أمون المصري.	117
.83	تمثيل رأس الملك بوكوس الثأني المزين بإهاب الكبش، فترة حكم بوكوس الثأني، 38-33 ق م، القطعة 67، كتاب لورأنزا.	118
.84	أسكوس مدينة تيبازة.	119
.85	تمثيل حيوأنات كأضحيات على نصب الفترة البونية الحديثة، متحف عنابة.	120
.86	تمثيل الكبش أسفل سعفة النخيل و على يسار صاحب النذر، نصب الفترة الرومأنية، متحف عنابة.	120
.87	تمثيل الكبش المقرن كتابع الإله بعل حمون/ساتورن امام الثور، نصب الفترة الرومأنية، متحف قالمة.	120

.88	تمثيل صاحب النذر جالس على الكبش تعلوهما يمامة تنقب في القرص الشمسي تعبيرا على الخلود الأبدي، نصب الفترة الرومأنية، متحف قالمة.	120
.89	تمثيل الكبش كأضحية أسفل رمز الإلهة تانيت و الصولجأن، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف سيرتا.	120
.90	تقف الإلهة عشتارت على ظهر حيوأنها المفضل و صورت خلفها شجرة النخلة المثمرة التي ترمز إلى الحياة و الخلود– نقش بارز محفوظ ببريتيش موزيوم.	121
.91	الإلهة عشتارت جالسة و تضع ساقها على ظهر الأسد، نقش بارز محفوظ ببريتيش موزيوم.	121
.92	تمثيل الأسد بين الديوسكورين شركاء الإله ساتورن، نصب الفترة الرومأنية، متحف سطيف.	122
.93	يضع الإله ساتورن منجله (رمز الخصوبة) على رأس الأسد، نصب الفترة الرومأنية، الحديقة العمومية سطيف.	122
.94	تمثيل الأسد الذي يعلوه الهلال، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 409، كتاب مازار.	124
.95	تمثيل الأسد يمشي يمينا، حكم الملك بوكوس 49–33 ق م، ظهر القطعة 61، كتاب ألكسندروبولوس.	124
.96	تمثيل الأسد يمشي يمينا، ورشة سيرتا، وجه و ظهر القطعة 32، كتاب ألكسندروبولوس. (في وجه القطعة مثل التمثال النصفي للإلهة أفريكا و رأسها مزين بإهاب الفيل.	124
.97	تمثيل الأسد يجري يمينا و كتب في الأسفل إيوبا، ورشة القيصرية، وجه و ظهر القطعة 207، كتاب ألكسندروبولوس. (في الوجه صور الثور يجري يمينا).	124
.98	تمثيل رأس الإله أمون أعلى الحصان، فترة حكم الملك ماسينيسا 200–148 ق م، وجه و ظهر القطعة 17، كتاب لورأنزا.	124
.99	ص 99 : تمثيل الحصان يركض يسارا، فترة حكم الملك ماسينيسا 200–148 ق م، وجه و ظهر القطعة 21، كتاب لورانزا.	125
.100	تمثيل الفيل يسارا، فترة حكم الملك ماسينيسا، ظهر القطعة 17، كتاب مازار.	129
.101	تمثيل فيلين متقابلين أسفل امرأة واقفة ترتدي تنورة طويلة، قسنطينة، دولامار.	129
.102	تمثيل الفيل يمينا، فترة حكم الملك يوغرطا، ظهر القطعة 73، كتاب مازار.	129
.103	تمثيل الفيل على قطعة نقدية رومانية، فترة الحكم الجمهوري، 49 ق م، بلاد الغال.	130

	(هي نفس الصورة التي نجدها على القطع النقدية النوميدية).	
.104	تمثيل الفيل يمينا و هو يقتل ثعبأنا، 33–25 ق م، ظهر القطعة 123، كتاب مازار. (في الوجه صور رأس الإله أمون مقرن).	131
.105	ص 105 : تمثيل الفيل يمينا، فترة حكم الملك يوبا الأول 60–46 ق م، ظهر القطعة 92، كتاب مازار. (في الوجه صور رأس الإله أمون مقرن).	131
.106	تمثيل الجدي على يسار القرص الشمسي، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 221، كتاب مازار.	132
.107	يمسك الجدي بين ساقيه الكرة الأرضية و يظهر قرن الرخاء خلفه و صورت في الأسفل الدفة، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 290، كتاب مازار.	132
.108	تمثيل البقر في السجل السفلي كأضحية حيوانية، نصب الفترة الرومانية (ساتورن)، الحديقة العمومية سطيف.	133
.109	تمثيل البقر في السجل السفلي كأضحية حيوانية، نصب الفترة الرومانية (ساتورن)، متحف الاثار القديمة.	133
.110	تمثيل الثعبان على فخار موقع تيديس الذي يؤرخ إلى القرن 3 ق م، و يظهر هذا الزاحف مقرونا برموز ذات طابع زراعي كالبذور و التربة و سعفة النخيل تعبيرا عن الخصوبة.	133
.111	تمثيل الثعبان على فخار موقع تيديس الذي يؤرخ إلى القرن 3 ق م، و يظهر هذا الزاحف مقرونا برموز ذات طابع زراعي كالبذور و التربة و سعفة النخيل تعبيرا عن الخصوبة.	133
.112	التمثال النصفي للإلهة هيجي بين الفهد يمينا و الثعبان يسارا ، متحف تيبازة، القطعة 3123، كتاب بويسيير.	133
.113	تمثيل صولجان بين قرنين الرخاء، متحف سكيكدة، دولامار.	133
.114	صورة الإله نبتون يمسك الحربة و على يمينه ثعبان، نصب نذري، القرن 2 ق م ، تيفيست، متحف تبسة.	134
.115	صخر يلتف حوله ثعبان، ينتمي ربما إلى مجموعة ميترا، متحف سكيكدة، دولامار.	135
.116	تمثيل ثعبانين يمسكان من طرف إلهين طفلين، نصب كرس إلى الإله ساتورن الإفريقي، تاموقادي.	136
.117	تمثيل ثعبان يلتف حول المعبد، نصب كرس إلى الإله ساتورن الإفريقي، تاموقادي.	136
.118	تمثيل الافعى يعلوها رمز الإلهة إيزيس و على اليسار الهلال، فترة حكم الملك يوبا	137

	الثأني، ظهر القطعة 298، كتاب مازار.	
.119	تمثيل الأفعى و على رأسها رمز الإلهة إيزيس و على اليسار الهلال، فترة حكم الملك يوبا الثأني 25 ق م–24 م، ورشة القيصرية، وجه و ظهر القطعة 67، كتاب الكسندروبولوس.	137
.120	تمثيل النسر، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 360، كتاب ألكسندروبولوس.	137
.121	تمثيل النسر فوق التاج بين غصنين من الرند على ظهر قطعة نقدية رومأنية، فترة حكم الإمبراطور أغسطس 27 ق م، روما.	138
.122	تمثيل النسر واقف على الصاعقة أمام الرمح و الكل داخل التاج، ظهر القطعة 296، كتاب مازار	139
.123	تمثيل النسر واقف على الصاعقة أمام الرمح، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 205، كتاب مازار.	139
.124	صورة جدارية بموقع سيفار توضح أهمية السمكة عند سكان العصر الحجري الحديث، الإله يمسك القربان (السمكة) بيده اليسرى و عصا بالأخرى، موقع سيفار بالطاسيلي الناجر.	140
.125	تمثيل سمكة على أحد معالم متحف عنابة.	140
.126	يمسك صاحب النذر سمكة بيده اليسرى، نصب متحف قالمة.	140
.127	تمثيل دلفينين متقابلين أسفل الشخص، نصب جنائزي للفترة الرومأنية، مدينة قورايا.	141
.128	تمثيل دلفين يمسك التاج و صور خلفه الصولجان، فترة حكم الملك يوبا الثاني.	142
.129	مشهد الإلهة الثانوية نيريد جالسة على حيوان خرافي و على يسارها إله مجنح يمسك لها إكليلا، منزل الأعمال الريفية، متحف شرشال.	143
.130	تمثيل رمز النحلة على فخار موقع تيديس، القرن 3 ق م، عن : Moreau 1977,	143
.131	يمسك الإله ساتورن الإفريقي خلية النحل بيده اليسرى و المنجل بيده اليمنى، نصب الفترة الرومأنية، متحف سطيف.	144
.132	يمسك الإله ساتورن الإفريقي المنجل بيده اليمنى و خلية النحل بيده اليسرى، نصب الفترة الرومانية، متحف جميلة.	145
.133	تمثيل النحلة بين سنبلتي القمح، ورشة روسادير، ظهر القطعة 579، كتاب مازار.	145
.134	استمرارية تمثيل النحلة على الفخار المعاصر لمدينة جميلة.	145
.135	تمثيل سعفة النخلة و رأس الثور و السلم و الطائر على انية فخارية جنائزية، متحف سيرتا.	146

.136	تمثيل طائر على انية تنتني إلى العصر الحجري الحديث، الطاسيلي. عن : Ency.Berb, 165-a-328	146
.137	تمثيل صاحب النذر يمسك بيده اليسرى حمامة و بالأخرى كعكا، نصب الفترة الرومانية، متحف سطيف.	147
.138	صورة صاحبة النذر تمسك بيديها طائرا، نصب الفترة الرومأنية، رابيدوم.	147
.139	تمثيل الطائر (البط) في القسم العلوي لنصب الإله ساتورن الإفريقي، متحف الاثار القديمة، الجزائر.	148
.140	تمثيل الديك واقف على كعك، نصب الفترة الرومأنية، متحف قالمة.	150
.141	تمثيل الإله ماركور و توابعه، نصب القرن 3 م، سيطيفيس، متحف سطيف.	150
.142	صورة الإله ماركور مقرون بتوابعه من بينها الديك الممثل على يساره، حديقة متحف جميلة.	150
.143	تمثيل الفتخاء تقتل أيلا ، فترة حكم الملك بوغود، ظهر القطعة 105، كتاب مازار. (صور في الوجه نفس الكائن يعلوه الميهير و في الأسفل الصاعقة.	151
.144	تمثيل الفتخاء في الظهر بينما صور في الوجه رأس الإلهة أفريكا، فترة حكم الملك بوغود، ظهر القطعة 103، كتاب مازار.	151
.145	فسيفساء الحوريات الأربعة، إحداهما جالسة على الحيوان الخرافي و تضع فوق رأسها قطعة قماش، فيلا الحاكم (بروكوراتور)، متحف عنابة، القرن 4 م.	152
.146	تمثيل الجدي يمسك بين يديه الكرة الأرضية و خلفه قرن الرخاء، فترة حكم الملك يوبا الثأني، ظهر القطعة 563، كتاب مازار.	153
.147	تمثيل الجدي يمسك بين يديه الكرة الأرضية و خلفه قرن الرخاء، فترة حكم الملك يوبا الثأني، ظهر القطعة 230، كتاب ألكسندروبولوس.	153
.148	تمثيل أبو الهول المجنح، ساق لأثاث من البرونز، القرن 3 م، لامبيز، متحف لامبيز.	153
.149	تمثال من البرونز لأبو الهول المجنح، تيديس، متحف سيرتا. يشبه التماثيل الفينيقية التي تم الكشف عنها في سوريا و سردينيا.	153
.150	تمثيل الحصان المجنح بيغاز أو الحصأن البحري على مقبض أنية من البرونز، مدينة تبورسوبتو، بجاية، متحف الاثار القديمة، الجزائر.	149
.151	تمثيل الإلهة فينوس جالسة بين سنتورين يمسكان لها قماشا فوق رأسها، و زين الإطار بغصينات و زهيرات الأكانتس، منزل روماني، متحف تاموقادي، القرن 3 م.	155
.152	فسيفساء فوز الإله نبتون، منزل الحوضين، فناء متحف شرشال، القرن 4 م.	156

.153	فسيفساء فوز الإلهة فينوس و هي محاطة بالإلهة المجنحة و الحيوانات الخرافية و الدلافين، متحف سطيف.	156
.154	فسيفساء فوز الإله باكوس و هو على العربة التي يجرها نمرين أحدهما يشرب من الأنية (كراتير) و يمسك الإله بيده اليمنى العصا و باليسرى القماش، القيصرية، متحف شرشال.	157
.155	فسيفساء الصيد، متحف جميلة.	147
.156	فسيفساء الأعمال الريفية، مشهد نقل عناقيد العنب على العربات التي تجرها الثيران، القيصرية، متحف شرشال.	158
.157	فسيفساء الأعمال الريفية، القيصرية، متحف شرشال.	158
.158	أهمية النخلة في حضارات المشرق القديم، في السجل العلوي مثلا الملك و الالهة عشتارت بينما يقوم إلهي السجل السفلي بتوفير الماء لسقي أشجار النخيل المقدسة، نهاية القرن 19 ق م، مدينة ماري.	160
.159	تمثيل النخلة المزدانة بالقبعة السلطوية على نصب الفترة البونية، معبد الحفرة، متحف سيرتا.	162
.160	تمثيل النخلة المثمرة، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 420، كتاب مازار.	163
.161	تمثيل النخلة المثمرة، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 414، كتاب مازار.	163
.162	تمثيل المذبح المزين بالأكاليل بين شجرتي الحياة، فترة حكم الملك بطليموس 24-40 م، ظهر القطعة A، كتاب ألكسندروبولوس.	163
.163	تمثيل النخلة (شجرة الحياة) على قطعة نقدية رومانية، فترة حكم الإمبراطور نرفا 97 م، روما.	163
.164	تمثيل النخلة بين صولجانين و أسفل الهلال، نصب الفترة البونية، موقع معبد الحفرة،	164
.165	تمثيل النخلة في الواجهة المثلثية و على يمينها و يسارها طائرين يأكلون من ثمارها للتعبير على الخلود الأبدي، نصب الفترة الرومانية، متحف تبسة.	164
.166	تمثيل سعفة النخيل و السلم على فخار تيديس، القرن 3 ق م.	165
.167	تمثيل سعفة النخيل و السلم على فخار تيديس، القرن 3 ق م.	165
.168	تمثيل شخص يمسك بيديه جريدتين النخلة، فخار موقع تيديس، القرن 3 ق م، عن :1977 Moreau,	166
.169	تمثيل سعفة النخيل أعلى الصولجان، نصب الفترة الرومانية، موقع تيديس، متحف سيرتا.	166

.170	تمثيل سعفتي النخيل تؤطران مدخل المعبد، نصب الفترة الرومانية، متحف قالمة.	167
.171	تمثيل الميت يمسك بيديه سعفتين النخيل و في الأسفل الشمس المشعة و الكعك الدائري و السلم، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف سيرتا.	167
.172	تمثيل نخلة صغيرة على يسار صاحب النذر و هو يمسك بيده اليمنى ثمرة الصنوبر و باليسرى كعكا دائريا، نصب الفترة الرومانية، متحف عنابة.	167
.173	تمثيل درع دائري بين سعفتين نخلة، متحف الاثار القديمة الجزائر، القطعة 130، كتاب بويسيير.	168
.174	تمثيل معبودة النصر واقفة على الكرة الأرضية و تمسك بيدها اليسرى سعفة نخلة و باليمنى تاجا، متحف سطيف، القطعة 332، كتاب بويسيير.	168
.175	فسيفساء الرياضي الفائز، على يساره سعفة النخلة للتعبير على فكرة النصر، إحدى قاعات لحمامات خاصة بالقيصرية، متحف الاثار القديمة، الجزائر، القرن 3 م.	169
.176	تمثيل معبودة النصر واقفة تمسك بيدها اليسرى سعفة نخلة، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 284، كتاب مازار.	170
.177	تمثيل الإكليل الورقي و الزهري المزدان بعناقيد العنب، الحديقة العمومية بقالمة.	170
.178	تمثيل الأهلة على شكل أكاليل أعلى الأقنعة، دولامار.	170
.179	إكليل ورقي و زهري يعلو رأس صاحب النذر، مدرجات المسرح الروماني لقالمة، متحف قالمة.	170
.180	تمثيل صورة الميت داخل الإكليل الورقي و الزهري الذي يمسك من طرف إلهين مجنحين، تابوت روماني، متحف سكيكدة.	171
.181	تمثيل النقيشة اللاتينية المحاطة بالتاج للتعبير على الفوز، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 355، كتاب ألكسندروبولوس.	171
.182	تمثيل سعفة النخيل على يسار الصولجان، نصب الفترة البونية، عن : ,Berthier	172
.183	تمثيل الفيل على ظهره التاج الذي يرمز إلى الفوز و النصر و يمسك بخرطومه التاج، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 235، كتاب ألكسندروبولوس.	172
.184	تمثيل ثمرة الصنوبر داخل الهلال في الواجهة المثلثية، نصب الفترة الرومانية، متحف الاثار القديمة، الجزائر.	172
.185	يمسك صاحب النذر التاج في يده اليسرى، نصب الفترة الرومانية، موقع تيديس، متحف سيرتا.	174
.186	تمسك صاحبة النذر في يدها اليسرى التاج، نصب الفترة الرومانية، موقع تيديس،	174

	متحف سيرتا.	
.187	تمثيل صورة الميت داخل التاج الممسوك من طرف الهين مجنحين للتعبير على فكرة الفوز بالخلود السعيد، تابوث الفترة الرومانية، متحف سكيكدة.	175
.188	تمثيل التاج و الرمح فوق العرش الملكي، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 399، كتاب مازار.	175
.189	تمثيل الالهة إيزيس جالسة تمسك بيدها باقة و العصا الملكية و الكل داخل التاج للتعبير على الفوز، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 355، كتاب مازار.	175
.190	التمثال النصفي للإلهة أفريكا محاط بالتاج، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 133، كتاب مازار.	175
.191	تمثيل إسم إيوبا IVBA داخل التاج الورقي، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 275، كتاب مازار	175
.192	يضع الإله ساتورن الافريقي يده اليمنى على زهرة اللوتس، نصب الفترة الرومانية، متحف جميلة.	175
.193	تمثيل زهرة اللوتس على مذبح جنائزي، الحديقة العمومية بقالمة.	176
.194	تمثيل زهرة اللوتس على الواجهة المثلثية لنصب الفترة الرومانية، متحف سطيف.	176
.195	تمثيل النبتة البارزة من الأرض بين جبلين، فخار موقع تيديس، القرن 3 ق م. عن :,Moreau 1977	177
.196	تمثيل شجرة الزيتون تنمو و تخرج من تحت التربة، فخار موقع تيديس، القرن 3 ق م، عن :,Moreau 1977	177
.197	تمثيل ثمرة الصنوبرفي يدي الزوجين، نصب الفترة الرومانية، متحف قالمة.	183
.198	يمسك صاحب النذر ثمرة الصنوبر في يده اليمنى و مثلث قرن الوفرة على يساره في الأسفل، نصب الفترة الرومانية، المسرح الروماني بقالمة، متحف قالمة.	183
.199	يمسك صاحب النذر ثمرة الصنوبر في يده اليسرى، نصب الفترة الرومانية، متحف قالمة.	183
.200	يمسك صاحب النذر ثمرة الصنوبر في يده اليسرى، نصب الفنرة الرومانية، متحف قالمة.	183
.201	يمسك صاحب النذر الكعك في يده اليمنى و ثمرة الصنوبر في اليد اليسرى، نصب الفترة الرومانية، متحف عنابة.	183
.202	يمسك صاحب النذر عنقود العنب في يده اليسرى و الكعك في اليد اليسرى، نصب	183

	الفترة الرومانية، متحف عنابة.	
.203	يمسك صاحب النذر عنقود العنب في يده اليمنى، نصب الفترة الرومانية، متحف	184
.204	تمثيل ثمرتي الصنوبر على يمين و يسار صاحب النذر، نصب الفترة الرومانية، متحف الاثار القديمة بالجزائر.	184
.205	تمثيل ثمرة الصنوبر داخل الهلال في الواجهة المثلثية، نصب الفترة الرومانية، متحف الاثار القديمة بالجزائر.	184
.206	تمسك صاحبة النذر عنقود العنب ببدها اليمنى، نصب الفترة الرومانية،	184
.207	تمثيل الإله باكوس واقفا يمسك بيده اليمنى العصا و على يمينها عنقود العنب، فترة حكم الملك بوكوس، ظهر القطعة 107، كتاب مازار.	184
.208	تمثيل أربعة ثمرات الصنوبر في السجل السفلي للنصب، الفترة الرومانية، متحف تبسة	185
.209	تمثيل عنقود العنب و سنبلة قمح أعلى الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي، ظهر القطعة 575، مدينة كاماراتا (غرب وهران).	185
.210	التمثال النصفي للإلهة إيزيس وزينا كتفيها بعنقودين من العنب، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 426، كتاب مازار.	185
.211	يمسك صاحب النذر ثمرة الصنوبر في يده اليمنى و الكعك في اليد الأخرى، نصب الفترة الرومانية، متحف قالمة.	185
.212	يمسك صاحب النذر في يده اليسرى ثمرة الصنوبر و يعلوه يمينا و يسارا كعكين، نصب الفترة الرومانية، متحف قالمة.	185
.213	يمسك صاحب النذر الكعك في يده اليمنى و سعفة النخلة في اليد الاخرى، نصب الفترة الرومانية، متحف قالمة.	186
.214	يمسك صاحب النذر بيده اليمنى كعكا على شكل معين و بيده اليسرى سعفة نخلة و في الأسفل يمينا و يسارا كعكين دائرين، نصب الفترة البونية،متحف قالمة.	186
.215	يمسك صاحب النذر كعكا بيده اليمنى و عنقود عنب باليسرى، نصب الفترة الرومانية، متحف عنابة.	186
.216	يمسك صاحب النذر بيده اليمنى عنقود العنب و باليسرى سعفة نخلة و صور في أسفل العنقود كعكا، نصب الفترة الرومانية، متحف عنابة.	186
.217	تمثيل سنبلتين قمح على يمين و يسار كعك على شكل معين، نصب، متحف قالمة.	188
.218	تمثيل رأس إله مزين بوريقات شجرة العنب، متحف سطيف.	188
.219	تمثيل النحلة بين سنبلتي القمح، فترة حكم الملك بوكوس الأول، ورشة روسادير، وجه	189

	و ظهر القطعة 46 كتاب ألكسندروبولوس.	
.220	220 : كتابة IVBA REX أسفل رمز الإلهة إيزيس المزدان بسنبلتي القمح و يعلوه الهلال، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 220، كتاب ألكسندروبولوس.	189
.221	تمثيل سنبلتي القمح على ظهر القطعة 97، كتاب لورانزا، بينما صور في الوجه التمثال النصفي للإلهة تيشي، ورشة سيرتا، القرنين 2-1 ق م.	189
.222	تمثيل صولجان بين سنبلتي القمح، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 491، كتاب مازار.	189
.223	تمثيل ثلاثة سنابل قمح عموديا على ظهر القطعة 546، بينما صور في الوجه التمثال النصفي للإلهة إيزيس، كتاب مازار.	189
.224	التمثال النصفي للإلهة أفريكا و رأسها متوج بسنابل القمح و تمسك بيد سنبلة، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 131، كتاب مازار.	189
.225	مشهد قطف العنب، فسيفساء الاعمال الريفية و الحقول، متحف شرشال.	190
.226	أحد مشاهد فسيفساء الاعمال الريفية، متحف شرشال.	191
.227	إنهماك الخدم في العمل الريفي، مشهد الأعمال الريفية و الحقول، متحف شرشال.	191
.228	حمل السلة المملوءة بعناقيد العنب، مشهد الاعمال الريفية و الحقول، متحف شرشال.	192
.229	إنهماك الخدم أثناء الأعمال الريفية و الحقول، فسيفساء متحف شرشال.	193
.230	إنهماك الخدم أثناء الأعمال الريفية و الحقول، فسيفساء متحف شرشال.	193
.231	شكل المنجل الممثل على أنصاب الفترة الرومانية المكرسة للاله ساتورن الإفريقي و كذلك على مواضيع بعض اللوحات الفسيفسائية التي لها علاقة بالفصول المشخصة. عن :Ency.Berb	194
.232	شكل المحراث الممثل على أحد نصب الفترة البونية لمعبد الحفرة بقسنطينة، عن : Ency.Berb	194
.233	تمثيل المحراث على نصب يؤرخ في الفترة البونية الحديثة، معبد الحفرة، عن : Berthier, 1955	194
.234	تمثيل المنجل في يد الإله ساتورن الافريقي، نصب الفترة الرومانية، متحف جميلة.	195
.235	تمثيل المنجل في يد الإله ساتورن الإفريقي على رأس الأسد، نصب الفترة الرومانية، الحديقة العمومية بسطيف.	195
.236	تمثيل المنجل في يد الإله ساتورن الإفريقي و هو جالس على الأسد، نصب الفترة الرومانية، متحف الاثار القديمة بالجزائر.	195

.237	تمثيل الإله أمون المقرن على وجه القطعة 39 من كتاب لورانزا، فترة حكم الملك يوبا الأول 60-46 ق م. (صور في الظهر الفيل).	198
.238	238 : قرص من البرونز يمثل صورة لرأسي كبشين متقابلين، قونوقو (قورايا)، القرن 3 ق م، متحف الاثار القديمة بالجزائر.	199
.239	239 : قلادة من الفضة توضح رأس الاله جوبيتر أمون، عين القصر (باتنة)، القرن 3 ق م، متحف سيرتا.	199
.240	صورة الإله أمون ملتح و مقرن، فترة حكم الملك يوبا الثاني، وجه القطعة 355، كتاب مازار، (يحمل الظهر صورة الإلهة إيزيس).	201
.241	صورة الإله أمون ملتح و مقرن، فترة حكم الملك يوبا الأول، وجه القطعة 90، كتاب مازار، (يحمل الظهر صورة الفيل).	201
.242	صورة الإله أمون ملتح و مقرن، 33-25 ق م، وجه القطعة 123، كتاب مازار، (يحمل الظهر صورة فيل يدهك ثعبانا).	201
.243	صورة الإله أمون ملتح و مقرن، فترة حكم الملك يوبا الأول، وجه القطعة 92، كتاب مازار. (يحمل الظهر صورة الفيل).	201
.244	رأس الإله أمون مقرن أعلى الحصان، فترة حكم الملك ماسينيسا، ظهر القطعة 28، كتاب مازار.	201
.245	رأس الإله أمون مقرن أعلى الحصان، فترة حكم الملك ماسينيسا، ظهر القطعة 40، كتاب مازار.	201
.246	صورة الإله أمون مقرن و ملتح،33-25 ق م، وجه و ظهر القطعة 66، كتاب ألكسندروبولوس.	201
.247	صورة الإله أمون مقرن و ملتح، فترة حكم الملك يوبا الأول وجه و ظهرالقطعة 33، كتاب مازار.	201
.248	توظيف المثلثات للتعبير عن الجبال، فخار موقع تيديس، القرن 3 ق م.	202
.249	مجموعة من الصور تمثل المثلث على فخار القرنين 3 ق م و 2 ق م، تيديس و قورايا. عن : Moreau, 2015	202
.250	بلاد الرافدين، مدينة خفاجي Khafadje ، العصرالهندسي، فترة جمدة نصر، 3100 ق م. تمثيل الأشكال الهندسية كالمثلث و المعين باللون الأحمر، نفس الأشكال مصورة على فخار مدينة تيديس.	203

.251	بلاد الرافدين، مدينة خفاجي Khafadje ، العصرالهندسي، فترة جمدة نصر، 3100 ق م. تمثيل الأشكال الهندسية كالمثلث و المعين باللون الأحمر، نفس الأشكال مصورة على فخار مدينة تيديس.	203
.252	التمثيلات المختلفة التي جاء عليها رمز الإلهة تانيت على نصب معبد الحفرة. عن : A.Krandel.Ben Younès, La présence punique en pays numide.	203
.253	التمثيلات المختلفة التي جاء عليها رمز الإلهة تانيت على نصب معبد الحفرة. عن : A.Krandel.Ben Younès, La présence punique en pays numide.	203
.254	التمثيلات المختلفة التي جاء عليها رمز الإلهة تانيت على نصب معبد الحفرة. عن : A.Krandel.Ben Younès, La présence punique en pays numide.	204
.255	التمثيلات المختلفة التي جاء عليها رمز الإلهة تانيت على نصب معبد الحفرة. عن : A.Krandel.Ben Younès, La présence punique en pays numide.	204
.256	التمثيلات المختلفة التي جاء عليها رمز الإلهة تانيت على نصب معبد الحفرة. عن : A.Krandel.Ben Younès, La présence punique en pays numide.	204
.257	التمثيلات المختلفة التي جاء عليها رمز الإلهة تانيت على نصب معبد الحفرة. عن : A.Krandel.Ben Younès, La présence punique en pays numide.	204
.258	تمثيل عنخ الحياة، نحت بارز، الحضارة المصرية، عن كتاب : F.Xavier Héry, Animaux du Nil animaux de dieu.	205
.259	رمزي الإلهة تانيت و ثلاثة مثلثات تعلو مدخل باب في مدينة ورقلة، عن : Pallary, Notes sur les survivances du signe de Tanit.	206
.260	رسم تدقيقي للصورة رقم .259	208
.261	ص 261 : انية فخارية معاصرة يظهر فيها استمرارية رسم رمز الالهة تانيت المركب من المثلث و رأس الثور، مدينة جميلة.	208
.262	التمثيلات المختلفة للصولجان التي صورت على أنصاب موقع الحفرة، عن : A.Krandel.Ben Younès, La présence punique en pays numide.	210
.263	التمثيلات المختلفة للصولجان التي صورت على أنصاب موقع الحفرة، عن : A.Krandel.Ben Younès, La présence punique en pays numide.	211
.264	رمز الالهة تانيت تمسك الصولجان و الهلال، معبد الحفرة، الفترة البونية، متحف سيرتا.	213

.265	رمز الالهة تانيت تمسك الصولجان و الراية، معبد الحفرة، الفترة البونية، متحف سيرتا.	213
.266	تمثيل رمز الالهة تانيت تحت حيوان، معبد الحفرة، الفترة البونية، متحف سيرتا.	213
.267	تمثيل رمز الالهة تانيت تمسك الصولجان و الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي، الفترة البونية، متحف سيرتا.	213
.268	تمثيل رمز الالهة تانيت أعلى الصولجان، الفترة البونية، متحف سيرتا.	213
.269	تمثيل رمز الالهة تانيت بين الصولجان و اليد، الفترة البونية، متحف سيرتا.	213
.270	تمثيل رمزي الالهة تانيت و أعلى واحدهما الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي، الفترة البونية، متحف سيرتا.	213
.271	تمثيل رمز الالهة تانيت بين الزهرة و التاج في الواجهة المثلثية للنصب، موقع تيديس، الفترة الرومانية، متحف سيرتا.	213
.272	تمثيل رمز الالهة تانيت بين صولجانين يعلوها الهلال، الفترة البونية، متحف سيرتا.	213
.273	رمز الالهة تانيت بين قرصين يحتضيين نجمتين، الفترة البونية، متحف سيرتا.	214
.274	تمثيل رمز الالهة تانيت على يسار اليد المباركة و الصولجان و في الاعلى الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي، الفترة البونية، متحف سيرتا.	214
.275	رمز الالهة تانيت و هي تمسك الصولجان و الهلال، الفترة البونية، متحف سيرتا.	214
.276	تمثيل الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي يعلوه الصولجان، الفترة البونية، متحف سيرتا.	214
.277	تمثيل رمز الالهة تانيت بين صولجانين و يعلوهم الهلال المتجه نحو الأسفل، الفترة البونية، متحف سيرتا.	214
.278	تمثيل رمز الالهة تانيت أعلى صولجان، الفترة البونية، متحف سيرتا.	214
.279	رمز الإلهة تانيت أعلى الحصان، فترة حكم الملك ماسينيسا أو مكيبسا، ظهر القطعة 54، كتاب مازار.	214
.280	تمثيل الصولجان بين قرني الرخاء، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 484.	215
.281	تمثيل الصولجان خلف الحصان.	215
.282	تمثيل الصولجان داخل تاج ورقي، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 478، كتاب مازار.	215
.283	تمثيل صولجان خلف حصانين، ورشة سيرتا، ظهر القطعة 528، كتاب مازار.	215
.284	تمثيل صولجان بين سنبلتي القمح، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 491، كتاب مازار.	215

.285	تمثيل قرن الرخاء مزدانة بعنقود العنب، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 240، كتاب مازار.	215
.286	تمثيل حربة الإله نبتون خلف قرن الرخاء، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 253، كتاب مازار.	215
.287	تمثيل الصولجان بين ثمرتي الصنوبر، قطعة نقدية رومانية، فترة حكم الإمبراطور تيبيريوس 22 م – 23 م، روما.	215
.288	تمثيل الهلال بين قرني الرخاء، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 266، كتاب مازار.	215
.289	تمثيل الهلال و القرص الشمسي بين قرني الرخاء، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 265، كتاب مازار.	215
.290	تمثيل اليد المباركة بين الصولجان و النخلة، معبد الحفرة، الفترة البونية، متحف سيرتا.	218
.291	تمثيل اليد المباركة على يمين الصولجان، معبد الحفرة، الفترة البونية، متحف سيرتا.	218
.292	تمثيل اليد المباركة على يسار رمز الالهة تانيت، معبد الحفرة، الفترة البونية، متحف سيرتا.	218
.293	تمثيل اليد المباركة بين صولجانين، معبد الحفرة، الفترة البونية، متحف سيرتا.	218
.294	تمثيل اليد المباركة أسفل رمز الإلهة تانيت، الفترة البونية، متحف سيرتا.	218
.295	تمثيل اليدين المتقاطعتين، الفترة الرومانية، متحف الاثار القديمة بالجزائر.	219
.296	تمثيل اليدين المتصافحتين اسفل الصور الثلاثة للاله ساتورن، الفترة الرومانية، متحف الاثار القديمة الجزائر.	219
.297	تمثيل اليدين المتصافحتين، قطعة نقدية رومانية، فترة الحروب الأهلية (حكم فيتيليوس)، 69 م، جرمانيا الشمالية.	219
.298	تمثيل اليدين المتصافحتين أسفل صورة الاله ساتورن، الفترة الرومانية، متحف الاثار القديمة الجزائر.	219
.299	تمثيل اليدين المتصافحتين أسفل الاله ساتورن، الفترة الرومانية، متحف الاثار القديمة الجزائر.	219
.300	تمثيل اليد اليسرى، الفترة الرومانية، متحف شرشال.	219
.301	قرص من الفخار تظهر من خلاله الإلهة أفريكا تمسك بيدها اليسرى قرن الرخاء و باليمنى راية عسكرية كتبت عليها AFR . تاموقادي، القرن 3 م، متحف الاثار القديمة، الجزائر.	220

.302	رأس الإلهة أفريكا من الرخام، المسرح الروماني، القرن 1 م، القيصرية، متحف شرشال الجديد.	321
.303	مصباح يؤرخ إلى الفترة الرومانية، يحمل رأس الإلهة افريكا، القيصرية، المتحف الجديد لشرشال.	223
.304	التمثال النصفي للإلهة افريكا من الطين المشوي، تاموقادي، القرن 3 م، المتحف الجديد لشرشال.	224
.305	التمثال النصفي للإلهة افريكا من البرونز، تيبيليس، متحف سيرتا.	224
.306	تمثيل الإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل، فترة حكم الملك يوبا الأول، وجه القطعة 93، كتاب مازار. (يحمل الظهر صورة أسد).	225
.307	تمثيل الإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل، فترة حكم الملك هيرباص، ظهر القطعة 94، كتاب مازار.	225
.308	صورة الإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل، فترة حكم الملك بوغود، وجه القطعة 103، كتاب مازار، (يحمل الظهر صورة الفتخاء).	225
.309	تمثيل الإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل و تمسك بيد سنبلة قمح، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 131، كتاب مازار.	225
.310	صورة الإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل، فترة حكم الملك بوغود، وجه القطعة 118، كتاب مازار، (يحمل الظهر صورة الفتخاء).	225
.311	تمثيل الإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ورشة إيول القيصرية، وجه القطعة 296، كتاب مازار.	225
.312	تمثيل الإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 353، كتاب ألكسندروبولوس.	225
.313	تمثيل الإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل، فترة حكم الملك يويا الأول، وجه القطعة 42، كتاب لورانزا. (يحمل الظهر صورة أسد).	225
.314	صورة الإله البوني شوزور بتاح و خلفه الفأس، ورشة إكوزيم، ظهر القطعة 543، كتاب مازار. (يحمل الوجه صورة الإله بعل ملقرط).	227
.315	صورة الإله بعل ملقرط/هيراكلس و رأسه متوج و على يمينه عنقود عنب، ورشة إكوزيم، ظهر القطعة 542، كتاب مازار.	227
.316	صورة الإله بعل شامان/شدرافا ملتح و متوج، ورشة إيول–القيصرية، وجه القطعة 568، كتاب مازار.	227

.317	صورة الإله بعل شامان/شدرافا ملتح و على يمينه و يساره عناقيد العنب، ورشة إيول-القيصرية، ظهر القطعة 569، كتاب مازار.	227
.318	الالهة عشتارت تمسك بيدها عرجونا من الثمر و تخرج من كتفيها غصينات شجرة الحياة، نقش يارز محفوظ في متحف برلين	228
.319	صورة الإلهة تورو شوزارتيس متوجة و على يمينها معبودة النصر تمسك تاجا، ورشة إكوزيم، وجه القطعة 541، كتاب مازار. (صور في الظهر وجه الإله بعل ملقرط).	230
.320	صورة الإله شوزور بتاح، ورشة ماكومادا، وجه القطعة 520، كتاب مازار.	230
.321	صورة الإلهة عشتارت يعلوها الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي، ورشة إكوزيم، ظهر القطعة 544، كتاب مازار. (يحمل الوجه صورة الإله بعل ملقرط يعلوه القرص المشع).	230
.322	صورة الإلهة تورو شوزارتيس أمام الصولجان، ورشة ماكومادا، وجه القطعة 540، كتاب مازار. (يحمل الظهر صورة الحصان الذي يعلوه الهلال و القرص).	230
.323	صورة الإلهة تورو شوزارتيس أمام الصولجان، ورشة ماكومادا، وجه القطعة 538، كتاب مازار. (يحمل الظهر صورة الحصان الذي يعلوه الهلال و القرص).	230
.324	صورة الإله بعل ملقرط/هيراكلس يعلوه القرص المشع، ورشة إكوزيم، ظهر القطعة 543، كتاب مازار.	230
.325	رمز الإلهة إيزيس مزدان بسنباتي القمح و يعلوه الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ورشة القيصرية، ظهر القطعة 224، كتاب ألكسندروبولوس.	231
.326	صورت الإلهة عشتارت الفينيقية بالمشط الإيزيسي / الحتحوري (رمز إيزيس)، عن : E.Vassel, Le bélier de Baal-Hammon.	232
.327	تمثيل رمز الإلهة إيزيس امام الالهة الموسيقية (السيستر)، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 222، كتاب مازار.	232
.328	صورة الإلهة إيزيس، فترة حكم الملك يوبا الثاني، وجه القطعة 274، كتاب مازار. (يحمل الظهر رمز إيزيس المزدان بسنبلتي القمح و الهلال و القرص).	236
.329	رمز الإلهة إيزيس يعلوه سنبلة قمح، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 354، كتاب مازار.	236
.330	تمثيل البقرة المقدسة يعلوها رمز الإلهة إيزيس، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 225، كتاب مازار.	236

.331	تمثيل رمز الإلهة إيزيس، فترة حكم الملك يوبا الثاني، وجه القطعة 397، كتاب مازار.	236
.332	تمثيل الأورايوس يعلوه رمز الإلهة إيزيس و عبى يمينه الهلال، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 298، كتاب مازار.	236
.333	التمثال النصفي للإلهة إيزيس و على رأسها إهاب صقر يعلوه الكرة الأرضية بين قرني البقرة، ورشة إيول القيصرية، وجه القطعة 546، كتاب مازار.(يحمل الظهر ثلاثة سنابل قمح).	236
.334	صورة الهة يعلوها الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي، ورشة هيبون بعد سنة 46 ق م، ظهر القطعة 116، كتاب ألكسندروبولوس. (يحمل الوجه صورة اله متوج و خلفه صولجان).	236
.335	صورة الإلهة إيزيس و الإله سرابيس متقابلان، متحف الجزائر، القطعة 3270، كتاب بويسيير.	237
.336	صورة الإلهة إيزيس و الإله سرابيس متقابلان، كتاب بويسيير.	237
.337	تمثيل الإيبيس يهجم ثعبانا، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 217، ورشة القيصرية، كتاب ألكسندروبولوس	238
.338	تمثيل الهيبوبوتاموس، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ورشة القيصوئية، ظهر القطعة 216، كتاب ألكسندروبولوس.	239
.339	تمثيل الهيبوبوتاموس، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 347، كتاب مازار.	239
.340	تمثيل الهيبوبوتاموس، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 348، كتاب مازار.	239
.341	تمثيل التمساح، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 340، كتاب مازار.	239
.342	تمثيل الإيبيس يقتل ثعبانا، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة، كتاب مازار.	240
.343	تمثيل الهيبوبوتاموس، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 395، كتاب مازار.	240
.344	رأس الإله سرابيس، متحف سكيكدة.	240
.345	التمثال النصفي للإله سرابيس، القطعة 3125، كتاب بويسيير، متحف الجزائر.	241
.346	التمثال النصفي للإله سرابيس، القطعة 3132، كتاب بويسيير، متحف سيرتا.	241
.347	التمثال النصفي للإله سرابيس و الرأس مزدان بالتاج المشع، القطعة 7369، كتاب بويسيير، متحف سطيف.	241
.348	تمثيل بقرة أبيس، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 392، كتاب مازار.	242
349	تمثيل الإلهة سيبال متوجة بحصن جداري، القطعة 2113، كتاب بويسيير، متحف	246

	سطيف.	
350	تمثيل الإلهة سيبال جالسة على ظهر أسد ، القطعة 3940، كتاب بويسيير، متحف تيمقاد	246
351	تمثيل الإلهة سيبال جالسة على ظهر أسد، القطعة 3937، كتاب بويسيير، متحف الاثار القديمة بالجزائر.	246
352	تمثيل الإلهة سيبال جالسة على ظهر أسد، القطعة 4478، كتاب بويسيير، متحف سيرتا.	246
353	تمثيل الإلهة سيبال جالسة على العرش بين أسدين، القطعة 2880، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.	247
354	تمثال كوتيس يمسك المشعل المتجه نحو الأعلى (رمز شمس فصل الربيع)، متحف سكيكدة.	247
355	تمثال كوتوباتيس يمسك المشعل المتجه نحو الأسفل (رمز شمس فصل الخريف)، متحف سكيكدة.	247
356	تمثال للإله ميترا و هو يقتل ثور نيمي، متحف سكيكدة.	249
357	التمثال النصفي للإله جوبيتر، خميسة، متحف قالمة.	250
358	يد الإله سابازيوس من البرونز مزدانة بتوابع حيوانية و زراعية و التمثال النصفي للإله ماركور، تيبازة، القرن 2 م، متحف الاثار القديمة، الجزائر.	251
359	تمثيل الظبي على لوحة فسيفسائية، مدينة كويكول، متحف جميلة.	251
360	تمثيل رأس الإله ساتورن الإفريقي على الواجهة المثلثية لأحد أنصاب مدينة لامبيز، القرن 2 م، متحف لامبيز.	252
361	التمثال النصفي للإله ساتورن بين سول (الشمس) و لونا (القمر) صورا على طريقة التمثال النصفي، لامبيز، القرن 2 م، متحف لامبيز.	253
362	رأس الإله ساتورن، مدينة توبورسيكونوميداروم، متحف قالمة.	262
363	تمثيل الأسد بين الديوسكورين أمام حصانيهما، نصب الفترة الرومانية، متحف سطيف.	268
364	تمثيل الإله ساتورن الإفريقي جالس بين الديوسكورين بدون الحصانين، نصب الفترة الرومانية، متحف جميلة.	268
365	تمثيل الأسد كتابع الإله ساتورن الإفريقي بين الديوسكورين أمام حصانيهما، نصب الفترة الرومانية، متحف جميلة.	268
366	تمثيل الديوسكورين على قطعة نقدية رومانية، فترة الحكم الجمهوري 209 – 205 ق	268

	م، الصقلية.	
367	تمثيل حصاني الديوسكورين، ورشة روسيكاد، ظهر القطعة 536، كتاب مازار.	269
368	تمثيل رأسي الديوسكورين، ورشة روسيكاد، وجه القطعة 536، كتاب مازار.	269
369	تمثيل الديوسكور واقف بين كاستور و بولوكس في سن الطفولة، متحف تيمقاد، القطعة 3481، كتاب بويسيير.	269
370	تمثيل الديوسكور واقف يحمل الرمح أمام حصانه، متحف سيرتا، القطعة 2985، كتاب بويسيير.	269
371	التمثال النصفي للإله جوبيتر خلف النسر الذي يحمل الصاعقة، متحف سيرتا، القطعة 124، كتاب بويسيير.	271
372	التمثال النصفي للإله جوبيتر خلف النسر الذي يحمل الصاعقة، متحف الاثار القديمة بالجزائر، القطعة 125، كتاب بويسيير.	271
373	التمثال النصفي للإله خلف النسر الذي يحمل الصاعقة، متحف تيبازة، القطعة 537، كتاب بويسيير	272
374	تمثيل الإله جوبيتر يمسك الكرة الأرضية تعلوها معبودة النصر، قطعة نقدية رومانية، فترة حكم الإمبراطور ديوكلسيان 294 م. روما.	272
375	تمثيل الإلهة جونون كايلستس أو سيبال جالسة على ظهر أسد، متحف عنابة، القطعة 3443، كتاب بويسيير.	272
376	تمثال الإلهة سيريس جالسة، الطين المشوي، القرن 3 ق م، الأندلوسيات، متحف زبانا بوهران.	274
377	تمثال الإلهة سيريس جالسة على العرش، متحف تبسة.	274
378	التمثال النصفي للإلهة سيريس/إيزيس متوجة بسنابل القمح و الزهيرات و على كتفيها عنقودين من العنب، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 426، كتاب مازار.	275
379	قرص من الفضة يحمل صورة الإله بوزيدون جالس يمسك بيده اليسرى الحربة الثلاثية و باليمنى قوقعة بحرية، القرن 2 ق م ، ضريح الخروب، متحف سيرتا.	276
380	تمثيل إلهة النصر المجنحة على عربة الإله نبتون، قطعة نقدية رومانية، فتلرة حكم الإمبراطور ديوكليسيان 193 م.	276
381	عربة الإله نبتون، تجرها أربعة أحصنة بحرية، القاعة الباردة للحمامات الكبرى الشرقية، تيمقاد، متحف تمقاد، القرن 3 م.	277
382	أنية فضية تحمل مشهد الإله بوزيدون/ نبتون جالس على الصخر و أمامه حيوانات	277

	خرافية و دلافين، شنوة، محفوظ بمتحف اللوفر.	
383	نصب نذري يحمل صورة الإله نبتون واقف و يمسك الحربة، متحف تبسة.	278
384	تمثال الإله باكوس متبوع برموزه، الحاجب (موزايا)، متحف الاثار القديمة بالجزائر.	279
385	يضع الفهد الديونيزي ساقه على انية فخارية مملوءة بعناقيد العنب، القطعة 277، كتاب بويسيير، متحف تيمقاد.	280
386	يأكل الفهد الديونيزي من عنقود العنب، القطعة 279، كتاب بويسيير، متحف سيرتا.	280
387	يمسك الساتير الديونيزي الهة ثانوية و هو يرقص معها و تمسك بيدها اليمنى الطبل و باليسرى التيرس، القطعة 3534، كتاب بويسيير، تيديس، متحف سيرتا.	281
388	رأس الإله باكوس محاط بورقتين و عنقودين من العنب، القطعة 1868، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.	281
389	تمثيل الإله باكوس واقف و يمسك بيده اليمنى التيرس و بالأخرى قرني الثور، فترة حكم الملك بوكوس، ظهرالقطعة 107، كتاب مازار.	281
390	تمثيل الإله باكوس واقف و يمسك بيده اليمنى التيرس و بالأخرى قرني الثور، فترة حكم الملك بوكوس، ظهرالقطعة 112، كتاب مازار.	281
391	تمثيل قناع ديونيزي مشرقي و على يساره انية فخارية ديونيزية، القطعة 430، كتاب بويسيير.	281
392	صورة الإله باكوس متوج بوريقات اللبلاب، إجلجلي، متحف تبسة.	282
393	تمثيل الزوجين ليبار و ليبارا (باكوس و أريان) مع رموز ديونيزية، معلم جنائزي، متحف جميلة.	284
394	رأس الإلهة فينوس، الفترة الرومانية، متحف سكيكدة.	286
395	رأس الإلهة فينوس، الفترة الرومانية، متحف سكيكدة.	286
396	تمثال الإلهة فينوس، الفترة الرومانية، متحف.	286
397	تمثيل الإلهة فينوس في الحمام واقفة و على يمينها إناء موضوع فوق عمود، القطعة 316، كتاب بويسيير، متحف سيرتا.	288
398	تمثيل الإلهة فينوس جالسة في الحمام و تمسك بيد صدفة و خلفها إناء موضوع فوق عمود، القطعة 458، كتاب بويسيير، متحف الاثار القديمة بالجزائر.	288
399	تمثال الإله إسكولاب، الفترة الرومانية، متحف لامبيز.	289
400	تمثال الإلهة هيجي، الفترة الرومانية، متحف لامبيز.	289
401	تمثال الإله إسكولاب جالس، الفترة الرومانية، متحف	290

402	تمثال الإلهة هيجي تمسك بيدها اليمنى ثعبانا، الفترة الرومانية، متحف تيمقاد.	290
403	تمثال الإلهة هيجي جالسة، الفترة الرومانية، متحف سكيكدة.	291
404	فسيفساء الإله إسكولاب و كورنيليا أوربانيلا Cornelia Urbanila، مدينة لامبيردي (خربة ولاد عربي) Lambirdi، القرن 3 م، متحف الاثار القديمة بالجزائر.	292
405	الإله ماركور و توابعه، سيطيفيس، القرن 3 م، متحف سطيف.	293
406	تمثيل الإله ماركور و على رأسه القبعة المجنحة و على يمينه و يساره الصولجان و الكيس، القطعة 133، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.	297
407	تمثيل الإله ماركور واقف يمسك بيد الكيس و بالأخرى الصولجان و على يساره ديك فوق عمود، القطعة 3522، كتاب بويسيير، متحف سطيف.	297
408	تمثيل الإله ماركور مع توابعه على قطعة نقدية رومانية، فترة الحكم الجمهوري 81- 80 ق م، روما.	297
409	التمثال النصفي للإلهة تيشي و هي متوجة بخمس أبراج، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 293، كتاب مازار.	299
410	تمثيل رأس الإلهة تيشي على وجه القطعة 94، كتاب لورانزا، يحمل الظهر صورة باب المدينة المحصنة، ورشة سيرتا.	299
411	التمثال النصفي للإلهة تيشي متوجة بثلاث أبراج، ورشة هيبون، وجه القطعة 517، كتاب مازار.	299
412	التمثال النصفي للإلهة تيشي متوجة بخمس أبراج، ورشة القيصرية، وجه القطعة 563، كتاب مازار.	299
413	التمثال النصفي للإلهة مينارف، الفترة الرومانية، متحف الاثار القديمة، الجزائر.	300
414	تمثيل الإلهة مينارف جالسة أمام شجرة الحياة و ترتكز على الدرع و تضع على رأسها الخوذة العسكرية،نحت بارز على ثابوت وثني، الفترة الرومانية، متحف تبسة.	300
415	فسيفساء منزل الإلهة مينارف، القيصرية، متحف شرشال.	301
416	الإلهة مينارف واقفة و تضع على رأسها الخوذة و تمسك بيد الرمح و بالأخرى الدرع، القطعة 265، كتاب بويسيير، بورتوس ماغنوس، وهران.	302
417	الإلهة مينارف واقفة و تضع على رأسها الخوذة و تمسك بيد الرمح و بالأخرى الدرع، القطعة 265، كتاب بويسيير، متحف الاثار القديمة بالجزائر.	302
418	تمثال من البرونز للإلهة ديان، رأس العيون، قسنطينة، متحف الاثار القديمة، الجزائر.	303
419	الإلهة ديان واقفة و تأخذ سهما من وراءها لتصطاد به، القطعة 431، كتاب بويسيير،	304

	متحف تبسة.	
420	تمثيل الإلهة ديان و على رأسها الهلال، القطعة 165، كتاب بويسيير، تيديس، متحف سيرتا.	304
421	الإلهة ديان على ظهر الأيل و هي مقرونة بتوابعها، القطعة 3513، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.	304
422	التمثال النصفي للإلهة ديان مقرونة بتوابعها، القطعة 2686، كتاب بويسيير، متحف تيمقاد.	304
423	التمثال النصفي للإله مارس و يضع على رأسه الخوذة المزدانة بسعفة النخلة و خلفه الرمح، القطعة 3574، كتاب بويسيير، متحف لامبيز.	305
424	التمثال النصفي للإله بلوتون الإفريقي، الفترة الرومانية، متحف تبسة.	306
425	رأس الإله بلوتون الإفريقي، الفترة الرومانية، متحف تبسة.	306
426	رأس الإله جانوس المزدوج من الزجاج، تيديس، الفترة الرومانية، متحف سيرتا.	307
427	تمثالين نصفيين للإله جانوس، فترة حكم الملك بوكوس، وجه القطعة 118، كتاب مازار. (يحمل الظهر صورة الإلهة أفريكا).	307
428 و 429	تمثيل الإله جانوس على قطعتين نقديتين رومانيتين، فترة الحكم الجمهوري 240-225 ق م، روما.	307
430	رأس الإله النصفي هيراكلس، الفترة الرومانية، متحف قالمة.	308
431	تمثال الإله النصفي هيراكلس، الفترة الرومانية، متحف شرشال.	308
432	يتصارع هيراكلس مع الثعبان، القطعة 45، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.	308
433	تمثيل هيراكلس واقف و هو يقتل أسد نيمي و على يمينه الهرأوة، القطعة 3635، كتاب بويسيير، متحف تبسة.	309
434	تمثيل هيراكلس أمام المذبح و إهاب الأسد موضوع على شجرة في اليسار، قطعة نقدية رومانية، فترة حكم الإمبراطور كومود 190-191 م، روما.	309
435	يجلس هيراكلس على الصخر و يمسك بيده اليمنى الهرأوة، القطعة 2715، كتاب بويسيير، متحف تبسة.	311
436	يجلس هيراكلس على الصخر و يمسك بيده اليسرى الهرأوة، القطعة 333، كتاب بويسيير، متحف تبسة.	311
437	تمثيل الإلهة فورتونا واقفة و تمسك بيد قرن الرخاء و بالأخرى الدفة، القطعة 2048، كتاب بويسيير، متحف تبسة.	312

438	تمثيل الإلهة فورتونا واقفة و تمسك بيد قرن الرخاء و بالأخرى الدفة، القطعة 2044، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.	313
439	تمثيل الإلهة فورتونا جالسة و تمسك بيد قرن الرخاء و بالأخرى الدفة، القطعة 3299، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.	313
440	تمثيل الإلهة فورتونا واقفة و تمسك بيد قرن الرخاء و بالأخرى الدفة، القطعة 3217، كتاب بويسيير، متحف تبسة.	313
441	تمثال الإلهة فورتونا، الفترة الرومانية، متحف قالمة.	313
442	رأس الإلهة قيصرية من الرخام، الحمامات الغربية لمدينة القيصرية، القرن 1 م، المتحف الجديد لشرشال.	314
443	تمثال الإلهة فيرتوس الهة الشجاعة العسكرية، الفترة الرومانية، متحف تبسة	314
444	رأسي جنديان يرمزان إلى الشجاعة و القوة العسكرية Virtus، ظهر القطعة 532، كتاب مازار، ورشة سيرتا، متحف سيرتا.	315
445	فسيفساء الشتاء المشخص، مدينة أومال (سور الغزلان)، القرن 4 م، متحف الاثار القديمة، الجزائر.	315
446	رأس الإله المجنح إيروس، الفترة الرومانية، متحف شرشال.	316
447	تمثيل الإله المجنح إيروس يرمي سهما على ثعبان، القطعة 2678، كتاب بويسيير، القيصرية، متحف شرشال.	316
448	إيروس يطفي دلفينا و يلعب المزمار المزدوج، القطعة 328، كتاب بويسير، متحف تيبازة	318
449	إيروس يطفي عنزة، القطعة 19، كتاب بويسير، تيديس، متحف سيرتا.	318
450	يجلس الإله إيروس على كرسي و هو يلعب السيرانكس، القطعة 455، كتاب بويسيير، متحف تيمقاد.	319
451	الإله إيروس واقف أمام مذبح و هو يلعب المزمار المزدوج، القطعة 1890، كتاب بويسيير، متحف الاثار القديمة بالجزائر.	319
452	تمثيل الإله إيروس و الإلهة الثانوية نيريد جالسة على كائن خرافي، الحمامات الخاصة بلامبيز، القرن 2 م، متحف لامبيز.	319
453	تمثيل الإله إيروس و الإلهة الثانوية نيريد جالسة على كائن خرافي، الحمامات الخاصة بلامبيز، القرن 2 م، متحف لامبيز.	319
454	رأس الإله الثانوي بان، الفترة الرومانية، متحف شرشال.	320

455	تمثيل إلهي المنزل على يمين و يسار المذبح المنزلي، القطعة 2094، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.	320
456	تمثيل الهات الفنون التسعة واقفات و والدتهن جالسة في المركز و تمسك مخططا جنائزيا ، الفترة الرومانية، متحف تبسة.	321
457	فسيفساء الهات الفنون التسعة، صور لأربع الهات الفنون، إحدى الحمامات الخاصة بالقيصرية، متحف شرشال، القرن 4 م.	322
458	تمثيل مقدمة السفينة الحربية على ظهر القطعة 59، فترة حكم الملك بوغود، 47-46 ق م، كتاب ألكسندروبولوس.	324
459	تمثيل مقدمة السفينة على قطعة نقدية رومانية، فترة الحكم الجمهوري 240-225 ق م، روما.	324
460	تمسك الإلهة أمفيتريت بيدها اليسرى الدفة، القطعة 3471، كتاب بويسيير، متحف تبسة.	329
461	التمثال النصفي للإلهة أمفيتريت و شعرها مزدان في مؤخرته بحيوانات بحرية و على يسارها دلفينين و حيوان خرافي بحري، القطعة 164، كتاب بويسيير، القيصرية، متحف شرشال.	329
462	استمرارية تمثيل الثروة السمكية في القرن 5 م.	329
463	تمثيل السفينة الحربية، موقع سيدي مسيد، متحف سيرتا.	330
464	فسيفساء السابحين، سيدي مسيد، متحف سيرتا. تقنية الرسومات السوداء على أرضية بيضاء، القرنين 2 م و 3 م.	331
465	تمثيل باب المعبد على نصب مدينة سيرتا.	332
466	تمثيل المذبح بين شجرتي الحياة، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 398، كتاب مازار.	332
467	تمثيل المذبح مع التوابع الحيوانية للإله بعل حمون، الفترة البونية، متحف قالمة.	332
468	تمثيل المذبح أمام صاحب النذر و هو يضع قربانا عليه، الفترة الرومانية، موقع تيديس، متحف سيرتا.	333
469	تمثيل مدخل المعبد على شكل واجهة مثلثية، نصب الفترة الرومانية، موقع تيديس، متحف سيرتا.	333
470	تمثيل الإله بعل حمون جالس على العرش داخل المعبد و لقد زين مدخل هذا الاخير بعمودين و تاجين من الطراز الأيوني، الفترة البونية، متحف سيرتا.	333

471	تمثيل المذبح الطافئ بين صاحبي النذر و يضع الزوج رأس الثور عليه، الفترة الرومانية، متحف جميلة.	334
472	ترمي صاحبة النذر العطر على المذبح المشتعل و تمسك بيدها اليسرى انية مقدسة، الفترة الرومانية، متحف قالمة.	334
473	تمثيل المذبح الطافئ و عليه قربانا بين صاحبي النذر، الفترة الرومانية، مدرجات المسرح الروماني لقالمة، متحف قالمة.	334
474	يضع صاحب النذر قربانا على المذبح الطافئ، الفترة الرومانية، متحف قالمة	334
475	تمثيل الكبش على المذبح الطافئ و على يمينه الصولجان، الفترة البونية، متحف قالمة.	334
476	تمثيل المذبح الطافئ أسفل صاحب النذر الذي يمسك بيده اليمنى تاجا و يعلوه الهلال، الفترة البونية، متحف قالمة.	334
477	تمثيل المذبح المزين بالإكليل بين شجرتي الحياة، فترة حكم الملك بطليموس 24-40 م، ظهر القطعة A، كتاب ألكسندروبولوس.	336
478	تمثيل المعبد على ظهر القطعة 34، كتاب ألكسندروبولوس، فترة حكم الملك يوبا الأول، ورشة سيرتا	337
479	تمثيل المعبد على ظهر القطعة G، كتاب ألكسندروبولوس، فترة حكم الملك بطليموس.	337
480	تمثيل ثعبانان يلتفان حول شجرتي الحياة و يلتقيان في أعلى المذبح، القطعة 141، كتاب بويسيير، متحف الاثار القديمة بالجزائر.	337
481	تمثيل المعبد على ظهر القطعة 35، كتاب لورانزا، فترة حكم الملك يوبا الأول.	337
482	تمثيل مذبح بين سعفتين نخلة، القطعة 165، كتاب بويسيير، متحف سيرتا.	337
483	تمثيل مذبح دائري الشكل بين شجرتي الحياة، القطعة 2151، كتاب بويسيير، متحف الاثار القديمة بالجزائر.	337
484	تمثيل المذبح المشتعل بين انيتين، القطعة 370، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.	338
485	تمثيل المذبح المشتعل بين سعفتين النخلة، القطعة 3056، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.	338
486	تمثيل المخطط الجنائزي على يسار صاحبة النذرو مثل الإله ساتورن الإفريقي في الأعلى، نصب الفترة الرومانية، متحف تيمقاد.	338
487	تمثيل المخطط الجنائزي في يد المتوفى، نصب الفترة الرومانية، كالاما.	338
488	تمثيل البولا الدائرية المقدسة على صدر صاحب النذر، نصب الفترة الرومانية، متحف	339

	لامباز.	
489	تمثيل السلم أسفل سعفة النخلة و التاج على يسار صاحب النذر، موقع تيديس، متحف سيرتا.	339
490	تمثيل السلم أعلى التاج و الحيوان على يمين صاحب النذر، نصب الفترة الرومانية، موقع تيديس،	339
491	تمثيل السلم أعلى الكعك على يسار سعفة النخلة و على يمين صاحبة النذر داخل المعبد، موقع تيديس، الفترة الرومانية، متحف سيرتا.	341
492	تمثيل السلم على يسار صاحب النذرداخل المعبد، موقع تيديس، الفترة الرومانية، متحف سيرتا.	341
493	تمثيل السلم على يسار صاحب النذر خارج المعبد و أسفل سعفة النخلة، موقع تيديس، الفترة الرومانية، متحف سيرتا.	341
494	تمثيل السلم على يسار صاحبة النذر داخل المعبد، موقع تيديس، الفترة الرومانية، متحف سيرتا.	341
495	تمثيل الباب المقدسة مغلقة على مذبح يؤرخ في الفترة الرومانية، متحف سيرتا.	342
496	تمثيل الباب المقدسة مغلقة أسفل صاحب النذر، الفترة الرومانية، متحف قالمة.	342
497	تمثيل صاحب النذر و الحيوان فوق الباب المقدسة ، متحف عنابة.	343
498	تمثيل صاحب النذر و الحيوان فوق الباب المقدسة، متحف عنابة.	343
499	تمثيل صاحب النذر فوق الباب المقدسة، متحف عنابة.	343
500	تمثيل الباب المقدسة أعلى نقيشة لاتينية، مذبح الفترة الرومانية، متحف قالمة.	343
501	تمثيل الباب المقدسة أسفل صاحب النذر و الكعك و التاج، نصب الفترة الرومانية، متحف قالمة.	343
502	تمثيل صاحب النذر فوق الباب المقدسة و على يساره الهلال، الفترة الرومانية، متحف قالمة.	343
503 504 505	تمثيل الباب المقدسة على تابوت زين أعلاه التاج و الثعبان للتعبير على الخلود السعيد للروح في الاخرة، الفترة الرومانية، متحف	344
506	تمثيل الإله ساتورن الإفريقي يمسك سكينا بيده اليمنى و على يمينه الأسد، نصب الفترة الرومانية، ، موقع مونس.	345
507	تمثيل الأدوات الكهنوتية المستعملة أثناء الطقوس الدينية، معلم جنائزي، الفترة الرومانية، الموقع الأثري لكويكول.	345

508	تمثيل سكين الأضحيات على يسار رمز الإلهة تانيت، الفترة البونية، معبد الحفرة، متحف سيرتا.	345
509	تمثيل انية فخارية على معلم يؤرخ في الفترة الرومانية، متحف سيرتا	346
510	تمثيل انية فخارية على شكل مزهرية على معلم يؤرخ في الفترة الرومانية، المتحف القديم لشرشال.	346
511	تمثيل انية فخارية على معلم جنائزي يؤرخ في الفترة الرومانية، الحديقة العمومية لقالمة	346
512	تمثيل أواني فخارية مقدسة في أيادي صاحبي النذر، نصب الفترة الرومانية، متحف جميلة.	346
513	تمثيل انية فخارية مقدسة على معلم جنائزي يؤرخ في الفترة الرومانية، المتحف القديم لشرشال.	347
514	تمثيل انية فخارية تخرج منها غصينات و وريقات، القطعة 3233، كتاب بويسيير، متحف شرشال.	348
515	تمثيل انية فخارية من نوع Skyphos، القطعة 2156، كتاب بويسيير، متحف سطيف.	348
516	تمثيل انية من نوع Cratère تخرج منها وريقات و غصينات ديونيزية، القطعة 2891، كتاب بويسيير، متحف تيمقاد.	348
517	تمثيل انية من نوع Cratère، القطعة 2167، كتاب بويسيير، متحف سطيف.	348
518	تمثيل انية فخارية من نوع Skyphos، القطعة 2166، كتاب بويسيير، متحف سكيكدة.	349
519	تمثيل انية فخارية تخرج منها غصينات و وريقات، القطعة 3232، كتاب بويسيير، متحف سطيف.	349
520	تمثيل مشعلين متقابلين، القطعة 2155، كتاب بويسيير، متحف سطيف.	350
521	تمثيل مشعلين متقابلين، القطعة 2153، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.	350
522	تمثيل العصا الملكية أمام سعفة النخلة و الكرة الأرضية، القطعة 101، كتاب بويسيير، متحف تيبازة.	353
523	تمثيل رموز السلطة و الفوز، ظهر القطعة 339.	353
524	تمثيل رموز السلطة و الفوز، ظهر القطعة .464	353
525	تمثيل رموز السلطة و الفوز، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 445، كتاب مازار.	353

526	نصب الفترة النوميدية، موقع سواما Souama	357
527	نصب الفترة النوميدية، موقع بوجمعة Boudjemaa	357
528	نصب الفترة النوميدية، موقع سواما Souama	357
529	نصب الفترة النوميدية، موقع شرفة Cherfa	357
530	تمثيل سلاحي الدرع و الرمح على إحدى الرسومات الصخرية للطاسيلي.	358
531	تمثيل الدرع الدائري و الرمح في الخلف على نصب الفترة البونية، متحف سيرتا.	358
532	تمثيل الدرع البيضوي على نصب الفترة البونية، متحف سيرتا.	358
533	تمثيل الدرع البيضوي على نصب الفترة البونية، متحف سيرتا.	358
534	تمثيل شخص يمسك الدرع البيضوي بيده اليسرى و الرمح باليمنى، نصب متحف سيرتا.	358
535	درع نذري بيضوي الشكل من البرونز سيطيفيس، متحف سطيف.	358
536	تمثيل درع بيضوي الشكل، مذبح، متحف اللوفر، دولامار.	359
537	تمثيل درع بيضوي الشكل في اليد اليسرى للجندي، نصب، الفترة البونية، قالمة، متحف اللوفر.	359
538	تمثيل درع بيضوي الشكل و السكين و أسلحة اخرى، قسنطينة، دولامار.	359
539	تمثيل سلاح على صخر، دولامار.	359
540	تمثيل أسلحة و لباس عسكري، روسيكاد، دولامار.	359
541	تمثيل أسلحة و لباس عسكري، روسيكاد، دولامار.	359
542 543	تمثيل درعين على إحدى واجهات تابوت، الفترة الرومانية، متحف تيمقاد.	360
544	تمثيل الفيل على ظهره البرج و يمسك بخرطومه التاج، ظهر القطعة 235 فترة حكم الملك يوبا الثاني، كتاب ألكسندروبولوس.	361
545	تمثيل الحصان المتوج بالبرج ، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 359، كتاب ألكسندروبولوس.	361
546	تمثيل إلهة النصر تمسك التاج على إحدى قطع فترة حكم الملك بطليموس.	361
547	تمثيل باب مدينة سيرتا على ظهر القطعة 95، كتاب لورانزا. ورشة سيرتا.	361
548	تمثيل معبودة النصر متوجة بوريقات الرند، وجه القطعة 87، كتاب مازار، فترة حكم الملك يوبا الأول، (يحمل الظهر صورة الحصان).	363
549	تمسك معبودة النصر سعفة النخلة بيد و بالاخرى التاج و تضع ساقها على رأس	363

	الفيل، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 196، كتاب مازار.	
550	تمسك معبودة النصر سعفة النخلة بيد و بالاخرى التاج و تضع ساقها على رأس الفيل، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 199، كتاب مازار.	363
551	تمسك معبودة النصر سعفة النخلة بيد و بالاخرى التاج و تضع ساقها على رأس الفيل، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 200، كتاب مازار.	363
552	تمسك معبودة النصر سعفة النخلة بيد و بالاخرى التاج و تضع ساقها على رأس الفيل، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 284، كتاب مازار.	363
553	تمسك معبودة النصر سعفة النخلة بيد و بالاخرى التاج و تضع ساقها على رأس الفيل، فترة حكم الملك يوبا الثاني، ظهر القطعة 286، كتاب مازار.	363
554	تمثال من البرونز للإلهة فكتوريا مجنحة واقفة على الكرة الأرضية، القرن 3 م، مدينة القيصرية، متحف سيرتا.	365
555	تمثيل الملك النوميدي بوكوس منتصرا يقدم غصن شجرة الزيتون إلى الحاكم سيلا و يجلس خلف هذا الاخير الملك النوميدي يوغرطا منهزما و يداه مربوطتان وراءه، قطعة نقدية رومانية، الحكم الجمهوري، 57 ق م، روما. هزيمة الملك النوميدي يوغرطا.	365
556	معبودة النصر واقفة على الكرة الارضية و تمسك بيديها التاج و سعفة النخلة، القطعة 343، كتاب بويسيير، متحف سطيف.	366
557	معبودة النصر واقفة على الكرة الارضية و تمسك بيديها التاج و سعفة النخلة، القطعة 332، كتاب بويسيير، متحف سطيف.	366
558	معبودة النصر واقفة، القطعة 7، كتاب بويسيير، متحف سيرتا.	367
559	تكتب معبودة النصر على الدرع الدائري الشكل، القطعة 434، كتاب بويسيير، متحف تبسة.	367
560	معبودة النصر واقفة على الكرة الارضية و تمسك التاج و سعفة النخلة، القطعة 2988، كتاب بويسيير، متحف سيرتا.	367
561	معبودة النصر واقفة على الكرة الارضية و تمسك التاج و سعفة النخلة، القطعة 3658، كتاب بويسيير، متحف تيمقاد.	367
562	معبودة النصر تجر عدوا مهزوما، فترة الإمبراطورية الرومانية السفلى، قطعة نقدية تم الكشف عنها في مدينة أريس بباتنة.	368
563	معبودة النصر واقفة و تمسك بيديها التاج و سعفة النخلة، فترة الإمبراطورية الرومانية السفلى، قطعة نقدية تم الكشف عنها في مدينة أريس بباتنة.	368

564	تمثال من البرونز للإلهة فكتوريا تمسك بيديها التاج و سعفة النخلة للتعبير على الفوز، القرن 3 م، تيفيست، متحف سيرتا.	368

فهرس الجداول

.01	تمثيل الرموز الفلكية على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية	92
.02	تمثيل الرموز الفلكية على القطع النقدية للفترة النوميدية	104
.03	تمثيل الثور على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية	115
.04	تمثيل الثور على القطع النقدية للفترة النوميدية	116
.05	تمثيل الأسد على القطع النقدية للفترة النوميدية	124
.06	تمثيل الحصان على القطع النقدية للفترة النوميدية	128
.07	تمثيل الفيل على القطع النقدية للفترة النوميدية	130
.08	تمثيل الجدي على القطع النقدية للفترة النوميدية	131
.09	تمثيل البقرة على القطع النقدية للفترة النوميدية	132
.10	تمثيل الثعبان على القطع النقدية للفترة النوميدية	136
.11	تمثيل النسر على القطع النقدية للفترة النوميدية	139
.12	تمثيل النحلة على القطع النقدية للفترة النوميدية	146
.13	تمثيل الفتخاء على القطع النقدية للفترة النوميدية	152
.14	تمثيل النخلة على القطع النقدية للفترة النوميدية	163
.15	تمثيل النخلة على أنصاب الفترتين البونية و الرومانية	164
.16	تمثيل جريدة النخلة على القطع النقدية للفترة النوميدية	169
.17	تمثيل التاج على القطع النقدية للفترة النوميدية	174
.18	تمثيل عنقود العنب على القطع النقدية للفترة النوميدية	178
.19	تمثيل قرن الرخاء على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية	180
.20	تمثيل قرن الرخاء على القطع النقدية للفترة النوميدية	182
.21	تمثيل سنبلة القمح على القطع النقدية للفترة النوميدية	188
.22	تمثيل رأس الإله أمون على القطع النقدية للفترة النوميدية	200
.23	تمثيل رمز الإلهة تانيت على القطع النقدية للفترة النوميدية	209

.24	تمثيل الصولجان على القطع النقدية للفترة النوميدية	212
.25	تمثيل العين على قطعتين نقديتين للفترة النوميدية	219
.26	تمثيل الإلهة أفريكا على القطع النقدية للفترة النوميدية	223
.27	تمثيل الإلهة أفريكا على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية	224
.28	تمثيل الإله بعل ملقرط على القطع النقدية للفترة النوميدية	227
.29	تمثيل الإله بعل شامان على القطع النقدية للفترة النوميدية	227
.30	تمثيل الإله شادرافا على القطع النقدية للفترة النوميدية	229
.31	تمثيل الإلهة عشتارت على القطع النقدية للفترة النوميدية	230
.32	تمثيل الإله شوزوربتاح على القطع النقدية للفترة النوميدية	230
.33	تمثيل الإلهة تورو شوزارتيس على القطع النقدية للفترة النوميدية	231
.34	تمثيل رمز الإلهة إيزيس و توابعها على القطع النقدية للفترة النوميدية	236
.35	تمثيل الإله سرابيس مع الإلهة إيزيس على القطع النقدية للفترة النوميدية	238
.36	تمثيل التمساح على القطع النقدية للفترة النوميدية	239
.37	تمثيل الإله سرابيس على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية	242
.38	تمثيل الإله أنوبيس على مصباح فخاري للفترة الرومانية	244
.39	تمثيل الإلهة سيبال على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية	246
.40	مختلف التمثيلات التي جاء عليها الإله ساتورن الإفريقي على الأنصاب النذرية و الجنائزية	262
.41	تمثيل الديوسكورين و سول و لونا (الشمس و القمر) على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية	268
.42	تمثيل الإله جوبيتر على القطع النقدية للفترة البونية	270
.43	تمثيل الإله جوبيتر على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية	271
.44	تمثيل الإلهة جونون كايلستس على مصباح فخاري للفترة الرومانية	273
.45	تمثيل الإلهة سيريس على قطعة نقدية للفترة النوميدية	276
.46	تمثيل الإله باكوس على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية	281
.47	تمثيل الساتير (تابع الإله باكوس) على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية	284
.48	تمثيل الإله باكوس على القطع النقدية للفترة النوميدية	286
.49	تمثيل الإلهة فينوس على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية	288

.50	تمثيل الإله ماركوريوس على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية	297
.51	تمثيل الإلهة مينارف على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية	303
.52	تمثيل الإلهة ديان على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية	304
.53	تمثيل الإله مارس على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية	306
.54	تمثيل الإله النصفي هيراكلس على القطع النقدية للفترة النوميدية	311
.55	تمثيل الإله النصفي هيراكلس على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية	312
.56	تمثيل الإلهة فورتونا على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية	313
.57	تمثيل الإلهة فيرتوس على قطعة نقدية للفترة النوميدية	316
.58	تمثيل الإله المجنح إيروس على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية	319
.59	تمثيل الإله الحامي للمنزل على مصباحين من الفخار للفترة الرومانية	322
.60	تمثيل الحورية أمفيتريت على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية	329
.61	تمثيل المذبح على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية	336
.62	تمثيل الانيات المقدسة على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية	347
.63	تمثيل المشعل على مصباحين من الفخار للفترة الرومانية	349
.64	تمثيل العصا السلطوية أو الدفة على مصباح من الفخار للفترة الرومانية	353
.65	تمثيل معبودة النصر على القطع النقدية للفترة النوميدية	362
.66	تمثيل معبودة النصر على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية	364

فهرس الرسوم البيانية

.01	توزيع المواضيع الدينية على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية (المدن الجزائرية القديمة). الإحصائيات مأخوذة عن : J.Buissière, Lampes antiques d'Algérie.	82
.02	رسم بياني يوضح استعمال عبارتي "آلهة محلية" و "آلهة مورية" بين مختلف طبقات المجتمع الإفريقي المرومنة و المواطنون الرومان.	197

فهرس ملحق الصور (من ص411 إلى ص 462).

الصورة	العنوان	الصفحة
.01	تمثيل الهلال يحتضن الإله ساتورن الإفريقي و يمسك المنجل، طين مشوي، تاموقادي.	411
.02	الاله ساتورن ذو رأس أسد يمسك بيديه المنجل و في الأسفل ثمرتين الصنوبر روسيكاد متحف سكيكدة.	411
.03	التمثال النصفي للإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل القطعة 2096، كتاب بويسيير. القيصرية.	411
.04	التمثال النصفي للإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل القطعة 2102، كتاب بويسيير. كاستيلوم تيديتانوروم.	411
.05	التمثال النصفي للإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل القطعة 2098، كتاب بويسيير. سيطيفيس.	411
.06	التمثال النصفي للإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل القطعة 2106، كتاب بويسيير. متحف سيرتا.	411
.07	التمثال النصفي للإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل القطعة 2107، كتاب بويسيير. سيطيفيس.	412
.08	التمثال النصفي للإلهة أفريكا و على رأسها إهاب الفيل و في الأسفل أسدا نائما القطعة 2108، كتاب بويسيير. تيبازة.	412
.09	رأس مزدان بصدفة بحرية، ربما يمثل الإلهة الام.	412
.10	تمثال صغير من البرونز يمثل ربما اللإلهة الام واقفة و تزين رقبتها بجواهر، سيدي مسيد، قسنطينة.	412
.11	تمثال صغير من البرونز كان يزين مقدمة عربة حربية، يمثل الإلهة إيزيس أو كاهنة هذه الأخيرة، الفترة الرومانية، سيطيفيس؟، متحف سطيف.	412
.12	التمثال النصفي للديوسكورين، القطعة 2015، كتاب بويسيير. متحف سيرتا.	413
.13	الرأس المشع لسول، القطعة 67، كتاب بويسيير. تيبازة.	413
.14	التمثال التصفي لسول، القطعة 89، كتاب بويسيير. تيبازة.	413
.15	التمثال النصفي للونا يعلوها الهلال، القطعة 90، كتاب بويسيير. تيبازة.	413
.16	التمثال النصفي للونا داخل الهلال، القطعة 91، كتاب بويسيير. تيبازة.	413
.17	التمثال النصفي للونا داخل الهلال، القطعة 266، كتاب بويسيير. بورتوس ماغنوس.	413

.18	التمثال النصفي للونا داخل الهلال، القطعة 1930، كتاب بويسيير. تاموقادي.	413
.19	التمثال النصفي للونا يعلوه الهلال و في الخلف الاشعة الشمسية، القطعة 360، كتاب بويسيير. الكودية، قسنطينة.	413
.20	التمثال النصفي لسول و رأسه مشع، القطعة 429، كتاب بويسيير. سيطيفيس.	414
.21	التمثال النصفي لسول و رأسه مشع، القطعة 1909، كتاب بويسيير. تاموقادي.	414
.22	التمثال النصفي لسول و راسه مشع، القطعة 1906، كتاب بويسيير. بورتوس ماغنوس.	414
.23	التمثال النصفي للونا داخل الهلال و في الاسفل الكرة الارضية ، القطعة 1929، كتاب بويسيير. تيبازة.	414
.24	التمثال النصفي للونا أمام قرن الهلال ، القطعة 1931، كتاب بويسيير. متحف سيرتا.	414
.25	التمثال النصفي للونا يعلوها الهلال و على يمينها و يسارها نجمتين، القطعة 2006، كتاب بويسيير. تاموقادي.	414
.26	صورة لونا و هي تقود عربة، القطعة 3266، كتاب بويسيير. تيفيست.	414
.27	تمثيل سول و لونا على الواجهة المثلثية، نصب الفترة الرومانية، مدينة أوزيا.	414
.28	تمثيل عبادة الإله ميترا، نحت بارزن سور جواب، متحف الجزائر.	415
.29	رأس الاله جوبيتر ظهر القطعة 533، ورشة سيرتا.	415
.30	راس الاله جوبيتر ظهر القطعة 534، ورشة سيرتا.	415
31	التمثال النصفي للاله جوبيتر خلف النسر الحامل الصاعقة، القطعة 424، كتاب بويسيير. تيفيست.	415
32	التمثال النصفي للاله جوبيتر خلف النسر الحامل الصاعقة، القطعة 425، كتاب بويسيير. كاستيلوم تيديتانوروم.	415
33	التمثال النصفي للاله جوبيتر خلف النسر، القطعة 1061، كتاب بويسيير. تيفيست.	416
34	التمثال النصفي للاله جوبيتر خلف النسر، القطعة 1096، كتاب بويسيير. القيصرية.	416
35	تمثال الإلهة ديا نوتريكس أو الإلهة سيبال تمسك بيدها اليسرى الإله ساتورن، لامبيزيس، القرن 3 م.	416
36	تمثال من البرونز للإلهة فينوس، القيصرية، متحف الاثار القديمة، القرن 3 م.	416
37	تمثال الإلهة فينوس ، ح غ رخام متحف شرشال.	417
38	تمثال الإلهة فينوس، ح غ رخام متحف شرشال .	417
39	رأس الإلهة فينوس، رخام ابيض متحف سيرتا .	417

40	التمثال النصفي للإلهة فينوس الحامية لمدينة روسيكاد، متحف سكيكدة .	417
41	الالهة فينوس جالسة في الحمام و على اليمين البعجة و على اليسار قاعدة وضع فوقها إناء، القطعة 2892 ، كتاب بويسيير. كويكول.	417
42	الالهة فينوس جالسة و تمسك بيدها اليسرى طائرا و على يمينها الة الحب، القطعة 7313، كتاب بويسيير. تاموقادي.	418
43	الالهة فينوس عارية و هي خارجة من الحمام، القطعة 3194، كتاب بويسيير. تيفيست.	418
44	كاهنة الإلهة إيزيس تمسك بيدها اليمنى السيستر، متحف شرشال القديم.	418
45	تمثال كاهن الإلهة سيبال، القيصرية، متحف شرشال.	418
46	أورايوس، متحف شرشال	418
47	سيستر إيزيسي، المقبرة الغربية، متحف شرشال .	419
48	الة موسيقية، المقبرة الغربية، متحف شرشال .	419
49	الإله سارابيس جالس، وجد قرب المسرح الروماني، رخام، متحف شرشال .	419
50	الإلهة سيريس كوري، متحف الجزائر.	419
51	رأس الإله أتيس، روسيكاد، متحف سكيكدة .	420
52	بقايا لحوض نافورة كرست إلى الإله أتيس مزدانة بصورة ثعبان وجدت بالقرب من معبد الاله ميترا بروسيكاد ، متحف سكيكدة .	420
53	بقايا تمثال الاله أتيس، روسيكاد ، متحف سكيكدة	420
54	تمثيل الإله بعل ملكارت على ظهر القطعة 542، ورشة إكوزيم.	420
55	صورة الإلهة عشتارت متوجة و على اليسار معبودة النصر، وجه القطعة 542، ورشة إكوزيم.	420
56	تمثيل الإلهة ايزيس بين الإله هاربوقراط يسارا و الإله أنوبيس يمينا، القطعة 2894، كتاب بويسيير. سيطيفيس.	421
57	صورتي الإلهين ايزيس و سرابيس متقابلان، القطعة 3201، بويسيير. تيفيست.	421
58	صورتي الإلهين ايزيس و سرابيس متقابلان، القطعة 3517، كتاب بويسيير. سيطيفيس.	421
59	صورتي الإلهين ايزيس و سرابيس متقابلان، القطعة 3683، كتاب بويسيير. سيطيفيس.	421

60	صورة الإله سرابيس، القطعة 2112، كتاب بويسيير. القيصرية.	421
61	صورة الإله سرابيس، القطعة 3125، كتاب بويسيير. متحف الجزائر.	421
62	صورة الإله سرابيس القطعة 3132، كتاب بويسيير، متحف سيرتا.	422
63	صورة الإله سرابيس القطعة 7369، هيبون	422
64	صورة الإله أنوبيس القطعة 557، تيبازة.	422
65	صورة الإلهة سيبال جالسة على العرش بين أسدين القطعة 2742، متحف الجزائر.	422
66	صورة الإلهة سيبال جالسة على أسد، القطعة 3920، سيطيفيس.	422
67	صورة الإلهة سيبال جالسة على أسد، القطعة 7314، تاموقادي.	423
68	صورة الإلهة سيبال جالسة على أسد، القطعة 3922، متحف سيرتا.	423
69	الالهة جونون كايلستس جالسة على ظهر الاسد 3443، هيبون.	423
70	تمثال الإله أبولون، متحف شرشال.	424
71	أبولون من الرخام متحف شرشال	424
72	الاله أبولون تاموقادي متحف تيمقاد	424
73	أبولون على يمين إلهة النصر بورتوس ماغنوس متحف وهران	424
74	تمثال الإله باكوس، رخام، متحف سيرتا، القرنين 2 م و 3 م.	425
75	باكوس حمامات غ شرشال متحف شرشال رخام أبيض	425
76	باكوس تيديس متحف قالمة	425
77	يضع الفهد الديونيزي ساقه على انية، القطعة 379، تيفيست.	425
78	التمثال النصفي للاله باكوس و اذنه مزدانة بعنقود عنب القطعة 3527، تاموقادي.	425
79	موضوع ديونيزي سيلان ساكر و يلعب الة موسيقية و ميناد تلعب المزمار المزدوج قاعدة مشعل قرب الهيبودروم رخام متحف شرشال	426
80	باكانت تنس متحف الجزائر	426
81	ساتير يمسك جلد حيوان الفهد روسيكاد متحف سكيكدة	426
82	رأس ساتير ملتح، القطعة 69، بورتوس ماغنوس.	426
83	رأس ساتير ملتح، القطعة 2909، الكودية، قسنطينة.	426
84	صورة الساتير نحو اليسار و هو يمسك بيده اليسرى العصا الديونيزية التيرس، القطعة	426

	3410، تيفيست.	
85	نبتون يمسك دلفينا و دفة شرشال متحف الجزائر	427
86	الاله نبتون يضع ساقه على صخرة و يمسك بيده اليسرى العصا الثلاثية تيفيست متحف تبسة	427
87	نبتون في اليسار يقتل ثعبانا بعصاه بورتوس ماغنوس متحف وهران	427
88	قلادة تمثل التمثال النصفي للإله ماركوريوس، الفترة الرومانية، لامبيزيس.	428
89	تمثيل الإله ماركوريوس و توابعه، نصب الفترة الرومانية، متحف جميلة.	428
90	تمثيل الإله ماركوريوس و توابعه، نصب الفترة الرومانية، متحف هيبون.	428
91	تمثيل الإله ماركوريوس و توابعه، نصب الفترة الرومانية، حديقة سطيف.	428
92	هرميس حمامات غ رخام متحف شرشال	429
93	هرميس متحف قالمة	429
94	التمثال النصفي للاله ماركوريوس و على يمينه الصولجان و كيس النقود، القطعة 314، تيفيست.	429
95	التمثال النصفي للاله ماركوريوس و على يمينه الصولجان و كيس النقود، القطعة 461، تيفيست.	429
96	تمثال للإله إسكولاب واقف، لامبيزيس.	430
97	رأس الإله جانوس المزدوج، كاستيلوم تيديتانوروم، الزجاج، متحف سيرتا.	430
98	تمثيل الإلهة أفريكا على ظهر قطعة نقدية و في الظهر موضوع الإله جانوس، مدينة إيول القيصرية، فترة حكم الملك بوكوس 2.	430
99	تمثال للإله إسكولاب واقف، لامبيزيس.	431
100	اسكولابيوس رخام متحف لامبيز	431
101	تمثال الإله إسكولاب واقف، أكواي فلافياناي.	431
102	نقيشة لاتينية كرست للإلهة هيجي، روسازوس، Ch. De Vigneral, Kabylie, pl.X. رسم للمؤرخ	431
103	نحت بارز للإله إسكولاب واقف، القيصرية.	431
104	هيجي متحف قالمة	432
105	اسكولابيوس متحف قالمة	432
106	هيجي متحف لامبيز	432
107	هيجي تضع ثمارا و يتذوقها ثعبانا روسيكاد متحف سكيكدة	432

108	الالهة هيجي تمسك ثعيانا تاموقادي متحف تيمقاد	433
109	أثينا قرب باب الجزائر بشرشال متحف القيصرية رخام	434
110	مينارف متحف قالمة	434
111	مينارف تمسك غصن و في الأسفل درع خميسة متحف قالمة	434
112	مينارف داخل قرص أعلى الإكليل تيفيست متحف تبسة	434
113 114	الالهة مينارف جالسة و أمامها الدرع و على يساره شجيرة صغيرة، تابوت، الفترة الرومانية، تيفيست متحف تبسة	435
115	الالهة ديان قرب طريق تنس رخام متحف شرشال	436
116	الالهة ديان في الواجهة المثلثية للنصب مقرونة بالهلال قونيفوندا متحف تبسة	436
117	التمثال النصفي للالهة و رأسها متوج بالهلال، القطعة 2011، متحف سيرتا.	437
118	الالهة ديان في وضعية صيد و خلفها ظبية، القطعة 2886، سيطيفيس.	437
119	الالهة ديان على ظهر الأيل، القطعة 3021، تيبازة.	437
120	الالهة ديان على ظهر الأيل، القطعة 2897، هيبون.	437
121	الالهة ديان ترمي السهم و أمامها كلب يهجم خنزيرا، القطعة 3507، متحف الجزائر.	437
122	ايروس يقدم قربانا للالهة فورتونا و هي جالسة متحف قالمة، صفيحة برونزية	438
123	فورتونا قالمة متحف قالمة	438
124	فورتونا متوجة بإكليل تمسك بيدها اليمنى صولجان و باليسرى قرن الرخاء تابوت روسيكاد متحف سكيكدة	438
125	التمثال النصفي للاله مارس و على رأسه الخوذة العسكرية، القطعة 1867، متحف الجزائر.	438
126	الالهة فورتونا واقفة تمسك بيدها اليسرى قرن الرخاء و بالاخرى الدفة، القطعة 2055، تيفيست.	439
127	الالهة فورتونا واقفة تمسك بيدها اليسرى قرن الرخاء و بالاخرى الدفة، القطعة 2878، تيفيست.	439
128	رأس الإلهة تيشي متوج بالبرج، وجه القطعة 518، ورشة هيبون.	439
129	رأس الإلهة تيشي متوج بالبرج، وجه القطعة 527، ورشة سيرتا.	439
130	هيراكليس يصطاد السنتور شيرون و تلميذ هذا الأخير أشيل يساعده، بورتوس	440

	ماغنوس، متحف وهران	
131	التمثال النصفي للاله هيراكليس و على رأسه المشط الأسدي، القطعة 88، تيفيست.	440
132	الاله هيراكليس يجر الأسد، القطعة 2116، تيفيست.	440
133	الاله هيراكليس جالس على الصخر و يمسك القوس و العصا الهيراكلية، القطعة 2117، سيطيفيس.	440
134	الاله هيراكليس واقف و يمسك العصا الهيراكلية، القطعة 2118، روسيكاد.	440
135	الاله هيراكليس يجر ظبية سيريني، القطعة 3437، متحف الجزائر.	441
136	الاله هيراكليس يجر ظبية سيريني، القطعة 3502، كاستيلوم تيديتانوروم.	441
137	الاله هيراكليس واقف و يحمل على كتفه خنزير إيريمانت، القطعة 3541، تيبازة.	441
138	الاله هيراكليس يقتل ثعبانا، القطعة 61، تيبازة.	441
139	فون يلعب بالة موسيقية السيراكس متحف الجزائر	442
140	فون جيجل متحف الجزائر	442
141	فون متحف قالمة	442
142 143	الهة الفنون التسعة و ساقهن تشبه ساق الأسد و تجلس في مركزهما والدتهن و هي تمسك بيدها اليسرى المخطط الجنائزي و باليمنى السيتارة تيفيست متحف تبسة	443
144	الاله ايروس جالس و يلعب المزمار المزدزج، القطعة 20، متحف سيرتا.	444
145	الاله ايروس جالس و يلعب المزمار المزدزج، القطعة 93، متحف سيرتا.	444
146	الاله ايروس جالس و يلعب المزمار المزدزج، القطعة 1891، تيفيست.	444
147	الاله ايروس واقف يمسك بيده اليسرى صدفة، القطعة 57، تيبازة.	444
148	الإله ايروس واقف يمسك بيده اليسرى صدفة، القطعة 1880، متحف الجزائر.	444
149	الاله ايروس واقف و يمسك بيده اليمنى عصا الاله نبتون القطعة 269، متحف الجزائر.	444
150	الاله ايروس واقف و يرمي سهما على أرنب، القطعة 453، تيفيست.	445
151	يمسك الاله ايروس بيده اليمنى مشعلا و باليسرى تاجا ورقيا، القطعة 1879، لامبيز.	445
152	يرمي الاله ايروي سهما على ثعبان، القطعة 2678، القيصرية.	445
153	الاله ايروس يطفي دلفينا، القطعة 2777، متحف سيرتا.	445
154	يحمل الاله ايروس على كتفيه دلوين و يمسك بيده اليمنى عنقود عنب، القطعة 58،	445

	تيبازة	
155	يحمل الاله ايروس على كتفيه دلوين و يمسك بيده اليمنى عنقود عنب، القطعة 94، تيبازة.	445
156	يحمل الاله ايروس على كتفيه دلوين و يمسك بيده اليمنى عنقود عنب، القطعة 331، الكودية، قسنطينة.	446
157	يحمل الاله ايروس على كتفيه دلوين و يمسك بيده اليمنى عنقود عنب، القطعة 456، تيبازة.	446
158	يحمل الاله ايروس على كتفيه دلوين و يمسك بيده اليمنى عنقود عنب، القطعة 567، كاستيلوم تيديتانوروم.	446
159	التمثال النصفي للالهة أمفيتريت و شعرها مزدان برؤوس حيوانات بحرية، القطعة 3474، هيبون.	446
160	تجلس الالهة امفيتريت على ظهر حيوان بحري و امامها اله مجنح بينما تخرج من البحر سمكة و دلفين و تنين، القطعة 3650، تيبازة.	446
161	ثابوت يحمل صورة الميت طفلا ممسوكة من طرف الهين مجنحين جالسين على دلفينين روسيكاد متحف سكيكدة	447
162 و 163 و 164	صور مدققة للصورة رقم 161	447
165	تمثيل إلهة التمني داخل مدخل معبد، تيفيست، القرنين 2 م و 3 م ، متحف سيرتا.	448
166 و 167 و 168 و 169 و 170	أثاث من البرونز مزين بموضوع النيرييدات و السنتورات البحرية، متحف الاثار القديمة، الجزائر.	449
171	مشهد الإله نبتون، حوض يعود إلى الفترة الرومانية، متحف شرشال.	450
172	عربة الإله نبتون، الحمامات الكبرى، تاموقادي، متحف تمقاد.	450
173	موضوع فوز الإله ديونيزوس، سيطيفيس، متحف سطيف.	451
174	موضوع الإله أوسيون (إله البحر و المحيطات) و النيرييدات الأربعة، عين تموشنت، متحف الاثار القديمة، الجزائر.	451
175	موضوع فوز الإله باكوس، القيصرية، القرن 4 م، متحف شرشال.	452
176	موضوع تيتيس و بيلي، Thétis et Pélée	452

177	موضوع الإلهة ديان في الحمام، منزل في تاموقادي، القرنين 4 م و 5 م، متحف تمقاد.	453
178	مشهد الحسناوات الثلاثة، القيصرية، القرن 4 م، متحف شرشال.	454
179 و 180 و 181 و 182	فسيفساء إلهات الفنون، القيصرية، القرن 4 م، متحف شرشال. Les muses	455
183	فسيفساء الحورية سيران، لامبيزيس، القرنين 2 م و 3 م، لامبيز.	456
184	فسيفساء النيريد، الحمامات الخاصة، لامبيزيس.	457
185	مشهد بحري للنيريد و التريتون و إله الحب إيروس، القرنين 3 م و 4 م، متحف تمقاد.	457
186	مشهد النيريد تمسك الة الليرا و على يسارها إله مجنح، أوزيا، القرنين 3 م و 4 م، متحف الاثار القديمة، الجزائر.	458
187	مشهد البطل أوليس و الحوريات، حوض يعود إلى الفترة الرومانية، متحف شرشال.	458
188	تمثيل سفينة تحمل عدة أمفورات، و هو مشهد يرمز إلى الوفرة و الرخاء، إحدى حمامات مدينة تيفيست، القرنين 3 م و 4 م.	459
189	تمثيل القرص المجنح يعلو الفتخاء، فترة حكم الملك بوغود.	460
190	تمثيل رأسين (ربما الديوسكورين) على وجه قطعة من البرونز، مدينة سيرتا، فترة حكم بيوس سيتيوس، 46 ق م – 44 ق م.	460
191	تمثيل القرص المجنح أعلى الفتخاء، فترة حكم الملك بوغود.	460
192	تمثيل الفهد راكض و في الأعلى الهلال الذي يحتضن النجمة الشمسية، ظهر القطعة D، فترة حكم الملك بطليموس.	460
193	تمثيل الهلال الذي يحتضن القرص الشمسي يعلو رأس إلهة، مدينة هيبون، بعد سنة 46 ق م.	460
194	تمثيل البولا المقدسة على صدر صاحبي النذر، نصب نذري، الفترة الرومانية، مدينة أوزيا.	461
195	تمثيل البولا على رقبة صاحبة النذر و هي تمسك الغصين الذي يزين إطار المدخل، نصب جنائزي، الفترة الرومانية، لامبيز.	461
196	اله يمسك بيده مخطط و امامه شجرة الرند و على يساره سفينة شراعية روسيكاد متحف سكيكدة	461
197	تمثيل الباب المقدسة على معلم جنائزي، الفترة الرومانية، كالاما.	462

فهرس الموضوع

المقدمة 6

الفصل الأول : مكانة الرمزية في الديانات و المعتقدات القديمة عند النوميديين 22

1. عبادة الشمس و القمر 34

2. عبادة الحيوانات 34

- الكبش 35
- الثور 35
- الأسد 36
- تمثيل الحيوانات كقرابين 36

3. عبادة المياه 37

4. عبادة الأشجار 38

5. عبادة الحجارة 38

6. عبادة الالهة المحلية 39

- الإله أمون 40
- الإله باكاكس 40
- الإله جيدابا 41
- الإله قورزيل 42
- الإله بعل حمون 42
- الإلهة تانيت بني بعل 43
- الإله بعل ادير 46
- الآلهة السبعة المورية 47
- الإلهة أفريكا 48

7. الآلهة الشرقية المصرية 48

- الإله أنوبيس 49

- الإلهة إيزيس 49
- الإله حورس 50
- الإله حابي 50
- الإله بس 50
- الإله ست 50
- الإلهة باستت 50
- الإله بتاح 51
- الإلهة حاثور 51
- الاورايوس 51
- الإله سرابيس 52
- الإله حابي 52
- الإله هاربوقراط 52

8. الآلهة الشرقية الفينيقية و السورية 52
- الإله أشمون 53
- الإله أداد 53
- الإله أدونيس 53
- الإله ملقرط 53
- الإله ميترا 53
- الإلهة سيبال 54
- الإله أتيس 54

9. الآلهة الإغريقية 54
- الإله زيوس 55
- الإله كرونوس 55
- الإله أبولون 55
- الإله ديونيزوس 56

- الإلهة أفروديت 57
- الإله إيروس 58
- بسيشي 58
- الإلهة أثينا 58
- الإله بوزيدون 59
- الإلهة أرتميس 59
- الإله أريس 60
- الإله هرميس 60
- الإله هيرمافروديت 60
- الإلهة ديميتر 61
- الإله أدونيس 61
- إلهة النصر نيكي/فكتوريا 61
- الإله بان 61
- الإله تريتون 62
- السنتورات 62
- حوريات البحر 62
- هيراكلس 62
- أشيل 63
- أقاممنون 63
- الأمازونيات 64
- الأرغونيون 64

10. الآلهة الرومانية 64

- الإله ساتورن 64
- الإله جوبيتر 66
- الإلهة جونون كايلستس 66

- الإلهة فينوس 66
- الإله إسكولاب 67
- الإلهة روما 68
- الإلهة أوبس 69
- الإلهة سيريس 69
- الإلهة ديان 70
- الإله مارس 70
- الإلهة مينارف 70
- الإله ماركوريوس 70
- الإله بلوتون 70
- الإله ليبير باتار 71

11. الآلهة الثانوية 71

- كوبيدون 71
- الفون 71
- الإلهين التوأمين كاستور و بولوكس 71
- الساتير 72
- الحوريات 72
- آلهة المنازل 72
- الفون 72
- بيغاز 72
- آلهة الفنون 72

الفصل الثاني : الرموز الفلكية (دراسة تحليلية) 88

- القرص الشمسي
- الهلال
- القرص و الهلال معا

- النجمة
- رمزية سول (الشمس) و (لونا) 109

الفصل الثالث

أولا : الحيوانات كتوابع إلهية و كأضحيات 113

1. الثور 115

2. الكبش أو الحمل 116

3. الأسد 121

4. الحصان 124

5. الفيل 129

6. الجدي 131

7. البقرة 132

8. الثعبان 133

9. النسر 137

10. السمكة 139

11. الدلفين 141

12. النحلة و منتوجها المقدس 143

13. فصيلة الطيور (اليمامة و الحمامة و البط و الديك) 146

14. الحيوانات الخرافية 151

ثانيا : رمزية الحيوانات من خلال اللوحات الفسيفسائية 154

الفصل الرابع

أولا : الرموز ذات الطابع الزراعي (دراسة تحليلية) 159

1. شجرة الحياة و النخلة 160

2. جريدة النخلة 165

3. الإكليل الزهري 170

4. التاج الورقي 171

5. زهرة اللوتس 176
6. النبتة البارزة من تحت الأرض 177
7. الفواكه 177
- عنقود العنب 177
- ثمرة الصنوبر 180
8. قرن الرخاء 181
9. الكعك 186
10. سنابل القمح 187
ثانيا : مشاهد الأعمال الريفية و الحقول 190
ثالثا : أدوات الزرع و الحرث 193
الفصل الخامس : الرمزية الدينية من خلال
أولا : تمثيلات الآلهة الرئيسية و الثانوية
ثانيا : المواضيع البحرية و عنصر الماء على اللوحات الفسيفسائية
ثالثا : المعالم (المعابد و المذابح) و الأدوات الكهنوتية المستعملة أثناء الحفلات و الطقوس الدينية
أولا : تمثيلات الآلهة الرئيسية و الثانوية
1. الآلهة الرئيسية (المحلية أو المورية) 196
- الإله أمون/زيوس/بعل حمون 197
- رمز الإلهة تانيت 202
- الصولجان 209
- اليد المباركة 216
- الأذن 216
- العين 217
- الإله بعل إيدير 220
- الإلهة أفريكا 220

2. الآلهة الأجنبية الشرقية الفينيقية و المصرية 226
- الإله بعل ملقرط 226
- الإله بعل شامان 226
- الإله شادرافا 227
- الإلهة عشتارت 228
- الإله شوزور بتاح 229
- الإلهة تورو شوزارتيس 229
الآلهة المصرية و توابعها الرمزية 230
- الإلهة إيزيس 232
- الإيبيس 238
- التمساح 238
- الهيبوبوتاموس 239
- الإله سرابيس 240
- الإله أبيس 242
- الإله هاربوقراط 242
- الإله أنوبيس 243
- الإله أشمون 243
- الإلهة سيبال 243
- الإله ميترا 247
- الإله جوبيتر دوليشينوس 250
- الإله سابازيوس 250
- الإله بل – اغليبول – إيارهيبول 252
3. الآلهة الأجنبية الغربية (الإغريقية – الرومانية) 252
- الإله ساتورن الإفريقي 252
- الديوسكورين 263

- الإله زيوس/جوبيتر 269
- الإلهة جونون كايلستس 272
- الإلهة ديميتر/سيريس 274
- الإله أبولون 276
- الإله بوزيدون/نبتون 276
- الإله ديونيزوس/باكوس 279
- الإلهة أفروديت/فينوس 287
- القوقعة 289
- الإلهين إسكولاب و هيجي 290
- الإله هيرميس/سيلفانوس/ماركوريوس 294
- الإلهة تيشي 300
- الإلهة أثينا 301
- الإلهة ديان 303
- الإله أريس/مارس 305
- الإله بلوتون الإفريقي 307
- الإله جانوس 308
- الإله النصفي هيراكلس 309
- الإلهة فورتونا 313
- الإلهة كونكورديا 315
- الإلهة قيصرية 315
- إلهة الشجاعة العسكرية فيرتوس 315
- الفصول الأربعة 316

4. الآلهة الثانوية 317

- الإله إيروس 317
- الإله بان 321

- آلهة المنازل 321
- آلهة الفنون 322
ثانيا : رمزية آلهة البحار و المحيطات و المياه العذبة و كل ما له علاقة بالبحر 324
- مقدمة السفينة و البواخر الشراعية الحربية 325
- المرساة 326
- الدفة 326
- الحوريات 327
ثالثا : المعالم و الأدوات المستعملة أثناء الحفلات و الطقوس الدينية 333
1. المعبد 333
2. المذبح 333
3. المخطط الجنائزي 338
4. البولا المزدانة بالقرص الشمسي أو الهلال 339
5. السلم 339
6. الصندوق 340
7. الباب المقدسة 341
8. الأدوات الكهنوتية المستعملة أثناء الحفلات و الطقوس الدينية 345
- المصباح أو المشعل 349
- العطر 350
الفصل السادس
أولا : الرمزية الدينية للأسلحة و علاقتها بالسلطة 352
1. الدرع 354
2. أنصاب أبيزار 354
3. السيف 356
4. الخوذة 356

ثانيا : رمزية النصر و الهزيمة من خلال المشاهد المصورة على ظهر القطع النقدية للفترتين النوميدية و الرومانية و مواضيع الإلهة فكتوريا

1. البرج الممثل على ظهر الفيل 361

2. باب المدينة المحصنة 361

3. فوز إلهة النصر و هزيمة العدو 361

الخاتمة 369

ملحق مدن الفترات (النوميدية و البونية و الرومانية) و علاقتها بالرمزية الوثنية من خلال المخلفات الأثرية المحفوظة في المتاحف العمومية الوطنية و المواقع الأثرية 372

1. تاموقادي 373

2. تيبازا 374

3. تيبيليس 376

4. تيفيست 377

5. توبورسيكو نوميداروم 379

6. روسيكاد 379

7. سيرتا 381

8. سيطيفيس و سيلاق و مونس 384

9. القيصرية و ضواحيها 386

10. كاستيلوم تيديتانوروم 389

11. كالاما و ضواحيها (عين النشمة و المسخوطين و باش جراح) 390

12. كولو 391

13. كويكول 392

14. لامبيزيس 393

15. ماسكولا 394

16. مادوروس 395

17. هيبون 396
18. وهران 397

ملحق يلخص انتشار عبادة الآلهة المحلية و الأجنبية في إقليم نوميديا و المخلفات الأثرية الخاصة بها 399

ملحق الصور الإضافية 410

قائمة المراجع باللغة العربية 463

قائمة المصادر 465

قائمة المراجع باللغة الفرنسية 465

فهرس الصور (من 01 إلى 564) 473

فهرس الجداول (من 01 إلى 197) 506

فهرس الرسومات البيانية (01 و 02) 508

فهرس ملحق الصور (01 و 197) 509

فهرس الموضوع 518

خريطة شاملة لتوزيع رمزية الآلهة المدروسة في إقليم نوميديا 529

خريطة شاملة لتوزيع الآلهة الرئيسية على معظم مدن الفترات النوميدية و البونية و الرومانية. (عن الباحثة).

الوثيقة المعتمد عليها : خريطة الباحث بيار سالاما.

النوميدي بوكوس الثاني على وجه القطع النقدية التي سكت خلال فترة حكمه و هو مزدانا بإهاب الكبش و ربما كان ذلك لاعتباره إلها شمسيا كما اعتقده بعض الملوك الآخرين، بينما يحمل ظهر هذه العملات مشهد الأسد.

أما النقيشة اللاتينية المؤرخة في سنة 246 م و التي تم العثور عليها في مدينة أوزيا تحمل عبارة جوبيتر حمون المقرن و هو زوج الإلهة كايلستس.

و جاءت النقيشة[1] على هذا النحو panthea cornigeri sacris adiuncta tonantis quae libycis maurisque simul venerabilis oris his etiam colitur terris, quam Jupiter Hammon inter utrumque latus mediam e cum dite severo dexter sede tegit.

كما نضيف تلك الأوعية الجنائزية و النذرية الفخارية المحفوظة في بعض المتاحف الوطنية الجزائرية من بينها متحف تيبازة الذي يحتفظ بأسكوس على شكل الكبش المقرن زد على ذلك القمع Entonnoir الذي تم الكشف عنه في مدينة سيرتا سنة 1960 و الذي يأخذ شكل القرن و نهايته زينت برأس الكبش.



ص 84 : وعاء على شكل كبش من طين ، المقبرة النوميدية الغربية، تيبازة، القرن 4 ق م.

1 - M. Eusèbe Vassel, op.cit., p.27.



ص 85 : تمثيل حيوانات كأضحيات على نصب الفترة البونية الحديثة، متحف عنابة.



ص 86 : تمثيل الكبش أسفل سعفة النخلة و على يسار صاحب النذر، نصب الفترة الرومانية، متحف عنابة.



ص 87 : تمثيل الكبش المقرن كتابع الإله بعل حمون/ساتورن أمام الثور، نصب الفترة الرومانية، متحف قالمة.



ص 88 : تمثيل صاحب النذر جالس على الكبش تعلوهما يمامة تنقب في القرص الشمسي تعبيرا على الخلود الأبدي، نصب الفترة الرومانية، متحف قالمة.



ص 89 : تمثيل الكبش كأضحية أسفل رمز الإلهة تانيت و الصولجأن، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف سيرتا.



3. <u>الأسد :</u> يعتبر من بين الحيوانات الشمسية التي لها علاقة مباشرة بآلهة الشمس و الخصوبة، ففي حضارات المشرق و على الخصوص في المشاهد الأشورية و الحيثية خاصة، تظهر لنا الإلهة عشتارت واقفة على ظهر الأسد و لقد تأثر الفينيقيون كثيرا بهذا الموضوع و قاموا بنشره في مدن شمال إفريقيا.

ص 90 : تقف الإلهة عشتارت على ظهر حيوانها المفضل و صورت خلفها شجرة النخلة المثمرة التي ترمز إلى الحياة و الخلود- نقش بارز محفوظ ببريتيش موزيوم.

و تعتبر مداخل الأضرحة النوميدية من بين المعالم التي تحمل مشهد الأسد لتعبر على حماية هذا الحيوان لهذا الضريح الملكي و هو موضوع قديم جدا صور على بعض بوابات قصور حضارة بلاد الرافدين و مصر و كذا القصور الكريتية و من بين الحيوانات الخرافية التي مثلت على الواجهات الخارجية و الداخلية لهذه المعالم نذكر أبو الهول و القريفون.



ص 91 : الإلهة عشتارت جالسة و تضع ساقها على ظهر الأسد، نقش بارز محفوظ ببريتيش موزيوم.

2. **جريدة النخلة :** تعتبر رمزا للحياة على الأرض و الحياة الأبدية و استعملت من طرف المصريون خلال الإمبراطورية العليا حيث تم العثور على أثاث جنائزي زين بجريدة النخلة و كانت مرتبطة برمز الإلهة نيت (العنخ) أو تانيت التي تمنح الحياة. و يذكر الدكتور محمد الخير أورفه لي أن جريدات النخلة الذهبية كانت تمسك أثناء الطقوس processions المكرسة لآلهة مصرية أخرى تتمثل في إيزيس و أنوبيس، كما كانت طبيعية خضراء تمسك في الأيادي أثناء الحفلات الدينية للإلهة ايزيس[1]. و لقد تعرف عليها الليبيون قبل مجيء الرومان حيث تتوفر على فخار فجر التاريخ الذي تم الكشف عنه في كل من تيديس و قاستال إلى جانب الأنصاب الليبية و البونية و البونية الحديثة، حيث صورتها الشعوب السامية القديمة في أيادي آلهتهم و كهنتهم للتعبير على أنهم هم الذين يوفرون الحياة[2] و الفوز بالخلود الأبدي لأصحاب الاهداءات. ففي مدينة كاستبلوم تيديتانوروم بقسنطينة تم العثور على أواني فخارية تعود إلى الفترة الليبية تظهر من خلالها جريدة النخلة بين سلمين و للمزيد من المعلومات انظر مقال المؤرخ كامبس[3].

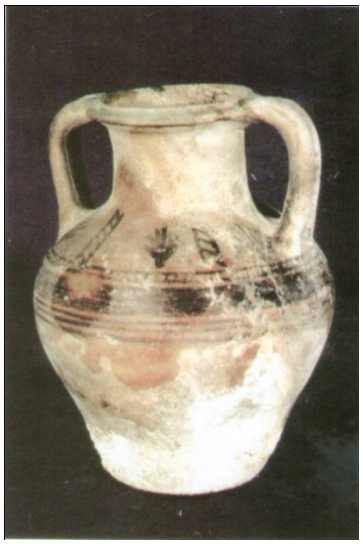

ص 166 : تمثيل سعفة النخلة و السلم على فخار تيديس، القرن 3 ق م.

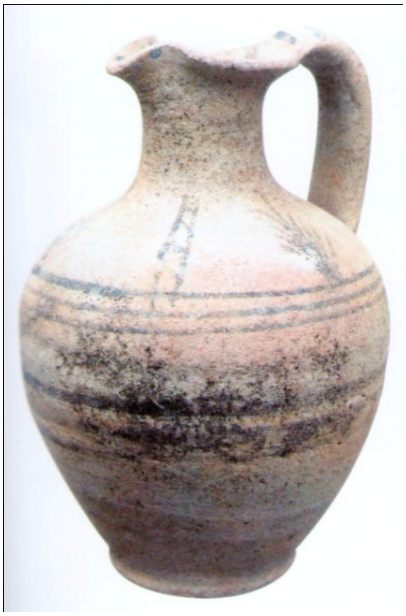

ص 167 : تمثيل سعفة النخلة و السلم على فخار تيديس، القرن 3 ق م.

1- M – Kh. Orfali, op.cit., p.423.

2- M. Leglay, Saturne Africain, Histoire, p.395.

3- G. Camps, la sépulture berbère de Tiddis, dans : Libyca, IV, 1956, p.177, pl.VI et Fig.35.

و لقد وجدت آثار ايبيرية اسبانية تحمل صورة جريدة النخلة في يد الفرسان[1] تعبيرا على الفوز، أما في الديانة الإغريقية تذكر الباحثة ديونا أنها اعتبرت تابعا للإله أبولون حين كانت ترمز إلى الخلود الأبدي. و استعملت إلى غاية الفترة الرومانية حين يذكر الباحث كومون المختص في مجال الرمزية الدينية الرومانية



ص 168 : تمثيل شخص يمسك بيديه جريدتين النخلة، فخار موقع تيديس، القرن 3 ق م، عن :,Moreau 1977

أنها ترمز إلى الخصوبة و التكاثر في الحياة الفانية و الخلود السعيد في الحياة الأخرى ما بعد الموت و هذا حين تكون مقرونة بالطيور و الزهيرات، إضافة إلى تمثيلها في يد الإلهة الرومانية تيشي ذات الأصول الشرقية و تعوض أحيانا جريدة النخلة بسنابل القمح الرامزة إلى الوفرة و الخصوبة.



ص 169 : تمثيل سعفة النخيل أعلى الصولجان، نصب الفترة الرومانية، موقع تيديس، متحف سيرتا.

و يظهر من خلال أنصاب مدينة قرطاجة و المدن البونية لإقليم بحثنا أنه رسم رمز جريدة النخلة باستمرار على النصب البونية المؤرخة في القرن 3 و 2 ق م، و خاصة على الأنصاب النذرية لشمتو و طبرسق و معبد الحفرة أين تحتل المكان الرئيسي للنصب حتى أنها تكون أحيانا مقرونة بالرموز الفلكية و الإلهة تانيت. ففي هذا الموقع تكررت خمس مرات مع الإشارة أنها ارتبطت برمز الإلهة تانيت، كما مثلت أربع مرات على شكل عظام السمك[2]. و أما على أنصاب مدينة تيديس، المنسوبة إلى

[1] - J.Alexandropoulos, op.cit., p. 169.

[2] - محمد الصغير (غانم)، المرجع السابق، ص، 72.

الإله ساتورن و المؤرخة في القرن الأول ق م فلقد صورت على الخصوص في الإطار المعماري الذي يزين النصب، مقرونة دائما بالرموز الفلكية الرئيسية المتمثلة في القرص الشمسي و الهلال أو في شكل الصورتين المشخصتين تحت اسم سول و لونا.

مثلت جريدة النخلة أكثر من الشجرة، فهي تمسك من طرف صاحب الإهداء و مقرونة أحيانا بالتاج الورقي للتعبير على الفوز بالحياة الأبدية. كما اعتبرت قربانا لعدة آلهة من أهمها الإلهين ساتورن و إسكولاب، و هناك آثار لذلك في مدينة ماسكولا. و لقد تم العثور على جريدة النخلة من معدن الفضة في معبد الإله ساتورن في مدينة



ص 170 : تمثيل سعفتي النخلة تؤطران مدخل المعبد، نصب الفترة الرومانية، متحف قالمة.

تبوربومايوس و في مدينة تاموقادي، فلقد صور الداخل في ديانة الإله ساتورن محاط بعدة جريدات يتخللها الطائر و الزهرة للتعبير على هجرة الروح إلى مقرها الأبدي.



ص 171 : تمثيل الميت يمسك بيديه سعفتين النخلة و في الأسفل الشمس المشعة و الكعك الدائري و السلم، نصب الفترة البونية الحديثة، متحف سيرتا.



ص 172 : تمثيل نخلة صغيرة على يسار صاحب النذر و هو يمسك بيده اليمنى ثمرة الصنوبر و باليسرى كعكا دائريا، نصب الفترة الرومانية، متحف عنابة.

كما زينت جريدة النخلة أحيانا الإطار الخارجي لمدخل المعبد أو صورت على قاعدة المعبد الخارجية بدلا من الشجيرات المقدسة للتذكير بالغابة التي تحيط بمعبد الإله ساتورن عامة.



ص 363 : تمثيل الأسد بين الديوسكورين أمام حصانيهما، نصب الفترة الرومانية، متحف سطيف.



ص 364 : تمثيل الإله ساتورن الإفريقي جالس بين الديوسكورين بدون الحصانين، نصب الفترة الرومانية، متحف جميلة.

ص 365 : تمثيل الأسد كتابع الإله ساتورن الإفريقي بين الديوسكورين الواقفين أمام حصانيهما، نصب الفترة الرومانية، متحف جميلة.





ص 366 : تمثيل الديوسكورين على قطعة نقدية للفترة رومانية، فترة الحكم الجمهوري 209 – 205 ق م، الصقلية.



ص 367 : تمثيل حصاني الديوسكورين، ورشة روسيكاد، ظهر القطعة 536، كتاب مازار.



ص 368 : تمثيل رأسي الديوسكورين، ورشة روسيكاد، وجه القطعة 536، كتاب مازار.



ص 369 : تمثيل الديوسكور واقف بين كاستور و بولوكس في سن الطفولة، متحف تيمقاد، القطعة 3481، كتاب بويسيير.



ص 370 : تمثيل الديوسكور واقف يحمل الرمح أمام حصانه، متحف سيرتا، القطعة 2985، كتاب بويسيير.

- **<u>الإله زيوس/ جوبيتر:</u>**

نجده يرافق أحيانا الإلهين ساتورن و إسكولاب و يتعلق الأمر بمدينة سيطيفيس[1] التي تم الكشف فيها على نقيشات كرست للإله ساتورن و الحاملة لاسم جوبيتر، كونه يحتل المرتبة الثانية مباشرة بعد الإله الرئيسي.

[1] - M. Leglay, Saturne Africain, Histoire, p.223.

و تتمثل العبارة في Iovi Optimo Maximo Saturno Augusto، مما يسمح لنا ذكر في بعض الحالات أن الإله جوبيتر هو نفسه الإله ساتورن الإفريقي يسهر على خصوبة و حماية الأراضي و القطيع[1].

حتى أن بعض أنصاب مدينة الغرفة توفر لنا صورة الإله جوبيتر رفقة الديوسكورين كاستور و بولوكس اللذان يعتبران شريكان رئيسيان للإله ساتورن الإفريقي، و هنا جاء هذا المشهد الفريد من نوعه للتأكيد عن فكرة الإله جوبيتر هو نفسه الإله ساتورن.

و من جهة أخرى، ثم العثور في إحدى المدن التونسية على نصب يحمل صورة الإله ساتورن مقرون بتوابع الإله جوبيتر و المتمثلة في الرمح و النسر حيث يرمزان إلى السلطة الإلهية العظمى.

نظيف إلى ذلك بعض النقيشات التي تبرهن على وجود الإله جوبيتر رفقة الإلهة المحلية كايلستس قرينة الإله ساتورن، أو الإلهة سيريس في حالات استثنائية فقط.

أما على القطع النقدية النوميدية فنجده في وضعيتين، فهو يزين ظهر قطعتين فقط ثم العثور عليهما في مدينة سيرتا، الأولى توضح لنا رأس الإله متجه نحو اليمين و الثانية، مثل الإله بتقنية التمثال النصفي.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد التسلسلي	الرقم في المرجع	الوصف
01	533 الظهر	مدينة سيرتا رأس الإله جوبيتر متجه إلى اليمين
02	534 الظهر	مدينة سيرتا التمثال النصفي للإله

الجدول رقم 42 : تمثيل الإله جوبيتر على القطع النقدية للفترة البونية

أما مصابيح الفترة الرومانية التي وجدت في كل من تيفيست و سيقوس و كاستيلوم تيديتانوروم و القيصرية و تيبازة و هيبون و تاموقادي توضح لنا الإله جوبيتر مقرونا دائما بالصاعقة و النسر.

[1] - C - M. Wells, L'Afrique romaine, les conférences Vanier, 1980, Edition de l'université d'Ottawa, Canada, 1982, p.19.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
سيقوس، متحف سيرتا.	صور التمثال النصفي للإله و في أسفله النسر الحامل للصاعقة.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.254, n° 124.
متحف الجزائر.	صور التمثال النصفي للإله و في أسفله النسر.	Idem, p.254, n° 125.
تيفيست، متحف تبسة.	صور التمثال النصفي للإله وراء النسر الحامل للصاعقة.	Idem, p.266, n° 424.
تيديس، متحف سيرتا.	صور التمثال النصفي للإله (يمسك العصا) و هو وراء النسر الحامل للصاعقة.	Idem, p.266, n° 425.
المقبرة الشرقية بتيبازة، متحف تيبازة.	صور التمثال النصفي للإله (يمسك العصا) و هو وراء النسر الحامل للصاعقة.	Idem, p.360, n° 537.
تيفيست، متحف تبسة.	صور التمثال النصفي للإله أمام النسر.	Idem, p.284, n° 1061.
القيصرية، متحف شرشال.	صور التمثال النصفي للإله أمام النسر.	Idem, p.286, n° 1096.
سيطيفيس، متحف سطيف.	صور التمثال النصفي للإله وراء النسر الحامل للصاعقة.	Idem, p.305, n° 1851.
تاموقادي، تيمقاد.	صور الإله على العرش و يمسك بيده العصا.	Idem, p.349, n° 3110.
هيبون، متحف عنابة.	صور الإله جوبيتر على ظهر النسر.	Idem, p.355, n° 3313.
متحف تيبازة.	صور الإله جوبيتر على ظهر النسر	Idem, p.364, n° 3614.

الجدول رقم 43 : تمثيل الإله جوبيتر على المصابيح الفخارية للفترة الرومانية



ص 371 : التمثال النصفي للإله جوبيتر خلف النسر الذي يحمل الصاعقة، متحف سيرتا، القطعة 124، كتاب بويسيير.



ص 372 : التمثال النصفي للإله جوبيتر خلف النسر الذي يحمل الصاعقة، متحف الاثار القديمة بالجزائر، القطعة 125، كتاب بويسيير.



ص 373 : التمثال النصفي للإله خلف النسر الذي يحمل الصاعقة، متحف تيبازة، القطعة 537، كتاب بويسيير.



ص 374 : تمثيل الإله جوبيتر يمسك الكرة الأرضية تعلوها معبودة النصر، قطعة نقدية رومانية، فترة حكم الإمبراطور ديوكلسيان 294 م. روما.

- **<u>الإلهة جونون كايلستس</u>**: تقابلها في الديانة الفينيقية الإلهة عشتارت و البونية تانيت و تشتبه في وظائفها مع الإلهتين إيزيس و سيبال و خاصة في مجال خصوبة و نمو الكائنات الحية، و يظهر ذلك من خلال اتحادها كذلك مع آلهة الأمومة و التكاثر. كإسم أوبس مثلا Ops أو تيلوس جينيتريكس Tellus Genitrix أو تيرا ماتارTerra Mater و هذا في بعض المدن. كما تعتبر الإلهة العظيمة في جميع المجالات و يظهر ذلك جليا من خلال النقيشة اللاتينية Juno cum totius sui numinio augusta dignitate praesentat[1].

تصور كايلستس مقرونة بالسلة المملوءة بالفواكه و الموضوعة على قدميها على إحدى أنصاب موقع قونيفيدا Gounifida بالقرب من مدينة تبسة. كما أنها تصور في إحدى القطع النقدية لقرطاجة رفقة التابعين الرئيسين لسيبال و هما الطبل Tambourin و الصولجان. أما في مدينة تيفيست فلقد عبدت كإلهة الشفاء حين اقترنت بإسكولاب و حين عوضت صورتها على صفيحة رخامية بشجرة الحياة التي تعبر عن الخصوبة و التكاثر و على اليمين و اليسار الأذنان اللذان يرمزان إلى سماع الإلهة تانيت. و لقد كرست لها هذه



ص 375 : تمثيل الإلهة جونون كايلستس أو سيبال جالسة على ظهر أسد، متحف عنابة، القطعة 3443، كتاب بويسيير.

[1] - M. Leglay, Les religions de l'Afrique romaine au 2ème siècle d'après Apulée et les inscriptions, dans : Afr.Rom, 16-17 décembre, 1983, p.48.

الصفيحة من طرف عائلة إفريقية مرومنة تشكلت من الأب أونيراتوس Oneratus و الأم لوكيا Lucia و الإبن[1] مما يجعلنا نؤكد مرة أخرى عن استمرارية عبادة الإلهة البونية تانيت تحت اسم لاتيني و هو كايلستس. زد على ذلك فإنها اعتبرت كحامية المدن المحصنة حين ارتبط اسمها باسم الإله مارس و فيرتوس و فورتونا.

و لقد رسمت على ظهر القطع النقدية التي ضربت تحت حكم الأباطرة سبتيموس سيفيروس و كراكالا و جيتا و تظهر من خلالها الإلهة جالسة أمام الأسد تنزل من وراءها مياه الينابيع، مما يجعلنا نربط كايلستس بسيبال الأسيوية التي ترمز إلى الخصوبة و الحياة. ضف إلى ذلك نحت بارز تم العثور عليه جنوب غرب مدينة تيفيست و هو محفوظ حاليا بمتحف بريتيش موزيوم تظهر من خلاله الإلهة جالسة على ظهر أسد[2]. و لقد عوضت صورة الإلهة على أحد أنصاب مدينة تيفيست بالأميرة الرومانية يوليا دومنا Julia Domna و هي تمسك بيد صولجان الإله جوبيتر زوج الإلهة جونون كايلستس و الطاووس و نجد نفس المشهد يتكرر على إحدى القطع النقدية التي سكت في سنة 203 م في مدينة روما[3].

كما نجدها على بعض أنصاب الفترة الرومانية المكرسة إلى الإله ساتورن، من أهمها النصب الذي تم العثور عليه في مدينة تاموقادي و لكن صورة الإلهة عوضت باليمامة و بجانبها الإله الأعظم[4]. و نجدها على عدد قليل جدا من المصابيح الفخارية التي تنتمي إلى الفترة الرومانية و مثال ذلك مدينة هيبون التي تظهر الإلهة جالسة على ظهر الأسد و هو تابع الإلهة سيبال.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
سيقوس، متحف سيرتا.	صور التمثال النصفي للإله و في أسفله النسر الحامل للصاعقة.	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.359, n° 3443.

الجدول رقم 44 : تمثيل الإلهة جونون كايلستس على مصباح فخاري للفترة الرومانية

[1] - N. Benseddik, Un témoignage du culte de Tanit-Caelestis à Cherchel ?, dans : Ant.Afr, t.20, 1984, p. 175.

[2] - M. Leglay, Saturne Africain, monuments, t.I, p.350.

[3] - H. Pavis d'Escurac, La Magna Mater en Afrique, dans : B.A.A, t.VI, 1975-1976, p.228.

[4] - M.Leglay, Saturne Africain, monuments, t.II, pl.XXVII, fig.9.

و تشترك مع الإلهة المصرية إيزيس على إحدى القطع النقدية للفترة الرومانية أين تظهر من خلالها ليفي زوجة الإمبراطور الإفريقي سبتيميوس سيفيريوس ترتدي اللباس الديني للإلهة جونون أما رأسها مزين بمشط الإلهة ايزيس[1].

- **<u>الإلهة ديميتر / سيريس :</u>** هي إلهة الزراعة على الأرض و في العالم الآخر و يندرج اسمها من الكلمة اللاتينية Creare التي تعني خلق و تقابل في الديانة المصرية الإلهة العظمى إيزيس و في شمال إفريقيا تحتل المرتبة الثانية بعد ساتورن و كايلستس و تأتي في نفس مرتبة إله الشفاء إسكولاب كونها تشفي المرضى، و تجتمع مع الإله نبتون الذي اعتنق في نوميديا كإله المياه الصحية و نجدها تشغل السجل الذي يلي مباشرة سجل الإله الأعظم و هذا على أحد أنصاب مدينة عين بربوش حيث تظهر الإلهة سيريس مع ابنتها بروسبيرين، علما أنهما تحملان نفس الإسم و هو سيريس الأم و سيريس البنت.



ص 376 : تمثال الإلهة سيريس جالسة، الطين المشوي، القرن 3 ق م، الأندلوسيات، متحف زبانا بوهران.



ص 377 : تمثال الإلهة سيريس جالسة على العرش، متحف تبسة.

و لقد اقتبس القرطاجيون الإلهتين الأم و البنت في حوالي 396 ق م[2] عن إغريق الصقلية و اللتين انتشرت عبادتهما في قرطاجة و نوميديا الشرقية في بداية العهد الروماني بينما المناطق الواقعة غرب ماسيليا لم تعتنق هاتان الإلهتان و آثارها موجودة إلا في مدينة رابيدوم Rapidum و تيفيست.

---

1 - J. Alexandropoulos, op.cit., p.210.

2 - M. Leglay, Les religions de l'Afrique romaine au 2ème siècle d'après Apulée et les inscriptions, p.52.

فالسيريرستان و على الخصوص سيريس الأم و التي سميت باسم تيلوس Tellus أي الأرض الربة قد كانتا هما الحاميتين للزراعة مع الإشارة أن عبادة تيلوس انتشرت في كل من سيرتا و مادوروس و تبورسيكونوميداروم[1] وكان ذلك ما بين القرنين 2 ق م و 1 م و حسب رأي الباحث ج. كاركوبينوJ.Carcopino فتتناسب بداية عبادتهما مع فترة حكم الملك النوميدي ماسينيسا الذي شجع و نشر بعض التقاليد الدينية و التأثيرات الهيلينيستية في نوميديا[2]، و خاصة في المنطقة الشرقية المتأثرة بالحضارة البونية و اليونانية نظرا للفائدة الزراعية التي تحملها.



ص 378 : التمثال النصفي للإلهة سيريس/إيزيس متوجة بسنابل القمح و الزهيرات و على كتفيها عنقودين من العنب، فترة حكم الملك بطليموس، ظهر القطعة 426، كتاب مازار.

و تظهر صورة الإلهة متوجة بالسنابل على النقود النوميدية لفترة حكم الملوك هيمبسال الثاني وبطليموس أخر ملوك موريطانيا. حيث يحمل ظهر بعض عملات بطليموس مشهد الإلهة سيريس متوجة بالأزهار وبسنابل القمح التي تعتبر من بين الرموز التي اقترنت بها الإلهة الكبرى تانيت. زد على ذلك نصب جنائزي كرس لأيليا ليوبورينا Aelia Leoporina تم الكشف عنه في مدينة تيفيست، مثل في الطرفين الإلهتين الأم و البنت و تمسك كل واحدة منها سنابل القمح و السلال المملوءة بالفواكه و المشعل و لقد مثل هذا الأخير للتعبير على أسطورة تحويل سيريس الأم للأشجار إلى مشاعل لإنارة مسارها ليلا بحثا عن ابنتها بروسبيرين. كما تم العثور في نفس المدينة على تمثال الإلهة سيريس جالسة على العرش و تضع على رأسها ستارا و ترتدي معطفا طويلا إلى جانب التمثال الصغير الذي صنع من الفخار و الذي تم الكشف عنه في الموقع البوني الأندلوسيات و هو محفوظ حاليا في متحف زبانا بوهران.

J. Mazard, C.N.N.M.		
العدد	الرقم في المرجع	الوصف

[1] - J. Carcopino, Salluste, Le culte des Cereres et les Numides, dans : Extr.Rev.His, t.158, Paris, 1928, p.6.

[2] - G. Camps, Cereres, dans : Enc.Ber, n° 12, Capsa-Cheval, p.1841.

	426 الظهر	بطليموس رأس الإلهة سيريس/ايزيس متوجة بسنابل القمح و الزهور و يتطرفها على مستوى الرقبة عنقودين من العنب

الجدول رقم 45 : تمثيل الإلهة سيريس على قطعة نقدية للفترة النوميدية

- **الإله أبولون**: هو إله الجمال و الفنون و تماثيله محفوظة في عدد قليل من المتاحف الوطنية و أشهرهم متحف شرشال الذي يحتفظ بالنسخة الأصلية أرخت في حوالي سنة 460 ق م إلى جانب ذلك لدينا مصباح واحد من الفخار تم العثور عليه في مدينة تيبازا و هو محفوظ حاليا بمتحف المدينة و يحمل في مركزه صورة الإله واقف و عار و يلعب الستارة[1].

و يجتمع الإله أبولون مع أربعة من إلهات الفنون رفقة والدتهم، و لقد مثلوا على أحد التوابيت الوثنية لمدينة تيفيست و يظهر الإله جالس و رأسه متوج بوريقات الرند و يمسك بيده اليسرى قوسا بينما باليمنى أداة مجهولة و يجلس أمامه الحيوان الخرافي الفتخاء.

و لقد صورت في الواجهة المقابلة للتابوت الإلهة مينارف جالسة أمام شجرة الزيتون و تمسك بيدها اليسرى الرمح و الدرع بينما تضع على رأسها الخوذة العسكرية.



ص 379 : قرص من الفضة يحمل صورة الإله بوزيدون جالس يمسك بيده اليسرى الحربة الثلاثية و باليمنى قوقعة بحرية، القرن 2 ق م ، ضريح الخروب، متحف سيرتا.

- **الإله بوزيدون / نبتون:** هو إله المياه الجارية و البحار و الينابيع، له حربة بثلاث شعب يحرك بها مياه البحر الراكدة و يضرب الأرض فتنبثق منها الينابيع.



ص 380 : تمثيل إلهة النصر المجنحة على عربة الإله نبتون، قطعة نقدية للفترة رومانية، فترة حكم الإمبراطور ديوكليسيان 193 م، روما.

[1] - J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, op.cit., p.261, n° 318.

يجتمع الإله نبتون في شمال إفريقيا مع الإله ساتورن في ظاهرة الخصوبة، كونه يلعب دورا هاما في توفير المياه المستغلة لإنبات الزرع و خصوبة الأراضي الزراعية و تتوفر مشاهده على اللوحات الفسيفسائية التي تم العثور عليها في كل من القيصرية و سيرتا.



ص 381 : عربة الإله نبتون، تجرها أربعة أحصنة بحرية، القاعة الباردة للحمامات الكبرى الشرقية، تيمقاد، متحف تمقاد، القرن 3 م.

و لقد نقلت لوحة هذه المدينة الأخيرة إلى متحف اللوفر و لقد اكتشفت من طرف الباحث دولامار و تراوحت مقاساتها بين 8.36 م و 7.14 م و صور فيها الإله نبتون و الحورية أمفيتريت واقفان على عربة تجرها أربعة أحصنة بحرية و على يمينهم و يسارهم آلهة الحب المجنحة بينما تسبح هنا و هناك دلافين. و هذا المشهد خاص بفوز الإله ديونيزوس و ينتشر خاصة على توابيت و فسيفساء القرنين 3 م و 4 م.



ص 382 : أنية فضية تحمل مشهد الإله بوزيدون/ نبتون جالس على الصخر و أمامه حيوانات خرافية و دلافين، شنوة، محفوظ بمتحف اللوفر.

كما يحتفظ نفس المتحف على آنية فضية تم الكشف عنها في شنوة بالقرب من مدينة شرشال سنة 1893 و تؤرخ القطعة إلى حوالي القرن 6 م و يشمل الموضوع مشهد الإله نبتون رفقة حيوانات خرافية و دلافين و أسماك و يجلس أمام الإله ثلاث صيادون [1].

ضف إلى ذلك عدد قليل من الأنصاب النذرية كتلك التي تم الكشف عنها في مدينة تيفيست و التي يظهر من خلالها الإله واقف و يحمل بيده اليسرى الحربة الثلاثية و باليمنى الدلفين الذي يظهر على معظم المشاهد الخاصة بهذا الإله.

1 - M. Bénédicte Astier, Patère de Cherchel, Musée du Louvre, département des Antiquités Grecques, Étrusques et Romaines : Art Chrétien et Byzantin.



ص 383 : نصب نذري يحمل صورة الإله نبتون واقف و يمسك الحربة، متحف تبسة.

و لقد تم الكشف في ضريح الخروب بقسنطينة على أداة من معدن الفضة أرخت في حوالي القرن 2 ق م و تبلغ مقاساتها 10 سم قطرا و 8.3 سم ارتفاعا، و يجلس الإله في مركز الأداة و يضع على ركبتيه جلد الأسد بينما يمسك بيده اليسرى الحربة الثلاثية و باليسرى صدفة بحرية. زد على ذلك تمثال الإله من الفخار تم العثور عليه في مدينة بورتوس ماغنوس (أرزيو) بوهران داخل منزل روماني. و مقاساته لا تتعدى 15 سم ارتفاعا و 8 سم طولا، و يضع الإله يده اليسرى على الثعبان الذي اتخذه الأفارقة كإله حامي للممتلكات. و اعتمادا على هذا المشهد، فيعتبر الإله نبتون إلها محليا حاميا للمنزل إلى جانب الأدوار الأخرى التي امتاز بها كتوفير و حماية الثروة السمكية و المياه الذي يعتبر مصدر حياة كل كائن حي. كما تم العثور على نحت بارز في منطقة عين حمادنة بتيفيست[1] و هو يمثل الإله نبتون يمسك بيده اليسرى الحربة الثلاثية المزدانة بالثعبان و باليد اليمنى سمكة أو دلفينا. و هذا المشهد يذكرنا بالإله إسكولاب، مما أدى بالباحث جون توتان إلى استخلاص أن نبتون الإفريقي ليس هو نبتون الروماني الايطالي و لم يعبد في شمال إفريقيا كإله البحار و المحيطات و لكنه اعتنق كإله الصحة و الشفاء كونه يسيطر على مياه الينابيع و الوديان. إضافة إلى ذلك فإن مشهد الحربة الثلاثية المزينة بالثعبان، تتطابق مع عصا الإله إسكولاب.

كما يصور الإله بوزيدون رفقة تريتون الذي يذكر من خلال الأساطير أنه قدم المساعدة لركاب سفينة أرغونوس Argonautes الذين جنحت بهم السفينة في مضاحل بحيرة

---

1 - N. Benseddik, Esculape et Hygie, les cultes guérrisseurs en Afrique, dans : Pallas, revue d'études antiques, l'Afrique romaine, 1er siècle av j.-c.- début 5ème siècle ap j.-c., presses universitaires du Mirail, Toulouse, 2005, p.282.

تريتونيس. و في المعاهدة المبرمة بين فيليب المقدوني و حنبعل يظهر تريتون بين المعبودات القرطاجية.

و هناك عدد قليل من المصابيح الفخارية للفترة الرومانية الحاملة لموضوع الإله نبتون و تكمن في توابعه المتمثلة في الحربة الثلاثية و العربة التي تجرها أربعة أحصنة. و يعتبر المصباح رقم 3221 من كتاب ج.بويسيير[1] المثال الأكثر وضوحا و دقة.

- **<u>الإله ديونيزوس / باكوس :</u>** هو إله الخمر و العالم السفلي، يمثل عاريا على ظهر بعض القطع النقدية النوميدية و يذكر الباحث شاريي على أن عبادة الإله البوني الذي قابل باكوس قد انتشرت في مدينة سيقا. و تختلف نظرة الباحث ستيفان قزال من ناحية استعمال صورة هذا الإله على العملات النوميدية حيث يربطها باسم الملك النوميدي بوكوس، بينما يرى مازار و اعتقد أنها الفرضية الأكثر صحة و هي استمرارية عبادة الإله الفينيقي شادرافا الذي لاحظناه من خلال تمثيل توابع هذا الإله المتمثلة في عنقود العنب و الفهد الممثلة على ظهرالقطع النقدية و خاصة تلك التي وجدت في مدينة قونوقو. زد على ذلك أثار الامفورات الخاصة بالخمر التي وجدت في الموقع فهي تؤكد علاقة الإله شادرافا بديونيزوس.



ص 384 : تمثال الإله باكوس متبوع برموزه، الحاجب (موزايا)، متحف الاثار القديمة بالجزائر.

و هكذا فلقد استمرت عبادة هذا الأخير تحت اسم الإله باكوس الروماني إلى أن استبدل اسمه و أصبح يلقب بليبار باتار و هذا على النقيشات اللاتينية التي وجدت في المدن التي أنتجت العنب و من أهمها مدينة كويكول.

انتشرت عبادته المختصة بالطقوس الغريبة و السرية و المسماة بالطقوس الديونيزية خاصة في القرنين الثاني و الثالث ميلاديين، و هي فترة انتشار ديانة الإله ساتورن حتى

[1] - J.Bussière, op.cit., p.352, n° 3221.

أن بعض المخلفات الأثرية تثبت العلاقة التي كانت بين المعبودين و تكمن في توفير الحياة و الخلود السعيد في العالم الآخر[1].

زد على ذلك تلك الرموز الديونيزية المنحوتة على المعالم المكرسة للإله ساتورن، و على سبيل المثال نذكر أنصاب مدينة لامبيز الحاملة لمشهدي عنقود العنب و الآنية الفخارية Cratère المستعملة أثناء الطقوس الدينية للإله ديونيزوس إلى جانب مصابيح الفترة الرومانية التي تم العثور عليها في كل من تاموقادي و الكودية بسيرتا و تيفيست و تيبازة و ايكوزيوم و الحاملة تارة لرأس الإله باكوس متبوعا برموزه الديونيزية و تارة يصور الفهد الذي يأكل من ثمار العنب تعبيرا للخلود السعيد . أما أنصاب مدينتي ماسكولا و قونوقو فهي تحمل وريقات اللبلاب التي تلتف حول عصا هذا الإله للتعبير على فكرة الفوز بالخلود السعيد في الحياة الأخرى. و تدريجيا أخذت العصا مظهرا آخرا حيث عوضت غصينات و وريقات اللبلاب بالثعبانين اللذين يرمزان إلى الدورين الأرضي و السماوي اللذين يتصف بهما ديونيزوس/باكوس.

مكاني العثور و الحفظ	المشهد	المصدر
تاموقادي، متحف تيمقاد. تيفيست، متحف تبسة.	يضع الفهد الديونيزي ساقه على آنية فخارية Cratère مملوءة بالعنب . نفس المشهد	J.Bussière, Lampes antiques d'Algérie, éditions Monique Mergoil, p.260, n° 277. Idem, p.264, n° 379.
الكودية، متحف سيرتا.	صور الفهد الديونيزي يأكل من عنقود العنب . صور على يمينه التيرس و آنية فخارية Canthare	Idem, p.260, n° 279.
الكودية، متحف سيرتا.	صور قناع ديونيزي شرقي الأصل (القبعة الحادة) و على يساره آنية فخارية ديونيزية Canthare	Idem, p.266, n° 430.
مقبرة تيبازة، متحف تيبازة.	صور رأس الإله باكوس و هو محاط بورقتين و عنقودين من شجرة العنب.	Idem, p.306, n° 1868

[1] - M. Leglay, Saturne Africain, Histoire, p.240.

مفتاح الخريطة

الرمز	***انتشار عبادة الإله أو الإلهة و توابعه (ها) الرمزية و النقيشات اللاتينية الخاصة به (ها)***
	بعل حمون / ساتورن الإفريقي
	تانيت / كايلستس
	سول (الشمس)
	لونا (القمر)
	عشتارت / فينوس
	أفريكا
	سيبال
	ديمتر / سيريس الأم و سيريس البنت
	إيزيس
	شادرافا / / باكوس / ليبير باتار
	أشمون / إسكولاب
	ماركوريوس
	سيلفان
	أبولون
	مينارف
	ديان
	نبتون
	بلوتون
	بعل ملقرط / هيراكلس

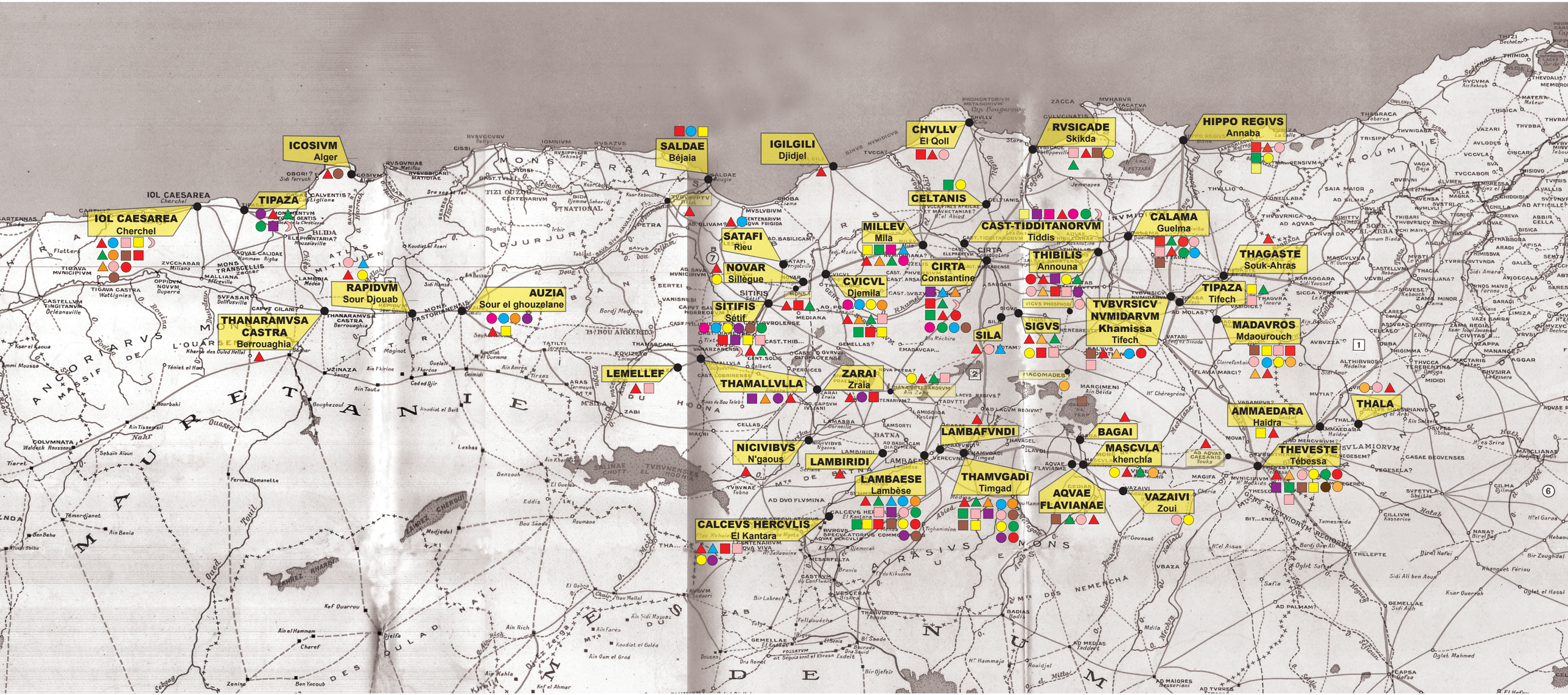
ICOSIVM
Alger
IOL CAESAREA
Cherchel
TIPAZA
SALDAE
Béjaia
IGILGILI
Djidjel
CHVLLV
El Qoll
RVSICADE
Skikda
HIPPO REGIVS
Annaba
CELTANIS
MILLEV
Mila
CAST-TIDDITANORVM
Tiddis
CALAMA
Guelma
SATAFI
Rieu
NOVAR
Sillègue
CIRTA
Constantine
THIBILIS
Announa
THAGASTE
Souk-Ahras
RAPIDVM
Sour Djouab
AUZIA
Sour el ghouzelane
CVICVL
Djemila
TIPAZA
Tifech
SITIFIS
Sétif
SILA
SIGVS
TVBVRSICV
NVMIDARVM
Khamissa
Tifech
MADAVROS
Mdaourouch
THANARAMVSA
CASTRA
Berrouaghia
LEMELLEF
THAMALLVLLA
ZARAI
Zraia
THALA
AMMAEDARA
Haidra
LAMBAFVNDI
BAGAI
NICIVIBVS
N'gaous
LAMBIRIDI
MASCVLA
khenchla
THEVESTE
Tébessa
LAMBAESE
Lambèse
THAMVGADI
Timgad
AQVAE
FLAVIANAE
VAZAIVI
Zoui
CALCEVS HERCVLIS
El Kantara